اليواقيت الغالية

في تحقيق وتخريج

الأحاديث العالية

مجموعة قيّمة لتخريج الأحاديث النبويّة
وتحقيق المباحث العلميّة

المجلّد الرابع

إفادات الإمام المحقق محدّث العصر
فضيلة الشيخ محمد يونس الجونفوري حفظه الله تعالى
شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم سهارنفور (الهند)

جمعه ورتّبه
محمد أيوب السورتي عفا الله عنه
مدير مجلس دعوة الحق ، ليستر(بريطانيا)

☆☆☆

اسم الكتاب:

اليواقيت الغالية فى تحقيق و تخريج الأحاديث العالية

(المجلد الرابع)

مجموعة إفادات
محدث العصر الشيخ محمد يونس الجونفورى حفظه الله
شيخ الحديث بجامعة مظاهر العلوم سهارنفور (الهند)

يطلب الكتاب من:

(١) كتب خانه عزيزيه دهلى (٢) مكتبه حجاز ديوبند

(٣) دارالكتاب ديوبند (۴) كتب خانه محموديه سهارنپور

(٥) مجلس دعوة الحق اون، سورت (٦)

(٧) مجلس دعوة الحق ليستر (بريطانيا)

126-128 Earl Howe St
Leicester, LE2 0DG
(ENGLAND)
Tel: 01162 559847

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

قال اللہ تعالیٰ

مَا آتٰكُمُ الرَّسُوْلُ فَخُذُوْهُ وَمَا نَهٰكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوْا

(القرآن الکریم سورۃ الحشر آیت ۷)

وقال النبیُّ صَلّی اللّٰہُ عَلَیۡہِ وَسَلَّمَ

تَرَكْتُ فِيْكُمْ اَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوْا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابُ اللّٰهِ وَسُنَّةُ نَبِيِّهٖ

(رواہُ فی المؤطّا)

فاسئلوا اھل

(القرآن الکریم)

الفهرست

من نافذة المرتب

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، سيدنا محمّد و آله وصحبه أجمعين، أما بعد!

فقد منّ الله سبحانه وتعالى عليّ بفضله وكرمه بتكميل المجلد الرابع من 'اليواقيت الغالية بتخريج و تحقيق الأحاديث العالية' من إفادات شيخنا وأستاذنا الحبر البحر العلّام، والباحث المحقق المحدّث، فضيلة الشيخ محمد يونس الجونفورى شيخ الحديث بمظاهر العلوم سهارنفور (الهند) أطال الله بقاء ه ومدّفيوضه،

وقد جمعت فى هذا المجلّد الأجزاء الأربعة التى تتعلّق بكتب الأحاديث الصحاح المتداولة بين العلماء والمحققين، وهى هذه!

١) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن أبى داود،

٢) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن الترمذى،

٣) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن النسائى،

٤) جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع أوالضعف وهى فى سنن ابن ماجه،

وإن هذه الأجزاء والرسائل تدلّ على تبحّره فى علوم الحديث وفنونه، واستخراجه شواهد وعواضد من معادن كنوز الحديث فى زمان لم يكن هناك الكمبيوتر والصناعات الحديثية، ولَا المكتبات الشاملة والكاملة، فكم فتح حضرة الأستاذ مئات مجلّدات وآلاف آلاف أوراق الكتب لجمع الشواهد والمؤيّدات لحديث واحد، وسهر ليالى كثيرة واشتغل أيامًا وشهورًا، وأتى من فرائد الحديث وفوائده ما تنبلج به الصدور وتقرّ به العيون، حتى اندفعت بها شبهات المعترضين وانقرضت اعتراضات بعض المحققين من العلماء والمحدثين الذين أوردوا الكلام على أصحاب السنن الأربعة، مثل الجوزقانى وابن

الـجوزى والسراج القزوينى وغيرهم بأن فيها روايات عديدة من الضعاف والموضوعات، فجزاه الله خيرًا من أساتذة الحديث وطلّابه۔

هذا وقد أشكر جميع من ساهمنى فى إعداد هذا المجلّد الرابع وجمعه وطبعه ونشره مثل الفاضل محمد بن آدم كروليا السابق ذكره فى المجلّدات السابقة وإخوانى فى الله الفاضل سمير أحمد إسماعيل والحاج منصورالحسن الغورى والحاج أسعد محمود، حفظهم الله جميعا وأذاقهم حبّ ربّهم۔

وكذا أشكر الفاضل الجليل الأستاذ عبد العظيم الدهلوى المظاهرى فى معاونتى بتصحيح الألفاظ والعبارات فى هذا المجلد، فجزاه الله خيرًا۔

ثم لَا أنسى معاونة الرفيق المخلص مولَانا الشيخ عبدالغفار البستوى شيخ الحديث بالمدرسة الأمينية بدلهى فإنه ولى أمور الطباعة والتجليد ولم يأل جهدًا فى تحليته بحلّة قشيب بعد أن أضناه الأمراض المزمنة الداخلية والخارجية، فجزاه الله خيرًا وشفاه شفاء كاملا وعافاه۔

وأدعو الله عزوجلّ أن يشفى شيخنا العلّام من كل مرض وأذى يؤذيه، ويطيل بقاء ه لنا ذخرًا للاسلام والمسلمين مع دوام الصحة وتمام العافية، وينفع به جيلًا بعد جيل، إنه ولىّ التوفيق، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، و صلّى الله على نبيّنا وحبيبنا محمّد وآله وصحبه وسلّم۔

كتبه العبد الفقير إلى رحمة الله

محمد أيوب السورتى عفا الله عنه و عافاه

خادم الحديث النبوى بدار العلوم ليستر

ومدير مجلس دعوة الحق بريطانيا

١٤٣٤/٧/٦ھ يوم الجمعة الموافق ١٧/٥/٢٠١٣ء

جزء تحقيق الأحاديث
التی وسمت بالوضع أو الضعف فی سنن أبی داود

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفوری
شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)
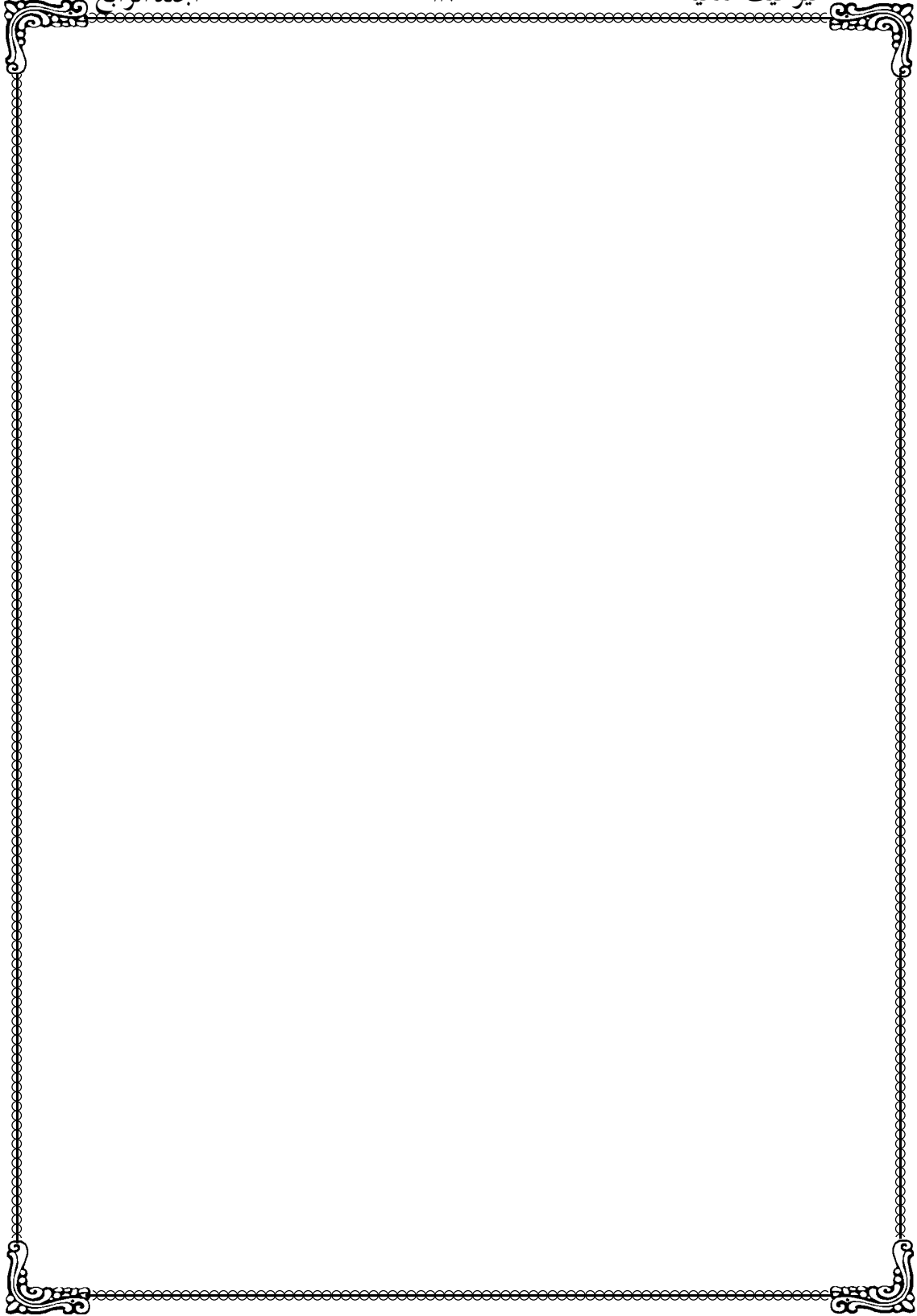
بسم اللّٰہ الرحمٰن الرحیم

الأحاديث التى أخرجها أبوداود، منها ما هى مخرجة فى واحد من الصحيحين أوكليهما، ومنها ما هى على شرط الحسن، ومنها أحاديث هى ضعاف عند النقّاد وإن كانت صالحة عند أبى داود، وذلك لِاختلاف النظر والتحقيق، وقد بالغ الجوزقانى أبوعبدالله الحسين بن إبراهيم بن حسين بن جعفر الحافظ الهمدانى- المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة مصنّف كتاب الأباطيل (كما فى التذكرة (ص ۱۰۰/۴)- فأدرج بعض أحاديث السنن فى كتاب الأباطيل، وكذا فعل الحافظ أبوالفرج عبدالرحمٰن بن علىّ بن محمد المعروف بابن الجوزى- المتوفّى سنة سبع وتسعين وخمسمائة كما فى التذكرة (ص ۱۳٦/۴)-.

وقد ذكر السيوطى فى أواخر التعقّبات أن ابن الجوزى أدرج تسعة أحاديث من سنن أبى داود فى كتاب الموضوعات، وذكر فى التدريب (ص ۱۸۲) أنه ذكر فى الموضوعات أربعة أحاديث من السنن۔

قلت: وهذا هوالراجح من جهة أن الصحابة الذين أخرج عنهم أبوداود، أورد ابن الجوزى روايتهم من طريقهم فى الموضوعات أربعة أحاديث، وأمّا نفس الأحاديث التى أوردها وهى فى السنن وإن كانت من رواية صحابى آخر غير الذى روى عنه أبوداود فهى تسعة، لو لم نعدّ فيها حديث 'عموم المغفرة للحجّاج بعرفة'، لأنّ أبا داود لم يذكر لفظه، وأيضا لم نعدّ حديث 'للسائل حقّ وإن جاء على فرس'، وحديث 'من آذى ذمّيا'، لأنّ ابن الجوزى لم يذكرهما مستقلاًّ، إنما ذكرهما فى كلام نقله عن الإمام أحمد، وسيأتى ذلك الكلام فى موضعه، وأيضا حديث 'من آذى ذمّيا'، ليس فى أبى داود بهذا اللفظ، بل ذكره بمعناه۔

وقد تكلّم جماعة من الأئمة على أحاديث أخر، وهى فى أبى داود وظنّوها موضوعة،

فقد ذكر الحافظ سراج الدين عمربن عليّ بن عمر القزويني – المولود سنة ثلاث وثمانين وست مائة والمتوفى سنة خمسين وسبع مائة، (كما فى طبقات الحفاظ للسيوطى (ص٥٢٦) وكانت انتهت إليه رياسة معرفة الحديث ببغداد – طائفة من أحاديث مصابيح البغوى فى رسالته، وزعم أنها موضوعة، وهى فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها، وهكذا ذكر بعض الأئمة أحاديث أخر وزعموها باطلة۔

وجميع الأحاديث التى حكم عليها بالوضع خمسة بل ستّة وعشرون حديثا، أحد وعشرون منها من الصحابة الذين روى عنهم أبوداود، وثلاثة من مرويات الصحابة الأخر، وواحد منها أشار إليه ابن الجوزى ومعناه لأبى داود۔

الحديث: ١

رقم الحديث (٩٠) باب أ يصلّى الرجل وهو حاقن،

قال أبوداود فى الطهارة: حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا ابن عياش عن حبيب بن صالح عن يزيدبن شريح الحضرمى عن أبى حى المؤذن عن ثوبانؓ قال قال رسول الله ﷺ: ثلاث لَايحل لأحد أن يفعلهن، لَايؤم رجل قوما فيخصّ نفسه بالدعاء دونهم، فإن فعل فقد خانهم، ولَاينظرفى قعربيت قبل أن يستأذن، فإن فعل فقد دخل، ولَايصلى وهو حقن حتى يتخفّف۔

هذا الحديث قد تكلّم فيه بعض أهل الحديث بأنه موضوع، لأنه خلاف ماثبت فى الصحيحين وغيرهما من صيغ الإفراد فى الدعاء، ولما أخرج ابن خزيمة حديث أبى هريرةؓ فى قول المصلّى: اللّهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب، وهو حديث متفق عليه، قال: فيه دليل على رد الحديث الموضوع: لَايؤم عبدٌ قوما فيخصّ نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم–(كما فى زاد المعاد ص٦٨/١)–ولما ذكر المجد الفيروزآبادى فى سفر السعادة حديث الصحيحين قال

(۱/۴۵): قیل ورد فی حدیث صحیح: لَایؤم عبدقوما فیخصّ نفسه بدعوة، فإن فعل فقدخانهم، فالجواب نقول: قال إمام أهل الحدیث أبوبکر بن خزیمة فی صحیحه: هذا الحدیث موضوع ومردود، وقال بعض العلماء: إن ثبت هذا الحدیث فیکون المراد به دعاء ورد بلفظ الجمع مثل اللّهم اهدنا وغیر ذالک، انتهی۔

قال السخاوی فی شرح الألفیة (ص۱۰۸): دعوی الوضع خطأ، لامکان حمله علی مالم یشرع للمصلی من الأدعیة، بخلاف مایشترک فیه الإمام والمأموم، وقال ابن القیم فی الهدی (۱/۶۸): سمعت شیخ الإسلام ابن تیمیة یقول: هذاالحدیث عندی فی الدعاء الذی یدعوبه الإمام لنفسه وللمأمومین ویشترکون فیه، کدعاء القنوت وغیره، انتهی۔

قلت: وقال شیخ الإسلام ابن تیمیة فی فتاویه (۲۳/۱۱۸) بعد ما ساق کثیرا من الأحادیث الواردة فی أدعیته بصیغة الإفراد: إذا عرف ذالک تبیّن أن الحدیث المذکور إن صحّ فالمرادبه الدعاء الذی یؤمّن علیه المأموم، کدعاء القنوت، فإن المأموم إذا أمّن کان داعیاً، قال الله تعالی لموسی وهارون﴿ قد أجیبت دعوتکما﴾، وکان أحدهما یدعو والآخر یؤمّن، وإذا کان المأموم مؤمّنا علی دعاء الإمام فیدعو بصیغة الجمع، کمافی دعاء الفاتحة فی قوله ﴿إهدناالصراط المستقیم﴾، فإن المأموم إنما أمّن لإعتقاده أن الإمام یدعولهما جمیعا، فإن لم یفعل فقدخان الإمام المأموم،

فأما المواضع التی یدعوفیها کل إنسان لنفسه کالإستفتاح وما بعد التشهد ونحو ذالک۔ فکما أن المأموم یدعو لنفسه فالإمام یدعولنفسه، کمایسبّح المأموم فی الرکوع والسجود إذا سبّح الإمام فی الرکوع والسجود، وکمایتشهّد إذا تشهّد ویکبّر إذا کبّر، فإن لم یفعل المأموم ذالک فهوالمفرط، وهذا الحدیث لوکان صحیحا صریحا معارضا للأحادیث المستفیضة المتواترة ولعمل الأمّة والأئمة لم یلتفت الیه، فکیف ولیس من الصحیح، ولکن قد قیل أنه حسن، ولو کان فیه دلَالة لکان عاماً وتلک خاصة، والخاص یقضی علی العام۔

ثم لفظه: فيخصّ نفسه بدعوة دونهم، يراد بمثل هذا إذا لم يحصل لهم دعاء،وهذا لاَ يكون مع تأمينهم، وأما مع كونهم مؤمّنين على الدعاء كلّما دعا فيحصل لهم كما حصل له بفعلهم، ولهذا جاء دعاء القنوت بصيغة الجمع: اللّهم إنا نستعينک ونستهديک إلى آخره، ففى مثل هذا يأتى بصيغة الجمع، ويتّبع السنّة على وجهها، والله أعلم۔

قلت مدار هذا الحديث على إسماعيل بن عياش، وهو حجة فى الشاميين، وهذا الحديث روى عن شامى، قال ابن ابى خيثمة: قال ابن معين: ليس به بأس فى أهل الشام، وقال مضرس بن محمدالأسدى: سألت يحى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: عن الشاميين حديثه صحيح، وإذا حدّث عن العراقيين والمدنيين خلط، وقال دحيم: هوفى الشاميين غاية، وخلط عن المدنيين، وقال البخارى: إذا حدّث عن أهل بلده فصحيح، وإذا حدّث عن غيرهم ففيه نظر۔

وهذا الحديث أخرجه الترمذى (۱/۴۷) عن على بن حجر عن إسماعيل بن عياش بالإسناد المذكور وقال: وفى الباب عن أبى هريرةؓ وأبى أمامةؓ، وحديث ثوبان حديث حسن، وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن صالح عن السفربن نسير عن يزيد بن شريح عن أبى أمامةؓ عن النبى ﷺ ،وروى هذا الحديث عن يزيد بن شريح عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ ، وكان حديث يزيدبن شريح عن أبى حيّ المؤذن عن ثوبان فى هذا أجود إسنادا وأشهر، انتهى كلام الترمذى۔

قلت: حديث معاوية بن صالح عن السفر بن نسير أخرجه أحمد (۵/۲۵۰) عن حماد بن خالد عن معاويةؓ، وحديث يزيد بن شريح عن أبى هريرةؓ أخرجه أبوداود، وهذا اختلاف على يزيد بن شريح، فرواه حبيب بن صالح فقال: عنه عن أبى حيّ المؤذن عن ثوبانؓ، وقال السفربن نسير: عنه عن أبى أمامةؓ ،وقال ثوربن يزيد: عنه عن أبى حيّ المؤذن عن أبى هريرةؓ، ورجّح الترمذى حديث ثوبانؓ۔

الحديث: ۲

رقم الحديث: (۱۵۸) باب التوقيت فی المسح

حدثنا يحيی بن معين ثنا عمروبن الربيع بن طارق قال أنا يحيی بن أيوب عن عبدالرحمٰن بن رزين عن محمد بن يزيد عن أيوب بن قطن عن أبی بن عمارة، -قال يحيی بن أيوب: وكان قد صلّی مع رسول الله ﷺ القبلتين- أنّه قال: يارسول الله ! أمسح علی الخفين؟ قال: نعم، قال: يوماً؟ قال:يومًا، قال: ويومين؟ قال: ويومين، قال: وثلاثة؟ قال: نعم وما شئت۔

قال الحافظ فی التلخيص (ص ۶۰): بالغ الجوزقانی فذكره فی الموضوعات۔

قلت: هذا الحديث معلول بوجهين، الكلام فی الرواة، والاِضطراب، وذكرأبوداود الثانی، وقد يؤخذ منه الاِشارة إلی الأول، بل يوجد فی بعض النسخ صراحة، قال أبوداود: رواه ابن أبی مريم المصری عن يحي بن أيوب عن عبدالرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد بن أبی زياد عن عبادة بن نسیّ عن أبی بن عمارةؓ، قال فيه: حتی بلغ سبعاً، قال رسول الله ﷺ نعم، وما بدا لک، وقد اختلف فی إسناده وليس هو بالقوی، ورواه ابن أبی مريم ويحيی بن إسحاق السيلحينی عن يحيی بن أيوب، واختلف فی إسناده، انتهی۔

قال الحافظ فی التهذيب فی ترجمة أيوب بن قطن: وفی بعض نسخ أبی داود عقب حديثه: قال ابن معين: إسناده مظلم، انتهی۔ وهذا هو الذی أردته بأنّه صرّح فی بعض النسخ بالكلام فی إسناده، فانّ المراد بقوله مظلم أی مجهول لَا يعرف كما لَا يعرف فی الظلمة، وقال أحمد: رجاله لَا يعرفون، وقال الدار قطنی: إسناده لَا يثبت، محمد وأيوب والراوی عنهما مجهولون۔

فأمّا العلّة الأولی وهی الكلام فی الرواة، فهو أنّ هذا الاِسناد سلسلة المجاهيل كما تقدّم، فأمّا يحيی بن أيوب فعيب علی مسلم إخراج حديثه كما فی الزيلعی (ص۱/۱۷۸)، وأمّا عبدالرحمٰن بن رزين فقال الدار قطنی: إنّه مجهول، ولكنّه متعقّب، لأنّه ليس بمجهول لَا

من جهة العين ولَا من جهة الوصف۔

أمّا العين فلأنّه روى عنه يحيى بن أيوب المصرى والعطاف بن خالد، وقد قال عامة أهل الحديث أن جهالة العين ترتفع برواية اثنين صرّح بذلک الدار قطنى (ص ۱ ۳۶) وابن عبدالبر والخطيب وغيرهم، قال الدار قطنى (ص ۱ ۳۶): وأهل العلم بالحديث لَا يحتجّون بخبر ينفرد بروايته رجل غير معروف، وإنما يثبت العلم عندهم بالخبر إذا كان رواته عدلًا مشهوراً، أورجل قد ارتفع اسم الجهالة عنه، وارتفاع اسم الجهالة عنه أن يروى عنه رجلان فصاعداً، فإذا كان هذه صفته ارتفع عنه اسم الجهالة وصار حينئذ معروفاً، فأمّا من لم يروعنه إلّا رجل واحد وانفرد بخبر وجب التوقف عن خبره ذلک حتى يوافقه غيره، والله أعلم۔

وقد خالف ذلک ابن حبان فذهب إلى أنّ جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور وهو مذهب شيخه ابن خزيمة، كذا فى اللسان، وهوخلاف اصطلاح المحدّثين، قال ابن أمير الحاج فى التقرير (ص۲۵۳/۲): ومن له راوٍ فقط مجهول العين باصطلاح المحدثين۔

وأمّامن جهة الوصف، فلأنّ ابن حبان ذكره فى الثقات، لكن فيه نظر، فإنّ قاعدة ابن حبان فى ذكره فى الثقات أنّ الرجل إذا انتفت جهالة عينه كان على العدالة إلى أن يتبيّن جرحه، قال الحافظ ابن عبد الهادى الحنبلى فى الصارم المنكى (ص ۳۹): قد علم أن ابن حبان ذكر فى الثقات عددا كثيرا وخلقا عظيما من المجهولين الذين لَا يعرف هو ولَاغيره أحوالهم، وقد صرّح ابن حبان بذلک فى غير موضع من هذا الكتاب فقال فى الطبقة الثالثة: سهل يروى عن شدّاد بن الهاد، روى عنه أبو يعقوب، ولست أعرفه ولَا أدرى من أبوه ، هكذا ذكر هذا الرجل فى كتاب الثقات ونصّ على أنّه لَا يعرفه، وقال أيضا: حنظلة شيخ يروى المراسيل لَا أدرى من هو، روى ابن المبارک عن إبراهيم بن حنظلة عن أبيه، هكذا ذكره ولم يزد، وقال أيضا: الحسن أبو عبد الله شيخ يروى المراسيل، روى عنه أيوب النجار لَا أدرى من هو ولَا ابن من هو، وقال أيضا: جميل شيخ يروى عن أبى المليح

بن أسامة، روى عنه عبدالله بن عون، لَا أدرى من هو ولَا ابن من هو، وقد ذكر ابن حبان فى هذاالكتاب خلقاً كثيرا من هذه النمط، وطريقته فيه أنّه يذكر من لم يعرفه بجرح وإن كان مجهولاً لم يعرف حاله، وينبغى أن يتنبّه لهذا ويعرف أن توثيق ابن حبان للرجل بمجرّد ذكره فى هذا الكتاب من أدنى درجات التوثيق۔

وقال ابن حبان: والعدل من لم يعرف منه الجرح، إذ الجرح ضدّ التعديل، فمن لم يعرف بجرح فهو عدل حتى يتبيّن ضدّه، إذ لم يكلّف الناس من الناس معرفة ماغاب عنهم، وإنّما كلّفوا الحكم بالظاهرمن الأشياء غيرالمغيب عنهم ، هذه طريقة ابن حبان فى التفرقة بين العدل وغيره، وقد وافقه عليها بعضهم وخالفه الأكثرون، انتهى۔

قلت: مسلک ابن حبان فی ذلک تقارب مسلک أبی حنيفة فی الشاهد حيث اکتفی بظاهر العدالة، وخالفه الجمهور، قال ابن الهمام فی التحرير (ص۲۴۷/۲): مجهول الحال وهو المستور غير مقبول، وعن أبی حنيفة فی غير الظاهر قبول مالم يردّه السلف وجهها، أی هذه الرواية ظهور العدالة بالتزامه الإسلام، ولأمرت أن أحكم بالظاهر، ودفع بأن الغالب أظهر، وهو أی الغالب الفسق إلى أن قال: وأمّا ظاهر العدالة فعدل واجب القبول، وإنّما سمّاه مستورا بعض الشافعية كالبغوی۔

وأمّا محمد بن يزيد فهو ابن أبی زياد الدمشقی الفلسطينی ويقال الكوفی، نزيل مصر مولی المغيرة بن شعبة، قال أبوحاتم: مجهول، وسئل الخلال عن حديثه فقال: رجاله لَايعرفون، وقال ابن حبان: لست اعتمد علی إسناد خبره، وقال الأزدی: ليس بالقائم، فی إسناده نظر، وقال الدار قطنی: مجهول۔

وأمّا أيوب بن قطن -بفتح القاف والطاء- الكندی الفلسطينی، قال أبوحاتم: محدث، وقال أبوزرعة: لَا يعرف، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال: أحسبه بصريّا، وقال الأزدی والدار قطنی وغيرهما: مجهول ۔

وأمّا العلّة الثانية وهی الاِضطراب والاِختلاف، فنبّه عليه أبوداود والدار قطنی، قال

الدارقطني: قد اختلف فيه على يحيى بن أيوب اختلافا كثيرا، قال ابن القطان: الاِختلاف الذى أشار اليه أبوداود والدارقطني هو أن يحيى بن أيوب رواه عن عبدالرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد عن عبادة بن نسيّ عن أبي بن عمارةؓ، فهذا قول ثان علّقه أبوداود عن ابن أبي مريم المصرى عنه، ووصله الطحاوى (ص٣٨) والبيهقى (ص٢٧٩/١) ويروى عنه عن عبد الرحمن بن رزين عن محمد بن يزيد عن أيوب بن قطن عن عبادة بن نسيّ عن أبي بن عمارة ، فهذا قول ثالث، أخرجه ابن ماجه (ص٤٢) من طريق ابن وهب والدارقطني (ص٧٥) والبيهقى (ص٢٧٨) والطحاوى (ص٣٨) من طريق سعيدبن كثير بن عفير كلاهما عن يحيى، ويروى عنه كذلك مرسلاً لَايذكر فيه أبي بن عمارة، فهذا قول رابع، انتهى كلامه بزيادة ـ

قلت: ورواه اسحاق بن الغراب عنه عن وهب بن قطن عن أبي بن عمارة ذكره ابن عساكر والمزى فى الأطراف (ص١٠/١) وهذا قول خامس، وقد تكلّم على إسناده جماعة من الأئمة، قال البخارى: لَايصحّ، وقال أبوزرعة: سمعت أحمد بن حنبل يقول: حديث أبي بن عمارة ليس بمعروف الاِسناد، وقال الأزدى: حديث ليس بالقائم، وقال ابن حبان: لست اعتمد على إسناد خبره، وقال الدارقطني: لَايثبت، عبدالرحمن ومحمد ابن يزيد وأيوب بن قطن مجهولون، وقال ابن عبدالبر: لَايثبت، وليس له إسناد قائم، وقال النووى فى شرح المهذّب (ص٤٨٢/١): اتفقوا على أنّه ضعيف مضطرب لَايحتجّ به، قلت: وأغرب الحاكم فقال فى المستدرك (ص١٧٠/١): هذا إسناد مصرى لم ينسب واحد منهم إلى جرح، وتعقبه الذهبى بأنّه إسناد مجهول۔

قلت: ولكن ضعف الاِسناد وجهالة رجاله لَا يقتضى كونه موضوعاً، فانّ الوضع له علامات ليس الضعف منها ولَاالجهالة فى الاِسناد، ونسوق ههنا مايعرف به الوضع ليكون مفيدا فى الأحاديث الآتية۔

معرفة علامات الوضع

فاعلم أن الوضع يعرف بثلاثة أمور: الأول: إقرار الراوى أو مايتنزّل منزلة إقراره، والثانى أن يكون قرينة فى الراوى يدلّ على ذلك، والثالث أن يكون قرينة فى المرويّ.

فأمّا الإقرار فكما وضع حديث ابن عباسؓ فى فضائل القرآن سورة سورة، وأقرّ ميسرة بن عبد ربّه واضعه بوضعه، قال محمد بن عيسى بن الطباع: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث، من قرأ كذا كان له كذا؟ قال: وضعته أرغب الناس، وقال أبوداود: أقرّ بوضع الحديث، كذا فى الميزان، وقال البخارى فى التاريخ الأوسط: حدثنى يحيى اليشكرى عن على بن جرير قال سمعت عمربن صبح يقول: أنا وضعت خطبة النبى ﷺ، كذا فى تهذيب الكمال، قلت: أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير (ص ٢٠١) أيضا۔

وأمّا المنزّل منزلة الإقرار فقال العراقى: كان يحدّث بحديث عن شيخ ويسأل عن مولده فيذكر تاريخاً يعلم وفاة ذلك الشيخ قبله ولَايعرف ذلك الحديث إلّا عنده، فهذا لم يعترف بوضعه ولكن اعترافه بوقت مولده يتنزّل منزلة إقراره بالوضع، لأنّ ذلك لَايعرف إلّا عن ذلك الشيخ، ولَايعرف إلّا برواية هذا عنه، قال السيوطى (ص ١٧٩): وكذا مثّل الزركشى فى مختصره، ومثل له السخاوى (ص ١١٣) بماوراه البيهقى فى المدخل، قال: سمعت الحاكم يقول: اختلف الناس فى سماع الحسن من أبى هريرةؓ فحكى لنا أنه ذكر ذلك بين يدى الجويبارى –أى أحمد بن عبدالله– فروى حديثا مسنداً أنّ النبى ﷺ قال: سمع الحسن من أبى هريرة، كذا فى الميزان۔

وأمّا القرينة فى الراوى فمتعددة، منها أن يقول سمعت فلانا يقول، وقد علمنا وفاة المروى عنه قبل وجوده، ذكره الزركشى، كما روى عبدالله بن إسحاق الكرمانى عن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى فأتاه الحافظ أبوعلى النيسابورى فسأله عن مولده، فذكر أنّه ولد سنة إحدى وخمسين ومائتين، فقال أبوعلى: مات محمد بن أبى يعقوب قبل أن تولد بسبع سنين، كذا فى الميزان۔

ومنها أن يروى عمّن لم يدركه ولم يثبت لقيّه له، كما روى عمر بن موسى بن وجيه الوجيهى فقال حدثنا الشيخ الصالح خالد بن معدان فقال عفير بن معدان الكلاعى: فى أى سنة لقيته؟ قال: لقيته سنة ثمان وخمسين ومائة، قال: فأين لقيته؟ قال: فى غزاة أرمينيّة، قال عفيربن معدان: اتّق الله ياشيخ! ولَا تكذب، مات خالد بن معدان سنة أربع وخمسين ومائة، وأنت تزعم أنّک لقيته بعد موته بأربع سنين، وأزيدک أخرى أنّه لم يغز أرمينيّة قطّ، کان يغزو الروم ، رواه الخطيب فى الكفاية (ص ۱۱۹) وابن أبى حاتم كذا فى الميزان۔

ومنها أن يروى الحديث لاِ رضاء الأمراء وتحسين فعلهم السَّيء، كما اتّفق لغياث بن إبراهيم أنه دخل على المهدى وكان يحبّ الحمام، فحدّثه بحديث أبى هريرةؓ: لَاسبق إلّا فى حافر أونصل، وزاد فيه أو جناح، فأمرله المهدى بعشرة آلاف، فلمّا قام قال: أشهد أن قفاک قفا كذّاب على رسول الله ﷺ وإنّما استجلبت ذلک أنا، فأمر بالحمام فذبحت، رواه الخطيب (ص ۱۲/۳۲۴) عن أبى خيثمة زهير بن حرب، هذا هوالمشهور الذى جزم به ابن دقيق العيد فى الاِقتراح والحافظ فى شرح الألفية، كمافى النفثات(ص ۱/۲۰۰)۔

وروى الخطيب (ص ۱۳/۴۵۳) عن زكريا الساجى قال: بلغنى أن أبا البخترى يعنى وهب بن وهب القرشى دخل على الرشيد وهو قاض، وهارون إذ ذاک يطير الحمام، فقال: هل تحفظ فى هذا شيئا؟ فقال: حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ أن النبىّ ﷺ کان يطيرالحمام، قال: اخرج عنّى، ولولَا أنّه رجل من قريش لعزلته، وأخرج (ص ۱۳/۴۵۵) عن إبراهيم الحربى قال: قيل لأحمد بن حنبل: تعلم أحدا روى لَا سبق إلّا فى خفّ أو حافر أو جناح؟ فقال: ماروى هذا إلّا ذاک الكذّاب أبوالبخترى، فالله أعلم۔

ومنها أن ينفرد راو معروف بالكذب ولَايرويه غيره۔

ومنها أن ينفرد الراوى بأمرمن أمور الدين يلزم المكلّفين علمه وقطع العذر فيه۔

ومنها أن ينفرد بأمرجسيم تتوفر الدواعى على نقله، مثل خروج أهل إقليم بأسرهم على

الإِمام، أو حصر العدو للحاج عن البيت الحرام، قال الخطيب (ص۱۷): وذلک أی الأمور الثلاثة يدلّ على فساد الخبر، لأنّ العادة جارية بتظاهر الأخبار عمّا هذه سبيله ـ

ومنها أن يصرح بتكذيبه فيه جمع كثير يمتنع فی العادة تواطئهم على الكذب أو تقليد بعضهم بعضا، كذا فی شرح الألفيه (ص۱۱۴).

ومنها أن ينفرد برواية يوافق مذهبه وهو غال فيه، كبعض أحاديث تنفرد بها الروافض الغلاة وأهل الِإرجاء وغيرهم، والله أعلم.

وأمّا القرينة فی المروی فأيضا متعددة: منها الركاكة فی اللفظ والمعنی، وهی أن يكون الكلام خاليا عن جزالة اللفظ وقوّة فصاحته ﷺ وبلاغته فی اللفظ والمعنی، وهذا يعرفه الحذّاق بالروايات والمهرة بألفاظ النبی ﷺ، قال ابن دقيق العيد: فانّهم قد حصلت لهم لكثرة محاولة ألفاظ النبی ﷺ هيئة نفسانيّة وملكة قويّة يعرفون بها مايجوز أن يكون من ألفاظ النبوّة وما لَا يجوز، كذا فی شرح الألفيه (ص۱۱۳).

قال الربيع بن خثيم: إنّ من الحديث حديثا له ضوء كضوء النهار، نعرفه به، وإنّ من الحديث حديثا له ظلمة كظلمة الليل، نعرفه بها، رواه الحاكم فی علوم الحديث (ص۶۲) والخطيب فی الكفاية (ص۴۳۱)، وقد ذكر ابن أبی حاتم قصة رجل من أصحاب الرای (ص۳۴۹) أنّه أتی بدفتر إلی أبی حاتم الرازی فعرضه عليه فقال فی بعضه: هذا حديث خطأ، دخل لصاحبه حديث فی حديث، وقال فی بعضه: هذا حديث باطل، وفی بعضه: هذا كذب، وفی بعضه: هذا منكر، وسائر ذلک أحاديث صحاح، فسأله الرجل: من أين علمت ذلک؟ اخبرک راوی الكتاب؟ أوتدّعی الغيب؟ فقال: ما هذا ادّعاء الغيب، فسل أبازرعة فان اتّفقنا علمت أنّا لم نجازف، فأتاه فسأله، فأجاب فی تلک الأحاديث بما أجاب به أبوحاتم الرازی إلّا أنه قال: كذب فيما قاله أبوحاتم باطل، وبالعكس، فأتی الرجل أباحاتم فقال: الكذب والباطل واحد، فقال ما أعجب هذا تتفقان من غير مواطاة فيما بينكما، فقال أبوحاتم: إنّا لم نجازف، إنّما قلناه بعلم ومعرفة قد أوتيناه، كما أنّ الناقد

يعرف الدينار الجيد من النبهرج، وكذلک الجوهرى يعرف الياقوت من الزجاج، فان سئلا عن ذلک قالَا: هذا علم رزقنا، كذلک نحن رزقنا علما لَايتهيّأ لنا أن نخبرک كيف علمنا بأنّ هذا الحديث كذب وهذا منكر إلّا بما نعرفه۔

قال ابن أبى حاتم (ص ۱ ۳۵): تعرف جودة الدينار بالقياس إلى غيره، فان تخلّف عنه فى الحمرة والصفاء علم أنه مغشوش، ويعلم جنس الجوهر بالقياس إلى غيره، فان خالفه فى الماء والصلابة علم أنّه زجاج، ويقاس صحّة الحديث بعدالة ناقليه وأن يكون كلاماً يصلح أن يكون من كلام النبوة، ويعلم سقمه وإنكاره بتفرّد من لم تصحّ عدالته بروايته، والله أعلم، انتهى۔

وقد بقيت هذه الملكة فى المحدثين إلى أن جاء المنذرى (ص۲۳۳) فقال فى حديث فى الترغيب بعد الكلام على راويه: لكن على هذا الحديث لَامعة من أنوارالنبوّة، ولَايمنع كون راويه ضعيفا أن يكون النبى ﷺ قاله، انتهى۔

وقال الحافظ المزّى فى حديث أبى رزين العقيلى الطويل الذى أخرجه أحمد: عليه جلالة أنوار النبوّة، نقله ابن القيّم فى الحادى هذا أومعناه، والله اعلم۔

قال الحافظ ابن حجر: المدار فى الركّة على ركّة المعنى، فحيثما وجدت دلّ على الوضع وإن لم ينضم إليه ركّة اللفظ، لأنّ هذا الدين كلّه محاسن، والركّة ترجع إلى الردائة، وأمّا ركاكة اللفظ فقط فلا تدلّ على ذلک لِاحتمال أن يكون رواه بالمعنى فقط، فغيّر ألفاظه بغير فصيح، نعم إن صرّح بأنّه من لفظ النبى ﷺ فكاذب، كذا فى التدريب (ص ۱۷۹)۔

ومنها أن يكون مناقضا لنصّ الكتاب أوالسنّة المتواترة أوالاِجماع القطعى حيث لَايقبل شىء من ذلک التأويل، كذا فى شرح الألفيه۔

ومنها أن يكون مخالفا للعقل بحيث لَايقبل التأويل بحال، نحوالاِخبار عن الجمع بين الضدّين وعن نفى الصانع، وقِدم الأجسام، لأنّه لَا يجوز أن يرد الشرع بما ينافى مقتضى

العقل، كذا قال الخطيب (ص۴۲۳) والسخاوى (ص۱۱۴)، قال ابن الجوزى: ما أحسن قول القائل إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أويناقض الأصول فاعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره، اى لَاتعتبر رواته ولَاتنظرفى جرحهم، قال: ومعنى مناقضته للأصول أن يكون خارجا عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة كذا فى التدريب (ص۱۸۰) وشرح الألفيه (ص۱۱۴).

ومنها أن يكون ممّا يدفعه الحسّ والمشاهدة۔

ومنها أن يكون مشتملا على مجازفات كالإفراط بالوعيد الشديد على الأمراليسير أو بالوعد العظيم على العمل الحقير، وهذا كثير فى حديث القصّاص والطرقية كذا ذكره السيوطى فى التدريب والسخاوى۔

ومنها أن يخالف الحقائق التاريخية التى جرت فى عصر رسول الله ﷺ، فمن ذلک ماذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ (ص۳۱۷/۴) وابن كثير فى تاريخه (ص۱۰۱/۱۲) أن بعض اليهود أظهر كتابا باسقاط النبى ﷺ عن الخيابرة، وفيه شهادة الصحابة، فعرضه الوزير أبوالقاسم بن مسلمة على الحافظ أبى بكر الخطيب فقال: هذا كذب، فقال له: وما الدليل على كذبه؟ فقال: لأنّ فيه شهادة معاوية بن أبى سفيانؓ، ولم يكن أسلم يوم خيبر، وقد كانت خيبرسنة سبع، وإنما أسلم معاويةؓ يوم الفتح، وفيه شهادة سعد بن معاذؓ وقد مات عام الخندق سنة خمس، قال ابن كثير: وقد سبق الخطيب إلى هذا محمد بن جرير، انتهى۔

ومنها أن تشتمل على مجازفات لَا تصدر عن العقلاء، فكيف بسيّد العقلاء سيد الرسل ﷺ الذى أوتى جوامع الكلم ومنابيع الحكم، والله اعلم۔

ثمّ اعلم أنّ هذا الحديث يخالف الأحاديث الكثيرة الواردة فى توقيت المسح على الخفين، ولعلّه لذلک حكم الجوزقانى بوضعه، وكثيرا مّا يحكم الجوزقانى بوضع الحديث بمجرّد مخالفة السنّة، قال الحافظ: وهو خطأ، إلّا أن تعذّرالجمع، قلت: ويمكن

الجمع بأن يقال معناه جواز المسح ما شاء إذا نزعهما عند انتهاء مدّته، وقد قيل أن حديث أبى بن عمارة منسوخ، لأنّ حديث التوقيت متأخر غاية التأخر، فأخرج أحمد وإسحاق وابن أبى شيبة عن عوف بن مالك الأشجعىؓ أن رسول الله ﷺ أمر بالمسح على الخفّين فى غزوة تبوک ثلاثة أيّام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم، قال أحمد: هذا من أجود حديث فى المسح على الخفّين، لأنّه فى غزوة تبوک وهى آخرغزواته ﷺ، انتهى۔

الحديث :٣

رقم الحديث: (٢٣٢) باب فى الجنب يدخل المسجد

حدثنا مسدد قال ثنا عبدالواحد بن زياد قال ثنا أفلت بن خليفة قال حدثنى جسرة بنت دجاجة قالت سمعت عائشةؓ تقول: جاء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة فى المسجد، فقال: وجّهوا هذه البيوت عن المسجد، ثمّ دخل النبى ﷺ ولم يصنع القوم شيئا رجاء أن تنزل فيهم رخصة، فخرج إليهم بعد، فقال: وجّهوا هذه البيوت عن المسجد، فانّى لَا أحلّ المسجد لحائض ولَاجنب،قال أبو داود: هو فليت العامرى۔

قال ابن حزم (ص١٨٦/٢): أفلت غير مشهور ولَا معروف بالثقة، وحديثه هذا باطل۔

قلت: أفلت بن خليفة ويقال فليت بن خليفة العامرى، ويقال الذهلى، ويقال الهذلى، أبوحسّان الكوفى، قال أحمد: ما أرى به بأسا، وقال أبوحاتم: شيخ، وقال الدارقطنى: صالح، وقال البغوى فى شرح السنة (ص٢/٤٦): ضعف أحمد الحديث، لأنّ راويه –وهو أفلت بن خليفة– مجهول، وقال الخطابى فى شرح السنن: ضعّفوا هذا الحديث، وقالوا: إنّ أفلت راويه مجهول لَايصحّ الِاحتجاج بحديثه، كذا فى نصب الراية (ص١٩٤/١) والتهذيب، قال المنذرى فى مختصره: وفيما قاله نظر، فانّه روى عنه سفيان الثورى وعبد الواحد بن زياد، ثمّ ذكر قول أحمد وأبى حاتم وقال: وحكم البخارى أنّه سمع من جسرة بنت دجاجة، انتهى، وذكره ابن حبّان فى الثقات، وقال الذهبى فى الكاشف: صدوق،

وقال فی البدر المنير: بل هو مشهور ثقة۔

وجسرة بنت دجاجة العامرية، قال العجلی: تابعية ثقة، وذكرها ابن حبّان فی الثقات، وقال: روی عنها أفلت أبوحسّان وقد امة العامری، انتهی، قلت: و محدوج الذهلی، وقال البخاری: عندها عجائب، وقال الذهبی (ص١٨٥): هذا ليس بصريح فی الجرح، وقال ابن القطّان: هذا لَايكفی فی إسقاط ماروت، أی لأنّها معروفة العين والصفة موثوقة عند الأئمة، قال ابن القطّان: هذا حديث حسن، قال ابن سيد الناس: ولعمری أنّ التحسين لأقلّ مراتبه لثقة رواته ووجود الشواهد من خارج، فلاحجّة لأبی محمد بن حزم فی ردّه۔

قلت: وهذا الحديث أخرجه ابن خزيمة فی صحيحه كماذكره الحافظ فی تهذيب التهذيب، وقال الحافظ فی التلخيص (ص ١٥): ضعّف بعضهم هذا الحديث بأنّ راويه أفلت بن خليفة مجهول الحال، وأمّا قول ابن الرفعة فی أواخر شروط الصلوة عن المطلب بأنّه متروک، فمردود، لأنّه لم يقله أحد من أئمة الحديث، بل قال أحمد: ما أری به بأسا، وقد صحّحه ابن خزيمة وحسّنه ابن القطّان، انتهی. وقال الشوكانی فی النيل: والحديث إما حسن أو صحيح، وجزم ابن حزم بالبطلان مجازفة، وكثيرامّا يقع فی مثلها۔

وفی الباب عن أم سلمةؓ أخرجه ابن ماجه (ص٤٧) والطبرانی-كما فی التهذيب (ص١٢/٤٠١)- من حديث جسرة عن أم سلمةؓ، وحديث الطبرانی أتمّ، وقال أبو زرعة: الصحيح حديث جسرة عن عائشةؓ، كما فی نصب الراية (ص١٩٤/١) والتلخيص (ص ١٥)۔

الحديث: ۴

رقم الحديث: (١٢٢٠) باب الجمع بين الصلاتين

حدثنا قتيبة نا الليث عن يزيد بن أبی حبيب عن أبی الطفيل عامربن واثلة عن معاذ بن

جبلؓ أنّ النبی ﷺ کان فی غزوة تبوک، إذا ارتحل قبل أن تزیغ الشمس أخّرالظهرحتّی یجمعها إلی العصر فیصلّیهما جمیعاً، وإذا ارتحل بعد زیغ الشمس صلّی الظهر والعصر جمیعا، ثم سار، وکان إذا ارتحل قبل المغرب أخّرالمغرب حتّی یصلّیها مع العشاء، وإذا ارتحل بعد المغرب عجّل العشاء فصلاها مع المغرب۔ قال أبو داود: ولم یرو هذا الحدیث إلّا قتیبة وحده.

وزعم الحاکم أنه موضوع، وسیأتی تمام عبارته.

قلت: أخرجه أحمد (ص ۲۴۱/۵) والترمذی (ص ۷۲) عن قتیبة، وأخرجه الطبرانی فی المعجم الصغیر (ص۱۳۶) والدارقطنی (ص ۱۵۱) وابن حبان (ص ۱۹/۳) والبیهقی والخطیب (۱۲/۴٦٦) والحاکم فی علوم الحدیث (ص ۱۱۹)کلّهم من طریق قتیبة، قال الطبرانی: لَا یروی هذا الحدیث عن معاذ إلّا بهذا الإسناد، تفرّد به قتیبة، وقال الترمذی: حدیث معاذ حدیث حسن غریب، تفرّد به قتیبة، لَا نعرف أحدا رواه عن اللیث غیره، وحدیث اللیث عن یزید بن أبی حبیب عن أبی الطفیل عن معاذؓ حدیث غریب، والمعروف عند أهل العلم حدیث معاذؓ من حدیث أبی الزبیر عن أبی الطفیل عن معاذؓ أن النبی ﷺ جمع فی غزوة تبوک بین الظهر والعصر وبین المغرب والعشاء، رواه قرّة بن خالد وسفیان الثوری ومالک وغیر واحد عن أبی الزبیر المکی، انتهی۔

قلت: حدیث أبی الزبیر أخرجه مالک فی الموطأ (ص ۵۲) ومن طریقه أبوداود (ص ۲۳۴)، وحدیث الثوری أخرجه ابن ماجه (ص ۷٦)، وحدیث قرّة أخرجه مسلم (ص ۲۴٦/۱) وکذا رواه من حدیث زهیربن معاویة، ولیس فیه جمع التقدیم، وقال أبوسعید بن یونس: لم یحدّث بهذا الحدیث إلّا قتیبة، ویقال أنّه غلط فیه فغیّر بعض الأسماء۔ وأنّ موضع یزید بن أبی حبیب أبوالزبیر، وقال ابن أبی حاتم فی العلل (ص ۹۱/۱) عن أبیه: لَا أعرفه من حدیث یزید، والذی عندی أنه دخل له حدیث فی حدیث، وقال أبومحمد بن حزم (ص ۱۷۴/۳): لَایعلم أحد من أصحاب الحدیث لیزید

بن أبى حبيب سماعاً من أبى الطفيل، وقال الخطيب: لم يرو حديث يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل عن الليث غير قتيبة، وهومنكر جدّا من حديثه، ويرون أنّ خالداً المدائنى أدخله على الليث وسمعه قتيبة معه، فالله أعلم۔

وقد رواه الخطيب فى الجامع (ص١٥٨/٢) عن أبى رشدين عن أبى سهل الصعلوكى عن محمد بن إسحاق السراج عن قتيبة به فقال: عن أبى الزبير بدل عن يزيد بن أبى حبيب۔

وقال الحاكم فى علوم الحديث (ص١٢٠): هذا حديث رواته أئمة ثقات، وهو شاذّ الإِسناد والمتن، لَانعرف له علّة نعلّله بها، ولوكان الحديث عند الليث عن أبى الزبير عن أبى الطفيل لعلّلنا به الحديث، ولوكان عند يزيد بن أبى حبيب عن أبى الزبير لعلّلنا به، فلمّا لم نجد له العلّتين خرج عن أن يكون معلولًا، ثمّ نظرنا فلم نجد ليزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل رواية، ولَا وجدنا هذا المتن بهذه السياقة عند أحد من أصحاب أبى الطفيل، ولَا عند أحد ممن رواه عن معاذ بن جبل عن أبى الطفيل، فقلنا: الحديث شاذّ، وقد حدّثونا عن أبى العباس الثقفى قال: كان قتيبة بن سعيد يقول لنا: على هذا الحديث علامة أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى ويحيى بن معين وأبى بكر بن أبى شيبة وأبى خيثمة حتّى عدّ قتيبة أسامى سبعة من أئمة الحديث —وزاد ابن حبان: الحميدى، ولم يذكر ابن المدينى، وأخرجه الخطيب فذكر الحمانى بدل ابن المدينى، وقال: وعندى أن الرجلين الذين أغفلهما: أبو زرعة الرازى ومسلم بن الحجاج النيسابورى— كتبوا عنه هذا الحديث، قال: وأئمة الحديث إنما سمعوه من قتيبة تعجّبا من إسناده ومتنه، ثم لم يبلغنا عن واحد منهم أنّه ذكر للحديث علّة، قال: فنظرنا فإذا الحديث موضوع، وقتيبة بن سعيد ثقة مأمون، ثمّ أسند عن البخارى قال: قلت لقتيبة بن سعيد: مع من كتبت عن الليث بن سعد حديث يزيد بن أبى حبيب عن أبى الطفيل؟ فقال: كتبته مع خالد المدائنى، قال البخارى: وكان خالد المدائنى يدخل الأحاديث على الشيوخ، انتهى۔

قال ابن حزم (ص١٧٥/٣): يعني يدخل في روايتهم ما ليس منها، قال الحافظ ابن القيم (ص١٣٦/١): حكمه بالوضع على هذا الحديث غير مسلّم، فان أبا داود رواه عن يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الرملي حدثنا المفضل بن فضالة عن الليث بن سعد عن هشام بن سعد عن أبي الزبيرعن أبي الطفيل عن معاذ فذكره، فهذا المفضل قد تابع قتيبة وإن كان قتيبة أجلّ من المفضل وأحفظ، لكن زال تفرّد قتيبة به، ثمّ إن قتيبة مصرّح بالسماع فقال: حدثنا، ولم يعنعنه، فكيف يقدح في سماعه مع أنّه بالمكان الذي جعله الله تعالى به من الأمانة والحفظ والثقة والعدالة، وقد روى إسحاق بن راهويه حدثنا شبابة حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن أنسؓ أنّ النبي ﷺ كان إذا كان في سفر فزالت الشمس صلّى الظهر والعصر ثمّ ارتحل، وهذا إسناد كما ترى، وشبابة هو شبابة بن سوار الثقة المتفق على الاِحتجاج بحديثه، وقد روى له مسلم في صحيحه عن الليث بن سعد بهذا الاِسناد على شرط الشيخين، وأقلّ درجاته أن يكون مقوّيا لحديث معاذ، وأصله في الصحيحين، لكن ليس فيه جمع التقديم.

ثمّ قال أبوداود: روى هشام عن عروة عن حسين بن عبد الله عن كريب عن ابن عباسؓ عن النبي ﷺ نحوحديث المفضل، يعني حديث معاذ في جمع التقديم، ولفظه: عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن كريب عن ابن عباسؓ أنّه قال: ألَا أخبركم عن صلوة النبي ﷺ في السفر، كان إذا زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال، وإذا سافر قبل أن تزول الشمس أخّر الظهر حتّى يجمع بينها وبين العصر في وقت العصر، قال: وأحسبه قال في المغرب والعشاء مثل ذلک، رواه الشافعي من حديث ابن أبي يحيى عن حسين، ومن حديث ابن عجلان بلاغا عن حسين، قال البيهقي: هكذا رواه الأكابر عن هشام بن عروة وغيره عن حسين بن عبد الله، ورواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن عكرمة وعن كريب كلاهما عن ابن عباسؓ، ورواه أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباسؓ، قال: ولَا أعلمه إلّا مرفوعا۔

وقال إسماعيل بن إسحاق حدثنا إسماعيل بن أبى أويس قال حدثنى أخى -وهوعبد الحميد بن أبى أويس- عن سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن كريب عن ابن عباسؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا جدّ به السير فراح قبل أن تزيغ الشمس ركب فسار ثمّ نزل فجمع بين الظهر والعصر، وإذا لم يرح حتّى تزيغ الشمس جمع بين الظهر والعصرثمّ ركب، وإذا أراد أن يركب ودخلت صلوة المغرب جمع بين المغرب وبين صلوة العشاء، قال أبوالعباس بن سريج: روى يحيى بن عبد الحميد أى الحمانى عن أبى خالد الأحمر عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباسؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا لم يرتحل حتى تزيغ الشمس صلّى الظهر والعصر جميعا، فإذا كانت لم تزغ أخّرها حتّى يجمع بينهما فى وقت العصر۔

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ويدلّ على جمع التقديم جمعه بعرفة بين الظهر والعصر لمصلحة الوقوف ليتصل وقت الدعاء ولَايقطعه بالنزول لصلوة العصر، مع إمكان ذلک بلا مشقّة، فالجمع كذلک لأجل المشقّة والحاجة أولى، انتهى۔

قلت: وحاصل ما ذكر ابن القيم لتائيد حديث قتيبة ثلاثة أشياء، الأول: طريق المفضل بن فضالة، والثانى: حديث أنسؓ، والثالث: حديث ابن عباسؓ، ولكن طريق المفضل بن فضالة معلول، فهشام بن سعد وإن روى له مسلم فى الشواهد فقد ضعفه غير واحد، وقال ابن حزم (ص١٧٣/٣): هذا خبر ساقط، لأنّه من رواية هشام بن سعد وهوضعيف، وقال أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال أحمد أيضا، ليس هومحكم الحديث، وقال حرب: لم يرضه أحمد، وقال الدورى عن ابن معين: ضعيف، وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين: صالح، وليس بمتروک الحديث، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ليس بذلک القوىّ، وقال ابن أبى مريم عن ابن معين: ليس بشئى، وكان يحيى بن سعيد لَايحدث عنه وقال النسائى: ضعيف، وقال مرّة: ليس بالقوىّ، وقال العجلى: جائز الحديث، حسن الحديث، وقال أبوزرعة: محلّه الصدق وهو أحبّ إلىّ من ابن إسحاق، وقال أبو حاتم

يكتب حديثه ولَايحتج به، هو ومحمد بن إسحاق عندى واحد، وقال ابن المدينى: صالح وليس بالقوى، وقال الساجى: صدوق، والقول الفصل فيه عندى أنّه صدوق يهم، فى حفظه شئى، وقد روى هذا الحديث عن أبى الزبير المكى، قال الحافظ: هشام مختلف فيه، وقد خالفه الحفاظ من أصحاب أبى الزبير كمالک والثورى وقرة بن خالد فلم يذكر فى روايتهم جمع التقديم، انتهى۔

وأمّا حديث أنسؓ فرواه جعفر الفريابى والاِسمعيلى والبيهقى وأبونعيم فى مستخرجه كلّهم من طريق إسحاق بن راهويه، قال الاِسمعيلى: تفرد بهذا السياق إسحاق، قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة إسحاق بعد ما ساق هذا الحديث: فهذا على نبل رواته منكر، فقد رواه مسلم عن الناقد عن شبابة ولفظه: إذا كان فى سفر وأراد أن يجمع أخرالظهر حتى يدخل وقت العصر، ثم يجمع بينهما، تابعه الزعفرانى عن شبابة، وأخرجه البخارى ومسلم من حديث عقيل عن ابن شهاب عن أنس ولفظه: إذا عجّل به السير أخّرالظهر إلى أوّل وقت العصر فيجمع بينهما، انتهى۔

قال العينى فى شرح البخارى: أنكره أبوداود على إسحاق، قلت: وهو ظاهر فانّه مخالف لعامّة طرق حديث أنس، وفى الصحيحين (خ١٥٠ م٢٢٥) من حديث قتيبة بن سعيد عن المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالکؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخّرالظهر إلى وقت العصر، ثم نزل فجمع بينهما، فإن زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلّى الظهر ثمّ ركب، قال الحافظ فى الفتح: كذا فيه الظهر فقط، وهو المحفوظ فى الكتب المشهورة، انتهى، ومقتضاه أنّه ﷺ كان لَايجمع بين الصلاتين إلّا فى وقت الثانية، وبه احتجّ من أبى جمع التقديم، لكن روى إسحاق فذكر روايته المتقدمة، ونقل عن الاِسمٰعيلى أنّه أعلّه بتفرّد إسحاق بذلک، ثمّ تفرّد جعفرالفريابى به عن إسحاق۔

قال الحافظ: وليس ذلک بقادح، فإنّهما إمامان، وقد وقع نظيره فى الأربعين للحاكم،

قال حدثنا محمدبن يعقوب وهو الأصم حدثنا محمد بن إسحاق وهو الصغانی حدثنا حسان بن عبد الله الواسطی عن المفضل بن فضالة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنسؓ أن النبی ﷺ كان إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر ثمّ نزل فجمع بينهما، فان زاغت الشمس قبل أن يرتحل صلّى الظهر والعصر ثم ركب، قال الحافظ فی التلخيص: زيادة والعصر ليس فی الصحيحين، وهی زيادة غريبة صحيحة الاِسناد، وقد صحّحه المنذری من هذا الوجه والعلائی، وتعجّب من الحاكم كيف لم يورده فی المستدرک، انتهى۔

قال الحافظ فی الفتح (ص ۴۸۰/۲) وهی متابعة قويّة لرواية إسحاق بن راهويه إن كانت ثابتة، لكن فی ثبوتها نظر، لأنّ البيهقی أخرج هذا الحديث عن الحاكم بهذا الاِسناد مقرونا برواية أبی داود عن قتيبة وقال: إنّ لفظهما سواء، إلّا أن فی رواية قتيبة كان رسول الله ﷺ، وفی رواية حسان: أن رسول الله ﷺ، انتهى۔

قلت: والحديث أخرجه البخاری عن حسان بن عبد الله الواسطی عن المفضل بالاِسناد الذی أخرجه الحاكم ولفظه: فاذا زاغت صلّى الظهر ثم ركب، وهذا يدلّ على أنّه وقع فی رواية الحاكم زيادة، والعصر إمّا من شيخه أو شيخ شيخه أوغيرهما، والله اعلم، فثبت أن ذكر والعصر فی حديث أنس شاذّ لَايثبت۔

وأمّا حديث ابن عباسؓ فضعيف معلول، فأمّا ابن أبی يحيى الأسلمی شيخ الاِمام الشافعی فمتروک، وأماحسين بن عبدالله فضعيف متروک، قال أحمد: له أشياء منكرة وعن ابن معين: ضعيف، وقال ابن المدينی: تركت حديثه، وتركه أحمد أيضا، وقال أبو زرعة: ليس بقویّ، وقال أبوحاتم: ضعيف، وقال النسائی: متروک، وقال ابن عدی: أحاديثه يشبه بعضه بعضا، وهو ممن يكتب حديثه، فانّی لم أجد فی حديثه حديثا منكراً قد جاوز المقدار، وحديث أيوب عن أبی قلابة مشكوک فی رفعه، قال الحافظ (ص ۴۸۰/۲): والمحفوظ أنّه موقوف۔

وأمّا طريق الحمانی ففیه الحجاج بن أرطاة وهو یروی عن الحکم عن مقسم، والحکم عن مقسم لم یسمع إلّا أربعة أحادیث، ولیس هذا الحدیث منها، وأمّا ما رواه القاضی إسماعیل فهوطریق قویّ ولم أقف علی علّة قویّة فی إسناده إلّا ما قیل فی إسماعیل بن أبی أویس وأخیه عبد الحمید ولکنّهما ممن روی لهم الشیخان، فقد قفزا القنطرة۔

وبعد هذا الإطناب، فالقول الفصل عندی فی حدیث معاذؓ أنّه شاذّ ودخل للراوی الوهم فی لفظه، والله أعلم، ثم رأیت الحافظ ابن حجر قال ما یؤیّده، قال الحافظ فی التهذیب: (ص ۳۶۰/۸) وما اعتمده الحاکم من الحکم علی ذلک بأنّه موضوع لیس بشئی، فانّ مقتضی ما استأنس به من الحکایة التی عن البخاری أنّ خالدا أدخل هذا الحدیث عن اللیث، ففیه نسبة اللیث مع إمامته وجلالته إلی الغفلة حتّی یدخل علیه خالد ما لیس من حدیثه، والصواب ماقاله أبوسعید بن یونس: لم یحدّث به إلّا قتیبة، ویقال أنّه غلط، والصواب عن أبی الزبیر یعنی قول قتیبة عن یزید بن أبی حبیب غلط من قتیبة، وأنّ الصحیح عن أبی الزبیر، وکذلک رواه مالک وسفیان عن أبی الزبیر عن أبی الطفیل، لکن فی متن الحدیث الذی رواه قتیبة التصریح بجمع التقدیم فی وقت الأولی، ولیس ذلک فی حدیث مالک، وإذا جاز أن یغلط فی رجل من الإسناد فجائز أن یغلط فی لفظة من المتن، والحکم علیه مع ذلک بالوضع بعید جدّاً، والله أعلم، انتهی۔

قال ابن الملقّن فی البدرالمنیر: إنّ للحفّاظ فی هذا الحدیث خمسة أقوال: أحدها أنّه حسن غریب، قاله الترمذی، ثانیها: أنّه محفوظ صحیح، قاله ابن حبان، ثالثها: أنّه منکر قاله أبوداود، رابعها: أنّه منقطع، قاله ابن حزم، خامسها: أنّه موضوع، قاله الحاکم، وأصل حدیث أبی الطفیل فی مسلم، وأبو الطفیل ثقة مأمون، کذا فی النیل ۔

الحدیث: ۵

رقم الحدیث: (۱۲۶۱) باب الاضطجاع بعدها

حدثنا مسدد وأبوكامل وعبيد الله بن عمر بن ميسرة قالوا نا عبد الواحد نا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: إذا صلّى أحدكم الركعتين قبل الصبح فليضطجع على يمينه۔ الحديث.

هذا الحديث أخرجه الترمذي (ص۵۶/۱) من طريق عبد الواحد، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، قال الشيخ ابن القيم في الهدى (ص۸۴/۱) سمعت ابن تيمية يقول: هذا باطل وليس بصحيح، وإنّما الصحيح عنه الفعل لَا الأمر بها، والأمر تفرّد به عبد الواحد بن زياد وغلط فيه، انتهى۔

وعدّه الذهبي في الميزان في ترجمة عبد الواحد بن زياد من مناكيره، وقال: احتجّا به في الصحيحين وتجنّبا تلك المناكير التي نقمت عليه، فيحدّث عن الأعمش بصيغة السماع عن أبي صالح عن أبي هريرةؓ فذكر الحديث، وقال: أخرجه أبو داود.

قلت:قال النووي (ص۲۵۴): رواه أبوداود والترمذي بإسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم، وقال الحافظ ابن حجر في الفتح (ص۳۶/۳): والحقّ أنّه تقوم به الحجة، انتهى، واحتجّ به ابن حزم (ص۱۹۶/۳) على وجوب الضجعة واشتراطها لصحّة صلاة الصبح، فالحديث عنده صحيح۔

والحقّ عندي أنّ صيغة الأمر ممّا تفرّد بها عبد الواحد، فهو شاذّ غير محفوظ، قال البيهقي: يحتمل أن يكون الأمر للاباحة، فقد رواه محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي صالح عن أبي هريرة حكاية عن فعل النبي ﷺ، وهذا أولى أن يكون محفوظا لموافقته لسائر الروايات عن عائشة وابن عباسؓ، انتهى، ولعلّ ابن تيمية أراد بالبطلان هذا المعنى، والله أعلم۔

الحديث: ٦

رقم الحديث (۱۲۹۷) باب صلاة التسبيح ،

حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوری نا موسی بن عبد العزيز نا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: ياعباس! ياعمّاه ! ألَا أعطيک؟ ألَا أمنحک؟ ألَا أحبوک؟ ألَا أفعل بک عشر خصال إذا أنت فعلت ذلک غفر الله لک ذنبک، أوّله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سرّه وعلانيته، عشر خصال، أن تصلّی أربع ركعات تقرأ فی كلّ ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراء ة فی أوّل ركعة وأنت قائم قلتَ "سبحان الله والحمد لله ولَا إلٰه إلّا الله والله أكبر" خمس عشرة مرّة، ثمّ تركع فتقولها وأنت راكع عشرا، ثمّ ترفع رأسک من الركوع فتقولها عشرا، ثمّ تهوی ساجداً فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثمّ ترفع رأسک من السجود فتقولها عشرا، ثمّ تسجد فتقولها عشراً، ثمّ ترفع رأسک فتقولها عشراً، فذلک خمس وسبعون فی كلّ ركعة، تفعل ذلک فی أربع ركعات، إن استطعت أن تصلّيها فی كلّ يوم مرّة فافعل، فإن لم تفعل ففی كلّ جمعة مرة، فإن لم تفعل ففی كلّ سنة مرّة، فإن لم تفعل ففی عمرک مرّة۔

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات من طريق الدارقطنی عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم شيخ أبی داود، وأعلّه بموسی بن عبد العزيز وقال: إنّه مجهول عندنا، وقال أبوجعفر العقيلی: ليس فی صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية فی المنهاج (ص۱۱۶/۴): أمّا صلوة التسبيح فإنّ فيها قولين، أظهرهما أنّها كذب وإن كان قد اعتقد صدقها طائفة من أهل العلم، ولهذا لم يأخذها أحد من أئمة المسلمين، بل أحمد بن حنبل وأئمة أصحابه كرهوها وطعنوا فی حديثها، وأمّا مالک وأبوحنيفة والشافعی وغيرهم فلم يسمعوها بالكلية، ومن يستحبّها من أصحاب الشافعی وأحمد وغيرهما فإنّما هواختيار منهم لَا نقل عن الأئمة، وأمّا ابن المبارک فلم يستحب الصفة المذكورة المأثورة التی فيها التسبيح قبل القيام، بل استحبّ صفة أخری توافق المشروع، لئلّا تثبت سنّة بحديث لَا أصل له، انتهی۔

وقال في فتاويه (ص ۵۷۹/۱۱): وأجود ما يروى من هذه الصلوات حديث صلوة التسبيح، وقد رواه أبو داود والترمذى، ومع هذا فلم يقل به من الأئمة الأربعة بل أحمد ضعّف الحديث، ولم يستحب هذه الصلوات، وأمّا ابن المبارك فالمنقول عنه ليس مثل الصلاة المرفوعة إلى النبى ﷺ، فانّ الصلاة المرفوعة إلى النبى ﷺ فيها قعدة طويلة بعد السجدة الثانية، وهذا يخالف الأصول، فلا يجوز أن تثبت بمثل هذا الحديث، ومن تدبّر الأصول علم أنّه موضوع، انتهى. وكذا قال الحافظ ابن عبد الهادى الحنبلى أنّه باطل، وقال الذهبى في الميزان في ترجمة موسى بن عبد العزيز: حديثه من المنكرات، وانتقده الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح، وزعم أنّه موضوع.

قلت: أخرجه أبو داود وابن ماجه (ص ۱۰۰) وابن خزيمه (ص۲۲۳/۲) والحسن بن على المعمرى في كتاب اليوم والليلة عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم عن موسى بن عبد العزيز عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباسؓ، وأخرجه الحاكم (ص۳۱۸/۱) والبيهقى في الدعوات الكبير من طريق عبد الرحمٰن بن بشر المذكور، وذكرالحاكم أنّ النسائى أخرجه في الصحيح عن عبدالرحمن، قال الحافظ في أمالى الأذكار: ولم نرذلك في شئى من نسخ السنن لَا الصغرى ولَا الكبرى، وأخرجه الحاكم والمعمرى أيضا والبخارى في جزء القراء ة (ص۳٦) طريق بشر بن الحكم والد عبد الرحمٰن عن موسى بالسند المذكور، وأخرجه الحاكم والمعمرى أيضا وابن شاهين في كتاب الترغيب من طريق إسحاق بن أبى إسرائيل عن موسى، وموسى ليس بمجهول كما زعمه ابن الجوزى، فقد روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمٰن بن بشر وإسحاق بن أبى إسرائيل ومحمد بن الحسن الخشنى، قال ابن معين: لَا أرى به بأسا، وقال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات وربّما أخطأ، وقال ابن المدينى: ضعيف، وقال السليمانى: منكرالحديث، وذكرالحاكم عن عبد الرزاق أنّه أحسن الثناء عليه، قال الحافظ ابن حجر في الخصال المكفّرة: فمن يوثّقه كابن معين والنسائى لَايضرّه أن يجهل حاله من جاء بعدهما، وأخرج له البخارى في الأدب حديثا آخر في سماع الرعد، قال الحافظ: وبعض

هذه الأمور ترتفع الجهالة.

قلت: ولم ينفرد به موسى، فقد تابعه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه، أخرجه الحاكم (ص ۳۱۹) ولكنّه ضعيف متروك، واختلف على إبراهيم بن الحكم، فرواه عنه إسحاق بن راهويه موصولًا بذكر ابن عباسؓ، وأخرجه الحاكم، ورواه ابن خزيمة (ص ۲/۲۲۴) عن محمد بن رافع عن إبراهيم فأرسله ولم يذكر ابن عباسؓ.

والحكم بن أبان وثّقه ابن معين والنسائي والعجلي، وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير وابن المديني وأحمد بن حنبل، وروى سفيان بن عبد الملک عن ابن المبارک قال: الحكم بن أبان وأيوب بن سويد وحسام بن مصک ارْم بهولَاء، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ وإنّما وقع المناكير في روايته من رواية ابنه إبراهيم عنه، وإبراهيم ضعيف، وقال ابن عدىّ: فيه ضعف، وقال ابن خزيمة في صحيحه: تكلّم أهل المعرفة بالحديث في الِاحتجاج بخبره.

قلت: والقول الفصل فيه ما قاله الحافظ في التقريب: أنّه صدوق عابد له أوهام، وعكرمة احتجّ به البخارى، قال الحافظ في الخصال المكفّرة: فرجال إسناده لَا بأس بهم، وقال أبو موسى المديني في الجزء الذى صنّفه في تصحيحه: فهذا الِاسناد من شرط الحسن، فانّ له شواهد تقوّيه، وقال ابن شاهين: سمعت أبا بكر بن أبى داود يقول: سمعت أبى يقول: أصحّ حديث في صلاة التسبيح حديث ابن عباسؓ هذا.

وقال الحاكم: وممّا يستدلّ على صحّته استعمال الأئمة من أتباع التابعين إلى عصرنا هذا ومواظبتهم عليه وتعليمهم الناس، منهم عبد الله بن المبارک، وقال المنذرى في كتاب الترغيب والترهيب: وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة وعن جماعة من الصحابة أمثلها حديث عكرمة هذا، وقد صحّحه جماعة، منهم أبوبكر الآجرى وشيخنا أبومحمد عبد الرحيم المصرى وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسى، وقال أبوبكر بن أبى داود: سمعت أبى يقول: ليس حديث صحيح في صلاة التسبيح غير هذا، وقال مسلم

بن الحجاج: لَايروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا، يعنى حديث عكرمة عن ابن عباس، انتهى۔

وقال الترمذى: وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه، قال الحافظ فى أمالى الأذكار: وله طرق أخرى عن ابن عباسؓ، فأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عن إبراهيم بن نائلة عن شيبان بن فروخ عن نافع أبى هرمز عن عطاء عن ابن عباسؓ، ورواته ثقات إلّا أبا هرمز فإنّه متروك، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عن إبراهيم بن هاشم البغوى عن محرز بن عون عن يحيى بن عقبة بن أبى العيزار عن محمد بن جحادة عن أبى الجوزاء عن ابن عباسؓ، وكلّهم ثقات إلّا يحيى بن عقبة فإنّه متروك، قال أبوداود فى الكلام على حديث عبد الله بن عمرو بن العاصؓ: إنّ روح بن المسيب وجعفر بن سليمان روياه عن عمرو بن مالك عن أبى الجوزاء موقوفا على ابن عباسؓ، ورواية روح وصلها الدار قطنى فى كتاب صلاة التسبيح من طريق يحيى بن يحيى النيسابورى عنه، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عن إبراهيم بن محمد الصنعانى عن أبى الوليد هشام بن إبراهيم المخزومى عن موسى بن جعفر بن أبى كثير عن عبد القدوس بن حبيب عن مجاهد عن ابن عباسؓ مرفوعاً، وعبد القدوس شديد الضعف ساقط۔

قلت: وقد ردّ على ابن الجوزى فى إيراد هذا الحديث فى الموضوعات الزركشى فى تخريج أحاديث الشرح الكبير، فقال: غلط ابن الجوزى بلا شكّ فى إخراج حديث صلاة التسبيح فى الموضوعات، لأنّه رواه من ثلاث طرق، أحدها حديث ابن عباسؓ وهو صحيح وليس بضعيف، فضلا من أن يكون موضوعا، وغاية ما علّله بموسى بن عبد العزيز فقال: مجهول، وليس كذلك، فقدروى عنه بشر بن الحكم وابنه عبد الرحمن وإسحاق بن أبى إسرائيل وزيد بن المبارك الصنعانى وغيرهم، وقال فيه ابن معين والنسائى: ليس به بأس، ولوثبتت جهالته لم يلزم أن يكون الحديث موضوعا ما لم يكن فى إسناده من يتّهم بالوضع، والطريقان الآخران فى كلّ منهما ضعيف، ولَايلزم من ضعفهما أن يكون حديثهما

موضوعا، وابن الجوزى متساهل فى الحكم على الحديث بالوضع، انتهى۔

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى فى أجوبته على الأحاديث التى انتقدها السراج القزوينى على المصابيح: حديث صلاة التسبيح حديث صحيح أو حسن، ولَا بد، وقال الشيخ سراج الدين البلقينى فى التدريب: حديث صلاة التسبيح صحيح، وله طرق يعضد بعضها بعضاً، فهى سنّة ينبغى العمل بها۔

تخريج أحاديث صلاة التسبيح

قلت: هذا الحديث قد ورد عن جماعة من الصحابة فى السنن وغيرها، عن عبد الله ابن عمرو بن العاصؓ، والأنصارى المبهم، وقيل أنّه جابر بن عبد اللهؓ، وأبى رافعؓ، والفضل بن عباسؓ، وأبيه العباسؓ، وعبدالله بن عمرؓ، وعلى بن أبى طالبؓ، وأخيه جعفرؓ، وابنه عبد الله بن جعفرؓ، وأم سلمةؓ۔

فأمّا حديث عبد الله بن عمرو بن العاصؓ فأخرجه أبوداود (ص٢٧٦) من طريق مهدى بن ميمون عن عمرو بن مالک عن أبى الجوزاء قال حدثنى رجل كانت له صحبة يرون أنّه عبد الله بن عمرو أنّ النبى ﷺ قال فذكر الحديث، قال أبوداود: رواه المستمر بن ريان عن أبى الجوزاء عن عبد الله بن عمروؓ موقوفا، قال المنذرى: رواة هذا الحديث ثقات، قال الحافظ ابن حجر: لكن اختلف فيه على أبى الجوزاء، فقيل عنه عن عبد الله بن عباسؓ، وقيل عنه عن عبدالله بن عمروؓ، وقيل عنه عن عبد الله بن عمرؓ مع الِاختلاف عليه فى رفعه ووقفه، وله طريق آخر أخرجه الدارقطنى عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث عن محمود بن خالد عن الثقة عن عمر بن عبد الواحد عن ثوبان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مرفوعا، وأخرجه ابن شاهين من وجه آخر ضعيف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه مرفوعا۔

وأمّا حديث الأنصارى الذى لم يسمّ فأخرجه أبوداود حدثنا أبوتوبة الربيع بن نافع نا محمد بن مهاجر عن عروة بن رويم حدثنى الأنصارى: أنّ رسول الله ﷺ قال لجعفر بن

أبـي طـالـب فذكر نحو حديث مهدى، قال الحافظ المزى: قيل: أنّه جابر بن عبد اللهؓ، قال الـحـافـظ ابـن حـجـر: إن ابـن عسـاكر أخرج فى ترجمة عروة بن رويم أحاديث عن جابرؓ وهـوأنـصاريّ، فيجوز أن يكون هو الذى هٰهنا، لكن تلك الأحاديث من رواية غير محمد بـن مهـاجـر عـن عـروة، قـال: وقـد وجـدت فـى تـرجمة عروة هذا من الشاميين للطبرانى حـديثيـن أخـرجهـمـا مـن طريق أبى توبة وهوالربيع بن نافع شيخ أبى داود فيه بهذا السند بـعيـنـه، فـقال فيهما: حدثنى أبوكبشة الأنمارى، فلعلّ الميم كبرت قليلا فأشبهت الصاد، فـإن يـكـن كذالک فصحابى هذا الحديث أبو كبشة، وعلى التقديرين فسند هذا الحديث لَا يـنـحـط عـن درجـة الـحسـن، فـكيف إذا ضـمّ إلـى روايـة أبى الجوزاء عن عبد اللـه بن عمروؓالتى أخرجها أبوداود وحسّنها المنذرى۔

وأمّـا حديث أبى رافعؓ فأخرجه الترمذى (ص٦٣) وابن ماجه (ص١٠٠) والطبرانى فى الـكبير (ص١١٣/١) والـدارقـطـنـى فـى جـزء صـلاة التسبيح، والخطيب فى جزء صلاة التسبيـح، وأبونعيم فى القربان من طـريـق زيد بن حباب عن موسى بن عبيدة عن سعيد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى رافع مرفوعا، وقال الترمذى: هـذا حـديـث غـريـب مـن حـديـث أبـى رافعؓ، وموسى هو الربذى ضعيف جدّا، أورده ابن الـجـوزى مـن طـريـقـه فى الموضوعات، وقال: موسى بن عبيدة ضعيف، قال يحيى: ليس بشىء، وتعقّبه السيوطى فى قوت المغتذى بأنّه وإن ضعف فلم ينته لدرجة الوضع، وموسى ضـعّـفـوه ، ووثّـقه ابن سعد وليس بحجّة، وقال يعقوب بن شيبة: صدوق ضعيف الحديث جدّا، انتهى۔

وأمّـا حـديـث الـفـضل بن عباسؓ فأخرجه أبونعيم فى كتاب القربان من رواية موسى بن إسـمـاعيـل عـن عبـد الـحـميد بن عبد الرحمٰن الطائى عن أبيه عن أبى رافع عن الفضل بن عبـاسؓ مـرفـوعا، قال الحافظ ابن حجر: والطائى المذكور لَا أعرفه ولَا أباه، وأظنّ أبا رافع شيخ الطائى ليس أبا رافع الصحابى، بل هو إسماعيل بن رافع أحد الضعفاء۔

وأمّا حديث العباسؓ فأخرجه أبونعيم فی قربان المتقين وابن شاهين فی الترغيب والدارقطنی فی الأفراد من طريق موسی بن أعين عن أبی رجاء الدمشقی عن صدقة الدمشقی عن عروة بن رويم عن ابن الديلمی عن العباسؓ، ورجاله ثقات، وصدقة هو الدمشقی كما نسب فی رواية أبی نعيم وابن شاهين، ووقع فی رواية الدارقطنی غير منسوب، فأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات من طريق الدارقطنی وظنّ أنّه صدقة بن يزيد الخراسانی، وليس كذلک، إنّما هو ابن عبد الله الدمشقی المعروف بالسمين ضعف من قبل حفظه، ووثّقه جماعة فيصلح فی المتابعات بخلاف الخراسانی فإنّه متروک۔

وأمّا حديث عبد الله بن عمرؓفأخرجه الحاكم (ص ۳۱۹) وصحّحه، وأقرّه الذهبی فی تلخيصه، هكذا فی نسختنا من تلخيص المستدرک، لكن نقل السيوطی فی اللآلی (ص ۴۱/۲) أنّ الذهبی تعقّبه فی تلخيصه بأنّ أحمد بن داود بن عبد الغفار الحرانی الراوی لهذا الحديث كذّبه الدارقطنی، وهو كذلک، نقله الذهبی فی الميزان۔

وأمّا حديث علی بن أبی طالبؓ فأخرجه الدارقطنی بسند ضعيف منقطع، وأخرجه الواحدی بسند طعنوا فيه۔

وأمّا حديث جعفر بن أبی طالبؓ فأخرجه الدارقطنی وعبد الرزاق(ص۱۲۳/۳) بسندين ضعيفين، وأخرجه سعيد بن منصور فی السنن والخطيب فی كتاب صلاة التسبيح بسند ضعيف منقطع۔

وأمّا حديث عبدالله بن جعفرؓ فأخرجه الدارقطنی بسند واه، لأنّ عبد الله بن زياد بن سمعان متروک۔

وأمّا حديث أم سلمةؓ فأخرجه أبونعيم بسند ضعيف منقطع۔

وممن صحّح هذا الحديث أو حسّنه غير من تقدّم ابن منده والخطيب وأبوسعد السمعانی وابن الصلاح والسبكی وآخرون، قال أبومنصور الديلمی فی مسند الفردوس:

صلاة التسبيح أشهر الصلوات وأصحّها إسناداً، وروى البيهقى وغيره عن أبى حامد بن الشرقى قال: كتب مسلم بن الحجاج معنا هذا الحديث عن عبد الرحمن بن بشر يعنى حديث صلاة التسبيح من رواية عكرمة عن ابن عباسؓ، فسمعت مسلما يقول: لَايروى فى هذا إسناد أحسن من هذا، وقال البيهقى: كان عبد الله بن المبارک يصلّيها، وتداولها الصالحون بعضهم عن بعض، وفى ذالک تقوية للحديث المرقوم، وأقدم من روى عنه فعله أبوالجوزاء أوس بن عبد الله الربعى البصرى من ثقات التابعين، أخرجه الدار قطنى بسند حسن عنه، وقال عبد العزيز بن أبى رواد: من أراد الجنّة فعليه بصلاة التسبيح، وقال أبو عثمان الحيرى الزاهد: ما رأيت للشدائد والغموم مثل صلاة التسبيح۔

وتناقض كلام النووى فحسّنه فى تهذيب الأسماء واللغات، وقوى فى الأذكار استحبابها، وضعّفه فى شرح المهذب فقال: ليس بثابت وفى استحبابها عندى نظر، وكذا تناقض كلام الحافظ ابن حجر فحسّنه فى أمالى الأذكار، ومال إليه فى الخصال المكفّرة، وخالفه فى التلخيص الحبير فقال: قال الدار قطنى: أصحّ شئى فى فضائل القرآن "قل هوالله أحد" وأصحّ شئى فى فضل الصلاة صلاة التسبيح، وقال أبوجعفر العقيلى: ليس فى صلاة التسبيح حديث يثبت، وقال أبوبكر بن العربى: ليس فيها حديث صحيح ولَاحسن۔

وبالغ ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات، وصنّف أبو موسى جزءً فى تصحيحه فتنافيا، والحقّ أن طرقه كلّها ضعيفة، وأن حديث ابن عباسؓ يقرب من شرط الحسن إلّا أنّه شاذّ لشدّة الفرديّة فيه وعدم المتابع والشاهد من وجه معتبر، ومخالفته هيئتها لهيئة باقى الصلوات، وموسى بن عبد العزيز وإن كان صادقا صالحا فلا يحتمل منه هذا التفرّد، وقد ضعّفها ابن تيمية والمزّى، وتوقّف الذهبى، حكاه ابن عبدالهادى عنهم فى أحكامه، انتهى۔

الحديث:۷

رقم الحديث: (۱۶۶۵) باب حق السائل

حدثنا محمد بن كثير نا سفيان نا مصعب بن محمد بن شرحبيل حدثنى يعلى بن أبى يحيى عن فاطمة بنت حسين عن حسين بن علیؓ قال: قال رسول الله ﷺ: للسائل حقّ وإن جاء على فرس۔

حدثنا محمد بن رافع نا يحيى بن آدم نا زهير عن شيخ قال: رأيت سفيان عنده عن فاطمة بنت حسين عن أبيها عن علیؓ عن النبى ﷺ مثله۔

قال ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ۲/۲۳۶): نقلت من خطّ القاضى أبى يعلى قال نقلت من خطّ أبى حفص البرمكى قال سمعت أبا بكر أحمد بن أحمد الصيدلَانى يقول سمعت أبا بكر المروزى يقول سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: أربعة أحاديث تدور عن رسول الله ﷺ فى الأسواق ليس لها أصل، "من بشّرنى بخروج آذار بشّرته بالجنّة" ، "ومن آذى ذمّيا فأنا خصمه يوم القيامة" ، و"نحركم يوم صومكم" ، و"للسائل حقّ وإن جاء على فرس" ، وهذا الكلام نقله ابن الصلاح فى علوم الحديث (ص ۲۳۹) بلا سند، وتعقّبه الحافظ العراقى فى نكته على ابن الصلاح فقال: لَايصحّ هذا الكلام عن أحمد فإنّه أخرج منها حديثا فى المسند وهو حديث "للسائل حقّ وإن جاء على فرس"۔

قال: وقد ورد من حديث على وابنه الحسين وابن عباس والهرماس بن زياد۔

أمّا حديث علیؓ فأخرجه أبوداود ، وأمّا حديث الحسینؓ فأخرجه أحمد وأبو داود، وإسناده جيّد ورجاله ثقات، وأمّا حديث ابن عباسؓ فأخرجه ابن عدى من رواية إبراهيم بن يزيد عن سليمان الأحول عن طاؤس عنه، وأما حديث الهرماس فأخرجه الطبرانى من رواية عثمان بن فائد عن عكرمة بن عمار عنه، وكذلك حديث "من آذى ذمّيا" هو معروف أيضا ، فروى أبوداود من رواية صفوان بن سليم عن عدّة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دنية عن رسول الله ﷺ قال: ألَا من ظلم معاهداً أوانتقصه أوكلّفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة، وإسناده جيّد وإن كان فيه من لم يسمّ ، فإنهم عدّة من أبناء الصحابة، وأمّا الحديثان الآخران فلا أصل لهما، انتهى كذا فى اللآلى (ص ۲/۱۴۰)۔

قلت: هذا الحديث أحد الأحاديث التى انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح، وزعم أنها موضوعة، وردّ عليه الحافظ صلاح الدين العلائى فى كراسة ثمّ الحافظ ابن حجر، قال العلائى: أما الطريق الأولى فانّها حسنة، مصعب هو ابن محمد بن عبدالرحمن بن شرحبيل العبدرى المكى، قال أحمد: لَا أعلم إلّاخيراً، وقال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال البخارى عن ابن عيينة: كان رجلا صالحا، وقال أبو حاتم: صالح يكتب حديثه ولَايحتجّ به، قال العلائى: توثيق الأوّلين أولى بالاِعتماد،

قلت: قوله ''لَايحتجّ به'' قد استعمله أبو حاتم فى كثير من رجال الصحيحين، وهو متعنّت، ويعلى بن أبى يحيى قال أبوحاتم: مجهول، وتبعه الذهبى فى الميزان، وذكره ابن حبّان فى الثقات، قال العلائى: فعنده زيادة علم على من لَا يعلم حاله، قلت: فيه نظر لما تقدّم من طريقة ابن حبّان أنّه يذكر فى كتاب الثقات كلّ من لم يجرح وإن كان مجهولًا، قال العلائى: وقد أثبت أبوعبد الله محمد بن يحيى بن الجذاء سماع الحسينؓ عن جدّه ﷺ، وقال أبو على بن السكن وأبوالقاسم البغوى وغيرهما: كلّ رواياته مراسيل، فعلى هذا هو مرسل صحابىّ، وجمهور العلماء على الْاحتجاج بها، فأمّا على الرواية الثانية فقد بيّن فها أنّه سمعه من أبيه علىؓ عن النبى ﷺ، وزهير بن معاوية متّفق على الِاحتجاج به، لكن شيخه لم يسمّ، والظاهر أنّه يعلى بن أبى يحيى المار، قال العلائى: فبالجملة الحديث حسن لَا يحلّ نسبته إلى الوضع۔

قلت: والرجل المبهم فى طريق زهير فسّره الحافظ فى التقريب بمصعب بن محمد بن شرحبيل، قال العراقى فى الطريق الأولى: جيّد، وتبعه غيره، وقد سكت عليه أبو داود، وأخرجه أحمد وأبويعلى والحافظ الضياء فى المختارة كما فى تكملة القول المسدد (ص٦٨)، ولكن أعلّه الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص١٣) بجهالة يعلى بن أبى يحيى والِاختلاف فى سنده، قال: وقد رواه إسحاق بن راهويه من طريقه فجعله من رواية فاطمة بنت الحسين عن فاطمةؓ، ولكن قال ابن عبد البر: إنّه ليس بالقوى، وله طريق آخر عند الطبرانى فى الصغير (ص١١١/٢)۔

وفـي الباب عن ابن عباسؓ والهرماس بن زيادؓ وقد تقدّما، وعن زيد بن أسلم رفعه مرسلاً بـلـفـظ "أعـطـوا السـائل ولوجاء على فرس" أخرجه مالک فی المؤطأ، ووصله ابن عدیّ -كذا فی تخريج الكشاف (ص ۱۴)- من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبی صالح عن أبی هريرةؓ، ولكن عبد الله ضعيف، ورواه ابن عدیّ أيضا من طريق عمر بن يزيد الـمـدائـنـی عـن عطاء عن أبی هريرةؓ، وعمرضعيف أيضا، والحديث بعد إخراج مالک له وإن كـان مـرسلاً لَا يـمـكـن أن يـحـكم عليه بالوضع، بل هوبمجموع طرقه حسن، بل قد يرتقی إلی درجة الصحّة، والله أعلم۔

الحديث :۸

رقم الحديث: (۱۷۲۲) باب فرض الحج،

أخرج أبـو داود مـن طريق الدراوردی عن زيد بن أسلم عن ابن أبی واقد الليثی عن أبيهؓ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه فی حجّة الوداع: هذه ثم ظهور الحصر۔

قـال الـمـهـلـب بـن أبی صفرة المالكی(كمافی تخريج الكشاف) وتبعه تلميذه العلامة أبـوالـحسـن بـن بـطال (كما فی الفتح (ص ۶۲/۴) :أنّـه مـن وضـع الـرافضة لقصد ذمّ أم المومنين عائشةؓ فی خروجها إلی العراق للاصلاح بين الناس فی قصّة وقعة الجمل.

قـلـت: هذا الحديث أخرجه سعيد بن منصور وأحمد (۵/۲۱۸) والبيهقی (۴/۳۲۷) مـن طريق الدراوردی، وهذا الاِسناد رجاله ثقات، وابن أبی واقد وإن لم يسمّ فی رواية أبی داود فقد سمّی فی رواية سعيد بن منصور وأحمد بن حنبل بواقد بن أبی واقد، وكذا سمّاه البخاری فی تاريخه (۴/۱۷۳)، قـال ابن القطان: لَايعرف حاله، قال الحافظ فی التهذيب: كـذا قـال، وذكره ابن مندة فی الصحابة وكنّاه "أبا مراوح" وقال: قال أبوداود: له صحبة، انتهی۔

قـلـت: فالحديث لَاينحطّ عن درجه الحسن، قال الحافظ ابن كثير (۵/۲۱۵): إسناده

جیّد، وقال الحافظ (۴/۶۲): إسناده صحیح.

ولـه شـواهـد مـن حديث أبی هريرةؓ وأم سلمةؓ وابن عمرؓ ومراسيل عن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع وعطاء بن يسار وزيد بن أسلم۔

أمّـا حديث أبی هريرةؓ فأخرجه أحمد (۲/۴۴۶) عن وكيع عن ابن أبی ذئب عن صالح مـولـی التـوأمة عن أبی هريرةؓ أن رسول الله ﷺ لمّا حجّ بنسائه قال: إنّما هی هذه الحجّة ثـمّ الـزمن ظهور الحصر، وأخرجه الطيالسی (ص۳۰۴) عـن ابن أبی ذئب به، وزاد: قال: فـكـنّ كـلّهـن يسـافرن إلّا زينبؓ وسودةؓ فإنهما قالتا: لَا تحرّكنا دابّة بعد رسول الله ﷺ، أخـرجـه أحمد (۶/۳۲۲) عـن حـجّـاج بـن مـحـمد الأعور ويزيد بن هارون وإسحاق بن سليمان كلهم عن ابن أبی ذئب به بلفظ: أنّ رسول الله ﷺ قال لنسائه عام حجّة الوداع: هـذه، ثـمّ ظهورالحصر، قال: فكنّ كلّهن يحججن إلّا زينب بنت جحشؓ وسودة بنت زمعةؓ كـانتـا تـقـولَان: والـله لَا تحرّكنا دابّة بعد أن سمعنا ذلک من النبی ﷺ، قال إسحاق بن سـليـمـان فـی حـديثـه: قـالتـا: والـلـه لَا تـحـرّكنا دابّة بعد قول رسول الله ﷺ ”هذه، ثمّ ظهـورالـحـصـر“، وقال يزيد: بعد أن سمعنا ذلک من رسول الله ﷺ، وأخرجه ابن سعد (۵۵ و۸/۲۰۷) عـن شيـخه الواقدی عن ابن أبی ذئب به بهذه الزيادة، ولفظه: قال: وكنّ يـحـجـجـن كـلّهـنّ إلّا سـودة بـنـت زمعة وزينب بنت جحش، الحديث، وأخرج ابن سعد (۸/۵۵) أصـل الـحـديث من غير الزيادة المذكورة من طريق صالح بن كيسان عن صالح مـولـی التوأمة به، وصالح مولی التوأمة وإن اختلط فرواية ابن أبی ذئب عنه قبل الاِختلاط، كـمـا صـرّح بـه بـذلک الـجوزجانی وابن المدينی وابن معين، وكان اختلاطه سنة خمس وعشـريـن ومـائة، كما قال ابن حبّان، وأخرجه أبو يعلی والبزار من طريق ابن أبی ذئب عن صالح مولی التوأمة، قال الهيثمی (۳/۲۱۴): وهوحديث صحيح، وقال المنذری: إسناده حسن، وقال: وابن أبی ذئب سمع منه قبل اختلاطه۔

وأمّـا حديث أم سلمةؓ فأخرجه أبو يعلی قالت: قال لنا رسول الله ﷺ فی حجّة الوداع:

هـي هـذه الحجّة، ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت، قال المنذرى (ص۲۱۸/۱) والهيثمى (۲۱۴/۳): رجاله ثقات، ورواه الطبرانى فى الكبير بنحوه۔

وأمّا حـديث ابن عمرؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط قال: إنّ النبى ﷺ لمّا حجّ بنسائه قـال: إنّـمـا هى هذه، ثمّ عليكم بظهور الحصر، وفيه عاصم بن عمر العمرى وثّقه ابن حبان وقـال: يـخـطـئى، وضعّفه الجمهور، قاله الهيثمى، وأخرجه ابن عدى من طريق عبد الله بن نافع عن عاصم بن عمر عن عبد الله بن دينار عن ابن عمرؓ، قال ابن عدى–كذا فى الميزان فى ترجمة عاصم بن عمر–: عاصم بن عمرأحاديثه حسان على ضعفه۔

وأمّا مرسل عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع فأخرجه ابن سعد (۸/۸۰۲) عنه أنّ رسول الله ﷺ قال لنسائه فى حجّة الوداع: هذه، الحديث۔

وأمّا مـرسـل عـطـاء بـن يسار فأخرجه ابن سعد أيضا أنّ النبى ﷺ قال لأزواجه: أيّكنّ اتّـقت الله ولم تأت بفاحشة مبيّنة ولزمت حصيرها فهى زوجتى فى الآخرة، وفى إسنادهما الواقدى۔

وأما مرسل زيد بن أسلم فأخرجه عبدالرزاق فى المصنف (۵/۸) عن معمر عنه أنّ النبى ﷺ حـجّ بـنسـائـه حـجّـة الـوداع، ثم قال: إنّما هى هذه، ثمّ ظهورالحصر، يقول: إلزمن ظهورالحصر فى بيوتكن ۔

والثـانـى أنـه ليس بواضح فى الدلَالة لحديث أبى واقد، ولكنّ الحديث ثابت من طريق أبـى واقـد الـليثىؓ وأبى هريرةؓ وأم سلمةؓ، قال الحافظ ابن حجر (۶۲/۴) ردّا على دعوى الـمهـلّـب: وهـو إقدام منه على ردّ الأحاديث الصحيحة بغير دليل، والعذر عن عائشةؓ أنّها تـأوّلـت الـحـديـث المذكور كما تأوّله غيرها من صواحباتها، على أنّ المراد بذلک أنّه لَا يـجب عليهنّ غير تلک الحجّة، وتأيّد ذلک عندها بقوله ﷺ: لكنّ أفضل الجهاد الحجّ والعمرة، انتهى۔

الحديث : ۹

رقم الحديث: (۱۸۵۳) باب الجراد للمحرم

أخرج أبو داود فی الحجّ عن محمد بن عيسى عن حمّاد عن ميمون بن جابان عن أبی رافع عن أبی هريرةؓ عن النبی ﷺ قال: الجراد من صيد البحر۔

وأخرجه من طريق أبی المهزّم عن أبی هريرةؓ قال: أصبنا صرما من جراد، فكان رجل يضرب بسوطه وهو محرم، فقيل له إنّ هذالَا يصلح، فذكر ذلک للنبی ﷺ فقال: إنّما هو من صيد البحر۔

هذا الحديث ذكره ابن حزم (۷/۲۳۰) من الطريقين، وقال: هذا الحديث موضوع بلا شک، لأنّ ميمون بن جابان مجهول، وأبا المهزم هالک، والجراد يبيض فی البرّ ويفقس عنه البيض وفی البرّ يبقی حتّى يموت، ولو غمس فی ماء لمات.

قلت: قال أبوداود: والحديثان جميعا وهم، أی رفعه وهم، فقد روی عن حماد بن سلمة عن ميمون عن أبی رافع عن كعب قوله، ذكره البيهقی (۵/۲۰۷) تعليقا۔

الحديث: ۱۰

رقم الحديث (۲۰۴۹) باب النهی عن تزويج من لم يلد من النساء

قال أبوداود: كتب إلىّ حسين بن حريث المروزی حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عمارة عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال: جاء رجل إلى النبی ﷺ فقال: إن امرأتی لَا تمنع يد لَامس، قال: غرّبها، قال: أخاف أن تتبعها نفسی، قال: فاستمتع بها۔

هذا الحديث أورده ابن الجوزی فی الموضوعات من حديث جابر من طريق الخلال عن محمد بن جعفر بن سفيان عن عبيد بن حسان عن عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزری عن أبی الزبير عن جابرؓ، وقد أخرجه الطبرانی من طريق عبد الكريم بن مالک

الجزرى، وأخرجه البيهقى من طريق معقل بن عبد الله الجزرى كلاهما عن أبى الزبير عن جابرؓ، ونقل الخلال عن أحمد أنّه سئل عنه فقال: ليس له أصل ولَا يثبت عن النبى ﷺ، فتبع ابن الجوزى إمامه وحكم على الحديث بالوضع، ولَا علّة فيه إلّا عنعنة أبى الزبير، وقد ورد الحديث عند المصنّف۔

الحديث: ١١

رقم الحديث: (٢٢٦٤) باب فى ادّعاء ولد الزنا،

قال أبوداود: حدثنا يعقوب بن إبراهيم نا معتمر عن سلم (يعنى ابن أبى الذيال) حدثنى بعض أصحابنا عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: لَا مساعاة فى الاِسلام، من ساعى فى الجاهلية فقد لحق بعصبته، ومن ادّعى ولدا عن غير رشدة فلا يرث ولَايورث۔

هذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک (٤/٣٤٢) من طريق عمروبن الحصين العقيلى عن معتمر بن سليمان عن سالم بن أبى الذيال عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ مرفوعا، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وتعقّبه الذهبى فقال: لعلّه موضوع، فإنّ ابن الحصين تركوه، انتهى۔

قلت: لم ينفرد به فقد رواه المصنّف عن يعقوب بن إبراهيم، ثمّ هكذا وقع عند الحاكم بحذف الرجل المبهم بين سلم بن أبى الذيال وسعيد بن جبير۔

الحديث: ١٢

رقم الحديث: (٢٤٥٩) باب المرأة تصوم بغير إذن زوجها

أخرج فى الصيام من طريق جريرعن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيدؓ قال: جاء ت

امرأة إلى النبى ﷺ ونحن عنده، فقالت: يارسول الله! إنّ زوجى صفوان بن المعطّل يضربنى إذا صلّيت، ويفطرنى إذا صمت، ولَا يصلّى صلوة الفجر حتّى تطلع الشمس، قال: وصفوان عنده، قال: فسأله عمّا قالت، فقال: يارسول الله! أمّا قولها يضربنى إذا صلّيت، فإنّها تقرأ بسورتين وقد نهيتها، قال: فقال: لو كانت سورة واحدة لكفت الناس، وأمّا قولها يفطرنى، فإنّها تنطلق فتصوم، وأنا رجل شابّ فلا أصبر، فقال رسول الله ﷺ يومئذ: لَا تصوم امرأة إلّا باذن زوجها، وأمّا قولها إنّى لَا أصلّى حتّى تطلع الشمس، فإنّا أهل بيت قد عرفت لنا ذلك لَا نكاد نستيقظ حتّى تطلع الشمس، قال: فإذا استيقظت فصلّ۔

هذا الحديث أخرجه أحمد بن حنبل (۸۰ و۳/۸۴)، والبزار، وابن حبّان (۳/۳۳)، والحاكم (۱/۴۳۶)، والطحاوى فى مشكل الآثار (۲/۴۲۴)، قال البزار: هذا الحديث كلامه منكر، ولعل الأعمش أخذه عن غير ثقة فدلّسه، فصار ظاهر سنده الصحّة، وليس للحديث عندى أصل، انتهى۔

قلت: إنما أنكره البزار لأنّه فى الظاهر مخالف لما رواه الشيخان عن عائشةؓ فى قصّة الإفک، قالت: فبلغ الأمر ذلک الرجل أى صفوان بن المعطّل، فقال: سبحان الله، والله ماكشفت كنف أنثى قط، أى ما جامعتها، والكنف بفتحتين الثوب، قال الحافظ ابن حجر فى الفتح (۸/۲۵۰): وما أعلّه به ليس بقادح، لأنّ ابن سعد صرّح فى روايته بالتحديث بين الأعمش وأبى صالح، وأمّا رجاله فرجال الصحيح، وقال فى الإصابة: إسناده صحيح، وقال فى تعجيل المنفعة: سنده جيد۔

قلت: وصحّحه الحاكم على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى، وسكت عليه أبو داود، وقال: رواه حماد يعنى ابن سلمة عن حميد أو ثابت عن أبى المتوكّل، انتهى۔

قال الحافظ: هذه متابعة جيّدة تؤذن بأنّ للحديث أصلا، وغفل من جعل هذه الطريقة الثانية علّة للطريق الأولى۔

وأمّا استنكارالبزار ما وقع في متنه لأنّه معارض لما في الصحيحين فمدفوع، لأنّ الجمع ممكن، قال القرطبي: إنّ المراد بقوله "ماكشفت كنف أنثى قطّ" أي بزنا، وفي هذا الجمع نظر، لأنّ أبا عوانة أخرج حديث الإفك من طريق سعيد بن أبي هلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ وفيه: أنّ الرجل الذي قيل فيه ما قيل لمّا بلغه الحديث قال: والله ما أصبت امرأة لَا حلالاً ولَا حراماً، والصواب في الجمع أنّ مراده بالنفي المذكور قبل هذه القصّة، كذا جمع ابن القيم في إعلام الموقّعين والحافظ ابن حجر في الفتح (۸/۳۵۰)، وقد أشار البخاري إلى ذلك في التاريخ الصغير(ص۲۳) فقال: حدثني الأويسي ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال عروة: قالت عائشةؓ: والله إنّ الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان بن المعطّل السلمي ثم الذكواني ليقول: سبحان الله! فوالذي نفسي بيده ماكشفت من كنف أنثى قط، قالت: ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله، هذا في قصّة الإفك۔

قال أبوعوانة وأبوحمزة عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيدؓ: جاء ت امرأة صفوان بن المعطل إلى النبي ﷺ فقالت: إن صفوان يضربني، انتهى، فالإمام البخاري أشار بقوله "وهذا في قصّة الإفك" إلى أنّ نفي كشف الكنف كان في قصّة الإفك، وأمّا بعد ذلك فتزوّج كمارواه أبوسعيدؓ۔

وأمّا ما زعمه الحافظ ابن حجر في الإصابة أنّ الإمام البخاري مال إلى تضعيف حديث أبي سعيدؓ فلم أفهم من كلام البخاري، بل لَايصحّ، فإنّه لوكان كذلك لصرّح البخاري بأنّ ما في حديث الإفك أصحّ كما هوعادته، ولعلّل طريق حديث أبي سعيد، وليس في كلامه شئي من ذلك، والظاهر أنّه أشار إلى الجمع المذكور كما قرّرته، والله أعلم۔

الحديث:۱۳

رقم الحديث: (۲۹۱۲) باب هل يرث المسلم الكافر؟

قال أبوداود: حدثنا مسدد نا عبد الوارث عن عمرو الواسطی نا عبد الله بن بريدة أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يعمر، يهودی ومسلم، فورّث المسلم منهما وقال: حدثنی أبو الأسود أنّ رجلا حدّثه أنّ معاذاً رضی قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول: الإسلام يزيد ولَا ينقص، فورّث المسلم، ثمّ أخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن عمروبن أبی حكيم عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمرعن أبی الأسود الديلی أنّ معاذاً رضی أتی بميراث يهودی وارثه مسلم، بمعناه عن النبی صلی الله علیه وسلم هكذا مختصراً، ولم يذكر واسطة الرجل المبهم بين أبی الأسود ومعاذ رضی.

والحديث أخرجه الطيالسی (ص۷۷) عن شعبة، وأخرجه أحمد عن محمد بن جعفر وعن يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بإسناده، وأخرجه الحاكم (۴/۳۴۵) من طريق مسدّد عن شعبة وصحّحه، وأقرّه الذهبی، وفيه نظر، فإنّ فی السند انقطاعا بين أبی الأسود ومعاذ، كما يدلّ عليه الطريق الأولی، قال الحافظ (۱۲/۴۳) لكن سماعه منه ممكن۔

والحديث أورده الجوزقانی فی الموضوعات وتبعه ابن الجوزی (۳/۲۳۰)، قال الجوزقانی: أنبانا أبونصر الصواف أنبانا أبوالقاسم بن محمد الوراق حدثنا أبوالحسين بن عثمان حدثنا محمد بن الحسين حدثنا القاسم بن الليث حدثنا محمد بن المهاجر حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حماد بن سلمة عن خالد الحذاء عن عمرو بن كردی عن يحيى بن يعمر عن معاذ بن جبل رضی: أنّه كان يورث المسلم من الكافر، ويقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم: الإسلام يزيد ولَاينقص، قال ابن الجوزی: هذا باطل، والمتّهم بوضعه محمد بن المهاجر، قال ابن حبان: كان يضع الحديث، وقد رواه فغيّر إسناده ولفظه، انتهی.

قال السيوطی فی اللآلی (۲/۴۴۲): وهو برئ منه، فقد أخرجه الطبرانی حدثنا داود بن محمد بن صالح المروزی حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامی حدثنا حماد بن سلمة به، وقال الحافظ فی الفتح (۱۲/۴۳): قد زعم الجوزقانی أنّه باطل، وهی مجازفة، وقال القرطبی فی المفهم: هوكلام محكی ولَا يروی، كذا قال، وقد رواه من قدمت ذكره فكأنّه

ما وقف على ذلك، وقال في تسديد القوس بعد ما ذكرحديث معاذ: وفى الباب عن ابن مسعودؓ وأبى هريرةؓ، كذا نقله الشيخ صبغة الله المدراسى فى ذيل القول المسدد (ص ٦٠).

الحديث: ١۴

رقم الحديث: (٢٩٣۵) باب فى اتخاذالكاتب،

قال أبوداود حدثنا قتيبة بن سعيد نا نوح بن قيس عن يزيد بن كعب عن عمرو بن مالک عن أبى الجوزاء عن ابن عباسؓ قال: السجلّ كاتب كان للنبى ﷺ.

هذا الحديث أخرجه النسائى فى الكبرى وابن أبى حاتم وابن جرير وابن مردويه والبيهقى (ص١٢٦/١٠) من طريق نوح بن قيس، قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٢٠٠/١): لَايصحّ هذا الحديث، وقد صرّح جماعة من الحفّاظ بوضعه وإن كان فى سنن أبى داود، منهم شيخنا الحافظ الكبير أبو الحجاج المزّى، وقال فى تاريخه (٣۴٧/۵): هذا الحديث عرضته على شيخنا الحافظ الكبير أبى الحجاج المزّى فأنكره جدّا، وأخبرته أنّ شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية كان يقول: هو حديث موضوع وإن كا ن فى سنن أبى داود، فقال شيخنا المزّى: وأنا أقوله، وقال ابن جرير الطبرى: لَا يعرف لنبينا ﷺ كاتب كان اسمه السجلّ، والصواب أنّ المراد بالسجلّ فى الآية الصحيفة، وهو مروى أيضا عن ابن عباسؓ، وهكذا أنكر الثعلبى والسهيلى أن يكون السجلّ اسما لكاتب النبى ﷺ.

قلت: وقد ورد هذا الحديث من وجه آخر فأخرجه البيهقى (١٢٦/١٠) من طريق مسلم بن إبراهيم عن يحيى بن عمروبن مالک النكرى عن أبيه عن أبى الجوزاء عن ابن عباسؓ، وتعقّب الحافظ ابن حجر فى الاِصابة على السهيلى وغيره، بأنّه قد ورد من وجه آخر، فأخرج ابن مردويه وابن منده والخطيب (١٧۵/٨) من طريق حمدان بن سعيد عن

ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمرؓ قال: كان للنبی ﷺ كاتب يقال له السجلّ، فأنزل الله عزّوجلّ ﴿يوم نطوى السماء كطىّ السّجلّ للكتب﴾ قال: لاَء، السجلّ هو الرجل، زاد ابن مردويه: والسجلّ هوالرجل بالحبشة، وأخرجه أبو نعيم، لكن قال: حمدان بن علی، ووهم ابن منده فی قوله "ابن سعيد"، قال ابن منده :تفرّد به حمدان، قال الحافظ: إن كان هو ابن علی فهو ثقة معروف، واسمه محمد بن علی بن مهران، وكان من أصحاب أحمد، لكن قد رواه الخطيب (١٧٥/٨) فی ترجمة حمدان بن سعيد البغدادی من تاريخه فرجحت رواية ابن منده، ونقل عن البرقانی أنّ الأزدی قال: تفرد به ابن نمير، قال الحافظ ابن حجر: ابن نمير من كبار الثقات، فهذا الحديث صحيح بهذه الطرق، وغفل من زعم أنّه موضوع.

نعم، ورد ما يخالفه، فأخرج ابن أبی حاتم من طريق أبی جعفر الباقر أنّ السجلّ ملک،كان له فی أم الكتاب كلّ يوم ثلاث حجّات، فذكر قصّته فی قول الملئكة ﴿أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا﴾ زاد النقاش فی تفسيره أنّه فی السماء الثانية يرفع أعمال العباد من كلّ اثنين وخميس، ونقل الثعلبی وغيره عن ابن عباسؓ ومجاهد: السِّجِلّ الصحيفة، انتهی۔

الحديث:١٥

رقم الحديث: (٣١٩١) باب الصلاة على الجنازة فی المسجد،

قال أبوداود: حدثنا مسدد نا يحيی عن ابن أبی ذئب حدثنی صالح مولی التوأمة عن أبی هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: من صلّی علی جنازة فی المسجد فلا شیء له۔

هذا الحديث ذكره ابن حبان فی كتاب الضعفاء (١/٣٦٢) فی ترجمة صالح مولی التوأمة وقال: هذا خبر باطل، وكيف يقول رسول الله ﷺ ذلک وقد صلّی علی سهيل بن بيضاء فی المسجد، وقال: صالح تغيّر فی سنة خمس وعشرين ومائة، وجعل يأتی بما يشبه الموضوعات عن الثقات، فاختلط حديثه الآخر بحديثه القديم ولم يتميّز فاستحقّ

الترک۔

قلت: هذا الحديث أخرجه الطيالسي عن ابن أبي ذئب، وأخرجه أحمد (٢/٤٥٥) عن حجّاج الأعور ويزيد بن هارون، وابن أبي شيبة (٣/٢٢٤) عن حفص بن غياث، وعبدالرزاق (٣/٥٢٧) عن معمر والثوری، والطحاوی (١/٢٣٧) من طريق معن بن عيسى كلّهم عن ابن أبي ذئب باللفظ المذكور، وأخرجه أحمد (٢/٤٤) عن وكيع وابن ماجه (ص١١٠) من طريق وكيع عن ابن أبي ذئب بلفظ "فليس له شيئ"، وزاد ابن أبي شيبة: قال: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا تضايق بهم المكان رجعوا ولم يصلّوا، وعند الطيالسي (ص٣٠٤) قال صالح: وأدركت ممّن أدركوا النبي ﷺ وأبا بكر إذا جاؤوا فلم يجدوا إلّا أن يصلّوا في المسجد رجعوا فلم يصلّوا، ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ أبي داود، وعدّه من منكرات صالح، كذا في الزيلعي، وقال أحمد بن حنبل: هذا حديث ضعيف تفرّد به صالح مولى التوأمة، وهو ضعيف، وقد نصّ على ضعفه ابن المنذر والخطابي والبيهقي، قالوا: وهو من أفراد صالح، قال النووي في الخلاصة وشرح المهذب (٥/٢١٤): وهو مختلف في عدالته، ومعظم ما جرحوه به الاختلاط، لكن قالوا: سماع ابن أبي ذئب ونحوه منه قبل الاختلاط، وهذا الحديث من رواية ابن أبي ذئب عنه، انتهى۔

قلت: وممن نصّ على أنّ سماع ابن أبي ذئب منه قبل الاختلاط يحيى بن معين وعلي بن المديني والجوزجاني، قال الجوزجاني: فحديث ابن أبي ذئب عنه مقبول لسنّه وسماعه القديم، وقال ابن عدي: لَا بأس به إذا روى عنه القدماء مثل ابن أبي ذئب وابن جريج وزياد بن سعد، وقال الذهبي بعد ما أورد هذا الحديث وحديثين آخرين من طريق ابن أبي ذئب عن صالح مولى التوأمة عن أبي هريرةؓ: فهذه الأحاديث صحاح عند ابن معين على ما قال، انتهى۔

وقال العلامة ابن القيّم في الهدى (١/١٤٣): صالح ثقة في نفسه، كما قال عباس عن ابن معين: هو ثقة في نفسه، وقال ابن أبي مريم عن يحيى: ثقة حجّة، فقلت له: إنّ مالكا

تـركـه، فـقال إنّ مالكا أدركه بعد أن خرف، والثورى إنما أدركه بعد أن خرف فسمع منه، لـكـن ابـن أبـى ذئب سمع منه قبل أن يخرف، وقال على بن المدينى: هو ثقة، إلّا أنّه خرف وكبـر، فسـمـع مـنـه الثورى بعد أن خرف، وسماع ابن أبى ذئب منه قبل ذلک، وقال ابن حبـان: تـغيّـر سـنـة خـمـس وعشـرين ومائة إلى آخر كلامه، قال ابن القيّم: وهذا الحديث حسـن، فإنّه من رواية ابن أبى ذئب عنه، وسماعه منه قديم قبل اختِلاطه، فلا يكون اختِلاطه موجبا لردّ ما حدّث به قبل الاِختِلاط، انتهى۔

قـلـت: ومـع ذلک ففى النفس من هذا الحديث حزازة، لأنّه ﷺ قد صلّى على سهيل بـن بيـضاء وأخيه فى المسجد، كما رواه مسلم عن عائشةؓ، فلوكان من صلّى على الجنازة فـى الـمسـجـد لَا شـئى له لما صلّى النبى ﷺ فى المسجد، إلّا أن يقال أنّ معنى الحديث ليس له أجر كامل إن صلّى فى المسجد بلاعذر، والله أعلم۔

الحديث: ١٦

رقم الحديث (٣٥٣٥) باب فى الرجل يأخذ حقه من تحت يده،

قال أبوداود: حدثنا محمد بن العلاء وأحمد بن إبراهيم قال نا طلق بن غنام عن شريک –قـال ابن العلاء وقيس– عن أبى حصين عن أبى صالح عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أدّ الأمانة إلى من ائتمنک ولَا تخن من خانک۔

هـذاالـحديث أخرجه الترمذى (١٥٢/١) والدارمى (ص٣٤٦) عـن محمد بن العلاء شيـخ الـمصنّف، وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار (٣٣٨/٢) والدار قطنى (ص٣٠٣) مـن طـريق محمد بن العلاء، وأخرجه الطحاوى أيضا والحاكم (٤٦/٢) من طريق العباس بـن محمد الدورى عن طلق بن غنام، زاد الحاكم: قال العباس: قلت لطلق: اكتب شريک وادع قيـس؟ قـال: أنـت أبـصـر، قـال التـرمذى: هذا حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صـحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبى، ورواه البخارى فى التاريخ الكبير (٣٦٠/٢) من

طـريـق طلق بن غنام، وقال الشافعى (٥/٩٣): ليـس هـذا بثابت عند أهل الحديث، وأعلّه البيهقى وابن حزم (٨/١٨٢) وابـن القطان، وقال: والمانع من تحسينه أنّ شريكا وقيس بـن الـربيع مختلف فيهما، وقال أبوحاتم (١/٣٧٥): إنّـه منكر-كذا فى الميزان ١/٤٨٠ فـى تـرجـمـة طلق بن غنام-، وقال الإمام أحمد-كما فى المقاصد الحسنة-: هذا حديث باطل لَا أعرفه عن النبى ﷺ من وجه يصحّ ،

قـلـت: قد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، منهم أنس بن مالك رضی اللہ عنہ وأبو أمامة رضی اللہ عنہ وأبى بن كعب رضی اللہ عنہ ورجل من الصحابة، وروى عن الحسن مرسلاً۔

فـأمّـا حـديـث أنـس رضی اللہ عنہ فـأخـرجه الطبرانى فى الصغير (ص٩٦) والـدار قطنى (ص٣٠٤) والـحـاكـم (١/٦٤) مـن طـريـق أيـوب بـن سـويـد ثـنـا ابن شوذب عن أبى التياح عنه، قال الـطبـرانـى: لَا يـروى عـن أنس رضی اللہ عنہ إلّا بهذا الإسناد، واستشهد به الحاكم بحديث أبى هريرة رضی اللہ عنہ، وصـحـحـه الـضياء فى المختارة، ولكن أيوب بن سويد مختلف فيه، ولم ينفرد به بل تابعه ضـمـرة بـن ربيعة الرملى عند الطبرانى فى الكبير (١/٢٣٤)، وأخـرجـه له الأربعة و وثّقه جماعة، وقال الساجى: وهو صدوق يهم، عنده مناكير۔

وأمّا حديث أبى أمامة رضی اللہ عنہ فأخرجه الطبرانى فى الكبير والبيهقى بسند ضعيف۔

وأمّـاحـديث أبى بن كعب رضی اللہ عنہ فأخرجه الدارقطنى (ص٢٠٣) مـن طريق حميد الطويل عن يوسف بن يعقوب عن رجل من قريش عن أبى بن كعب رضی اللہ عنہ مرفوعاً۔

وأمّـا حـديث الصحابى المبهم فأخرجه أبوداود (٢/٢٩٦) والبيهقى من طريق يوسف بن ماهک عن فلان قال: حدثنى أبى أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: أدّ الأمانة، الحديث، وفيـه هذا الرجل المبهم، وبذلک أعلّه ابن حزم (٨/١٨٢) ، ونـقل الحافظ فى التلخيص (ص٢٧٥) أن ابن السكن قد صحّحه۔

وأمّا مرسل الحسن البصرى فأخرجه البيهقى۔

قـال ابـن الـجـوزى فـى الـعـلـل المتناهية: هذا الحديث لَا يصحّ من جميع طرقه، وقال

السخاوى: قال ابن ماجه: وله طرق ستة كلّها ضعيفة، قال السخاوى: لكن بانضمامها يقوى الحديث، انتهى، قلت: هذا هو الحقّ، والله أعلم، قال الزرقانى فى شرح المواهب (١٤٦/٣): لعلّ الإمام أحمد وصفه بالبطلان باعتبار ما وقف عليه، أى من طريقه، وإلّا فليس فى رواته وضّاع ولَا كذّاب، أويقال ليس مراده حقيقة البطلان بل الضعف، بدليل قوله "لَا أعرفه عن النبى ﷺ من وجه صحيح" انتهى، قلت: هذا تأويل ضعيف، فالقدماء إذا نفوا الصحة أرادوا البطلان، إلّا أن يصرحوا بعد ذلک بحسنه، والله أعلم۔

الحديث:١٧

رقم حديث (٣٥٩٢) باب اجتهادالرأى فى القضاء،

قال أبوداود: حدثنا حفص بن عمر عن شعبة عن أبى عون عن الحارث بن عمرو ابن أخى المغيرة بن شعبة عن أناس من أهل حمص من أصحاب معاذ بن جبلؓ أنّ رسول الله ﷺ لمّا أراد أن يبعث معاذاً إلى اليمن قال: كيف تقضى إذا عرض لک قضاء؟ قال: أقضى بكتاب الله، قال: فإن لم تجد فى كتاب الله؟ قال: فبسنّة رسول الله ﷺ، قال: فإن لم تجد فى سنة رسول الله ﷺ ولَا فى كتاب الله، قال: اجتهد رأيى ولَا آلو، فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: الحمد لله الذى وفّق رسول رسول الله ﷺ لما يرضى رسول الله۔

وأخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة حدثنى أبوعون عن الحارث بن عمرو عن ناس عن أصحاب معاذ بن جبلؓ أنّ رسول الله ﷺ لمّا بعثه إلى اليمن بمعناه، هكذا ذكره ولم يسق لفظه۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أحمد (٢٣٠/٥) عن محمد بن جعفر وعن عفان بن مسلم (٢٤٢/٥) وعبد بن حميد (ص ٥٤) عن سليمان بن حرب ، والترمذى (١٥٨/١) من

طريق وكيع ومحمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدی، وأخرجه الدارمی (ص ٣٤) عن يحيی بن حمّاد كلّهم عن شعبة، وأخرجه الطيالسی (ص٧٦) عن شعبة، والبيهقی (ص ١١٤/ ١٠) من طريق الطيالسی، وابن عبد البر فی جامع العلم (ص ٦٩/ ٢) من طريق يحيی القطان وعلی بن الجعد وعثمان بن عمر، والخطيب فی الفقيه والمتفقه (ص ١٨٨/ ١) من طريق الطيالسی وابن المبارک ومحمد بن جعفر وعفان بن مسلم ومحمد بن خلف الشهير بوكيع فی أخبار القضاة (ص ١٧/ ١) من طريق روح بن عبادة وعمرو بن مرزوق وعاصم بن علی وعلی بن الجعد كلّهم عن شعبة ، والطبرانی وابن عدی من طريق الحارث بن عمرو كما فی التلخيص (ص ٤٠١).

قال الترمذی: هذا حديث لَا نعرفه إلّا من هذا الوجه، وليس إسناده عندی بمتّصل، وقال البخاری فی تاريخه الكبير (ص ٢٢٧/ ١): الحارث بن عمرو ابن أخی المغيرة بن شعبة الثقفی عن أصحاب معاذ عن معاذ روی عنه أبو عون ولَا يصحّ ولَايعرف إلّا بهذا المرسل، وقال الدار قطنی فی العلل -كما فی التلخيص (ص ٤٠١)-: رواه شعبة عن أبی عون هكذا، وأرسله ابن مهدی وجماعات عنه، والمرسل أصحّ، قال أبوداود الطيالسی: أكثر ما كان يحدّثنا شعبة عن أصحاب معاذ أنّ رسول الله ﷺ، وقال مرّة عن معاذ، وقال ابن حزم (ص ٦٢/ ١) فی المحلی : هذا لَا يصحّ، لأنّه لم يروه إلّا الحارث بن عمرو، وهو مجهول لَا ندری من هو عن رجال من أهل حمص لم يسمّهم عن معاذ ، قال: وادّعی بعضهم فيه التواتر، وهذا كذب بل هو ضدّ التواتر، لأنّه ما رواه أحد غير أبی عون عن الحارث فكيف يكون متواتراً، وقال عبد الحق: لَايسند ولَا يوجد من وجه صحيح، وقال ابن الجوزی فی العلل المتناهية (ص ٢٧٣/ ٢)-كما فی التلخيص (ص ٤٠١)-: هذا حديث لَا يصحّ وإن كان الفقهاء كلّهم يذكرونه فی كتبهم ويعتمدون عليه وإن كان معناه صحيحاً.

وقال أبو الفضل بن طاهر -كما في التلخيص (ص ١٠٣)- في تصنيف له مفرد في الكلام على هذا الحديث وتضعيفه: اعلم أنّني فحصت عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار وسألت عنه من لقيته من أهل العلم بالنقل، فلم أجد له غير طريقين، أحدهما طريق شعبة، والأخرى عن محمد بن جابر عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجل من ثقيف عن معاذ، وكلاهما لَايصحّ، وذكره إمام الحرمين في كتاب البرهان -كما في الطبقات الكبرى للتاج السبكي (ص ٣/٣٦١)- فقال: هو مدون في الصحاح متّفق على صحّته لَا يتطرق إليه التأويل، وشنّع عليه ابن طاهر، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام: كان أبو المعالي مع تبحّره في الفقه وأصوله لَا يدري الحديث، وأنّي الصحّة لهذا الحديث، ومداره على الحارث بن عمرو وهو مجهول من رجال من أهل حمص لَا يدري من هم عن معاذ، انتهى.

وبالغ الجوزقاني -كما في بذل المجهود- فأورد هذا الحديث في كتاب الأباطيل، وقال: هذاحديث باطل رواه جماعة عن شعبة، وقد تصفحت هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار وسالت من لقيته من أهل العلم بالنقل عنه، فلم أجد له طريقا غير هذا، والحارث بن عمرو هذا مجهول، وأصحاب معاذ لَايعرفون، ومثل هذا الإسناد لَا يعتمد عليه في أصل من أصول الشريعة، فإن قيل أنّ الفقهاء قاطبة أوردوه في كتبهم واعتمدوا عليه، قيل هذا طريقه، والخلف قلد فيه السلف ، فإن أظهروا طريقا غير هذا ممّا يثبت عند أهل النقل رجعنا إلى قولهم، وهذا ممّا لَايمكنهم البتة، انتهى.

قلت: ماذكره لَا يدلّ على بطلان الحديث وقد قوّاه جماعة من المتقدمين والمتأخرين، قال ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (ص ١٤١):حديث معاذ صحيح مشهور، رواه الأئمة العدول -قلت:هكذا هذه العبارة في مختصرجامع العلم، ولكن لم أجده في الأصل المطبوع بالمطبعة العاصمة بمصر نشر عبد المحسن الكتبي-، وقال الخطيب البغدادي في كتاب الفقيه والمتفقه (ص ١/١٨٩) -كما في مقدمة تخريج الزيلعي (ص١/٢٣)- :

وقول الحارث بن عمرو عن أناس من أصحاب معاذ يدلّ على شهرة الحديث وكثرة رواته، وقد عرف فضل معاذ ؓ وزهده، والظاهر من حال أصحابه الدين والثقة والزهد والصلاح، وقد قيل أنّ عبادة بن نسيّ رواه عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ ؓ، وهذا إسناد متّصل ورجاله معروفون بالثقة على أنّ أهل العلم قد تقبّلوه واحتجوا به، فوقفنا بذلك على صحّته عندهم، انتهى۔

قلت: ولكن في سنده محمد بن سعيد المصلوب، قال الحافظ في التلخيص (ص۴۰۲): وقد استند أبوالعباس بن القاص في صحته إلى تلقي أئمة الفقه والإجتهاد بالقبول، قال: وهذا القدر مغن عن مجرّد الرواية، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره (۳/۱): إسناده جيّد، وهكذا مال العلامة ابن القيم في اعلام الموقّعين (۱/۲۴۳) إلى تقوية الحديث وثبوته، وقال: وشعبة حامل لواء هذا الحديث، وقد قال بعض أئمة الحديث: إذا رأيت شعبة في إسناد حديث فاشدد يديک به، قال العلامة شعيب الأرناووط: ومال إلى القول بصحّته غير واحد من المحقّقين، منهم أبوبكر الرازي وأبوبكر ابن العربي كما في حاشية شرح السنة (ص۱۱۷/۱۰)۔

وله شواهد موقوفات عن عمر ؓ وابن مسعود ؓ وابن عباس ؓ أخرجها الدارمي والبيهقي وابن عبد البر والخطيب (ص۲۰۰ و ۲۰۳/۱)، وأثر ابن مسعود ؓ أخرجه الحاكم (ص۹۴/۴) وصحّحه، وأقرّه الذهبي، وعن زيد بن ثابت ؓ أخرجه البيهقي، وله عن أبي بكر ؓ بنحوه أخرجها البيهقي تقوية لحديث معاذ ؓ، والله أعلم۔

الحديث: ۱۸

رقم الحديث (۳۶۵۸) باب كراهية منع العلم ،

قال أبوداود: حدثنا موسى بن إسماعيل نا حماد نا على بن الحكم عن عطاء عن أبي

هـريـرةؓ قـال: قـال رسـول الـله ﷺ: من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة۔

قال على القارى فى المرقاة (ص٢٣٥/١): قال زين العرب تبعا للخطابى: قد تكلّم فى هـذا الحديث بعض العلماء بأنّه ضعيف بل موضوع،انتهى، قلت: الحكم بالوضع مجازفة، فـطـريق أبى داود جيّد صالح للاحتجاج، وقد أخرجه أحمد (ص٢٦٣ و ٣٠٥ و ٣٤٤ و ٢/٣٥٣)، وابـن حبان (ص١٦٩/١) مـن طـريـق حـمّـاد بـن سـلـمة، وأخرجـه الترمذى (ص٢/٨٩) وابن ماجه (ص٢٣) وأحمد (ص٢/٤٩٥) والطيالسى (ص٣٣٠) من طريق عمارة بن زاذان عـن عـلـى بـن الـحكم، فهو متابع لحماد بن سلمة ، لكن له علّة رواه عبد الـوارث بـن سـعيـد عـن عـلى بن الحكم عن رجل عن عطاء عن أبى هريرةؓ أخرجه الحاكم (ص١٠١/١)، وقـد قيل أنّ هذا المبهم هوالحجاج بن أرطاة، كذا نقله الحافظ فى تخريج الكشاف (ص٣٥)۔

قـلـت: أخـرجه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون ((ص٢٩٦ و٤٩٩ و ٢/٥٠٨) وعن محمد بن يزيد، والخطيب (ص٢/٢٦٨)، وابن الجوزى فى العلل (ص١/٩٥) من طريق أبى معاوية، كلّهم عن الحجاج بن أرطاة عن عطاء عن أبى هريرةؓ به مرفوعاً۔

قـلـت: ولَايـلزم من ذلک أن يكون المبهم هوالحجاج بن أرطاة، ثم رأيت ابن عبد البر قـد أخـرج فـى كتـاب جامع بيان العلم (ص٤) حـديـث عبـد الوارث، وقال: الرجل الذى يرويه عن عطاء يقولون أنّه الحجاج بن أرطاة وليس عندى كذلک، والله أعلم۔

قـلـت: وقد اختلف على عبد الوارث فى محل الرجل المبهم، فرواه عنه أزهر بن مروان فـذكـره بين عطاء وأبى هريرةؓ، ورواه مسلم بن إبراهيم عند الحاكم، ومسدد عند ابن عبد البـر، فـذكـراه بيـن عـلـى بـن الـحـكـم وعـطـاء، وصوّبـه الحاكم ووافقـه شيخـه أبوعلى الـنيسـابورى بعد أن كان يقول بالأوّل، وكما رواه على بن الحكم عن عطاء عن أبى هريرةؓ كذا رواه ابن جريج عند الحاكم (ص١٠١/١) وصـحّحه على شرطهما، ووافقه الذهبى،

وكذا تابعه ليث بن أبى سليم عند ابن عبد البر (ص۵/۱)، وابن الجوزى فى العلل (ص۹۶)، ومالک بن دينار الزاهد عند الطبرانى فى الصغير (ص۹۱)، وابن عدى فى الكامل، والخطيب فى الكفاية (ص۳۶)، وراجع النكت الظراف (ص۲۶۲/۱۰).

ونصّ إسناد الحاكم (ص۱۰۱/۱): حدثنا جعفر بن محمد بن نصير إملاء ببغداد ثنا القاسم بن محمد بن حماد ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنى محمد بن ثور ثنا ابن جريج قال جاء الأعمش إلى عطاء فسأله عن حديث فحدّثه، فقلنا له: تحدّث هذا وهو عراقى؟ قال: لأنّى سمعت أبا هريرةؓ يحدّث عن النبى ﷺ قال: من سئل عن علم فكتمه جيئ يوم القيامة وقد ألجم بلجام من النار، قال الحاكم: هذا حديث تداوله الناس بأسانيد كثيرة وتجمع ويذاكربها، وهذا الإسناد صحيح على شرط الشيخين.

قلت: قد وقع فى هذا الإسناد تصريح بسماع عطاء من أبى هريرةؓ، وكذا وقع تصريح سماعه من أبى هريرةؓ عند ابن ماجه، قال الحاكم: ذاكرت شيخنا أبا على الحافظ بهذا الباب ثمّ سألته: هل يصحّ شيء من هذه الأسانيد عن عطاء؟ فقال: لَا، قلت: لِمَ ؟ قال: لأنّ عطاء لم يسمعه من أبى هريرةؓ ، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى ثنا أزهر بن مروان ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا على بن الحكم عن عطاء عن رجل عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار، قال الحاكم: فقلت له: قد أخطأ فيه أزهربن مروان أو شيخكم ابن أحمد الواسطى ، وغير مستبدع عنهما الوهم، فقد حدثنا بالحديث أبوبكر بن إسحاق وعلى بن حمشاذ قالَا ثنا إسميعل بن إسحاق القاضى ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا عبد الوارث بن سعيد عن على بن الحكم عن رجل عن عطاء عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال: من سئل، الحديث، فاستحسنه أبو على واعترف لى به، انتهى.

قال الحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص۳۵): ولحديث أبى هريرةؓ طريق أخرى حسّنها ابن القطان فذكره من رواية قاسم بن أصبغ عن أبى الأحوص وهوالعكبرى عن

السریّ عن معتمر عن أبیه عن عطاء به، والسریّ له أوهام، وكأنه دخل علیه حدیث فی حدیث، قلت: ولم ینفرد به السریّ، فقد تابعه محمد بن المتوكّل العسقلانی -كما فی التهذیب (ص ۴۲۵/ ۹)-، أخرجه ابن عدیّ وعدّه من مناكیره، وهو متعقّب، لأنه لم ینفرد به، ورواه ابن ماجه (ص ۲۴) وابن خزیمة من طریق إسماعیل بن إبراهیم الكرابیسی عن ابن عون عن محمد بن سیرین عن أبی هریرةؓ، قال ابن القیم فی تهذیب السنن (ص ۲۵۱/ ۵): وهؤلاء كلّهم ثقات، لكن قال العقیلی فی ترجمة إسماعیل الكرابیسی: لیس لحدیثه أصل، قال الحافظ ابن حجر فی تهذیب التهذیب(ص ۲۸۱/ ۱): یعنی هذا الحدیث، وقال الذهبی فی المیزان: الصواب موقوف۔

وله طریق آخر أخرجه أبومحمد البغوی فی شرح السنة (ص ۳۰۱/ ۱) من طریق أبی حذیفة موسی بن مسعود النهدی عن إبراهیم بن طهمان عن سماک بن حرب عن عطاء به وقال: هذا حدیث حسن ، ورواه الطبرانی فی الأوسط من طریق جابر الجعفی عن الشعبی عن عطاء به، وجابر ضعیف، وله طرق كثیرة عن أبی هریرةؓ أوردها ابن الجوزی فی العلل المتناهیة، منها طریق فی اللسان فی ترجمة معمر بن زائدة۔

وفی الباب عن عبد الله بن عمرو بن العاصؓ، أخرجه الطبرانی فی الكبیر والأوسط -كما فی مجمع الزوائد (ص ۱۶۳/ ۱) وغیره- وابن المبارک فی الزهد (ص ۱۱۹/ ۱)، وابن حبان فی صحیحه (ص ۱۶۹/ ۱) والحاكم (ص ۱۰۲/ ۱) وابن عبد البر (ص ۵/ ۱) والخطیب (ص ۳۹/ ۵) وابن الجوزی فی العلل (ص ۹۱/ ۱) من طریق ابن وهب عن عبد الله بن عیاش عن أبیه عن أبی عبد الرحمن الحبلی عنه، وصحّحه الحاكم علی شرطهما، ووافقه الذهبی، قال ابن القیم (ص ۲۵۱/ ۵): هذا إسناد صحیح، وظنّ ابن الجوزی أنّ ابن وهب هذا هوالنسوی الذی قال فیه ابن حبان: یضع الحدیث، فضعّف الحدیث، وهذا من غلطاته، بل هو ابن وهب الإمام العلم، والدلیل علیه أنّ الحدیث من روایة أصبغ بن الفرج ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغیرهما من أصحاب ابن وهب عنه، والنسوی متأخر

من طبقة يحيى بن صاعد۔

وعن ابن عباسؓ، أخرجه الطبرانى والعقيلى –كما فى تخريج الكشاف (ص۳۵)–، وفيه معمربن زائدة، قال العقيلى: لَا يتابع عليه، قلت: قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة معمر بن زائدة: قال العقيلى: لَا يتابع على حديثه، رواه إبراهيم بن أيوب عن أبى هانى عن معمر بن زائدة عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال: من كتم علما يعلمه ألجم بلجام من نار يوم القيامة، وكذا ذكره الحافظ ابن حجر فى اللسان ولم يتعقب عليه بشئى، والظاهر منه أن معمربن زائدة فى إسناد حديث أبى هريرةؓ۔

ولحديث ابن عباسؓ طريق أخرى، قال أبو يعلى: حدثنا زهير حدثنا يونس بن محمد حدثنا أبوعوانة عن عبد الأعلى عن سعيد بن جبيرعن ابن عباسؓ به مرفوعا، وأخرجه الخطيب (ص۱۶۰/۵) من طريق أبىعوانة، قال الهيثمى(ص۱۹۳/۱): رجاله رجال الصحيح، وأخرجه الخطيب (ص۱۶۰/۵ و۲۰۶/۷) وابن الجوزى من طريقين آخرين عن أبى عوانة به، وضعّفهما ابن الجوزى، وصحّحه البوصيرى فى الِاتحاف والحافظ ابن حجر فى المطالب العالية (ص۱۱۵/۳)۔

قلت: وله طريق آخر عن ابن عباسؓ عند الطبرانى فى الكبير –كما فى مجمع الزوائد(ص۱۶۳/۱)– وفيه إبراهيم بن أيوب الفرسانى وهومجهول۔

وعن أنس بن مالكؓ، أخرجه ابن ماجه (ص۲۳) من طريق يوسف بن إبراهيم عنه، ويوسف بن إبراهيم هوالتيمى أبوشيبة الجوهرى ضعيف ، ضعفه البخارى وأبوحاتم، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم، وقال ابن حبان: يروى عن أنسؓ ما ليس من حديثه لَاتحل الرواية عنه، وعمروبن سليم أيضا ضعيف، وله طريق آخر فى أخبار أصبهان لأبى نعيم أخرجه من طريق عبدالرحمن بن القطامى عن على بن زيد عن أنسؓ، وابن القطامى كذبه الفلاس، وله طريق ثالث أخرجه الخطيب (ص۳۲۴/۱۴) وابن الجوزى (ص۹۳/۱) من طريق يحيى بن سليم الطائفى عن عمران بن مسلم عن محمد بن واسع

عن أنسؓ، وضعّفه ابن الجوزى بأن الطائفى قال فيه الرازى: لَايحتجّ به۔

وعن أبى سعيدؓ، أخرجه ابن ماجه (ص ۴) من طريق محمد بن داب المدينى عن صفوان ابن سليم عنه، وابن داب كذّبه ابن حبان وغيره ، وقال أبو زرعة: كان يكذب وهوضعيف الحديث۔

وعن ابن مسعودؓ أخرجه الطبرانى فى الأوسط، وفيه النضر بن سعيد ضعفه العقيلى، وأخرجه الطبرانى أيضا فى الكبير، والخطيب فى تاريخه (ص٧٧/٦) وابن الجوزى (ص٨٨/١) من وجه آخر، وفيه سوار بن مصعب وهو متروك۔

وعن طلق بن علىؓ أخرجه الطبرانى والعقيلى فى الضعفاء والخطيب (ص١٥٦/٨) من طريق حماد بن محمد عن أيوب بن عتبة عن قيس بن طلق عن أبيه، قال العقيلى: حمّاد بن محمد لم يصح حديثه ، لَايعرف إلّا به، وقال صالح بن محمد جزرة: ضعيف۔

وعن جابرؓ أخرجه العقيلى والخطيب (ص١٩٨/٧) ، وفيه جعفر بن أبى الليث ، قال الخطيب: مجهول، والحديث لَا أصل له ، ولست أعلم أن ابن عرفة حدّث عن عبد الرزاق، وله طريق آخر عند الخطيب (ص٩٢/٩) فى ترجمة سعيد بن مروان البغدادى، وفى ترجمة الفضل بن العباس البغدادى (ص٣٦٩/١٢) فى الموضعين ، من طريق خلف بن هشام عن عيسى بن ميمون البصرى عن عسل بن سفيان عن عطاء عن جابرؓ مرفوعا۔

وعن عائشةؓ، أخرجه العقيلى۔

وعن ابن عمرؓ، أخرجه الطبرانى فى الأوسط وابن عدى، وفيه حسان بن سنان ضعّفه ابن عدى وابن حبان والدارقطنى، قال الحافظ: أسانيدها كلّها ضعيفة۔

وعن عمرو بن عنبسةؓ أخرجه ابن الجوزى بلفظ ''فقد برئ من الِاسلام'' وإسناده ضعيف أيضا، قال الِامام أحمد: لَا يصحّ فى هذا الباب شئى، انتهى بزيادات۔

قلت: طريق أبى داود جيّد صالح للاحتجاج، وقد صحّحها ابن حبان، وقال الحافظ فى القول المسدد (ص ١١): وهووإن لم يكن فى نهاية الصحّة لكنّه صالح للحجة، انتهى،

وقال المنذری (ص ۲۵۱/۵): طريق أبی داود حسن، وصحّح الحاكم بعض طرقه على شرطهما، وأقرّه المنذری والذهبی، وحسّنه الترمذی وابن القطان والبغوی۔

وصحّح حديث عبد الله بن عمرو بن العاصؓ ابن حبان والحاكم، وأقرّ الذهبی والمنذری تصحيح الحاكم۔

وحديث ابن عباسؓ له طرق تقدّم بعضها، قال المنذری (ص ۳۶/۱): رواه أبو يعلى، ورواته ثقات محتجّ بهم فی الصحيح، ورواه الطبرانی فی الكبير والأوسط بسند جيّد، ولم أجد الحكم بالوضع على هذا الحديث فی شرح الخطابی (ص ۲۵۱/۵)، وقال الشهاب الخفاجی بعد ما نقل بعض طرق هذا الحديث و تصحيح بعض الأئمة: فما نقل عن الإمام أحمد من أنّه لم يصح وعن غيره من أنّه ضعيف لَا يلتفت إليه، والله أعلم۔

قلت: ومن دلَائل ثبوته أنّ البخاری احتجّ به فی مقابلة خالد بن أحمد الذهلی أمير بخارٰی، قال الخطيب فی تاريخه (ص ۳۳/۲): أخبرنی الحسن بن محمد الأشقر قال أنبانا محمد بن أبی بكر الحافظ قال سمعت أبا عمرو أحمد بن محمد بن عمر المقری يقول سمعت أبا سعيد بكر بن منير بن خليد بن عسكر يقول: بعث الأمير خالد بن أحمد الذهلی والی بخارٰی إلی محمد بن إسمعيل أن احمل إلیّ كتاب الجامع والتاريخ وغيرهما لأسمع منک، فقال محمد بن إسمعيل لرسوله: أنا لَا أذلّ العلم ولَا أحمله إلی أبواب الناس، فإن كانت لک إلی شئی منه حاجة فاحضرنی فی مسجدی أو فی داری، وإن لم يعجبک هذا فأنت سلطان فامنعنی من الجلوس ليكون لی عذر عند اللّٰہ يوم القيامة، إنّی لا أكتم العلم لقول النبی ﷺ "من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار"، قال: فكان سبب الوحشة بينهما هذا، انتهی۔

الحديث: ۱۹

رقم الحديث (۳۷۷۸) باب فی أكل اللحم ،

قال أبوداود : حدثنا سعيد بن منصور قال نا أبومعشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: لَا تقطعوا اللحم بالسّكّين فإنّه من صنيع الأعاجم، وانهسوه فإنّه أهنأ وأمرأ۔ قال أبوداود: وليس هو بالقوى۔

وهذا الحديث عدّه جماعة من الأئمة فى الموضوعات، منهم ابن الجوزى (۲/۳۰۳) وأبوالفضل بن طاهرالمقدسى (ص۲۰۵)، والعلامة حسن بن محمد الصغانى (ص ۹) وأعلّوه بوجهين، الأوّل ضعف أبى معشر نجيح بن عبد الرحمن السندى، قال يحيى: ليس بشئى، والثانى معارضته بما ثبت فى الصحيحين أنّ النبى ﷺ قطع اللحم بالسّكّين، قال ابن الجوزى فى موضوعاته (ص۲/۳۰۳): قال أحمد بن حنبل: ليس بصحيح، وقد كان رسول الله ﷺ يحتزّ من لحم الشاة، انتهى، وقال ابن القيم فى الهدى (ص ۲/۱۲۱): قال مهنا : سألت أحمد عن حديث أبى معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ عن النبى ﷺ : لَاتقطعوا اللحم بالسّكّين فإن ذلک من فعل الأعاجم، فقال: ليس بصحيح ولَا يعرف هذا، وحديث عمرو بن أمية خلاف هذا وحديث المغيرة –يعنى بحديث عمرو بن أمية "كان النبى ﷺ يحتز من لحم الشاة" وبحديث المغير ة أنّه لما أضافه أمر بجنب فشوى ثمّ أخذ الشفرة فجعل يحتزّ–، انتهى كلام ابن القيم، وقال (ص ۲/۱۷۱) فى موضع: أمّا حديث عائشةؓ يعنى فى النهى عن قطع اللحم بالسّكّين، فردّه الإمام أحمد بما صحّ عنه ﷺ من قطعه بالسّكّين فى حديثين تقدّما، انتهى۔

قلت: حديث عمروبن أميةؓ أخرجه البخارى ومسلم (ص۱/۱۵۷)، وحديث المغيرةؓ أخرجه أحمد (ص۴/۲۵۷) وأبوداود (ص۱/۱۱۵) والترمذى والبيهقى۔

قلت: أبومعشر نجيح السندى ضعّفه الأكثر، أبوداود والنسائى وابن سعد والدارقطنى وغيرهم، وقال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، يكتب حديثه الرقاق، وقال أبو زرعة: صدوق فى الحديث، وليس بالقوى، وقال أبوحاتم: كان أحمد يرضاه ويقول: كان بصيراً بالمغازى، وقال: وقد كنت أهاب حديثه حتّى رأيت أحمد يحدّث عن

رجل عنه فتوسعت بعد فيه، قيل له فهو ثقة؟ قال: صالح، لين الحديث محلّه الصدق، وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان صدوقا، ولكنّه كان لَا يقيم الِاسناد ، ليس بذاک، وقال عبد الحق: أكثر الناس ضعّف أبا معشر ومع ضعفه يكتب حديثه، وقال ابن عدى: أبومعشر مع ضعفه يكتب حديثه۔

قلت: كلام أهل الرجال طويل فى هذا الرجل، والذى يظهر لى من النظر فى كلامهم أنّه صدوق ولكنّه سيئ الحفظ، وقد وصفه بالصدق أحمد بن حنبل وأبو زرعة وأبوحاتم والساجى، وبالغ أبو نعيم فى الحطّ عليه، فقال: روى عن نافع وابن المنكدر وهشام بن عروة ومحمد بن عمروالموضوعات، لَا شئى، قال الحافظ ابن حجر فى التهذيب: أفحش فيه القول فلم يصب وصفه، قلت: ضعف الرجل لَا يقتضى أن يكون حديثه موضوعا، وعدّه الاِمام النسائى فى سننه (ص٣١٣)، والذهبى فى الميزان من منكرات أبى معشر۔

والحديث أخرجه البيهقى فى السنن الكبير (ص٢٨٠/٧) من طريق أبى معشر وقال: إن صحّ فإنّما أراد به – والله أعلم– أنّه إذا نهسه كان أطيب كالخبرالأول، انتهى، وأراد بالخبرالأول ما أخرجه أبوداود (ص٣٥٣/٢) والبيهقى، واللفظ له عن صفوان بن أمية: رآنى رسول الله ﷺ وأنا آخذ اللحم عن العظم بيدى فقال لى: ياصفوان! قلت: لبيک! قال: قرب اللحم من فيک إنه أهنأ وأمرأ، وغرض البيهقى أنّ المنع عن قطع اللحم بالسكين ليس للتحريم ، بل المنع منه لأنّه ليس هنيئا مريئا، وحديث صفوانؓ أخرجه الترمذى (ص٢/٥) بلفظ: إنّ رسول الله ﷺ قال: انهسوا اللحم نهساً، فانّه أهنأ وأمرأ، وقال: لَا نعرفه إلّا من حديث عبد الكريم بن أبى أمية، وقد تكلّم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، منهم أيوب السختيانى، وهو متعقّب بما رواه البيهقى وأبوداود من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الرحمن بن معاوية عن عثمان بن أبى سليمان قال: قال صفوان باللفظ الذى تقدّم، قال أبوداود: عثمان لم يسمع من صفوان وهومرسل، وجعل الحافظ ابن حجر فى الفتح حديث صفوان شاهدا لحديث أبى معشر وقال: ولكن ليس فى حديث

صفوان ما زاده أبومعشر من التصريح بالنهى عن قطع اللحم بالسكّين، وأكثر ما فى حديث صفوان أنّ النهش أولى۔

قلت: ولحديث عائشةؓ شاهد آخر أخرجه الطبرانى قال: حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا عباد بن كثير عن أبى عبد الله عن عطاء بن يسار عن أم سلمةؓ أن النبى ﷺ قال: لَا تقطعوا الخبز بالسكّين كما تقطعه الأعاجم، وإذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم فلا يقطعه بالسكّين، ولكن ليأخذه بيده، فلينهشه بفيه فإنّه أهنأ وأمرأ، وعباد بن كثير هو الثقفى البصرى العابد ضعيف متروك متّهم، كذا فى اللآلى (۲/۲۲۵) ومجمع الزوائد (۵/۳۷) وتنزيه الشريعة (۲/۲۴۸) فلا عبرة بهذا الشاهد، ولذا لم يذكره الحافظ ابن حجر، والله أعلم۔

وحاصل البحث أنّ حديث أبى معشر فى النهى عن قطع اللحم بالسكّين ضعيف، وظنّى أنّه وهم من أبى معشر، ولوثبت فجمع بينه و بين حديث عمروبن أمية وما فى معناه بوجوه، الأوّل ما تقدّم عن البيهقى من أنّ النهى محمول على خلاف الأولى والأفضل، والثانى ما حكاه ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۲۴۸) والزرقانى فى شرح المواهب (۴/۳۳۱) عن البيهقى أنّه قال: إنّ صحّ حديث أبى معشر فيكون حديث عمرو بن أمية فى لحم لم ينعم نضجه، وحديث أبى معشر فى لحم تكامل نضجه، انتهى، وقيل النهش مما على العظم الصغير، والإحتزاز ممّا على العظم الكبير، وحاصله أنّ قطع اللحم محمول على الحاجة ، والمنع على عدم الحاجة، والله أعلم۔

الحديث: ۲۰

رقم الحديث (۳۷۹۰) باب فى أكل لحوم الخيل ،

قال أبوداود : حدثنا سعيد بن شبيب وحيوة بن شريح الحمصى ، قال حيوة : حدثنا بقية عن ثور بن يزيد عن صالح بن يحيى بن المقدام بن معديكرب عن أبيه عن جدّه عن

خالد بن الوليدؓ أنّ رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير وكلّ ذى ناب من السباع۔

وأخرجه النسائى (۲/۱۹۸) وابن ماجه (ص۲۳۸) والطحاوى (۲/۳۲۲) والدارقطنى (۵۴۲) والبيهقى (۹/۳۲۸) والبخارى فى التاريخ (۲/۳۹۴) من طريق بقيّة، قال الخطابى: فى إسناده نظر، صالح بن يحيى بن المقدام عن أبيه عن جدّه لَايعرف سماع بعضهم من بعض، وقال أحمد: حديث خالد ليس له إسناد جيّد ، فيه رجلان لَايعرفان، يرويه ثورعن رجل ليس بمعروف، ولَاندع أحاديثنا لهذا الحديث المنكر، وقال ابن حزم (۷/۴۰۸): أمّا حديث صالح بن يحيى فهالک، لأنّهم مجهولون كلّهم، قال: ثمّ فيه دليل الوضع، لأنّ فيه عن خالد بن الوليد قال: غزوت مع النبى ﷺ خيبر، وهذا باطل، لأنّه لم يسلم خالد إلّا بعد خيبر بلا خلاف۔

قلت: الذى ذكره ابن حزم من قول خالدؓ "غزوت خيبر" هو فى بعض الطرق التى ذكرها أبوداود (۴/۳۵۹)، وهذه اللفظة لَايستدل بها على وضع هذا الحديث، لأنّه اختلف فى وقت إسلام خالد، فقيل: هاجر بعد الحديبية، وقيل: بل كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، وقيل: بل كان إسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله ﷺ من بنى قريظة، وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ستّ، وخيبر بعدها سنة سبع، كذا نقله ابن التركمانى فى الجوهرالنقى (۹/۳۲۹)، والقول الأخير خطأ، فقد ورد فى الصحيح أنّه كان على خيل قريش طليعة فى غزوة الحديبية، قال الحافظ فى الإصابة: وهم من زعم أنّه أسلم سنة خمس، وقال المزى: أسلم بعد الحديبية وشهد موتة والفتح وحنيناً، واختلف فى شهوده خيبر، قال ابن التركمانى وتبعه العينى (۸/۳۱۳): ولوسلّم أنّه أسلم بعدها فغاية ما فيه أنّه أرسل الحديث، ومراسيل الصحابة فى حكم الموصول المسند، لأنّ روايتهم عن الصحابة كما ذكره ابن الصلاح وغيره،انتهى، ومعنى قوله "غزوت" أى غزا المسلمون، والله أعلم۔

قال ابن التركماني والعيني: إسناده جيّد لأنّ بقيّة صرّح بالتحديث عن ثور، وثور حمصي أخرج له البخاري وغيره، وبقيّة إذا صرّح بالتحديث كان السند حجّة، كذا قال ابن معين وأبوحاتم وأبوزرعة والنسائي وغيرهم، خصوصاً إذا كان شيخه شاميا، قال ابن عدي: إذا روى بقيّة عن أهل الشام فهوثبت، وصالح ذكره ابن حبّان في الثقات، وأبو يحيى ذكره الذهبي في الكاشف وقال: وثّق، وأبوه المقدام بن معديكرب صحابيّ، وسكت عنه أبوداود فهوعنده حسن، انتهى۔

قلت فيه: فقد قال البخاري في صالح روى عن أبيه: فيه نظر، وقال موسى بن هارون الحمال: لَايعرف صالح وأبوه إلّا بجدّه، وقال ابن حزم: هو وأبوه مجهولَان، وذكره ابن حبّان في الثقات وقال: يخطئ، وكذا نقله المزّي في تهذيب الكمال، وقال الذهبي في الميزان: روى عنه ثور ويحيى بن جابر وسليمان بن سليم وقد وثّق، انتهى، فارتفعت عنه جهالة العين والصفة، إلّا أنّي لم أجد من وثّقه غير ابن حبّان فإنّه ذكره في الثقات، وطريقته في ذلك معلوم كما قدمت أنّه يذكر في الثقات كلّ من لم يجرح وإن كان مجهولًا، فلم يرتفع إلّا جهالة العين، ويحيى بن المقدام ذكره ابن حبّان في الثقات، وتقدّم قول موسى الحمال أنّه لَا يعرف، وابن حزم أنّه مجهول، فالحق أنّ هذا إسناد ضعيف، والله أعلم۔

الحديث: ۲۱

رقم الحديث (۳۸٦۲) باب متى تستحبّ الحجامة ،

قال أبوداود : حدثنا موسى بن إسماعيل أخبرني أبوبكرة بكّاربن عبدالعزيز أخبرتني عمّتي كبشة بنت أبي بكرة أن أباها كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلثاء، ويزعم عن رسول الله ﷺ أن يوم الثلثاء يوم الدم وفيه ساعة لَايرقأ ۔

أخرجه البيهقي (۹/۳٤۰) من طريق المصنف، وأخرجه العقيلي في الضعفاء عن عبد الله بن أحمد بن أبي ميسرة عن موسى به، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (۳/۲۱۳)

من طريق العقيلی، وقال: قال يحيى -يعنی ابن معين-:بكّار ليس بشیء، وقال العقيلی: لَا يتابع علی هذا الحديث، قلت: وقال العقيلی أيضا: ليس فی الحجامة شیء يثبت، لَافی الاِختيار ولَافی الكراهة، وهذا القدر لَايقتضی الحكم بالوضع علی هذا الحديث۔

وبكّار مختلف فيه، قال الدوری عن ابن معين: ليس بشئی، وقال إسحاق بن منصور عنه: صالح، وقال ابن عدی: أرجو أنّه لَابأس به، وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال البزار: ليس به بأس، وقال مرة: ضعيف، وذكره ابن حبان فی الثقات، وقال يعقوب بن سفيان: ضعيف، وعلّق له البخاری فی موضع واحد فی الفتن فی باب إذا التقی المسلمان بسيفيهما، قال السيوطی فی اللآلی (۲/۴۱۲): وروی له فی الأدب المفرد، وأخرجه البيهقی (۹/۳۴۰) عن علی بن أحمد بن عبدان عن أحمد بن عبيد الصفار عن تمتام وعن هشام بن علی السيرافی كلاهما عن أبی سلمة موسی بن إسماعيل التبوذكی ولم يسق لفظه، وقال: النهی فيه موقوف غير مرفوع، وإسناده ليس بالقوی، قال السيوطی: ولم ينفرد به بكّار بل تابعه عبد الله بن القاسم عن ابنة أبی بكرة، رواه البخاری فی تاريخه وابن أبی حاتم فی تفسيره، وسكت أبوداود بعد إخراجه فهو عنده صالح، وذكره الحافظ ابن حجر فی الفتح (۱۰/۱۲۶) وذكر أحاديث أُخر فی تعيين أوقات الحجامة، ثم قال: ولكون هذه الأحاديث لم يصح منها شئی قال حنبل بن إسحاق: كان أحمد يحتجم أی وقت هاج به الدم وأی ساعة كانت، انتهی۔

قال السيوطی (۲/۴۱۲): وللحديث شاهد، قال الطبرانی: حدثنا الحسين بن إسحاق التستری حدثنا العباس بن الفضل حدثنا الوليد بن سلمة الأزدی عن مسلمة بن علی الخشنی عن عميربن هانی عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ: نزلت سورة الحديد يوم الثلثاء، وخلق الله الحديد يوم الثلثاء، وقتل ابن آدم أخاه يوم الثلثاء، ونهی رسول الله ﷺ عن الحجامة يوم الثلثاء، قلت: مسلمة بن علی الخشنی ضعيف متروك، وقال البخاری وأبوزرعة: منكرالحديث، ونقل ابن القطّان أن البخاری قال: كلّ من قلت فيه

”منكر الحديث“ فلا تحل الرواية عنه، كذا نقله الذهبى فى الميزان (۱/۵)، وقال ابن عدى: جميع أحاديثه غير محفوظة، وعلى هذا فلا اعتداد بهذا الشاهد، والحقّ أنّ حديث أبى بكرة ضعيف، ويغلب على ظنّى أنّ رفعه وهم، والله أعلم۔

الحديث: ۲۲

رقم الحديث (۴۲۱۲) باب ما جاء فى خضاب السواد ،

قال أبو داود : حدثنا أبوتوبة نا عبيد الله عن عبد الكريم الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: يكون قوم يخضبون فى آخرالزمان بالسواد كحواصل الحمام لَايريحون رائحة الجنة ۔

وكذا أخرجه أحمد (۱/۲۷۳) والنسائى (۲/۲۷۸) و أبويعلى وابن حبّان والحاكم والبيهقى (۷/۳۱۱) من طريق عبيدالله بن عمروالرقى عن عبدالكريم الجزرى به، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقرّه المنذرى فى الترغيب (۲/۲٦)، وهذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۵۵) من طريق البغوى عن هاشم بن الحارث الرمادى عن عبيدالله بن عمرو به مرفوعاً، وقال: قال البغوى: حدثنا عبدالجبار بن عاصم حدثنا عبيدالله بإسناده نحوه عن ابن عباس لم يرفعه، قال ابن الجوزى: هذا حديث لَايصح عن رسول الله ﷺ، والمتّهم به عبدالكريم بن أبى المخارق أبوأميّة البصرى، قال أيوب السختيانى: والله إنّه لغير ثقة، وقال يحيى: ليس بشئى، وقال أحمد: ليس بشئى، يشبه المتروك، وقال الدار قطنى: متروك، انتهى۔

قال المنذرى فى الترغيب (ص۲٦): ذهب بعضهم إلى أن عبدالكريم هذا هو ابن أبى المخارق، وضعف الحديث بسببه، والصواب أنّه عبدالكريم بن مالك الجزرى، وهو ثقة احتجّ به الشيخان وغيرهما، انتهى۔ وقال الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (۱/۴۲) وتبعه السيوطى فى اللآلى (۲/۱۲۹): أخطأ ابن الجوزى، فإن عبدالكريم فى الإسناد

هو الجزرى الثقة المخرج له فى الصحيح۔

قلت: وقد ورد التصريح بكونه جزريًا عند أبى داود فى النسخة التى على ناصية البذل، وصحّحه ابن حبان كما فى الفتح (ص ۳۱۰) والحاكم، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين من هذا الوجه أيضا، وفى النفثات (۲/۳۵) عن الآداب الكبرى: إسناده جيد، وقال الحافظ فى الفتح: (۷/۳۱۰): إسناده قوى، إلّا أنّه اختلف فى رفعه ووقفه، وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لَايقال بالراى فحكمه الرفع، انتهى۔

وقد تابع الحافظ سراج الدين القزوينى ابن الجوزى فذكر هذا الحديث فى الأحاديث التى انتقدها على المصابيح وزعم أنها موضوعة، قال الحافظ فى الأجوبة التى ردّ فيها على القزوينى: لم يقع عبدالكريم منسوبا فى السنن، وفى هذه الطبقة ممن يروى عن سعيدبن جبير ويسمّى عبدالكريم اثنان، أحدهما ثقة متفق عليه أخرج له الشيخان، وهو ابن مالک الجزرى، وكنيته أبوسعيد، والآخر ابن أبى المخارق وكنيته أبوأميّة، ويتأيّد كونه فى هذا السند الثقة أنّ من روى عنه هذا جزرى مثله، وهو عبيدالله بن عمرو بفتح العين، وقيل مصغراً الرقى، وهومشهور بالرواية عن عبدالكريم بن مالک، ونسب ببعض طرقه ابن مالک، قاله المنذرى فى مختصر السنن (۲/۱۰۸)۔

قال الحافظ ابن حجر: وجزم بأنّه الجزرى ابن عساكر وابن طاهر والمزى كلّهم فى الأطراف لهم، وكذا ترجم به الحافظ ضياء الدين المقدسى فى كتاب الأحاديث المختارة مما ليس فى الصحيحين، فقال: عبدالكريم بن مالک الجزرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ فساقه من مسند أحمد وأبى يعلى وغيرهما كلّهم من هذا الوجه، وهو المعتمد، وصحّحه الحاكم وابن حبّان أيضا، انتهى۔

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى: أخطأ ابن الجوزى بإيراده فى الموضوعات خطأً فاحشاً، وكأنّه اعتمد قول من قال أنّ عبدالكريم هذا هو ابن أبى المخارق أبوأميّة، فساق

معنى ماقبله أنّه غيره، وزاد أن البيهقى صرّح بنسبة عبدالكريم فى هذا الحديث بعينه فى كتاب الأدب له، ثمّ قال العلائى ولوسلّم أنّه ابن أبى المخارق فلا يصحّ الحكم على ما انفرد به بالوضع، لأنّ ابن أبى المخارق روى عنه الإمام مالک، وقد علم من عادته أنّه لَايروى إلّاعن ثقة، وإن اطّلع غيره على مايقتضى جرحه فقد أخرج له البخارى تعليقاً ومسلم فى المتابعات، فهذا يدلّ على أنّه ليس عندهما واهٍ يحكم بوضع حديثه، كذا فى مرقاة الصعود بزيادة۔

قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۲۷۵): وكذلک قال الذهبى فى تلخيص الموضوعات: عبدالكريم ما هو ابن أبى المخارق، والحديث صحيح، والله أعلم۔

الحديث: ۲۳

رقم الحديث (۴۳۷۵) باب فى الحدّ يشفع فيه ،

أخرج أبوداود من طريق ابن أبى فديک عن عبد الملک بن زيد عن محمد بن أبى بكر عن عمرة عن عائشةؓ قالت قال رسول الله ﷺ: أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلّا الحدود۔

أخرجه أحمد (۶/۱۸۱) والنسائى فى الكبرى والدارقطنى (ص۳۷۵) والبيهقى (۸/۳۳۴) والطحاوى فى مشكله (۳/۱۲۹) وابن عدى وابن حزم (۱۱/۴۰۴) من طريق عبدالملک بن زيد، قال العقيلى: له طرق ليس فيها شئى يثبت، وأشارالذهبى فى الميزان إلى نكارته، وقال الذهبى فى الميزان (۲/۵۸۶): لَايصحّ فى هذا شئى، وكذا قال العقيلى كما نقله ابن حزم (۱۰/۵۲۴) وقال ابن عدى: هذا الحديث منكر لم يروه غير عبدالملک، قلت: عبدالملک بن زيد هوابن سعد بن زيد بن نفيل المدنى، مختلف فيه، قال ابن ابى حاتم عن ابن الجنيد: ضعيف الحديث، وقال النسائى: ليس به بأس، وذكره ابن حبان فى الثقات، وليس له عند أبى داود والنسائى إلّا هذا الحديث الواحد، وقال ابن

حزم: حديث عبد الملک کان یکون جیّداً لولَا أن محمد بن أبی بکر مقدر أنّه لم یسمعه من عمرة، لأنّ هذا الحدیث إنما هو عن أبیه أبی بکر عن عمرة۔

قلت: واختلف الرواة علی ابن أبی فدیک الراوی عن عبدالملک بن زید، فقال بعضهم: عنه عن عبدالملک بن زید عن محمد بن أبی بکر عن أبیه عن عمرة، فذکر واسطة أبی بکر بن حزم، هکذا قاله رزق الله بن موسی عند الدار قطنی، ومحمد بن عبدالله بن عبدالحکم عند الطحاوی والبیهقی، ویونس بن عبدالأعلی عند الطحاوی فی المشکل (۳/۱۲۹)، وعبدالرحمن بن مهدی عند أحمد والنسائی والطحاوی وأبی نعیم فی الحلیة (۹/۴۳)، قال البیهقی: کذلک رواه دحیم وأبوالطاهر بن السرح عن ابن أبی فدیک، وقال بعضهم: عنه عن عبدالملک بن زید عن محمد بن أبی بکرعن عمرة، ولم یذکر أبا بکر بن حزم، هکذا قاله جعفر بن مسافر ومحمد بن سلیمان الأنباری عند أبی داود، فعلی روایة الأوّلین یکون حدیث عبدالملک علی رأی ابن حزم جیّداً، وقد أقرّ بذلک ابن حزم، فأخرج من طریق النسائی عن عمروبن علی عن عبد الرحمن بن مهدی عن عبد الملک بن زید عن محمد بن أبی بکر بن حزم عن أبیه عن عمرة عن عائشة رضی الله عنها مرفوعاً، وقال: حدیث عبدالرحمن بن مهدی جیّد والحجّة به قائمة، وعن عبدالرحمن بن مهدی أخرجه أحمد فی مسنده، وأخرجه الطحاوی (۳/۱۲۹) من طریق النسائی وقال: رواه عن عبدالملک بن زید محمد بن إسماعیل بن أبی فدیک وعبدالرحمن بن مهدی هذا الحدیث، فصار عن عدلین من أهل الحدیث عنه فقوی هذا الحدیث فی قلوبنا۔

وهذا الحدیث أحد الأحادیث التی انتقدها الحافظ سراج الدین القزوینی –وکانت انتهت إلیه ریاسة معرفة الحدیث ببغداد– علی المصابیح للبغوی، وزعم أنّها موضوعة، قال السیوطی فی مرقاة الصعود (ص ۱۹۴): وردّ علیه الحافظ ابن حجر فی کراسة، وقال ابن عدی: هذا الحدیث منکر بهذا الإسناد، لم یروه غیر عبد الملک، وقال المنذری: عبد الملک ضعیف، قال الحافظ ابن حجر: لم ینفرد به بل رواه غیره، أخرجه النسائی

والطحاوی (۳/۱۲۷) والعقیلی ومن طریقه ابن حزم (۱۰/۵۲۴) بطریق عطاف بن خالد عن عبدالرحمن بن محمد بن أبی بکر عن أبیه عن عمرة، وعطاف فیه ضعف، ولکنّه لیس بمتروک، فیتقوی أحد الطریقین بالآخر، وقد رواه النسائی من طریق آخر عن عمرة، وفیها اختلاف فی الوصل والإرسال، وبدون هذا یرتفع الحدیث عن کونه متروکا، فضلا عن کونه موضوعا۔

وقال الحافظ صلا ح الدین العلائی: عبدالملک بن زید هذا قال فیه النسائی: لیس به بأس، ووثقه ابن حبان، فالحدیث حسن إن شاء الله تعالی، لَا سیّما مع إخراج النسائی له، فإنه لم یخرج فی کتابه حدیثا منکراً ولَا واهیا ولَا عن رجل متروک، قال سعدالدین الزنجانی: إنّ لأبی عبدالرحمن شرطا فی الرجال أشدّ من شرط البخاری ومسلم، فلا تجوز نسبة هذا الحدیث للوضع، انتهی کلام السیوطی مع بعض زیادة۔

قلت: والحدیث أخرجه البخاری فی الأدب المفرد (ص۶۷) حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب قال حدثنی أبوبکر بن نافع واسمه أبوبکر مولی زید بن الخطاب قال سمعت محمد بن أبی بکر بن حزم قال سمعت عمرة قالت عائشةؓ قال النبی ﷺ: أقیلوا ذوی الهیئات عثراتهم، ولم یذکرقوله "إلّا الحدود"، وأخرجه الطحاوی (۳/۱۲۷) من طریق محمد بن سلیمان الباغندی عن عبدالله بن عبدالوهاب، وأخرجه الطحاوی فی مشکله (۳/۱۲۶) وأبو یعلی فی منسده ووکیع فی أخبار القضاة (۱/۱۷۵) وابن حبّان فی صحیحه (ص۱۶۸) والبیهقی (۸/۳۳۴) وابن حزم (۱۱/۴۰۴)، من طریق أبی بکر بن نافع، وقد نصّ أبوزرعة علی ضعفه فی هذا الحدیث کما فی التلخیص، وقال ابن حزم: ضعیف لیس بشئی، ولیس هوأبا بکر بن نافع مولی ابن عمر، ذلک عال ثقة، وهذا المتأخّر۔

ووقع فی المشکل للطحاوی (۳/۱۲۶) من طریق أسد بن موسی ومن طریق سعید بن منصور عن أبی بکر بن نافع، وزاد فیه مولی العمریین، ولکن رجّح الطحاوی أنّه لیس أبوبکر بن نافع مولی عبدالله بن عمر بل هومولی زیدبن الخطاب کما وقع التصریح به فی

الأدب المفرد للبخاری والمشکل للطحاوی۔

وله طرق أخری فأخرجه ابن حزم (۱۱/۴۰۴) من طریق محمد بن عبدالرحمن بن أبی الرجال عن ابن أبی ذئب عن عبدالعزیز بن عبدالله عن أبی بکر بن حزم عن عمرة عن عائشةؓ، وأخرجه الطحاوی (۳/۱۲۸) من طریق ابن أبی الرجال ووقع عنده غیر مسمی فزعم أنه عبدالرحمن بن أبی الرجال وقال: هو محمود فی روایة، قلت: لکنه وهم، والصواب أنه محمدبن أبی الرجال کما وقع مسمی عندابن حزم، وقد خولف ابن أبی الرجال فرواه معن بن عیسی عن ابن أبی ذئب مرسلاً لم یذکر عائشةؓ، أخرجه الطحاوی، وأخرجه النسائی ومن طریقه ابن حزم فی المحلی (۱۱/۴۰۵) من طریق عبدالله بن المبارک عن عبدالعزیز بن عبدالله بن عمرعن محمد بن أبی بکر بن محمد بن حزم عن أبیه عن عمرة مرسلاً۔

وفی الباب عن ابن عمرؓوأنس بن مالکؓ وابن مسعودؓ.

أما حدیث ابن عمرؓ فأخرجه ابن عدی فی الکامل وعنه حمزة السهمی فی تاریخ جرجان (ص ۱۲۲) أخبرناإسحاق بن إبراهیم بن محمد بن یوسف أبویعقوب بجرجان حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبدالصمد یعنی ابن النعمان حدثنا الماجشون عن عبدالله بن دینار عن ابن عمرؓ أن النبی ﷺ قال: أقیلوا ذوی الهیئات عثراتهم، قال حمزة فی کتابی بخطی عثراتهم، ورأیت فی کتاب ابن عدی بخطه عقوبتهم.

قلت: هذا إسناد جید،فإسحاق بن إبراهیم هوأبویعقوب السجزی الجرجانی الحافظ توفی سنة سبع وثلا ثین وثلاثمائة، ومحمد بن غالب هو الحافظ الملقب بتمتام، لتمتمة فی لسانه، وثقه الدارقطنی وقال: وهم فی أحادیث، منها إسناد 'شیّبتنی هودوأخواتها' وعبدالصمد بن النعمان وثقه ابن معین وغیره، وقال النسائی والدار قطنی: لیس بالقوی، والماجشون وابن دینار لَایحتاجان إلی التعریف بحالهما، والله اعلم۔

وقال الحافظ ابن حجر فی التلخیص (ص ۳٦۲): رواه أبوالشیخ فی کتاب الحدود

بـإسنـادضـعيف، وأخـرجـه الـدار قـطـنـى فـى غـرائب مـالک من وجـه آخر (كمـا فى اللسان(ص ۱۳۲/۴)فيـه عثـمـان بـن الـحسن الرافعى، وهو واهٍ، قال الدارقطنى: ضعيف يحدث بالأباطيل واتّهم بالوضع.

وأمـا حديث أنس بن مالک فـأخـرجـه ابـن عدى فى الكامل(كمافى الميزان وتهذيب التهذيب ص ۱۲/۱۷۲)، قـال ابـن عـدى: كتـب إلىّ مكحول يعنى محمد بن عبدالسلام البيـروتـى الحافظ أنا عبدالله بن هارون أنا القعنبى ثنا ابن أبى ذئب عن ابن شهاب عن أنس مـرفـوعـاً: أقيـلـوا ذوى الهيـئـات زلّاتهـم، قال ابن عدى فى ترجمة أبى علقمة عبدالله بن هـارون الـفـروى وذكـر حـديثـا آخـر أيـضـا: هذان باطلان بهذا الإسناد، وقال الذهبى فى الـميـزان: أورد لـه ابـن عـدى حـديثيـن بـاطـليـن بإسناد الصحيح، انتهى. قلت: مراده أن الحديث باطل بهذا الإسناد لَافى نفسه۔

وأمـا حـديـث ابـن مسـعـود فـأخـرجه الطبرانى فى الكبير بلفظ حديث عائشة كمافى الحاوى للسيوطى (۲/۲۳۸)، وأخرجه الخطيب (۱۰/۸۶) من طريق محمدبن مخلدعن عبـدالـلـه بـن مـحـمد بن يزيد الحنفى عن أبيه عن أبى بكر بن عياش عن عاصم عن زرّ عن عبـدالـلـه قال قال رسول الله ﷺ: أقيلوا ذوى الهيئة زلّاتهم، قال الدارقطنى: هذاحديث غـريـب من حديث عاصم بن زر عن عبدالله، تفردبه الحنفى عن أبيه عن أبى بكر بن عياش عنه ولم نكتبه إلّاعن ابن مخلد۔

وأخـرجـه الـعسـكـرى (كما فى المقاصد الحسنة) من حديث المثنى أبى حاتم عن عبيد الله بن العيزار عن القاسم عن عائشة مرفوعاً: تهادوا تزدادوا حبّا، وهاجروا تورثوا أبناء كم مـجداً ، وأقيلوا الكرام عثراتهم ، وأخرجه الطبرانى فى الأوسط(۱۰/۱۸۵)، قال الشافعى فى الأم (۶/۱۳۲) عـقـب حـديـث عـائشـة: سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث ويـقـول: يجافى لأجل ذى الهيئة عن عثرته مالم يكن حداً، قال: وذووالهيئات الذين يقالون عثـراتهـم، الـذين لَايعرفون بالشرفيزلّ أحدهم الزلّة، انتهى۔ قال السخاوى (ص ۷۳): قال

الماوردی: فی عثراتهم وجهان، أحدهما الصغائر، والثانی أول معصية زلّ فيها مطيع۔

الحديث: ۲۴

رقم الحديث (۴۶۹۱) باب فی القدر،

قال أبوداود: حدثنا موسى بن إسماعيل ناعبدالعزيز بن أبی حازم حدثنی بمنٰی عن أبيه عن ابن عمرؓ عن النبی ﷺ قال: القدرية مجوس هذه الأمّة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم۔

قلت: هذا الحديث أخرجه الحاكم (۱/۸۵) والبيهقی (۱۰/۲۰۳) من طريق المصنف، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبی حازم عن ابن عمرؓ، وسكت النووی فی شرح مسلم (۱/۲۷) والذهبی فی تلخيص المستدرک على كلام الحاكم، وذكره ابن حزم فی الفصل (۳/۲۴۸) بلفظ: القدرية والمرجئة مجوس بهذه الأمّة، وقال: لَايصح أصلا من طريق الِاسناد، انتهى۔

قال السيوطی فی مرقاة الصعود (ص۲۰۸): هذا الحديث أحد الأحاديث التی انتقدها الحافظ سراج الدين القزوينی على المصابيح وزعم أنه موضوع، فقال الحافظ ابن حجر فيما تعقبه عليه: هذا حسنه الترمذی وصححه الحاكم، ورجاله من رجال الصحيحين، إلّاأن له علتين، الأولىٰ الِاختلاف من بعض رواته عن عبدالعزيز بن أبی حازم فقال: عن نافع عن ابن عمرؓ، والأخرى ماذكره المنذری وغيره من أن إسناده منقطع، لأن أباحازم لم يسمع من ابن عمرؓ۔

والجواب عن الثانية أن أباالحسن بن القطان الفاسی الحافظ صحّح سنده، فقال: إن أباحازم عاصر ابن عمرؓ فكان معه بالمدينة، ومسلم يكتفی فی الِاتصال بالمعاصرة، فهو صحيح على شرطه، وعن الأولى أن زكريا وصف بالوهم، فلعلّه وهم فأبدل راوياً بالآخر،

وعلى تقدير عدم وهمه فلعبدالعزيز فيه شيخان ، فإذا تقرر هذا لم يسغ الحكم عليه بالوضع ، فلعل مستند من أطلق عليه وضعًا تسميتهم مجوسًا مع أنهم مسلمون، وجوابه أن معناه كأنهم مجوس فى إثبات فاعلين ، لَا فى كل معتقدات المجوس ، فمن ثَمّ ساغت إضافتهم لهذه الأمّة ، انتهى كلام السيوطى.

وقال الحافظ صلاح الدين العلائى فى أجوبته : حديث ابن عمرؓ رجال إسناده على شرط الشيخين ، لكنه منقطع ، لأن أباحازم سلمة بن دينار لم يسمع من ابن عمرؓ ، بل ذكر أنه لم يسمع من أحد من الصحابة غير سهل بن سعدؓ ، ولكنه رواه جعفرالفريابى فى كتاب القدر حدثنا نصربن عاصم الأنطاكى حدثنا زكريا بن منظور حدثنى أبوحازم عن نافع عن ابن عمرؓ فذكرالحديث ، وزكريابن منظور ضعفوه كثيرًا ، وروى عباس الدورى عن ابن معين أنه قال فيه : ليس به بأس ، إنما كان فيه شئى زعمه أنه طفيلى ، وقال ابن عدى : هو ضعيف يكتب حديثه ، فالذى يغلب على الظن أن زيادة نافع فى روايته معتبرة ، ويتبيّن به الساقط فى رواية أبى داود ، انتهى.

قلت : وأخرجه الاِمام أحمد (٢/١٢٥) من وجه آخر عن نافع فقال : حدثنا إبراهيم بن أبى العباس حدثنى عبدالرحمن بن صالح بن محمد الأنصارى عن عمربن عبدالله مولى غفرة عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ : إن لكلّ أمّة مجوساً وإن مجوس أمّتى المكذّبون بالقدر ، فإن ماتوا ، الحديث، وأخرجه أيضا (ص٦٧) عن أنس بن عياض عن عمربن عبدالله مولى غفرة عن عبدالله بن عمرؓ أن رسول الله ﷺ قال : لكل أمّة مجوس ، ومجوس أمّتى الذين يقولون لَاقدر، إن مرضوا ، الحديث، لم يذكر فى الاِسناد نافعا ، ورواه جعفر الفريابى عن قتيبة عن أنس بن عياض ، قال أحمد : ماأدرى عمربن عبدالله لقى عبدالله بن عمرؓ؟ لعلّ هذا يكون مرسلاً، قلت : ومولى غفرة ضعيف.

وله طريق آخر أخرجه الطبرانى فى الصغير (ص١٦٥) حدثنا محمد بن نصر الصائغ البغدادى ثنا أبومصعب أحمد بن أبى بكر بن الحارث الزهرى ثنا الحكم بن سعيد

السعيدى عن الجعيد بن عبدالرحمن عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ : يكون في آخر الزمن قوم يكذبون بالقدر، ألَا أولئک مجوس هذه الأمّة، فإن مرضوا ، الحديث، وكذا أخرجه الفريابى من طريق أبى مصعب، قال الطبرانى : لم يروه عن الجعيد إلّاالحكم بن سعيد المدنى ، تفردبه أبومصعب۔

قلت : فيه نظر ، فقدرواه البخارى فى التاريخ الكبير(۳۳۹/۱) عن إبراهيم بن حمزة عن الحكم بن سعيد ، لكنه قال : عن ابن عمرؓ عن النبى ﷺ ، أوعن أبيه عن النبى ﷺ ، قال البخارى : الحكم بن سعيد منكر الحديث ، وقال الأزدى وغيره : ضعيف ، وذكرابن عدى فى الكامل (كما فى اللآلى (۲۵۹/۱) وتبعه الذهبى فى الميزان : هذا الحديث من مناكيره ، قال الصلاح العلائى : وقديعتبربه متابعا لرواية زكريا بن منظور المتقدمة۔

ولحديث ابن عمرؓ طرق أخرى ذكرها السيوطى فى اللآلى لَايخلوواحد منها عن مقال، لكن المجموع يدل على ثبوت الحديث وقوته۔

وله شواهد عن جماعة من الصحابة ، منهم جابرؓ وحذيفةؓ وعائشةؓ وسهل بن سعدؓ وأنس بن مالکؓ وابن عباسؓ وأبوهريرةؓ۔

فأماحديث جابرؓ فأخرجه ابن ماجه والطبرانى فى الصغير(ص۱۲۷) من طريق بقية بن الوليد عن الأوزاعى عن ابن جريج عن أبى الزبير عنه عن النبى ﷺ قال: إن مجوس هذه الأمة المكذّبون بأقدار الله تعالى عزّوجل،فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن لقيتموهم فلا تسلّموا عليهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم ، قال الطبرانى: لم يروه عن الأوزاعى إلَا بقيّة، تفرّد به ابن مصفى، انتهى۔ وابن مصفى هو محمد بن مصفى الصفار الحمصى شيخ ابن ماجه ثقة، وبقية مدلس، وقد قال عن الأوزاعى، قال الصلاح العلائى: والذى استقرّ عليه الأمر عن قول الأئمة أن بقية ثقة فى نفسه لكنّه مكثر من التدليس عن الضعفاء والمتروكين، يسقطهم ويعنعن الحديث عن شيوخهم، وهوقد سمع من أولئک الشيوخ كالأوزاعى وابن جريج ومالک وغيره فلايحتجّ بحديثه إلَابما قال فيه حدّثنا أو أخبرنا أو

سمعت، وجماعة من أئمة أهل الحديث مشّوا حال بقية وقبلوا ماقال فيه عن، لكن الراجح ما تقدم۔

وأما حديث حذيفةؓ فأخرجه أبوداود (۵/۲۱۰) والطبرانی والبیهقی (۱۰/۲۰۳) من طريق سفيان الثوری عن عمربن محمد عن عمرمولی غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفةؓ قال قال رسول الله ﷺ :لكل أمّة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لَاقدر، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته، ومن مرض منهم فلا تعودوهم، وهم شيعة الدجال، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال ، قال العلائی: الرجل من الأنصار مجهول، وعمربن عبدالله مولی غفرة ضعفه ابن معين والنسائی وابن حبان، وقال فيه محمد بن سعد: ثقة كثيرالحديث، وقال أحمدبن حنبل: ليس به بأس، لكن أكثر حديثه مراسيل۔

وأما حديث عائشةؓ فأخرجه ابن أبی عاصم فی كتاب السنّة۔

وأما حديث سهل بن سعدؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط وأبوالقاسم اللالكائی فی سننه، وأخرجه الخطيب فی التاريخ (۱۴/۱۱۴) وابن الجوزی فی العلل المتناهية من طريق حجين بن المثنی أحدرجال الصحيحين عن يحی بن سابق عن أبی حازم عن سهل بن سعدؓ بمثل حديث ابن عمرؓ، ثم أعلّه بأن يحی بن سابق واہٍ، قال العلائی: ولم أجد أحداً قال فيه هذه العبارة، بل قال فيه أبوحاتم الرازی: ليس بالقوی، وقال ابن حبان: يروی الموضوعات عن الثقات، انتهی۔

قلت: وهذا هو بعينه حاصل ماقاله ابن الجوزی أنه واہٍ، وقد وصفه بذالک الذهبی فی آخرترجمة يحی بن زكريا، وأشارالذهبی فی الميزان فی ترجمة يحی بن سابق إلی نكارته۔

وأماحديث أنس بن مالکؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط حدثنا علی بن عبدالله الفرغانی حدثنا هارون بن موسی الفروی حدثنا أبوضمرة أنس بن عياض عن حميد عن أنسؓ قال قال رسول الله ﷺ:القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمّة،فإن مرضوا، الحديث، قال الحافظ الهيثمی (۷/۲۰۵): رجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسی الفروی،

وهو ثقة، قلت: لكن فيه عنعنة حميد الطويل وهو مدلس، قال مؤمل بن إسماعيل: عامة مايرويه حميد عن أنس سمعه من ثابت، وقال شعبة: لم يسمع حميد عن أنس إلّاأربعة أوثلاثة أحاديث، والباقی سمعه من ثابت، أو ثبته فيها ثابت، وأخرج العقيلی بنحوه من وجه آخر بحذف المرجئة، وقال: الرواية فی هذاالباب فيها لين۔

وأما حديث ابن عباسؓ فأخرجه اللالكائی، كذا قال ابن عراق فی تنزيه الشريعة (۱/۲۱۷)، قلت: أخرج البيهقی فی السنن الكبری (۱۰/۲۰۵) من طريق عطاء قال: أتيت ابن عباسؓ وهو ينزع فی زمزم قدابتلّت أسافل ثيابه، فقلت له: قد تكلّم فی القدر فقال: أوقد فعلوها؟ فقلت:نعم،قال: فوالله مانزلت هذه الآية إلّا فيهم﴿ ذوقوا مسّ سقر إناكلّ شئی خلقناه بقدر﴾، أولٰئک شرار هذه الأمّة، لَاتعودوا مرضاهم، ولَاتصلوا علی موتاهم، إن أريتنی أحداً منهم فقأت عينيه بإصبعیّ هاتين۔

وأما حديث أبی هريرةؓ فأخرجه جعفر الفريابی فی القدر حدثنا عبدالأعلی بن حماد حدثنا معتمربن سليمان قال سمعت أبی يحدث عن مكحول عن أبی هريرةؓ عن النبی ﷺ، وأخرجه ابن عدی فی الكامل قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن أحمد البغدادی حدثنا سواربن عبدالله القاضی حدثنا معتمربن سليمان حدثنا زيادأبوالحسن عن جعفربن الحارث عن يزيد بن ميسرة عن عطاء الخراسانی عن مكحول عن أبی هريرةؓ، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۱/۱۷۵) من طريق ابن عدی، وقال: هذا لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال يحی: جعفربن الحارث ليس بشئی۔

قلت: جعفربن الحارث هوابن جميع بن عمروأبو الأشهب النخعی مختلف فيه، قال ابن معين: لَاشئی، قال مرة: ضعيف، وقال البخاری و الدولَابی: منكرالحديث، زاد الدولَابی: ليس بثقة، وقال ابن الجارود: ليس بثقة، وقال أبوأحمدالحاكم: ليس بالقوی عندهم، وقال أبوحاتم: شيخ ليس بحديثه بأس، وقال أبوزرعة: لَابأس عندی، ووثّقه يزيد بن هارون وأبوعبدالله الحاكم، وقال ابن حبان: ثقة يخطی فی الشيئی بعدالشيئی، ولم

يكثر خطأه ولكنه ممن لَايحتج به إذاانفرد۔

قلت: زياد أبوالحسن كذا وقع في اللآلى ولم أعرفه، وفي كتاب ابن الجوزى حدثنا أبوالحسن يعني يزيد بن هارون كذا كنّاه،انتهى ۔ قلت: يزيد بن هارون يكنى بأبى خالد ولم يرو عنه معتمربن سليمان، وقال الصلاح العلائى: مكحول لم يسمع من أبى هريرةؓ ، قاله الدار قطني وغيره، فالحديث مرسل۔

قلت: ولحديث أبى هريرةؓ طريقان آخران معلولَان ، أحدهما قال فيه أبوحاتم: باطل، ووافقه الذهبى فى الميزان والحافظ فى اللسان فى ترجمة غسان بن ناقد، والثانى قال فيه النسائى: باطل كذب، قلت: ليس مداره على الطريقين بل لنفس الحديث طرق، وكثرة طرقه يدل على أن له أصلا، قال العلائى: فإخراجه فى الموضوعات ليس بجيد، وكذا إخراجه فى الأحاديث الواهية، لأنه ليس كذالک، بل ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الحسن الجيد المحتجّ به إن شاء الله تعالى،فلايجوز الحكم عليه بالوضع ولَابالنكارة، انتهى۔

والحاصل أن الحديث مختلف، فحكم أبوحاتم والنسائى وابن الجوزى والذهبى والسراج القزوينى بوضعه، لكن ذالک بحسب بعض الطرق، وحسّنه الصلاح العلائى، وصحّحه أبوالحسن القطان الفاسى، وأقرّهما السيوطى، والله أعلم۔

الحديث: ۲۵

رقم الحديث (۴۷۹۰) باب فى حسن العشرة،

قال أبوداود : حدثنا نصربن على أخبرنى أبوأحمد نا سفيان عن حجاج بن فرافصة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ وحدثنا محمد بن المتوكل العسقلانى ناعبدالرزاق نا بشربن رافع عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ رفعاه جميعا قال قال رسول

الله ﷺ : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم۔

هـذا الحديث أورده أبو الفضل بن طاهر فی تذكرة الموضوعات (ص۱۱۸) وقال : فيه بشر بن رافع النجرانی يضع الحديث، وانتقده الحافظ سراج الدين القزوينی علی المصابيح وزعم أنه موضوع ، والعلّة فی الطريق الأولی جهالة الرجل ،وأيضا الحجاج بن فرافصة فيه مقال ، وفی الثانية بشر بن رافع أبو الأسباط الحارثی النجرانی قال ابن عبدالبر: اتفقوا علی إنكار حديثه وطرح مارواه ، وترک الِاحتجاج به۔

قلت : أما الحديث بالطريق الأولی فأخرجه أحمد (۲/۳۹۴)عن أبی أحمد بإسناده، وأخرجه الطحاوی فی المشكل (۴/۲۰۲) والحاكم فی المستدرک (۱/۴۳) من طريق عيسی بن يونس عن الثوری عن الحجاج بن فرافصة عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، قال الحاكم : تابعه أبو شهاب عبدربه بن نافع الحناط ويحی بن الضريس فی إقامته هذا الِاسناد ، قلت : حديث أبی شهاب الحناط أخرجه الطحاوی والحاكم وأبو نعيم فی الحلية (۳/۱۱۰)والبيهقی (۱۰/۱۹۵)والخطيب (۹/۳۸) عنه عن الثوری عن الحجاج عن يحی عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ ، قال الحاكم : أما حديث يحی بن الضريس فدونه محمد بن حميد ، قال : وهذا حديث وصله المتقدمون من أصحاب الثوری ، وأفسده المتاخرون ، والحجاج بن فرافصة لم يخرجا له ، لكن قال ابن معين: لَابأس به ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح متعبد ، قلت : وتابع عيسی علی إقامة هذا الِاسناد علیّ بن قادم أيضا عندالبغوی فی شرح السنة (۳/۸۶)۔

وأما بالطريق الثانی فأخرجه الترمذی (۲/۱۸) وابن حبان فی الضعفاء (۱/۲۹) والحاكم (۱/۴۳) من طريق عبدالرزاق ، والبخاری فی الأدب المفرد (ص ۶۱) عن حاتم بن إسماعيل كلاهما عن بشر بن رافع ، وقال الترمذی : هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه ، وأخرجه ابن المبارک (ص۲۳۷) عن أبی أسامة عن رجل من بنی الحارث بن عقبة عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلمة بن عبدالرحمن مرسلا ، والرجل المبهم

هوبشربن رافع أبوالأسباط الحارثی۔

والحاصل أن لهذا الحديث طريقين ، الأولى طريق الثورى ، والثانية طريق بشربن رافع، واختلف الرواة عن الثورى ، فرواه أبوأحمد الزبيرى عندأحمد وأبى داود عنه عن الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ ، ورواه عيسى بن يونس عندالطحاوى فى مشكله والحاكم فى مستدركه عنه عن الحجاج عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ ، فسمّى الرجل الذى أبهمه الزبيرى يحى بن أبى كثير ، وتابعه على هذه التسمية أبوشهاب الحناط عند الطحاوى والحاكم والبيهقى والخطيب، وتابعه أيضا يحى بن الضريس كماذكره الحاكم ، ورواه قبيصة بن عقبة عند الطحاوى فقال : عن الثورى عن الحجاج بن فرافصة عن يحى بن أبى كثير أوغيره عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ ، فتردد فى الواسطة بين الحجاج وأبى سلمة۔

وأشار الطحاوى إلى ترجيح رواية عيسى بن يونس وأبى شهاب الحناط ، وهوظاهر ، فإن الرواية المشكوكة راجعة ألى المجزومة فبقيت روايتان ، إحداهما رواية أبى أحمد الزبيرى بإبهام الواسطة ، والثانية رواية عيسى بن يونس وأبى شهاب الحناط ويحى بن الضريس ، وتترجح رواية هولَاء على رواية الزبيرى بوجهين ، الأولىٰ أن هولَاء عدد، والثانى أن أباأحمد الزبيرى يخطئى فى رواية الثورى ، قال أحمد : كثيرالخطأ فى حديث سفيان ، وقال أبوحاتم : حافظ للحديث عابد مجتهد له اوهام۔

لكن تابع الزبيرى محمد بن كثير أخرجه الحاكم فى علوم الحديث (ص۱۱۷) ، وعلّل بذلك طريق أبى شهاب الحناط ، فأخرج أولاً من طريق أبى شهاب الحناط عن الثورى عن الحجاج بن فرافصة عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال ، هكذا رواه عيسى بن يونس ويحى بن الضريس عن الثورى ، فإذاله علة، ثم أخرجه من طريق محمد بن كثير قال ثنا سفيان الثورى عن الحجاج بن فرافصة عن رجل عن أبى سلمة قال سفيان : أراه ذكر أباهريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ المؤمن غرّ

كريم ، والفاجر خبّ لئيم۔

وأما حديث بشربن رافع فأخرجه أبوداود والترمذی والبخاری فی الأدب المفرد والحاكم ، ورواه أبوأسامة فأبهمه وأرسل الحديث ، أخرجه ابن المبارک ، والحجاج بن فرافصة فی الطريق الأولى مختلف فيه ، قال ابن معين : لَابأس به ، وقال أبوزرعة : ليس بالقوى ، وقال أبوحاتم : شيخ صالح متعبد ، وذكره ابن حبان فی الثقات ، له عندأبی داود هذا الحديث الواحد ، وبشربن رافع فی الطريق الثانية أكثرهم علی تضعيفه ، قال يحی بن معين : يحدث بمناكير ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال أحمد : ليس بشئی ، ضعيف فی الحديث ، وقال البخاری : لَايتابع فی حديثه ، وقال الترمذی : يضعف فی الحديث ، وقال النسائی : ضعيف ، وقال أبوحاتم : ضعيف الحديث ، منكرالحديث ، لَانری له حديثا قائما، وقال الحاكم أبوأحمد : ليس بالقوی عندهم ، وقال يعقوب بن سفيان : لين الحديث ، وكذا قال البزار ، وقد احتمل حديثه ، وقال العقيلی : له مناكير ، وقال الدار قطنی : منكرالحديث ، وقال ابن عبدالبر فی الكنی : هو ضعيف عندهم ، منكرالحديث ، وقال فی كتاب الاِنصاف : اتفقوا علی إنكار حديثه وطرح مارواه وترک الاِحتجاج به ، لَايختلف علماء الحديث فی ذالک ، وقال ابن حبان : يأتی بطامّات عن يحی بن أبی كثير موضوعة يعرفها من لم يكن الحديث صناعته كأنه المتعمدلها ، وقال ابن عدی : هو مقارب الحديث لَابأس بأخباره ، ولم أجد له حديثا منكرا۔

قلت : إنما سقت كلام أكثرهم ليعرف حال الرجل ، فالأكثرون علی ضعفه ، وحكم أبوحاتم والدارقطنی وابن عبدالبر بأنه منكرالحديث ، وألَان العقيلی شيئا فقال : له مناكير ، أی ليس كل حديثه أو أكثره منكرا ، نعم يقع فی حديثه مناكير ، وأما ابن عدی فنفی النكارة عن حديثه ، وأشدالناس كلاماً فيه هوابن حبان ، فحكم علی أحاديثه عن يحی بن أبی كثير حكما شديداً بأنها طامّات ، كأنه تعمّدوضعها ، وتبعه علی ذالک أبوالفضل ابن طاهر فی التذكرة ، فصرح بأنه يضع الحديث ، وحقّ أنه رجل ضعيف يقع فی حديثه

مناكير ، فلا يقبل مالم يوافقه أحد۔

وهـذا الـحـديـث لـم يـنفرد به بشربن رافع ، بل تابعه على ذالک الحجاج بن فرافصة وهورجل صدوق عابد ، إلّا أنـه يهـم ، فـالظاهر أن الحديث حسن، وردّ الحافظ ابن حجر عـلـى من زعم وضعه ، وكذا الحافظ صلاح الدين العلائى ، قال العلائى : بشربن رافع هذا ضـعـفـه أحـمـد ، وقـال ابن معين : ليس به بأس ، وقال ابن عدى : لم أجد له حديثا منكرا، وأخرجه البيهقى فى الأدب بطريق أبى داود الثانية ، فقال: عن حجاج بن فرافصة عن يحى بـن أبـى كثيـر عـن أبى سلمة به ، فتعين المبهم الذى فى إسـنـاد أبى داود بأنه يحى بن أبى كثيـر ، وحـجـاج هذا ممن ذكره ابن حبان فى الثقات ، ونقل ابن أبى حاتم عن أبيه أنه شيخ صـالـح متـعبـد ، وقـال أبوزرعة : ليس بالقوى ، وتوثيق الأولين مقدم على قول أبى زرعة، وحـصـلـت بـروايـة حجاج هذا المتابعة لبشربن رافع فيه ، فخرج عن الغرابة التى ذكرها الترمـذى ، وعـن قول البخارى بشر هذا لَايتابع فى حديثه ، ولعلّه أراد الغالب ، فالحديث بـروايتهما لَاينزل عن درجة الحسن ، وقال المنذرى (٢/١٤٣) : رواه أبوداود والترمذى وقال : حديث غريب ، ولـم يضعفه أبوداود ، ورواتهما ثقات سوى بشربن رافع ، وقد وثق، انتهى۔

الحديث: ٢٦

رقم الحديث (٤٨٣٣) باب من يؤمر أن يجالس،

قـال أبو داود: حدثنا ابن بشار نا أبوعامر وأبوداود قالَا نا زهيربن محمد حدثنى موسى بـن وردان عـن أبـى هـريـرةؓ أن النبى ﷺ قال: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل۔

هذا الحديث أخرجه الطيالسى (ص٣٣٥) عن زهير بن محمد، وأخرجه أحمد (٣٠٣ و٢/٣٣٤)وعبـدبـن حميد فى مسنده والترمذى (٢/٦٠) والحاكم (٤/١٧١) والبيهقى

فی الشعب والخطیب (۱۱۵/۴) من طریق زهیربن محمد به، قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب، وأورده أبوالفضل بن طاهر فی تذکرة الموضوعات (ص۱۱۵) وقال:فیه إبراهیم بن أبی یحی الأسلمی وهوکذاب۔

قلت:حدیث إبراهیم بن أبی یحی الأسلمی أخرجه ابن حبان فی الضعفاء (ص۹۴) فی ترجمته فقال-کما فی میزان الاعتدال(۲۸/۱)-: روی إبراهیم عن صفوان بن سلیم عن سعیدبن یسار عن أبی هریرةؓ عن النبی ﷺ قال: المرء علی دین خلیله، فلینظر أحدکم من یخالل، أخبرنا إبراهیم بن علی بن عبدالعزیز العمری ثنا المومل حدثنا بسطام بن جعفر الموصلی حدثنا إبراهیم عن صفوان بن سلیم فذکره۔

قلت: وطریق المصنف وغیره خال عن هذا الرجل، وذکره السخاوی فی المقاصد (ص۳۷۸) أن هذا الحدیث أورده ابن الجوزی فی الموضوعات، ولم أجده فی کتاب ابن الجوزی،نعم! هذا الحدیث أحدالأحادیث التی انتقدها الحافظ سراج الدین القزوینی علی المصابیح فزعم أنه موضوع، قال السیوطی فی مرقاة الصعود قال الحافظ العلائی – کما فی دلیل الفالحین (۲/۲۳۱)-: نسبة هذا الحدیث إلی الوضع جهل قبیح، بل هوحسن کما قال الترمذی، فإن موسی بن وردان وثقه العجلی وأبوداود، وقال فیه الإمام أحمد: لَاأعلم إلّاخیراً، وقال أبوحاتم والدارقطنی: لَابأس به، ولم یتکلم فیه أحد، وزهیربن محمد هوالمروزی وثقه أحمد وابن معین وتکلم فیه غیرهما، واحتج به الشیخان فی الصحیحین، وذلک یدفع ماتکلم به فیه، فتفرده یکون حسنا غریباً ولَاینتهی إلی الضعف فضلا عن الوضع،انتهی۔

وقال الحافظ العسقلانی -کما فی دلیل الفالحین(۲/۲۳۱)- فی رده علیه:قد حسّنه الترمذی وصححه الحاکم، وقد أورده ابن عدی فی ترجمة زهیر ونقل عن أبی زرعة الدمشقی قال: قلت لمحمد بن السری: حدثنا أبومسهر عن یحی بن حمزة عن زهیر به موصولاً فقال: لم یصنع صاحبک شیئا، حدثنا یحی بن حمزة به مرسلاً، قال: وقدرواه

هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن زهيربه، وزهيربن محمد استشهد به البخارى، ولكن قالوا: إن فى رواية الشاميين عنه مناكير، كأنه لما دخل الشام حدّث من حفظه فوهم، فروايتهم عنه غير معتبرة، وهذا الحديث ممااشترک فيه الشاميون وغيرهم، وموسى المذكور وثقه جماعة وضعفه بعضهم، فحديثه من هذه الحيثية من قبيل الحسن،انتهى۔

وقال النووى فى الرياض: رواه أبوداود والترمذى بإسناد صحيح، قلت: وماقال الحافظ أن هذا الحديث ممااشترک فيه الشاميون وغيرهم فكذالک، فرواه عنه أبوداود الطيالسى وأبوعامر العقدى ومؤمل بن إسماعيل عند أحمد، وعبدالرحمن بن مهدى عند أحمد، وهؤلَاء كلهم بصريون، ويحى بن حمزة بن واقد الحضرمى والوليد بن مسلم القرشى مولَاهم دمشقيان شاميان، ولم ينفرد به زهيربن محمد، بل تابعه إبراهيم بن محمد الأنصارى عن أبى الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرةؓ به مرفوعاً أخرجه الحاكم (۴/۱۷۱) من طريق صدقة بن عبدالله الدمشقى عن إبراهيم بن محمد الأنصارى، وقال: حديث أبى الحباب صحيح إنشاء الله تعالى، وأقره الذهبى فى تلخيص المستدرک۔

قلت: وعندى هو ضعيف، فإن إبراهيم بن محمد الأنصارى هو إبراهيم بن أبى يحى الأسلمى شيخ الشافعى متروک، وقد اضطرب، فمرة روى عن سعيد بن يسار بلاواسطة، ومرة ذكر واسطة صفوان بن سليم، كما تقدم۔

الحديث:۲۷

رقم الحديث (۴۹۴۰) باب فى اللعب بالحمام،

قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسمعيل ناحماد عن محمد بن عمروعن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ أن رسول الله ﷺ رأى رجلا يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطانة۔

انتقد السراج القزوينی علی المصابیح وزعم أنه موضوع، وهومردود، فإن الحديث حسن، أخرجه أحمد والبخاری فی الأدب المفرد (ص۱۸۷) وابن ماجه (ص۲۷۵) والبيهقی (۱۰/۲۱۳) من طريق حماد بن سلمة به، وهذا إسناد حسن، ومحمد بن عمرو هو ابن علقمة بن وقاص الليثی أخرج له الأربعة، وروی له الشيخان متابعة احتج به البخاری فی الأدب المفرد، قال يحی بن معين: كانوا يتقون حديثه، وقال مرة: ثقة، وقال يحی القطان: هورجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث، وقال الجوزجانی: ليس بالقوی يشتهی حديثه، وقال ابن عدی: روی عنه مالک فی الموطا وغيره، وأرجو أنه لَابأس به، وقال أبوحاتم: صالح الحديث، وقال النسائی: ليس به بأس۔

والحاصل من هذه الأقوال أن الرجل صدوق فی حفظه شئی، ومثل هذا يحسن حديثه، فلذا قال الذهبی فی الميزان: شيخ مشهور حسن الحديث، مكثر عن أبی سلمة بن عبدالرحمن، وكذا قال الحافظ ابن حجرأن حديثه فی مرتبة الحسن، فالحديث حسن، وقد علّله بعضهم بأنه اختلف فيه علی محمد بن عمرو،فقال حمادبن سلمة: عنه عن أبی سلمة عن أبی هريرةؓ، وقال شريک: عنه عن أبی سلمة عن عائشةؓ مرفوعاً أخرجه ابن ماجه (ص۲۷۵)، وهذا ليس بعلة قادحة، فإن الرواة المذكورين موثقون، فلعلّ أباسلمة حدّث به علی الوجهين، فالحديث لَاينحط عن درجة الحسن۔

وله شاهد عن عثمان بن عفانؓ أخرجه ابن ماجه (ص۲۷۵) من طريق يحی بن سليم الطائفی ثنا ابن جريج عن الحسن بن أبی الحسن عن عثمانؓ، ويحی بن سليم وثقه ابن معين وابن سعد وغيرهما، وقال النسائی: ليس بالقوی، وقال أحمد: يخلط فی أحاديثه فتركته۔

قلت: والحاصل أنه صدوق سيئی الحفظ، وفيه انقطاع أيضا، فإن الحسن البصری لم يسمع من عثمان بن عفان كما قال البزار وغيره۔

وله شاهد آخر أخرجه ابن ماجه أيضا (ص۲۷۵) من طريق روادبن الجراح العسقلانی عن أبی ساعد الساعدی عن أنس بن مالکؓ مرفوعاً ، ورواد بن الجراح صدوق اختلط

بآخره، قال أبوحاتم الرازى: محله الصدق، تغير حفظه، قال أحمد: لَابأس به، صاحب سنة ، إلّا أنه حدّث عن سفيان بمناكير، وأبوسعد الساعدى مجهول، قاله أبوزرعة وأبوحاتم والدار قطنى، زاد أبوحاتم: لم يرو عنه غير رواد، وزاد الدار قطنى: يترك حديثه۔

وله شاهد ثالث أخرجه ابن ماجه عن عائشةؓ بنحوه ۔

الحديث:٢٨

رقم الحديث (٥١٣٠) باب فى الهوى،

أخرج أبو داود: حدثنا حيوة بن شريح نا بقية عن أبى بكربن أبى مريم عن خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداءؓ عن النبى ﷺ قال: حبّک الشیئ يُعمى ويُصمّ۔

وأخرجه العسكرى من حديث بقية أيضا ولم ينفرد به بقية، فقد تابعه عبدالله بن المبارک عند يعقوب الفسوى فى تاريخه(٢/٣٢٨)وعبدبن حميد فى مسنده(ص ٨٤)وأبوحيوة شريح بن يزيد ومحمد بن حرب عندالعسكرى ويحى البابلتى عند القضاعى فى مسنده -كما فى المقاصد (ص ١٨١)- وعصام بن خالد عند أحمد (٥/١٩٤) ومحمد بن مصعب عند أحمد (٦/٤٥٠)ومحمدبن خلف الشهير بوكيع فى أخبار القضاة (٣/٢٠٤)، وقدرواه أحمد (٥/١٩٤) عن أبى اليمان عن ابن أبى مريم فوقفه، قال السخاوى (ص ١٨١): والأول أكثر، أى فيترجح الرفع۔

قلت: فى إسناده اختلاف ذكره البخارى فى التاريخ (٢/١٥٧) فقال: قال أبوبكر بن أبى مريم: عن خالد بن محمد عن بلال بن أبى الدرداء عن أبى الدرداء عن النبى ﷺ قال: حبّک الشیئ يعمى ويصمّ، وقال الوليد: عن أبى بكر عن بلال عن أبى الدرداءؓ عن

النبی ﷺ، وقال سعید بن أبی أیوب: عن حمیدبن مسلم سمع أم الدرداء عن أبی الدرداء رضی اللہ عنہ قوله، انتهی۔

ومدار المرفوع علی أبی بکر بن أبی مریم، وهو ضعیف کان من العبّاد، قال أحمد: لیس بشیئ، وقال ابن حبان: ردی الحفظ، لَا یحتج به إذا انفرد، وقال الجوزجانی: هو متماسک، وقال ابن عدی: أحادیثه صالحة ولَایحتج به، وقال أبوداود: سرق لأبی بکر بن أبی مریم حلی فأنکر عقله، وسمعت أحمد یقول: لیس بشیئ، قال الذهبی فی المیزان: ضعفه أحمد وغیره لکثرة مایغلط، وکان أحد أوعیة العلم، وأعلی مرتبة هذا الحدیث أن یکون من قبیل الضعیف المتماسک۔

ویغلب علی ظنی أن رفعه وهم عن أبی بکر بن أبی مریم، وقدخالفه غیره فی الإِسناد والرفع، ثم رأیت المنذری قال: یروی عن بلال عن أبیه موقوفاً علیه، وهو أشبه،وبالغ الصغانی فحکم علیه بالوضع، وانتقده السراج القزوینی علی المصابیح وزعم أنه موضوع، قال السخاوی: وتعقبه العراقی فقال: إن ابن أبی مریم لم یتهمه أحد بکذب، إنما سرق له حلی فأنکر عقله، وقد ضعفه غیر واحد، ویکفینا سکوت أبی داود علیه، فلیس بموضوع بل ولَاشدید الضعف فهوحسن، انتهی۔

قلت: قال الصلاح العلائی: الحدیث ضعیف ولَاینتهی إلی درجة الحسن أصلاً، ولَایقال أنه موضوع، وقال المنذری: روی موقوفا عن أبی الدرداء فقیل: هو أشبه بالصواب، وروی عن معاویة بن أبی سفیان رضی اللہ عنہ ولم یثبت، قلت: ولم أقف علی حدیث معاویة رضی اللہ عنہ، وفی الباب عن أبی برزة رضی اللہ عنہ أخرجه الخرائطی فی اعتلال القلوب، وعبدالله بن أنیس رضی اللہ عنہ أخرجه ابن عساکر۔

الحدیث: ۲۹

رقم الحدیث (۴۳۰۷) باب فی ذکر البصرة ،

قال أبوداود : حدثنا عبدالله بن الصباح نا عبدالعزیز بن عبدالصمد قال نا موسی الحناط ، لَاأعلمه إلّاذکره عن موسی بن أنس ، عن أنس بن مالک رضی الله عنه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال له : یاأنس! إن الناس یمصّرون أمصارا ، وإن مصراً منها یقال لها البصرة أوالبصیرة ، فإن أنت مررت بأهلها أودخلتها فإیاک وسباخها وکلاء ها وسوقها وباب أمرائها ، وعلیک بضواحیها ، فإنه یکون بها خسف ورجف ، وقوم یبیتون یصبحون قردة وخنازیر۔

هذا الحدیث ذکره البغوی فی المصابیح ، وانتقده السراج القزوینی وحکم بوضعه، کما نقله محمد بن طاهر الفتنی فی التذکرة (ص ۲۲۲)۔

قلت : فیه نظر ، فإن رجاله ثقات ، قال الحافظ صلاح الدین العلائی : عبدالله بن الصباح من شیوخ البخاری ومسلم فی صحیحیهما ، وکذالک احتجا بشیخه عبدالعزیز العمی وبموسی بن أنس ، واحتجّ مسلم بموسی الحناط ،وروی له البخاری تعلیقا ، وهو ابن أبی عیسی ، ووثقه النسائی أیضا ولم یتکلم فیه ، والحدیث إسناده من رجال الصحیح کلّهم ، ولیس فیه إلّا عدم الجزم باتصاله ، لقول عبدالعزیز فیه : لَاأعلمه إلّاذکره عن موسی بن أنس ، ولکن هذا یقتضی غلبة الظن به ، وهوکاف کما فی أمثاله ، کذانقله السیوطی فی اللآلی (۱/۴۶۸) ومرقاة الصعود (ص ۱۸۴) فالحکم بوضع هذا الحدیث لَایصح۔

والقزوینی إنما تبع ابن الجوزی ، فإنه أخرج هذا الحدیث من طریق ابن عدی فی الموضوعات (۲/۶۰) ، قال ابن عدی : حدثنا أحمدبن علی بن المثنی حدثنا عمار بن زربی حدثناالنضربن حفص بن النضر بن أنس عن أبیه عن جده عن أنس رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم : یاأنس! إن الناس سیمصّرون أمصارا ویمصّرون مصراً یقال لها البصرة ، فإن أنت أتیتها فسکنت فیها فاجتنب مسجدها وسوقها ، وأحسبه قال : علیک بضواحیها، فسیکون بها خسف ومسخ ، قال أنس رضی الله عنه : فمن ههنا سکنت القصر۔

(وعن أبی یعلی أخرجه ابن عدی و أبو الشیخ فی کتاب الفتن ،) و من هذا الوجه أورده

ابن الجوزی فی الموضوعات وقال : هذا حدیث لَایصح ، قال عبدان : کان عمار یکذب، انتهی۔

قلت : عماربن زربی متّهم ، وقال العقیلی : الغالب علی حدیثه الوهم ، وقال ابن عدی: أحادیثه غیر محفوظة ، وقال ابن أبی حاتم : سألت أبی عنه فقال : کذاب متروک الحدیث ، وضرب علی حدیثه ولم یقرأه علینا ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال : کان ضریراً یغرّب ویخطئی۔

قلت : ولکن لم ینفرد به عمار ، فقد أخرجه أبوداود برجال الصحیح۔

وله طریق آخر أخرجه الطبرانی فی الأوسط من طریق عبدالخالق أبی هانئی عن زیاد الأبرص عن أنسؓ مرفوعا۔

وله شاهد عن ابن مسعودؓ موقوفاً أخرجه أبوالشیخ فی الفتن ، وعن حذیفةؓ موقوفاً أخرجه ابن أبی شیبة فی المصنف ، کما فی اللآلی (۱/۴۶۸) وتنزیه الشریعة (۲/۵۱)۔

الحدیث: ۳۰

رقم الحدیث (۵۲۳۴) باب فی الرجل یقول للرجل : أضحک الله سنّک ،

قال أبوداود : حدثنا عیسی بن إبراهیم البرکی وسمعته من أبی الولید وأنا لحدیث عیسی أضبط ، قال حدثنا عبدالقاهر بن السّری– یعنی السلمی– نا ابن کنانة بن عباس بن مرداس عن أبیه عن جدّه قال : ضحک رسول الله ﷺ فقال له أبوبکر أوعمر : أضحک الله سنّک ، وساق الحدیث۔

قلت : هذا طرف من حدیث أخرجه ابن ماجه (ص۲۲۲) عن أیوب بن محمد الهاشمی عن عبدالقاهر بن السری ثنا عبدالله بن کنانة بن عباس بن مرداس السلمی أن أباه أخبره عن أبیه أن رسول الله ﷺ دعا لأمّته عشیة عرفة بالمغفرة ، فأجیب أنی قدغفرت لهم

ماخلا الظالم ، فإنی آخذ للمظلوم عنه ، قال : أی ربّ! إن شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم ، فلم يجب عشية ، فلمّا أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء ، فأجيب إلى ما سأل، قال : فضحک رسول الله ﷺ أوقال : تبسّم ، فقال أبوبكروعمر : بأبی أنت وأمی إن هذه لساعة ماكنت تضحک فيها ، فماالذی أضحكک؟ أضحک الله سنّک ، قال: إن عدوالله إبليس لمّا علم أن الله عزوجل قد استجاب دعائی وغفر لأمّتی أخذالتراب فجعل يحثوه على رأسه ، ويدعوه بالويل والثبور ، فأضحكنی مارأيت من جزعه۔

وأخرجه الطيالسی –كما فی البداية والنهاية (ص١٧٦/٥) –عن عبدالقاهر بن السری، وأخرجه البيهقی (١١٨/٥) من طريق الطيالسی ، وأخرجه عبدالله بن أحمد فی زيادات المسند(١٤/٤) عن إبراهيم بن الحجاج الناجی ، وابن جرير الطبری (١٦٥/٢) عن إسماعيل بن سيف العجلی ، والطبرانی –كما فی البداية والنهاية (ص١٧٦/٥) والقول المسدد (ص٣٨)– من طريق أبی الوليد الطيالسی وعيسى بن إبراهيم البركی ، وأخرجه ابن عدی–كما فی الموضوعات لِابن الجوزی– والطبرانی أيضا –كما فی القول المسدد (ص٣٨)– من طريق أيوب بن محمد الهاشمی كلهم عن عبدالقاهر بن السری، وأخرجه الحكيم الترمذی فی نوادرالأصول فی الأصل الثالث والستين والمائة،وأعلّه ابن عدی بكنانة ، وأسند عن البخاری أنه قال : كنانة روی عن أبيه لم يصح ، وقال ابن حبان فی كتاب الضعفاء : كنانة بن العباس بن مرداس منكر الحديث جدا ، فلاأدری التخليط فی حديثه منه أو من ابنه ، ومن أيّهما كان فهوساقط الِاحتجاج بماروی ، وذالک لعظم ماأتی من المناكير عن المشاهير ، –كما فی تخريج الهداية (ص٦٥/٣)–۔

وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (٢١٤/٢) من طريق عبدالله بن أحمد ومن طريق ابن عدی، وتعلق بكلام ابن حبان، لكن التعلق بكلامه لَايصح، فإنه تناقض، فذكره فی الضعفاء وقال فيه ماتقدم، وذكره فی الثقات فی التابعين (٢٢٠/٣) فقال: كنانة بن العباس بن مرداس السلمی يروی عن أبيه، روی عنه ابنه عبدالله، انتهی۔ وقال ابن مندة فی

تاريخه: يقال أن لكنانة صحبة، قال ابن حجر: ولم أر من ذكره فی الصحابة علی قاعدتهم فی ذالک.

قلت: ومن قيل فيه أنه صحابی لَايقال فی حديثه أنه موضوع، وأما ابنه فوقع فی أكثر الروايات مبهما، وقد سمی فی رواية ابن ماجه بعبدالله بن كنانة، وكذا سمّی فی طريق عبدالله بن أحمد فيما رواه ابن الجوزی، ولكنه فی زيادات المسند (۴/۱۴) حدثنی ابن لكنانة علی الاِبهام، قال الحافظ ابن حجر فی القول المسدد (ص۳۹): لم أر فيه كلاماً إلّا أن البخاری ذكر الحديث المذكور وقال: لم يصح، انتهی۔

قال الحافظ: ولَايلزم من كون الحديث لم يصح أن يكون موضوعا، وقال فی قوة الحجاج فی عموم المغفرة للحجاج: حديث عباس بن مرداس بمفرده يدخل فی حدالحسن علی رأی الترمذی، ولَاسيما بالنظر فی مجموع طرقه.

وقدأخرج أبوداود فی سننه طرفا منه وسكت عليه، فهو صالح عنده، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسی فی الأحاديث المختارة مما ليس فی الصحيحين من طرق عن عبدالقاهر بن السری، قال البيهقی بعد أن أخرجه فی شعب الاِيمان: هذا الحديث له شواهد كثيرة قد ذكرناها فی كتاب البعث، فإن صح بشواهده ففيه الحجة، وإن لم يصح فقد قال الله تعالی﴿ ويغفرمادون ذلک لمن يشاء ﴾وظلم بعضهم بعضا دون الشرک، انتهی، كذا فی اللآ لی (ص۱۲۳/۲) والترغيب (ص۲۱۵/۱)۔

قلت: ولحديث العباس بن مرداس شواهد من حديث عبدالله بن عمربن الخطابؓ وعبادة بن الصامتؓ وأنس بن مالکؓ وزيد جدعبدالرحمن بن عبدالله بن زيدؓ وجابربن عبداللهؓ۔

فأما حديث ابن عمرؓ فأخرجه أبوجعفر بن جرير الطبری فی تفسيره فی سورة البقرة (۲/۱۶۵) وأبونعيم فی الحلية (۸/۱۹۹) -كما فی الدرالمنثور (۱/۲۳۰) والموضوعات (ص۲/۲۱۳) واللآلی (ص۱۲۰و ۲/۱۲۱) و تنزيه الشريعة

(ص ۲/۱۶۹)– من طريق بشار بن بكير الحنفی عن عبدالعزيز بن أبی رواد عن نافع عن ابن عمرؓ قال: خطبنا رسول الله ﷺ عشيّة عرفة فقال: أيهاالناس! إن الله تطاول عليكم فی مقامی هذا فقبل من محسنكم وأعطی محسنكم ماسأل، ووهب مسيئكم لمحسنكم (إلّاالتبعات فيما بينكم، أفيضوا علی اسم الله، فلما كان غداة جمع قال: ياأيها الناس! إن الله قد تطول عليكم فی مقامكم فقبل من محسنكم ووهب مسيئكم لمحسنكم) –مابين المعكوفين زدته من الدرالمنثور (ص ۱/۲۳۰)–، والتبعات بينكم عوضها من عنده، أفيضوا علی اسم الله، فقال أصحابه يارسول الله! أفضت بنا بالأمس كئيبا حزينا، وأفضت بنااليوم فرحا مسرورا، قال رسول الله ﷺ :إنی سألت ربی بالأمس شيئا لم يجدلی به، وسألته التبعات فأبی علیّ، فلمّا كان اليوم أتانی جبرئيل قال:إن ربک يقرء ک السلام ويقول: التبعات ضمنت، عوضتها من عندی، هذا الحديث فيه المعنی المقصود من حديث العباس بن مرداس وهوغفران الذنوب لمن شهد الموقف۔

وتابعه عبدالكريم بن هارون الغسانی عن عبد العزيز ، أخرجه الحسن بن سفيان فی مسنده ، ومن طريقه أبونعيم فی الحلية (۸/۱۹۹) –كما فی الموضوعات (ص۲/۲۱۳) واللآلی (ص۱۲۰ و ۲/۱۲۱) و تنزيه الشريعة (ص ۲/۱۶۹)– ، وأورد ابن الجوزی حديث ابن عمرؓ هذا فی الموضوعات (۲/۲۱۳) أيضا وقال : تفردبه عبدالعزيز بن أبی رواد ولم يتابع عليه ، قال ابن حبان كان يحدث علی التوهم والحسبان فبطل الِاحتجاج ، وقد رواه عنه اثنان ، عبدالرحيم بن هارون ، قال الدارقطنی : متروک الحديث ، يكذب ، والثانی بشاربن بكير وهومجهول، وأخرجه ابن حبان فی الضعفاء –كما فی الموضوعات (ص۲/۲۱۳) واللآلی (ص۱۲۰ و ۲/۱۲۱) و تنزيه الشريعة (ص ۲/۱۶۹)– من طريق يحی بن عنبسة عن مالک عن نافع عن ابن عمرؓ، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات أيضا وقال : يحی بن عنبسة قال ابن حبان : دجال، يضع الحديث انتهی۔

قال الحافظ فی قوة الحجاج : عبدالعزيز وثقه يحی بن سعيد القطان وابن معين وأبو

حاتم الرازى والعجلى والدار قطنى، وقال النسائى : ليس به بأس ، وقال أحمد : كان صالحا ، وليس هو فى الثبت مثل غيره، وتكلم فيه جماعة من أجل الإرجاء ، قال القطان لَايترك حديثه لرأى أخطأ فيه ، ومن كان هذا حاله لَا يوصف حديثه بالوضع۔

وأما بشار فلم أر للمتقدمين فيه كلاماً وقد توبع ، وأما عبدالرحيم ويحى بن عنبسة فجرحهما ثابت ، لكن الِاعتماد على غيرهما ، فكأن حديثهما لم يكن ، انتهى۔

قلت : فبقى مدارالحديث على بشاربن بكير الحنفى وهومجهول ، وأما المتابعة التى أشار إليها الحافظ فصرح به فى القول المسدد (ص ۳۹) فقال : تابعه عبدالرحيم بن هارون الغسانى وهو عند الحسن بن سفيان فى مسنده ، انتهى۔

قلت : وعبدالرحيم قد علم حاله فبقى بشار فرداً ، ولَايعتمد على تفرد بشار فى مثل هذا الحديث ، إلّاأنه إذا ضمّ إلى حديث كنانة بن العباس بن مرداس قوى۔

وأما حديث عبادة بن الصامت فأخرجه عبدالرزاق فى المصنف (۵/۱۷) عن معمرعمن سمع قتادة يقول حدثنا خلاس بن عمروعن عبادة بن الصامتؓ قال قال رسول الله ﷺ يوم عرفة : أيهاالناس إن الله تطول عليكم فى هذااليوم فيغفرلكم إلّاالتبعات فيمابينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى محسنكم ماسأل ، اندفعوا بسم الله ، فإذا كان بجمع قال : إن الله قد غفر لصالحكم ، وشفح صالحكم فى طالحكم ، تنزل المغفرة فتعمهم ، ثم تفرق المغفرة فى الأرضين ، فتقع على كل تائب ممن حفظ لسانه ويده، وإبليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم ، فإذا نزلت المغفرة دعا هووجنوده بالويل ، يقول : كنت استفزهم حقبا من الدهر ثم جاء ت المغفرة فغشيتهم فيتفرقون وهم يدعون بالويل والثبور۔

وهذا الحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديرى ثنا عبدالرزاق به ، -كما فى القول المسدد (ص ۳۹) و غيره- رجاله ثقات معروفون ، قال المنذرى فى الترغيب (۲/۲۱۴) : رواته محتج بهم فى الصحيح ، إلّاأن فيهم رجلا لم

يسمّ، وقال الهيثمی (۳/۲۵۷) : رواه الطبرانی فی الکبیر ، وفیه راوٍ لم یسمّ ، وبقیة رجاله رجال الصحیح، انتهی ، وقال الحافظ فی القول المسدد (ص۴۰) : رجاله ثقات أثبات معروفون ، إلّاالواسطة التی بین معمروقتادة ، ومعمرقد سمع من قتادة غیر هذا ، ولکن بیّن ههنا أنه لم یسمعه إلّابواسطة ، لکن إذا انضمت هذه الطریق إلی حدیث ابن عمرؓعرف أن لحدیث عباس بن مرداس أصلاً ، انتهی۔

قلت : لکن أورد ابن الجوزی هذا الطریق أیضا فی الموضوعات (۲/۲۱۶) وقال: راویه عن قتادة مجهول، وخلاس لیس بشیء، کان مغیرة لَایعبأ به، وقال أیوب: لَاتروعنه فإنه صحیفی، انتهی۔

قال الحافظ ابن حجر فی قوة الحجاج –کما فی اللآلی (۲/۱۲۳ و نصب الرایة ص۳/۶۵ و البدایة والنهایة ص۵/۱۷۶)–: حدیث عبادة رجاله ثقات أثبات معروفون ولیس فیهم إلّاالرجل المبهم، لَایستحق الحدیث أن یوصف بالوضع بمجرد أن راویه لم یسمّ، ومعمر قد سمع من قتادة غیر هذا، ولکن هنا بیّن أنه لم یسمعه إلّا بواسطة، وأما کلامه فی خلاس فمردود، فإنه ممن أخرج له البخاری ومسلم، وقال فیه أحمد بن حنبل: ثقة، وکذا قال: ماروی عن علیؓ وأبی هریرةؓ فمن صحفه، ومن کان هذا حاله لَایوصف حدیثه بالوضع ۔

وأماحدیث أنس بن مالکؓ فأخرجه أبویعلی–کما فی اللآلی (۲/۱۲۳و مجمع الزوائد ص۳/۲۵۷)– وأحمد بن منیع–کما فی اللآلی (۲/۱۲۳)–فی مسندیهما وابن أبی الدنیا فی الأضاحی–کما فی الدرالمنثور (ص۱/۲۳۰)– من طریق صالح المری عن یزید الرقاشی عن أنسؓ قال سمعت رسول الله ﷺ یقول: إن الله تطول علی أهل عرفات یباهی بهم الملائکة، یقول: یا ملائکتی! انظروا إلی عبادی شعثاً غبراً أقبلوا یضربون إلیّ من کل فجّ عمیق، فأشهدکم أنی قد أجبت دعاء هم، وشفعت رغیبهم، ووهبت مسیئهم لمحسنهم، وأعطیت لمحسنهم جمیع ماسألونی، غیرالتبعات التی بینهم، فإذا أفاض القوم إلی جمع

ووقفوا وعادوا فى الرغبة والطلب إلى الله فيقول: ياملائكتى! عبادى وقفوا فعادوا فى الرغبة والطلب، فأشهدكم أنى قد أجبت دعاء هم، وشفعت رغيبهم، ووهبت مسيئهم لمحسنهم، وأعطيت لمحسنهم جميع ماسألونى، وكفلت عنهم التبعات التى بينهم.

قال الحافظ فى قوة الحجاج: صالح وشيخه ضعيفان، وقال الحافظ المنذرى فى الترغيب (۲/۲۱۵): روى ابن المبارك عن سفيان الثورى عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالک رضی الله عنه قال: وقف النبى صلى الله عليه وسلم بعرفات وقدكادت الشمس أن تؤوب، فقال: يا بلال! أنصت لى الناس، فقام بلال فقال: أنصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنصت الناس فقال: يامعاشرالناس! أتانى جبرئيل آنفاً فأقرأنى من ربّى السلام وقال: إن الله عزوجل غفر لأهل عرفات ولأهل المشعر، وضمن عنهم التبعات، فقام عمربن الخطاب رضی الله عنه فقال:يا رسول الله! هذا لنا خاصة؟ قال: هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة، فقال عمربن الخطاب رضی الله عنه: كثرخير الله وطاب.

قال الحافظ ابن حجر فى قوة الحجاج: فإن ثبت سنده إلى ابن المبارک فهو على شرط الصحيح، وقد أخرج مسدد فى مسنده لهذاالطريق شاهداً من وجه مرسل رجاله ثقات، لكنه ليس بتمامه،انتهى۔

وأما حديث جابر بن عبدالله رضی الله عنه فأخرجه أبونعيم فى أخبار أصبهان (۱/۱۴۸) ، وفيه إسحاق بن بشر الكاهلى عن أبى معشر۔

وأما حديث زيد جد عبدالرحمن بن زيد بن عبدالله بن زيد رضی الله عنه فأخرجه ابن مندة فى كتاب الصحابة من طريق ابن أبى فديک عن صالح بن عبدالله بن صالح عن عبدالرحمن بن عبدالله بن زيد عن أبيه عن جده زيد رضی الله عنه قال : وقف النبى صلى الله عليه وسلم عشيّة عرفة فقال : أيها الناس! إن الله قد تطول عليكم فى يومكم هذا ، فوهب مسيئكم لمحسنكم، وأعطى محسنكم ماسأل ، وغفرلكم إلّاماكان بينكم ، فادفعوا على بركة الله ، فلماأصبح وقف على قزح ثم قال : أيهاالناس! إن الله تعالى قدتطول عليكم فى يومكم هذا ، فوهب مسيئكم لمحسنكم،

وأعطى محسنكم ماسأل ، وغفر ماكان بينكم ، فادفعوا على بركة الله۔

قال الحافظ ابن حجر فی القول المسدد (ص ۴۰) وفی قوة الحجاج : فی رواة هذا الحديث من لَايعرف حاله ، إلّا أن كثرة الطرق إذا اختلفت المخارج تزيد المتن قوة، انتهى۔

وهذا الحديث أخرجه الخطيب فی تلخيص المتشابه من هذا الطريق وقال : صالح وعبدالرحمن مجهولَان ، ولبعض مافی هذا الحديث شواهد فی أحاديث صحاح ، ويشهد لأصل الحديث قوله تعالى﴿ ويغفرمادون ذالک لمن يشاء﴾ ، فإن جميع المعاصی حتی التبعات دون الشرک ، انتهى۔ –كذا فی اللآلی (ص ۱۲۴ /۲)–

قال الحافظ : والمقبول عند أهل الحديث مااتّصل سنده وعدلت رجاله ، أواعتضد بعض طرقه حتی تحصل له القوة بالصورة المجموعة ، ولوكان كل طريق منها لوانفردت غير قوية ، وبهذا يظهر عذر أهل الحديث فی تكثيرهم طرق الحديث الواحد ليعتمد عليه ، إذ الاِعراض عن ذالک يستلزم ترک الفقيه العمل بكثير من الأحاديث ، اعتماداً على ضعف الطريق التی اتصلت إليه ، انتهى۔ –كذا فی تنزيه الشريعة (ص ۱۷۰ /۲)–

....

هذه تسعة وعشرون حديثا مماقيل فيها أنها باطلة أو موضوعة أولَاأصل لها۔

أخرجها أبوداود إمابعين الاِسناد الذی قدح فيه وهوالأكثر ، أوأخرجه عن الصحابی الذی روى عنه ذالک الحديث ، وأدخلت فی القسم الأول ، وهوالذی بإسناد أبی داود۔

وقد تكلم فيه ماانتقده الحافظ سراج الدين القزوينی على المصابيح وادعى وضعه ، لأن الاِمام البغوی أخرج فی حسان المصابيح أحاديث السنن ، كماقد أفصح بذالک فی مقدمة المصابيح ، فالكلام فی الأحاديث التی أخرجهاالبغوی فی حسان المصابيح كلام فی أحاديث السنن ، وقد بقيت عدة أحاديث قد قيل فيها أنها باطلة أولَاأصل لها ، وهی فی سنن أبی داود ، ولكن اختلفت الأسانيد ، فإسناد أبی داود وصحابيه غير ماتكلم فيه ،

وههنا أحاديث أصلها فى أبى داود وقد تكلّم فيها وأنا أسوقها فى هذا الموضع۔

والله تعالى أعلم

....

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحديث: ١

رقم الحديث (١٧٤١) باب فى المواقيت ،

قال أبوداود : حدثنا أحمدبن صالح نا ابن أبى فديک عن عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنّس عن يحى بن أبى سفيان الأخنسى عن جدته حكيمة عن أم سلمةؓ زوج النبى ﷺ أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أهلّ بحجّة أوعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجدالحرام غفرله ماتقدم من ذنبه وماتأخر ، أو وجبت له الجنة، شکّ عبدالله أيتهما قال۔

نقل الزبيدى فى الاِتحاف (٣/٤٨٢) عن شيخ الاِسلام ابن تيمية أن حديث العمرة بإحرام من المسجد الأقصى باطل، انتهى ، وأعلّه ابن حزم (٧/٧٦) بأن يحى بن أبى سفيان الأخنسى وجدّته أم حكيم مجهولَان۔

قلت : ذكرهما ابن حبان فى الثقات، والحديث أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (١/١٦١) والدار قطنى (ص ٢٨٢) والبيهقى (٥/٣٠) من طريق ابن أبى فديک به، وتابعه الدراوردى عندالبخارى فى التاريخ (١/١٦١) ، إلّا أنه قال : عن يحى بن سفيان، بحذف أداة الكنية ، كذا فى النسخة المطبوعة بحيدرآباد۔

ورواه محمد بن الصلت عن ابن أبى فديک فقال : عن محمد بن عبدالرحمن بن يحنس عن أبى سفيان الأخنسى عن جدّته حكيمه بنت أمية عن أم سلمةؓ ، ورواه الواقدى

عن عبدالله بن عبدالرحمن بن يحنس عن يحى بن عبدالله بن أبى سفيان الأخنسى عن أمه عن أم سلمةؓ أخرجه الدارقطنى (ص ۲۸۲)، وقال : كان من ذنوبه كيوم ولدته أمّه ، ورواه ابن لهيعة عن جعفربن ربيعة عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن أم حكيم السلمية عن أم سلمةؓ أخرجه أحمد (۲۹۹/٦)۔

وقال ابن ماجه (ص ۲۲۱) حدثنا أبوبكر بن أبى شيبة ثنا عبدالأعلى عن محمد بن إسحاق حدثنى سليمان بن سحيم عن أم حكيم بنت أمية عن أم سلمةؓ أن رسول الله ﷺ قال : من أهلّ بعمرة من بيت المقدس غفرله ، وأخرجه البخارى أيضا فى التاريخ (۱٦۱/۱) عن ابن أبى شيبة ، قال الحافظ المنذرى فى الترغيب (۲۱۰/۱) : فى هذا الإسناد إسنادصحيح۔

قلت : قد توبع عبدالأعلى ، فرواه عن ابن إسحاق اثنان غيره، أحدهما إبراهيم بن سعد عند أحمد(۲۹۹/٦) ، والثانى سلمة بن الفضل عند الدارقطنى ، وقالَا فى روايتهما: عن أمه أم حكيم بنت أمية ، وزاد إبراهيم : ركبت أم حكيم عند ذالک الحديث إلى بيت المقدس حتى أهلّت بعمرة ، قال البخارى : ولَايتابع فى هذا الحديث لما وقّت النبى ﷺ ذا الحليفة والجحفة ، واختار أنّ النبى ﷺ أهلّ من ذى الحليفة ، انتهى۔

قال العلامة الزبيدى (۳/۴۸۲) : الحديث أخرجه ابن ماجه بإسناد صحيح ، ورواه البخارى فى تاريخه الكبير بطرق ، بعضها أضبط من إسناد ابن ماجه ، وقال البخارى فى بعض رواته : ولَايتابع فى هذا الحديث ، انتهى۔ قال الزبيدى : فهذا القدر لَايكون الحديث به باطلا، فتأمل ذالک ، انتهى۔

الحديث : ۲

رقم الحديث (۲۰۴۹) باب النهى عن تزويج من لم يلد من النساء ،

أخرج أبوداود من طريق الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن امرأتى لَاتمنع يدلَامس ، قال : غرّبها ، قال: أخاف أن تتبعها نفسى ، قال : فاستمتع بها۔

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۷۲) من حديث جابرؓ۔

قال الخلال : أنبأنا محمد بن جعفر بن سفيان عن عبيد بن حسان عن عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم الجزرى عن أبى الزبير عن جابرؓ قال : أتى رجل إلى النبى ﷺ فقال : إن امرأتى لَاتدفع يد لَامس ، قال : طلّقها ، قال : إنى أحبّها ، قال : فاستمتع بها۔

قال ابن الجوزى : وقدرواه عبيدبن عمير وحسان بن عطية كلاهما عن رسول الله ﷺ مرسلاً ، وقد حمله أبوبكر الخلال على الفجور ، ولَايجوز هذا ، وإنما يحمل على تفريطها فى المال لوصح الحديث ، قال أحمد بن حنبل : هذا الحديث لَايثبت عن رسول الله ﷺ ، ليس له أصل ، انتهى۔

قلت : حديث جابر هذا أخرجه الطبرانى –كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)– والبيهقى (۷/۱۵۵) من طريق عبدالكريم بن مالک الجزرى ، وتابعه معقل بن عبيدالله الجزرى، فرواه عن أبى الزبير عن جابرؓ به ، أخرجه البيهقى۔

قال الحافظ ابن حجر –كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)– : رجال الطريقين موثوقون ، إلّا أن أباالزبير وصف بالتدليس ، ولم أره من حديثه إلّابالعنعة ، وقد قال الحافظ شمس الدين الذهبى فى مختصرالسنن : إسناده صالح ، وسئل عنه أحمد فيما حكاه الخلال فقال : ليس له أصل ولَايثبت عن النبى ﷺ ، انتهى۔ قال الحافظ فى التلخيص (ص ۳۲۴): تمسّک ابن الجوزى بكلام أحمد ، فأورده فى الموضوعات مع أنه أورده بإسناد صحيح۔

قلت : قد اختلف فى هذا الحديث على عبدالكريم ، فرواه عبيدالله بن عمرو الرقى ومعقل بن عبيدالله الجزرى عن أبى الزبير عن جابرؓ كما تقدم ، ورواه عنه الثورى، واختلف عليه ، فرواه عنه محمد بن أيوب الرقى فقال : عن الثورى عن عبدالكريم عن أبى

الزبير عن هشام مولى رسول الله ﷺ ، أخرجه ابن سعد وابن منده -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- ، ورواه محمد بن كثير فقال : عن الثورى عن عبدالكريم عن أبى الزبير عن مولى لبنى هاشم قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ، أخرجه البيهقى (۷/۱۵۵) ، قال ابن منده -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- : هكذا رواه جماعة عن الثورى.

قلت : وهكذا رواه محمد بن كثير عن معمرعن عبدالكريم حدثنى أبوالزبير عن مولى لبنى هاشم قال : جاء رجل ، أخرجه ابن أبى حاتم -كما فى التلخيص (۳۲۴)-.

وقد ورد هذا الحديث عن ابن عباس رضی أخرجه أبوداود والنسائى -كما فى التفسير لِابن كثير (۳/۲۶۴)- عن الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة عن عكرمة عن ابن عباس رضی عن النبى ﷺ ، وأخرجه البيهقى (۷/۱۵۴) والبزار فى مسنده -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- من طريق الحسين بن حريث، قال البزار : لَانعلمه يروى عن رسول الله ﷺ إلّابهذا الِاسناد ، وقال الدار قطنى -كما فى اللآلى (۲/۱۷۲)- تفرد به الحسين بن واقد عن عمارة بن أبى حفصة ، وتفرد به الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد ، وأخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسى فى المختارة من طريق النسائى عن الحسين بن حريث بسنده ، وقال الحافظ ابن كثير (۳/۲۶۴) : هذا الإِسناد جيد، وأطلق النووى عليه الصحة -كما فى التلخيص (۳۲۴)-.

وبسط الحافظ ابن حجر الكلام فى رواته فقال : أما الحسين بن حريث فاتفق البخارى ومسلم على تخريج حديثه فى صحيحيهما ، ووثقه النسائى وابن حبان ، وأما شيخه الفضل بن موسى فمتفق عليه أيضا ، ووثقه يحى بن معين والبخارى وابن سعد ، وقال وكيع : ثقة صاحب سنة ، وقال أبوحاتم صدوق صالح ، وأثنى عليه ابن المبارک ، وأما شيخه الحسين بن واقد فأخرج له مسلم محتجاًبه ، والبخارى استشهاداً ، ووثقه ابن معين ، وقال أبوزرعة والنسائى : لَابأس به ، وأثنى عليه أحمد، وقال ابن سعد : كان حسن الحديث، وقال ابن حبان : كان من خيارالناس ، وربما أخطأفى الروايات ، وأما شيخه عمارة بن أبى

حفصة واسمه نابت -بالنون ثم الموحدة ثم المثناة- فأخرج له البخارى، ووثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائى وغيرهم، وأما عكرمة فأخرج له البخارى.

قال الحافظ زكى الدين المنذرى فى مختصر السنن: رجال إسناده محتج بهم فى الصحيحين على الاتفاق والانفراد، يريد بالنسبة إلى مجموع الصحيحين، لاإلى كل فرد فرد منها، فإن البخارى مااحتجّ بالحسين بن واقد، وكذالک لم يحتجّ مسلم بعمارة ولابعكرمة، فلوسلّم أن الحديث على شرط الصحيح لم يسلّم أن الحديث على شرط البخارى ولا على شرط مسلم، إنما لم أجر على إطلاق القول بتصحيحه، لأن الحسين ابن واقد قد تقدم أنه ربما أخطأ، والفضل بن موسى قال أحمد: إن فى روايته مناكير، وكذالک نقل عن على بن المدينى، وإذا قيل مثل هذا فى الراوى توقف الناقد فى تصحيح حديثه الذى ينفرد به، -كما فى اللآلى (٢/١٧٢)-.

وقد تقدم قول البزار أنه لايعرف إلّابهذا الإسناد، ونحوه قول الدارقطنى، قال الحافظ -كما فى اللآلى (٢/١٧٢)-: ودعوى البزار فيها نظر، لأن النسائى أخرجه من وجه آخر عن ابن عباسؓ، فأخرجه عن إسحاق بن راهويه عن النضربن شميل عن حماد بن سلمة عن هارون بن رئاب عن عبدالله بن عبيد بن عمير عن ابن عباسؓ مسنداً، وإسحاق والنضر متفق على الاحتجاج بهما، وحماد بن سلمة احتجّ به مسلم، واستشهدبه البخارى، وهارون بن رئاب احتج به مسلم، وعبدالله بن عبيدبن عمير كذالک، قال الحافظ: فهذا الإسناد قوى لهولاء الرجال، وقال الحافظ ابن كثير (٣/٣٥٣): رجاله على شرط مسلم.

وقال أبومحمد بن حزم فى المحلى (١١/٢٨٠) بعد أن أخرجه من طريق النسائى عن إسحاق بن راهويه بإسناده: هذا الحديث فى غاية الصحة، انتهى. قال ابن كثير: لكن قال النسائى: هذا خطأ، والصواب مرسل، ورواه غير النضر على الصواب، انتهى.

قلت: أخرجه النسائى (٢/٧٢) فى النكاح قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا يزيد قال حدثناحماد بن سلمة وغيره عن هارون بن رئاب عن عبدالله بن

عبیدبن عمیر وعبدالکریم عن عبدالله بن عبید بن عمیر عن ابن عباسؓ -عبدالکریم یرفعه إلى ابن عباسؓ وهارون لم یرفعه -قالا : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فذکر الحدیث ، قال النسائی : هذا الحدیث لیس بثابت ، وعبدالکریم لیس بالقوی ، وهارون بن رئاب أثبت عنه وقد أرسل الحدیث ، وهارون ثقة ، وحدیثه أولی بالصواب من حدیث عبدالکریم ، انتهی۔

قلت : وعبدالکریم هوابن أبی المخارق کما صرح به البیهقی (۷/۱۵۴) فی روایته من طریق أبی عمرالضریر عن حمادبن سلمة ، قال ابن کثیر (۳/۴۶۲) : وابن أبی المخارق هوالبصری المؤدب تابعی ضعیف الحدیث ، وقدخالفه هارون بن رئاب وهوتابعی ثقة من رجال مسلم ، فحدیثه المرسل أولی کما قال النسائی ، انتهی۔

وحدیث هارون بن رئاب المرسل أخرجه الشافعی فی الأم (۵/۱۰) والمسند (۲۸) عن ابن عیینة عنه عن عبدالله بن عبیدبن عمیر مرسلاً۔

قلت : قال الحافظ -کما فی اللآلی (۲/۱۷۲)- : لکن إذا انضمّت هذه الطرق إلى الطریق الأخری یعنی التی أخرجها أبوداود المباینة لها فی أعیان رجالها إلى ابن عباسؓ علم أن للحدیث أصلا ، وزال ماکان یخشی من تفرد الفضل بن موسی وشیخه۔

قال الحافظ: ولوانضمّت طریق حدیث جابرؓ إلى طریق حدیث ابن عباسؓ لم یتوقف المحدث عن الحکم بصحّة الحدیث، ولَایلتفت إلى ماوقع من أبی الفرج ابن الجوزی حیث ذکر هذا الحدیث فی الموضوعات، ولم یذکر من طرقه إلَاالطریق التی أخرجها الخلال، واعتمد فی بطلانه علی مانقله الخلال عن أحمد، فأبان ذالک عن قلّة اطّلاع ابن الجوزی وغلبة التقلید علیه، حتی حکم بوضع الحدیث بمجرّد ماجاء عن إمامه، ولوعرضت هذه الطرق علی إمامه لَاعترف أن للحدیث أصلاً، ولکنه لم تقع له، فلذالک لم أر له فی مسنده ولَافیمایروی عنه ذکراً أصلا، لَامن طریق ابن عباس ولَا من طریق جابر سوی ماسأله عن الخلال، وهو معذور فی جوابه بالنسبة لتلک الطریقة بخصوصها، انتهی۔

الحدیث:۳

رقم الحديث(۳۰۵۲) باب فی تعشير أهل الذمة الخ،

قال أبوداود في كتاب الخراج: حدثنا سليمان بن داود المهرى أنا ابن وهب حدثنى أبوصخر المدينى أن صفوان بن سليم أخبره عن عدّة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دِنيةً عن رسول الله ﷺ قال: ألَامن ظلم معاهداً أوانتقصه أوكلّفه فوق طاقته أوأخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأناحجيجه يوم القيامة۔

هذاالحديث أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى (۹/۲۰۵) من طريق محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنبانا ابن وهب أخبرنى أبو صخر المدنى أن صفوان بن سليم أخبره عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آباء هم دنية عن رسول الله ﷺ باللفظ الذى ذكره أبوداود، إلّاأنه قال 'بغير طيب نفس منه' وزاد فى آخره 'وأشار رسول الله ﷺ بإصبعه إلى صدره، ألَا ومن قتل معاهدًا له ذمة الله وذمة رسوله حرّم الله عليه ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفا۔

وإسناد الحديث جيد قوى، فإن عدّة من أبناء الصحابة ثلاثون نفسا كما فى رواية البيهقى، وهذا القدر ممايفيد التواتر الذى لَايشترط فيه العدالة، كذا أفاده العراقى فى نكته على علوم الحديث لِابن الصلاح، وتبعه السيوطى فى اللآلى (۲/۱۴۱)۔

وقال السخاوى فى المقاصد (ص۳۹۲): سنده لَابأس به، ولَايضره جهالة من لم يسمّ من أبنائهم، فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم، ولذا سكت عليه أبوداود، وهو عند البيهقى فى سننه من هذا الوجه، وقال عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ دنية۔

وأورد ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۳۶) معناه من حديث جابرؓ قال: أنبأنا القزاز أنبأنا الخطيب أنبأنا محمد بن عمرالداودى حدثنا عبدالله بن محمد الشاهد حدثنا

العباس بن أحمد المذكر حدثنا داود بن على بن خلف حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: من آذى ذمياً فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة، قال الخطيب: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، والحمل فيه عندى على المذكر، فإنه كان غير ثقة۔

ثم نقل ابن الجوزى عن الإمام أحمد أربعة أحاديث عن رسول الله ﷺ تدور فى الأسواق ليس لها أصل، من بشّرنى بخروج آذار بشّرته بالجنة، ومن آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة، ونحركم يوم صومكم، وللسائل حق وإن جاء على فرس، انتهى۔

وقد ذكرت هذا الكلام فيما تقدم (ص.....) وذكرت تعقّب الحافظ العراقى عليه، ولاَيلزم من كونه منكراً بالإسناد المذكور أن يكون منكرا فى نفسه،

(تنبيه) أورد ابن الجوزى الحديث المذكور برواية جابرؓ، وعزاه لتخريج الخطيب ووهم فيه، فإن الخطيب البغدادى أخرج فى ترجمة داود بن على بن خلف إمام اهل الظاهر (٨/٣٧٠) بالإسناد المذكور إلى جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَانكاح إلّابولى، ثم قال: وبإسناده عن الأعمش عن شقيق عن عبدالله بن مسعودؓ قال قال رسول الله ﷺ: من آذى ذمياً، الحديث۔ وقال: هذان الحديثان منكران بهذا الإسناد، والحمل فيه عندى على المذكر فإنه غير ثقة، انتهى۔

ويؤخذ من هذا الكلام أن الخطيب لَايستنكر أصل الحديث، بل يستنكره بهذا الإسناد الخاص، وإلّا فلاحاجة إلى قوله 'بهذا الإسناد'، وأيضا فإن الخطيب لَايعدّ قوله ﷺ: لَانكاح إلّابولى منكراً مطلقا، بل إنما يعدّه منكرابهذا الإسناد الخاص، والله اعلم۔

وقال الذهبى فى الميزان: عباس بن أحمد الواعظ قال الخطيب أبوبكر: ليس بثقة، ومن بلاياه أتى بخبر 'من آذى ذميا فأنا خصمه' بإسناد البخارى ومسلم، وقال الخطيب: الحمل فيه على العباس،انتهى۔والمنكر فى هذا الكلام الذى ذكره الخطيب بمعنى الموضوع، فإنه قال فى ترجمة العباس بن أحمد المذكر (١٢/١٥٦): ذكر ابن الثلاج أنه

حدثه فی سوق العطش فی سنة خمس وعشرين وثلاثمأة عن سرّی السقطی، وعن أبی العالية سليمان بن داود عن حماد بن زيد، ورأيت عنه حديثين موضوعين، وروی ابن الثلاج أيضا عنه عن داود بن علی الأصبهانی، وقدذكرنا ذالک فی أخبار داود، انتهی۔

ويؤخذ من هذا الكلام علی وجه الإِشارة أن الخطيب أراد بالمنكر الموضوع، والله أعلم ، وقد تعقب العراقی والسيوطی (٢/١٣٠) وغيرهما علی ابن الجوزی، قال السخاوی (ص٣٩٣): لهذا الحديث شواهد بينتها فی جزء أفردته لهذا الحديث أيضا، ومنها عن عمر بن سعد رفعه: أناخصم يوم القيامة لليتيم والمعاهد، ومن أخاصمه أخصمه۔

الحديث: ۴

رقم الحديث (٣٢٧٢) باب فی الحلف كاذبا متعمدا،

قال المصنف فی الأيمان والنذورحدثنا موسی بن إسماعيل نا حماد قال أنا عطاء بن السائب عن أبی يحی عن ابن عباسؓ أن رجلين اختصما إلی النبی ﷺ، فسأل النبی ﷺ الطالب البيّنة، فلم تكن له بيّنة، فاستحلف المطلوب، فحلف بالله الذی لَاإله إلّاهو، فقال رسول الله ﷺ: بلی قد فعلت، ولكن غفرلک بإخلاص قول لَاإله إلّاالله۔

رجال الإِسناد معروفون، موسی بن إسماعيل هو أبوسلمة التبوذكی الثقة، وحماد هو ابن سلمة، وعطاء بن السائب أخذ بالإِختلاط، فمن سمعه منه قبل الإِختلاط فحديثه صحيح كما قال أحمد والبخاری، ورواية حماد بن سلمة عنه قبل الإِختلاط كما قال يحی بن معين وأبوداود والطحاوی –كما فی الفتح (ص ٢/٦٨)–، وأبويحی هوزيادالمكی ويقال الكوفی الأعرج وثقه ابن معين وأبوزرعة وأبوداود وغيرهم، وسكت أبوداود بعدإخراج الحديث فهو عنده صالح۔

لكن عدّه الذهبی فی الميزان من مناكير عطاء بن السائب، فقال: ومن مناكير عطاء

ممارواه عنه روح بن القاسم وأبوالأحوص وأبوحمزة السكرى وغيرهم عن أبى يحى زياد عن ابن عباسؓ قال: جاء رجلان إلى النبى ﷺ أحدهما يطلب صاحبه بحق، فسأله البينة، فذكر الحديث. قال الذهبى: رواه أبوداود والنسائى، وأبويحى وثقه ابن معين وأبوداود، يعنى فالحمل على عطاء بن السائب، والحديث أخرجه البيهقى (۱۰/۳۷) من طريق المصنف وقال: تفردبه عطاء بن السائب مع الاِختلاف عليه فى إسناده۔

وأخرجه أحمد فى مسنده (ص۲۸۸ و ۲۹۲ / ۱) عن حسن بن موسى الأشيب وعن عفان (۱/۲۵۳) والطحاوى فى المشكل (۱/۱۸۴) من طريق حبان بن هلال كلهم عن حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب بإسناده، وأخرجه أيضا أحمد عن أسود بن عامر وعن الهاشم بن القاسم (۱/۳۲۲) كلاهما عن شريک عن عطاء بن السائب ، وأخرجه الطحاوى (۱/۱۸۴) من طريق الثورى عن عطاء بن السائب، وكذا رواه عبدالوارث وجرير عن عطاء كماذكره السيوطى، وخالفهم شعبة فقال: عن عطاء بن السائب عن أبى البخترى عن عبيدة عن ابن الزبير عن النبى ﷺ أخرجه البيهقى، وقال: هذا وهم من شعبة، والصواب رواية الجماعة، وعبيدة مات قبل ابن الزبير فيما زعم أهل التواريخ فتبعد روايته عنه، انتهى۔

وفى الباب عن أنسؓ وعبدالله بن عمرؓ ومراسيل عن الحسن ومحمد بن كعب القرظى وخلاد أو غيره۔

فأما حديث أنسؓ فأخرجه البيهقى (۱۰/۳۷) من طريق مالک بن إسماعيل عن أبى قدامة الحارث بن عبيد الأيادى عن ثابت البنانى عن أنس بن مالکؓ قال قال رسول الله ﷺ لرجل : يافلان! فعلت كذا وكذا؟ قال : والله الذى لَاإله إلّاهومافعلته ، قال : ورسول الله ﷺ يعلم أنه قد فعله ، قال : وكرر ذالک عليه مراراً ، كل ذالک يحلف ، قال رسول الله ﷺ : كفّرالله عنک كذبک بصدقک بلاإله إلّاالله۔

وهذا الحديث أخرجه ابن عدى عن محمد بن على بن القاسم عن طالوت عن أبى

قدامة ، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۱۰۲) من طریق ابن عدی ، وقال : هذا حديث لَايصح ، قال أحمد : أبوقدامة مضطرب الحديث ، قال يحى : ليس بشئى ، انتهى۔

وأخرجه عبدبن حميد -كما فی اللآلی (۲/۲۸۰)- فی مسنده : حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا الحارث بن عبيدبه ، وقال البيهقی : ليس بالقوی ، والذی ذكره ابن الجوزی لَايقتضی وضعه ، والحارث بن عبيدأبوقدامة روی له مسلم وأبوداود والترمذی، قال ابن مهدی : مارايت إلّاخيراً ، وقال ابن معين : ضعيف، وقال مرة : ليس بشئی ، وقال أحمد: مضطرب الحديث ، وقال النسائی وغيره : ليس بالقوی ، وقال ابن حبان : كان ممن كثروهمه ، وقال الحافظ ابن حجر فی التقريب : صدوق يخطی ، وهذا لَاتقتضی أن يحكم علی حديثه بالوضع ، فإنه لم يتهم بالوضع۔

وله طريق آخر أخرجه ابن عدی -كما فی ميزان الاِعتدال (۲/۱۳۷)- من طريق عبدالملک بن بديل عن جعفربن سليمان عن ثابت عن أنسؓ به ، وأخرجه ابن عدی عن أبی يعلی ، وقال الذهبی : هذا حديث منكر جداً ، عبدالملک قال الأزدی : متروک الحديث، قلت : كذا قال الدار قطنی ، وقال ابن عبدالبر : ليس بالمشهور بحمل العلم، وهوشامی۔

وأما حديث ابن عمرؓ فأخرجه أحمد عن عفان وعن حسن بن موسی الأشيب ، وأخرجه الطحاوی (۱/۱۸۹) من طريق موسی بن إسماعيل التبوذكی ، وأخرجه البيهقی (۱۰/۳۷) من طريق يحی بن آدم كلهم عن حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن عمرؓ مرفوعاً ، قال عفان فی روايته : قال حماد : لم يسمع ثابت هذا من عبدالله بن عمرؓ، بينهما رجل۔

وأمامرسل الحسن فأخرجه البيهقی۔

وأمامرسل محمد بن كعب القرظی أخرجه عبدالرزاق (۸/۵۲۲)۔

وأمامرسل خلاد أوغيره فأخرجه عبدالرزاق أيضا ، قال البيهقی (۱۰/۳۷) : وجوب الكفارة فيه (أی فی اليمين الغموس) بالنص فيه، وأماهذا الحديث إن كان فی الأصل

صحيحاً فالمقصود منه البيان أن الذنب وإن عظم لم يكن موجباً للنار متى ماصحت العقيدة ، وكان ممن سبقت له المغفرة ، وليس هذا التعيين لأحد بعد النبى ﷺ ، انتهى۔

الحديث : ۵

رقم الحديث (۴۳۰۴) باب فی النهى عن تهييج الترک والحبشة ،

قال أبوداود فى الملاحم (۵/۱۰۶) حدثنا عيسى بن محمد الرملى قال ناضمرة عن السيبانى عن أبى سكينة رجل من المحررين عن رجل من أصحاب النبى ﷺ عن النبى ﷺ أنه قال : دعواالحبشة ماودعوكم ، واتركوا الترک ماتركوكم۔

والحديث أخرجه النسائى فى الجهاد من سننه (۲/۶۴) مطولاً ، وأوله : لمّا أمر النبى ﷺ بحفر الخندق عرضت له صخرة ، وذكره ، وأخرجه البيهقى (۹/۱۷۶) من طريق المصنف ، وهذا إسناد جيد۔

وقد روى ما يشهد للجملتين ، فأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط –كما فى مجمع الزوائد (۷/۳۱۲) والمقاصد (ص۱۷) واللآلى (۱/۴۴۵)– من طريق عثمان بن يحى القرقسانى عن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبى رواد عن مروان بن سالم عن الأعمش عن زيدبن وهب وشقيق بن سلمة كلاهما عن ابن مسعودؓ قال قال رسول الله ﷺ: اتركوا الترک ماتركوكم ، فإن أول من يسلب أمتى ماخولهم الله بنوقنطوراء، قال الهيثمى: عثمان بن يحى القرقسانى لم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح۔

وأخرجه أبوالشيخ بن حيان فى كتاب الفتن –كما فى اللآلى (۱/۴۴۵)– عن شيخه إسحاق بن أيوب الواسطى عن يحى بن معن بن منصور عن سلمة بن حفص السعدى عن عمار بن غيلان –كذا فى اللآلى ، وفى المقاصد غسان بن غيلان ، و لم أعرفهما– عن الأعمش عن أبى وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعودؓ مرفوعاً : اتركوا الترک ماتركوكم،

وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات بإسناده عن أحمد بن محمد بن الأزهر عن یحی بن معین وقال : موضوع ، قال ابن حبان : سلمة یضع الحدیث ، قال : وقد جربت علی أحمد بن محمد بن الأزهر الکذب.

وتعقبه السیوطی فی اللآلی (۱/۴۴۵) بأن ابن الأزهر لم ینفردبه، بل تابعه إسحاق بن أیوب الواسطی عندأبی الشیخ بن حیان کما تقدم.

قلت: لکن سلمة بن حفص السعدی قال فیه ابن حبان: یضع الحدیث، لَاتحل الاِحتجاج به ولَاالروایة عنه، إلّا أنه لیست هذه الطریق مدار هذا الحدیث، فلامعنی لاِدخاله فی الموضوعات معتمدا علی هذه الطریق الفردة.

وله شاهد من حدیث معاویة بن أبی سفیانؓ أخرجه الطبرانی –کما فی اللآلی (ص ۱/۴۴۶ و المقاصد ص۱۷)– من طریق ابن لهیعة عن کعب بن علقمة التنوخی عن حسان بن کریب الحمیری عن ذی الکلاع عن معاویة بن أبی سفیان رضی الله تعالی عنهما، قال السخاوی: وبعضها یشهد لبعض، ولَایسوغ معها الحکم علیه بالوضع، وقد جمع الحافظ ضیاء الدین المقدسی جزءً فی خروج الترک.

وأما الجزء الثانی فشاهده ماأخرجه أبوداود (۵/۱۰۹) ومن طریقه البیهقی (۹/۱۷۶) من طریق زهیر بن محمد عن موسی بن جبیر عن أبی أمامة بن سهل بن حنیف عن عبدالله بن عمروؓ عن النبی ﷺ قال: اترکوا الحبشة ماترکوکم، فإنه لَایستخرج کنز الکعبة إلّاذوالسویقتین من الحبشة، ولهذا الحدیث طریق آخر من روایة مجاهد عن عبدالله بن عمرؓ أخرجه احمد والطبرانی، ذکره الحافظ ابن حجر فی الفتح (۳/۲۰۷).

الحدیث: ۶

رقم الحدیث (۴۸۴۳)باب فی تنزیل الناس منازلهم،

أخرج أبوداود فى الأدب: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف نا عبدالله بن حمران ثنا عوف بن أبى جميلة عن زيادبن مخراق عن أبى كنانة عن أبى موسى الأشعرى قال قال رسول الله ﷺ: إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه، وإكرام ذى السلطان المقسط.

هذا الحديث أخرجه ابن صاعد فى زيادات الزهد لإبن المبارك (ص ١٣١)، وأخرجه البيهقى (ص١٦٣/٨) من طريق أبى داود، وقال: رواه ابن المبارك عن عوف فوقفه.

قلت: هذا الموقوف أخرجه ابن المبارك (ص ١٣١) ومن طريقه البخارى فى الأدب المفرد (ص٥٣) حدثنا بشربن محمد قال نا عبدالله وتابعه النضر بن شميل فوقفه، قال ابن الضريس:- كما فى اللآلى(ص ١٥٢/ ١)- أنبانا أحمد بن منصور حدثنا النضربن شميل حدثنا عوف عن زياد بن مخراق عن أبى كنانة عن أبى موسیؓ قال: إن من اجلال الله، الحديث،وزعم ا بن حبان وابن الجوزى وغيرهماأن الحديث موضوع، و هو خطأ منهما، فقد قال النووى فى الرياض (٢١٣/٢شرح) بعد نقل حديث أبى موسیؓ المرفوع: حديث حسن، وكذا قال فى التبيان (ص ١٢)، وقال الحافظ الذهبى فى الميزان: هذا الحديث حسن، وقال العراقى فى تخريج الإحياء (١٧٣/٢): رواه أبوداود بإسناد حسن، وكذا قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير (ص ١٥٩)، وسيأتى نص كلامه.

قلت: أما إسحاق بن إبراهيم الصواف فأخرج له البخارى وأبوداود،و وثقه البزار والدار قطنى، وذكره ابن حبان فى الثقات.

وأما عبدالله بن حمران فأخرج له مسلم وأبوداود والنسائى، وأخرج له البخارى تعليقا، قال ابن معين: صدوق صالح، وقال أبوحاتم: مستقيم الحديث صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ، وقال الدار قطنى: ثقة، وقال ابن شاهين: شيخ ثقة مبرز.

وأما عوف بن أبى جميلة الأعرابى فاحتجّ به الجماعة، وهوثقة، رمى بالقدر و

بالتشيع.

وأما زياد بن مخراق أخرج له البخارى فى الأدب المفرد وأبوداود ، قال ابن معين والنسائى: ثقة، وقال ابن خراش: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الأثرم: سألت أحمد عنه فقال: ماأدرى، قال: وقلت له: روى حديث سعدؓ أن النبى ﷺ قال: يكون بعدى قوم يعتدون فى الدعاء، فقال: نعم لم يقم إسناده.

وأما أبوكنانة فروى له البخارى فى الأدب المفرد وأبوداود، روى عنه زيادبن مخراق وزيادبن أبى زياد، قال ابن القطان: مجهول، وقال الذهبى فى الميزان: أبوكنانة روى عن أبى موسى حديث إن من إجلال الله إكرام ذى الشيبة، رواه عنه زيادبن مخراق ثقة، وما هو قيل بالمعروف، وقدروى عنه ايضا أبو إياس، فهذا الحديث حسن، انتهى۔

وهذاالحديث أخرجه البخارى فى تاريخه (۳/۱۹) وابن حبان فى كتاب الضعفاء من طريق عبدالعزيز بن يحى أبى الأصبغ البكائى عن عيسى بن يونس عن بدربن الخليل عن مسلم بن عطية الفقيمى عن عطاء بن أبى رباح عن ابن عمرؓ به مرفوعا، وزاد: ورعاية القرآن لمن استرعاه.

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۱/۱۸۲) من طريق ابن حبان وقال: هذا حديث لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال أبوحاتم بن حبان: مسلم بن عطية يتفرد عن الثقات بمالَايشبه حديث الأثبات، إذا نظر المتبحر فى روايته عن الثقات علم أنها معمولة، قال الدار قطنى -كما فى كتاب الموضوعات (ص۱/۱۸۳)-: الرجل سلم لَامسلم، وأخرجه ابن حبان -كما فى كتاب الموضوعات (ص۱/۱۸۳) - من طريق عبدالرحيم بن حبيب القاريابى عن ابن عيينة عن أبى الزبير عن جابرؓ، قال ابن الجوزى: هذا لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن حبان: لَاأصل له من كلام رسول الله ﷺ، ولَاحدث به جابر ولَاأبوالزبير ولَاابن عيينة، وعبدالرحيم كان يضع الحديث على الثقات، فلعله قد وضع أكثر من خمس مائة على رسول الله ﷺ، وقال يحى: عبدالرحيم ليس بشئى، انتهى۔

و أورده ابن طاهر فی تذکرة الموضوعات (ص ۹۷) من هذا الوجه و أعله بعبدالرحیم، وتعقبه السیوطی فی اللآلی (۱/۱۵۰) بأن مسلم بن عطیة ذکره ابن حبان فی الثقات، وحدیثه هذا أخرجه البیهقی فی شعب الإیمان، قلت: وحدیثه هذا أخرجه البخاری فی کتاب الضعفاء -کما فی میزان الاِ عتدال(ص ۲/۱۴۱) - عن عبدالعزیز بن یحی، وأخرجه العقیلی من طریقه، قال البخاری: لَایتابع علیه، وقال أبوحاتم: صدوق، وقال ابن عدی: لَابأس بروایاته، وقال أبوداود: ثقة، وقال الذهبی: فی إسناده سلم ضعیف.

وتعقب السیوطی علی ابن الجوزی فی الطریق الثانیة بأن الذهبی قال فی المیزان: قال أحمد بن یسار: عبدالرحیم کان بفاریاب لین الحدیث، وفی اللسان قال الاِدریسی: یقع فی حدیثه بعض المناکیر، ولم ینفردبه بل تابعه سهل بن تمام بن بزیع عن مبارک بن فضالة عن أبی الزبیر به أخرجه البیهقی فی شعب الاِیمان والخطیب فی الموضح (۱/۳۹۱)، ومبارک بن فضالة وثقه عفان وغیره، وروی له أبوداود وابن ماجه.

قلت: سهل بن تمام بن بزیع قال أبوزرعة: لم یکن بکذاب، کان ربما وهم فی الشئی، وقال أبوحاتم: شیخ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال: یخطئی.

ولحدیث جابر طریق آخر أخرجه ابن عدی والبیهقی، وقد ورد هذا الحدیث عن جماعة من الصحابة منهم أبوأمامة أخرجه البیهقی فی الشعب، وفیه القاسم بن عبدالرحمن الراوی عن أبی أمامة مختلف فیه، وفیه عمروبن الحصین العقیلی، قال أبوحاتم: ذاهب الحدیث، وقال أبوزرعة، واه، وقال الدار قطنی: متروک، وشیخه محمد بن عبدالله بن علاثة الحرانی وثقه ابن معین، وقال أبوزرعة: صالح، وقال أبوحاتم: یکتب حدیثه ولَایحتجّ به، وقال البخاری: فی حفظه نظر، وقال ابن حبان: لَا یحل الاِحتجاج به، یروی الموضوعات، وقال الدار قطنی: متروک، وقال ابن عدی، لَابأس به، وقال الأزدی: حدیثه یدل علی کذبه، وقال الخطیب: أفرده الأزدی، وأحسبه رفعت إلیه روایات عمروبن الحصین عنه فکذبوه لأجلها، وإنما الآفة من ابن الحصین، فإنه کذاب، وأطال

الذهبی فی ترجمته فی المیزان.

ومنهم أبوهریرةؓ أخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن، ومن طریقه البیهقی فی الشعب، وفیه أبومعشر نجیح السندی.

ومنهم ابن عباسؓ أخرجه ابن عساکر فی تاریخه، وفیه من لَایعرف.

وأنس بن مالكؓ أخرجه الخلیلی فی الإرشاد وقال: لم یروه غیر محمد بن سعید الکاتب، وهو حدیث فرد منکر.

وبریدةؓ أخرجه الدار قطنی فی الأفراد والخطیب فی الموضح (۲/۵۶)، وقال الدار قطنی: غریب من حدیث علقمة عن ابن بریدة عن أبیه، تفرد به الحکم بن ظهیر.

قلت: والحکم قال یحیی: کذاب، وقال ابن حبان: یروی الموضاعت عن الثقات۔

وقد روی عن غیر واحد من الصحابة ذکرهم السیوطی فی اللآلی (۱۵۲/۱)، وهذه الطرق وإن کان أکثرها ساقطة إلّا أن بعضها مما یحتمل، فالحدیث إذن قوی، قال الحافظ ابن حجر فی التلخیص (ص ۱۵۹): أورده ابن الجوزی فی الموضوعات من حدیث أنسؓ، ونقل عن ابن حبان لَاأصل له، ولم یصیبا جمیعا، وله الأصل الأصیل من حدیث أبی موسی رواه أبوداود ،وإسناده حسن، واللوم فیه علی ابن الجوزی أکثر لأنه خرج علی الأبواب، انتهی۔ أی فنفیه نفی لکل ماورد فی الباب، بخلاف ابن حبان وغیره، فإنهم قدیتکلمون بالنسبة إلی الطریق المذکور، قلت: لکن ابن حبان نفی هذا الحدیث بأصله کما هو ظاهر من کلامه، والله أعلم۔

الحدیث:۷

رقم الحدیث (۸۳۷) باب تمام التکبیر،

قال أبوداود: حدثنا محمدبن بشار وابن المثنی قالَا نا أبوداود نا شعبة عن الحسن بن

عمران الشامی عن ابن عبدالرحمن بن أبزی عن أبیه أنه صلّی مع رسول الله ﷺ، وکان لَایتمّ التکبیر.

قلت: هذا الحدیث أخرجه الطیالسی (ص ۱۸۱) عن شعبة وابن أبی شیبة (۱/۲۴۱) عن أبی داود الطیالسی والبخاری فی التاریخ (۲۹۸/۱ ق۲) عن محمودبن غیلان عن الطیالسی، وسمّی ابن عبدالرحمن سعیدا، وأخرجه عن محمد بن بشار عن الطیالسی ولم یسمّه، وأخرجه أحمد (۳/۴۰۶) عن روح بن عبادة وعن یحی بن حماد (۳/۴۰۷) عن شعبة وسمی ابن عبدالرحمن بن أبزی عبدالله، وأخرجه الطحاوی (۱/۱۰۸) والبیهقی من طریق یحی بن حماد ومن طریق عمروبن مرزوق کلاهماعن شعبة ولم یسمّ ابن عبدالرحمن بن أبزی.

قال الحافظ ابن حجر فی الفتح وتهذیب التهذیب: نقل البخاری فی التاریخ عن أبی داود الطیالسی أنه قال: هذا عندنا باطل، وقال الطبری فی تهذیب الآثار والبزار فی مسنده: تفرّدبه الحسن بن عمران وهومجهول، وقال الحافظ المزی: والحدیث معلول، قال أبوداود الطیالسی والبخاری: لَایصح.

قلت: الحسن بن عمران قال أبوحاتم: شیخ، وذکره ابن حبان فی الثقات، وروی عنه شعبة، ومن روی عنه شعبة وقال فیه: أبوحاتم شیخ، لَایقال فی حدیثه أنه باطل، وقد أخرجه أحمد فی مسنده وسکت عنه أبوداود السجستانی، ومانقله الحافظ عن تاریخ البخاری لم أجده فیه، بل فیه مانقله المزی، فإن البخاری أخرج أولًا عن طریق محمودبن غیلان عن الطیالسی بإسناده ثم قال: قال أبوداود، وهذا عندنا لَایصح، ثم أخرج عن محمد بن بشار عن أبی داود الطیالسی به، وزاد: وعن الحسن بن عمران قال: صلّیت خلف عمربن عبدالعزیز فلم یتمّ التکبیر، وقال: هذا لَایصح.

قلت: والظاهر أن هذه الروایة موهومة، فإن الأحادیث متواترة عن النبی ﷺ فی التکبیر فی الخفض والرفع، وأخرج الطحاوی (۱/۱۰۸) أحادیث ابن مسعود وأبی

مسعود البدری وأبی هریرة وأبی موسی الأشعری وأنس بن مالک رضی اللہعنهم فی أن النبی ﷺ کان یکبّر فی الخفض والرفع، ثم قال: فکانت هذه الآثار المرویة عن رسول الله ﷺ فی التکبیر فی کل خفض ورفع أظهر من حدیث عبدالرحمن بن أبزی وأکثر تواتراً، وقد عمل بها من بعد رسول الله ﷺ أبوبکروعمر وعلیرضی اللهعنهم، وتواتر بها العمل إلی یومنا هذا، لَاینکر ذلک منکرولَا یدفعه دافع، انتهی۔

وأجاب البیهقی بأنه لم یسمعه وسمعه غیره۔

الحدیث:۸

رقم الحدیث (۷۰۷) باب مایقطع الصلاة ،

قال أبوداود فی الصلوة: حدثناأحمدبن سعید الهمدانی ح وحدثنا سلیمان بن داود قالَا حدثنا ابن وهب أخبرنی معاویة عن سعیدبن غزوان عن أبیه أنه نزل بتبوک وهوحاجّ، فإذا هو برجل مقعد فسأله عن أمره، فقال: سأحدّثک حدیثا فلا تحدّث به ماسمعت أنی حی، إن رسول الله ﷺ نزل بتبوک إلی نخلة فقال: هذه قبلتنا، ثم صلّی إلیه ، قال: فأقبلت وأنا غلام أسعی حتی مررت بینه وبینها فقال: قطع صلاتنا قطع الله أثره، فماقمت علیها إلی یومی هذا.

قال الذهبی فی المیزان(ص ۳۸۹) فی ترجمة سعیدبن غزوان: هذا شامی مقلّ، مارأیت لهم فیه ولَافی أبیه کلاماً ولَایدری من هما ولَامن المقعد، قال عبدالحق وابن القطان: إسناده إسناد ضعیف، قال الذهبی: أظنه موضوعا، انتهی۔

قلت: هذاالحدیث أخرجه البخاری فی التاریخ الکبیر (۴/۳۶۵ق۲) والبیهقی فی السنن الکبری کمافی الخصائص (۲۷۸/۱) ، قلت: سعیدبن غزوان ذکره البخاری وأبوحاتم ولم یذکرا فیه جرحا ولَاتعدیلا، وجهالة الراوی لیس من علامات الوضع.

وللحديث إسناد آخر، فأخرج أحمد (۴/۶۴) وأبوداود (۱/۳۷۲) وابن أبی شيبة (۱/۲۸۲) والبخاری فی التاريخ (۴/۳۶۶) من طريق سعيدبن عبدالعزيز التنوخی عن مولی ليزيد بن نمران عن يزيدبن نمران قال: رأيت رجلاً بتبوک مقعدا فقال: مررت بين يدی النبی ﷺ وأنا علی حمار وهو يصلّی، فقال: اللهم اقطع أثره، فما مشيت عليها بعد، هذا لفظ أبی داود، ولفظ أحمد قال: لقيت رجلاً مقعدا شوالًافسألته، قال: مررت بين يدی رسول الله ﷺ وأنا علی أتان أوحمار، فقال: قطع علينا صلاتنا قطع الله أثره فأقعد.

وهذاالحديث أخرجه أبوجعفر المستغفری فی الصحابة، وأخرج البخاری فی التاريخ (۴/۳۶۶) عن أبی مسهرناسعيدبن عبدالعزيز وعبدالرحمن بن يزيد بن جابر حدثنی يزيدبن جابر حدثنی ابن نمران، قال أبومسهر:وکان سعيد فيما أعلم قال أيضا: عن مولی يزيد، وأما أنا فإنی سمعته عن ابن جابر، ويؤخذ منه أن الواسطة هوابن جابر۔ قال الحافظ فی التهذيب: قيل: اسم المولی سعيد أيضا ذکره البخاری (تحت ترجمة يزيد بن نمران (۸/۳۶۶) رقم ۳۳۴۹)، وابن أبی حاتم، انتهی۔

وقال العينی فی شرح البخاری (۲/۴۷۳) هذاحديث واہٍ۔

(فائده) ذکرالمستغفری المقعد فی الأسماء، وتبعه أبوموسی المدينی فی الذيل وابن الأثير فی أسدالغابة (۴/۴۱۲)، وهذا وهم، فإنه وصف لَا اسم، فينبغی أن يذکرفی المبهمات۔

الحديث: ۹

رقم الحديث (۲۷۱۳) باب فی عقوبة الغالّ ،

قال أبوداودفی الجهاد: حدثنا النفيلی وسعيد بن منصور قالَا ثنا عبدالعزيز بن محمد عن صالح بن محمد بن زائدة قال: دخلت مع مسلمة أرض الروم، فأتی برجل قد غلّ

فسأل سالماً عنه، فقال: سمعت أبی یحدث عن عمربن الخطابؓ عن النبی ﷺ قال: إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه واضربوه، قال: فوجدنا فی متاعه مصحفاً فسأل سالماً عنه، فقال: بعه وتصدّق بثمنه.

هذا الحدیث أخرجه سعیدبن منصور فی سننه (۲/۲۹۱)وأحمد بن حنبل (۱/۲۲) والترمذی (۱/۱۷۶) والحاکم (۲/۱۲۷)والبیهقی (۹/۱۰۲) کلهم من طریق الدراوردی عن صالح بن محمد بن زائدة به، قال البخاری فی التاریخ الکبیر (۲/۲۹۲ق۲): صالح بن محمد بن زائدة أبوواقد اللیثی المدنی، ترکه سلیمان بن حرب، منکر الحدیث، یروی عن سالم عن ابن عمرؓ عن عمرؓ رفعه: من غلّ فأحرقوا متاعه، وقال ابن عباسؓ عن عمرؓ عن النبی ﷺ فی الغلول ولم یحرّق، وبنحوه فی التاریخ الصغیر (ص۱۷۵)، وفیه: لَایتابع علیه، وقال النبی ﷺ فی الغالّ: صلّوا علی صاحبکم لم یحرّق متاعه، ونقل البیهقی فی السنن الکبریٰ (۹/۱۰۳) عبارة التاریخ الکبیر من طریق محمدبن سلیمان بن فارس عن البخاری، وزاد البیهقی قال البخاری: وعامّة أصحابنا یحتجّون بهذا فی الغلول، وهذا باطل لیس بشئی، انتهی۔

وهذه الزیادة ذکرها الحافظ ابن حجر فی تهذیب التهذیب وفتح الباری والتلخیص عن التاریخ الکبیر، ولکنه لیس فی نسختنا، والعبارة التی نقلها البیهقی عن التاریخ الکبیر فإنه نقلها من طریق ابن فارس، وهو من رواة التاریخ الکبیر ۔ ولفظ التهذیب: قال البخاری فی التاریخ: عامّة أصحابنا یحتجّون بهذا الحدیث فی إحراق الغلول ، وهوحدیث باطل لیس له أصل، وهذا لَایعتمد علیه.وقال الدارقطنی – کمافی التلخیص ص۳۷۴ و مختصرالسنن للمنذری والنیل للشوکانی والبذل (ص۴/۳۴)–: أنکرواهذاالحدیث علی صالح بن محمد، قال: وهذا حدیث لَایتابع علیه، ولَاأصل لهذاالحدیث عن رسول الله ﷺ، والمحفوظ أن سالماً أمر بذلک.

ورجّح أبوداود وقفه، فأخرج عن طریق أبی إسحاق عن صالح بن محمد قال: غزونا

مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبدالله بن عمروعمربن عبدالعزيز، فغلّ رجل متاعاً فأمر الوليد بمتاعه فأحرق وطيف فيه ولم يعطه سهمه، قال أبو داود: وهذا أصح الحديثين، وأغرب الحاكم لما أخرج هذا الحديث من طريق سعيدبن منصور حيث قال: هذا حديث صحيح الاِسناد، ولم يتعقبه الذهبی فی مختصره، ولكنه قد خالف نفسه فی الميزان فذكر قول البخاری أن هذا باطل ولم يتعقبه.

وأخرج أبوداود والحاكم -كما فی الجوهر(۱۰۲/۹ والنيل والتلخيص ص۳۷۴)- والبيهقی (۱۰۲/۹) من طريق الوليد بن مسلم عن زهيربن محمد عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ وأبابكرؓ وعمرؓ حرّقوا متاع الغالّ وضربوه، زاد بعض الرواة ومنعوه سهمه، قال الحاكم: هذا غريب صحيح ، قال البيهقی: هكذا رواه غير واحد عن الوليد بن مسلم، وقد قيل عنه موقوفا.

وأخرج أبوداود عن الوليد بن عتبة وعبدالوهاب بن نجدة عن الوليد عن زهيربن محمد عن عمروبن شعيب قوله لم يذكر عبدالوهاب منع سهمه، قال الحافظ فی الفتح فی الموقوف: هوالراجح، وزهيربن محمد هوالخراسانی نزيل مكة، قال البيهقی: ويقال أن زهيراً هذا مجهول وليس بالمكی.

قلت: وأشارإليه البخاری فی التاريخ الكبير (۲/۳۹۱) والصغير (ص۱۸۶) فقال: زهيربن محمد التميمی العنبری خراسانی أبوالمنذر، روی عنه أهل الشام أحاديث مناكير، قال أحمد: وكان الذی روی عنه أهل الشام زهير آخر، فقلب اسمه، أی هورجل آخر، فقلب فجعل زهيربن محمد، والله أعلم۔

الحديث:۱۰

رقم الحديث (۲۳۳۴) باب كراهية صوم يوم الشكّ ،

قال أبوداود في الصوم: حدثنا محمد بن عبدالله بن نميرنا أبوخالد الأحمر عن عمروبن قيس عن أبي إسحاق عن صلة قال: كنا عندعمار في اليوم الذي يشكّ فيه، فأتى بشاة، فتنحّى بعض القوم، فقال عمارؓ: من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ.

هذاالحديث أخرجه الترمذي(ص٨٦/ ١) والنسائي (ص٣٠٦) وابن ماجه (ص١٢٠) والدارمي (ص٢١٢) بسندواحد عن أبي سعيد الأشج عن أبي خالدالأحمر، ومن طريق أبي سعيد الأشج أخرجه الطحاوي (ص١/٣٠١) والدارقطني (ص٢٢٧)، وأخرجه أبوداود وابن ماجه بإسناد واحد عن ابن نمير، وأخرجه الحاكم عن أحمد عن ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين، وأقره الذهبي، وقال الدارقطني: هذا إسناد حسن صحيح، ورواته كلهم ثقات، وعلقه البخاري، وذكره الصغاني في الموضوعات التي جمعها، وهوغلط.

قال العراقي في شرح الترمذي: جمع الصاغاني في تصنيف له الأحاديث الموضوعة فذكر فيه حديث عمار المذكور، ومأأدري ماوجه الحكم عليه بالوضع، وليس في إسناده من يتّهم بالكذب، وكلهم ثقات، قال: وقد كتبت على الكتاب المذكور كراسة في الردّ عليه في أحاديث، منها هذا الحديث، قال: نعم، في اتصاله نظر، فقد ذكر المزي في الأطراف: أنه روى عن أبي إسحاق السبيعي أنه قال: حدثت عن صلة بن زفر، لكن جزم البخاري بصحته إلى صلة فقال في صحيحه: وقال صلة، وهذا يقتضي صحته عنده، وقال البيهقي في المعرفة: إنه إسنادصحيح، انتهى.

وبهذا بطل ماقاله الشيخ فخر الدين الزيلعي الحنفي في شرح الكنز وتبعه الحصكفي في الدرالمختار: أما حديث من صام يوم الشكّ فقد عصى أبا القاسم ﷺ، لا أصل له، انتهى، وماحمله ابن عابدين الشامي (٢/٨٩) عليه كلاهما من أن المراد بنفي الأصلية نفي الرفع فبعيد،إلاّأن الظاهر أن الشيخ فخرالدين الزيلعي أراد ذلك، فإنه قال بعد الكلام

المذکور: ویروی موقوفاً علی عماربن یاسر،وهو فی مثله کالمرفوع، انتهی۔

قلت: اللفظ الذی أورد ناه من تخریج الأئمة قال ابن عبدالبر –کما فی تخریج الزیلعی (۲/۴۴۲) والتلخیص الحبیر (ص۱۹۲)– : هو حدیث مسند عندهم لَایختلفون فی ذالک، وزعم أبوالقاسم الجوهری أنه موقوف وردّ علیه ، وکیف یمکن الحکم ببطلان هذا الحدیث وقد علّقه البخاری بصیغة الجزم ، وصححه أئمة هذا الشان الترمذی والدارقطنی والحاکم والبیهقی۔

وأخرج ابن أبی شیبة (۳/۷۲) معناه بإسنادآخر قال : حدثنا عبدالعزیز بن عبدالصمد العمی عن ربعی عن منصور أن عماربن یاسرؓ وناساً معه أتوهم بمسلوخة مشویّة فی الیوم الذی یشکّ فیه أنه رمضان ، أو لیس من رمضان ، فاجتمعوا ، واعتزلهم رجل ، فقال له عمار : تعال فکل، قال : إنی صائم ، فقال له عمار : إن کنت تؤمن بالله والیوم الآخر فتعال فکل ، قال الحافظ : إسناد حسن –کذا فی الفتح (۴/۱۲۱)–۔

وأخرجه عبدالرزاق (۴/۱۵۹) عن الثوری عن منصور عن ربعی عن رجل قال : کنا عندعمارفذکرنحوه۔

وله شاهد مرسل أخرجه ابن أبی شیبة (۳/۷۲) فی مصنفه وإسحاق بن راهویه فی مسنده –کما فی تخریج الزیلعی (۲/۴۴۲)– عن وکیع عن سفیان عن سماک عن عکرمة قال : من صام الیوم الذی یشکّ فیه فقد عصی رسول الله ﷺ ، وأخرجه الخطیب فی تاریخه (۲/۳۹۷) من طریق محمد بن عیسی بن عبدالله الآدمی عن أحمدبن عمرالوکیعی عن وکیع فوصله بذکر ابن عباسؓ ثم قال : تابع الآدمی علیه أحمد بن عاصم الطبرانی عن وکیع ، ورواه إسحاق بن راهویه عن وکیع فلم یجاوز به عکرمة، وکذالک رواه یحی بن سعید القطان عن سفیان الثوری لم یذکر ابن عباسؓ ، انتهی۔

وله شاهد آخر عن أبی هریرةؓ أخرجه البزار –کما فی تخریج الزیلعی (۲/۴۴۲) و مجمع الزوائد (۳/۲۰۳)– ، وفیه عبدالله بن سعید المقبری وهوضعیف ، وأخرجه

الدارقطنی (ص۱۷۲) من وجه آخر ، وفیه الواقدی ، وأخرجه ابن عدی فی الکامل –کما فی التلخیص الحبیر (ص۱۹۲)– من وجه آخر فی ترجمة علی القرشی، وهوضعیف۔

الحدیث : ۱۱

رقم الحدیث (۱۴۱۸) باب استحباب الوتر ،

قال أبوداود : حدثنا أبوالولید الطیالسی وقتیبة بن سعید المعنی قالَا نا اللیث عن یزید بن أبی حبیب عن عبدالله بن راشد الزوفی عن عبدالله بن أبی مرة الزوفی عن خارجة بن حذافة قال أبوالولید العدوی قال خرج علینا رسول الله ﷺ فقال : إن الله تعالی قد أمدّکم بصلاة ، وهی خیرلکم من حمرالنعم ، وهی الوتر ، فجعلها لکم فیمابین العشاء إلی طلوع الفجر۔

قال ابن حبان فی الثقات (۳/۱۳۹) فی ترجمة عبدالله بن أبی مرة الزوفی : یروی عن خارجة بن حذافة فی الوتر إن کان سمع منه ، روی عنه یزیدبن أبی حبیب بإسناد منقطع ومتن باطل ، انتهی۔

هذا الکلام هکذا رأیته أنا فی الثقات لِابن حبان ، وکذا نقله الحافظ فی التهذیب (۲/۲۵) والتلخیص الحبیر(ص۱۱۷) وسکت علیه ، قلت : أخرجه الترمذی فی السنن (ص۶۰) والنسائی فی الکنی–کما فی نصب الرایة (۲/۱۰۹)– عن قتیبة شیخ أبی داود۔

والحدیث أخرجه ابن ماجه (ص۸۳) والطحاوی (۱/۲۰۸) والدارقطنی (ص۱۷۴) والحاکم (ص۳۰۶) والبیهقی (۲/۴۶۹) والبخاری فی التاریخ (۲/۱۸۶ق ۱) والطبرانی فی الکبیر (۴/۲۳۷) من طریق اللیث بن سعد ، وتابعه محمد بن إسحاق عند محمد بن نصر فی کتاب الوتر (ص۱۱۱) والطبرانی فی الکبیر (۴/۲۳۸) والبیهقی ، وابن لهیعة عند الطحاوی ، وقال الترمذی : هذا حدیث غریب لَانعرفه إلّامن حدیث

یـزیـدبـن أبـی حبیـب ، وقـدوهـم بـعض المحدثین فی هذا الحدیث فقال : عبدالله بن راشد الزرقی ، وهو وهم ، انتهی۔

وقـال البخاری : لَایعرف لِإسناده سماع بعضهم من بعض ، ورواه ابن عدی فی الکامل –کـمـا فی التهذیب (۲/۲۵) و نـصـب الرایة (۲/۱۰۹) والـدرایـة فـی تـخریج أحادیث الهدایة و بذل المجهود (۲/۳۲۲)– فـی تـرجـمة عبدالله بن أبی مرة ، ونقل کلام البخاری المذکور ، قال الحافظ فی التهذیب فی ترجمة عبدالله بن راشد : هوالزوفی أبوالضحاک المصری لیس له حدیث إلّافی الوتر ، ولَایعرف سماعه من ابن أبی مرة ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال : یروی عن عبدالله بن أبی مرة إن کان سمع منه ، ومن اعتمده فقد اعتمد إسناداً مشوشاً۔

وأعـلّه ابن الجوزی فی التحقیق –کـمـا فـی نصب الرایة والدرایة– بعبدالله بن راشد، ونـقـل عن الدار قطنی أنه ضعّفه ، وتعقبه ابن عبدالهادی –کـما فی نصب الرایة والدرایة– بأن الدارقطنی إنـما ضعف عبدالله بن راشد البصری مولی عثمان بن عفان الراوی عن أبی سـعیـدالخدری، وأما هذا راوی حدیث خارجة فهوالزوفی أبوالضحاک المصری ، ذکره ابن حبان فی الثقات ، انتهی۔

وقـد نسـب زوفیـا عـنـد أبـی داود والنسائی فی الکنٰی والبخاری فی التاریخ والطبرانی والـحـاکـم وغیـرهم ، والزوف بطن من مراد من حضر موت ، وقال الحاکم : هذا حدیث صحیح الإِسناد ولم یخرجاه ، رواته مدنیون ومصریون ، ولم یترکا إلّا لما قدمت ذکره من تـفـرد التـابـعـی عـن الصحابی ، وأقرّه الذهبی فی مختصر المستدرک ، وقد خالف نفسه فـقـال فـی الـمیـزان فـی تـرجمة عبدالله بن أبی مرة الزوفی : له عن خارجة فی الوتر ، ولم یـصح ، ثم ذکر کلام البخاری، وهولَاء الأئمة وهم البخاری وابن عدی والذهبی لم یعللوه إلّا باحتمال الِانقطاع۔

وأعـلّه البزار –کـمـا فی نصب الرایة (۲/۱۱۱)– بـالـجهـالة ، فقال : رواه محمد بن

إسحاق عن يزيد بن أبی حبيب عن عبدالله بن مرة الزوفی عن خارجة بن حذافة ، وعبدالله بن مرة الزوفی لَايعلم حدّث بغير هذا الحديث ، ولَاروی عنه غير يزيد ، والمجهول لَايقوم به حجة ، انتهی۔

قلت : بل روی عنه عبدالله بن راشد ورزين بن عبدالله الزوفی ، أما عبدالله فتقدمت روايته ، وأما رزين بن عبدالله الزوفی فذكره المزی فی تحفة الأشراف (۳/۸۷) ، وقال العجلی : مصری تابعی ثقة ، وذكره ابن حبان فی الثقات ، فارتفعت عنه جهالة العين والوصف كلتاهما۔

وأقدم ابن حبان فجزم بالِانقطاع وبالغ ، فحكم ببطلان الحديث ، والِانقطاع لَايقتضی البطلان ، ولذا لم يحكم ببطلانه غيرابن حبان وقدسكت عنه أبوداود ، حتی أن ابن الجوزی الذی هو معروف بالتساهل فی الحكم بالوضع والبطلان ماأورده فی كتاب الموضوعات ، وجرّبت ابن حبان أنه يستطيل لسانه فی الأحاديث التی يحتجّ بها أهل الكوفة۔

وللحديث شواهد كثيرة عن أبی بصرة الغفاریؓ وأبی سعيد الخدریؓ وعمروبن العاصؓ وعقبة بن عامرؓوابن عباسؓ وابن عمرؓ وعبدالله بن عمروبن العاصؓ ومعاذ بن جبلؓ، وهی وإن لم تكن فی أعلی رتبة الصحة فبعضها لَاينحط عن درجة الحسن الذاتی ، وبعضها صحيح۔

فأماحديث أبی بصرة الغفاریؓ فأخرجه أحمد فی مسنده قال (۷/۶) حدثنا علی بن إسحاق ثناعبدالله يعنی ابن المبارک أنا سعيد بن يزيد حدثنی ابن هبيرة عن أبی تميم الجيشانی أن عمروبن العاصؓ خطب الناس يوم الجمعة فقال : إن أبابصرة حدثنی أن النبی ﷺ قال : إن الله زادكم صلاة وهی الوتر ، فصلوها فيما بين صلاة العشاء إلی صلاة الفجر ، قال أبوتميم : فأخذ بيدی أبوذر فسار فی المسجد إلی أبی بصرةؓ فقال له : أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول ماقال عمرو؟ قال أبوبصرة : أنا سمعته من رسول الله ﷺ۔

قال الحافظ الهيثمی (۲/۲۳۹) : رجاله رجال الصحيح خلا علی بن إسحاق شيخ أحمد وهوثقة ، وأخرجه الطبرانی -كما فی نصب الراية (۲/۱۱۰)- من طريق ابن المبارک ، وأخرجه الطبرانی أيضا -كما فی نصب الراية (۲/۱۱۰)- من طريق الليث بن سعد عن خير بن نعيم عن ابن هبيرة به ، وهذا الِاسناد الأخير علی شرط مسلم،أخرج مسلم بهذا الِاسناد حديثا فقال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال نا ليث عن خيربن نعيم الحضرمی عن عبدالله بن هبيرة عن أبی تميم الجيشانی عن أبی بصرة الغفاریؓ قال : صلی بنا رسول الله ﷺ العصر بالمخمص ، فقال : إن هذه الصلاة عرضت علی من كان قبلكم فضيّعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجره مرتين ، ولَاصلاة بعدها حتی يطلع الشاهد، والشاهد النجم ، وأخرجه النسائی (۱/۹۱) عن قتيبة أيضا ، فالحديث علی شرط النسائی أيضا ، وأخرجه أحمد (۶/۳۹۷) والطحاوی (ص ۲۰۹) عن ابن لهيعة عن عبدالله بن هبيرة ، وعلّقه الحاكم (۳/۵۹۳) من هذا الوجه ، وأعلّه الذهبی بابن لهيعة ، ولَايضرّه ذالک ، فإن الراوی عندالطحاوی عبدالله بن يزيد المقری ، وهو ممن روی عنه قديما، وأيضا فإنه لم ينفرد ، فقد تابعه سعيد بن يزيد وخيربن نعيم كما تقدم طريقهما ، فهذا الحديث صحيح السند كما قال بعض المحققين وهوالعلامة النيموی ۔

وأما حديث أبی سعيد الخدریؓ فأخرجه الطبرانی -كما فی نصب الراية (۲/۱۱۰)- فی كتاب مسند الشاميين : حدثنا عبدان بن أحمد ثناالعباس بن الوليد الحلال الدمشقی ثنا مروان بن محمدثنا معاوية بن سلام عن يحی بن أبی كثير حدثنی أبونضرة عن أبی سعيدالخدریؓ قال قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالی زادكم صلاة وهی الوتر ، قال الحافظ ابن حجر فی الدراية : إسناده حسن۔

قلت وهذا الِاسناد أخرج قطعة منه وهی يحی عن أبی نضرة عن أبی سعيد مسلم فی صحيحه (۱/۲۵۷) فذكرحديث : أوتروا قبل أن تصبحوا۔

وأما حديث عمروبن العاصؓ وعقبة بن عامرؓ فأخرجه إسحاق بن راهويه -كما فی

تـخريج الزيلعي (٢/٢٠٩) و هامشه- والـطبراني في الكبير والأوسط -كـما في تخريج الزيلعي (٢/٢٠٩) و هامشه و مجمع الزوائد (٢/٣٤٠)- عن سويدبن عبدالعزيز عن قرة بـن عبـدالـرحـمـن عـن يـزيـد بـن أبـي حبيـب عـن أبي الخيرعنهما ، وسويدبن عبدالعزيز متروك۔

وأمـا حـديث ابن عباسؓ فأخرجه الدارقطني في سننه (ص١٧٤) والـطبراني في معجمه عـن الـنـضـر أبـي عـمـر عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال : إن الـنبـي ﷺ خرج عليهم نرى البشـرى والسـرورفي وجهه فـقال : إن الـلـه تـعالى قد أمدّكـم بـصـلاة وهي الوتر ، قال الـدارقـطـنـي: والـنـضر أبوعمر الخزاز ضعيف ، وقال البزار : والنضر ليّن وقد حدّث عن عـكـرمـة بأحاديث لم يتابع عليها ، فأمسک أهل العلم عن الِاحتجاج بحديثه في الأحكام واحتـمـلـوه فـي غيـرهـا -كما في التخريج للزيلعي (٢/١١١)- ، قـلـت : والنضر ضعفه المحدثون ، وأحسن ما قيل فيه : هو مع ضعفه يكتب حديثه ، قاله أحمد في بعض الروايات۔

وأمـا حـديـث ابـن عـمـرؓفـأخـرجـه الـدار قطني في غرائب مالک -كما في التلخيص (ص١١٧) والميزان (١/٥٣)- مـن طـريـق حـمـيـد بـن أبي الجون الِاسكندراني عن ابن وهـب عـن مـالـک عـن نـافـع عـن ابـن عـمـرؓ قـال : خـرج رسول الله ﷺ محمراً وجهه يـجـرّردائه ، فصعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : ياأيهاالناس! إن الله تعالى زادكم صلاة وهي الوتر۔

قال الدارقطني : حميدبن أبي الجون ضعيف ، وقال أبوسعيد بن يونس في تاريخ مصر : روى عـن ابـن وهب حديثا منكرا لَايتابعه عليه إنسـان ، ولعلّه أراد هذا الحديث ، وأخرجه ابـن حبـان فـي الـضعفاء -كما في التلخيص (ص١١٧) والميزان (١/٥٣)- فـي ترجمة أحـمـدبـن عبـدالرحمن بن وهب من طريقه عن ابن وهب به ، قال ابن حبان : هذاموضوع على ابن وهب ، ولم يتعقبه الذهبي في الميزان ولَاابن حجر في التلخيص۔

وأمـا حـديـث عبـدالـلـه بن عمرو بن العاصؓ فأخرجه الدارقطني (ص١٧٤) من طريق

محمد بن عبدالله العرزمی عن عمروبن شعیب عن أبیه عن جده مرفوعاً ، وأخرجه أحمد (١٨٠ و ٢/٢٠٨) عن الحجاج بن أرطاة (٢/٢٠٦) عن المثنی بن صباح کلاهما عن عمروبن شعیب ، وهؤلَاء الثلاثة کلهم ضعفاء ، وقال البزار معلّلا إیاه : روی عن عمروبن شعیب عن أبیه عن جده ، وفیه کلام ، فقیل : إنها صحیفة ، وقیل : إن حدیثه لَایثبت ، لأن عمروبن شعیب إنما هوابن شعیب بن محمد بن عبدالله بن عمرو ، وقیل : حدیثه عن غیر أبیه یقبل ، وعن أبیه صحیفة ، وکلّ ماکان من الأخبار فی حکم لَایثبت العلم به حتی یتفق علی صحة إسناده ، انتهی۔

قلت : الاِختلاف فی هذا الاِسناد معروف ، ولکن الحق أن عمروًا یروی عن أبیه شعیب وهویروی عن جدّه عبدالله بن عمروبن العاصؓ ، قال الحافظ المزی –کما فی نصب الرایة (١/٥٩)– : عن عمروبن شعیب یأتی علی ثلاثة أوجه ، عمروبن شعیب عن أبیه عن عبدالله بن عمرو ، وعمروبن شعیب عن أبیه عن جدّه وهوالجادة ، وعمروبن شعیب عن أبیه عن جدّه عبدالله بن عمرو ، فعمروله ثلاثة أجداد ، محمد وعبدالله وعمروبن العاص، فمحمد تابعی ، وعبدالله وعمرو صحابیان ، فإن کان المراد بجده محمداً فالحدیث مرسل ، لأنه تابعی ، وإن کان المراد به عمرو فالحدیث منقطع ، لأن شعیبا لم یدرک عمرواً ، وإن کان المراد به عبدالله فیحتاج إلی معرفة سماع شعیب من عبدالله ، وقد ثبت فی الدارقطنی وغیره بسند صحیح سماع عمرو عن أبیه شعیب ، وسماع شعیب عن جدّه عبدالله ، انتهی۔

قلت : أخرج الدارقطنی (٣/٥٠) من طریق مخرمة بن بکیر عن أبیه سمعت عمروبن شعیب یقول : سمعت شعیبا یقول : سمعت عبدالله بن عمرو یقول : سمعت رسول الله ﷺ یقول : أیما رجل ابتاع من رجل بیعة ، الحدیث فی الخیار ، قال الدارقطنی : حدثنا أبوبکر النیسابوری نا محمد بن علی الوراق قال : قلت لأحمدبن حنبل : عمرو بن شعیب سمع عن أبیه شیئاً؟ قال : یقول : حدثنی أبی قال : قلت فأبوه سمع من عبدالله بن عمرو؟

قال : نعم ، أراه قد سمع منه ، قال الدارقطني : سمعت أبابكر النيسابورى يقول: هوعمروبن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمروبن العاصؓ ، وقد صحّ سماع عمروبن شعيب عن أبيه شعيب ، وصحّ سماع شعيب عن جدّه عبدالله بن عمرو۔

وقال الذهبى فى الميزان فى آخر ترجمته : لسنانقول أن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن، وقال البخارى : رأيت أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وإسحاق بن راهويه وأباعبيد وعامّة أصحابنا يحتجّون بحديثه۔

قلت : فالكلام فى عمرو بن شعيب غير مسموع ، نعم الرواة الثلاثة عنه ضعفاء ، إلّا أن الحجاج بن أرطاة أحسنهم ، ولكن ضعف هذه الطريق منجبربالطرق الأخر ، وقال البزار: وقدروى فى هذا المعنى أحاديث كلها معلولة ، ثم تكلّم على حديث ابن عباسؓ وخارجة بن حذافةؓ وعبدالله بن عمروؓ بما تقدم تحت أحاديث هؤلَاء ، وكأنه لم يقف على حديث أبى بصرةؓ ولَاعلى حديث أبى سعيد الخدرىؓ ، والله أعلم۔

وأما حديث معاذ بن جبلؓ فأخرجه أحمد (۵/۲۴۲) حدثنا هارون بن معروف ثنا ابن وهب أخبرنى يحى بن أيوب عن عبيدالله بن زحرعن عبدالرحمن بن رافع التنوخى قاضى إفريقية أن معاذ بن جبلؓ قدم الشام ، وأهل الشام لَايوترون ، فقال لمعاوية : ماأرى أهل الشام لَايوترون ، فقال معاوية : وواجب ذالک عليهم؟ قال : نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : زادنى ربى عزوجل صلاة ، وهى الوتر ، وقتها مابين العشاء إلى طلوع الفجر۔

عبيدالله بن زحر فيه كلام ، وهو صدوق يخطئ ، وعبدالرحمن بن رافع لم يلق معاذ بن جبلؓ ، وفيه كلام أيضا ، وحاصل كلامهم أن أحاديثه ضعيفة۔

الحديث : ۱۲

رقم الحديث (۴۴۸۶) باب إذا تتابع فى شرب الخمر ،

قال أبوداود فی الحدود : حدثنا إسماعیل بن موسی الفزاری نا شریک عن أبی حصین عن عمیربن سعید عن علیؓ قال : لَاأدی أوماکنت أدی من أقمت علیه حداً ، إلّاشارب الخمر ، فإن رسول اللہ ﷺ لم یسّن فیه شیئاً ، إنما هوشئی قلناه نحن۔

قال ابن حزم -کما فی تهذیب التهذیب (۵/۱۴۲)- فی کتاب الملل والنحل (۴/۳۲) فی الکلام علی الملائکة : عمیربن سعید مجهول ، وروی حدیثین عن علیؓ مانعلم له غیرهما ، أحدهما فی أن حدالخمر لیس سنة رسول اللہ ﷺ ، إنما هو شئی فعلوه ، قال الحافظ : یعنی هذا الحدیث ، والآخر فی قصة هاروت وماروت ، قال: وکلاهما کذب ، قال الحافظ ابن حجر فی التهذیب : کذا قال ، ولقد استعظمت هذا القول ، ولولَاشرطی فی کتابی هذا ماعرجت علیه ، فإنه من أشنع ماوقع لِابن حزم -سامحه اللہ تعالی- ، انتهی۔

قلت : هذا الحدیث أخرجه البخاری فی الحدود (ص۱۰۰۲) ومسلم (۲/۷۲) من طریق سفیان الثوری ، وابن ماجه (ص۱۸۸) من طریق شریک ، وأحمد من طریق الثوری (ص۱۲۵ و۱۳۰) ومسعربن کدام (ص۱۳۰) کلّهم عن أبی حصین عن عمیربن سعید به، وأخرجه الطیالسی (ص۲۶) عن شریک عن أبی إسحاق عن عمیر بن سعید النخعی، وأخرجه ابن ماجه (ص۱۸۸) من طریق ابن عیینة عن مطرف بن طریف عن عمیر بن سعید به ، وعمیربن سعید هوأبویحی النخعی الصهبانی الکوفی ، قال ابن معین وابن سعد وأحمد العجلی : ثقة ، وماعلّل ابن حزم -کما فی الفتح (۱۲/۱۵)- هذا الخبر بالِاختلاف فی اسم عمیربن سعید ، أهوعمر -بضم العین- أو عمرو -بفتح العین- ، أوعمیر -تصغیرعمرو- بالِاختلاف فی اسم أبیه أهوسعد -بحذف الیاء- أوسعید -بإثباتها-۔

فالجواب أن الراجح فیه عمیر -بالتصغیر- ابن سعید -بزیادة الیاء- قال النووی (۲/۷۲): هکذا هوفی الصحیحین وفی جمیع کتب الحدیث والأسماء ، ولَاخلاف فیه، ومافی الجمع بین الصحیحین للحمیدی عمیربن سعد -بحذف الیاء- فغلط وتصحیف،

ووقع فى المهذب عمربن سعد –بحذف الياء فيهما– وهوغلط فاحش ، قال الحافظ فى الفتح (۱۵/۷۱) : قد عرفه ووثقه من صحّح حديثه ، قلت : صحّح حديثه هذا البخارى ومسلم ، فلااعتداد بقول ابن حزم ، والله الموفق ، وقدأخرج ابن حزم (۱۰/۳۶۲) فى المحلى هذا الحديث من طريق الِامام البخارى ، ولم يتكلم عليه بحرف۔

الحديث : ۱۳

رقم الحديث (۴۷۲۳) باب فى الجهمية ،

قال أبوداود : حدثنا محمد بن الصباح البزاز نا الوليد بن أبى ثور عن سماک عن عبدالله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلبؓ قال : كنت فى البطحاء فى عصابة فيهم رسول الله ﷺ ، فمرّت بهم سحابة فنظر إليها ، فقال : ماتسمّون هذه؟ قالوا : السحاب ، قال : والمزن؟ قالوا : والمزن ، قال : والعنان؟ قالوا : والعنان، قال أبوداود : لم أتقن العنان جيداً ، قال : هل تدرون مابعدمابين السماء والأرض ، قالوا: لَاندرى ، قال : إن بعدمابينهما إما واحدة أوثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم السماء فوقها كذالک ، حتى عدّسبع سمٰوات ، ثم فوق السابعة بحر ، بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذالک ثمانية أوعال ، بين أظلافهم وركبهم مثل مابين سماء إلى سماء ، ثم على ظهورهم العرش ، بين أسفله وأعلاه مثل مابين سماء إلى سماء ، ثم الله تعالى فوق ذالک۔

قلت: هذا الحديث أخرجه البيهقى فى الصفات (ص۲۸۶) من طريق أبى داود ، و أخرجه أحمد (۱/۲۰۷) عن محمد بن الصباح البزاز و محمد بن بكار ، وأخرجه ابن ماجه (ص۱۷) من طريق محمد بن الصباح عن الوليد بن أبى ثوربه۔

وأخرجه الترمذى (۲/۱۶۷) وأبوداود وابن منده فى التوحيد –كما فى كتاب العلو (ص۵۰)– من طريق عمروبن أبى قيس ، وأبوداود والطبرانى ومن طريقه الذهبى فى

التذكرة (۱٦/۳) من طريق إبراهيم بن طهمان كلاهما عن سماک ، وأخرجه الترمذی عن عبدبن حميد عن عبدالرحمن بن سعد عن عمروبن أبی قيس به ، وقال : قال عبدبن حميد : سمعت يحی بن معين يقول : ألاّ يريد عبدالرحمن بن سعد أن يحجّ حتی يسمع منه هذا الحديث ، هذا حديث حسن غريب ، وروی شريک عن سماک بعض هذا الحديث ووقفه ولم يرفعه ، انتهی۔

وقال الحافظ ابن حجر فی الفتح (۱۸٦/۱۷) : صححه ابن خزيمة ثم أقرّه ، وقال الذهبی فی کتاب العلو (ص۵۰) : أخرجه الضياء فی المختارة ، ونقل هو وابن كثير (ص۳۱) تحسين الترمذی وأقرّاه، وقال الذهبی فی کتاب العلو : تفردبه سماک عن عبدالله بن عميرة ، وعبدالله فيه جهالة ، وقال مسلم فی المنفردات والوحدان (ص۱۴) : انفرد سماک بن حرب بالرواية عن عبدالله بن عميرة ، وقال إبراهيم الحربی : لَاأعرفه ، وقال البخاری : لَايعلم له سماع من الأحنف۔

ومال ابن تيمية فی فتاويه (۳/۱۹۲) إلی ثبوته ، فقال فی حكاية المناظرة الواسطية: طلب بعضهم إعادة قراءة الأحاديث المذكورة فی العقيدة ليطعن فی بعضها فقلت: کأنک قد استعددت للطعن فی حديث الأوعال ، وکانوا قد تعنتوا حتی ظفروا بماتکلّم به زکی الدين عبدالعظيم من قول البخاری فی تاريخه : عبدالله بن عميرة لَايعرف له سماع من الأحنف۔ قلت : هذا الحديث مع أنه رواه أهل السنن کأبی داود وابن ماجه والترمذی وغيرهم فهومروی من طريقين مشهورين ، فالقدح فی أحدهما لَايقدح فی الآخر فقال : أليس مداره علی عبدالله بن عمير ، وقد قال البخاری : لَايعرف له سماع من الأحنف، فقلت: قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة فی کتاب التوحيد الذی اشترط فيه أنه لَايحتجّ فيه إلّابمانقله العدل عن العدل موصولاً إلی النبی ﷺ ، قلت : والاِثبات مقدم علی النفی، والبخاری إنما نفی معرفة سماعه من الأحنف فلم ينف معرفة الناس بهذا ، فإذا عرف غيره کإمام الأئمة ابن خزيمة ماثبت به الاِسناد کانت معرفته وإثباته مقدماً علی نفی غيره وعدم

معرفته ، ووافق الجماعة على ذالک ، انتهى۔

والحديث أخرجه ابن أبی حاتم فی تفسيره –كما فی التفسير لِابن كثير (٣/١٤٢)– والبيهقی فی الأسماء والصفات (ص ٢٧٠و٢٨٦و٢٩٩) ، وأخرجه أحمد (١/٢٠٦) عن عبدالرزاق أنبأنا يحی بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد حدثنی سماک بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن عباس بن عبدالمطلبؓ بنحوه، وأخرجه الحاكم فی المستدرک فی ثلاثة مواضع فی التفسير (٢٨٨و٣٧٨و٢/٤١٢) من طريق عبدالرزاق ، وقال فی المواضع الثلاثة : هذا حديث صحيح الِاسناد ولم يخرجاه۔

وتعقبه الذهبی فی موضعين ، بأن يحی بن العلاء واهٍ ، وقال فی سورة طه : وقد مرّوصحح ، انتهى۔ وقد أوصل إلى بعض العلماء عن ابن الجوزی أنه قال فی دفع الشبه: أن الخبر باطل لِانفراد يحی بن العلاء فی مسند أحمد، وقال ابن العربی فی شرح الترمذی: أمور تلقفت من أهل الكتاب ليس له أصل فی الصحة ، انتهى۔

قلت : أما قول ابن الجوزی فمردود ، لأن يحی بن العلاء لم ينفرد به ، فقد روی هذا الحديث بإسناد آخر عند أهل السنن ، وكذا هو فی المسند ، والعجب من ابن الجوزی أنه أخذ يتكلّم فی طريق يحی بن العلاء ، وأضرب عن الطريق الأخرى التی هی أحسن منها وأقوى۔

وحاصل ماتكلّم على إسناد هذا الحديث ثلاثة أمور، الأول الكلام فی سماک بن حرب ، والثانی الكلام فی عبدالله بن عميرة ، والثالث الكلام فی سماعه من العباس بن عبدالمطلبؓ۔

قلت : أما الأول فحاصل ما تكلّم فی سماک أربعة أمور ، التضعيف ، والتلقين، والِاضطراب فی أحاديثه ، والِاختلاط قبل الوفاة۔

أما الأول فقال زكريا بن عدی عن ابن المبارک : سماک ضعيف فی الحديث ، وقال صالح جزرة : يضعف ، وقال ابن خراش : فی حديثه لين ، وضعفه الثوری۔

وأماالثانی فقال النسائی : کان ربما لقّن ، فإذا انفرد بأصل لم یکن حجة ، لأنه کان یلقّن فیتلقّن۔

وأما الثالث فقال أبوطالب عن أحمد : مضطرب الحدیث۔

وأما الرابع فقال البزار فی مسنده : کان رجلا مشهورا ، لَاأعلم أحدا ترکه ، وقد تغیر قبل موته۔

فأما الأوّل فالجواب عنه أن ابن أبی مریم حکی عن ابن معین أنه قال : هوثقة ، قال : وکان شعبة یضعفه ، وکان یقول فی التفسیر عکرمة ، ولوشئت أن أقول له : ابن عباسؓ! لقاله ، وقال ابن أبی خثیمة : سمعت ابن معین سئل عنه ، ماالذی عابه؟ قال : أسند أحادیث لم یسندها غیره ، وهو ثقة ، وقال النسائی : لیس به بأس ، وفی حدیثه شئی ، وقال یعقوب بن شیبة : وروایته عن عکرمة خاصة مضطربة ، وهو فی غیر عکرمة صالح ، ولیس من المتثبتین ، ومن سمع منه قدیماً مثل شعبة وسفیان فحدیثهم عنه صحیح مستقیم ، والذی قاله ابن المبارک فإنمانری أنه فیمن سمع منه بآخره۔

وأماالجواب عن الثانی فإنه لم یثبت التلقین فی هذا الحدیث ، والظاهر أن النسائی أراد بذالک التلقن فی التفسیر ، کما یشیرإلیه ماتقدم عن شعبة : یقول فی التفسیر الخ۔

وأماالجواب عن الثالث أن الاِضطراب إنماهو فی حدیثه عن عکرمة خاصة ، کماتقدم عن یعقوب بن شیبة ، وقال یعقوب : قلت لِابن المدینی : روایة سماک عن عکرمة؟ فقال: مضطربة۔

وأماالجواب عن الرابع أن سماکاً وإن خرف وتغیّر قبل موته إلّاأن من سمع منه قدیما فروایته صحیحة مستقیمة مثل شعبة وسفیان ، فلعل بعض رواة هذا الحدیث إبراهیم بن طهما ن أوعمروبن أبی قیس أوالولید بن أبی ثور سمعوه قبل الاِختلاط ، وهذا الجواب لَاینشرح له الصدر ، وذکره ابن حبان فی الثقات وقال : یخطئ کثیراً ، وقال ابن عدی: لسماک حدیث کثیر مستقیم إن شاء الله تعالی ، وهو من کبار تابعی أهل الکوفة ،

وأحاديثه حسان ، وهوصدوق لَابأس به۔

وأما الكلام فی عبدالله بن عمیر فالحق أن الرجل لم تثبت عدالته ولَاشهرته ، لأنه لم يروعنه غير سماک ولم يوثقه أحدمن أئمة هذا الشان ، وذكره ابن مندة فی الصحابة، وتعقبه أبونعيم بأنه لَاتصح له صحبة ولَارؤية ، وكان أدرک الجاهلية وكان قائدالأعشى، وهذا يفيد شهرة الرجل ، ولكن ابن خزيمة وتلميذه ابن حبان ذهبا إلى أن جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور ، ولكنه خلاف اصطلاح المحدثين كما تقدم ذالک فی أوائل هذا الفصل ، وتصحيح ابن خزيمة مبنی علی مسلكه۔

وأماالأمر الثالث فالجواب عنه أن سماع عبدالله بن عميرة من الأحنف ممكن ، لأنه قدأدرک الجاهلية ، فهورجل قديم۔

وبعدهذا الإطناب والإسهاب فالذی يغلب علی ظنی أن الحديث حسن ، لكن رفعه وهم من سماک ، لأن من رواته عنه ليس من قدماء أصحابه۔ وروی شريک عن سماک بعضه موقوفا ، فأخرج الحاكم (۲/۳۷۸) من طريق أبی غسان مالک بن إسماعيل المسمعی ثنا شريک عن سماک بن حرب عن عبدالله بن عميرة عن العباس بن عبدالمطلبؓ فی قول الله عزوجل ﴿ويحمل عرش ربک فوقهم يومئذ ثمانية﴾ : ثمانية أملاک علی صورة الأوعال ، بين أظلافهم وركبهم مسيرة ثلاث وستين أوخمس وستين سنة ، وقال : هذا حديث صحيح علی شرط مسلم ، وأقرّه الذهبی۔

الحديث : ۱۴

رقم الحديث (۳۴۱۶) باب فی كسب المعلّم ،

قال أبوداود فی الإجارة : حدثنا أبوبكربن أبی شيبة ناوكيع وحميدبن عبدالرحمن الرواسی عن مغيرة بن زياد عن عبادة بن نسیّ عن الأسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامتؓ

قال : علّمت ناسا من أهل الصفة القرآن والكتاب ، فأهدى إلىّ رجل منهم قوساً ، فقلت: ليس بمال ، وأرمى عليها فى سبيل الله ، لآتين رسول الله ﷺ فلأسئلنه فأتيته ، فقلت يارسول الله! رجل أهدى إلىّ قوساً ممن كنت أعلّمه الكتاب والقرآن ، وليست بمال، وأرمى عنها فى سبيل الله تعالى ، قال : إن كنت تحبّ أن تطوّق طوقا من نار فاقبلها۔

قال الحاكم أبوعبدالله : المغيرة بن زياد يقال له أبوهشام المكفوف صاحب مناكير ، لم يختلفوا فى تركه ، يقال : إنه حدث عن عبادة بن نسى بحديث موضوع ، كذا حكاه المزى فى تهذيب الكمال ، وتعقّبه بأنا لَانعلم أحدا قال : إنه متروک ، ولعله اشتبه على الحاكم بأصرم بن حوشب ، فإنه يكنى أباهشام ، وهو من المتروكين ، واعترض الحافظ ابن حجر على المزى بأن ابن حبان قال فى الضعفاء : كان ينفرد عن الثقات بما لَايشبه حديث الأثبات فوجب مجانبته ما انفرد به ، وترک الاِحتجاج بما يخالف ، قال الحافظ: ولكن نقل الاِجماع –أى نقل الحاكم الاِجماع– على تركه مردود۔

قال الحافظ ابن حجر : والحديث الذى أشار إليه الحاكم قدرواه أبوداود وابن ماجه (ص١٥٧) من طريقه عن عبادة بن نسى عن الأسود بن ثعلبة عن عبادةؓ فى تعليم القرآن ، انتهى۔

قلت : وهو هذا الحديث ، وقد أخرجه أحمد (٥/٣١٥) والطحاوى (٢/١١) والحاكم فى المستدرک (٢/٤١) والبيهقى فى السنن الكبرى (٦/١٢٥) من طريق المغيرة بن زياد ،وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاِسناد ، وقال الذهبى فى مختصرالمستدرک وأبونعيم فى أخبار أصبهان (٢/٨٢) : المغيرة صالح الحديث ، وقد تركه ابن حبان ، وقال ابن عبدالهادى فى التنقيح –كما فى تخريج الزيلعى (٤/١٣٦)– والحاكم : قد تناقض كلامه ، والمغيرة مختلف فيه ، فوثقه ابن معين والعجلى وغيرهما، وتكلم فيه أحمدوالبخارى وأبوحاتم وغيرهم ، انتهى۔

قلت : قد وثقه وكيع وابن عماريعقوب بن سفيان أيضا ، وقال : قال أبوداود : صالح،

وقال ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبازرعة عنه فقالَا : شيخ ، قلت : يحتج به؟ قالَا : لَا، وقال أبي : وهوصالح صدوق ليس بذالک القوى ، بابه مجالد يحول اسمه من کتاب الضعفاء للبخارى ، وقال أبوزرعة فى موضع آخر : فى حديثه اضطراب ، وعن يحى بن معين : ثقة ليس به بأس ، له حديث واحد منكر۔

قلت : ظنى أنه أراد هذا الحديث ، وقال يحى بن سعيدالقطان : حديثه فى التعليم منكر، وقال ابن الجوزى فى العلل المتناهية (۱/۷۵) : هذا حديث لَايصح ، قال أحمد : المغيرة بن زياد ضعيف الحديث ، يحدث بأحاديث مناكير ، وكل حديث رفعه فهومنكر، وقال الحافظ فى التلخيص (ص۳۳۳) : واستنكرأحمد حديثه ، وناقض الحاكم فصحح حديثه فى المستدرک ، واتّهمه به فى موضع آخر فقال : يقال : إنه حدّث عن عبادة بن نسى بحديث موضوع ، والأسودبن ثعلبة قال ابن حزم (۸/۱۹۶) : مجهول لَايدرى ، قاله ابن المدينى وغيره ، انتهى۔

قلت : قال الحافظ : قال ابن المدينى فى كلامه على هذا الحديث : إسناده معروف إلّاالأسود فإنه لَايحفظ عنه إلّا هذا الحديث ، قال الحافظ : كذا قال ، مع أن له حديثا آخر من روايته عن عبادة بن الصامتؓ أيضا رواه أبوالشيخ فى كتاب ثواب الأعمال ، وثالث أخرجه الحاكم فى النفساء تطهر ، ورابع أخرجه البزار فى الفتن ، انتهى۔

قلت : الحكم بوضع هذا الحديث سهو ، فإن المغيرة بن زياد لم ينفرد به ، ولَاالأسود بن ثعلبة ، فقد أخرجه أحمد (۵/۳۲۴) وأبوداود والحاكم (۳/۳۵۶) والبيهقى من طريق بشربن عبدالله بن يسار عن عبادة بن نسى عن جنادة بن أبى أمية عن عبادة بنحوه مرفوعا، فقدتابع بشر بن عبدالله المغيرة بن زيادة ، وتابع جنادة الأسود بن ثعلبة ، وصححه الحاكم وأقره الذهبى۔

قال ابن التركمانى : قال صاحب التمهيد : حديث معروف عند أهل العلم ، لأنه روى عن عبادة من وجهين ، وقد حفظ عنه أى عن الأسودبن ثعلبة ثلاثة أحاديث أُخر ، ثم ذكرها

كما تقدمت الإشارة إليه۔

وللحديث شواهد من حديث أبی بن كعبؓ وأبی الدرداءؓ۔

فأماحديث أبی بن كعبؓ فأخرجه ابن ماجه (ص۱۵۷) والرويانی فی مسنده -كما فی التلخيص الحبير (ص۳۳۳) والنكات الظراف (۱/۳۶)- والبيهقی كلهم من طريق يحی بن سعيد عن ثوربن يزيد عن عبدالرحمن بن سلم عن عطية عن أبی بن كعبؓ قال: علّمت رجلا القرآن، فأهدی إلیّ قوسا، فذكرت ذالک للنبی ﷺ فقال: إن أخذتها أخذت قوسا من نار، قال: فرددتها۔

تنبيه: ذكر فی بعض النسخ من ابن ماجه خالد بن معدان بين ثور وعبدالرحمن، كذا ذكره المزی فی الأطراف (۱/۳۶)، ولكن لم يذكره ابن عساكر وهو سلف المزی، وكذا لم يرقم المزی فی التهذيب لخالد بن معدان فی الرواة عن عبد الرحمان بن سلم، وقال ابن حجر فی النكت الظراف: لم أقف فی النسخ التی عن ابن ماجه علی ذكر خالد بن معدان بين ثور وعبدالرحمن، وقال ابن عبدالهادی: خالد بن معدان فی هذا الإسناد فضلة لَايحتاج إليه ، قال الحافظ: وكذا أخرجه الرويانی فی مسنده عن بندار عن يحی بن سعيد بدونه، وقال الزيلعی (۴/۱۳۸): ذكره وهم من شيخناالمزی۔

وقال البيهقی -كما فی التلخيص- وابن عبدالبر -كما فی التلخيص والتهذيب-: هو منقطع، يعنی بين عطية وأبیّ، وقال المزی: أرسل عن أبیّ ، قال الحافظ (ص۳۳۳) وكأنه تبع فی ذالک البيهقی، وإلّافقد قال أبومسهر -كما فی التلخيص والتهذيب-: كان مولَاه فی حياة رسول الله ﷺ فی سنة سبع، وغزا فی خلافة معاوية، وتوفی سنة عشرومأة، فكيف لَايلحق أبياً، وأعلّه ابن القطان وابن الجوزی (ص۱/۷۵) بالجهل بحال عبدالرحمن بن سلم، -كذا فی التلخيص (۴/۷)، والذی فی العلل المتناهية لِابن الجوزی (ص۷۵) عبدالرحمن بن أبی سليم وقال: وهوضعيف - وقال ابن عبدالهادی فی التنقيح - كما فی نصب الراية (۴/۱۳۸)- :عبدالرحمن بن سلم ليس بالمشهور، روی له ابن

ماجه هذا الحديث الواحد، وقال ابن القطان- كما فی نصب الراية (۴/۱۳۸)- :حديث أبیّ هذا روی من طرق، وليس فيها شئی يلتفت إليه أی لَا يثبت، ذكرها بقی بن مخلد وغيره، قال الحافظ: وفيما قال نظر۔

وذكر الحافظ المزی فی الأطراف (۱/۳٦) له طرقاً، فقال: رواه موسی بن علی بن رباح عن أبيه عن أبیّ بن كعب، أخرجه ابن أبی شيبة، ذكره ابن حزم (۸/۱۹۴) وقال: منقطع، لأن علی بن رباح لم يدرک أبیّ بن كعب، ورواه محمد بن جحادة عن رجل يقال له أبان عن أبیّ بن كعب، وروی هشام بن عمار عن عمروبن واقد عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبی الدرداء أن أبیّ بن كعبؓ أقرأ رجلا من أهل اليمن سورة، فرأی عنده قوساً فقال: تبيعها؟ فقال: لَا، بل هی لک، فسأل النبی ﷺ فقال: إن كنت تريد أن تقلّد قوسا من نار فخذها، وروی إسماعيل بن عياش - أخرجه سعيدبن منصور، ذكره ابن حزم (۸/۱۹۴) وقال: إسماعيل بن عياش ضعيف - عن عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون عن الطفيل بن عمروالدوسی قال: أقرأنی أبیّ بن كعب القرآن، فأهديت له قوسا، فغدا إلی رسول الله ﷺ وهو متقلد، فذكرالحديث، انتهی، وهذا الطريق الأخير أخرجه الطبرانی فی الأوسط، كما فی نيل الأوطار(۵/۲۴۳)۔

وله طريق أخری ذكرها الذهبی فی الميزان- فی ترجمة شبابة بن سوار- فقال: روی شبابة حدثنا العلاء بن زبر أنبأنا بسربن عبيدالله عن أبی إدريس الخولَانی قال: كان عند أبیّ بن كعب ناس من أهل اليمن يقرئهم، فجاء ت رجلا منهم أقواس من أهله، فغمز أبیّ قوسا فأعجبته، فقال الرجل: أقسمت عليک ألّاتسلّحتها فی سبيل الله، فقال: حتی أسأل رسول الله ﷺ، فقال: أتحب أن يأتی الله بهافی عنقک يوم القيٰمة ناراً، قال الذهبی: هذا مرسل جيدالاِسناد غريب، وشبابة محتجّ به فی كتب الاِسلام، انتهی۔

وهذا الحديث أخرجه ابن حزم (۸/۱۹۴) من طريق قاسم بن أصبغ نا عبدالله بن روح نا شبابة وهو ابن ورقاء نا أبوزيد عبدالله بن العلاء الشامی نابشربن عبيدالله عن أبی

إدريس قال: كان عند أبيّ، الحديث، قال ابن حزم (۸/۱۹۵): وهو منقطع، لَايعرف لأبى إدريس سماع من أبيّ، وقال (۹/۴۹۹) فى موضع آخر: أبوزيد عبدالله بن العلاء مجهول.

وأما حديث أبى الدرداءؓ فأخرجه عثمان بن سعيد الدارمى -كما فى نصب الراية (۳/۱۳۸)- حدثنا عبدالرحمن بن يحى بن إسماعيل بن عبدالله ثنا الوليد بن مسلم ثنا سعيدبن عبدالعزيز عن إسماعيل بن عبيدالله عن أم الدرداء عن أبى الدرداءؓ أن رسول الله ﷺ قال: من أخذ قوسا على تعليم القرآن قلّده الله قوسا من نار، وأخرجه البيهقى (۶/۱۲۶) وابن عساكر فى تاريخه، قال ابن عبدالهادى فى التنقيح -كما فى نصب الراية (۳/۱۳۸)-: روى مسلم فى صحيحه عن الوليد بن مسلم بهذا السند فى الصوم فى السفر، وعبدالرحمن بن سلم قال ابن أبى حاتم: روى عنه أبى، وسألته عنه فقال: صدوق مابحديثه بأس، وقال البيهقى: ضعيف، قال البيهقى عن عثمان الدارمى قال دحيم: حديث أبى الدرداء هذا ليس له أصل.

قلت: وعلم من هذه الطرق أن للحديث أصلا، وقد سكت أبوداود على حديث عبادة، واستجاد الذهبى بعض طرقه، وأماما قال يحى بن سعيد القطان ويحى بن معين وغيرهما أنه منكر، فإنما قالَا ذالك لكونه مخالفا لما رواه الشيخان عن أبى سعيد الخدريؓ فى قصة اللديغ من الِاسترقاء بفاتحة الكتاب وأخذ الشياه عليه، ولما رواه البخارى عن ابن عباسؓ فى نحو تلك القصة، وفيه قول النبى ﷺ: إن أحقّ ماأخذتم عليه أجراً كتاب الله.

ولكن يجاب عن هذا التعارض على مسلك منع الأجرة على القرب بأن حديثى ابن عباس وأبى سعيد فى الرقية، وبابها باب التطبّب، لَاباب التقرّب.

ويجاب على مسلك من جوّزالأجرة بأن حديث عبادة ومافى معناه واقعات جزئية تحتمل محامل شتّى، فلعلّه ﷺ علم أنهما فعلا ذالك خالصا لله تعالى، فكره أخذالعوض عنه، وقال أبوالبركات مجدالدين ابن تيمية فى المنتقى- كما فى ذيل نيل الأوطار (۵/۲۴۴)- : ومن ذهب إلى الرخصة حمل حديث أبيّ وعبادة على أن التعليم

كان قد تعيّن عليهما، وحمل فيما سواهما من الأمر والنهى على الندب والكراهة، انتهى۔

الحديث : ١٥

رقم الحديث (١٢٧٨) باب من رخص فيهما إذا كانت الشمس مرتفعة،

قال أبوداود فى الصلاة : حدثنا مسلم بن إبراهيم نا وهيب نا قدامة بن موسى عن أيوب بن حصين عن أبى علقمة عن يسار مولى ابن عمر قال : رآنى ابن عمرؓ وأنا أصلّى بعد طلوع الفجر ، فقال يايسار! إن رسول الله ﷺ خرج علينا ونحن نصلّى هذه الصلاة ، فقال : ليبلّغ شاهدكم غائبكم ، لَاتصلّوا بعدالفجر إلّاسجدتين۔

هذا الحديث حكم ابن حزم بكونه كذبا كماسيأتى كلامه، قلت : أخرجه أحمد (٢/١٠٣) والدار قطنى (ص ١٦١) والبيهقى (٢/٤٦٥) من طريق وهيب ، وأخرجه البيهقى من طريق سليمان بن بلال عن قدامة عن أيوب ، وأخرجه الترمذى (١/٥٦) ومحمد بن نصر المروزى فى قيام الليل (ص ٧٩) ، وأيضا الدار قطنى والبيهقى من طريق الدراوردى فقال عن قدامة عن محمد بن الحصين لفظ الترمذى : لَاصلاة بعدالفجر إلّاسجدتين ، وبنحوه لفظ أحمد۔

وذكرالبخارى فى التاريخ الكبير (١/٦١ و ٤/٤٢١) الاِختلاف فى إسناده ، وهل الراوى محمد بن الحصين أوأيوب بن الحصين ، فذكر وهيب وحميد بن الأسود أنه أيوب، وذكر عمربن على المقدمى والدراوردى أنه محمد ، واختلف فى الراجح عنهما، فقال ابن أبى حاتم : محمدبن حصين عن أبيه أصحّ، ومال البخارى إلى ترجيحه ، فلم يذكرلأيوب بن الحصين ترجمة ، وإنما ذكرالترجمة لمحمدبن الحصين (١/٦١ق ١)، وقال الدار قطنى -كما فى تخريج الزيلعى (٢/٢٥٦)- : يشبه أن يكون القول قول سليمان بن بلال ووهيب ، لأنهما ثبتان ، وقال ابن القطان -كما فى تخريج الزيلعى (٢/٢٥٦)- : كل من فى هذا الاِسناد معروف إلّا محمدبن الحصين ، فإنه مختلف فى

اسـمه ومجهول الحال ، ولم يعرف البخارى ولَاابن أبى حاتم من حاله بشئى ، فهو عندهما مجهول ، انتهى۔

وقـال الدارقطنى : هو مجهول ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وبالغ ابن حزم فظن طرق هذا الحديث موضوعة ، قال فى المحلّى (۳/۳۲) : والرواية فى أن لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّاركعتى الفجر ساقطة مطرحة مكذوبة كلها ، لم يروها أحد إلّا من طريق عبدالرحمن بن زيـاد بـن أنعم ، وهوهالک ، أو من طريق أبى بكربن محمد وهومجهول ، لَاأدرى من هو؟ وليـس هـو ابـن حزم ، أو من طريق أبى هارون العبدى وهوساقط ، أو من طريق يسار مولى ابن عمر وهو مجهول ومدلّس عن كعب بن مرة ، ولَايدرى من هو؟ انتهى۔

قـلـت : حـكـم ابـن حزم على طريق يسار مولى ابن عمربكونه مكذوبا سهو ، قـد تعقبه العلماء قديما ، منهم الحافظ القطب الحلبى والحافظ ابن حجر والشوكانى ، قال الحافظ ابـن حـجـر فى اللسان فى ترجمة ابن حزم (۴/۲۰۱) : وذكـر نبذة من أغلاطه فى وصف الـرواة ، قال فى الكلام على حديث لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّاركعتى الفجر : الرواية فى هـذا البـاب سـاقـطة مطروحة مكذوبة ، فذكرمنها طريق يسار مولى ابن عمر عن كعب بن مـرة ، قـال : ويسـارمـجهـول ومـدلّـس ، وكـعـب لَايدرى من هو، قال القطب : يسار قال أبوزرعة : ثقة ، وأيضا فقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، ونسبه الشوكانى فى النيل (۳/۲۷) إلـى الاِفـراط ، وقـال بـعـدذكـر طرقه : وطرق حديث الباب يقوى بعضها بعضا ، فتنتهض للاحتجاج بهذا على الكراهة۔ وقد أفرط ابن حزم فقال : الروايات فى أنه لَاصلاة إلّاركعتا الفجر ساقطة مطروحة مكذوبة ، انتهى۔

ودعوى التدليـس وهـم ، فـقـد صـرّح يسـارفـى روايـة أحـمد وأبى داود والدارقطنى وغيـرهم أن ابن عمرؓرآه يـصلّى ، ورواه الطبرانى –كـما فى نصب الراية (۲/۲۵۶)– من طريق الليث بن سعد عن محمد بن النبيل الفهرى عن ابن عمرؓمرفوعا ، ومن طريق عبدالله بـن خـراش عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع عن عبدالله بن عمرؓقال قال رسول

اللہ ﷺ : لَاصلاة بعدالفجر إلّارکعتین قبل صلاة الفجر ، وقال : تفردبه عبدالله بن خراش ، قلت : وهوضعیف ، قال البخاری : منکرالحدیث، ورواه أبوالشیخ بن حبان –کما فی النکت الظراف (۲/۲۶۳)– فی کتاب الصلاة من طریق یزیدبن سرجس عن نافع عن ابن عمرؓ، ورواه الطبرانی من طریق عبدالرزاق عن أبی بکربن محمد عن موسی ابن عقبة عن نافع عن ابن عمرؓ مرفوعا بالحدیث دون القصة ، قال الحافظ فی التلخیص (ص ۱۷) : وینظر فی سنده ، وقال فی الدرایة علی هامش الهدایة (۱/۱۷) : إسنادقوی لیس فیه إلّاأبوبکربن محمد ، وکأنه ابن أبی سبرة ، وهوواهٍ ، ورواه ابن عدی فی ترجمة محمدبن الحارث من روایته عن محمد بن عبدالرحمن بن البیلمانی عن أبیه عن ابن عمر ، والمحمدان ضعیفان۔

وفی الباب عن عبداله بن عمروبن العاصؓ وحفصةؓ وأبی هریرةؓ وعن سعید بن المسیب مرسلاً۔

أماحدیث عبدالله بن عمروؓ فأخرجه ابن أبی شیبة (۲/۳۵۵) وعبدبن حمید (ص ۱۲۹) والدارقطنی (ص ۱۶۱) والبیهقی (۴۶۵ و۲/۴۶۶) ومحمدبن نصرالمروزی فی قیام اللیل (ص ۷۹) من طریق عبدالرحمن بن زیاد بن أنعم الاِفریقی عن أبی عبدالرحمن الحبلی عن عبدالله بن عمروبن العاصؓ أن رسول الله ﷺ کان یقول : لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّا رکعتین قبل صلاة الفجر۔

وقال الهیثمی فی مجمع الزوائد (۳/۲۱۸) : رواه البزار والطبرانی فی الکبیر ، وفیه عبدالرحمن بن زیاد بن أنعم ، واختلف فی الاِحتجاج به۔

قلت : ولولَا الاِفریقی فی هذا الاِسناد لکان صحیحا ، ولکن البخاری قوّی أمره ، قال الترمذی (۱/۲۸) : والاِفریقی ضعیف عندأهل الحدیث ، ضعفه یحی بن سعیدالقطان وغیره ، قال أحمد : لَاأکتب حدیث الاِفریقی ، قال : ورأیت محمد بن إسماعیل یقوی أمره ، ویقول : هومقارب الحدیث ، انتهی۔

وقال أبوداود : قلت لأحمد بن صالح : يحتج به؟ قال : نعم ، فالحديث على هذا قوى، ورجّح الشيخ أحمد بن محمدبن شاكرفى حاشية الترمذى (۲ و ۳۸۴/۱) توثيق الإفريقى ، وصحّح هذا الإسناد فى حاشية الترمذى (۲/۲۸۰) وحاشية المحلى (۳/۳۴)، وظنّى أن هذه مبالغة ، فالرجل قدعرف حاله عند أهل الحديث ، لَايصحّحون حديثه ، فكيف يقبل قول رجل متأخر يأتى بعدقرون متطاولة، والله أعلم۔

قال ابن حجر فى التلخيص (ص ۱۷) : ورواه الطبرانى من حديث عمروبن شعيب عن أبيه عن جده ، وفى سنده رواد بن الجراح ۔

وأما حديث حفصةؓ فأخرجه الطبرانى –كما فى النكت الظراف (۲/۲۶۳)– : كان إذا طلع الفجر لَايصلى إلّاركعتين۔

وأما حديث أبى هريرةؓ فأخرجه الطبرانى فى الأوسط –كما فى مجمع الزوائد (۲/۲۱۸)– وابن عدى عن سعيدبن المسيب عنه أن رسول الله ﷺ قال : إذا طلع الفجر فلاصلاة إلّا ركعتى الفجر ، وفى إسناده إسماعيل بن قيس وهوضعيف، وقال الحافظ فى النكت الظراف (۲/۲۶۳) : حديث أبى هريرةؓ أخرجه أبوالشيخ من وجهين، عن سعيدبن المسيب عنه ، انتهى۔

وأخرجه البيهقى عن سعيدبن المسيب مرسلا، وقال: روى موصولًا عن أبى هريرةؓ ولَايصح ، وقال الحافظ فى التلخيص (ص ۱۷) والمرسل أصح۔ وأشار إلى الحديث المتقدم۔

وفى الباب عن ابن عمرؓوابن عباسؓ من قولهما : لَاصلاة بعدطلوع الفجر إلّاالركعتين اللتين قبل صلاة الفجر أخرجه محمدبن نصر (ص ۸۰)۔

الحدیث : ۱۶

رقم الحدیث (۳۸۰۹) باب فی أکل لحوم الحمر الأهلیة ،

قال أبوداود : حدثنا عبدالله بن أبی زیاد قال نا عبیدالله عن إسرائیل عن منصور عن عبید أبی الحسن عن عبدالرحمن عن غالب بن أبجر قال : أصابتنا سنة فلم یکن فی مالی شئی أطعم أهلی إلّاشئی من حمر ، وقد کان النبی ﷺ حرّم لحوم الحمر الأهلیة ، فأتیت النبی ﷺ فقلت یارسول الله! أصابتنا السنة ، فلم یکن فی مالی ماأطعم أهلی إلّاسمان حمر ، وإنک حرّمت لحوم الحمر الأهلیة، فقال: أطعم أهلک من سمین حمرک، فإنما حرّمتها من أجل جوال القریة۔

وزاد فی نسخة الحاشیة : قال أبوداود : وعبدالرحمن هوابن معقل قال أبوداود : وروی شعبة هذا الحدیث عن عبیدأبی الحسن عن عبدالرحمن بن معقل عن عبدالرحمن بن بسر عن ناس من مزینة أن سیدمزینة أبجر سأل النبی ﷺ ، حدثنا محمد بن سلیمان حدثنا أبونعیم عن مسعرعن ابن عبید عن معقل عن رجلین من مزینة أحدهما عبدالله بن عمروبن عویمروالآخر غالب بن أبجر ، قال مسعر : أری غالبا الذی أتی النبی ﷺ بهذاالحدیث۔

وذکر الحافظ ابن حجر فی الإصابة (۳/۱۱۳) : أن هذه الزیادة فی روایة أبی الحسن ابن العبد وأبی بکر بن داسة عن أبی داود ، ولم یصح فی طریق اللؤلؤی إلّا الطریق الأولی، وهی التی اقتصرعلیها المزی فی الأطراف۔

قال أبومحمدبن حزم الظاهری فی المحلی (۷/۴۰۷) : هذا باطل ، لأنه من طریق أبی الحسن، ولَایدری من هو عن غالب بن دیج ، ولَایدری من هو، وتکلّم ابن حزم علی جمیع طرقه ولفظه : فإن ذکروا ماروی من قوله علیه الصلاة والسلام فی لحوم الحمرأطعم أهلک من سمین مالک ، فإنما کرهت لکم جوال القریة ، ألیس تأکل الشجر وترعی الفلاة ، فأصب منها ، فهذا کله باطل ، لأنها من طریق عبدالرحمن بن بشر ، وهومجهول،

والآخر من طريق عبدالله بن عمرو بن لويم وهومجهول ، أو من طريق شريک وهوضعيف، ثم عن أبی الحسن ولَايدری من هو؟ عن غالب بن ديج ، ولَايدری من هو؟ ومن طريق سلمی بنت النضر الخضرية ولَايدری من هی؟ انتهی۔

قلت : وأنا أسوق طرق هذا الحديث علی الترتيب الذی ذكرها أبوداود وأتكلّم عليها إنشاء اله تعالی علی ماوفق الله تعالی۔

فأما طريق إسرائيل فأخرجه ابن سعد (٦/٣٨) عن عبيدالله بن موسی عن إسرائيل به، وأخرجه البيهقی (٩/٣٣٢) من طريق أبی داود۔

قلت : ليس فی هذا الإسناد من يحتاج إلی الكشف عن حاله إلی منصوربن المعتمر۔

وأما عبيد أبوالحسن الذی ظنّه ابن حزم مجهولاً فهوعبيدبن الحسن المزنی ، ويقال الثعلبی ، أبوالحسن الكوفی أخرج له مسلم وأبوداود وابن ماجه ، ثقة ، وثقه ابن معين وأبوزرعة والنسائی ، وقال أبوحاتم : ثقة صدوق ، قال الحافظ ابن حجر تبعا للمزی : روی عن عبدالله بن أبی أوفی وعبدالرحمن بن معقل بن مقرن ، وعنه الأعمش ومنصور والثوری وشعبة وقيس بن الربيع ومسعر وأبوالعميس وآخرون۔

وأما شيخه عبدالرحمن فهو عبدالرحمن بن معقل بن مقرن المزنی أبوعاصم الكوفی ، قال ابن أبی حاتم (٢/٢٨٤ق ٢) : قال أبوزرعة : كوفی ثقة ، قال المزی فی تهذيب الكمال : روی له أبوداود حديثا واحدا فی ترجمة غالب بن أبجر يعنی هذاالحديث، وقال: روی عن علی وابن عباس۔

وغالب بن أبجر وعبدالرحمن بن بشرعلی خلاف فيهما، قال الحافظ ابن حجر : وذكره ابن الأمين الطليطلی فی الصحابة ، ووهم فی ذالک ، وغالب بن أبجر صحابی ، قال أبوحاتم (٣/٤٧) : له صحبة ، وذكره ابن سعد فی الصحابة ، وإذا تحقق ذالک علم أنه ليس فی الإسناد مايغمز إليه إلّا الاضطراب الذی تقدمت الإشارة إليه ، وسيأتی بيانه ، وذا لَايوجب الحكم ببطلان الحديث۔

وأما طريق شعبة التى علّق أبوداود ، وأخرجها الطحاوى (٢/٢٦٤) من طريق روح بن عبادة عن شعبة عن عبيدبن الحسن عن عبدالله بن معقل عن عبدالرحمن بن بشر أن ناسا من أصحاب النبى ﷺ من مزينة حدثوا عن سيد مزينة الأبجر أوابن الأبجر سأل النبى ﷺ ، وأخرجه الطيالسى (ص١٨٤) عن شعبة ، إلّا أنه قال سمعت عبدالله بن معقل يحدث عن عبدالله بن بشر عن ناس من مزينة ، الظاهرة أن أبجر أو ابن أبجر سأل۔

وأخرجه الطحاوى عن إبراهيم بن مرزوق عن الطيالسى فقال : إنه قال : عبدالرحمن بن معقل ، والظاهر أنه قال أيضا عبدالرحمن بن بشر ، لأنه أحال لفظه على طريق روح بن عبادة ، وقدذكر فى طريق روح بن عبادة عبدالرحمن بن بشر۔

وأما حديث أبى نعيم عن مسعر فأخرجه الطحاوى (٢/٢٦٤) عن فهدبن سليمان ثنا أبونعيم قال ثنا مسعربن كدام عن عبيدبن حسن عن ابن معقل عن رجلين من مزينة أحدهما عن الآخر عبدالله بن عمرو بن لويم ، وذكر البيهقى هذه الطريق معلقة فقال : عبدالله بن عمرو بن لوى ، وأخرجه عبدالرزاق (٤/٥٢٥) عن ابن عيينة عن مسعر عن عبيدبن حسن عن عبدالله بن معقل أن رجلين من مزينة سألَا النبى ﷺ۔

وأما طريق شريک فأخرجه الطحاوى (٢/٢٦٤) من طرق ، عنه عن منصور بن معتمر عن عبيدبن حسن عن غالب بن أبجر۔

وظهر من سوق هذه الطرق أن الإختلاف فى إسناده من وجوه ، فمنهم من يقول: عن عبيدأبى الحسن ، ومنهم من يقول: عبيدبن الحسن ، ومنهم من يقول: عبدالرحمن بن معقل، ومنهم من يقول: عبدالله بن معقل ، ومنهم من يقول: ابن معقل ، ومنهم من يقول: معقل، ومنهم من يقول: عبدالله بن بسر ، ومنهم من يقول: عبدالرحمن بن بشر ، ومنهم من يقول: عن غالب بن أبجر ، وغير ذالک۔

ولخّص العلامة الحافظ الزيلعى الإختلاف فى تخريج الهداية (٤/١٩٨) فقال : فى إسناده اختلاف كثير ، فذكر غالب ماتقدّم ، وزاد : ويقال : أبجربن غالب ، ومنهم من

يقول : غالب بن ذريح ، ومنهم من يقول : غالب بن ذيخ ، ومنهم من يقول : عن أناس من مزينة عن غالب بن أبجر ، ومنهم من يقول : عن أناس من مزينة أن رجلا أتى النبى ﷺ ، ومنهم من يقول : إن رجلين سألَا النبى ﷺ۔

وهذه الاِختلافات بعضها فى معجم الطبرانى، وبعضها فى مصنف ابن أبى شيبة وعبدالرزاق ، وبعضها فى مسندالبزار، وقال البزار : لَايعلم لغالب بن أبجر غير هذا الحديث ، وقد اختلف فيه ، فبعض أصحاب عبيدبن الحسن يقول : عن غالب بن أبجر ، وبعضهم يقول : عن أبجر بن غالب ، وبعضهم يقول عن غالب بن ذريح ، وبعضهم يقول عن غالب بن ذيخ ، انتهى۔ وكذالک اختلف فى متنه ، فمنهم من يقول : كل من سمين مالک وأطعم أهلک ، ومنهم من يقول كل من سمين مالک فقط ، ومنهم من يقول: أطعم أهلک من سمين مالک فقط ، قال البيهقى فى المعرفة : حديث غالب بن أبجر مضطرب ، وإن صحّ فإنما رخص له عندالضرورة حيث تباح الميتة ، كما فى لفظه ، انتهى۔

قلت : وهكذا حمله الطحاوى (٢/٢٦٣) على الضرورة ، وقال البيهقى فى السنن الكبرى (٩/٣٣٢) : هذا حديث مختلف فى إسناده ، ثم ذكر بعض الاِختلافات المذكورة، ثم قال : ومثل هذا لَايعارض به الأحاديث الصحيحة المصرّحة بتحريم لحوم الحمر الأهلية ، انتهى۔

قلت : الجواب الذى اختاره الطحاوى والبيهقى أجود من المسلک الذى سلكه ابن حزم ، فإن الاِختلاف فى السند وجهالة بعض الرواة ليس مما يحكم بسببه بكون الحديث موضوعا : وإن كانت الجهالة قد يوجد ظنّ الوضع ، والله أعلم۔

ولكن قد تقدم أن الطريق الأول لَاجهالة فى رجاله ، وابن حزم جسور على الحكم بجهالة الأئمة ، -كما فى فتح المغيب (٣/٣٢٥)- فقال فى كل من أبى عيسى الترمذى وأبى القاسم البغوى وإسماعيل بن محمد الصفار وأبى العباس الأصم وغيرهم من المشهورين أنه مجهول۔

وأما عبدالرحمن بن بشرفهو مجهول كما قال ابن حزم۔

وأما عبدالله بن عمربن لويم ففى اسم أبيه واسم جده اختلاف ، فقيل : عبدالله بن عامربن لويم ، كذا فى رواية الطبرانى ، وقيل : عبدالله بن عمروبن مليک ، كذا فى رواية البغوى والعسكرى ، وفى نسخة من معجم البغوى بليل –بفتح الموحدة وبلامين ، الأولى مكسورة– ، قال ابن أبى خيثمة وابن السكن : له صحبة ، وقال أبوحاتم : لَاأعرفه ، كذا فى الإِصابة (٢١١/٤) ، وراجعه۔

وأما غالب بن ديج فذكره البخارى فى تاريخه (٩٩/٤) ، ولم يعرف بشئى من حاله، وقال الحافظ ابن حجر فى الإِصابة : ذكره أبوالقاسم البغوى فى ترجمة غالب بن أبجر، ثم أفرده وأورد حديثه من طريق شريک بن عبدالله ، وقال أبوعمربن عبدالبر: ديخ كأنه جدّه، يعنى جدغالب بن أبجر ، وقال الحافظ فى التقريب : غالب بن أبجر –بموحدة وجيم وزن أحمر– ، ويقال : ابن ديخ –بكسر الدال بعدها تحتانية ثم معجمة– المزنى صحابى ، له حديث ، نزل الكوفة ، انتهى۔

(فائده) اختلفت الكتب فى لفظ ذيخ ، فذكره البخارى فى التاريخ بالذال والخاء المعجمتين ، قال الشيخ عبدالرحمن بن يحى اليمانى فى حاشية التاريخ (٩٩/٤) : هكذا فى الأصل ، أى أصل نسخة التاريخ ، وهكذا ضبطه أهل المشتبه، قلت : كذاضبطه محمد بن طاهر النهروالى فى المغنى ، وضبطه الحافظ ابن حجر فى التقريب بكسرالدال بعدها تحتانية ثم معجمة ، وكذا وقع فى الإِصابة ، ووقع فى التهذيب ديج بالدال والجيم، والظاهر أنه من سهوالكاتب۔

وأما سلمى بنت النضر الخضرية فلم أعرفها ، وأخرج الطبرانى –كما فى الإِصابة (٨/٢٨٦) ومجمع الزوائد (٥/٤٧)– وابن مندة –كما فى الإِصابة (٨/٢٨٦)– من طريق إبراهيم بن المختار الرازى عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمربن قتادة عن أم نصر المحاربية قالت : سأل رجل رسول الله ﷺ عن لحوم الحمرالأهلية ، فقال : أليس

ترعى الكلأ وتأكل الشجر؟ قال : بلى ، قال :فأصب من لحومها ، قال أبوعمربن عبدالبر: تفرد به إبراهيم بن المختار الرازى عن محمدبن إسحاق ، وليس ممن يحتج بحديثه، انتهى۔

قلت : إبراهيم بن المختار التميمى أبوإسماعيل الرازى مختلف فيه ، قال ابن معين: ليس بذاک ، وقال أبوغسان محمد بن عمروالرازى الملقب بزينج : تركته ، وقال البخارى : فيه نظر ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث ، وهوأحب إلىّ من سلمة بن الفضل وعلى بن مجاهد ، وقال أبوداود : لَابأس به ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : يتقى من حديثه من رواية محمد بن حميد عنه ، وقال ابن عدى : ما أقل من يروى عنه غير ابن حميد، وذكره ابن شاهين أيضا فى الثقات ، أخرج له الترمذى وابن ماجه والبخارى فى الأدب المفرد ، ولمّا ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد(۵/۴۷) هذا الحديث قال : رواه الطبرانى ، وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ، وفى بعضهم كلام لَايضرّ۔

ثم هذان الحديثان مع مافى إسنادهما من الاِضطراب والمقال قد خالفهما أحاديث صحاح وحسان عن جماعة من الصحابة ، وهى أصحّ وأقوى وأكثر ، فترجح على ذينک الحديثين المختلف فيهما ، قال ابن عبدالبر –كما فى نيل الأوطار (۸/۹۵) والتلخيص الحبير– : روى عن النبى ﷺ تحريم الحمر الأهلية علىّ، وعبدالله بن عمر، وعبدالله عمرو، وجابر، والبراء، وعبدالله بن أبى أوفى، وأنس، وزاهرالأسلمى رضى الله عنهم بأسانيد صحاح وحسان ، وحديث غالب بن أبجر لَايعرج على مثله مع مايعارضه۔

ويحتمل أن رسول الله ﷺ رخّص لهم فى مجاعتهم ، وبيّن علّة تحريمها المطلق بكونها تأكل العذرات۔

قلت : أما حديث علىؓ فأخرجه البخارى (۲/۶۰۶) ومسلم (۲/۱۴۹) أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الاِنسيّة ، وهكذا أحاديث عبدالله بن عمرؓ وجابرؓ والبراءؓ وعبدالله بن أبى أوفىؓ وأنسؓ أخرجها الشيخان (خ ص ۶۰۶ و

٦٠٧و ٨٢٩و ٨٣٠و م ١٤٩ و ١٥٠/٢) ، وحديث زاهر الأسلمى أخرجه البخارى (ص ٦٠٠) عن مجزأة بن زاهر الأسلمى عن أبيه ، وكان ممن شهدالشجرة قال : إنى لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر إذ نادى منادى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ ينهاكم عن لحوم الحمر۔

وأما حديث عبدالله بن عمروبن العاصؓ فأخرجه أبو داود (٣٦٠/٢) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية، وعن الجلالة، وعن ركوبها، وأكل لحمها۔

وفى الباب عن أبى ثعلبةؓ أخرجه البخارى (ص ٨٣٠) ومسلم (١٤٩/٢)۔

والحكم بن عمروالغفارىؓ أخرجه البخارى (ص ٨٣٠) عن عمروبن دينار قلت لجابربن زيد : يزعمون أن رسول الله ﷺ نهى عن الحمر الأهلية؟ فقال : قد كان يقول ذالک الحكم بن عمروالغفارىؓ عند نا بالبصرة ، ولكن أبى ذالک البحرابن عباسؓ وقرأ ﴿قل لَاأجدفيما أوحى إلىّ محرّماً﴾۔

وسلمة بن الأكوعؓ أخرجه البخارى (ص ٣٣٦) ومسلم (ص ١٤٩) عن يزيدبن أبى عبيد عنه أن النبى ﷺ رأى نيرانا توقد يوم خيبر ، فقال : على ما توقد هذه النيران؟ قالوا: على الحمر الأهلية ، قال : إكسروها وأهريقوها ، قالوا : لَانهريقها ونغسلها؟ قال : إغسلوا ، قال البخارى فى الذبائح (ص ٨٢٩) باب لحوم الحمر الاِنسية : 'فيه عن سلمة عن النبى ﷺ' ، وأشار إلى الحديث المذكور۔

وأبى هريرةؓ أخرجه أحمد والترمذى وصحّحه أن النبى ﷺ حرّم يوم خيبر كلّ ذى ناب من السباع والمجثّمة والحمار الاِنسى۔

وهذه الأحاديث فى الصحاح الستة ، وقد روى فى غير الصحاح عن جماعة۔

منهم أبوسعيدؓ عند أحمد۔

وأبوسليطؓ رواه أحمد والطبرانى۔

وسنان بن سلمةؓ رواه أحمد والطبرانی أيضا۔

وأبی ليلیؓ رواه الطبرانی فی الأوسط۔

وثعلبة بن الحكمؓ رواه الطبرانی۔

وكعب بن مالکؓ رواه الطبرانی أيضا۔

ومعقل بن يسارؓ رواه الطبرانی أيضا -ذكرت ألفاظها فی مجمع الزوائد للهيثمی (۵/۴۸)-۔

وهذه الأحاديث رجال بعضها ثقات ، وبعضها تكلّم فيها ، قال ابن حزم (۷/۴۰۷): روينا تحريم الحمرالأهلی عن النبی ﷺ من طريق البراء بن عازب وعبدالله بن أبی أوفی وعلی بن أبی طالب وأبی ثعلبة الخشنی والحكم بن عمرو الغفاری وسلمة بن الأكوع وابن عمر رضی الله عنهم بأسانيد كالشمس ، وعن أنس وجابر رضی الله عنهما كماذكرنا ، فهونقل متواتر لَايسع أحدًا خلافه۔

الحديث : ١٧

رقم الحديث (۲۹۴) باب الصلاة إلى المتحدثين والنيام ،

أخرج أبوداود فی الصلاة : عن القعنبی عن عبدالملک بن محمد بن أيمن عن عبدالله ابن يعقوب بن إسحاق عمن حدثه عن محمد بن كعب القرظی عن عبدالله بن عباسؓ أن النبی ﷺ قال : لَاتصلّوا خلف النائم ولَاالمتحدّث۔

هذا الحديث حكم عليه ابن حبان بالوضع كماسياتی كلامه۔

قلت : هذا إسنادمجهول، فعبدالملک وشيخه عبدالله بن يعقوب مجهولَان لَايعرفان، وشيخ عبدالله لَايعرف اسمه، فكيف بحاله، ولعلّه أبوالمقدام هشام بن زياد، فإن الحديث مشهور بروايته أخرجه ابن ماجه (ص ۶۹) من طريق زيدبن الحباب عنه عن محمد بن

كعب به، وأبوالمقدام لَايحتج به، ضعفه أحمد وغيره، وقال النسائى: متروک، وقال أبوداود: كان غيرثقة ، وقال البخارى : يتكلمون فيه ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات عن الثقات۔

وأخرجه الحاكم (۴/۲۷۰) من طريق محمد بن معاوية النيسابورى عن مصادف بن زياد عن محمد بن كعب عن ابن عباسؓ مرفوعاً فى حديث طويل ، ولفظه : ولَايصلّين أحد منكم وراء نائم ولَا محدّث، تابعه أبوالمقدام هشام بن زياد ، قال الذهبى : هشام متروک، ومحمد بن معاوية كذّبه الدار قطنى ، فبطل الحديث۔

قلت : ولكنهما توبعا، فأخرجه البيهقى (۲۷۲/۷) من طريق عبدالرحمن الضبى عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القرظى قال حدثنى عبدالله بن عباسؓ يرفع الحديث إلى النبى ﷺ قال : إن لكل شئى شرفا ، وأشرف المجالس مااستقبل به القبلة ، لَاتصلّوا خلف نائم ولَا متحدّث ، واقتلوا الحيّة والعقرب وإن كنتم فى صلاتكم ، ولَاتستروا الجدر بالثوب، وذكرالحديث، قال البيهقى : وروى ذالک أيضا عن هشام بن زياد أبى المقدام عن محمد بن كعب ، وروى من وجه آخر منقطع عن محمد بن كعب ، ولم يثبت فى ذالک إسناد ، وأخرجه عبدبن حميد -كما فى النكت الظراف (۵/۲۳۴)- عن محمد بن كثير عن هشام بن زيد مطولاً۔

وله طريق آخر أخرجه البزار فى مسنده -كما فى تخريج الزيلعى (۲/۹۲)- : حدثنا محمود بن بكر ثنا أبى عن عيسى بن المختار عن ابن أبى ليلى عن عبدالكريم عن مجاهد عن ابن عباسؓ أن النبى ﷺ قال : نهيت أن أصلّى إلى النيام والمتحدثين ، وقال : لَانعلمه يروى إلّاعن ابن عباسؓ ، انتهى۔

قلت : هذا الحديث تفردبه بكربن عبدالرحمن عن عمه عيسى بن المختار ، وهما ثقتان ، وتفرد به عيسى عن ابن أبى ليلى ، وهو محمدبن عبدالرحمن بن أبى ليلى ، وشيخه عبدالكريم بن أبى المخارق وابن أبى ليلى صدوق يهم ، ولَاأقول كما قال الدارقطنى فى

حديث في تثنية الإقامة : ضعيف سيئ الحفظ ، ولَاكما قاله في طهارة المنى : وابن أبي ليلى ثقة في حفظه شيئ ، وعبدالكريم بن أبي المخارق ضعيف، وأخرجه عبدالرزاق (٢/٦١) عن ابن عيينة عن عبدالكريم بن أبي المخارق عن مجاهد ، لم يذكر ابن عباسؓ، وكذا أخرجه ابن أبي شيبة (٢/٢٥٧) عن وكيع عن سفيان ، ومن طريق ليث عن مجاهد۔

وفي الباب عن أبي هريرةؓ وابن عمرؓ۔

فأماحديث أبي هريرةؓ فأخرجه الطبراني في الأوسط عنه قال قال رسول الله ﷺ : نهيت أن أصلّي خلف المتحدّثين والنيام ، وفيه محمدبن عمروبن علقمة ، قال الهيثمي (٢/٦٢) : واختلف في الاِحتجاج به۔

وأما حديث ابن عمرؓفأخرجه ابن عدي وابن حبان من طريق أبان بن سفيان المقدسي عن عبيدالله بن عمرعن نافع عن ابن عمرؓ قال : نهى رسول الله ﷺ أن يصلّي إلى نائم أومتحدّث ، وأورد ابن حبان هذا الحديث في ترجمة أبان بن سفيان فقال –كما في ميزان الاِعتدال (١/٥)– : روى أشياء موضوعة ، وعنه محمد بن غالب الاِنطاكي حديثين، أحدهما عن الفضيل بن عياض عن هشام عن أبيه عن عبدالله بن عبدالله بن أبي أنه أصيبت ثنيّته يوم أحد ، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذ ثنية من ذهب ، قال : وروى عن عبيدالله بن عمر فذكر الحديث المتقدم ، قال ابن حبان : وهذان موضوعان ، وكيف يأمر المصطفى عليه الصلاة والسلام باتخاذ الثنيّة من الذهب ، وقد قال : إن الذهب والحرير محرّمان على ذكورأمّتي ، وكيف ينهى عن الصلاة إلى النائم ، وقد كان يصلّي وعائشةؓ معترضة بينه وبين القبلة ، فلايجوز الاِحتجاج بهذا الشيخ ، ولَاالرواية عنه إلّاعلى سبيل الاِعتبار للخواص ، انتهى۔

وتعقبه الذهبي فقال : حكمك عليها بالوضع بمجرد ما أبديت حكم فيه نظر،لَاسيّما خبرالثنيّة ، انتهى۔

وإنما أوردت هذا الحديث في هذا الفصل لأن ابن حبان قد تكلم على مافي الباب،

وظنّه معارضا لخبر عائشةؓ ، ويمكن الجمع بينهما بأن الكراهة خلف النائم إذا كان يخشى عنه ما يفضى إلى قطع الخشوع ، مثل تكشّف الثوب ونحوه ، وأما إذا لم يخش فلا حرج۔

ثم كل ماورد فى الكراهة خلف النائم والمحدث ضعيف ، قال أبوداود(١٥٣/٢) : طرقها كلّها واهية ، وتقدم قول البيهقى : لَايثبت فيه إسناد ، وقال الخطابى –كما فى تخريج الزيلعى (٦/٢)– : هذا الحديث لَايصح عن النبى ﷺ ، وقال النووى (١٥٢/٣): هو ضعيف باتفاق الحفاظ ، والله أعلم۔

الحديث : ١٨

رقم الحديث (٧١٨) باب من قال الكلب لَا يقطع الصلاة ،

قال أبوداود : حدثنا عبدالملک بن شعيب بن الليث حدثنى أبى عن جدى عن يحى بن أيوب عن محمد بن عمربن على عن عباس بن عبيدالله بن عباس عن الفضل بن عباسؓ قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن فى بادية لنا ، ومعه عباسؓ فصلّى فى صحراء ليس بين يديه سترة ، وحمارة لنا وكلبة تعبثان بين يديه ، فمابالى ذالک۔

محمد بن عمربن على فيه جهالة ، قال ابن حزم (١٣/٤) : هذا باطل ، لأن العباس بن عبيدالله لم يدرک عمّه الفضل۔

قلت : هذا القدر لَايقتضى الحكم ببطلان الحديث ، وأخرجه أحمد (٢١١/١) والنسائى (٨٧/١) من طريق ابن جريج عن محمدبن عمربن على ، وأخرجه الطحاوى(٢٢٢/١) والدارقطنى (ص ١٤١) من الوجهين ، أى يحى بن أيوب وابن جريج۔

وله طريق آخر أخرجه البزار –كما فى تخريج الزيلعى (٨٢/٢)– من طريق ابن جريج عن عبدالكريم بن أبى المخارق عن مجاهد عن ابن عباسؓ قال : أتيت أنا والفضل علىٰ أتان، فمررنا بين يدى رسول الله ﷺ بعرفة ، وهويصلّى المكتوبة ليس شئى يستره

ويحول بيننا وبينه۔

واستشهدالحافظ ابن حجر بهذا الإسناد فی الفتح فی أبواب العلم فی فی باب متی يصح سماع الصغير (١/١٨١) ، وأشار إليه فی أبواب السترة فی باب سترة الإمام سترة من خلفه (٢/١١٨) ، وقد اشترط الحافظ فی المقدمة (ص٣) أن لَايذكر فی الفتح إلّاماصحّ سنده أوحسن ، فقال وهو يتحدّث عن طريقته فی الشرح : فأسوق إن شاء الله الباب وحديثه أولاً ، ثم أذكر وجه المناسبة بينهما إن كانت خفية ، ثم استخرج ثانيا مايتعلق به غرض صحيح فی ذالک الحديث من الفوائد المتنية والإسنادية من تتمات وزيادات وكشف غامض وتصريح مدلّس بسماع ومتابعة سامع من شيخ اختلط قبل ذالک ، منتزعا كل ذالک من أمهات المسانيد والجوامع والمستخرجات والأجزاء والفوائد بشرط الصحة أوالحسن فيما أورده من ذالک ، انتهی۔

وعلی هذا فهذا الحديث حسن علی الأقل عند الحافظ ابن حجر ، وقد اعتمد جمع علی ماذكره الحافظ منهم العلامة عبدالفتاح أبوغدة فی تعليقه علی الأجوبة الفاضلة وتعليقه علی عقيدة الإسلام (ص١٥٧)۔

ولكن الحافظ ابن حجر لم يف بهذا الشرط ، فقد أورد حديثا فی مسئلة اقتداء المفترض بالمتنفل ، وهو من رواية إبراهيم بن أبی يحی شيخ الشافعی ، فقال (٢/٣٣٦) فی الكلام علی حديث جابرؓ فی صلاة معاذؓ خلف النبی ﷺ ثم صلاته بقومه : استدل بالحديث علی صحة اقتداء المفترض بالمتنفل ، بناء علی أن معاذا كان ينوی بالأول الفريضة وبالثانية النفل ، ويدل عليه مارواه عبدالرزاق والشافعی والطحاوی والدارقطنی وغيرهم من طريق ابن جريج عن عمروبن دينار عن جابرؓ فی حديث الباب –يعنی حديث جابر فی قصة معاذ– وزاد : ’هی له تطوع ولهم فريضة‘ ، وهو حديث صحيح ، وقد صرح ابن جريج فی رواية عبدالرزاق بسماعه فيه ، فانتفت تهمة تدليسه ، فقول ابن الجوزی: إنه لَايصح ، مردود ، وتعليل الطحاوی له بأن ابن عيينة ساقه عن عمروأتمّ من سياق ابن جريج

ولـم يـذكـر هـذه الزيادة ، ليس بقادح فی صحّته ، لأن ابن جريج أسنّ وأجلّ من ابن عيينة وأقـدم أخـذاً عـن عـمـرو مـنه ، ولو لم يكن كذالک فهی زيادة من ثقة حافظ ليست منافية لرواية من هو أحفظ منه ولَاأكثر عدداً ، فلا معنی للتوقف فی الحكم بصحتها۔

وأما ردّ الـطـحاوی لهاباحتمال أن تكون مدرجة ، فجوابه أن الأصل عدم الإدراج حتی يثبت التفصيل ، فمهما كان مضموما إلی الحديث فهو منه ، ولَاسيما إذا روی من وجهين، والأمر هنا كذالک ، فإن الشافعی أخرجها من وجه آخر عن جابر متابعا لعمرو بن دينار عنه۔

قـلـت : وهـذا الـوجه الآخر الذی ذكره الحافظ أخرجه الشافعی عن شيخه إبراهيم بن أبی يحی الأسلمی۔

وكـذا أورد حـديـث بشـر بـن رافع عن أبی عبدالله بن عم أبی هريرةؓ مرفوعا قال : آمين حتـی يسـمـع مـن يـليـه من الصف الأول ، أخرجه أبوداود ، مع أن بشر بن رافع ضعيف قد ضعّفه الحافظ فی التقريب والتلخيص (ص ١٥٦) ، ولعله ذكره لأنه حسن لغيره عنده۔

وهـكـذا أورد حـديثا فی أول المواقيت ، وعزاه لـلـطـبـرانی ، وفی سنده أيوب بن عتبة اليمامی ، قال فی التقريب : ضعيف۔

وأورد حـديثـا فی باب إذا اقيـمت الصلاة (٢/٢٨٩) بـروايـة ابن عدی وقال : إسناده حسـن ، مـع أنـه معلول ، لأن مداره علی مسلم بن خالد الزنجی ، وقد ضعفه الحافظ نفسه فـی أبـواب التـراويـح فـقـال : ضعيف ، تفرد عنه يحی بن نصر بن حاجب ، قال أبوزرعة : ليس بشئی ، وقد روی الناس عن عمرو بن دينار فخالفوا مسلم بن خالد ، كما بينت ذالک علی هامش البخاری (ص ٩١)

وأورد (٣/٤٢٧) حديث ابن عمرؓ : إذا مات أحدكم فلاتحبسوه وأسرعوابه إلی قبره، وقـال : رواه الـطـبـرانـی بإسناد حسن ، وفيه نظر ، قال الهيثمی (٣/٣٠٩) : فيـه يحی بن عبـدالله البابلتی ، وهوضعيف ، انتهی۔ قال الألبانی فی الجنائز (٢/١٣) : وأيضا فيه أيوب بن نهيک وهو شر منه۔

ودلّ حديث الفضل بن عباسؓ أن مرور الحمار لَايقطع الصلاة ، وله شاهد قوى يدلّ على أن قطع الحمار الصلاة منسوخ ، فأخرج الدار قطنى (ص١٤٠ و ١٤١) والبيهقى (٢٧٧و٢/٢٧٨) من طريق إبراهيم بن منقذ الخولَانى ثنا إدريس بن يحى أبوعمرو المعروف بالخولَانى عن بكربن مضرعن صخر بن عبدالله بن حرملة أنه سمع عمربن عبدالعزيز يقول عن أنسؓ أن رسول الله ﷺ صلّى بالناس ، فمرّبين أيديهم حمار ، فقال عياش بن أبى ربيعة : سبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله ، فلما سلّم رسول الله ﷺ قال : من المسبّح آنفا سبحان الله ، قال : أنا يارسول الله! إنى سمعت أن الحمار يقطع الصلاة ، قال : لَايقطع الصلاة۔

إبراهيم بن منقذتابعه عبدالله بن هشام بن عبيدالله عندالباغندى فى مسند عمربن عبدالعزيز وإبراهيم بن سعد عند الحافظ أبى الحسين محمد بن المظفر بن موسى راوى السند عن الباغندى -كما فى حاشية الشيخ أحمد بن محمد شاكر على المحلى (٤/١٤)-۔

وإدريس بن يحى قال الفضل بن يعقوب الرخامى -كما فى تاريخ ابن أبى حاتم (١/٢٦٥)- : نا إدريس بن يحى الخولَانى وكان يقال أنه من الأبدال ، وقال أبوزرعة رجل صالح من أفاضل المسلمين -كما فى تاريخ ابن أبى حاتم (١/٢٦٥)-، وقال ابن أبى حاتم : وهوصدوق ، وأعلّه ابن الجوزى فى العلل المتناهية وقال: لَايصح، وأفصح بالعلة فى التحقيق -كما فى تخريج الزيلعى (٢/٧٧)- فقال : فيه صخربن عبدالله ، قال ابن عدى : يحدث عن الثقات بالأباطيل ، عامة مايرويه منكر، اومن موضوعاته ، وقال ابن حبان : لَايحلّ الرواية عنه۔

وتعقبه صاحب التنقيح وغيره بأن المتهم صخربن عبدالله المعروف بالحاجبى ، والمذكور فى السند صخر بن عبدالله بن حرملة المدلجى الحجازى ، لم يتكلّم فيه ابن عدى ولَاابن حبان ، بل ذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال النسائى : هوصالح۔

الحديث : ١٩

رقم الحديث (٩٤٤) باب الإشارة فی الصلاة ،

أخرج أبوداود : من طريق ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن أبی غطفان عن أبی هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ : التسبيح للرجال ، -يعنی فی الصلاة- والتصفيق للنساء، من أشار فی صلاته إشارة تفهم عنه فليعدلها ، يعنی الصلاة ، قال أبوداود : هذا الحديث وهم۔

وقال ابن القيم فی الهدی النبوی علی صاحبه الصلاة والسلام (١/٣٨٠) : وكان يردّ علی من سلّم عليه فی الصلاة إشارة ثبتت ذالک عنه فی عدّة أحاديث ، ولم يجئی عنه مايعارضها إلّابشئی باطل لَايصح عنه ، لحديث يرويه أبوغطفان رجل مجهول ، قال الدار قطنی : قال لنا ابن أبی داود : أبوغطفان هذا رجل مجهول ، انتهی۔

قلت : هذا الحديث أخرجه الطحاوی (١/٢١٩) والدارقطنی (ص١٩٥) والبيهقی (٢/٢٦٣) من طريق ابن إسحاق ، قال ابن حزم (٣/٨٩) : هذا الحديث لَايصح، وقال الدار قطنی : قال لنا ابن أبی داود : أبوغطفان هذا رجل مجهول ، وآخرالحديث زيادة فی الحديث ، ولعلّه من قول ابن إسحاق۔

والصحيح عن النبی ﷺ أنه كان يشير فی الصلاة ، رواه أنسؓ وجابرؓ وغيرهما عن النبی ﷺ ، قال الدارقطنی : وقد رواه ابن عمرؓ وعائشةؓ أيضا ، انتهی۔ وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانی -كما فی تخريج الزيلعی (٢/٩٠)- : سئل أحمدعن هذا الحديث فقال: لَايثبت إسناده۔

قلت : أبوغطفان هوابن طريف ، كما صرح به الطحاوی ، ويقال : ابن مالک المری، وثقه ابن معين والنسائی وابن حبان ، وأخرج له مسلم فی صحيحه (١/٣٥٩) ، وقال الزيلعی (٢/٩٠) : هذا حديث جيد ، انتهی۔

والحق عندی أن قوله 'من أشار إشارة تفهم عنه فليعدلها' وهم من بعض الرواة كما قال أبوداود ، ولعلّه من قول ابن إسحاق أدرجه فی آخر الحديث ، وهومخالف للأحاديث الكثيرة المروية عن النبی ﷺ ، منها حديث عائشةؓ فی صلاته ﷺ فی المشربة جالسا وهوشاک ، فصلّی وراءه قوم قياما ، فأشار إليهم أن اجلسوا ، أخرجه البخاری (ص۹۵) ومسلم (ص۱۷۷)۔

ومنها حديث جابرؓ فی تلک القصة أخرجه مسلم (ص۱۷۷) وأبوداود والنسائی وابن ماجه ، وفيه 'فأشار إلينا فقعدنا'۔

ومنها حديث ابن عمرؓ قال : قلت لبلال كيف كان النبی ﷺ يردّ عليهم حين كانوا يسلّمون عليه فی الصلاة؟ قال : كان يشير بيده ، أخرجه أبوداود والترمذی وصحّحه۔

ومنها حديث صهيبؓ فی هذا المعنی ، أخرجه أبوداود والترمذی وصحّحه الترمذی۔

ومنها حديث أنسؓ أن النبی ﷺ كان يشير فی الصلاة ، أخرجه أبوداود وابن خزيمة وابن حبان والدار قطنی ، وأعلّه بعض الحفاظ بأنه وهم وقع للراوی فی اختصار الحديث الطويل ، كما ذكره الزيلعی (۲/۹۱)۔

ومنها حديث أم سلمةؓ فی الصلاة بعد العصر ، سمعت النبی ﷺ ينهی عنهما ثم رأيته يصلّيهما فأرسلت الجارية ......فأشار بيده ، فاستأخرت عنه ، أخرجه البخاری (۱/۱۶۵)۔

قال الشوكانی : وعلی فرض صحّته ينبغی أن تحمل الإشارة المذكورة فی الحديث علی الإشارة لغير ردّ السلام والحاجة جمعابين الأدلّة ، وكذالک جمع ابن حزم بأنه لوصحّ فتخرج الإشارات المنصوصة ، ويبقی كل إشارة لم يأت بإباحتها نص علی التحريم۔

الحديث : ۲۰

رقم الحديث (۲۵۱۳) باب فی الرمی ،

قال أبوداود فی الجهاد : حدثنا سعیدبن منصور نا عبدالله بن المبارک حدثنی عبدالرحمن بن یزید بن جابر حدثنی أبوسلام عن خالد بن زید عن عقبة بن عامرؓ قال سمعت رسول الله ﷺ یقول : إن الله عزوجل یدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفرالجنّة، صانعه یحتسب فی صنعته الخیر، والرامی به ، ومنبّله ، وارموا وارکبوا ، وأن ترموا أحبّ إلیّ من أن ترکبوا ، لیس من اللهوإلّاثلاث ، تأدیب الرجل فرسه ، وملاعبته أهله ، ورمیه بقوسه ونبله ، ومن ترک الرمی بعدما علمه رغبةً عنه فإنها نعمة ترکها أوقال کفرها۔

ذکره ابن حزم (۹/۵۵) من طریق ابن أبی شیبة عن عیسی بن یونس عن عبدالرحمن بن یزید مقتصرا علی قوله 'لیس لهوالمومن إلّا ثلاث' إلی آخره۔ وحکم (۹/۵۹)بوضعه، وقال : خالدبن زیدمجهول۔

قلت : أخرجه ابن أبی شیبة (۵/۳۲۰) تامّا کما أخرجه أبوداود بالإسناد الذی ذکره ابن حزم ، وکذا أخرجه سعیدبن منصور فی سننه (۲/۱۸۲) کما أخرجه أبوداود ، وأخرجه أحمد (۱۴۶و۴/۱۴۸) والنسائی (۲/۱۲۰) وابن الجارود (ص۴۷۵) وابن حبان –کما فی الفتح (۶/۴۳۱)– والحاکم (۲/۹۵) والبیهقی والخطیب فی الموضح (۱/۱۱۳) من طریق عبدالرحمن بن یزیدبن جابر ، وصحّحه ابن حبان والحاکم ، وأقرّه المنذری (۱/۳۲۶) والذهبی۔

و'خالدبن زید الجهنی' ، هکذا وقع عند الجمیع ، ووقع عند النسائی خالدبن یزید، وعندابن الجارود خالد –یعنی بن یزید– ، روی عن عقبة بن عامر، وعنه أبوسلام الحبشی، لم أجدمن وثقه ، ولکن التصحیح لحدیثه توثیق له ، وخالد بن زید بن خالدالجهنی روی عن أبیه حدیث اللقطة ، روی عنه عبدالله بن محمد بن عقیل، وفرّق البخاری وأبوحاتم وغیرهما بینه وبین الراوی عن عقبة ، وذکر الخطیب فی الموضح (۱/۱۱۲) أنه وهم وأن

الصواب أنهما واحد ، قال المزی ولم يأت علی ذالک بحجة، إلّا أنه روی حديث الرمی رواية أبی سلام عن خالد بن زيد الجهنی ، وليس فی ذالک مايمنع كونهما اثنين۔

ويؤيدذالک أن فی رواية أبی الحسن بن العبد وغيره عن أبی داود وفی رواية النسائی خالدبن يزيدبزيادة ياء فی أوله ، فلولم يكونا اثنين مااختلف فی اسم أبی هذا ، لأن يزيدبن خالدالجهنی الصحابی لم يختلف فيه۔

قلت : وخالد بن زيدبن خالد الجهنی ذكره ابن حبان فی الثقات ، وأماالراوی لهذا الحديث فلم أجد أحدا وثقه ، بل قال ابن حزم وابن القطان : مجهول الحال ، والحديث من أجله لَايصح۔

والحديث أخرجه أحمد (۴/۱۴۶) والترمذی (۱/۱۹۷) وابن ماجه (ص۲۰۷) والطيالسی (ص۱۳۵) والدارمی (ص۳۱۶) من طريق هشام الدستوائی عن يحی بن أبی كثير عن أبی سلام عن عبدالله بن زيد الأزرق عن عقبة به مرفوعا ، قال الترمذی : هذا حديث حسن۔

قلت : فيه علّتان ، الأولی أن يحی بن أبی كثير قيل لم يسمع عن أبی سلام ، قال حسين المعلم : قال لی يحی بن أبی كثير : كل شئی عن أبی سلام إنما هو كتاب ، وجوابه أنه صرّح بالتحديث عند أحمد (ص۱۴۴) قال : حدثنا أبوسلام ، وكأنه سمع منه بعض رواياته ، وروی الأكثر وجادة۔

والثانية الجهل بحال عبدالله بن زيد الأزرق ، فقدأخرجه ابن حزم من طريق الطيالسی وقال : عبدالله بن زيدالأزرق مجهول ، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال : كان قاصّا لمسلمة بن عبدالملک بالقسطنطينية ، وفرق البخاری بين الراوی عن أبی سلام وبين قاصّ القسطنطينية ، وقد قيل : أن عبدالله بن زيدالأزرق هوخالدبن زيد ، قال البخاری (۳/۹۳ق أول) فی ترجمة عبدالله بن زيدالأزرق ويقال : خالدبن زيد ، وقال فی ترجمة خالدبن زيد (۲/۱۵۰ق اول) : خالدبن زيد ، سمع عقبة عن النبی ﷺ فی الرمی ، قاله

ابن جابر ومعاوية بن سلام عن أبی سلام ، وقال يحی بن أبی كثير عن زيدبن سلام عن أبی سلام سمع عبدالله بن زيدالأزرق سمع عقبة عن النبی ﷺ ، انتهی۔

ومال الحافظ ابن عساكر إلی أنه واحد ، فقال فی حرف العين من تاريخ دمشق : عبدالله بن زيد ، ويقال ابن يزيد ، ويقال خالد بن زيد القاصّ الأزرق الدمشقی قاصّ مسلمة بن عبدالملک ، إلی آخرماذكره۔

والحاصل أنه اختلف فی هذا الحديث علی أبی سلام ، فقال ابن جابر : عنه عن خالدبن زيدعن عقبة ، وقال بعض الرواة : خالد بن يزيد ، وقال يحی بن أبی كثير : عنه عن عبدالله بن زيدالأزرق عن عقبة ، ومال البخاری إلی أنهما واحد ، وإليه مال ابن عساكر۔

وينبغی أن يعلم أن خالدبن زيداثنان ، أحدهما خالد بن زيدالجهنی الراوی عن عقبة، وروی عنه أبوسلام ، والثانی خالد بن زيد بن خالد الجهنی الراوی عن أبيه حديث اللقطة ، أخرجه الخطيب وغيره۔

واختلف فيهما أهما اثنان أوواحد؟ فمال البخاری وأبوحاتم الرازی (۱/۳۳۱)إلی التفريق ، وتبعهما المزی وابن حجر ، ومال الخطيب إلی أنه وهم ، والصواب أنهماواحد ، قال ابن حجر تبعا للمزی : ولم يأت علی ذلک بحجة ، إلّا أنه روی حديث الرمی رواية أبی سلام عن خالدبن زيدالجهنی ، وليس فی ذالک ما يمنع كونهما اثنين۔

واختلف فی اسم والد الراوی عن عقبة ، فقيل : زيد ، وقيل : يزيد –بزيادة الياء أوله–، والأول هوالذی وقع فی أكثرالروايات عند أحمدوابن أبی شيبة وسعيدبن منصور والحاكم والخطيب ، وكذا فی رواية أبی داود من طريق أبی علی اللؤلؤی ، ووقع عنده من طريق أبی الحسن بن العبد يزيد بزيادة الياء ، وكذا وقع عند النسائی وابن الجارود۔

والذی يترجّح عندی أنه خالد بن زيد بدون الياء ، ويؤيده أن البخاری (۲/۱۵۰ق ۱) وأباحاتم (۱/۳۳۱ ق ۲) والخطيب ذكروا اسمه خالد بن زيد ، ولم يذكروا اختلافا فی اسم أبيه ، وكذا عبدالله بن زيد اثنان ، أحدهما عبدالله بن زيدالأزرق الراوی عن عقبة،

وروى عنه أبوسلام والثانى عبدالله بن زيد قاصّ مسلمة بن عبدالملک بالقسطنطينية الراوى عن عوف بن مالک ، واختلف هل همارجلان أو رجل واحد؟ ففرّق البخارى (٣/٩٣) وابن أبى حاتم (٢/٥٨) بينهما ، فذكرا أن عبدالله بن زيد الأزرق ويقال خالد بن زيد روى عن عقبة بن عامر ، وروى عنه أبوسلام ، وذكرا فى ترجمة القاصّ : روى عن عوف ، وروى عنه يعقوب بن عبدالله بن الأشج وابن أبى حفصة۔

ومال الحافظ ابن عساكر إلى وحدتهما ، فقال فى حرف العين : عبدالله بن زيد ويقال ابن يزيد ويقال خالدبن زيد القاصّ الأزرق الدمشقى قاصّ مسلمة بن عبدالملک ، روى عن عقبة بن عامر وعوف بن مالک ، وعنه بكيربن الأشج ويعقوب بن الأشج وأبوسلام الحبشى وغيرهم ، ثم روى من حديث بكيربن الأشج ويزيد بن أبى حفصة عن عبدالله بن زيد عن عوف بن مالک حديث 'لَايقص إلّاأمير' ثم روى حديث يحى بن أبى كثير وغيره عن أبى سلام عن عبدالله بن الأزرق عن عقبة بن عامرؓ فى الرمى ، ثم حكى قول البخارى فى التفريق بينهما ، ثم قال : وعندى أنهما واحد۔

قال ابن حجرتبعا للمزى : والقول فى هذا كالقول مع الخطيب ، فإن الراوى عن عوف بن مالک لَاخلاف فى أن اسمه عبدالله ، وإنماوقع خلاف فى اسم أبيه ، فقال عمروبن الحارث : عن بكيربن الأشج زيد ، وقال ابن لهيعة فى رواية : عن بكير ، ويزيد بن أبى حفصة يزيد ، وقول عمروبن الحارث أقوى فإنه أحفظ وأقوى ، انتهى۔

وتلخص من ذلک أن عبدالله بن زيد الأزرق عندالبخارى وابن أبى حاتم هوخالدبن زيد ، اختلف الرواة فى اسمه ، وعبدالله بن زيد قاصّ مسلمة رجل آخر ، وخالد بن زيدبن خالد الجهنى رجل ثالث ، وهذا هواالصواب عند المزى وابن حجر ، والأخيران ذكرهما ابن حبان فى الثقات۔

وأما راوى هذا الحديث فلم يوثقه أحد تصريحا فيما علمت ، فهو مجهول الحال كماقال ابن حزم وابن القطان ، فلايمكن الحكم بصحّته ، ولكن هذا القدر لَايقتضى أن

يكون موضوعا ، وقد حسنه الترمذی ، وصحّحه ابن حبان والحاكم ، وأقره المنذری والذهبی۔

وله شواهد عن أبی هريرة أخرجه الطبرانی فی الأوسط كما فی مجمع الزوائد (۵/۲۶۹) (۱) والحاكم (ص۲/۹۵) من طريق سويدبن عبدالعزيز عن محمدبن عجلان عن سعيدالمقبری عن أبی هريرة أن رسول الله ﷺ قال: كل شئی من لهوالدنيا باطل إلّاثلاثة ، انتضالک بقوسک، وتأديبک فرسک، وملاعبتک أهلک، فإنها من الحق، وقال رسول الله ﷺ :انتضلوا واركبوا، وأن تنتضلوا أحبّ إلیّ، إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة، صانعه يحتسب فيه الخير، والمتنبّل، والرامی به، قال الحاكم: صحيح علی شرط مسلم، وتعقّبه الذهبی بأن سويدبن عبدالعزيز متروک، وقال الهيثمی (۵/۲۶۹): قال أحمد: متروک، وضعّفه الجمهور، ووثّقه دحيم، وبقيّة رجاله ثقات۔

وعن عطاء بن أبی رباح قال: رأيت جابربن عبدالله وجابربن عبيدالأنصاری يرتميان، فمدّ أحدهما فجلس، فقال له الآخر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل شئی ليس من ذكر الله فهولهوأوسهو إلّاأربع خصال، مشی الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، وتعليم السباحة، رواه الطبرانی فی الأوسط والكبير والبزار، ورجال الطبرانی رجال الصحيح، خلاعبدالوهاب بن بخت وهوثقة، قاله الهيثمی (۵/۲۶۹)۔

وأعلّه ابن حزم (۹/۵۲) فقال: عبدالوهاب بن بخت غيرمشهور بالعدالة، قلت: بل هومعروف، وثقّه يحی بن معين وأبوزرعة ويعقوب بن سفيان والنسائی۔

وعن عمربن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ :كل لهويكره إلّاملاعبة الرجل امرأته، ومشيه بين الهدفين، وتعليمه فرسه ، رواه الطبرانی فی الأوسط، وفيه المنذربن زياد الطائی وهوضعيف،كما فی مجمع الزوائد (۵/۲۶۹)(۱)۔

وله شواهد مراسيل عن يحی بن أبی كثير رواه سعيدبن منصور(۲/۱۸۳) بإسنادصحيح، وعن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبی حسين أخرجه الترمذی(۱/۱۹۷)،

وعن جابر بن زيد أخرجه سعيدبن منصور (٢/١٨٣)، والشطرالأخير أعنى من ترك الرمى بعدماعلمه الخ أخرجه مسلم من حديث عبدالرحمن بن شماسة عن عقبة۔

الحديث: ٢١

رقم الحديث (٨٣) باب الوضوء بالنبيذ،

أخرج أبوداود فى الطهارة فى باب الوضوء بالنبيذ : من طريق شريك عن أبى فزارة عن أبى زيدعن عبدالله بن مسعودؓ أن النبى ﷺ قال له ليلة الجنّ: مافى إداوتك؟ قال: نبيذ، قال: تمرة طيبة وماء طهور۔

قال ابن حزم (١/٢٠٣): هذا الخبر لم يصحّ، لأن فى جميع طرقه من لَايعرف أومن لَاخيرفيه، وقال فى موضع آخر (٩/٣٣٦) :هذا خبرمكذوب۔

قلت: هذا الحديث رواه أحمد(ص٤٠٢ و ٤٥٠ و١/٤٤٩) وابن أبى شيبة (١/٢٥)وعبدالرزاق (١/١٧٩) والترمذى (ص)وابن ماجه (ص ٣١)والبيهقى(١/٩) من طريق أبى فزارة بألفاظ متقاربة، وقد اتّفق البخارى وأبوزرعة وابن عدى وابن حبان وغيرهم على أنه لَايصح، وقال ابن المنذر: هذا الحديث ليس بثابت، وأعلّوه بوجوه، الأول: أبوزيد مجهول، قاله أحمد والبخارى وأبوزرعة والترمذى وأبوأحمد الحاكم وأبوإسحاق الحربى وابن عدى وابن حبان، قال ابن عبدالبر: أبوزيد مولى عمروبن حريث مجهول عندهم، لَايعرف بغير رواية أبى فزارة، وحديثه هذا منكر لَا أصل له، ولَارواه من يوثق به ولَايثبت، وقال الترمذى: لَايعرف له رواية غير هذا الحديث، وقال ابن حبان: ليس يدرى من هو؟ ولَايعرف أبوه ولابلده، ومن كان بهذا النعت ثم لم يروإلّاخبرا واحدا خالف فيه الكتاب والسنّة والإجماع والقياس استحقّ مجانبة مارواه، انتهى۔

وأجاب العينى (١/٩٤٩) بأنه روى عنه اثنان، قال ابن العربى فى شرح الترمذى:

أبوزيد مولى عمروبن حريث روى عنه راشدبن كيسان وأبوروق، وهذا يخرجه عن حدالجهالة۔

قلت: هذه دعوى محضة لم يأت على ذالک بدليل، ولم يذكر أحدمن أئمّة هذا الشان أنه روى عن أبى زيد رجلان، ولم يذكرالبخارى وأبوحاتم الرازى له راوياً غيرأبى فزارة، وصرّح أبوأحمد الحاكم وأبوعمربن عبدالبرّ بأنه ليس له راوغيره، وسكت عليه المزّى وابن حجر، ولوسلّمنا فهومجهول الحال ۔

والثانى أنه لم يلق عبدالله بن مسعودؓ، قال ابن المدينى: أخاف أن لَايكون أبوزيد سمعه من عبدالله، وقال البخارى: رجل مجهول لَايعرف بصحبة عبدالله، وقال أبوحاتم: لم يلق أبوزيد عبدالله ۔

والثالث أن أبا فزارة مجهول، ففى علل الخلّال قال أحمد: أبوفزارة فى حديث عبدالله مجهول، وتعقّبه ابن عبدالهادى فقال: هذاالنقل عن أحمد غلط من بعض الرواة عنه، وكانه اشتبه عليه أبوزيد بأبى فزارة ،انتهى۔

وقد صرّح الدارقطنى وابن عدى بأن اسمه راشد بن كيسان، قال ابن عدى: وهومشهور ۔

قلت :لأنه روى عنه جماعة من الأئمة مثل سفيان الثورى عند عبدالرزاق وأحمدوابن ماجه والبيهقى، وإسرائيل عند عبدالرزاق وأحمد، وأبوالعميس عتبة بن عبدالملک كما فى الكاف الشاف (ص ۱۵۰) عند أحمد، والجراح بن مليح عند ابن أبى شيبة وابن ماجه، وقيس بن الربيع عند البيهقى، وشريک عند أبى داود والترمذى، قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة، وقال أبوحاتم: صالح، وقال الدارقطنى: ثقة كيّس،وقال ابن حبان فى صحيحه: أبوفزارة راشدبن كيسان من ثقات الكوفيين وأثباتهم، وقال الحاكم أبوعبدالله: كوفى ثقة، أخرج له مسلم حديثاً واحداً فى تزويج ميمونةؓ۔

والرابع أن ابن مسعود لم يشهدليلة الجنّ، هكذا ذكره البخارى وابن عدى والطحاوى

والدارقطني والبيهقي، واحتجّوابماأخرجه أحمدومسلم (۱/۱۸۴) وأبوداود (۱/۵۵) والترمذي (ص) من طريق داودبن أبي هند عن الشعبي عن علقمة قال: سألت ابن مسعودؓ هل شهد أحدمنكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ؟ قال: لَا ، ولفظ أبي داود قلت لعبدالله بن مسعود: من كان منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجنّ؟ فقال: ماكان معه منّاأحد. وبماأخرجه الطحاوي والدارقطني (ص۲۸) والبيهقي (۱/۱۱) من طريق شعبة عن عمروبن مرة قال: سألت أباعبيدة بن عبدالله: أكان عبدالله مع النبي ﷺ ليلة الجنّ؟ قال: لَا ،وأشار إليه أبوداود، فأورد بعد حديث النبيذ حديث علقمة، قال النووي: هذا صريح في إبطال حديث النبيذ.

وأجيب بأنه قد ورد في عدّة روايات حضورابن مسعودؓ ليلة الجنّ، فأخرج ابن جرير في تفسيره والطبراني والدارقطني -كما في الكاف الشاف (ص ۱۵۰)- والحاكم في المستدرك (۲/۵۰۳) والبيهقي وأبونعيم في الدلَائل لهما (۲/۱۴) من طريق الزهري عن أبي عثمان بن سنة الخزاعي وكان رجلاً من أهل الشام أنه سمع عبدالله بن مسعودؓ يقول: إن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهوبمكّة: من أحبّ منكم أن يحضر الليلة أمرالجنّ فليفعل، فلم يحضرمنهم أحد غيري، فانطلقنا حتى إذا كنابأعلى مكة خطّ لي برجله خطاً، ثم أمرني أن أجلس فيه، ثمّ انطلق فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كثيرةحالت بيني وبينه، حتى ماأسمع صوته، ثم انطلقوا وطفقوا ينقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط، وفرغ رسول الله ﷺ مع الفجر،وانطلق فبرز ثم أتاني فقال: مافعل الرهط؟ فقلت: هم أولئك يارسول الله! فأخذعظماً وروثاً ،فأعطاهم إياهم زاداً، ثم نهى أن يستطيب أحد بعظم أوبروث.

قال الحاكم: هذا حديث تداوله الأئمة الثقات عن رجل مجهول عن عبدالله بن مسعود، قال الذهبي في مختصره: هوصحيح عندجماعة، وقال في الميزان: ماأعرف روى عنه غير الزهري، وذكره ابن أبي حاتم (۴/۴۰۸ق۲): ولم يذكر فيه جرحاً

ولَاتعديلاً، وقال: سئل أبوزرعة عن اسمه؟ فقال: لَاأعرف اسمه، فهو مجهول الاِسم والعين والحال، فكيف تصح روايته، إلّا أن النسائى أخرج له مع تعنّته ، وكأنه لذلک قال ابن حجرفى التقريب: أنه مقبول، وقال الحافظ ابن حجر فى الفتح (۱۷۱/۷): قول ابن مسعودؓ أنه لم يکن مع النبى ﷺ أصحّ من رواية الزهرى هذه۔

ولها متابع، فأخرج البيهقى فى الدلَائل (۱۵/۲) من طريق موسى بن على بن رباح عن أبيه عن عبدالله بن مسعودؓ قال: استتبعنى رسول الله ﷺ ،فقال: إن نفراً من الجنّ خمسة عشربنى إخوة وبنى عمّ يأتوننى الليلة، فأقرأ عليهم القرآن، فانطلقت إلى المكان الذى أراد، فخطّ لى خطاً وأجلسنى فيه، فذكر الحديث نحوه، وعزاه الحافظ ابن حجر (۱۷۱/۷) للدارقطنى وابن مردويه وغيرهما، وعزاه السيوطى كما فى الخصائص (ص۱۳۷)لأبى نعيم، وإسناده لَابأس به، وقال الهيثمى (۲۱۰/۱) : رواه الطبرانى فى الأوسط، وفيه عبدالله بن صالح كاتب الليث، ضعّفه الأئمة أحمد وغيره، ووثّقه يحى بن معين وعبدالملک بن شعيب بن الليث، وبقية رجاله رجال الصحيح۔

وأخرج البيهقى (۱٦/۲) من طريق المستمربن الريّان عن أبى الجوزاء عن عبدالله بن مسعودؓ قال: انطلقت مع النبى ﷺ ليلة الجنّ حتى إذا أتى الحجون فخطّ علىّ خطاً ،ثم تقدّم عليهم فازدحموا عليه، فقال سيدهم يقال له وردان: إنى أناأرحلهم عنک، إنه لن يجيرنى من الله أحد، وعزاه الحافظ ابن حجر لِابن مردويه۔

وأخرج الترمذى (۱۰۹/۲)من طريق جعفربن ميمون عن أبى تميمة الهجيمى عن أبى عثمان النهدى عن ابن مسعودؓ قال: صلّى رسول الله ﷺ العشاء، ثم انصرف فأخذبيدابن مسعود حتى خرج به إلى بطحاء مكّة فأجلسه، ثم خطّ عليه خطاً ثم قال: لَاتبرحنّ خطّک، فإنه سينتهى إليک رجال فلا تكلّمهم فإنهم لَايكلّمونک، قال: فمضى رسول الله ﷺ حيث أراد، بينما أناجالس فى خطّى إذ أتانى رجال كأنهم الزّط، فذكر حديثاً طويلاً ثم قال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وأخرجه البخارى فى تاريخه

(۲۰۰/ ا ق ۲)مختصراً۔

وأخرج أحمد (۱/۳۹۹) من طريق المعتمربن سليمان عن أبيه عن أبی تميمة عن عمرو، لعله أن يكون قد قال البكالی: يحدثه عمروعن عبدالله بن مسعودؓ قال :استبعثنی رسول الله ﷺ، فانطلقنا حتی أتيت مكان كذاوكذا فخطّ لی خطّة ، فقال لی: كن بين ظهری هذه، لَاتخرج منها، فإنک إن خرجت هلكت ، قال: فكنت فيها، فمضی رسول الله ﷺ حذفةً أوأبعد شيئاً أوكما قال، ثم إنه ذكر هنيناً كأنهم الزّط، فذكر حديثاً طويلاً۔

وأخرجه البخاری فی تاريخه(ص۱/۲۰۰) مختصراً وقال: لَايعرف لعمروسماع من ابن مسعودؓ، وقال الطحاوی فی كتاب الردّ علی الكرابيسی: البكالی من أهل الشام لم يرو هذا الحديث عنه إلّاأبوتميمة، وليس هو بالهجيمی بل هوالسلّمی، بصری ليس بالمعروف، وسكت عليه ابن التركمانی (۱/۱۱) والزيلعی (۱/۱۴۱)، وهذاالسلمی ذكره البخاری فی الكنیٰ وابن أبی حاتم فی الجرح والتعديل، وذكراأنه روی عنه سليمان التيمی ، وتعقّب بعض المتأخرين علی الطحاوی ،ورجّح أنه أبوتميمة الهجيمی، لأن الحافظ ابن حجر لم يذكر فی التهذيب والتعجيل غيرالهجيمی، وهومن رجال المسند، فلوكان غيره لذكره فی التعجيل، ويؤيده مانقل ابن التركمانی فی الجوهر النقی (۲/۱۱) عن الترمذی بعدحديث جعفربن ميمون المتقدم: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، وسليمان التيمی قدروی هذا الحديث أيضاً، انتهی۔

وحديث سليمان الذی أشار إليه الترمذی هوهذا الحديث، فإن سياق حديثی جعفربن ميمون وسليمان التيمی متحدّ ، والله أعلم۔

وأخرج الطبری من طريق معمرعن يحی بن أبی كثير عن عبدالله بن عمروبن غيلان الثقفی أنه قال لِابن مسعودؓ :حدثت أنک كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفدالجن؟ قال: أجل، قال: كيف كان؟ فذكرالحديث، وذكر أن النبی ﷺ خطّ عليه خطاً وقال: لَاتبرح منها، الحديث۔

وأخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، قال البوصيرى: عبدالله بن عمرولم أقف له على ترجمة، وباقي رواة الإسناد ثقات، كذافي المطالب(ص ۳۹۲/۳)، قلت: وعبدالله بن عمروبن غيلان الثقفي روى عنه يحى بن أبي كثير وقتادة وجعفربن أبي وحشيّة ذكره البخارى (۱۵۳/۳ق ۱)وأبوحاتم (۱۱۷/۲) ولم يذكرا فيه جرحاً ولاتعديلاً ،فهومجهول الحال، وماذكره الحافظ في التهذيب (۸/۸۹)أن عبدالله بن عمروبن غيلان كان من كباررجال معاويةؓ وكان أميراً له على البصرة، انتهى۔ فلايجعله معروفاً ، فإن المراد بالمعرفة علم حاله أهو عدل أوغيره، ولم يعلم ذالک۔

تنبيه : قال العلامة البنورى في المعارف (۳۱۴/۱): عبدالله بن عمروبن غيلان روى له ابن ماجه حديثه عن النبي ﷺ قال: اللّهم من آمن بى وصدّقنى وعلم أن مابعثت به هوالحق من عندک فأقل ماله وولده وحبّب إليک لقائک ،كذا في الإصابة والتهذيب (۸/۸۹)، انتهى۔

قلت: هذا وهم، إنماذكره الحافظ وغيره في ترجمة عمروبن غيلان، وهذاالحديث رواه ابن ماجه في الزهد(ص ۳۱۴)من طريق أبي عبيدالله مسلم بن مشكم عن عمروبن غيلان الثقفي عن النبي ﷺ ،وفي ترجمة عمروذكره العسكرى والبغوى وغيرهما۔

وأخرجه أبونعيم في الدلائل من طريق معاوية بن سلام عن زيدبن أسلم أنه سمع أباسلام يقول: حدثنى من حدثه عمروبن غيلان الثقفي قال: أتيت عبدالله بن مسعودؓ فقلت له: حدثت أنک كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفدالجنّ؟ قال: أجل، خرج رسول الله ﷺ فقال: انطلق معي حيث انطلقت، فانطلق وانطلقت معه حتى أتينا بقيع الغرقد، فخطّ بعصاه قال: اجلس فيها ولاتبرح حتى اٰتيک، فذكر حديثاً طويلاً، ذكره مطولاً الحافظ ابن كثير في تفسيره (۱۶۸/۴) والعلامة بدرالدين الشبلي في آكام المرجان (ص ۴۶) والزيلعي في نصب الراية (۱۴۴/۱)، وقوله زيدبن أسلم هكذا عندهؤلاء الناقلين، ولعله تصحيف، والصواب زيدبن سلام، وعمروبن غيلان الثقفي والد عبدالله بن عمرو مختلف في

صحبته، وقال ابن كثير: هذا إسنادغريب جداً ،وفيه رجل مبهم لم يسمّ۔

وأخرج إسحاق بن راهويه في مسنده -كمافی التفسيرلِابن كثير (۴/۴۹۱)والمطالب العالية (۳/۲۹۳)مع هامشه- عن جرير عن قابوس بن أبی ظبيان عن أبيه عن عبدالله بن مسعودؓ قال: انطلق النبی ﷺ وانطلق بی معه حتی انتهیٰ إلی البراز، ثم خطّ لی خطّة، فقال: لَاتبرح حتی أرجع إليک، فمارجع حتی السحر، فقال: أرسلت إلی الجنّ، فقلت: ما هذه الأصوات التی أسمعها؟ قال: هی أصواتهم حين ودّعونی وسلّموا علیّ، وعزاه السيوطی (۱/۱۳۹) لأبی نعيم فی الدلَائل، وضعّف البوصيری سنده لضعف قابوس بن أبی ظبيان۔

قلت: قابوس فيه لين، ضعّفه قوم ووثّقه آخرون، قال الطحاوی: ما علمنا لأهل الكوفة حديثاً يثبت أن ابن مسعودؓ كان مع النبی ﷺ ليلة الجنّ مما يقبل مثله إلّاهذا۔

وأخرج أبونعيم -كما فی التفسير لِابن كثير (۴/۱۶۴) والخصائص الكبری للسيوطی (۱/۱۳۸) وآكام المرجان(ص۵۲)- من طريق موسی بن عبيدة الربذی عن سعيدبن الحارث عن أبی المعلّیٰ عن ابن مسعودؓ قال: خرج رسول الله ﷺ قبل الهجرة إلی نواحی مكّة فخطّ خطاً، فذكر الحديث فی اجتماعه ﷺ لجنّ نصيبين، وموسی بن عبيدة هوالربذی ضعيف۔

وأخرج الطبرانی وأبونعيم من طريق أبی مرة الصنعانی عن أبی عبدالله الجدلی عن ابن مسعودؓ قال: استتبعنی رسول الله ﷺ ليلة الجنّ فانطلقت معه حتی بلغت أعلی مكّة، فخطّ لی خطاً فقال: لَاتبرح ، ثم انصاع فی الجبال، فرأيت الرجال ينحدرون عليه، الحديث۔

وأخرج أحمد بن حنبل عن عبدالرزاق عن أبيه عن ميناء قال: كنت مع رسول الله ﷺ ليلة وفدالجنّ ، فلما انصرف تنفّس، فقلت :ماشأنک؟ قال: نعيت إلی نفسی ياابن مسعود،-كما فی التفسير لِابن كثير (۴/۱۶۴)-۔

هذه إحدى عشرة طريقا، وإن كانت لَاتخلوعن مقال، ولكن لكثرتها اكتسبت قوةً، أى قوةً تقتضى أن ابن مسعودؓ شهدليلةً، واشتهرذالک اشتهاراً لَاينكر .

ومارواه أحمد ومسلم عن علقمة عن ابن مسعودؓ قال: ماصحبه منا أحد ،فجمع بينه وبين ماتقدّم بوجوه،

الأول أنه كان مع النبى ﷺ فى تلک الليلة، ولكن لم يكن معه حال إقرائه القرآن ، قال البيهقى فى الدلائل (٢/١٤) بعدماأورد من طريق داود عن الشعبى عن علقمة عن ابن مسعودؓ ماصحبه منا أحد: والأحاديث الصحاح تدلّ على أن عبدالله بن مسعودؓ لم يكن معه ليلة الجنّ ، وإنما كان معه حين انطلق به وبغيره يريهم آثارالجنّ وآثارنيرانهم، قال: وقد روى من أوجه أخر أنه كان معه ليلتئذ، ثم أورد طريق أبى عثمان بن سنة الخزاعى عن ابن مسعودؓ أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه وهو بمكّة: من أحبّ منكم أن يحضر الليلة أمرالجنّ فليفعل، فلم يحضر منهم أحد غيرى.

قال البيهقى: يحتمل قوله فى الحديث الصحيح 'ماصحبه منا أحد' أرادبه حال ذهابه لقراءة القرآن عليهم، قال: إلّاأن ماروى فى هذا الحديث من إعلامه أصحابه بخروجه إليهم يخالف ماروى فى الحديث الصحيح من فقد انهم إياه، حتى قيل :اغتيل استطير، إلّا أن يكون المراد بمن فقده غير الذى علم بخروجه ، انتهى .

قلت: فى هذا التاويل نظر، فإن ابن مسعودؓ قد صرّح : فلم يحضر منهم أحدغيرى.

وجمع بعضهم بأنه كان لفظ حديث علقمة 'ماصحبه منا أحدغيرى' فأسقط بعض الرواة 'غيرى'، فصار يعارض الروايات الأخر، وأشار إليه ابن قتيبة (ص ١١٩) وابن السيد البطليوسى –كما فى الجوهر النقى(ص ١/١٢)–.

ومال جمع من المحقّقين كالحافظ ابن كثير (٤/١٦٢) والزيلعى (١/١٤٤) وبدرالدين الشبلى صاحب آكام المرجان (ص ٤٥و ٤٦) والحافظ ابن حجر (٧/١٧١) إلى تعدّد وفادة الجنّ ، وعلى هذا فلا إشكال، فلم يشهدابن مسعودؓ مرةً، وهى التى قيل فيهااغتيل

استطير، وشهدها أخرىٰ.

ويدلّ على التعدد أمور، منها الاِختلاف في عددهم، ففي رواية زربن جيش عن ابن مسعودؓ 'هبطوا على النبي ﷺ وهويقرأ القرآن ببطن نخلة، فلماسمعوا القرآن قالوا: أنصتوا، قالوا: صه، وكانوا سبعةً أحدهم زوبعة'، أخرجه أحمد الحاكم والبيهقي (٢/١٣)، وفي مرسل مجاهد كانوا سبعة نفر، ثلاثة من أهل هران، وأربعة من أهل نصيبين، وكانت أسماهم حسى حسى ومنيثى وشاضروماضر والأدنيان والأحقم، رواه ابن أبى حاتم -كمافي التفسير لِابن كثير(ص١٦٧/٤)-، وفي طريق موسى بن على المتقدمة: كانوا خمسة عشر بنى إخوة وبنى عمّ، وفي مرسل عكرمة: كانوا اثنا عشر ألفاً جاء وا من جزيرة الموصل، أخرجه ابن أبى حاتم -كمافي التفسير لِابن كثير(ص١٦٧/٤)-.

ومنهاالاِختلاف في الموضع الذى أتوا منه، ففي حديث أبى هريرةؓ في البخارى وطريق أبى زيدعن ابن مسعودؓ عند أحمد (٤٥٨/١) وأبى نعيم أنهم جنّ نصيبن، وكذا في طريق أبى المعلّىٰ عند أبى نعيم، وفي مرسل عكرمة جاء وا من جزيرة الموصل، وفي مرسل قتادة عند ابن جرير وابن أبى حاتم من نينوىٰ.

ومنها الاِختلاف في الموضع الذى لقوا النبى ﷺ، ففي طريقى أبى زيد وأبى عبدالله الجدلى عندالطبرانى وأبى نعيم بأعلى مكّة، وفي طريق أبى المعلّىٰ عند أبى نعيم بنواحى مكّة، وفي طريق أبى الجوزاء المتقدّمة أتى الحجون، وكذا في مرسل قتادة عندابن جرير وابن أبى حاتم، وفي طريق عمروبن غيلان المتقدّمة ببقيع الغرقد، وورد عند الطبرانى عن الزبير بن العوامؓ قال: صلىّٰ بنارسول الله ﷺ صلوة الصبح في مسجدالمدينة، فلما انصرف، قال: أيّكم يتبعنى إلى وفدالجنّ الليلة، فأسكت القوم فلم يتكلّم منهم أحد،قال ذالک ثلثاً، فمرّبى يمشي فأخذبيدى، فجعلت أمشي معه حتى خنست عنا جبال المدينة كلّها، وأفضينا إلى أرض براز، فإذا رجال طوال كأنهم الرماح، فذكرالحديث، وفيه هم وفد جنّ نصيبين، قال الهيثمى (٢١٠/١): إسناده حسن، ليس فيه غير بقيّة، وقدصرّح

بالتحديث۔

وأخرج أبونعيم فی دلَائل النبوة (ص٢١٦) من طريق عبدالله بن كثير بن عبدالله بن حفص بن أبی كثير عن كثيربن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن بلال بن الحارثؓ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فی بعض أسفاره، فخرج لحاجته ،فأتيته بإدادة من ماء، فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم أسمع مثلها، فذكر الحديث، وفيه اختصام الجنّ المسلمين والمشركين، فأسكن المسلمين الجلس والمشركين الغور، ودلّ كلّ ذالک علی أنهم وفدوا علی النبی ﷺ غير مرّة، وكذا بالمدينة۔

وجوّزذالک الحافظ ابن حجر، فقال: فأما ماوقع فی مكّة فكان لإستماع القرآن والرجوع إلی قومهم منذرين كما وقع فی القرآن۔ وأما فی المدينة فللسؤال عن الأحكام، ويحتمل أن يكون القدوم الثانی كان أيضاً بمكّة، وهوالذی يدلّ عليه حديث ابن مسعودؓ۔

وقال العلامة بدرالدين الشبلی فی آكام المرجان (ص٥٣) بعد ماساق الأحاديث فی وفدالجنّ: ظاهرها يدل علی أن وفادة الجنّ كانت ستّ مرّات، الأولیٰ قيل فيها: اغتيل أواستيطر، والتمس، والثانية كانت بالحجون ، والثالثة كانت بأعلیٰ مكّة وانصاع فی الجبال ،و الرابعة كانت ببقيع الغرقد، وفی هؤلَاء الليالی الثلاث حضر ابن مسعودؓ وخطّ عليه، و الخامسة كانت خارج المدينة حضرها الزبيربن العوامؓ،و السادسة كانت فی بعض أسفاره حضرها بلال بن الحارثؓ، انتهی۔

والخامس أن هذا الحديث مخالف للقرآن، هكذا قاله البخاری وابن عدی والبيهقی وابن حبّان، وأشار إليه الترمذی فقال: قول من يقول: 'لَايتوضأ بالنبيذ' أقرب إلی الكتاب وأشبه، لأن الله تعالیٰ قال: فلم تجدوا ماءً فتيمّموا صعيداًطيّباً ، وزاد ابن حبّان أنه يخالف السنّة الصحيحة والإجماع والقياس ۔

أماكونه مخالفاً للقرآن فلأن الله تعالیٰ أمربالتيمّم عندفقدان الماء، والماء إذا أطلق لَايراد به إلّاالماء المطلق، وأما النبيذ فلايطلق عليه اسم الماء، وإنما يدعیٰ باسم خاص،

وهذا الاِعتراض حقّ، ولكن لوثبت الحديث لقيل: أن هذه الصورة ثبتت إجازتها بالحديث، كماأن كثيراً من الأحكام ثبتت بالأحاديث۔

وأما قول ابن حبّان أنه مخالف للسنّة فإن أراد به ماتقدّم من إنكار ابن مسعودؓ شهود ليلة الجنّ فقد تقدّم مافيه، وإن أراد به أن السنّة جاء ت بالوضوء بالماء ولم تجئى بالوضوء بالنبيذ فجوابه ظاهر أن هذا خبرواحد، وهو حجّة عندأهل السنة، وقد أخرج ابن حبّان (۳/۳۸۹) عن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبى ﷺ أن يغتسل بماء وسدر۔

وأخرج ابن حبّان (۳/۳۹۱)و أبوداود (۱/۲۱۳) وابن خزيمة (۱/۱۲۲) عن أم هانئ أن ميمونةؓ ورسول الله ﷺ اغتسلا فى قصعة فيها أثر العجين۔

وأخرج أبوداود (۱/۱۵۴) عن عائشةؓ عن النبى ﷺ أنه كان يغتسل رأسه بالخطمىّ وهو جنب يجتزئ بذلك ولَايصبّ عليه الماء ۔

و أخرج أبوداود (۱/۱۸۸) عن أميّة ابن أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار أنها حاضت أول مرة وأصاب دمهاالحقيبة، فقال لها رسول الله ﷺ : خذى إناءً من ماء فاطرحى فيه ملحاً ثم اغسلى مااأصاب الحقيبة، فكانت لَاتطهر من حيضة إلّاجعلت فى طهورها ملحاً وأوصت به أن يجعل فى غسلها حين ماتت، وهذه الروايات كلّها دالّة على أنه لَابأس بالماء المضاف۔

وأما دعوىٰ مخالفة الاِجماع فتهويل، فقد قال بالوضوء بالنبيذ جماعة ، قال عكرمة: النبيذ وضوء لمن لم يجدالماء، رواه ابن أبى شيبة (ص ۲٦) بسند جيّد، وروى ابن أبى شيبة أيضاً بإسنادضعيف عن الحارث عن علىؓ أنه كان لَايرى بأساً بالوضوء بالنبيذ، وأخرج الدارقطنى نحوه من طريق مزيدة بن جابر عن على، وأخرج الدارقطنى (ص۲۸) والبيهقى (ص ۱۲) من طريق عبدالله بن محرّرعن عكرمة عن ابن عباسؓ قال: النبيذ وضوء من لم يجدالماء، وعبدالله بن محرّر ساقط۔

وأما أنه خلاف القياس فأراد به القياس على المرق السيّال الرقيق، فإنه لَا يجوز به

الوضوء إجماعاً ، فكذا بالنبيذ، ويجاب عنه بأن الوضوء بالنبيذ ورد على خلاف القياس، فلذا اقتصر على مورد النصّ ، وهوأن يكون مسافراً ولَايكون الماء موجوداً، لكن قال الطحاوى: قدأجمع الناس على أنه لَايجوز الوضوء به مع وجودالماء، فكذالک هوعندعدم الماء، والمروى فى حديث ابن مسعودؓ أنه توضأ به إنما هو وهوعليه الصلوة والسلام غير مسافر، لأنه خرج من مكّة يريدهم، فهو فى حكم استعماله له بمكّة ، فلوثبت ذالک جاز الوضوء به فى حال وجود الماء، فلما أجمعوا على خلاف ذالک ثبت طرحهم هذا الحديث، وهوالنظر عندنا، انتهى۔

بعض الطرق لحديث النبيذ

أخرج أحمد (۱/۲۹۸) والطبرانى و البزار والطحاوى والدارقطنى (ص۲۸) من طريق ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عن حنس الصنعانى عن ابن عباس عن عبدالله بن مسعود أنه كان مع رسول الله ﷺ ليلة الجن، فقال له النبى ﷺ :أ معک ماء؟ قال: معى نبيذ فى اداوة، قال: اصبب علىّ، فتوضأ، قال: فقال النبى ﷺ ياعبدالله بن مسعود! شراب وطهور، هذا لفظ أحمد، ونحوه لفظ الدارقطنى، وفى لفظ له وهولفظ البزاروالطبرانى: أنه وضّأ النبى ﷺ ليلة الجنّ بنبيذ فتوضأ، قال الدارقطنى: تفردبه ابن لهيعة، وهو ضعيف الحديث، وقال البزار: هذا حديث لَايثبت ،لأن ابن لهيعة كانت كتبه قداحترقت، وبقى يقرأ من كتب غيره، فصار فى أحاديثه مناكير، وهذا منها، انتهى۔

تنبيه: جعله أحمدوالبزار والطبرانى من مسانيد ابن مسعود، وهو ظاهرالدارقطنى والطحاوى، ورواه ابن ماجه من هذاالوجه بلفظ: عن عبدالله بن عباس أن رسول الله ﷺ قال لِابن مسعود ليلة الجن: معک ماء؟ قال: لَا، الّا نبيذ فى سطيحة، فقال رسول الله ﷺ: تمرة طيبة وماء طهور، صبّ علىّ، فصببت عليه، فتوضأ به، وظاهره أنه من مسند ابن عباس۔

واخرج أحمد (۱/۴۵۵) والطحاوى والدارقطنى (ص۲۸) من طريق حمادبن سلمة

عن علی بن زيد عن أبی رافع عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ ليلة الجن خطّ حوله، فكان يجيئ أحدهم مثل سواد النخل، وقال لی: لَاتبرح مكانک ،فأقرأهم كتاب الله عزوجل، فلما رأی الزطّ قال: كأنهم هؤلَاء، وقال النبی ﷺ: أمعک ماء؟ قلت: لَا، قال: أمعک نبيذ؟ قلت: نعم، فتوضأ به، قال الدارقطنی: علی بن زيد ضعيف، وأبورافع لم يثبت سماعه عن ابن مسعود، وليس هذا الحديث فی مصنفات حماد بن سلمة، انتهی۔

قال الشيخ تقی الدين بن دقيق العيد فی الِامام: هذا الطريق أقرب من طريق أبی فزارة، وإن كان طريق أبی فزارة أشهر ، فإن علی بن زيد وإن ضعف فقد ذكر بالصدق۔

قلت: ضعّفه جماعة من الأئمة وقوّاه بعضهم، والحق أنه صدوق ولكنه يهم لسوء حفظه، قال أبوحاتم الرازی: يكتب حديثه ولَايحتجّ به، ولذا لم يحتجّ به مسلم، بل روی له مقروناً بغيره، وقول الدارقطنی:' أبورافع لم يثبت سماعه من ابن مسعودؓ' لَاينفی إدراكه وسماعه منه، بل هذا مبنیّ علی مذهب من يشترط فی الاِتصال ثبوت السماع ولومرة، كما هو مذهب البخاری، وأطنب مسلم فی الكلام علی هذا المذهب، وأبورافع نفيع الصائغ ممن أدرک الجاهلية كماذكره مسلم، وقال ابن عبدالبرّ: لم يرالنبی ﷺ ،فهو من كبار التابعين، روی عن أبی بكرالصديقؓ وعمربن الخطابؓ وعبدالله بن مسعودؓ، وجلّ روايته عن عمرؓ وأبی هريرةؓ ، قال ابن دقيق العيد: ومن كان بهذه المثابة فلا يمتنع سماعه من جميع الصحابةؓ۔

قلت: وقدصرّح الحافظ عبدالغنی فی الكمال بأنه سمع من ابن مسعودؓ، قال ابن التركمانی (۹/۱): وكذا ذكر الصريفنی فيماقرأت بخطّه، ولَايلزم من كونه ليس فی مصنّفات حمادبن سلمة أن يكون ضعيفاً، انتهی۔

وأخرج الدارقطنی (ص۲۹) من طريق معاوية بن سلام عن أخيه زيدعن جدّه أبی سلام عن فلان بن غيلان الثقفی أنه سمع عبدالله بن مسعودؓ يقول: دعانی رسول الله ﷺ ليلة الجنّ بوضوء، فجئته بإداوة، فإذا فيها نبيذ، فتوضأ رسول الله ﷺ ، قال الدارقطنی:

الرجل الثقفي الذى رواه عن ابن مسعودؓ مجهول، قيل: اسمه عمرو، وقيل: عبدالله بن عمروبن غيلان، وتبعه على هذا التجهيل البيهقى۔

قلت: أما عبدالله بن عمروبن غيلان فهومجهول، كما قال، وأما عمروبن غيلان فلا،بل ذكره بعضهم فى الصحابةؓ، ورجّح العلامة الكشميرى أنه هو المراد، فقد روى أبونعيم قصة ليلة الجنّ من هذاالوجه، وفيه عن أبى سلام حدثنى من حدثه عمروبن غيلان الثقفى، قلت: لكن أبا سلام لم يسمعه من عمروبن غيلان بنفسه، بل سمع من رجل آخر، وهو مجهول، فالحق أن هذا الطريق معلول، وليس بحسن، كمازعمه الكشميرى، وتبعه البنورى۔

ولهذا الحديث طرق أخر ذكرها الجمال الزيلعى وغيره، وكلّها معلولة، وقد يقال: أن للحديث أصلاً ، فإنه قد تكاثرت طرقه وتباينت مخارجه، والذى يختلج فى قلبى أن النبيذ الذى تحلّلت فيه التميرات لَايرغب أحد فى استعماله على ظاهرالبدن للزوقه، فكيف النبى ﷺ ؟ وهذا الحديث لم ينشرح به الصدر، وأنا استخيرالله تعالىٰ فيه۔

الحديث : ۲۲

رقم الحديث :(۲۱۹۴) باب فى الطلاق على الهزل۔

أخرج أبوداود فى الطلاق من طريق عبدالرحمن بن حبيب عن عطاء بن أبى رباح عن يوسف بن ماهک عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ثلاث جدّهن جدّ وهزلهن جدّ، الطلاق والنكاح والرجعة ۔

قال ابن حزم (۱۰/۲۰۴) : إنه موضوع، عبدالرحمن بن حبيب منكرالحديث، مجهول، لأن قوماً قالوا' عن عبدالرحمن بن حبيب' وقوماً قالوا ' عن حبيب بن عبدالرحمن'، وهومع ذالک متفق على ضعف روايته، انتهى۔

قلت: أخرجه أحمد من طريق والترمذى (ص۱۴۲) وابن ماجه (ص۱۴۸) من طريق حاتم بن إسمعيل، وابن الجارود فى المنتقى (ص۳۲۸)، والدارقطنى (۲۹۷،۴۳۲)، والحاكم (۱۹۸/۲)، والبيهقى (۳۴۱/۷) من طريق سليمان بن بلال، والدارقطنى من طريق إسمعيل بن جعفر كلّهم عن عبدالرحمن بن حبيب بن أردک به، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب، وأقرّه ابن كثير (۱۸۱/۱)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقرّه صاحب الإمام -كما فى التلخيص الحبير (ص۳۱۸)-، وتعقّبه الذهبى بأن عبدالرحمن فيه لين، وقال ابن القطان -كما فى نصب الراية (ص۲۹۴/۳)-: عبدالرحمن بن أردک وإن كان قدروى عنه جماعة إسمعيل بن جعفرعندالدارقطنى (ص۴۳۲) وحاتم بن إسمعيل عند الترمذى وابن ماجه، والدراوردى عندأبى داود، وسليمان بن بلال عندابن الجارود والدارقطنى والحاكم والبيهقى فإنه لايعرف حاله، انتهى بزيادة المخارج، وقال النسائى: منكر الحديث، وذكره ابن حبّان فى الثقات، وقال الحاكم: هومن ثقات المدنيين، قال الحافظ ابن حجر (ص۳۱۸): فهو على هذا حسن، وذكره الذهبى فى الميزان، وقال: صدوق وله ماينكر، قال النسائى: منكر الحديث، ثم أوردالحديث من عندالترمذى وذكرتحسينه وسكت عليه.

(تنبيه) عطاء هو ابن أبى رباح كماصرّح به عندأبى داود وابن ماجه وابن الجارود والدارقطنى والحاكم والبيهقى سوى الترمذى، فذكره غير منسوب، ووهم ابن الجوزى -كما فى التلخيص الحبير (ص۳۱۸)-، فقال: هو عطاء بن عجلان، وهومتروک.

(تنبيه آخر) وماذكره ابن حزم من الإختلاف فى اسمه فلم نقف عليه.

وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد بلفظ ثلاث لايجوز اللعب فيهن، الطلاق والنكاح والعتق، أخرجه الطبرانى، قال الهيثمى(ص۲۳۵): وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيّة رجاله رجال الصحيح -كما فى مجمع الزوائد (ص۳۳۵/۴)- .

وعن عباده بن الصامتؓ أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى مسنده عن بشربن عمرعن

ابن لهيعة عن عبيدالله بن أبى جعفر عن عبادة بن الصامتؓ أن رسول اللهﷺ قال: لَايجوز اللعب فى ثلاث، الطلاق والنكاح والعتاق، فمن قالهنّ فقد وجبن، قال الحافظ (ص٣١٨): هذا منقطع۔

ورواه ابن مردويه -كما فى التفسير لِابن كثير(ص ١/٢٨١)- بإسناد آخر، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن أيوب حدثنا يعقوب بن أبى يعقوب حدثنا يحى بن عبدالحميد حدثنا أبو معاوية عن إسمعيل بن سلمة عن الحسن عن عبادةؓ مرفوعاً بلفظ: ثلاث من قالهن لَاعباً أوغير لَاعب، فهنّ جائزات عليه، الطلاق والعتاق والنكاح۔

وعن أبى الدرداء أخرجه الطبرانى مرفوعاً بلفظ: من لعب بطلاق أوعتاق فهو كماقال، قال الهيثمى (٤/٢٤٦): وفيه إسمعيل بن مسلم المكّى وهوضعيف۔

وعن أبى ذرؓ رفعه: من طلّق وهو لَاعب فطلاقه جائز، ومن أعتق وهولَاعب فعتاقه جائز، ومن نكح وهولَاعب فنكاحه جائز، أخرجه عبدالرزاق عن إبراهيم بن محمد عن صفوان بن سليم عنه، وهو منقطع، وإبراهيم هو ابن أبى يحى متروك۔

وأخرج عن علیؓ وعمرؓ أنهما قالَا: ثلاث لَاتلعب فيهن، النكاح والطلاق والعتاق، وفى رواية عنهما أربع وزاد' والنذر'-كما فى تخريج الزيلعى (ص٢٩٤/٤) والتلخيص(ص٣١٨)-۔

(تنبيه) أنكرالنووى فى تهذيب الأسماء واللغات على الغزالى إيراد الحديث بلفظ 'العتاق' وقال: إنه ليس بصواب، والصواب 'الرجعة'، وكذا قال أبوبكر بن العربى، وفيما تقدّم ردّ عليهما، وأورده صاحب الهداية بلفظ 'اليمين' بدل 'الرجعة' ، ولَاأصل له۔

الحديث:٢٣

رقم الحديث (٢٢٩٢) باب من أنكر ذلک على فاطمة بنت قيسؓ۔

أخـرج أبـوداود مـن طـريق ابن وهب عن عبدالرحمن بن أبى الزناد عن هشام بن عروة عـن أبيـه قـال: لـقـد عـابـت عـائشةؓ أشدالعيب يعنى حديث فاطمة بنت قيسؓ ، وقالت: إن فاطمةؓ كانت فى مكان وحش، فخيف على ناحيتها، فلذلک رخّص لها رسول الله ﷺ.

قال ابن حزم (١٠/٢٩٣) : هـذا باطل، لأنه من رواية ابن أبى الزناد وهو ضعيف، أول من ضعّفه جداً مالک بن أنس.

قلت: علّقه البخارى، قال الحافظ (ص٤٠٥/١١): وتعقّب على ابن حزم بأنه مختلف فيـه، ومـن طعن لم يذكرما يدلّ على تركه فضلاً عن بطلان روايته، وقدجزم يحى بن معين بـأنـه أثبـت الـنـاس فى هشام بن عروة، وهذا من روايته عن هشام، فلله درّ البخارى ماأكثر استحضاره وأحسن تصرّفه فى الحديث والفقه، انتهىٰ.

قـلـت: واستـدلّ ابن حزم على بطلان هذه الرواية بأنه روى إسمعيل القاضى من طريق محمد بن إسحاق قـال: أحسبـه عن محمد بن إبراهيم أن عائشةؓ قالت لفاطمة بنت قيسؓ: إنـمـا أخـرجکِ هذا، تعنى اللسان، فإنه لوصحّ فكانت فى مكان فيه قوم تؤذيهم، ولم يكن فى مكان وحش، وإن كان الأول صحيحاً بطل هذا الحديث، فهما متكاذبان.

قـلت: ولَابعد فى أن تكون فـى مـكـان وحش خال كان معها بعض أحمائها تؤذيهم إذا أتـوا دارهـم بـعـد الـفرا غ من أعمالهم، وإذا ذهبوا لأعما لهم بقيت فى مكان وحش، والله أعلم.

الحديث : ٢٤

رقم الحديث (٢١٤٠) باب فى حق الزوج على المرأة.

أخـرج أبـوداود من طريق شريک عن حصين عن الشعبى عن قيس بن سعدؓ قال: أتيت الـحيـرة فـرأيتهـم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: رسول الله ﷺ أحقّ أن يسجدله، قال:

فأتيت النبی ﷺ، فقلت: إنی أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يارسول الله ! أحقّ أن نسجدلک، قال: أرأيت لومررت بقبری أکنت تسجدله؟ قال: قلت: لَا، قال :فلا تفعلوا، لوکنت اٰمر أحداً أن يسجدلأحد لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لماجعل الله لهم عليهنّ من الحق۔

قال ابن حزم (۱۰/۳۳۳) بعد ماذکر طرقه وأحاديث أخری فی هذا المعنی: کل هذا باطل، وقال: شريک بن عبدالله القاضی مدلس يدلس المنکرات عمن لَاخيرفيه إلی الثقات۔

قلت: شريک ممن أخرج له مسلم فی المتابعات، وهو إن کان سيئی الحفظ فهو صدوق، لَايتعمّدالباطل، والحديث أخرجه الحاکم (۲/۱۸۷) من طريق شريک وصحّحه، وأقره الذهبی۔

وأخرجه البيهقی (۷/۲۹۱) من طريق عبدالرحمن بن أبی بکر النخعی حدثنی أبی ناحصين بن عبدالرحمن السلمی عن عامرعن قيس به ، وقال فی اٰخره: ورواه غيره عن شريک، فقال عن قيس بن سعد، انتهیٰ. وهذا يقتضی أن عبدالرحمن هوابن شريک يروی عنه، ولکن شريکاً يکنیٰ أباعبدالله، ولوثبت له کنيّة أبی بکر لزال عنه تهمة التدليس، والله أعلم۔

وله شواهد کثيرة ذکر بعضها البيهقی۔

منها حديث معاذ بن جبلؓ، أخرجه أحمد فی مسنده (۵/۲۲۷) عن وکيع ثنا الأعمش عن أبی ظبيان عن معاذ بن جبلؓ أنه لما رجع من اليمن، قال: يارسول الله ! رأيت رجالاً باليمن يسجد بعضهم لبعض، أفلا نسجد لک؟ قال: لوکنت آمربشراً يسجد لبشر لأمرت امرأة أن تسجد لزوجها، وأعله ابن حزم بالاِنقطاع، فإن أبا ظبيان لم يلق معاذاًؓ ولَا أدرکه۔

قلت: وقدرواه أحمد (۵/۲۲۸) عن ابن نمير عن الأعمش سمعت أبا ظبيان يحدّث

عن رجل من الأنصار عن معاذؓ ، وأعلّه ابن کثیر (۵/۱۰۱) بأن معاذاً لم یلق النبی ﷺ بعد ذهابه إلی الیمن، وأخرجه ابن ماجه (ص۱۳۴) والبیهقی (۷/۲۹۲) من طریق حمادبن زید عن أیوب عن القاسم الشیبانی عن عبدالله بن أبی أوفیٰؓ أن معاذبن جبلؓ قدم الشام فوجدهم یسجدون بطارقتهم وأساقفتهم، فرأیت فی نفسی أن أفعل ذلک بک، فقال رسول الله ﷺ : لوکنت اٰمر أحداً أن یسجد لأحدلأمرت المرأة أن تسجدلزوجها، فوالذی نفسی بیده لَاتؤدّی المرأة حقّ ربّها عزوجلّ حتی تؤدّی حقّ زوجها کلّه، حتی أن لوسألها نفسها وهی علی قتب أعطته أو قال لم تمنعه، وهذا الإِسناد حسن، ورواه ابن حبان فی صحیحه، ورواه الحاکم مقتصراً علی المرفوع۔

وعن أبی هریرةؓ عن النبی ﷺ قال: لوکنت آمر أحداً أن یسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، رواه الترمذی(۱/۱۳۸) والبیهقی (۷/۲۹۱) من حدیث محمدبن عمروعن أبی سلمة عن أبی هریرةؓ وقال: هذا حدیث حسن غریب، وأخرجه الحاکم والبزار (۲/۱۸۹) من طریق القاسم بن الحکم العرنی عن سلیمان بن داود الیمامی عن یحی بن أبی کثیر عن أبی سلمه عن أبی هریرةؓ فی حدیث، وقال: صحیح الإِسناد، وتعقّبه الذهبی بأنه منکر، سلیمان واهٍ، والقاسم صدوق تکلّم فیه، وکذا تعقّبه المنذری (۲/۴۳)۔

وعن أنسؓ عن النبی ﷺ : لَایصلح لبشرأن یسجد لبشر، ولوصلح لبشرأن یسجد لبشرلأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه علیها، أخرجه أحمد فی حدیث، قال المنذری (۲/۴۳): إسناده جیّد، ورواته ثقات مشهورون۔

وعن عائشةؓ أخرجه أحمد وابن ماجه (ص۱۳۴)، وفیه علی بن زید بن جدعان، وبقیّة رواته رواة الصحیح۔

وعن زیدبن أرقم رواه البزار والطبرانی فی الکبیر والأوسط، قال الهیثمی (۴/۳۱۰) : وأحد إسنادی الطبرانی رجاله رجال الصحیح، خلا صدقة بن عبدالله السمین، وثّقه أبوحاتم وجماعة، وضعّفه البخاری وجماعة۔

وعن ابن عباسؓ أخرجه البزار بإسنادضعيف۔

وعن سراقة بن مالکؓ أخرجه الطبرانی، قال الهيثمی: وفيه وهب بن علی عن أبيه، لم أعرفهما، وبقيّة رجاله ثقات۔

وعن عصمة بن مالک رواه الطبرانی فی الكبير (۱۸۳/۱۷) بسندضعيف۔

وعن غيلان بن سلمة الثقفی، أخرجه الطبرانی بسندضعيف۔

الحديث: ۲۵

رقم الحديث (۴۴۰۸) باب السارق يسرق فی الغزو أيقطع ؟

أخرج أبوداود فی الحدود من طريق عياش بن عباس القتبانی عن شييم بن بيتان ويزيدبن صبح الأصبحی عن جنادة بن أبی أميّة قال: كنامع بسربن أرطاة فی البحر، فأتی بسارق يقال له مصدر، قد سرق بختيةً، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لَاتقطع الأيدی فی السفر، ولولَاذلک لقطعته .

قال ابن حزم (۳۷۰/۱۰): هذا خبرساقط موضوع۔

قلت: أخرجه أحمد (۱۸۱/۴) والترمذی (۱۷۵/۱) من طريق ابن لهيعة عن عياش القتبانی عن شييم عن جنادة ، وقال الترمذی: هذاحديث غريب، وأخرجه النسائی (۲۶۲/۲) من طريق نافع بن يزيد عن حيوة بن شريح عن عياش عن جنادة لم يذكر شييماً، قال الحافظ ابن حجر فی الإصابة فی ترجمة بسر بن أرطاة: فی إسناد أبی داود إسناد مصری قوی، وقال الذهبی -كما فی فيض القدير (۶/۴۱۷)-: الحديث جيّد، وعزاه السيوطی فی الجامع الصغير للضياء المقدسی فی المختارة، والمناوی (۶/۴۱۶) لاِبن حبّان، لكن قال المناوی: قال ابن العربی: وهذا لَاأعلم له أصلاً فی الشرع، وحدوده تقام علی أهلها وإن كان ماكان، وتبعه الحافظ ابن حجر، فقال: هذا يعارضه خبرالبيهقی،

أقيمواالحدود فی السفر والحضر علی القريب والبعيد، ولَاتبالوا فی الله لومة لَائم، انتهی۔

الحديث: ٢٦

رقم الحديث (٢٥٩٢) باب فی النار تعدّیٰ۔

وأخرج أبوداود فی آخرالديات من طريق عبدالرزاق وعبدالملک الصنعانی كلاهما عن معمرعن همام عن أبی هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: النار جبار۔

روی الدارقطنی (ص٣٥٢) عن حمزة بن القاسم الهاشمی عن حنبل بن إسحاق سمعت أباعبدالله أحمدبن حنبل يقول فی حديث عبدالرزاق فی حديث أبی هريرةؓ النار جبار: ليس بشئی، لم يكن فی الكتب باطل، ليس هوبصحيح،وعن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: أهل اليمن يكتبون النار النير،ويكتبون البير يعنی مثل ذالک، وإنما لقّن عبدالرزاق النار جبار، انتهی۔

قلت: فيه نظر، فإن عبدالرزاق لم ينفردبه، فقد تابعه عبدالملک الصنعانی عندأبی داود ، وقال الخطابی –كمافی البذل (ص١١٨/٥)– : لم أزل أسمع أصحاب الحديث يقولون: غلط فيه عبدالرزاق، وإنما هو'البير جبار' حتی وجدته لأبی داود عن عبدالملک الصنعانی عن معمر، فدلّ علی أن الحديث لم ينفردبه عبدالرزاق ، قال: ومن قال: هو تصحيف البير احتج بأن أهل اليمن يميلون النار بكسرالنون منها، فسمعه بعضهم علی الاِمالة، فكتبه بالياء، فكتبه، ثم نقله الرواة مصحفاً، وإن صحّ الحديث فيتأوّل بالنار التی يوقدها الرجل فی ملكه لَا أرب له فيها، فيطيرها الريح فيلقيها فی مال أومتاع لغيره من حيث لَايملک ردّها فيكون هذا غير مضمون، انتهی۔

وكذا وجّهه ابن العربی وغيره، قال الحافظ (١٥/٢٨٠): قال ابن العربی: اتفقت الروايات المشهورة علی التلفظ بالبير، وجاءت رواية شاذّة بلفظ' النار جبار' بنون وألف

ساكنة قبل الراء، ومعناه عندهم أن من استوقد ناراً ممايجوز له فتعدت حتى أتلفت شيئاً فلاضمان عليه، قال: وقال بعضهم: صحّفها بعضهم لأن أهل اليمن يكتبون النار بالياء لَا بالألف، فظنّ بعضهم البير بالموحدة النار بالنون، فرواها كذالك.

قال الحافظ: هذا التاويل نقله ابن عبدالبر وغيره عن يحى بن معين، وجزم بأن معمراً صحّفه، حيث رواه عن همام عن أبى هريرةؓ، قال ابن عبدالبر: ولم يأت ابن معين على قوله بدليل، وليس بهذا تردّ أحاديث الثقات، قال الحافظ: ولَايعترض على الحفّاظ الثقات بالاِحتمالَات، ويؤيّده ماقال ابن معين: اتفاق الحفاظ من أصحاب أبى هريرةؓ على ذكرالبير، دون النار، وقد ذكر مسلم: أن علامة المنكر فى حديث المحدّث أن يعمد إلى مشهور بكثرة الحديث والأصحاب فيأتى عنه بماليس عندهم، وهذا من ذاك، ويؤيّده أنه وقع عندأحمد من حديث جابرؓ بلفظ 'والجبّ جبار' وهى البير، انتهى.

قلت: فمال الحافظ ابن حجر إلى أنه منكر، ولكن الإمام أبامحمد بن حزم الظاهرى ذكر الحديث فى كتابه المحلى (٢٠/١١) من طريق أبى داود، وقال: هذا خبر صحيح، تقوم به الحجة، ولَايحلّ خلافه، ووجّهه بماتقدم عن الخطابى وابن العربى وغيرهما.

والذى يغلب على ظنّى أن الخبر مصحّف كماقال ابن معين، والظاهر أن أحمدبن حنبل أراد بقوله: باطل، أنه وهم، والله أعلم.

الحديث:٢٧

رقم الحديث (١٤٠٣) باب من لم ير السجود فى المفصّل.

أخرج أبوداود فى الصلوة من طريق أبى قدامة الحارث بن عبيدالأيادى عن مطرالورّاق عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن رسول الله ﷺ لم يسجد فى شئى من المفصّل منذ تحوّل إلى المدينة.

قال أبومحمد بن حزم (٥/١١٠): هذا باطل بحت، وأعلّه بأن مطراً سيئ الحفظ، وعارضه بما أخرجه البخارى (ص١٤٦) ومسلم (ص٢١٥/١) عن أبى سلمة بن عبدالرحمن قال: رأيت أبا هريرةؓ سجد فى إذا السماء انشقت، فقلت: ياأباهريرة! ألم أرک تسجد؟ قال: لولم أرالنبى ﷺ سجد لم أسجد، وبماأخرجه مسلم (١/٢١٥) عن أبى هريرةؓ قال: سجدنا مع رسول الله ﷺ فى إذاالسماء انشقت واقرأ باسم ربک، وقال: هذا يكذّب رواية مطر، لأن أباهريرةؓ متأخرالإسلام، أسلم بعد خيبر۔

وقال عبدالحق فى أحكامه -كما فى تخريج الزيلعى (ص١٨٢/٢)-: حديث ابن عباسؓ إسناده ليس بقوى، ويروى مرسلاً، والصحيح حديث أبى هريرةؓ، وإسلامه متأخر قدم على النبى ﷺ فى السنة السابعة من الهجرة، وقال ابن عبدالبر -كما فى تخريج الزيلعى (ص١٨٢/٢)-: هذا حديث منكر، وأبوقدامة ليس بشئى، وأبوهريرةؓ لم يصحب النبى ﷺ إلّابالمدينة، وقد رآه يسجدفى الاِنشقاق والقلم، وقال ابن القطان -كما فى تخريج الزيلعى (ص١٨٢/٢)-: أبوقدامة الحارث بن عبيد قال فيه أحمد: مضطرب الحديث، وضعّفه ابن معين، وقال النسائى: صدوق، وعنده مناكير، وقال ابن حبان: كان شيخاصالحاً، وكثر وهمه، ومطرالوراق سيئى الحفظ، يشبه فى سوء الحفظ بمحمدبن عبدالرحمن بن أبى ليلىٰ، وقد عيب على مسلم إخراج حديثه، انتهى۔

قال ابن القيم (١/٩٨): ولَاعيب على مسلم فى إخراج حديثه، لأنه ينتقى من أحاديث هذا الضرب مايعلم أنه حفظه، كمايطرح من أحاديث الثقة مايعلم أنه غلط فيه، فغلط فى هذا المقام من استدرک على إخراج جميع أحاديث الثقة، ومن ضعّف جميع أحاديث سيئى الحفظ، فالأولىٰ طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية طريقة أبى محمدبن حزم وأشكاله، وطريقة مسلم هى طريقة أئمة هذاالشان، انتهى۔

قلت: حديث ابن عباسؓ هذا أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه (١/٢٨١) ورجّح عليه حديث أبى هريرةؓ، لأنه مثبت، واتفق الأئمة على توهين هذا الحديث وتضعيفه، منهم ابن

عبدالبر وابن حزم وعبدالحق وابن القطان والنووى (۱/۲۱۵) قال: ضعيف الإسناد، لايصحّ الاحتجاج به، والذهبى (۱/۲۰۳) فقال: هذا منكر، فقد صحّ أن أباهريرةؓ سجد مع النبى ﷺ فى إذاالسماء انشقت، وإسلامه متأخر، وابن القيم قال: حديث ضعيف، فيه من الضعف مافيه۔

الحديث: ۲۸

رقم الحديث (۵۱۲۰) باب فى العصبيّة۔

أخرج أبوداود فى الأدب عن أحمد بن عمروبن السرح عن أيوب بن سويد عن أسامة ابن زيد أنه سمع سعيد بن المسيب يحدّث عن سراقة بن مالک بن جعشم المدلجیؓ قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: خيركم المدافع عن عشيرته مالم يأثم، قال أبوداود: أيوب بن سويد ضعيف۔

والحديث أنكره أبوحاتم على أيوب بن سويد، وقال: ماأعلم روى أسامة عن سعيدبن المسيب شيئاً ، وقال ابن أبى حاتم فى موضع آخر (۲/۲۰۹): قال أبى: كنت أسمع منذ حين يذكرعن يحى بن معين أنه سئل عن أيوب بن سويد فقال: ليس بشئى، وسعيدبن المسيب عن سراقةؓ لَايجئى ،وهذا حديث موضوع، بابه حديث الواقدى، وأعلّه المنذرى فى مختصرالسنن بأيوب بن سويد وبالاِنقطاع۔

وله شاهد من حديث خالدبن عبدالله بن حرملة المدلجى رواه الطبرانى، قال الهيثمى (۸/۱۱۰): فيه من لم أعرفهم ۔

قلت: وحديث خالد هذا رواه ابن أبى عاصم من طريق سجّيل بن محمدالأسلمى حدثنى أبى عن خالد بن عبدالله بن حرملة المدلجى قال: رأيت رسول الله ﷺ ، قال الحافظ فى الاِصابة: وأخرجه الطبرانى وغيره من وجوه أخرىٰ ليس فيها 'رأيت' ، وأخرجه البيهقى فى الشعب من طريق أبى سعيد مولى بنى هاشم عن سجّيل فقال فيه : عن خالدبن عبدالله عن أبيه، قال حسين القبانى أحد رواته: لَاأعلم أحداً قال فيه 'عن أبيه' غير أبى

سعید، انتهى۔

ومن طريق أبى سعيد أخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده مختصراً، وأخرجه مطين فى الوحدان من طريق أنس بن عياض عن سجّيل، قال البغوى: لاأدرى لخالد صحبة أم لا، قال العسكرى : حديث خالد مرسل، ولم يلق النبى ﷺ ، وذكره فى التابعين البخارى وأبوحاتم الرازى وابن عباسؓ وآخرون، وقال ابن منده: لاتصحّ له صحبة، انتهى۔

الحدیث: ۲۹

رقم الحدیث (۵۲۷۳) باب فی مشی النساء مع الرجال فی الطریق۔

أخرج أبوداود فى أواخرالأدب من طريق داودبن أبى صالح عن نافع عن ابن عمرؓأن النبى ﷺ نهى أن يمشى يعنى الرجل بين المرأتين۔

أخرجه البخارى فى تاريخه (۲/۲۳۴) والحاكم (۴/۲۸۰) من هذا الوجه، وصحّحه، وفيه نظر، فقد حكم أبوزرعة وأبوحاتم بأنه حديث منكر، وقال ابن حبّان فى الضعفاء (۱/۲۸۴): داودبن أبى صالح يروى الموضوعات عن الثقات، حتى كأنه كان يتعمّدلها، روى عن نافع عن ابن عمرؓ فذكر هذاالحديث۔ والله أعلم۔

الحدیث: ۳۰

رقم الحدیث (۴۲۴۲)، باب ذکر الفتن و دلائلها،

حديث عبدالله بن عمروؓ فى فتنة السرّاء (۵/۸۸): كنّا قعودا عند رسول الله ﷺ، فذكر الفتن فأكثر فى ذكرها، الحديث۔

قال أبوحاتم (۲/۲۱۷): ليس بصحيح كأنه موضوع ۔
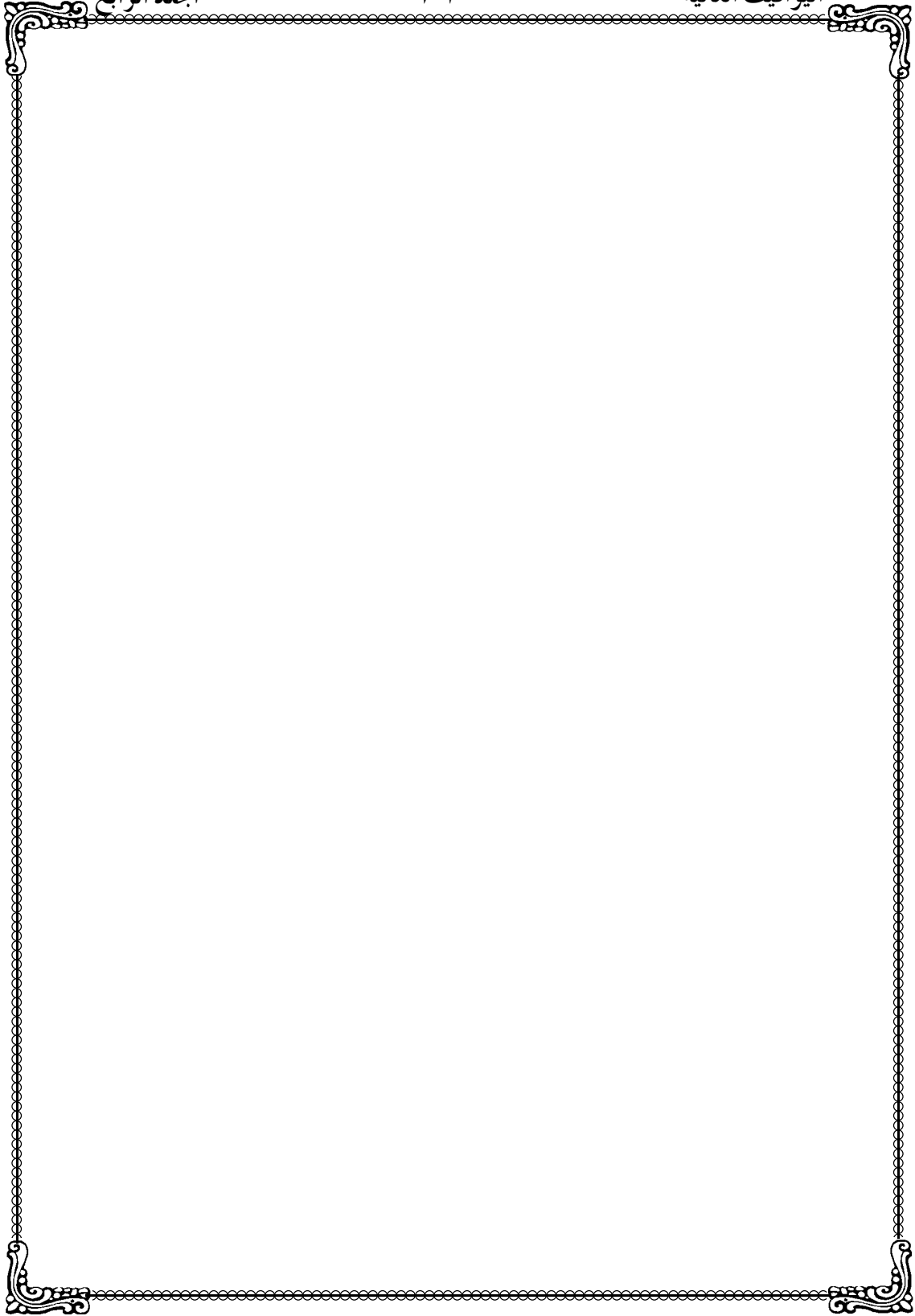
....

جزء تحقيق الأحاديث
التى وسمت بالوضع أو الضعف وهى فى جامع الترمذى

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى
شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)
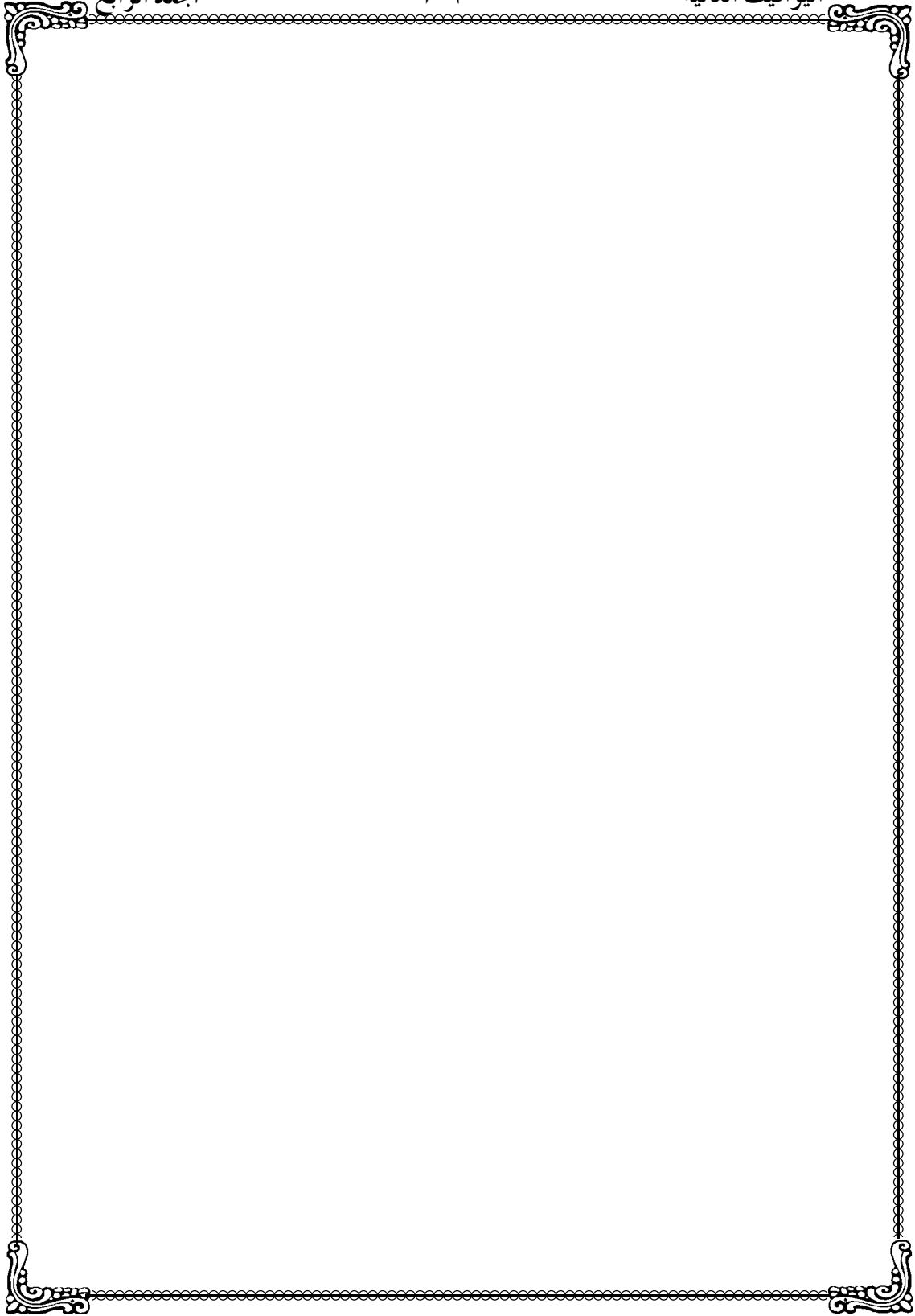
بسم الله الرحمن الرحيم

قد انتقد ابن الجوزى على جملة من أحاديث جامع الترمذي، قال السيوطى فى التدريب (ص۱۸۳) وهى ثلاثة وعشرون حديثا،قلت: بل ثلاثون حديثاً كماقال السيوطى فى آخر التعقبات بل أكثر، وقد انتقدجمع من الحفّاظ على أحاديث من الجامع، تتبّعتها فزادت على أربعين حديثاً، منها ما انتقدها السراج القزوينى على المصابيح وهى سبعة عشر حديثاً أوثمانية عشر من الجامع، اشتركا فى أحاديث، وسوى ذلک أحاديث مما وقفت عليها فى كتب القوم قدوسمت بالوضع والبطلان وهى فى الجامع، وأنا أسوقها مع الكلام عليها إن شاء الله تعالىٰ۔

الحديث: ۱

رقم الحديث(۱۳۱)باب ماجاء فى الجنب والحائض أنهما لَا يقرء ان القرآن:

أخرج الترمذي من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمرؓعن النبیﷺ قال: لَاتقرأالحائض ولَاالجنب شيئًا من القرآن، قال الترمذي: لَانعرفه إلّامن حديث إسماعيل بن عياش عن موسىٰ، قلت: كذا قال البخارى والبزّار وابن عدى والبيهقى وغيرهم،كذا فى نصب الراية (۱/۱۹۵)والتلخيص الحبير(۵۰)، ومن هذا الوجه أخرجه ابن ماجه (ص۴۴) والدارقطنى (ص۴۳) والبيهقى(ص۸۹) والخطيب(ص۱۴۵/۲)۔

قال الحافظ ابن حجرفى التلخيص(ص۵۱): قال عبدالله بن أحمد عن أبيه: هذا باطل وأنكرعلى إسماعيل، انتهى۔أى أن رفعه باطل وأن إسماعيل وهم فى رفعه، قال الذهبى فى الميزان قال عبداللّٰه بن أحمد: عرضت على أبى هذا الحديث فقال: هذاباطل، يعنى ان إسمٰعيل وهم، انتهى۔

وكذانقله ابن القيم فی إعلام الموقعين (۳/۴۱)عن عبداللّٰه بن أحمد، والمراد بالوهم الوهم فی رفعه، قال ابن أبی حاتم فی العلل (ص ۴۹) سمعت أبی وذكرحديث إسماعيل بن عياش يعنی هذا فقال:خطأٌ، إنّما هومن قول ابن عمر، انتهی۔ ولكن لم ينفرد به إسماعيل بن عياش، بل تابعه علی رفعه المغيرة بن عبدالرحمن وأبومعشرنجيح السندی كلاهما عن موسی، أخرجه الدارقطنی، وصحح ابن سيدالناس طريق المغيرة بن عبدالرحمن وأخطأ فی ذلک، فإن فيها عبدالملک بن مسلمة وهوضعيف، فلوسلم منه لصحّ إسناده، وإن كان ابن الجوزی ضعّفه بمغيرة بن عبدالرحمن فلم يصب فی ذلک،فإن مغيرة ثقة، كذا فی التلخيص الحبير(ص ۵۱)۔

وكان ابن سيدالناس تبع ابن عساكر فی قوله فی الأطراف أنّ عبدالملک بن مسلمة هذا هوالقعنبی، وليس كذلک بل هوآخركما قال الحافظ ابن حجرفی التلخيص والنكت الظراف، وأبومعشر نجيح السندی ضعيف، والراوی عنه رجل مبهم، ولضعف هٰذين الطريقين لم يعتبرالبيهقی متابعتهما، فقال فی السنن(ص ۸۹): قال البخاری فيما بلغنی عنه: إنماروی هذا إسماعيل بن عياش عن موسی بن عقبة ولَا أعرفه من حديث غيره، وإسماعيل منكرالحديث عن أهل الحجاز وأهل العراق، ثم قال: وقد روی عن غيره عن موسی بن عقبة، وليس بصحيح،

وقال فی المعرفة -كما فی نصب الراية(ص ۱/۱۹۵): هذا حديث ينفرد به إسماعيل بن عياش، وروايته عن أهل الحجاز ضعيفة لَايحتجّ بها، قاله أحمد بن حنبل ويحيیٰ بن معين وغيرهما من الحفاظ، وقد روی هذا عن غيره وهوضعيف، وقال الحافظ ابن حجرفی الفتح (۱/۳۴۸): هذا الحديث ضعيف من جميع طرقه، وقال ابن القيم فی إعلام الموقعين: إنه حديث معلول باتّفاق أهل العلم بالحديث، وقال النووی (۱/۱۵۵): وهو حديث ضعيف ضعفه البخاری والبيهقی وغيرهما، والضعف فيه بيّن وأشارالسيوطی فی الجامع الصغير(۲/۴۵۳) إلی أن أحمد أخرجه فی مسنده وسكت عليه شارحه المناوی،

وينظر أين هو فی المسند؟ (قال المرتب عفاالله عنه: لم أجده فی المسند)

قلت: وله شاهد عن جابرؓ مرفوعاً أخرجه ابن عدی فی الكامل-كما فی نصب الراية(ص ۱۹۵/۱)-والدارقطنی (۱۹۷/۱)، وفی إسناده محمد بن الفضل بن عطيّة ضعيف متروك، وفی النهی عن الجنب حديث عبدالله بن رواحةؓ، ومرة عنه عن عبدالله بن عباسؓ أخرجهماالدارقطنی (ص۴۴)، وفی إسنادهما إسماعيل بن عياش، وله طريق آخر عنده، وفيه أيضاً مقال۔

الحديث:۲

رقم الحديث(۱۸۸)باب ماجاء فی الجمع بين الصلاتين فی الحضر:

أخرج الترمذي من طريق حنش الصنعانی عن عكرمة عن ابن عباسؓ عن النبیﷺ قال: من جمع بين الصلاتين من غيرعذر فقدأتی باباً من أبواب الكبائر، قال الترمذي: وحنش هذا هو أبوعلی الرحبی، وهوحسين بن قيس وهوضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره۔

وأخرجه الدارقطني (ص۱۵۲) والحاكم (۲۷۵/۱) والبيهقي (۱۶۳/۳) وابن حبان فی كتاب الضعفاء-كما فی نصب الراية(ص ۱۹۳/۱)- من هذاالوجه، قال العقيلی -كما فی تهذيب التهذيب (ص۲۶۵/۲والآلی ص۲۳/۲)-:لَايتابع عليه ولَايعرف إلّابه ولَا أصل له، وقد صح عن ابن عباسؓ أن النبی ﷺ جمع بين الظهروالعصروالمغرب والعشاء، وتبعه ابن الجوزي فأورده فی الموضوعات (۱۰۱/۲)، وقال: حسين بن قيس كذّبه أحمد بن حنبل، وقال مرّة: متروك الحديث، وكذلك قال النسائی، وقال يحيی: ليس بشئی، وأغرب الحاكم فقال فی المستدرك: حنش بن قيس الرحبی يقال له أبوعلی من أهل اليمن سكن الكوفة، ثقة، وتعقّبه الذهبی بأنهم ضعّفوه، وقال ابن عبدالهادی-كما

فی نصب الراية(ص ١٩٣ / ١)- لم يتابع الحاكم على توثيقه۔

قلت: فالحديث لَايثبت، لكن قال الترمذي بعد إخراجه: والعمل عند أهل العلم أن لَايجمع بين الصلوتين إلّافی السفر أوبعرفة، ورخّص بعض أهل العلم من التابعين فی الجمع بين الصلوتين للمريض، وبه يقول أحمد وإسحاق، وقال بعض أهل العلم يجمع بين الصلاتين فی المطر،وبه يقول الشافعی وأحمد وإسحاق، ولم يرالشافعی للمريض أن يجمع بين الصلاتين، انتهى۔ وهذا يدل على أن الحديث معمول به عند العلماء لَايجوزون الجمع لغيرالمعذور۔

وأخرج عبدالرزاق (٢/٥٥٢) عن معمرعن قتادة عن أبی العالية أن عمرؓكتب إلى أبی موسیؓ: واعلم أن جمعاً بين الصلاتين من الكبائر إلّامن عذر، وأخرجه ابن أبی شيبة عن وكيع عن الثوری عن هشام بن حسان عن رجل عن أبی العالية عن عمرؓ، وأخرجه البيهقی (٣/١٦٩) من طريق سعيد عن قتادة عن أبی العالية عن عمرؓ، قال الشافعی: ليس هذا بثابت عن عمر، هومرسل، قال البيهقی: أبوالعالية لم يسمع عن عمرؓ، ثم رواه البيهقی عن أبی قتادة العدوی أن عمرؓكتب إلى عامل له: ثلاث من الكبائر،الجمع بين الصلاتين إلّامن عذر، والفرارمن الزحف، والنهبی، وقال: أدرک أبوقتادة العدوی عمرؓ، فإن كان شهده حين كتب فهوموصول، وإلّافهوإذا انضمّ إلى الأوّل صارقويّاً، قلت: هذا ثابت عن عمرؓ إلّاأن المرفوع لَايثبت، وإن كان الحكم صحيحاً، فإنه لَايجوز إخراج الصلوات عن أوقاتها من غيرعذر،ولوجازلماكان فی تحديد الأوقات كبيرفائدة، والله أعلم۔

الحديث:٣

رقم الحديث(١٩٥)باب ماجاء فی الترسّل فی الأذان:

أخرج الترمذی من طريق عبدالمنعم صاحب السقاء نا يحيى بن مسلم عن الحسن

وعطاء عن جابرؓ أن رسول اللهﷺ قال لبلال: إذا أذّنت فترسّل فی أذانک وإذا أقمت فأحدر، واجعل بین أذانک وإقامتک قدرمایفرغ الآکل من أکله والشارب من شربه والمعتصرإذا دخل لقضاء حاجته، ولَاتقوموا حتی ترونی، قال الترمذي: ولَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وهوإسناد مجهول۔

قال ملک المحدثین العلامة محمد بن طاهر النهروالی الفتنی فی تذکرة الموضوعات (ص٣٥): قال القزوینی: موضوع عندی، وصدرالحدیث لیس بموضوع، وهوإذا أذّنت فترسّل وإذا أقمت فأحدر۔

قلت: أخرجه ابن عدی فی الکامل والعقیلی فی الضعفاء و حمزة بن یوسف السهمی فی تاریخ جرجان (ص١١٣) والبیهقی فی السنن الکبری (١/٣٠١)من حدیث عبدالمنعم به، قال العقیلی: لَایتابع علیه، وهو منکرالحدیث، وتابعه من هودونه، وکذا قال البخاری: أنه منکر الحدیث، قال البیهقی: هکذا رواه جماعة عن عبدالمنعم بن نعیم أبی سعید، قال البخاری: وهومنکرالحدیث، ویحیی بن مسلم البکاء ضعفه یحیی بن معین، وقال البیهقی فی موضع آخر(٢/٢٩): وفی إسناده نظر، وذکره البغوی فی حسان المصابیح وقال: ضعیف۔

وأخرجه الحاکم (١/٢٠٤) من طریق علی بن حماد بن أبی طالب ثناعبدالمنعم بن نعیم الریاحی ثناعمروبن فائد الأسواری ثنا یحیی بن مسلم به، فأدخل بین عبدالمنعم ویحیی بن مسلم عمروبن فائد وقال: لیس فی إسناده مطعون فیه غیرعمروبن فائد، والباقون شیوخ البصرة، وهذا سنة غریبة لَاأعرف لها إسناداًغیرهذا، قلت: عمروضعیف، قال الدارقطنی: متروک، وقال ابن عدی: بصری منکر الحدیث، ویحیی بن مسلم قدضعّفه ابن معین کما تقدّم۔

وله شاهد من حدیث أبی هریرةؓ أخرجه البیهقی من طریق صبیح بن عمیرالسیرافی عن الحسن بن عبیداللّٰه عن الحسن وعطاء کلاهماعن أبی هریرةؓ، قال قال رسول اللّٰهﷺ

لبلال: فذکرمثله إلی قوله لقضاء حاجته، قال البیهقی: والإسناد الأول أشهرمن هذا، قلت: صبیح بن عمیر قال الأزدی: فیه لین، وأشارالبیهقی إلی جهالته۔

وللجزء الأوّل أعنی قوله "إذا أذنت فترسّل وإذاأقمت فأحدر" شواهد عن علیؓ مرفوعاً وعن عمرؓ وابنه عبداللّٰهؓ موقوفاً۔

فأماحدیث علیؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط –کما فی نصب الرایة(ص ۱/۲۷۶)– والدارقطنی (ص۸۸) من حدیث عمرو بن شمر الجعفی عن عمران بن مسلم عن سوید بن غفلة قال سمعت علی بن أبی طالبؓ یقول: کان رسول اللّٰه ﷺ یأمرنا أن نرتّل الأذان ونحذف الإقامة، وعمرومنکرالحدیث نسب إلی الوضع فلا فائدة فی شاهده۔

وأمّا قول عمرؓفأخرجه ابن أبی شیبة (ص۱/۲۱۵) والدارقطنی (ص۸۸) والبیهقی(۱/۳۱۱) وفیه رجل مجهول۔

وأماموقوف ابن عمرؓفأخرجه ابن أبی شیبة (۱/۲۱۵)من فعله، واستدل الشافعی فی الأم(۱/۷۶) بحدیث أبی سعیدؓإنی أراک تحبّ الغنم والبادیة ،فإذاکنت فی غنمک وبادیتک فأذّنت بالصلاة فارفع صوتک بالنداء، فإنه لَایسمع مدی صوت المؤذن جنّ ولَاإنس ولَاشیئی إلّاشهدله یوم القیامة، قال أبوسعیدؓ سمعته من رسول اللّٰهﷺ، أخرجه البخاری،قال الشافعی: والترغیب فی رفع الصوت یدلّ علی ترتیل الأذان، لأنه لَایقدر أحدعلی أن یبلغ غایة من صوته فی کلام متتابع إلّامترسّلاً، وذلک أنه إذا حذف ورفع انقطع، انتهی۔

وللجزء الثانی أعنی قوله" اجعل بین أذانک وإقامتک قدرمایفرغ الآکل" إلی آخره أیضا شواهدمن حدیث أبیّ بن کعبؓ وأبی هریرةؓ وسلمانؓ۔

أمّاحدیث أبیّ بن کعب فأخرجه عبداللّٰه بن أحمد فی زیادات المسند(۵/۱۴۳) من طریق أبی الجوزاء عنه قال قال رسول اللّٰه ﷺ: اجعل بین أذانک وإقامتک نفسا یفرغ الآکل من طعامه فی مهل ویقضی المتوضئ حاجته فی مهل، ولکنه معلول، لإن أبا الجوزاء

مجهول، وقال الأزدى: متروک، وأيضاً لم يسمع من أبیّ۔

وأمّا حديث أبى هريرةؓ فأخرجه أبوالشيخ -كذا فى كنزالعمال(ص ۲۶۸/۴)والفتح(ص۸۸)-وفيه المعارک بن عبّاد عن عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى، وهما ضعيفان، وأخرجه البيهقى بإسناد آخر كما تقدم۔

وأمّا حديث سلمانؓ فأخرجه أبوالشيخ أيضاً-كذا فى كنزالعمال(ص ۲۶۸/۴)والفتح(ص۸۸) - وفيه المعارک أيضا، وقال الحافظ ابن حجر(۲/۸۸) فى حديث الباب: إسناده ضعيف، وفى أحاديث أبى هريرةؓ وسلمانؓ وأبى بن كعبؓ كلها واهية۔

قلت: وتستفاد المهلة بما أخرجه الشيخان عن عبدالله بن مغفلؓ أن رسول الله ﷺ قال: بين كل أذانين صلاة، قالهاثلاثا، وقال فى الثالثة "لمن شاء" وترجم عليه البخارى 'كم بين الأذان والإقامة'، وأمّاقوله: 'فلاتقوموا حتّى ترونى'، ففى الصحيحين، والله تعالى أعلم۔

الحديث: ۴

رقم الحديث(۲۵۷)باب ماجاء أن النبیّ ﷺ لم يرفع يديه إلّا فى أوّل مرّة:

أخرج الترمذي حدثنا هناد نا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال عبدالله بن مسعودؓ: ألَاأصلّى بكم صلاة رسول الله ﷺ فصلّى فلم يرفع يديه إلّافى أوّل مرّة، قال: وفى الباب عن البراء بن عازبؓ، قال: حديث ابن مسعودؓ حديث حسن، وبه يقول غيرواحد من أهل العلم من أصحاب النبیّ ﷺ والتّابعين، وهوقول سفيان وأهل الكوفة، انتهى۔

والحديث أخرجه من هذا الوجه أحمد (ص۴۴۲) وابن أبى شيبة (۱/۲۳۶) وأبوداود (۲/۲۱) والنسائى (۱/۱۶۱) والبيهقى(۲/۷۸)، وصحّحه الدارقطنى فى العلل وابن حزم

فی المحلی (۳/۲۳۵) وابن القطان فی الوهم والإیهام، وسیکون لی عودة إلی التفصیل۔

وله طریق آخر أخرجه أبویعلی (۸/۴۵۳) والدارقطنی (ص ۱۱۱) والبیهقی (۲/۷۹) وابن عدی فی الکامل-کما فی نصب الرایة (ص ۱/۳۹۶)- من طریق محمد بن جابر عن حمادبن أبی سلیمان عن إبراهیم عن علقمة عن عبدالله قال: صلّیت مع رسول اللهﷺ وأبی بکرؓ وعمرؓ فلم یرفعوا أیدیهم إلّاعند افتتاح الصلاة۔

قال الدارقطنی: تفرّدبه محمد بن جابر وکان ضعیفاً عن حماد عن إبراهیم، وغیرحماد یرویه عن إبراهیم مرسلاً عن عبدالله من فعله غیر مرفوع، وهوالصواب، وهذا المرسل أی المنقطع أخرجه محمد بن الحسن فی الحجّة(ص۹۷)وعبدالرزاق (۲/۷۱) عن الثوری عن حصین عن إبراهیم عن ابن مسعودؓ کان یرفع یدیه فی أوّل شیئ ثم لَایرفع بعد، ورواه عبدالرزاق عن ابن عیینة عن حصین مثل حدیث الثوری عن حصین والطحاوی من طریق أبی الأحوص عن حصین۔

وأخرجه البیهقی فی الخلافیات -کما فی نصب الرایة (ص ۱/۳۹۶)-من طریق حماد بن سلمة عن حماد عن إبراهیم أن ابن مسعودؓ کان إذا دخل فی الصلاة کبّرورفع یدیه أوّل مرّة ثم لم یرفع یدیه بعد ذلک، قال الحاکم: وهذا هوالصحیح، وإبراهیم لم یر ابن مسعودؓ، والحدیث منقطع، ومحمد بن جابر تکلّم فیه أئمة الحدیث، وأحسن ماقیل فیه أنه یسرق الحدیث من کلّ من یذاکره حتی کثرت المناکیر والموضوعات فی حدیثه، وقال عبدالله بن أحمد فی العلل (۱/۱۱۷): ذکرت لأبی حدیث محمد بن جابر هذا فقال: هذا ابن جابر إیش حدیثه هذا؟ حدیث منکر أنکره جدّاً، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۹۶) وقال: محمد بن جابر قال یحیی: لیس بشئی، وقال أحمد بن حنبل: لَایحدث عنه إلّاشرّمنه، وقال الفلّاس: متروک الحدیث، وذکر حدیثین آخرین باطلین ثم قال: وما أبله من وضع هذه الأحادیث الباطلة لیقاوم بهاالأحادیث الصحیحة۔

ففی الصحیحین من حدیث ابن عمرؓأن النبیﷺ کان إذا افتتح الصلاة رفع یدیه حتّی

تحاذی منکبیه، وإذا أراد أن یرکع وبعد مایرفع رأسه من الرکوع، قال ابن المدینی: حق علی المسلمین أن یرفعوا أیدیهم لهذا الحدیث، قال ابن الجوزی: هذه سنّة قدرواها عن رسول اللّٰه ﷺ أبوبکرؓ، وعمرؓ، وعثمانؓ، وعلیؓ، وعبدالرحمن بن عوفؓ، وحسین بن علی بن أبی طالبؓ، ومعاذ بن جبلؓ، وعماربن یاسرؓ، وأبوموسیؓ، وعمران بن حصینؓ، وابن عمرؓ، وابن عمروؓ، وابن عباسؓ، وجابرؓ، وأنسؓ، وأبوهریرةؓ، ومالک بن الحارثؓ، وسهل بن سعدؓ، وبریدةؓ، ووائل بن حجرؓ، وعقبة بن عامرؓ، وأبوسعید الخدریؓ، وأبوحمیدالساعدیؓ، وأبوأمامة الباهلیؓ، وعمیربن قتادةؓ، وعائشةؓ، واتفق علی العمل بها مالک والشافعی وأحمد بن حنبل، انتهی۔

قلت: ولولَاهذا الکلام عن ابن الجوزی والنقدعلی جمیع ماوردفی باب ترک الرفع لما أوردت حدیث ابن مسعودؓ بالطریق المذکورأوّلاً فی هذا الکتاب، ولکن ابن الجوزی زعم أن ماورد فی باب ترک الرفع باطل موضوع، وتبعه علی ذلک ابن تیمیة فی المنهاج (۴/۱۱۵) وابن القیّم فی المنارالمنیف(ص۱۳۷)۔

والحق أن الطریق الأوّل ثابت، لَاکماقال عبداللّٰه بن المبارک: 'لم یثبت عندی حدیث ابن مسعودؓ أنه علیه الصلاة والسلام لم یرفع یدیه إلّافی أوّل مرّة، وثبت حدیث ابن عمرؓأنه رفع عندالرکوع وعندالرفع من الرکوع وعندالقیام من الرکعتین، رواه الترمذي والدارقطنی والبیهقی'، لأن ثبوت الحدیث علی ثقاهة الرجال وعدالتهم والاِتصال فی السند، والحدیث جامع للوجهین، ولذا صحّحه الدارقطنی فی العلل وابن حزم وابن القطان مع تعنّتهما۔

وأمّا قول النووی فی الخلاصة –کما فی اللآلی(ص ۲/۱۹)–: 'اتفقوا علی تضعیف هذا الحدیث'، فهوعلی عادته فی التهویل، وقد تعقّبه الزرکشی فی تخریجه لأحادیث الرافعی–کما فی اللآلی(ص ۲/۱۹)– فقال: نقل الاِتفاق لیس بجیّد، فقد صحّحه ابن حزم والدارقطنی وابن القطان وغیرهم۔

فأما العدالة فلأن وكيعا إمام فی الحديث حافظ، وسفيان الثوری إمام فی الفقه والحديث لَايسئل مثله، وأما عاصم بن كليب فثقة وثقه إمام الجرح والتعديل يحيى بن معين وأبوعبدالرحمن النسائی، وهو متعنت فی الرجال كما قال الحافظ الذهبی فی الميزان (۱/۲۱۲) والحافظ ابن حجرفی المقدمة (ص ۳۸۴)، وكذاوثقه أحمد بن صالح المصری، وقال علی بن المدينی: لَايحتجّ به إذا انفرد، وقال ابن سعد: كان ثقة يحتجّ به، وقال أحمد، لَابأس بحديثه، وقد احتجّ به مسلم فی الصحيح والبخاری فی الأدب المفرد، وعلّق له فی اللباس، واحتجّ به الباقون، وقدكان الشيخ أبوالحسن المقدسی يقول فی الرجل الذی يخرج عنه فی الصحيح: هذا جازالقنطرة، يعنی بذلک أنه لَايلتفت إلی ماقيل فيه، قال الشيخ أبوالفتح بن دقيق العيد القشيری فی مختصره: هكذا نعتقد وبه نقول، ولَانخرج عنه إلّابحجّة ظاهرة وبيان شاف يزيد فی غلبة الظن علی المعنی الذی قدّمناه من اتفاق الناس بعد الشيخين علی تسمية كتابيهمابالصحيحين، ومن لوازم ذلک تعديل رواتهما، قال الحافظ فی المقدمة(ص ۳۸۱):فلا يقبل الطعن فی أحد منهم إلّا بقادح واضح،انتهی۔

وأما ماحكاه البيهقی فی سننه عن شيخه الحاكم: 'عاصم لم يخرج حديثه فی الصحيح، وكان يختصرالأخبار فيؤديها بالمعنی' فسهومن الحاكم، فقد أخرج له مسلم(۲/۱۹۷) فی صحيحه من طريق ابن إدريس عنه عن أبی بردة قال قال علیؓ :نهانی رسول اللهﷺ أن أتختّم فی هذه وهذه، وأومأ إلی الوسطی والتی تليها، وقد أقرّبذلک الحاكم نفسه فقال فی المستدرک (۱/۲۲٦): قد احتجّ مسلم بشريک وعاصم بن كليب، انتهی۔

لكن قال البيهقی فی الخلافيات: يريد الحاكم والله أعلم بذلک صحيح البخاری، لأن مسلماً قد أخرج حديثه، انتهی۔

قلت: عدم تخريج البخاری أومسلم لشخص لَايلزم من ذلک تضعيف الخبر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية فی فتاويه (۲۴/۳۵۱): مجرّدعدم تخريجهما للشخص لَايوجب

ردّحديثه، انتهى۔ لأن صحّة الإسناد ليست مدارهاعلى أن يكون رجال الإسناد رجال الصحيح، ولواشترط ذلک لفسدعلى الحاكم مارامه في مستدركه من تصحيح أحاديث كثيرة، لكون رجالها ثقات وإن لم تكن من رجال الصحيحين، ولم ينفردبه عاصم بل تابعه حماد بن أبي سليمان في جامع المسانيد(ص ۳۵۲)، لكن في إسناده سليمان بن داودالشاذكوني، وحديث حمادأخرجه أبويعلى (ص۴۵۳) والدارقطني والبيهقي، وعاصم هوالذي يدورعليه حديث وائل في وضع اليدين على الصدرعندابن خزيمة (۱/۲۴۳) والبيهقي۔

وأما عبدالرحمن بن الأسود فهوابن يزيد بن قيس النخعي الكوفي التابعي الفقيه، اتفقوا على أنه ثقة، أخرج له الشيخان والأربعة، ووهم العلامة ابن دقيق العيد فاقتصرفي الإمام–كما في نصب الراية(۱/۳۹۴)واللآلي(۲/۱۹)– على ذكرمسلم، وتبعه الزيلعي (۱/۳۹۴) والسيوطي –كما في اللآلي(۲/۱۹)–على هذا الوهم، وحديثه في البخاري في باب لَايستنجي بروث (ص۲۷)، وفي باب مباشرة الحائض(ص ۴۴)،وفي باب مايصلّي بعد العصر من الفوائت(ص ۸۳)۔

وأما علقمة فمتفق على الاِحتجاج لَايسئل عن مثله۔

وأما الاِتّصال فلأن كلهم لقي وسمع من شيخه كما هومصرّح في كتب الرجال، وكذا صرح الطحاوي (۱/۱۱۱) باتصاله، وأما ماحكى المنذري في مختصرالسنن (۱/۳۶۸) –كما في نصب الراية(۱/۳۹۴)–عن بعضهم أنه قال: لم يسمع عبدالرحمن من علقمة، انتهى۔ فتعقبه تلميذه العلامة ابن دقيق العيد في الإمام –كما في نصب الراية(۱/۳۹۴)– فقال: قول شيخنا أبي محمد المنذري غيرقادح، فإنه عن رجل مجهول، وقد تتبّعت هذا القائل فلم أجده ولَا ذكره ابن أبي حاتم في مراسيله، وإنما ذكره في كتاب الجرح والتعديل فقال: وعبدالرحمن بن الأسود دخل على عائشةؓ وهوصغيرولم يسمع منها، وروى عن أبيه وعلقمة ولم يقل أنه مرسل، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال: إنه

مات سنة تسع وتسعين وكان سنّه سنّ إبراهيم النخعى، فإذا كان سنّه سنّ النخعى فما المانع من سماعه من علقمة مع الاِتفاق على سماع النخعى منه، ومع هذا كله فقد صرّح الحافظ أبوبكرالخطيب فى كتاب المتفق والمفترق فى ترجمة عبدالرحمن هذا أنه سمع أباه وعلقمة، انتهى۔

قلت: قدوقع تصريح تحديث علقمة إيّاه عندأحمد (١/٤١٨) فى مسنده وفى علله (١/١١٧) من طريق ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود ثناعلقمة عن عبدالله فذكرحديث التطبيق، وكذا أخرجه البخارى فى جزء رفع اليدين (ص١٥)، فزال ماتوهمه المنذرى، والحمدلله۔

ولما أخرج الدارقطنى (ص١٢٩) حديث التطبيق الآتى ذكره من طريق عبدالله بن إدريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبدالله، قال: هذا إسناد ثابت صحيح، انتهى۔ وهو عين إسناد حديث ابن مسعودؓ فى ترک الرفع سوى ابن إدريس، فراوى الحديث سفيان الثورى، وهو أقوى من ابن إدريس، وصرّح الطحاوى باتصاله۔

وأخرج الطحاوى (١/١١٠) من طريق نعيم بن حماد ثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبداللهؓ عن النبیﷺ أنه كان يرفع يديه فى أوّل تكبيرة ثم لايعود، هذا إسناد حسن، نعيم بن حماد هوالحافظ المعروف أخرج له البخارى فى موضعين، فى باب فضل استقبال القبلة (ص٥٦) وفى أيام الجاهلية (ص٥٤٣) فى أثر، وعلّق له فى مواضع، وأخرج له مسلم فى المقدمة واحتج به الباقون إلّاالنسائى، قال السيوطى-كما فى اللآلى (ص ١/٢٩)-: نعيم بن حماد أحدالأئمة الأعلام، روى له البخارى وأبوداود والترمذي وابن ماجه، وروى عنه يحيى بن معين والذهلى والدارمى وأبوزرعة وخلق، ويقال أنه أوّل من جمع المسند۔

وأخرجه أبومحمد بن حزم (٣/٢٣٥) من طريق محمد بن عبدالملک بن أيمن عن

محمد بن إسماعيل الصائغ عن أبی خيثمة زهيربن حرب عن وكيع به بلفظ أَلَاأريكم صلاة رسول اللّٰهﷺ، فرفع يديه فی أوّل تكبيرة ثم لم يعد۔

وقد تكلّم الحفاظ على لفظة 'ثم لَايعود'، وزعم بعضهم أن هذا الحديث قد اختصره الراوی ووهم فی اختصاره، وكلاالأمرين لَايسلّمان على الإطلاق۔

فأماالأمرالأوّل فقال ابن القطان فی كتاب الوهم والإيهام –كذا فی نصب الراية (٣٩٥/١)–: ذكر الترمذي عن ابن المبارک أنه قال: حديث وكيع لَايصح، والذی عندی أنه صحيح، وإنما أنكرفيه على وكيع زيادة 'ثم لَايعود'، وقالوا: إنه كان يقولها من قبل نفسه، وتارة لم يقلها، وتارة أتبعها الحديث، كأنها من كلام ابن مسعودؓ، وقال الدارقطنی: إنه حديث صحيح إلّاهذه اللفظة، وكذلک قال أحمد بن حنبل وغيره، وقد اعتنى الإمام محمد بن نصرالمروزی بتضعيف هذه اللفظة فی كتاب رفع اليدين، انتهى۔

وقال الدارقطنی فی علله–كما فی حاشية آثار السنن(ص ١٠٣/١)–: فيه لفظة ليست بمحفوظة، ذكرها أبوحذيفة فی حديثه عن الثوری وهی قوله 'ثمّ لم يعد'، وكذلک قال الحمانی عن وكيع، وأما أحمد بن حنبل وأبوبكربن أبی شيبة وابن نميرفرووه عن وكيع ولم يقولوا فيه 'ثم لم يعد'۔

وقال البخاری فی جزء رفع اليدين (ص١٣ و٨٦): ويروی عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال ابن مسعودؓ: أَلَاأصلّی لكم صلاة رسول اللّٰه ﷺ فصلّى ولم يرفع يديه إلّامرّة۔

وقال أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم قال نظرت فی كتاب عبداللّٰه بن إدريس عن عاصم بن كليب ليس فيه 'ثم لم يعد'، فهذا أصح، لأن الكتاب أحفظ عند أهل العلم، لأن الرجل يحدّث بشيئ ثم يرجع إلى الكتاب فيكون كما فی الكتاب، حدثنا الحسن بن الربيع ثنا ابن إدريس عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود ثنا علقمة أن عبداللّٰہؓ قال: علّمنا رسول اللّٰهﷺ الصلاة فقام فكبّرورفع يديه ثم ركع فطبّق يديه فجعلهما بين

رکبتیه، فبلغ ذلک سعدًا فقال: صدق أخی، قدکنا نفعل ذلک فی أوّل الإسلام ثم أمرنا بهذا، قال البخاری: هذا هوالمحفوظ عند أهل النظر من حدیث عبدالله بن مسعودؓ، انتهی۔

وقال ابن أبی حاتم فی العلل (ص۹۶/۱): سألت أبی عن حدیث رواه سفیان الثوری عن عاصم بن کلیب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبداللهؓ أن النبیﷺ قام فکبّرفرفع یدیه ثم لم یعد، فقال أبی: هذا خطأ، یقال: وهم فیه الثوری، فقد رواه جماعة عن عاصم، وقالواکلهم: أن النبیﷺافتتح فرفع یدیه فطبّق وجعلهما بین رکبتیه ولم یقل أحد ماروی الثوری، انتهی۔

وقال أبوداود(۲/۲۱) بعد روایة الثوری: هذا حدیث مختصر من حدیث طویل، ولیس هو بصحیح علی هذا المعنی، وقال ابن حبان فی کتاب الصلاة له: هذاالحدیث له علّة توهنه، لأن وکیعاً اختصره من حدیث طویل، ولفظة 'ثم لم یعد' إنماکان وکیع یقولها فی آخر الخبرمن قبله وقبلها، یعنی فربما أسقطت یعنی تهذیب السنن لِابن القیم (۱/۳۶۸)۔

وقال الحاکم: هذا مختصرمن أصله، وعاصم لم یخرج حدیثه فی الصحیح، وذلک أنه کان یختصرالأخبار ویؤدّیها علی المعنی، وهذااللفظ 'ثم لم یعد' غیرمحفوظ فی الخبر۔

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل فی کتاب العلل (۱/۱۱۶): قلت لأبی: حدیث عاصم بن کلیب حدیث عبدالله قال حدثناه وکیع فی الجماعة قال ثنا سفیان عن عاصم بن کلیب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال ابن مسعودؓ :ألَاأصلّی بکم صلاة رسول اللهﷺ؟ قال: فصلّی فلم یرفع یدیه إلامرّة۔

حدثنی أبی قال حدثناه وکیع مرّة أخری بإسناده سواء، فقال قال عبداللهؓ: أصلّی بکم صلاة رسول اللهﷺ، فرفع یدیه فی أوّل مرّة۔

حدثنی أبی حدثنا أبوعبدالرحمن الضریر قال کان وکیع ربما قال: یعنی ثم لَایعود، قال أبی:کان وکیع یقول هذا من قبل نفسه یعنی 'ثم لَایعود'۔

قال أبی: وقال الأشجعی: فرفع یدیه فی أوّل شیئ۔

قال أبی: حديث عاصم بن كليب رواه ابن إدريس فلم يقل 'ثم لَايعود'۔

حدثنی أبی قال حدثنا يحيی بن آدم قال أملاه علیّ عبداللّٰه بن إدريس من كتابه عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمن بن الأسود قال حدثنا علقمة عن عبداللّٰہؓ قال: علّمنا رسول اللّٰہﷺ الصلاة فكبّرورفع يديه ثمّ ركع وطبّق يديه وجعلهمابين ركبتيه، فبلغ سعدًاؓ، فقال: صدق أخی قدكنا نفعل ذلک ثم أمرنا بهذا وأخذ بركبتيه، حدثنی عاصم بن كليب هكذا۔

قال أبی: هذا لفظ غيرلفظ وكيع، وكيع يثبج الحديث لأنه كان يحمل نفسه فی حفظ الحديث، انتهی۔

وقدعلم مما سقنا من العبارات أن لفظة 'ثمّ لَايعود'، وهم فی الحديث، ولكن اختلفوا فی الواهم۔

فمال أحمد إلی أنه وكيع، وصرّح به أبوحاتم بن حبان وابن القطان، وحكاه ابن القطان عن محمّد بن نصرالمروزی والدارقطنی، ولكن كلام الدارقطنی المذكور سابقاً ليس بصريح فی ذلک۔

فيحتمل أن يكون الواهم وكيعا أوالثوری، وأيّده الدارقطنی باختلاف تلامذة وكيع فی ذكر هذه اللفظة، فذكره بعضهم ولم يذكرها آخرون۔

وظاهر كلام البخاري أن الوهم وقع للثوری، وجزم به الزيلعی عن البخاری، وبه قال أبوحاتم الرازی، واستدل أحمد والبخاری وأبوحاتم علی كونه وهما بأن عبداللّٰه بن إدريس روی هذا الحديث من كتابه عن عاصم بن كليب وليس فيه ذكر 'ثم لم يعد'، وإذا تخالف الكتاب والحفظ يترجّح الكتاب عند أهل العلم، والحاصل أن حديث الثوری وهم، والصواب حديث عبداللّٰه بن إدريس، لأنه كتاب۔

والجواب عن ذلک أن نسبة الوهم لَايصح، لَا إلی وكيع ولَا إلی الثوری، أما إلی وكيع فلأنه ثقة حافظ لَايضرّه التفرد، وأيضاً لم ينفردبه، بل تابعه عبداللّٰه بن المبارک۔

قال النسائی فی سننه (ص۱۵۸): أخبرنا سوید بن نصرقال:ثنا عبدالله بن المبارک عن سفیان عن عاصم بن کلیب عن عبدالرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبدالله قال: ألَاأخبرکم بصلاة رسول الله ﷺ؟ قال: فقام فرفع یدیه فی أوّل مرّة ثم لم یعد، انتهی۔

وسکت عنه النسائی ولم یعلّله، وتابعه أیضاً أبوحذیفة موسی بن مسعود النهدی أحدشیوخ البخاری، وذکرهذه المتابعة الدارقطنی کما تقدم، وأبوحذیفة هذا متکلم فیه، لکنه ممن یحتمل فی المتابعة، قدروی له البخاری متابعة، واحتجّ به فی موضع واحد فی الرقاق (ص۹۶۰) "فی باب الجنة أقرب إلی أحدکم من شراک نعله"۔

فإن قیل قد أخرج أبوداود (۲/۲۲) هذا الحدیث من طریق أبی حذیفة، ولیس عنده 'ثم لَایعود'۔

قلت: وإن لم یکن هذا اللفظ عنده، ولکن عنده مایؤدّی معناه، قال أبوداود: حدثنا الحسن بن علی نامعاویة وهوابن هشام وخالدبن عمرو وأبوحذیفة قالوا أنا سفیان بإسناده بهذا، قال: فرفع یدیه فی أوّل مرّة، وقال بعضهم مرّة واحدة، انتهی۔

ولَایخفی أنه لَافرق بین قول الرجل 'فعل ثم لم یعد'، وبین قوله 'فعل مرّة واحدة' أو'فعل فی أوّل مرّة'، فإن معناهما أن الرجل لم یرجع إلیه مرّة ثانیة۔

وأمّا تائید الدارقطنی ذلک أی کونها وهما بأن الحمّانی ذکرها عن وکیع ولم یذکرها عنه أحمد وابن أبی شیبة وابن نمیر۔

فجوابه أن الحمّانی لم ینفردعن وکیع بلفظة 'ثم لم یعد'، فقدتابعه أبوخیثمة زهیر بن حرب فی روایة الصائغ عنه عن وکیع بهذه الزیادة کما تقدم من عندابن حزم، وکذا تابعه نعیم بن حماد عندالطحاوی، وأحمد وغیره، وإن لم یذکروا عن وکیع هذه اللفظة خاصة، لکنهم ذکروا ما یؤدّی معناه۔

فقد أخرجه أحمد فی "مسنده" (۱/۴۴۲) وفی "علله" (۱/۱۱۶) بلفظ، فرفع یدیه فی أوّل، وفی روایة أوّل شیئ وفی لفظ فلم یرفع یدیه إلّامرة، وبهذااللفظ رواه ابن أبی

شيبة في مصنّفه(۱/۲۳٦) وعثمان بن أبي شيبة عندأبي داود (۱/۲۱)، وقال هنّاد عندالترمذي: فلم يرفع يديه إلّافي أوّل مرّة، وقال محمود بن غيلان عندالنسائي (۱/۱٦۱) فلم يرفع يديه إلّا مرّة واحدة، وهولَاء تلامذة وكيع كلّهم رووا عنه ماتعطيه كلمة 'ثم لَايعود'، فإن قوله 'فلم يرفع يديه إلامرّة' نفي واستثناء، وهويفيدالحصر، أمّا لفظ أحمد فرفع يديه في أوّل أو في أوّل شيئ، فهو يعطي هذا المعنى على مالَايخفى على ذي ذوق، وإلّا فلا وجه لتخصيص أوّل مرّة، وكأنّهم ظنّوا أنّهم بإعلال لفظة 'ثم لَايعود' يصح لهم الجمع بين حديث ابن مسعودؓ وحديث ابن عمرؓ وغيره، المصرّح بالنفي بأنّ حديث ابن مسعودؓ لَاينفي ماسوى رفع الإحرام، ولكنّه ظنّ محض، فإنه لَافرق بين قوله 'يرفع يديه في أوّل مرّة ثم لَايعود'، وبين قوله 'فلم يرفع يديه إلّامرة' بحسب المعنى، ولو أنّهم حملوا الحديثين على التنوع في العبادات وأنّهﷺفعل الأمرين في أحيان مختلفة لما احتيج إلى هذا التضارب والتضاد،والله تعالى أعلم۔

وأما نسبة الوهم إلى الثوري فلا يصح أيضاً، لأن الثوري حافظ إمام، وأمّا أن عبدالله بن إدريس لم يذكره فلا يضرّ، فإن الثوري أوثق منه وأحفظ،إلّا أنه يشكل عليه أن ابن إدريس روى من كتابه بخلاف الثوري، وإذا تعارض الحفظ والكتاب يترجّح الكتاب، لأن الحفظ قد يخون۔

فالأولى في الجواب أن ماذكره الثوري زيادة من ثقة فتقبل، ولَايمكن دعوى شذوذها، فإنه ليس بينهاوبين رواية ابن إدريس مخالفة۔

فإن قيل أن الثوري خالف ابن إدريس في ذكرترك الرفع۔

فالجواب أن المخالفة نوعان، أحدهما يضرّ وهوأن يأتي بزيادة تضادّحديث من لم يذكر الزيادة، والثاني أن يزيد ولَايكونمضادّة لحديث من لم يذكرها۔

ـ وبنحوذلك أجاب الحافظ ابن حجر (۱/۳۲۱) عن دعوى الأصيلي بتفرد الأوزاعي بذكرالمسح على العمامة في حديث عمروبن أميّة الضمري، فردّالحافظ أوّلًا بأن الأوزاعي

تابعه معمرعند ابن مندة فى كتاب الصلاة، ثم قال: وعلى تقدير تفرّدالأوزاعى بذكرها لَايستلزم ذلک تخطئته، لأنها تكون زيادة من ثقة حافظ، غيرمنافية لرواية رفقته فتقبل ولَاتكون شاذة، ولَا معنى لردّ الروايات الصحيحة بهذه التعليلات الواهية، انتهى۔

ولَايخفى أن ابن إدريس لم يذكرالزيادة على رفع التحريمة حتى يكون النفى الواردفى حديث الثورى مضادّاً له، بل لَايثبت فى حديث ابن إدريس أيضاً إلاالرفع مرّة واحدة، فإنه لم يثبت الرفع عن ابن مسعودؓ إلّامرة واحدة، قال الزرقانى فى شرح المؤطا: قال الطحاوي: وهذا ممّا لَااختلاف فيه عن ابن مسعودؓ فيه، وكذا قال ابن عبدالبر فى التمهيد(۲۱۶/۹)۔

ويجاب أيضاً بجواب ثالث بأن حديث ابن إدريس حديث آخر يتعلّق بمسئلة التطبيق، وحديث الثورى يتعلّق بمسئلة ترک الرفع۔

وأما ماجنح إليه أبوحاتم الرازى والبخاري وأحمد وأبوداود وابن حبان والحاكم 'أنّ حديث ابن إدريس هوالصواب، وأن الحديث كان متعلّقا بمسئلة التطبيق، فوهم الثورى أوغيره فنقله إلى مسئلة ترک الرفع' فضعيف، لأنهما حديثان مستقلان كما تقدم۔ وماكنت لأورد هذا الطريق فى هذاالكتاب لولَا أن ابن الجوزى تكلّم على جميع مافى الباب، فإن الحديث صحيح۔

وأمّا حديث محمد بن جابرالذى زعمه ابن الجوزى موضوعاً فهوأيضاً محل نظر، لأنّ الرجل وإن أفحش الناس القول فيه، إلّا أنّ جماعة من الأئمة عدّوه صدوقاً، والذى استبان لى من سبر كلماتهم أن الرجل صدوق فى نفسه ولكن داخله الوهم لسوء حفظه فكثرت التخاليط فى حديثه حتى خرج عن حد الاِحتجاج، ولكنّه ممن يعتبربحديثه، كما قال الدارقطنى وهوإمام عارف بمراتب الرجال۔

قال الذهبى-كما فى ميزان الاِعتدال (۱۲۱/۳) فى ترجمة محمد بن الفضل السدوسى الملقب بعارم-: لم يأت بعدالنسائى مثله، وإن كان الدارقطنى قد تأخذه نزغة

عصبيّة، هذا محمد بن عبدالرحمن بن أبی لیلی، لمّاروی الدارقطنی(ص ۴۶) من طریقه حدیث ابن عباسؓ فی المنی إنما هوبمنزلة المخاط والبزاق، قال: ابن أبی لیلی ثقة، فی حفظه شیئ، ولمّا روی(ص ۸۹) من طریقه حدیث عبداللّٰہ بن زید کان أذان رسول اللّٰہﷺ شفعا شفعا فی الأذان والإقامة، قال: ابن أبی لیلی ضعیف الحدیث سیّئ الحفظ، ولم ینفردبه محمدبن جابر، بل تابعه أبوحنیفة فی جامع المسانید إلاّأن الإسناد إلیه ضعیف۔

(فائده):أشارابن الجوزی فی الموضوعات (ص ۹۸/۲) إلی حدیث البراء بن عازبؓ فی ترک الرفع وأشارإلی وهائه وبطلانه، وقال قال أبوحاتم ابن حبان: وکان یزید بن أبی زیاد یروی عن عبدالرحمن بن أبی لیلی عن البراء بن عازبؓ قال: رأیت رسول اللّٰہﷺ إذا افتتح الصلاة رفع یدیه ثم قدم الکوفة فی آخرعمره، فروی هذا الحدیث فلقنوه 'ثم لم یعد' فتلقن، قال وعول أهل العراق علی هذا، ومن لم یکن علم الحدیث صناعته لم ینکرمنه الاِحتجاج بالأخبار الواهیة، انتهی۔

قال ابن الجوزی وقد قال علی ویحیی: لَایحتجّ بحدیث یزید بن أبی زیاد، وقال ابن المبارک: إرم به، وقال النسائی: متروک الحدیث، انتهی۔

قلت: حدیث البراء لیس واهیا ولَاباطلاً، بل إسناده ممّا یعتبربه، أخرجه أبوداود (۲/۲۲) قال حدثنا محمد بن الصبّاح البزّاز نا شریک عن یزید بن أبی زیاد عن عبدالرحمن بن أبی لیلی عن البراءؓ أنّ رسول اللّٰہﷺ کان إذا افتتح الصلاة رفع یدیه إلی قریب من أذنیه ثم لَایعود، حدثنا عبداللّٰہ بن محمد الزهری نا سفیان عن یزید نحوحدیث شریک لم یقل 'ثم لَایعود'، قال سفیان قال لنا بالکوفة بعد 'ثم لَایعود'، قال أبوداود: روی هذا الحدیث هشیم وخالد وابن إدریس عن یزید لم یذکروا 'ثم لَایعود'، انتهی۔

قلت: غرض أبی داود من نقل کلام ابن عیینة أن زیادة 'ثمّ لَایعود' لیست فی الحدیث، إنما زادها یزید بن أبی زیاد لمّادخل الکوفة وأخذهاعن أهلها، وأیده أبوداود بأن الحفاظ من أصحاب یزید هشیم وغیره لم یذکروا هذه الزیادة، إنما زادها شریک، أی إن شریکاً

تفرّدبها، قال البيهقى(٢/٧٦) قال الشافعى: ذهب سفيان إلى أن يزيد يغلط فى هذا الحديث يقول: كأنّه لقن هذاالحرف فتلقنه، وقال الحميدى: إنمارواه يزيد، ويزيد يزيد، وقال عثمان الدارمى عن أحمد بن حنبل: لَايصح هذا الحديث، قال الدارمى: وممّا يحقّق قول سفيان بن عيينة أنهم لقّنوه هذه الكلمة، إن سفيان الثورى وزهيربن معاوية وهشيماً وغيرهم من أهل العلم لم يجيئوا بها، إنما جاء بها من سمع منه بآخرة، انتهى۔

وأخرج البخاري فى جزء رفع اليدين (ص ١٤) حديث سفيان بن عيينة بغير زيادة 'لم يعد'، وقال: قال سفيان: لماكبرالشيخ لقّنوه 'ثم لم يعد'، فقال: ثم لم يعد، قال البخاري: وكذلك روى الحفّاظ ممّن سمع من يزيد بن أبى زياد قديماً، منهم الثورى وشعبة وزهير، ليس فيه 'ثم لم يعد'۔

ثم أخرج البخاري عن الفريابى عن الثورى عن يزيد بإسناده بلفظ كان النبیﷺيرفع يديه إذا كبّرحذاء أذنيه، وهكذا أخرجه عبدالرزاق (٢/٧٠) والدارقطنى (١/٢٩٣) من طريق الثورى، قال البخاري: وهو المحفوظ، وقال أحمد بن حنبل -كما فى نصب الراية(١/٤٠٢)-: هذا حديث واه، قدكان يزيد بن أبى زياد يحدّث به برهة من دهره فلايذكر فيه 'ثم لَايعود'، فلمّا لقن أخذه فكان يذكره فيه، وقال الدارقطنى(ص ١١٠): إنما لقن يزيد فى آخرعمره 'ثم لم يعد'، فتلقّنه، وكان قد اختلط۔

وقال البزار -كمافى التلخيص الحبير(ص٨٣)-: لَايصح قوله فى هذاالحديث 'ثم لَايعود'، وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص(ص٨٣): واتفق الحفاظ على أن قوله 'ثم لم يعد' مدرج فى الخبرمن قول يزيد بن أبى زياد، ورواه عنه بدونها شعبة والثورى وخالد الطحان وزهيروغيرهم من الحفّاظ۔

قلت: أوّل من ادّعى التلقن هوسفيان بن عيينة، وتابعه على ذلك من جاء بعده كالشافعى وأحمد بن حنبل والحميدى والبخاري و عثمان الدارمى والدارقطنى وابن حبان والحاكم والبيهقى والبزّار وغيرهم، مستنداً إلى ما ذكره ابن عيينة أن يزيد بن أبى

زيادكان لَايذكره فى أوّل أمر، فلما كبر وساء حفظه ودخل الكوفة لقنوه فتلقن، فجعل يقوله فى حديثه، ويزيد ابن أبى زياد هذا مختلف فيه، فضعفه جماعة ووثقه آخرون، والراجح أنه صدوق فى نفسه معروف بطلب العلم، ولكنه لما كبرتغيّروساء حفظه.

وقدذكره مسلم فى مقدمة كتابه فقال فى وصف الطبقة الثانية من الرواة: فإن اسم السترو الصدق وتعاطى العلم يشملهم كعطاء بن السائب ويزيدبن أبى زياد وليث بن أبى سليم وأضرابهم من حمّال الآثار.

وقال ابن دقيق العيد فى الإمام-كذا فى نصب الراية (١/٤٠٢)-: يزيد بن أبى زيادمعدود فى أهل الصدق، كوفى يكنى أبا عبدالله، ذكر أبوالحارث القروى قال أبوالحسن (لعله العجلى): يزيد بن أبى زياد جيّد الحديث، ثم ذكر كلام مسلم، وقال الحافظ نورالدين الهيثمى(٩/٣٦): يزيد بن أبى زياد حسن الحديث على ضعفه، وأكثرمايقال فى المختلط أن رواية القدماء عنه مقبولة، وقدصرح بذلك ابن حبان فقال: كان صدوقاً إلّاأنّه لمّاكبرساء حفظه وتغيّر، وكان يتلقن مالقن، فوقعت المناكير فى حديثه، فسماع من سمع منه قبل التغيرصحيح، انتهى.

قلت: وقدسمع منه قديما قبل التغيّر سفيان الثورى وشعبة وزهير بن معاوية كما تقدم فى كلام البخاري، وخالد بن عبدالله الطحان كما أشارإليه أبوداود والدارقطنى، وهشيم كما صرح البيهقى فى المعرفة، وعبدالله بن إدريس كما أشارإليه أبوداود.

وحديث الثورى رواه عبدالرزاق فى مصنّفه والبخاري فى رفع اليدين كما تقدّم، وحديث شعبة أخرجه أحمد فى المسند(٤/٣٠٣)، والعلل(١/١١٦)، حدثنا محمد بن جعفر غندرقال حدثنا شعبة عن يزيدبن أبى زياد قال سمعت ابن أبى ليلى يقول: سمعت البراءؓ يحدث قوماً فيهم كعب بن عجرةؓ قال: رأيت رسول اللهﷺحين افتتح الصلاة رفع يديه، وحديث خالد الطحان أخرجه الدارقطنى (ص١١٨) عنه عن يزيد بإسناده بلفظ عن البراء أنه رأى النبىﷺحين قام إلى الصلاة كبّر ورفع يديه، ولكن قد روى عن الثورى بلفظ

'ثم لم يعد'۔

فقد أخرج الطحاوى(ص۲۲۴/۱)، حدثنا أبوبكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان قال ثنا يزيد بن أبى زياد عن ابن أبى ليلى عن البراء بن عازبؓ قال: كان النبیﷺإذا كبّرلِافتتاح الصلاة رفع يديه حتى يكون إبهاماه قريباً من شحمتى أذنيه ثم لَايعود۔

مؤمل هوابن إسماعيل كما فى نسخة العينى، وسفيان هوالثورى كما فى نسخة العينى أيضاً، ومؤمل عن سفيان على شرط ابن خزيمة قدأخرج به حديث وائل فى الوضع على الصدر وصححه، ولكنه ثقة كثيرالخطاء قاله الدارقطنى۔

وأيضاً يختلج فى القلب أن الطحاوى أخرج هذا الحديث فى باب رفع اليدين عندالِافتتاح بهذا الإسناد ولم يذكر'ثم لَايعود'، فاللّٰه أعلم أهوسقوط أوأن الطحاوى حذفه عمداً، فإنه قد يفعل كثيراً، ولكنه ليس كلاما طويلاً حتى يعدّ ذكره ثقيلا ليحتاج إلى حذفه، فاللّٰه أعلم، والظاهرثبوتها، ويدلّ عليه مناظرة الثورى والأوزاعى فى سنن البيهقى(۲/۸۲)۔

وأخرج الدارقطنى(ص۱۱۰) حديث شعبة بلفظ يفيد الرفع مرّة واحدة ، قال حدثناأحمد بن على بن العلاء ثنا أبوالأشعث ثنا محمد بن بكر ثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد قال سمعت ابن أبى ليلى يقول: سمعت البراءؓ فى هذا المجلس يحدث قوماً منهم كعب بن عجرةؓ قال: رأيت رسول اللّٰهﷺحين افتتح الصلاة يرفع يديه فى أوّل تكبيرة، قال العلامة الكشميرى فى نيل الفرقدين (ص۹۵): هذه رواية شعبة، وسفيان من قدماء أصحاب يزيد، وشعبة يقول فى 'أوّل تكبيرة'، وهذا كاف فى المراد وإن لم يقل 'ثم لَايعود' وسفيان قدقاله، انتهى۔

ولفظة 'ثم لَايعود' قدقاله هشيم كماذكره ابن عدى فى الكامل (۲۷۳/۷)، وأخرجه أبويعلى عن إسحاق عن هشيم، لكن رواه ابن أبى شيبة وأحمد (۸/۲۸۲) عن هشيم، وأبويعلى عن زكريا بن يحيى الواسطى عن هشيم ولم يذكرواهذه الزيادة، فقولهم أرجح

على قول إسحاق، وهو إبراهيم الهروى، وذكر هذه الزيادة حمزة الزيات عندالطبرانى فى الأوسط من حديث محمد بن حرب عن حفص بن عمرعن حمزة كما فى نخب الأفكار، وإسرائيل بن يونس عندالبيهقى فى الخلافيات كمافى الجوهرالنقى (٢/٧٦)، وإسماعيل بن زكريا عندالدارقطنى(ص١١٠)، وابن أبى ليلى من كتابه كما فى العلل لأحمد(ص١١٦) وجزء رفع اليدين للبخاري (ص١٤)، وابن أبى ليلى من قدماء أصحاب يزيد، وهشيم أيضاً من قدماء أصحابه -كمافى نصب الراية (١/٤٠٤)عن المعرفة-.

وهذه المتابعات يقوى ثبوت هذه الزيادة، وضعف بذلك دعوى الإدراج، وتوافقهم على تعليله لكونهم ظنوه معارضاًلصحيح الخبرفى الصحيحين وغيرهما المروى عن ابن عمرؓ وغيره فى الرفع فيما سوى التحريمة، ولوحملوه على التنوع فى العمل لسهل الأمر.

وماروواه الدارقطنى من طريق على بن عاصم عن محمد بن أبى ليلى عن يزيد بن أبى زياد أن يزيد أنكرزيادة 'ثم لَايعود'، فلايلتفت إليه، لأن على بن عاصم يخطئ كثيراً ويصرّعليه، فلا اعتماد على روايته بمقابلةالجماعة الذين ذكروا هذه الزيادة.

وأما مارواه إبراهيم بن بشارالرمادى عن ابن عيينة عن يزيد بن أبى زيادفى حديث البراء من ذكرالرفع فى الركوع والرفع عنه رواه ابن عدى(٧/٢٧٣) والحاكم والبيهقى(٢/٧٧)، فهذا يقوى القول بأن زيادة 'ثم لَايعود' مدرج، إلّاأن الرمادى صاحب أوهام، قال البخاري: يهم فى الشيئ بعد الشيئ، وكان يغرب عن ابن عيينة حتّى قال أحمد: كأنّ سفيان الذى يروى عنه إبراهيم بن بشار ليس هوسفيان ابن عيينة، ولعل هذه الرواية من أوهامه، ومممايقوى ذلک أن أحداً من أصحاب يزيد لم يذكرالرفع فى الركوع والرفع منه إلّاابن عيينة، ولم يذكرمن أصحابه إلّاالرمادى هذا.

وله إسناد آخرأخرجه ابن أبى شيبة (١/٢٣٦) حدثنا وكيع عن ابن أبى ليلى عن الحكم وعيسىٰ عن عبدالرحمن بن أبى ليلى عن البراء بن عازبؓ أن النبیﷺكان إذا افتتح الصلاة رفع يديه ثم لَايرفعهما حتى يفرغ، وأخرجه أبوداود (٢/٢٢) من طريق وكيع بلفظ رفع

یدیه حین افتتح الصلاة ثم لم یرفعهما حتی انصرف، وأخرجه الطحاوی ولکنه لم یسق لفظه وأحاله علی لفظ یزید بن أبی زیاد، وأعلّه الحفاظ، قال أبوداود: هذا الحدیث لیس بصحیح، وقال عبدالله بن أحمد فی العلل (۱/۱۱۲): کان أبی ینکرحدیث الحکم وعیسی، ویقول: إنماهوحدیث یزید بن أبی زیادکما رآه ابن نمیر فی کتاب ابن أبی لیلی، وابن أبی لیلی سیئ الحفظ، ولم یکن یزیدبن أبی زیاد بالحافظ، وقال البخاري (ص ۱۴): إنما روی ابن أبی لیلی هذا من حفظه، فأمامن حدث عن ابن أبی لیلی من کتابه فإنما حدث عن ابن أبی لیلی عن یزید، فرجع الحدیث إلی تلقین یزید، والمحفوظ ماروی عنه الثوری وشعبة وابن عیینة قدیماً۔

وأعلّه البیهقی فی المعرفة بالاِضطراب فقال–کما فی نصب الرایة (ص ۱/۴۰۴)–: قدرواه محمد بن عبدالرحمن بن أبی لیلی عن أخیه عیسی عن أبیه عبدالرحمن عن البراءؓ، ومحمد بن أبی لیلی أضعف عندأهل الحدیث من یزیدبن أبی زیاد، واختلف علیه فی إسناده، فقیل هکذا، وقیل: عنه عن الحکم بن عتیبة عن ابن أبی لیلی، وقیل عنه عن یزیدبن أبی زیاد عن ابن أبی لیلی، فعاد الحدیث إلی یزید۔

قلت: حاصل تعلیلهم ثلاثة وجوه، الأوّل تضعیف ابن أبی لیلی۔

وجوابه أن الرجل کما قیل: فی حفظه ضعف ولکنه رجل صدوق، والعجب من الدارقطنی الحافظ حیث أنه لمّا روی من طریقه حدیث ابن عباسؓ فی المنی 'إنما هو بمنزلة المخاط' ألَان القول، فقال: ابن أبی لیلی ثقة فی حفظه شیئ، ولمّاروی من طریقه حدیث عبدالله بن زیدؓ فی تثنیة الإقامة شدّدالقول وقال:ابن أبی لیلی ضعیف الحدیث سیّئ الحفظ، وقدمت ذلک، وفیه إشارة إلی أنهم قدتأخذهم فی الکلام أریحیة التعصب، وذلک لأنهم ارتسم فی نفوسهم رجحان جانب فیتکلمون علی الجانب الآخر، وهذا کماروی المیمونی عن یحیی بن معین– کما فی التلخیص الحبیر(ص ۴۵)–أنه قال: إنما یطعن فی حدیث بسرة من لَایذهب الیه، انتهی۔

فهـو لَاء لـما ذهبوا إلى الرفع مستدلاً بحديث ابن عمرؓ طعنوا فی حديث البراءؓ بكل قوة وبـملأ الـفـم، ومـحـمـد بـن أبـى ليلى قال الحافظ ابن حجر فى الفتح(۳۴۳/۱۳): وهو صدوق، واتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه، وقال الحافظ شمس الدين الذهبى فـى الـميزان: هوصدوق إمام سيّئ الحفظ وقد وثق، وذكرحديث الثورى عن ابن أبى ليلى عـن الـحكـم عن مقسم عن ابن عباسؓ أن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل أصيب يـوم الـخنـدق، الـحديث، أخرجه الترمذي وحسّنه، وقال عبدالحق وابن القطان: إسناده ضـعيف مـن جهة ابن أبى ليلى، قال الذهبى: وقول الترمذي أولى، وقال الذهبى فى تذكرة الـحفاظ(۱۶۲/۱): حـديثـه فـى وزان الـحسـن ولَايـرتـقى إلى الصحة، لأنه ليس بالمتقن عـنـدهـم، وقـد اعتـرف الحافظ ابن حجر فى شرح النخبة (ص ۱۱۱) أن الـذهبى من أهل الاِستـقـراء التـامّ فـى نـقـد الـرجـال، وكـذا قـالـه السخاوى فى فتح المغيث(۳/۳۲۵) والسيـوطى فى التدريب (ص ۳۰۴) وجـزء الـمـصـابيـح –كما فى ضمن فتاويه المسماة بالحاوى (ص ۳۴۸).

والـوجـه الثـانـى: الاِضـطـراب، ذكره البيهقى، وحاصله ان ابن أبى ليلى قداضطرب فى تـعييـن شيـخـه الـواسـطـة بيـنـه وبين عبدالرحمن بن أبى ليلى، فقديروى عن أخيه عيسى، وقـديـروى عـن الـحكم بن عتيبة، وقديروى عن يزيدبن أبى زياد، وجوابه أن هذا ليس من الاِضـطـراب فـى شيئ، فإن ابن أبى ليلى قدروى عن هؤلَاء الثلاثة، فكان مرّة يذكر عيسى بـن عبـدالـرحـمـن كـمـا أخـرجـه الـطحاوى، وكان مرّة يذكرالحكم بن عتيبة كما ذكره البيهقى، وكان مرّة يجمع بينهما كما تقدم من عندأبى داود والطحاوى وابن أبى شيبة.

وقـد جـمـع بـنحوذلک الدارقطنى فى الاِضطراب الواقع فى حديث القلتين فقال: لما اختـلف عـلـى أبـى أسـامـة فـى إسـناده أحببنا أن نعلم من أتى بالصواب فى ذلک، فوجدنا شعيب بن أيوب قدرواه عن أبى أسامة عن الوليد بن كثيرعلى الوجهين جميعا، عن محمد بـن جـعـفـر بـن الـزبيـر ثم أتبعه عن محمد بن عبادبن جعفر، فصحّ القولَان عن أبى أسامة،

وصحّ أن الوليد بن كثير رواه عن محمد بن جعفر بن الزبيروعن محمد بن عبادبن جعفرجميعا، فكان أبوأسامة يحدث به عن الوليد بن كثير عن محمد بن جعفربن الزبير، ومرة يحدث به عن الوليد بن كثير عن محمد بن عباد بن جعفر، وكذلک فعل البيهقى نفسه فى حديث القلتين كما ذكره الحافظ الزيلعي(١٠٦/١).

ولمّا اعترض بعض متأخرى الشافعية على حديث أبى هريرةؓ 'قسمت الصلاة بينى وبين عبدى' بأن فيه اضطرابا، لأن راويه العلاء بن عبدالرحمن مضطرب الحديث كما قال يحيى بن معين، وقداضطرب فى إسناده، فيقول مرّة عن أبيه عن أبى هريرةؓ، ومرّة عن أبى السائب عن أبى هريرةؓ، فأجاب الحافظ شمس الدين ابن عبدالهادى بأن الإختلاف الذى فيه ليس بعلة، فإن بعضهم يقول عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرةؓ، ومنهم من يقول عن العلاء عن أبى السائب عن أبى هريرةؓ، فإن العلاء سمعه من أبيه ومن أبى السائب، ولهذا يجمعهما تارة، ويفرد أباه تارة، ويفرد أبا السائب تارة، وكل ذلک عند مسلم كذا نقله الزيلعى(٣٤٠/١).

وهكذا نقول أن ابن أبى ليلى قد يرويه عن أخيه عيسى، وقد يرويه عن الحكم بن عتيبة، وقد يجمعهما، وقد يرويه عن يزيد بن أبى زياد، ولكن يخدشه أنه لم يجمع الثلاثة قط.

والوجه الثالث: ماذكره أحمد والبخاري أن أصل هذا الحديث عن يزيد بن أبى زياد، وعنه أخذه محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى، لأن ابن نمير رآه فى كتاب ابن أبى ليلى عن يزيدبن أبى زياد، وهذا الوجه أقوى وجوه الإعتراض، ولكنه ليس بأمرقطعى، فلعله أخذه عن المشائخ الثلاثة كما تقدم فى بيان الوجه الثانى، وأثبت الرواية عن عيسى والحكم فى موضع آخر من الكتاب لم يتيسرالنظرلاِبن نمير فى ذلک الموضع، وقدأجاب أبوحاتم الرازى بمثل ذالک فى حديث آخر.

وهوماأخرجه ابن أبى حاتم فى علله (١٣٦/١) عن أبيه عن الحسن بن شاذان الواسطى عن إسحاق الأزرق عن شريک عن عمارة بن القعقاع عن أبى زرعة عن أبى هريرةؓ عن

النبیﷺ قال: أبردوا بالظهر، قال أبوحاتم: سألت يحيی بن معين عنه فقال: ليس له أصل، إنما نظرت فی كتاب إسحاق فليس فيه هذا، قال ابن أبی حاتم قلت لأبی: فما قولک فيه؟ قال: هوعندی صحيح، حدثنا به أحمد بن حنبل عن إسحاق الأزرق، قلت لأبی: فما بال يحيی نظر فی كتاب إسحاق فلم يجده؟ قال: كيف نظرفی كتبه كله؟ إنما نظرفی بعض وربما كان فی موضع آخر، انتهی۔

الحديث: ۵

رقم الحديث(۳۵۷)باب ماجاء فی كراهية أن يخصّ الإمام نفسه بالدعاء:

حديث ثوبانؓ مرفوعاً 'لَايحلّ لِامرئ أن ينظر فی جوف بيت امرئ حتی يستأذن، فإن نظر فقد دخل، ولَايؤمّ قوماً فيخصّ نفسه بدعوة دونهم، فإن فعل فقد خانهم'، الحديث۔

أخرجه الترمذي وادّعی ابن خزيمة وضعه، لأنه زعم أنه معارض لقول النبیﷺ اللّٰهم باعد بينی وبين خطايای، الحديث، أخرجه الشيخان، ونحوذلک من الأدعية الواردة بصيغة الإفراد، وجوابه أن حديث الباب محمول علی الدعاء العام كالقنوت وغيره، وتقدم البسط فی أحاديث أبی داود (۴/۲۰)۔

الحديث: ۶

رقم الحديث(۳۵۸)باب ماجاء فی من أمّ قوما وهم له كارهون:

قال الترمذي:حدثنا عبدالأعلی بن واصل الكوفی نامحمد بن قاسم الأسدی عن الفضل بن دلهم عن الحسن قال سمعت أنس بن مالکؓ قال: لعن رسول اللّٰهﷺ ثلاثة، رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، ورجل سمع حیّ علی الفلاح ثم لم يجب، قال الترمذي: حديث أنس لَايصحّ، لأنه قدروی هذا عن الحسن عن النبیﷺ مرسل، ومحمدبن القاسم تكلّم فيه أحمد بن حنبل وضعفه وليس بالحافظ۔

وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۹۹) من طريق الترمذي وقال قال أحمد بن

حنبل: أحاديث محمد بن القاسم موضوعة ليس بشيئ، رمينا حديثه، وقال النسائى: متروك الحديث، وقال الدارقطنى: يكذب، قلت: محمد بن القاسم الأسدى واهٍ، كذّبه أحمد والدارقطنى، وقال أبوداود، غيرثقة ولَا مأمون، أحاديثه موضوعة، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال أبوحاتم: ليس بقوى، ولَايعجبنى حديثه، وقال ابن عدى: عامة مايرويه لَا يتابع عليه، وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقدكتبت عنه، وقال العجلى: كان شيخاصدوقاً عثمانيا، وقال أبوأحمد الحاكم: ليس بالقوى عندهم، ووهم الحاكم فأخرج حديثا من روايته وقال: صحيح على شرطهما، فإنه لم يخرج له غيرالترمذي، وليس له فى الترمذي إلّاهذاالحديث كما ذكره العراقى۔

والذى يظهرلى بعد سوق عباراتهم أن الرجل صدوق فى نفسه ولكنه كان سيئ الحفظ كثيرالوهم، فكان يغلط فى حديثه فلذا كذبه من كذبه، وأنا استبعدمن يحيى بن معين أن يقول فى رجل بلغ حاله إلى ماذكرأنه ثقة، قال ابن عدى–كما فى ميزان الاِعتدال(ص ١١١/٢)–أن ابن معين به تستبرأ أحوال الرجال، ومع ذلک فالحق فى هذا الرجل أنه ضعيف، ومع ذلک فالحكم بكونه موضوعاً مشكل، إلّاأن يراد بهذا الإسناد الخاص نظرا إلى قول من كذب محمد بن القاسم الأسدى، وإلّا فلأجزائه الثلاثة شواهد معتبرة۔

أما الجزء الأوّل والثانى فوردا من حديث ابن عباسؓ وأبى أمامةؓ وسلمان الفارسیؓ وعمروبن الحارث بن أبى ضرارؓ وعطاء بن دينار الهذلى۔

ووردشواهدالجزء الأوّل من حديث عبداللّٰه بن عمرو بن العاصؓ وطلحة بن عبيد اللّٰهؓ۔

وورد شواهدالجزء الثالث من حديث ابن عباسؓ(حب:٣/٣٨٧) وأبى موسیؓ وأبى هريرةؓ وجابرؓ ومعاذبن أنسؓ ويحيى بن أسعد بن زرارةؓ وابن مسعودؓ وأنس بن مالکؓ۔

شواهد الجزئين الأوّلين

فأماحديث ابن عباسؓ فأخرجه ابن ماجه وابن حبان(ص ١٨٩/٣) عن النبیﷺ قال:

ثلاثة لَاترتفع صلاتهم فوق رؤوسهم شبراً، رجل أمّ قوماً وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وأخوان متصارمان، ولفظ ابن حبان: ثلاثة لَايقبل اللّٰه منهم صلاة، إمام قوم وهم له كارهون، وامرأة باتت وزوجهاعليها غضبان، وأخوان متصارمان–كذا فى الترغيب للمنذرى(ص ۸۶/۱)–

وأما حديث أبى أمامةؓ فأخرجه ابن أبى شيبة (۴/۳۰۷) والترمذي (۴۷/۱)من طريق أبى غالب قال سمعت أباأمامة يقول قال رسول اللّٰهﷺ: ثلاثة لَاتجاوز صلاتهم اٰذانهم، العبدالآبق، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمام قوم وهم له كارهون، قال الترمذي: هذاحديث حسن غريب من هذا الوجه، وأقرّه المنذرى (۸۶/۱) والنووى (۴/۲۷۴) على تحسينه، قال السيوطى فى اللآلى(۲/۲۱): وصحّحه الضياء فى المختارة ـ

وأماحديث سلمانؓ فأخرجه ابن أبى شيبة (۴/۳۰۷) حدثنا أبوأسامة عن عبدالرحمن بن يزيدبن جابر قال سمعت القاسم بن مخيمرة يذكرأن سلمانؓ قدمه قوم ليصلّى بهم فأبى عليهم حتى دفعوه، فلمّا صلّى بهم قال: أكلّكم راض؟ قالوا نعم، قال: الحمدللّٰه، إنّى سمعت رسول اللّٰهﷺ يقول: ثلاثة لَاتقبل صلاتهم، المرأة تخرج من بيت زوجها بغيرإذنه، والعبد الآبق، والرجل يؤم قوماً وهم له كارهون۔

وأما حديث عمرو بن الحارث بن أبى ضرارؓ فأخرجه الحافظ عبدالغنى فى إيضاح الإشكال، كذاذكره السيوطى فى اللآلى (۲/۲۱)، قلت: أخرجه الترمذي (۴۷/۱) عنه قال: كان يقال أشدّ الناس عذاباً اثنان، امرأة عصت زوجها، وإمام قوم وهم له كارهون، قال الحافظ العراقى: هذاكقول الصحابى كنانقول وكنا نفعل، فإن عمرو بن الحارث له صحبة، وهو أخوجويرية بنت الحارث إحدى أمهات المؤمنين، وإذاحمل على الرفع فكأنه قال: قيل لنا، والقائل هورسول اللّٰهﷺ۔

وأمّا حديث عطاء بن دينارالهذلى فأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه معضلا عنه أن رسول اللّٰهﷺ قال: ثلاثة لَايقبل اللّٰه منهم صلاة ولَاتصعد إلى السمآء ولَاتجاوز رؤوسهم، رجل

أمّ قوما وهم له كارهون، ورجل صلّى على جنازة ولم يؤمر، وامرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه، كذا فی الترغيب (١/٨٦)، وعطاء بن دينار الهذلی من أتباع التابعين، فالحديث معضل۔

شواهد الجزء الأوّل

أماحديث عبدالله بن عمروبن العاصؓ فأخرجه أبوداود (١/٣٣١)وابن ماجه (ص ٦٩) من طريق عبدالرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقی عن عمران بن عبدالمعافری عن عبدالله بن عمروؓأن رسول اللهﷺكان يقول: ثلاثة لَايقبل الله منهم صلاة، من تقدم قوماً وهم له كارهون، ورجل أتی الصلاة دبارا، والدبارأن يأتيهابعد أن تفوته، ورجل اعتبد محرّرة۔

(فائده): هكذا فی نسخ أبی داود وابن ماجه عبدالله بن عمروبالواو، وكذا فی أطراف المزی، وكذا ذكره أبوالبركات ابن تيمية فی المنتقی والنووی فی شرح المهذب، ووقع فی المشكاة عبدالله بن عمر بحذف الواو، وكذا فی شروح المشكاة الطيبی والمرقاة ومظاهرحق، وهوسهو۔

وأما حديث طلحة بن عبيداللہؓ فأخرجه الطبرانی فی الكبيرقال سمعت رسول اللهﷺ يقول: أيما رجل أمّ قوماً وهم له كارهون لم تجزصلاته أذنيه، فيه سليمان بن أيوب الطلحی، قال فيه ابن عدی: عامة أحاديثه لَايتابع عليها، ولم يذكرابن أبی حاتم (٢/١٠١) فيه جرحا، وذكره ابن حبان فی الثقات، وقال الذهبی: صاحب مناكير وقد وثق، وفی مجمع الزوائد(٢/٦٨) قال فيه أبوزرعة: عامة أحاديثه لَايتابع عليها، هذا لم أجده عن أبی زرعة وأظنه تصحيفا۔

شواهد الجزء الأخير

أماحديث ابن عباسؓ فأخرجه أبوداود (١/٣١٢) والدارقطنی (ص ١٦١) والحاكم (١/٢٤٦) من طريق أبی جناب الكلبی عن مغراء العبدی عن عدی بن ثابت عن سعيد بن

جبيرعن ابن عباسؓ قال قال رسول اللهﷺ: من سمع المنادى فلم يمنعه من إتيانه عذر، قالوا: وماالعذر؟ قال: خوف أومرض، لم تقبل منه الصلاة التى صلّى، وأخرجه ابن ماجه وابن حبان (٣/٣٨٧) والدارقطنى(ص ١٦١) والحاكم (١/٢٤٥) من طريق عبد الحميد بن بيان عن هشيم عن شعبة عن عدى بلفظ من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلّامن عذر، وصحّحه الحاكم على شرطهما، واختلف فيه رفعا ووقفا، قال الحاكم: وقفه أكثرأصحاب شعبة، ووصله هشيم بن بشيروقراد أبونوح عن شعبة، قال الحاكم: وهما ثقتان، فإذا وصلاه فالقول فيه قولهما، وتابعهما سعيد بن عامر وداود بن الحكم فوصلاه عن شعبة أخرج حديثهما الحاكم، وأخرجه ابن أبى شيبة (١/٣٤٥) عن وكيع عن شعبة باسناده موقوفا۔

وأخرج عبدالرزاق (١/٥١٩) وابن أبى شيبة (١/٣٤٦)والترمذي (١/٣٠) من طريق ليث بن أبى سليم عن مجاهد قال: شهدت رجلا أقام عندابن عباسؓ شهرا يسأله عن هذه المسئلة كل يوم، ماتقول فى رجل يصوم فى النهار ويقوم فى الليل لَايشهد جماعة ولَا جمعة أين هو؟ قال: فى النار، قال الترمذي: معناه أن لَا يشهدالجماعة والجمعة رغبة عنها واستخفافا لحقّها وتهاونا بها۔

وأماحديث أبى موسىؓ فأخرجه البزار والطبرانى -كما فى التلخيص(ص١٢٣)- والحاكم (١/٢٤٦)من طريق أبى بكربن عياش عن أبى حصين عن أبى بردة بن أبى موسى عن أبيه قال قال رسول اللهﷺ:- من سمع النداء فارغا صحيحا فلم يجب فلا صلاة له، صحّحه الحاكم وأقره الذهبى، ورواه البزار من طريق قيس بن الربيع عن أبى حصين عن أبى بردة عن أبى موسىؓ رفعه إلى النبىﷺقال: من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له، أحسبه قال: إلّا من عذر، قال المنذرى (١/٧٨): الصحيح وقفه، أخرجه ابن أبى شيبة (١/٣٤٥) عن وكيع عن مسعر عن أبى حصين به موقوفاً۔

وأماحديث أبى هريرةؓ فأخرجه ابن عدى-كما فى اللآلى(ص ٢/٢١)وتنزيه الشريعة

(ص ۱۰۳/۲)- باللفظ المذكور وضعفه۔

وأماحديث جابر فأخرجه العقيلي -كما في التلخيص (ص۱۲۳)واللآلی -وضعفه۔

وأما حديث معاذبن أنس الجهنیؓ فأخرجه أحمد (۳/۴۳۹) حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان ثناسهل عن أبيه عن رسول اللهﷺأنه قال: الجفاء كل الجفاء والكفرو النفاق من سمع منادی الله ينادی بالصلاة يدعو إلى الفلاح ولَايجيبه، وهذاإسناد ضعيف، وأخرجه الطبرانی من طريق زبان بن فائدكما ذكره المنذری (۱/۷۸)۔

وأما حديث يحيی بن أسعد بن زرارة فأخرجه ابن أبی شيبة فی مسنده مرفوعا: من سمع نداء الجماعة ثم لم يأت ثلاثا طبع على قلبه فجعل قلبه قلب منافق۔

وأما حديث ابن مسعودؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط قال قال رسول اللهﷺ: لقد هممت أن آمر بلالاً فيقيم الصلاة ثم انصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيبوا فأحرق عليهم بيوتهم، قال الهيثمی (ص۲/۴۳): رجاله رجال الصحيح، وهوعندمسلم بلفظ لقد هممت أن آمر رجلاً يصلی بالناس ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة فی بيوتهم۔

وأما حديث أنسؓ فأخرجه الطبرانی فی الأوسط أن النبیﷺ قال: لوأن رجلاً دعاالناس إلى عرق أومرماتين لأجابوه وهم يدعون إلى هذه الصلاة فی جماعة فلايأتونها، لقد هممت أن آمر رجلا أن يصلی بالناس فی جماعة ثم انصرف إلى قوم سمعوا النداء فلم يجيبوا فأضرمهاعليهم ناراً، إنه لَايتخلف عنها إلّا منافق، ورجاله موثقون كما قال الهيثمی (ص۲/۴۳)۔

الحديث: ۷

رقم الحديث(۴۱۹)باب ماجاء لَاصلاة بعد طلوع الفجر إلّاركعتين:

حديث ابن عمرؓ أن رسول اللهﷺقال: لَاصلاة بعد الفجرإلّاسجدتين۔

أخرجه الترمذي (ص۵۶)، وزعم ابن حزم أنه كذب، وقد تقدم الردّ عليه فی أحاديث

أبى داود (۴/ ۱۵۴) وبعض الكلام فى إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر (ص ۲۲).

الحديث: ۸

رقم الحديث (۴۲۰) باب ماجاء فى الاِضطجاع بعد ركعتى الفجر:

حديث عبدالواحد بن زياد عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: إذا صلّى أحدكم ركعتى الفجر فليضطجع على يمينه.

قال ابن تيمية: موضوع، والردّ عليه مرّ فى أحاديث أبى داود (۴/۴۰)، وظنّى أن هذا اللفظ وهم من بعض الرواة، والمعروف إنما هو فعل الاِضطجاع من النبىﷺ، وقد رواه ابن ماجه (ص ۸۵) من طريق شعبة عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه بلفظ كان رسول اللّٰهﷺ إذا صلّى ركعتى الفجر اضطجع على شقه الأيمن، وشعبة أرجح من عبدالواحد، ولكن لَايقال فى مثله أنه موضوع بل يقال أنه وهم من الراوى.

الحديث: ۹

رقم الحديث (۴۳۵) باب ماجاء فى فضل التطوع ستّ ركعات بعد المغرب:

أخرج الترمذي من طريق زيد بن الحباب عن عمر بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: من صلّى بعد المغرب ستّ ركعات لم يتكلّم فيما بينهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث زيد بن الحباب عن عمر بن أبى خثعم، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: عمر بن عبداللّٰه بن أبى خثعم منكر الحديث، وضعفه جداً، انتهى.

قال ابن القيم فى المنار المنيف (ص ۵۰) بعد ماذكر جملة من الأحاديث –منها هذا

الـحديث-: هذه الأحاديث وأمثالها ممافيه هذه المجازفات القبيحة الباردة كلها كذب على رسول اللهﷺ، قال(ص۴۷): هـذا الحديث يرويه عمر بن راشد عن يحيى بن أبى كثيرعن أبـى سـلـمة عن أبى هـريرةؓ، وعـمـر بـن راشـد هـذا قـال فيـه الإمـام أحمد ويحى بن معين والـدارقـطـنـى: ضـعيف، وقـال أحـمـد أيضـا: لَايسـاوى حديثـه شيئًـا، وقـال البخـاري: مـنـكـرالـحديث وضعفه جداً، وقال ابن حبان: لَايحل ذكره إلّا على سبيل القدح فيه، فإنه يضع الحديث على مالک وابن أبى ذئب وغيرهما من الثقات، انتهى۔

قـلـت:هـذا الحديث أخرجه ابن ماجه(ص۸۳) وابـن خـزيـمة فى صحيحه ومحمد بن نـصـرالمروزى فى قيام الليل (ص۳۳) مـن طـريـق زيد بن حباب عن عمربن أبى خثعم به، وعـمـر بـن أبـى خثعم هو عمربن عبدالله بن أبى خثعم، وهوغيرعمربن راشد اليمامى كما قـال الـدارقـطـنـى، وتبـعـه الـمـزى والـذهبـى وابـن حـجر، وزعم ابن حبان وتبعه أبو نعيم الأصبهـانـى أنهـما واحد، فقال فى ترجمة عمر بن راشد: هوالذى يقال له عمر بن عبدالله بـن خثـعـم، كنيته أبو حفص، يروى عن يحيى بن أبى كثير و إياس بن سلمة، وعنه وكيع و زيـد بـن الـحبـاب، يروى الأشياء الموضوعة عن ثقات الأئمة، لَايحلّ ذكره إلّا على سبيل الـقـدح، روى عـن يـحيـى عـن أبـى سـلمة عن أبى هريرةؓ مرفوعا: ’’من صلّى بعد المغرب ركـعتيـن لم يتكلّم فيهن بشىء عدلتا له عبادة اثنتى عشرة سنة‘‘ رواه زيد بن الحباب، كذا نقله الذهبى۔

والـظاهر أن ابن القيم تبع ابن حبان فذكر الحديث من رواية عمربن راشد عن يحيى بن أبـى كثيـر، وإنـمـا رواه عن يحيى عمر بن أبى خثعم، وكلاهما ضعيفان، أما عمر بن راشد فتـقـدمـت أقوال الأئمة فيه، و أما عمر بن عبدالله بن أبى خثعم فتقدّم قول البخاري فيه أنه مـنـكـرالـحـديـث وضـعفه جداً، وقال البرذعى عن أبى زرعة : واهى الحديث، حدّث عن يـحيـى بـن أبـى كثيـرثـلاثـة أحاديث، لوكانت فى خمس مائة حديث لأفسدتها، وقال ابن عـدى: مـنكرالحديث، وتقدم قول ابن حبان أنه يضع الحديث، قال الذهبى: هذا الحديث

منکر۔

وأخرج محمد بن نصرفی قیام اللیل (ص٣٣) من طریق محمد بن غزوان الدمشقی عن عمر بن محمد عن سالم بن عبدالله عن أبیه قال سمعت النبیﷺ: من صلی ستّ رکعات بعد المغرب قبل أن یتکلّم غفرله بها ذنوب خمسین سنة، قال الذهبی: محمد بن غزوان قال أبوزرعة: منکر الحدیث، وقال ابن حبان: یقلب الأخبار ویرفع الموقوف، لَایحل الاِحتجاج به، روی عن عمر بن محمد فذکر هذاالحدیث، وذکره ابن أبی حاتم فی العلل (ص٧٨/ ١) من هذا الوجه، وقال قال أبوزرعة: اضربوا علی هذا الحدیث، فإنه شبه موضوع، ومحمد بن غزوان الدمشقی منکر الحدیث، انتهی۔

وأخرج الطبرانی فی معاجمه الثلاثة عن محمد بن عماربن یاسر قال: رأیت عماربن یاسرؓ یصلّی بعد المغرب ستّ رکعات وقال: رأیت حبیبی رسول الله ﷺیصلّی بعد المغرب ستّ رکعات وقال: من صلّی بعد المغرب ستّ رکعات غفرت له ذنوبه وإن کانت مثل زبدالبحر، قال الطبرانی: تفردبه صالح بن قطن البخاري، قال المنذری (ص٤٠١/ ١): وصالح هذا لَایحضرنی الآن فیه جرح ولَا تعدیل، وقال الهیثمی (ص٢٣٠/ ٢): لم أجد من ترجمه۔

الحدیث:١٠٠

رقم الحدیث(٤٥٢)باب ماجاء فی فضل الوتر:

حدیث یزیدبن أبی حبیب عن عبدالله بن راشد الزوفی عن عبدالله بن أبی مرّة الزوفی عن خارجة بن حذافةؓ أنه قال خرج علینا رسول اللهﷺفقال: إن الله أمدّکم بصلاة هی خیرلکم من حمرالنعم الوترجعله الله لکم فیما بین صلاة العشاء إلی أن یطلع الفجر، أخرجه الترمذي(ص٦٠) وقال: حدیث غریب لَانعرفه إلّا من حدیث یزید بن أبی حبیب، وقد وهم بعض المحدثین فقال:عبدالله بن راشد الزرقی، وهو وهم، قال ابن حبان: متن باطل

موضوع، وقد مرّالردّعليه فی أحاديث أبی داود (۱۳۶/۴)۔

الحديث:۱۱

رقم الحديث(۴۷۹)باب ماجاء فی صلاة الحاجة:

قال الترمذي: حدثنا علی بن عيسی بن يزيد البغدادی نا عبداللّٰه بن بكر السهمی وحدثناعبداللّٰه بن منير عن عبداللّٰه بن بكر عن فائد بن عبدالرحمن عن عبداللّٰه بن أبی أوفیؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: من كانت له إلی اللّٰه حاجة أوإلی أحد من بنی آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصلّ ركعتين ثم ليثن علی اللّٰه وليصلّ علی النبیﷺثم ليقل لَاإله إلّا اللّٰه الحليم الكريم، سبحان اللّٰه ربّ العرش العظيم، الحمد اللّٰه ربّ العلمين، أسئلک موجبات رحمتک، وعزائم مغفرتک، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم،لَاتدع لی ذنبا إلّاغفرته ولَا همّا إلّا فرّجته ولَا حاجة هی لک رضی إلّاقضيتهايا أرحم الراحمين۔ قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفی إسناده مقال، وفائد بن عبدالرحمن يضعف فی الحديث، وفائد هوأبوالورقاء۔

وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۱۴۰/۲) من طريق الترمذي وقال: قال أحمد بن حنبل: فايد متروک الحديث، وقال يحيی: ليس بثقة، وقال الرازی: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: لَايجوز الِاحتجاج به، انتهی۔

قلت: هذا الحديث أخرجه ابن ماجه(ص۱۰۰)عن سويد بن سعيد عن أبی عاصم العبادانی والحسين بن الحسن المروزی فی زيادات الزهد لِابن المبارک(ص۳۸۳) عن عبدالوهاب بن عطاء الخفاف والحاكم فی المستدرک(۳۲۰/۱) من طريق مسلم بن إبراهيم كلهم عن فائد بن عبدالرحمن أبی الورقاء، وزاد ابن ماجه: ثم يسأل اللّٰه تعالی من أمرالدنيا والآخرة ماشاء، فإنه يقدر۔

وأخرجه ابن النجار-كما فی اللآلی(ص ۲/۴٦)فی تاریخه من طریق عبدالرحمن بن هارون الغسّانی عن فائد، وزادبعد ولَاهمّاإلّافرجته 'ولَاغمّاإلّاكشفته'، وزاد فی آخره: قال رسول اللهﷺليطلب الدنيا والآخرة، فإنهما عندالله، وحديث الحاكم مختصرمن آخره وزاد بعد قوله وعزائم مغفرتک 'والعصمة من كل ذنب'.

قال الحاكم: فائد بن عبدالرحمن أبوالورقاء كوفی عداده فی التابعین، وقد رأیت جماعة من أعقابه وهو مستقیم الحدیث إلّا أن الشیخین لم یخرجاعنه، وتعقبه الذهبی بان فائداًمتروک، وكذا تعقبه المنذری فی الترغیب(۱/۱۲٦) وقال: فائدمتروک روی عنه الثقات، وقال ابن عدی: مع ضعفه یکتب حدیثه، وقال السخاوی فی القول البدیع (ص ۲۳۰): وفی الجملة هوحدیث ضعیف جداً یکتب فی فضائل الأعمال، وأما كونه موضوعاً فلا، وقال ابن عراق فی تنزیه الشریعة قال الحافظ المنذری: طرق أسانید هذا الحدیث جیدة ومتنه غریب.

قلت: لم أقف له علی طریق آخرسوی طریق فائد بن عبدالرحمن، ولم یذکر المنذری غیرهذا الطریق، فالله أعلم بما أراد بالطرق، وفائد متفق علی ضعفه وسقوط روایته، وقال ابن أبی حاتم: سمعت أبی یقول: فائد ذاهب الحدیث لَایکتب حدیثه، وكان عند مسلم بن إبراهیم عنه وكان لَایحدث عنه، كنا لَانسأله عنه، وأحادیثه عن ابن أبی أوفی بواطیل لَاتكاد تری لها أصلا كأنه لَایشبه حدیث ابن أبی أوفی، ولوأن رجلاً حلف أن عامة حدیثه كذب لم یحنث.

وقال الحاكم: روی عن ابن أبی أوفی أحادیث موضوعة، وقال البخاري: منكرالحدیث، وقال مرّة: لَایتابع فی حدیثه، وضعفه الساجی والعقیلی والدارقطنی، وقال ابن عدی: ومع ضعفه یکتب حدیثه، وقول ابن عدی أحسن ماقیل فیه، ولیس له فی الترمذي إلّاهذا الحدیث، قاله السیوطی فی قوت المغتذی.

قال الحافظ ابن حجرفی أمالیه-كما فی اللآلی-: وجدت له شاهداً من حدیث أنس

وسنده ضعيف، قال الطبرانی فی الدعاء: حدثنا جبرون بن عیسی حدثنا یحیی بن سلیمان المغربی حدثنا أبومعمرعبادبن عبدالصمد عن أنس بن مالکؓ قال قال رسول اللہﷺ: إذا طلبت حاجة فأردت أن تنجح فقل 'لَاإله إلّااللّٰہ وحدہ لَاشریک له العلیّ العظیم، لَاإله إلّااللّٰہ وحدہ لَاشریک له ربّ السّموات والأرض وربّ العرش العظیم، کأنهم یوم یرونهالم یلبثوا إلّا عشیّةً أوضحاها، کأنهم یوم یرون مایوعدون لم یلبثوا إلّاساعة من نهار، بلاغ فهل یهلک إلّا القوم الفاسقون، اللّٰهم إنی أسئلک موجبات رحمتک وعزائم مغفرتک والسلامة من کل إثم والغنیمة من کل برّوالفوز بالجنة والنجاة من النار، اللّٰهم لَاتدع لی ذنباإلّاغفرته ولَاهمّاإلّافرّجته ولَاحاجة هی لک رضی إلّاقضیتها یاأرحم الراحمین'۔

قلت: أخرجه الطبرانی فی المعجم الصغیر (ص۱۲۳/۱) وقال: لَایروی هذا الحدیث عن أنس إلّابهذا الإسناد، تفردبه یحیی بن سلیمان، قال أبوحاتم الرازی: وأبومعمر ضعیف جداً، وقال ابن عدی: عامة مایرویه فی فضائل علیّ، وهوضعیف غال فی التشیّع، وقال البخاري: منکرالحدیث، وقال ابن حبان: روی عن أنس بنسخة أکثرها موضوعة۔

وله طریق آخرعن أنسؓ، قال الدیلمی-کما فی اللآلی(ص۴۷/۲)-: أنبأنا أبی أنا أبوالحسن الهکاوی حدثنا علی بن الحسین بن علی الحسینی وذکرأن له مائة وخمسین سنة، حدثنی شیخی شقیق بن إبرهیم البلخی حدثنا أبوهاشم الأیلی عن أنسؓ رفعه: من کانت له حاجة إلی اللّٰہ فلیسبغ الوضوء ولیصلّ رکعتین ویقرأ فی الأولی بالفاتحة وآیة الکرسی وفی الثانیة بالفاتحة وآمن الرسول، ثم یتشهّد ویسلّم ویدعوبهذا الدعاء: 'اللّٰهم یامونس کل أنیس ویاصاحب کل فرید ویاقریبا غیربعید ویاشاهدا غیرغائب ویاغالباً غیرمغلوب یاحیّ یا قیوم یاذا الجلال والإکرام یا بدیع السموات والأرض أسئلک باسمک الرحمن الرحیم الحیّ القیّوم الذی عنت له الوجوه وخشعت له ووجلت له القلوب من خشیته أن تصلّی علی محمد وعلی آل محمد وأن تفعل بی کذا وکذا'، فإنه

تقضى حاجته۔

قال السخاوى فى القول البديع (ص ۲۳۱): أخرجه الديلمى فى مسنده وأبوالقاسم التيمى فى ترغيبه بسند ضعيف، قال الحافظ ابن حجر: أبوهاشم الأيلى اسمه كثير بن عبداللّٰه كأبى معمرفى الضعف وأشد۔

قلت: هذا حديث منكر لَايشبه كلام النبیﷺ۔

وفى الباب عن أبى الدرداءؓ مختصراً أخرجه أحمد(۶/۴۴۳) قال حدثنا محمد بن بكرحدثنا ميمون يعنى أبا محمد المرائى التميمى قال حدثنا يحيى بن أبى كثيرعن يوسف بن عبداللّٰه بن سلام قال صحبت أباالدرداء أتعلّم منه، فلمّا حضره الموت قال: آذن الناس بموتى، فآذنت الناس بموته، فجئت وقدملئى الدار وماسواه، قال: فقلت: قد آذنت الناس بموتک، وقد ملئ الداروماسواه، قال: أخرجونى، فأخرجناه، قال: أجلسونى، فأجلسناه، قال: ياأيها الناس! إنى سمعت رسول اللّٰهﷺيقول: من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلّى ركعتين يتمّهما أعطاه اللّٰه ماسأل معجلا أومؤخراً، قال يا أيهاالناس! إياكم والاِلتفات فى الصلاة، فإنه لَاصلاة للملتفت، فإن غلبتم فى التطوع فلا تغلبن فى الفريضة، قال الحافظ ابن حجر: سنده حسن، وقال الهيثمى (۲/۲۷۸): رواه أحمد والطبرانى فى الكبير، وفيه ميمون أبومحمد، قال الذهبى: لَايعرف، وفى اللسان قال ابن عدى عن عثمان الدارمى سألت يحيى بن معين عنه، فقال: لَا أعرفه، قال ابن عدى: فعلى هذا يكون مجهولًا۔

قلت: فلا يصح أن يقال فى هذا الإسناد حسن۔

وأخرجه أحمد أيضاً(۶/۴۵۰) والبخاري فى التاريخ (۲/۲۹۸) والطبرانى فى الكبير من وجه آخر عن يوسف بنحوه، وقال الهيثمى (۲/۲۷۹): إسناده حسن، وأخرجه الطبرانى من وجه ثالث عنه أتم منه، لكن سنده أضعف،انتهى۔ قال الشوكانى فى تحفة الذاكرين (ص ۱۳۹): وجميع طرق هذه الصّلاة لَاتخلوعن ضعف إلّاحديث أبى الدرداءؓ وبعده حديث ابن أبى أوفى، انتهى۔

قلت: وأقوی شيئ عندی فی صلاة الحاجة ماأخرجه أحمد (۱۳۸/۴)والترمذي (۱۹۷/۲) وابن ماجه (ص ۱۰۰) والنسائی فی عمل اليوم والليلة وابن خزيمة (۲۲۵/۲) -كما فی القول البديع(ص ۲۳۲)- والحاكم (ص۳۱۳/۱) والبيهقی فی الدلَائل والدعوات من طريق أبی جعفرالمدنی عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف أن رجلا ضريرالبصر أتی النبیﷺفقال: ادع اللّٰه أن يعافينی، قال: إن شئت دعوت وإن شئت صبرت فهوخير لک، قال: فادعه، قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوئه ويدعوبهذا الدعاء، اللّٰهم إنی أسئلک وأتوجه إليک بنبيّک محمد نبیّ الرحمة، وإنی توجهت بک إلی ربّی فی حاجتی لتقضی لی اللّٰهم فشفّعه فیّ، قال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وقال الحاكم: صحيح علی شرط الشيخين، وأقرّه الذهبی، وكذا صححه ابن خزيمة، وفی ابن ماجه قال أبوإسحاق: هذا حديث صحيح، وصححه البيهقی أيضاًكمافی المواهب (ص۳۱۸/۸).

وأخرجه الطبرانی فی المعجم الصغير(۱۸۳/۱) وذكرفی أوّله قصة أخرجه من طريق شبيب بن سعيدعن روح بن القاسم عن أبی جعفرالخطمی المدنی عن أبی أمامة بن سهل بن حنيف عن عمه عثمان بن حنيف أن رجلا كان يختلف إلی عثمان بن عفانؓ فی حاجة له، فكان عثمان لَا يلتفت إليه ولَا ينظرفی حاجته فلقی عثمان بن حنيف فشكی ذلک إليه، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلّ فيه ركعتين، ثم قل 'اللّٰهم إنی أسئلک وأتوجه إليک بنبيّنا محمدﷺنبیّ الرحمة، يامحمد إنی أتوجه بک إلی ربک جلّ وعزّفتقضی لی حاجتی'، وتذكرحاجتک، ورح إلیّ حتی أروح معک، فانطلق الرجل فصنع ماقال له عثمان، ثم أتی باب عثمانؓ فجاء البوّاب حتی أخذه بيده، فأدخله علی عثمان بن عفانؓ فأجلسه معه علی الطنفسة وقال: حاجتک! فذكرحاجته فقضاها له، ثم قال له: ماذكرت حاجتک حتی كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لک من حاجة فأتنا،ثم إن الرجل خرج من عنده فلقی عثمان بن حنيف فقال له: جزاک اللّٰه خيرا، ماكان ينظرفی حاجتی ولَا يلتفت إلیّ حتی كلّمته فیّ، فقال عثمان بن حنيف: والله

ماكلّمته ولكن شهدت رسول اللّٰهﷺوأتاه ضرير فشكى عليه ذهاب بصره، فقال له النبى ﷺ أتصبر؟ فقال يارسول اللّٰه! ليس لى قائد، وقد شقّ علىّ، فقال له النبى ﷺ: ائت الميضأة فتوضأثم صلّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات، قال عثمان بن حنيف: فواللّٰه ماتفرقناوطال بناالحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضررقط۔

قال الطبرانى: لم يروه عن روح بن القاسم إلّاشبيب بن سعيد أبوسعيدالمكّى وهوثقة، وهوالذى يحدث عن أحمد بن شبيب عن أبيه عن يونس بن يزيد الأيلى، وقدروى هذا الحديث شعبة عن أبى جعفر الخطمى، واسمه عمير بن يزيد وهوثقة تفردبه عثمان بن عمربن فارس عن شعبة، والحديث صحيح۔

قلت: والحديث المرفوع دون قصّة عثمان بن عفان مع الرجل أخرجه الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم من طريق عثمان بن عمرعن شعبة، ولم ينفردبه عثمان بن عمر بل تابعه روح بن عبادة، وتابع حماد بن سلمة شعبة عند أحمد، واللّٰه أعلم۔

وأطال ابن تيمية فى فتاويه(۱/۲٦٦)فى تخريج طرق هذاالحديث والكلام عليه، وأراد أن يردّنفس الحديث ولَا أقل من أنه ردّ الزيادة التى ذكرها الطبرانى، فقال مالملخصه: هذا الحديث ذكره العلماء فى معجزات النبىّﷺودعائه المستجاب، وحديث الأعمى هذا قد رواه المصنفون فى الدلَائل كالبيهقى، وقال فى آخره:اللّٰهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه، قال فقام وقد أبصر، ورواه الترمذي والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى وغيرهم من طريق عثمان بن عمر عن شعبة عن أبى جعفرالخطمى عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عثمان بن حنيف۔

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه من حديث أبى جعفر، وهوغيرالخطمى، هكذا وقع فى الترمذي، وسائرالعلماء قالوا: هو أبوجعفرالخطمى وهوالصواب، وتابعه روح بن عبادة عن شعبة، أخرجه أحمد فى مسنده والبيهقى فى كتاب الدعوات،وتابع شعبة حماد بن سلمة عن أبى جعفرالخطمىعندأحمد،

ورواه الحاكم(۵۲٦/۱) والبيهقى أيضاً من حديث شبيب بن سعيد المكى عن روح بن القاسم عن أبى جعفر المدينى وهو الخطمى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف، وخالفت رواية شبيب عن روح عن أبى جعفر الخطمى رواية شعبة وحماد بن سلمة فى الإسناد والمتن، فإنهما روياه عن أبى جعفرعن عمارة بن خزيمة، وفى هذه الرواية أنه رواه عن أبى أمامة بن سهل، وفى تلك الرواية أنه قال فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه، وفى حديث شبيب وشفّعنى فى نفسى۔

ولكن هذا الإسناد له شاهد آخرمن رواية هشام الدستوائى عن أبى جعفر أخرجه النسائى فى اليوم والليلة، ورواه البيهقى من هذه الطريق قصّة الرجل مع عثمان بن عفان رواه من حديث إسماعيل وأحمد ابنى شبيب بن سعيد عن أبيه بإسناده، وقال فى قصة الأعمى وصلّ ركعتين ثم قل: 'اللّٰهم إنى أسئلک وأتوجه إليک بنبيک محمد نبىّ الرحمة، يا محمد إنى أتوجه إلى ربى فيجلّى لى عن بصرى، اللّٰهم فشفّعه فىّ و شفّعنى فى نفسى'، قال عثمان بن حنيف الخ، ورواه النسائى فى كتاب عمل اليوم والليلة من حديث معاذ بن هشام عن أبيه عن أبى جعفرعن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عمّه عثمان بن حنيف فذكر قصة الأعمى، ولم يذكر قصة الرجل مع عثمان۔

فهؤلَاء الثقات شعبة وحماد بن سلمة وهشام الدستوائى لم يذكروا عن أبى جعفر قصة الرجل مع عثمان بن عفان، واختلف على روح بن القاسم، فرواه عنه عون بن عمارة البصرى بدون القصة أخرجه الحاكم (۵۳٦/۱)، ورواه شبيب عن روح بن القاسم واختلف، فرواه عنه ابنه إسماعيل مع القصّة أخرجه البيهقى، ورواه عنه ابنه أحمد واختلف عليه، فرواه عنه أبوعبداللّٰه محمد بن على بن يزيد الصائغ بدون القصة، أخرجه الحاكم (۵۲٦/۱) وصححه على شرط البخاري، ورواه غيره فذكر القصّة كما أخرجه البيهقى۔ وشبيب صدوق روى له البخاري لكنه قدروى له عن روح بن الفرج أحاديث مناكيررواها ابن وهب وقد ظن أنه غلط عليه، ذكره ابن عدى فى كامله الذى لم يصنف فى فنّه مثله،

فقال: حدّث عن يونس عن الزهرى بنسخة الزهرى أحاديث مستقيمة، وقال ابن المدينى: شبيب بن سعيد بصرى ثقة، كان يختلف فى تجارة إلى مصر وجاء بكتاب صحيح قدكتبه عنه ابنه أحمد بن شبيب وحدث عنه ابن وهب بمناكير.

ثم ذكرابن عدى حديثين، أحدهما عن ابن وهب عن شبيب عن روح بن الفرج عن ابن عقيل عن سابق بن ناجية عن ابن سلام قال: مرّ بنا رجل فقالوا: إن هذا قد خدم النبیﷺ، والثانى عنه عن سعيد عن روح بن الفرج عن عبداللّٰه بن الحسين عن أمه فاطمة حديث دخول المسجد، قال ابن عدى: كذا قيل فى المسجد عن عبداللّٰه بن الحسين عن أمه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولعل شبيبا لما قدم مصر فى تجارته كتب عنه ابن وهب من حفظه فغلط ووهم، وأرجوأنه لَايتعمد الكذب، وإذا حدث عنه ابنه أحمد فكأنه شبيب آخر يعنى يجود.

قال ابن تيمية: وهذان الحديثان اللذان أنكرهما ابن عدى عليه رواهما عن روح بن القاسم، وكذلک هذا حديث الأعمى رواه عن روح بن القاسم، وهذا الحديث ماارواه عنه ابن وهب أيضا كماروواه عنه ابناه، لكنه لم يتقن لفظه كما أتقنه ابناه، فلعله غلط فى هذا الحديث كما غلط فى الحديثين اللذين أنكرهما عليه ابن عدى، وطريق ابن وهب التى أخرجها الطبرانى تؤيد ماذكره ابن عدى، فإنه لم يتقن لفظ الرواية كماأتقنها ابناه، بل ذكر فيهاأن الأعمى دعابمثل ماذكره عثمان بن حنيف، وليس كذلک، بل فى حديث الأعمى اللّٰهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه، أوقال فيّ، وهذالم يذكرها ابن وهب فى روايته، انتهى.

قلت: حاصل ذلک كله أن هذاالحديث مختلف فى الإسناد والمتن، أما فى الإسناد فمداره على أبى جعفرالخطمى، وقد اختلف عليه الرواة، فرواه شعبة وحمادبن سلمة عنه عن عمارة بن خزيمة عن عثمان بن حنيف، ورواه روح بن القاسم عنه عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف عن عثمان بن حنيف، وتابعه هشام الدستوائى على هذا الإسناد.

قلت: وهذا ليس باختلاف كمالَايخفى، فإن أباجعفرروى عن شيخين، روى

لشعبةوحماد بن سلمة عن عمارة بن خزيمة،وروى لروح بن القاسم وهشام الدستوائى عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف، فهوانتقال من ثقة إلى ثقة، لَا أنه اضطراب۔

وأماالمتن فلأن شعبة وحمادبن سلمة وهشام الدستوائى لم يذكروا قصة الرجل مع عثمان بن عفان، وذكرهاروح بن القاسم، واختلفوا أيضاً فى المرفوع، فقال شعبة: اللّٰهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه، وقال حماد: وتشفّعنى فيه وتشفّعه فىّ، وقال روح: اللّٰهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فى نفسى، واختلف أيضاً على شبيب بن سعيد الراوى عن روح بن القاسم، فذكرعنه ابناه أحمد وإسماعيل حديث الأعمى باللفظ المذكورأى فشفّعنى فى نفسى، وقال عنه ابن وهب ثم صلّ ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات، وليس كذلك، فإن الرجل لم يدع بالدعوات التى دعابها الأعمى، فإن فى دعاء الأعمى اللّٰهم فشفّعه فىّ وشفّعنى فيه كما رواه شعبة وحماد، أوفشفّعنى فى نفسى كمارواه أحمد وإسماعيل ابنا شبيب، وليس ذلك فى دعاء الرجل، والظاهرأن ابن وهب أخذه عن شبيب فى وقت تجارته بمصر فحدث من حفظه فوهم۔

قلت: مثل هذا الاِختلاف لَاترد به الأحاديث، والأولى أن يقال: لفظ شعبة وحماد أرجح لكونهما أحفظ، وأما قول ابن وهب ثم ادع بهذه الدعوات فهومن قبيل الاِختصار فى لفظ الحديث، ولوسلم أن فى رواية ابن وهب وهما فرواية أحمد وإسماعيل خالية عن هذا الوهم، فإن أحمديروى عن أبيه أحاديث مستقيمة، فالرأى عندى تصحيح هذا الحديث كما هورأى أئمة هذا الشان، الترمذي وابن خزيمة والطبرانى والحاكم والبيهقى وأبى إسحاق، وأما مازعمه ابن تيمية أن ابن وهب روى مناكير عن شبيب عن روح بن القاسم راوى الحديث فهووهم، فإن شيخ شبيب فى المناكير روح بن الفرج لَاروح بن القاسم، واللّٰه أعلم۔

فائدة: وفى الباب حديث أخرجه البيهقى فى الدعوات الكبير–كما فى نصب الراية للزيلعى والترغيب والترهيب للمنذرى–أخبرنا أبوطاهرالزيادى أنا أبوعثمان البصرى ثنا

أبـو أحمد محمد بن عبدالوهاب ثناعامر بن خداش ثنا عمر بن هرون البلخی عن ابن جريج عـن داود بن أبی عاصم عن ابن مسعودؓ عن النبیﷺقـال: اثنتا عشرة رکعة تصلّيهن من ليل أونهـار وتتشهّـد بيـن کـل رکـعتين، فإذا تشهّدت فی آخرصلاتک فأثن علی اللّٰه عزوجل وصلّ علی النبیﷺواقـرأ وأنت ساجد فاتحة الکتاب سبع مرات وآية الکرسی سبع مرات، وقل لَاإله إلّا اللّٰه وحده لَاشريک له، له الملک وله الحمد وهو علی کل شيئ قدير عشر مـرات، ثـم قـل: الـلّٰهـم إنی أسئلک بمعاقدالعزمن عرشک ومنتهی الرحمة من کتابک واسمک الأعظم وکلماتک التامّة، ثم سل حاجتک وارفع رأسک ثم سلّم يمينًاوشمالًا واتق السفهاء أن تعلّموها فإنهم يدعون فيستجاب۔

ورواه الـحـاکـم: قـال حـدثـنـا مـحـمد بن القاسم بن عبدالرحمن العتکی ثنا محمد بن أشرس ثنا عامر بن خداش به سندا ومتنا، وقال قال أحمد بن حرب: قدجرّبته فوجدته حقاً، وقـال إبـراهيـم بـن عـلـی الـديبلی: قد جرّبته فوجدته حقاً، وقال قال لنا أبوزکريا قدجرّبته فوجدته حقا، قال الحاکم : قد جرّبته فوجدته حقا، تفردبه عامربن خداش وهو ثقة مأمون، انتهی۔

قال المنذری: أما عامر بن خداش هذا هو النيسابوری، قال الحافظ أبوالحسن يعنی ابن الـمـفـضـل الـمـقـدسـی: کـان صـاحـب مـنـاکـيـر وقـدتفردبـه عن عمر بن هارون البلخی وهـومتـروک متّهـم أثـنـی عـليـه ابن مهدی وحده فيما أعلم، والاِعتماد فی مثل هذا علی التجربة لَا علی الإسناد، انتهی۔

وقال البيهقی: وقدجرّب فوجد سبباً لقضاء الحاجة، قال الجزری فی الحصن الحصين: وقـد رويـنـاه فـی کتـاب الدعاء للواحدی وفی سنده غيرواحد من أهل العلم ذکرأنه جرّبه فوجده کذلک، وأنا جرّبته فوجدته کذلک، علی أن فی سنده من لَاأعرفه، انتهی۔

قـلـت:أورده ابـن الجوزی فی الموضوعات (۱/۱۴۲) مـن طـريـق الحاکم وقال: هذا حـديث موضوع بلاشک وإسناده مخبط کماتری، وفی إسناده عمر بن هرون، قال يحيی

بن معين: كذّاب، وقال ابن حبان: يروى عن الثقات المعضلات ويدّعى شيوخا لم يرهم، وقد صح عن النبیﷺالنهی عن القراء ة فی السجود، انتهی۔ونقل الزيلعی كلام ابن الجوزی وسكت عليه۔

وقال الشوكانی فی تحفة الذاكرين (ص ۱۴۰) رادّا علی المنذری: السنة لَاتثبت بمجرّدالتجربة ولَا يخرج بها الفاعل للشيئ معتقداً أنه سنّة عن كونه مبتدعاً، وقبول الدعاء لَايدل علی أن سبب القبول ثابت عن رسول اللهﷺ، فقد يجيب الدعاء من غيرتوسل بسنّة وهوأرحم الراحمين، وقد تكون الاِستجابة استدراجاً، ومع هذا فهومخالف للنهی الثابت الصحيح عن قراء ة القرآن فی الركوع والسجود، وهو من أعظم الدلَائل علی كونه موضوعاً، وعمر بن هارون متروک متّهم وإن كان حافظا، ولعل ابن مهدی أثنی عليه من جهة حفظه، وكذاتلميذه عامربن خداش، فلعل هذا من مناكيره، والعجب من اعتماد مثل الحاكم والبيهقی والواحدی ومن بعدهم علی التجارب فی أمر مخالف للسنة، انتهی۔

وكذا رده العراقی بأنه مخالف للنهی عن القراء ة فی الركوع والسجود، وداود بن أبی عاصم لم يدرک ابن مسعود ولَايعرف له عنه رواية، والظاهر أن ذكر ابن مسعود فيه وهم من بعض رواته، وإنما هو عن داودبن أبی عاصم عن عروة بن مسعود مرسلاً ، وقد صرّح أصحابنا الحنفية لكراهة الدعاء 'بمعاقدالعزّمن العرش'، ولكن الدعاء به دون الصلاة ورد مرفوعاً عن قيلة بنت مخرمة أخرجه الطبرانی، قال الهيثمی (۱۰/۱۲۵): إسناده حسن۔

ولحديث ابن مسعود شاهد من حديث أبی هريرةؓ أخرجه ابن عساكر، وفيه الحسن بن يحيی الخشنی، قال الذهبی فی المغنی: تركوه، وفی الكاشف وهاه جماعة، وقال دحيم وغيره: لَابأس به۔

الحديث:۲۰۱

رقم الحديث(۴۸۲)باب ماجاء فی صلاة التسبیح:

حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء نا زيد بن الحباب العكلى نا موسى بن عبيدة قال حدثنى سعيد بن أبى سعيد مولى أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبى رافعؓ قال قال رسول اللهﷺللعباس: ياعمّ! ألاأصلك، ألاأحبوك، ألا أنفعك، قال: بلٰی يارسول الله! قال:ياعمّ صلّ أربع ركعات، تقرأ فی كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراء ة فقل الله أكبر والحمدلله وسبحان الله خمس عشرة مرّة قبل أن تركع، ثم اركع فقلها عشرا، ثم ارفع فقلهاعشرا، ثم اسجد فقلهاعشراً، ثم ارفع رأسک فقلها عشراً، ثم اسجد فقلها عشرا، ثم ارفع رأسک فقلها عشراً قبل أن تقوم، فذلک خمس وسبعون فی كل ركعة، وهی ثلاث مائة فی أربع ركعات، ولوكانت ذنوبک مثل رمل عالج غفرالله لک، قال يارسول الله! ومن يستطيع أن يقولها فی يوم، قال: إن لم تستطع أن تقولها فی يوم فقلها فی جمعة، فإن لم تستطع أن تقولها فی جمعة فقلهافی شهر، فلم يزل يقول له حتى قال: فقلها فی سنة، قال أبوعيسى: هذا حديث غريب من حديث أبی رافع.

هذا الحديث أخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۱۴۴) وأعلّه بموسى بن عبيدة الربذی، قال أحمد: لاتحل عندی الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيئ.

قلت: هذاالحديث أخرجه ابن ماجه والدارقطنی والبيهقی وأبونعيم فی قربان المتقين من حديث زيد بن الحباب، وموسى بن عبيدة الربذی ضعيف جداً، ولكن له شواهد من حديث جماعة من الصحابة، تقدمت فی أحاديث أبی داود، وألّف ابن مندة والخطيب وأبوموسى المدينی كل فی تصحيحه تأليفا مستقلا، وقال المنذری (۱/۱۲۳): صحّحه جماعة منهم الحافظ أبوبكرالآجری وشيخنا أبومحمد عبدالرحيم المصری وشيخنا الحافظ أبوالحسن المقدسی رحمهم الله تعالى.

الحديث:۱۳

رقم الحديث(۵۳٦)باب ماجاء فی التكبير فی العيدين:

قال الترمذي: حدثنا مسلم بن عمروأبوعمر والحذاء المدينی ناعبدالله بن نافع عن كثير بن عبدالله عن أبيه عن جده أن النبیﷺكبّرفی العيدين فی الأولی سبعاً قبل القرأة،قال الترمذي: هذا حديث حسن، وهوأحسن شيئ روی فی هذا الباب عن النبیﷺ.

وتعقبه الحافظ أبوالخطاب بن دحية فقال فی العلم المشهور-كما فی نصب الراية(ص ۲/۲۱۷)-: وكم حسّن الترمذي فی كتابه من أحاديث موضوعة وأسانيد واهية، منها هذاالحديث، فإن الحسن عندهم مانزل عن درجة الصحيح، ولَايردّ عليه إلّامن كلامه، قال فی علله التی فی آخر كتابه الجامع: والحديث الحسن عندنا ماروی من غيروجه ولم يكن شاذاً ولَافی إسناده من يتّهم بالكذب، وقد قال أحمد بن حنبل: ليس فی تكبيرالعيدين عن النبیﷺحديث صحيح، وإنما أخذمالک فيها بفعل أبی هريرةؓ،انتهی۔

قلت: هذا الحديث أخرجه عبدبن حميد(ص۱۱۰) وابن خزيمة (۲/۳۴٦) وصحّحه وابن ماجه(ص۹۲)والطحاوی (ص۲/۳۳۳)والدارقطنی (ص۱۸۱)والبيهقی(۳/۲۸٦) من طريق كثيربن عبدالله به، قال الترمذي فی علله الكبری-كما فی نصب الراية(ص ۲/۲۱۷)-: سألت محمداعن هذاالحديث فقال: ليس شيئ فی هذا الباب أصح منه، وبه أقول، وحديث عبدالله بن عبدالرحمن الطائفی أيضا صحيح، والطائفی مقارب الحديث،انتهی۔

وقال ابن القطان-كما فی نصب الراية(ص۲/۲۱۷)- فی كتابه: هذا ليس بصريح فی التصحيح، فقوله:وهو أصحّ شيئ فی الباب، يعنی أشبه ما فی الباب وأقل ضعفا، وقوله وبه أقول: يحتمل أن يكون من كلام الترمذي، أی أنا أقول أن هذاالحديث أشبه مافی الباب، وكذا قوله: وحديث الطائفی أيضا صحيح، يحتمل أن يكون من كلام الترمذي، وقد عهدمنه تصحيح حديث عمر وبن شعيب، فظهر من ذلک أن قول البخاري أصحّ شيئ

ليس معناه صحيحا، قال: ونحن وإن خرجنا عن ظاهر اللفظ ولكن أوجبه أن كثيربن عبدالله عندهم متروک، قال أحمد بن حنبل: كثير بن عبدالله لَايساوى شيئا، وضرب على حديثه فى المسند ولم يحدث به، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيئ، وقال النسائى والدارقطنى: متروک الحديث، وقال أبوزرعة: واهى الحديث، وقال الشافعى: هو ركن من أركان الكذب، وقال ابن حبان: روى عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعة لَايحلّ ذكرها فى الكتب إلّا على سبيل التعجّب، والطائفى ضعفه ناس منهم ابن معين، انتهى۔

قلت: كثيربن عبدالله حاله كماقال ابن القطان، وقال ابن عبدالبر: مجمع على ضعفه، وقال ابن حزم: ساقط متفق على إطراحه، وأن الرواية عنه لَاتحلّ لكن مشاه البخاري كماسيأتى۔

وأخرج الترمذي من هذه الترجمة خمسة أحاديث، أحدها هذا الحديث، والثانى حديثه فى ساعة الجمعة(ص۶۵) وقال: حسن غريب، وانتقده الشوكانى (۳/۲۰۸) بأنه خلاف شرط الترمذي فى حدالحسن أن لَايكون فى سنده من يتّهم بالكذب، والثالث حديث الصلح جائز بين المسلمين (ص۱۶۱)، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، والرابع حديثه فى الإيمان (ص۲/۸۷) إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرزالحيّة فى جحرها، قال الترمذي:هذا حديث حسن، والخامس حديث من أحيى سنة من سنتى قدأميتت بعدى كان له من الأجرمثل من عمل بها،الحديث، قال الترمذي (ص۹۲) هذا حديث حسن۔

وانتقدالحفّاظ تحسين الترمذي، وذكر المنذرى الحديث الثانى فى الترغيب (ص۱/۱۳۰) وقال بعد نقل تحسين الترمذي: كثيربن عبدالله واهٍ بمرّة، وقدحسن له الترمذي هذاالحديث، وصحّح له حديثا فى الصلح فانتقدله الحفّاظ تصحيحه بل تحسينه، وقال الذهبى بعد نقل كلام الأئمة فى كثيربن عبدالله: وأمّا الترمذي فروى من حديثه الصلح جائز بين المسلمين وصحّحه، فلهذا لَايعتمد العلماء على تصحيح

الترمذي۔

قلت: هذا الإطلاق مردود، فكم من حديث صحّحه الترمذي واعتمده العلماء، نعم ! هذه الترجمة مما انتقد عليه، فانتقدوا عليه تصحيحه بل تحسينه، فقدانتقد الحديث الأوّل ابن القطان وغيره كما تقدم، وانتقدالمنذرى الحديث الثانى كما تقدم، وكذا انتقدالحديث الخامس وقال: بل كثيربن عبدالله متروک ولكن له شواهد، ولكن قداعتمد المنذرى تحسين الترمذي لهذه الترجمة فى الترغيب(ص ١٦١) فذكر حديث إن صدقة المسلم تزيد فى العمر، الحديث، وقال: رواه الطبرانى من طريق كثير بن عبدالله بن عمر وبن عوف عن أبيه عن جده عمرو بن عوف، وقد حسّنها الترمذي وصحّحها ابن خزيمة لغيرهذاالمتن، انتهى۔ وقال فى موضع آخر(ص ٢٤/١):واحتج بها ابن خزيمة فى صحيحه، وقال الحافظ فى الفتح (ص٥٨/٣٥): كثير بن عبدالله ضعيف عندالأكثر، لكن البخاري ومن تبعه كالترمذي وابن خزيمة يقوون أمره، وظنى أن الترمذي إنما حسن هذه الترجمة لأن البخاري قوى أمرها كما قال الحافظ۔

وقال السيوطى فى اللآلى (ص٩٣/١): وقدروى له ابن خزيمة فى صحيحه حديثا فى تكبير العيدين، قلت:وهو هذا الحديث، قال السيوطى: وآخرفى زكاة الفطر، وثالثا فى تفسير قوله تعالى﴿قدأفلح من تزكّى﴾ الآية، ورابعا وروى الدارقطنى أحاديث وقال:كثير ضعيف، وروى له الدارمى والطحاوى والحاكم فى المستدرک عدة أحاديث، كل ذلک من هذا النسخة رواها عن أبيه عن جده،انتهى۔ وكثيرا مايحكم الترمذي بالحسن لكثرة شواهده وإن كان الإسناد ضعيفاً۔

ولهذا الحديث شواهد كثيرة من حديث عائشةؓ وعبدالله بن عمرو بن العاصؓ وعبدالله بن عمرؓ وسعدالقرظؓ وعبدالرحمن بن عوفؓ وابن عباسؓ وأبى هريرةؓ وأبى واقدالليثىؓ وعلىؓ۔

فحديث عائشةؓ أخرجه أحمد(ص ٦٥/٦)وأبوداود(ص ٢٠٥/٢)وابن ماجه (ص ٩٢) والطحاوى (ص ٣٣٢/٢) والحاكم (ص٢٩٨/١)من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن ابن

شهاب عن عروة عن عائشةؓ قالت: كان النبیﷺيكبّر فی العيدين فی الأولی بسبع تكبيرات وفی الثانية بخمس قبل القراء ة سوی تكبيرتی الركوع.

قال الترمذي فی علله الكبری: سألت محمدا عن هذا الحديث فضعفه، وقال: لَا أعلم رواه غير ابن لهيعة، وقال الحاكم: تفرد به ابن لهيعة، وقد استشهدبه مسلم فی موضعين، وفيه اضطراب كما قال الطحاوی والدارقطنی، واضطرب فيه ابن لهيعة فقال مرّة: عن عقيل كما تقدم،وقال مرّة: عن خالد بن يزيد، أخرجه أحمد (ص ٦/٧٠) والحاكم(ص ١/٥٨) والدارقطنی (ص ١٨٩).

وجمعهما ابن ماجه فقال: عن ابن لهيعة عن خالدبن يزيد وعقيل عن ابن شهاب، ومرّة عن يونس أخرجه الطبرانی فی الأوسط–كما فی التلخيص(ص ١٤٥)–، ومرّة عن يزيد بن أبی حبيب ويونس أخرجه الدارقطنی(ص ١٨٠)، فيحتمل أن يكون سمع من الأربعة عن الزهری، ويؤيده ماتقدم عن ابن ماجه، ومرّة عن خالدبن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب أخرجه الطحاوی(ص ٢/٣٣٣)، ومرة عن أبی الأسود عن عروة عن أبی واقداللیثی وعائشة أخرجه الطحاوی (ص ٣٣٢)، ومرّة عن الأعرج عن أبی هريرةؓ أخرجه أحمد (ص ٢/٣٧) ولفظه: سبعا قبل القراء ة وخمسابعد القراء ة، وصحح الدارقطنی فی العلل أنه موقوف.

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاصؓ أخرجه أبوداود (ص ٢/٢٠٦) وابن ماجه (ص ٩٢) وعبدالرزاق(ص ٣/٢٩٢) وأحمد (٢/١٨٠) وابن أبی شيبة(ص ٢/١٧٢) وابن الجارود(ص ١٣٧) والطحاوی (ص ٢/٣٣٢) والدارقطنی(ص ١٨١) والبيهقی (ص ٣/٢١٥) من طريق عبدالله بن عبدالرحمن الطائفی عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جدهؓ أن رسول اللهﷺ كبّرفی العيدين ثنتی عشرة تكبيرة، سبعا فی الأولی وخمسا فی الآخرة سوی تكبيرة الصلاة، ولفظ ابن أبی شيبة وأحمد: كبّرفی عيد، بلفظ الإفراد والتنكير، وفی المسند قال أبی: وأنا أذهب إلی هذا، قال ابن حزم (ص ٥/٨٤): هذا

لَايصح، وقال الحافظ فی التلخيص (ص١٤٤): صححه أحمدوعلی بن المدينی والبخاري فيما حكاه الترمذي أی فی العلل، وتقدم قول ابن القطان فی مراد قول البخاري، وظنّی أن ابن القطان واهم، والصواب أن البخاري قال فيه: صحيح، كما حكاه البيهقی والنووی و الزيلعی وابن حجر۔

ولكن قديشكل عليه أن ابن حجرحكی فی التهذيب عن البخاري أنه قال: فی الطائفی نظر، وقال الطحاوی: والطائفی ليس عندهم ممن يحتج بروايته، قلت: وهومختلف فيه، والصواب أن حديثه فی درجة الحسن، وقدأخرج له مسلم حديثا، وصرح ابن عدی أن الطائفی يروی عن عمروبن شعيب أحاديث مستقيمة، وهو ممن يكتب حديثه، وثقه ابن المدينی والعجلی وابن حبان، وقال أبوحاتم: ليس بقوی، لين الحديث، وقال النسائی: ليس بذاک القوی، يكتب حديثه، واختلف عن ابن معين فقال مرّة: ضعيف، ومرّة: صالح، ومرّة: صويلح، ومرة: ليس به بأس، وقال الدارقطنی: يعتبربه، وينظر تصحيح أحمد فقد نقل عنه ابن الجوزی فی التحقيق-كما نصب الراية (ص٢/٢١٥)- عن الإمام أحمد أنه قال:ليس يروی فی تكبيرالعيدين حديث صحيح۔

(**فائدة**) أكثرالرواة عن الطائفی ذكروا الحديث بصيغة الفعل، منهم وكيع عند أحمدوابن أبی شيبة، وأبوأحمد الزبيری عند الطحاوی والدارقطنی، وأبونعيم الفضل بن دكين عندابن الجارود والدارقطنی، وابن المبارک عند ابن ماجه، وأبوخالد سليمان بن حيّان الأحمرعند أبی داود وعبدالرزاق فی مصنّفه، وخالفهم المعتمر بن سليمان، فرواه بصيغة القول قال نبی اللهﷺ:التكبير فی الفطر سبع فی الأولی وخمس فی الآخرة، والقراء ة بعدهما كلتيهما، أخرجه أبوداود (ص٢/٢٠٦)، فهذا لفظ شاذ، والصواب أنه فعل، وأفادلفظ أحمد وابن أبی شيبة أن النبیﷺفعله فی بعض الأحيان، والله أعلم۔

وحديث عبدالله بن عمر بن الخطابؓ أخرجه الطحاوی (٣٣٣) والدارقطنی، وفيه فرج بن فضالة وقداختلف عليه، فقيل:عنه عن عبدالله بن عامر الأسلمی، وقيل: عنه عن يحيی

بن سعيد كما عندالدارقطنی، ورجح الطحاوی أنه موقوف علی ابن عمرؓ أخرجه ابن أبی شيبة (ص۱۷۵/۲) والطحاوی من طريق نافع بن أبی نعيم عن نافع مولی ابن عمرعن ابن عمرؓ أنه قال:التكبيرفی العيدين سبع وخمس، وقال ابن أبی حاتم فی العلل (ص۲۰۷) بعد ذكر الموقوف: هذاخطأ، روی هذالحديث عن أبی هريرةؓ أنه كان يكبّر، وقال الترمذي فی علله الكبری-كما فی نصب الراية(ص ۲۱۸)-:سألت محمدا عن هذا الحديث فقال: الفرج بن فضالة ذاهب الحديث، والصحيح مارواه مالک وغيره من الحفّاظ عن نافع عن أبی هريرة فعله، انتهی۔

وله طريق آخر، أخرجه الخطيب فی تاريخه (ص۳۶۴/۱۰) من طريق يحيی بن عبدک عن عبدالله بن عبدالحكم المصری عن مالک عن نافع عن ابن عمرؓ أن رسول اللهﷺ كان يكبرفی العيدين سبعا فی الأولی وخمساً فی الآخرة سوی تكبيرة الإفتتاح۔

وحديث سعد القرظؓ فأخرجه ابن ماجه (ص۹۲) من طريق عبدالرحمن بن سعدبن عماربن سعد مؤذن رسول اللهﷺقال:حدثنی أبی عن أبيه عن جده أن النبیﷺكان يكبّر فی العيدين فی الأولی سبعا قبل القراء ة وفی الآخرة خمساً قبل القراء ة، وأخرجه الدارمی(ص۱۹۹)والدارقطنی(ص ۱۸۱) من طريق عبدالرحمن بن سعد عن عبدالله بن محمد بن عمّار عن أبيه عن جده عن النبیﷺ، وعبدالله هذا هوعبدالله بن محمد بن عماربن سعد القرظ كما فی البيهقی (ص۲۸۸/۳) وهذا إسناد ضعيف۔

وحديث عبدالرحمن بن عوفؓ أخرجه البزّار-كما فی مجمع الزوائد(ص۲۰۴/۲)- عنه قال:كان رسول اللهﷺتخرج له العنزة فی العيد حتی يصلّی إليها، وكان يكبّر ثلاث عشرة تكبيرة، وكان أبوبكر وعمر يفعلان ذلک، وفی إسناده الحسن بن حماد البجلی ذكره المزی فی تهذيب الكمال ولم يذكر فيه جرحا ولَا تعديلاً، وكذا ابن حجر فی تهذيب التهذيب، وقال فی التقريب: مستور، أی لَايعرف حاله، وأخرجه عمر بن شبة فی تاريخ المدينة (ص ۱۲۱/۱) مطولًا، وفيه الحسن بن عمارة، وظنّی أنّه تحريف، وقال

الحافظ فی التلخیص(ص ۱۴۵) صحح الدارقطنی إرساله۔

وحدیث ابن عباسؓ أخرجه الدارقطنی(ص ۱۸۹) والحاکم (ص ۳۱۶) والبیهقی (ص ۳۴۸) وصححه الحاکم، فوهم، لأن راویه محمد بن عبدالعزیز بن عمر ضعیف، قال البخاري: منکر الحدیث وأبوه مجهول، قاله ابن القطان -کما فی تخریج الزیلعی (ص ۲/۲۴۰)-۔

وحدیث أبی هریرةؓ أخرجه أحمد، وفیه ابن لهیعة۔

وحدیث أبی واقد اللیثیؓ أخرجه الطحاوی کماتقدّم، ذکره ابن أبی حاتم فی العلل -کما فی التلخیص(ص ۴۵)- وقال عن أبیه: إنه باطل۔

وحدیث علیؓ أخرجه عبد الرزاق (۳/۲۹۲) وهو ضعیف، لأنه من روایة إبراهیم بن أبی یحیی الأسلمی، و منقطع لأن محمد بن علی الباقر لم یر علیا هوولَاأبوه، وروی العقیلی عن أحمد أنه قال: لیس یروی فی التکبیر فی العیدین حدیث صحیح مرفوع، وکذا نقله ابن الجوزی کما تقدم۔

وقال الحاکم (۱/۲۹۸) والطرق إلٰی عائشة وابن عمر وأبی هریرة و عبدالله بن عمرو رضی الله عنهم فاسدة۔ وقال ابن حزم (۵/۸۴): الآثار عن رسول الله ﷺ فی هذه المسئلة لَایصحّ منها شیئ، انتهی۔

الحدیث: ۱۴

رقم الحدیث(۵۵۳)باب ماجاء فی الجمع بین الصلاتین:

أخرج الترمذي عن معاذ بن جبلؓ حدیث الجمع بین الصلاتین بجمع التقدیم فی غزوة تبوک، قال الحاکم: إنه موضوع، وردّ علیه الحافظ ابن حجر وغیره بأن الراوی وهم فی الإسناد والمتن، وتقدم الکلام علیه فی أحادیث أبی داود (۴/۳۳)۔

الحديث: ١٥

رقم الحديث(٥٨٧)باب ماذكر في الاِلتفات في الصلاة:

قال الترمذي: حدثنا محمود بن غيلان وغير واحد قالوا نا الفضل بن موسى عن عبداللّٰه بن سعيد بن أبي هندعن ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن رسول اللّٰهﷺكان يلحظ في الصلاة يمينا وشمالًا ولَايلوى عنقه خلف ظهره، قال الترمذي:هذا حديث غريب، وقدخالف وكيع الفضل بن موسى في روايته، حدثنا محمود بن غيلان ناوكيع عن عبداللّٰه ابن سعيد بن أبي هند عن بعض أصحاب عكرمة أن النبيﷺكان يلحظ في الصلاة، فذكرنحوه، انتهى۔

قال الخلّال: أخبرني الميموني أن أبا عبداللّٰه قيل له إن بعض الناس أسند أن النبيﷺكان يلحظ في الصلاة يمينا وشمالًا، فأنكر ذلک إنكارا شديدا حتّى تغيّروجهه وتغيّرلونه وتحرّک بدنه، ورأيته في حال مارأيته في حال قطّ سوا ها، وقال: النبيﷺكان يلاحظ في الصلاة؟ يعني أنه أنكرذلک، وأحسبه قال: ليس له إسناد، وقال: من روى هذا؟ إنما هذا من سعيد بن المسيب، ثم قال لي بعض أصحابنا: أن أبا عبداللّٰه وهن حديث سعيد هذا، وضعف إسناده وقال: إنما هو عن رجل عن سعيد۔

قال ابن القيم في الهدى (ص٦٤/١): أنكره أحمد أشد الإنكار، لأنه باطل سندا ومتنا، ولوثبت لكان حكاية فعل فعله، لعلّه كان لمصلحة تتعلق بالصلاة، ككلامه عليه الصلاة والسلام هو وأبوبكر وعمر وذواليدين في الصلاة لمصلحتهاأولمصلحة المسلمين، كالحديث الذى رواه أبوداود عن أبي كبشة السلولي عن سهل بن الحنظلية قال: ثوّب بالصلاة، فجعل رسول اللّٰهﷺيصلّي وهو يلتفت إلى الشعب، قال أبوداود: وكان أرسل فارسا إلى الشعب من الليل يحرس، فهذا الاِلتفات من الاِشتغال بالجهاد في الصلاة، وهو يدخل مداخل العبادات كصلاة الخوف، انتهى۔

قلت: والحديث أخرجه النسائي (ص٧٨/١) والحاكم (ص٢٣٦و٢٥٦/١)

والدارقطنی(ص ۱۹۵) وابن حبان کلهم من طريق الفضل بن موسى السينانی، قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري، وأقرّه الذهبی، وقال الدارقطنی: تفرّدبه الفضل بن موسى عن عبداللّٰه بن سعيد بن أبی هندمتصلا، وأرسله غيره، وقال الترمذي فی علله الكبير-كما فی نصب الراية(ص ۲/۹۰)-: لَاأعلم أحداً روى هذا الحديث مسنداً مثل ماروا ه الفضل بن موسى۔

قلت: والمرسل الذی أشارإليه الدارقطنی هو ماأخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وكيع، وطريق وكيع أخرجه ابن أبی شيبة (ص ۲/۴۲) والدارقطنی(ص۱۹۵)، وقال ابن القطان -كما فی نصب الراية (ص ۲/۹۰)-: هذا حديث صحيح، وإن كان غريبا لَايعرف إلّامن هذا الطريق، فإن عبداللّٰه بن سعيد وثور بن زيد ثقتان، وعكرمة احتجّ به البخاري، فالحديث صحيح، وقال الحافظ ابن حجر فی الدراية على هامش الهداية(ص ۱/۱۲۱): صححه ابن حبان والحاكم والدارقطنی، ورجح إرساله الترمذي، انتهی۔

قلت: لم أر تصحيح الدارقطنی فی السنن، ولَا نقله الزيلعی۔

وله طريق آخرأخرجه البزار -كما فی نصب الراية (ص ۲/۹۰)-: وابن عدی من طريق منديل بن علی العنزی عن الشيبانی عن عكرمة عن ابن عباسؓ أن النبیﷺإذا صلّی يلاحظ أصحابه فی الصلاة يمينا وشمالًا ولَايلتفت، ومنديل ضعيف۔

وأخرج ابن أبی شيبة (ص ۲/۴۲) حدثنا هشيم قال بعض أصحابنا أخبرنی عن الزهری عن سعيدبن المسيب قال:كان رسول الله ﷺ يلحظ فی الصلاة ولَايلتفت، وهذا هوالحديث الذی ذكره الإمام أحمد۔

والحق أن هذه الطريق يقوّی بعضها بعضا، وليس فيه ماينافی شأن النبوّة، فإنه يمكن أن يلاحظ النبیﷺ فی بعض الأحيان لبعض المصالح، فثبت أن ليس الحديث باطلا كمازعمه ابن القيم، واللّٰه أعلم۔

ولكن الذى يغلب على ظنّى أن قوله 'ولَا يلوى عنقه خلف ظهره' وهم، والظاهرأن المراد بالالتفات المثبت هو ماكان بمؤخرالعين، أوماكان بشيئ من إمالة العنق، لَاأن يصرف وجهه من جهة القبلة۔

وقدثبت الالتفات عنه ﷺ فى عدة مواضع، منها مارواه أبوداود عن سهل بن الحنظليةؓ، ومنها ماأخرجه مسلم (ص١٧٧/١) والنسائى (ص١٧٨/١) من طريق أبى الزبير عن جابرؓ قال: اشتكى رسول اللهﷺفصلّينا وراءه وهوقاعد، وأبوبكر يسمع الناس تكبيره، فالتفت إلينا فرآنا قياما، فأشار إلينا فقعدنا، الحديث، ومنها مارواه ابن ماجه (ص٦٣) وابن حبان عن على بن شيبان قال:خرجنا إلى رسول اللّٰهﷺفبايعناه وصلّينا خلفه فلمح بمؤخر عينيه رجلا لم يقم صلبه فى الركوع والسجود، فقال:إنه لَاصلاة لمن لَايقيم صلبه، وإسناده حسن۔

الحديث:١٦

رقم الحديث(٥٨٩)باب ماذكر فى الالتفات فى الصلاة:

قال الترمذي:حدثنا مسلم بن حاتم البصرى أبوحاتم نا محمدبن عبداللّٰه الأنصارى عن أبيه عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنسؓ قال قال لى رسول اللّٰهﷺ: يابنىّ! إيّاک والالتفات فى الصلاة، فإن الالتفات فى الصلاة هلكة، فإن كان لَابد ففى التطوع لَافى فريضة، قال الترمذي: هذا حديث حسن۔

قلت: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من وجه آخر فى ضمن حديث طويل، وهذا الذى أورده أخرج الترمذي منه أطرافابهذا الإسناد، فطرف منه فى أبواب العلم(ص ٩٢/٢)قال قال لى رسول اللّٰهﷺ: يابنىّ إن قدرت أن تصبح وتمسى ليس فى قلبک غشّ لأحد فافعل، ثم قال لى يابنىّ! وذلک من سنّتى، ومن أحيا سنّتى فقد أحبّنى، ومن أحبّنى كان معى فى الجنة، وقال: وفى الحديث قصة طويلة، قال أبو عيسى: هذا

حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبدالله الأنصارى ثقة وأبوه ثقة، وعلى بن زيد صدوق إلّاأنه ربما يرفع الشيئ الذى يوقفه غيره، وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبوالوليد قال شعبة: نا على بن زيد وكان رفّاعا، ولَانعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رضي الله عنه رواية إلّاهذا الحديث بطوله، وقد روى عباد المنقرى هذاالحديث عن على بن زيد عن أنس رضي الله عنه، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب، قال أبو عيسى: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رضي الله عنه هذا الحديث ولَا غيره، ومات أنس بن مالک رضي الله عنه سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيدبن المسيب بعده بسنتين، سنة خمس وتسعين، انتهى۔

وأخرج طرفا آخرفى الاِستيذان والآداب (ص۹۵/۲) قال قال أنس رضي الله عنه قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: يابنيّ! إذا دخلت على أهلک فسلّم، يکون برکة عليک وعلى أهل بيتک، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، انتهى۔

هکذا فى بعض النسخ 'حسن صحيح غريب'، قال الحافظ ابن حجر فى النکت الظراف (۱/۲۲۷): وقد قال فى النسخ المعتمدة 'حسن غريب'، ووقع بخط الکروخى 'حسن صحيح غريب'، وعليه اعتمد النووى فى الأذکار، وتصحيح مثل هذا من غلط الرواة بعدالترمذي، فإنه لَايقع ممن له أدنى معرفة بالحديث، انتهى۔

والحديث بطوله أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير(ص۲/۳۲) حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى البصرى ابن أخى العباس بن الوليد النرسى حدثنا مسلم بن حاتم الأنصارى حدثنا محمد بن عبدالله الأنصارى عن أبيه عبدالله بن المثنى عن على بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن أنس بن مالک رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فذهبت بى أمى إليه فقالت يارسول الله! إن رجال الأنصار ونسائهم قدأتحفوک غيرى، ولم أجد ماأتحفک إلّا ابنى هذا فاقبل منى، يخدمک مابدا لک، قال: فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين، فلم يضربنى ضربة قط ولم يسبّنى ولم يعبس فى

وجهی، وکان أوّل ما أوصانی به أن قال: یابنیّ! اکتم سرّی تکن مؤمنا، فما أخبرت بسرّه أحدا، وإن کانت أمی وأزواج النبیﷺیسألننی أن أخبرهن بسرّه فلاأخبرهن ولَا أخبربسرّه أحدا أبدا، ثم قال یابنیّ! أسبغ الوضوء یزدفی عمرک ویحبّک حافظاک، ثم قال یا بنیّ! إن استطعت أن لَاتبیت إلّاعلی وضوء فافعل، فإنه من أتاه الموت وهو علی وضوء أعطی الشهادة، ثم قال یا بنیّ! إن استطعت أن لَاتزال تصلّی فافعل، فإن الملائکة لَاتزال تصلّی علیک مادمت تصلّی، ثم قال یابنّی! إیّاک والاِلتفات فی الصلاة، فإن الاِلتفات فی الصلاة هلکة، فإن کان لَابدّ ففی التطوع لَافی الفریضة، ثم قال یابنیّ! إذا رکعت فضع کفّیک علی رکبتیک وافرج بین أصابعک وارفع یدیک عن جنبیک، فإذا رفعت رأسک من الرکوع فکن لکل عضوموضعه، فإن اللّٰه تعالی لَاینظریوم القیامة إلی من لَایقیم صلبه فی رکوعه وسجوده، ثم قال یابنیّ! إذا سجدت فلاتنقرکما ینقرالدیک، ولَاتقع کما یقعی الکلب، ولَاتفترش ذراعیک افتراش السبع، وافرش ظهرقدمیک الأرض وضع إلیتیک علی عقبیک، فإن ذلک أیسرعلیک یوم القیمة فی حسابک، ثم قال یابنیّ! بالغ فی الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلک لیس علیک ذنب ولَا خطیئة، قلت: بأبی وأمی ما المبالغة؟ قال: تبلّ أصول الشعروتنقی البشرة، ثم قال یابنیّ! إن قدرت أن تجعل من صلواتک فی بیتک شیئا فافعل فإنه یکثر خیربیتک، ثم قال یابنیّ: إذا دخلت علی أهلک فسلّم یکن برکة علیک وعلی أهل بیتک، ثم قال یابنیّ! إذا خرجت من بیتک فلا یقعن بصرک علی أحد من أهل القبلة إلّاسلّمت علیه ترجع وقد زید فی حسناتک، ثم قال یابنیّ! إن قدرت أن تمسی وتصبح ولیس فی قلبک غشّ لأحد فافعل، ثم قال یابنیّ! إذا خرجت من أهلک فلایقعنّ بصرک علی أحد من أهل القبلة إلّاظننت أن له الفضل علیک، ثم قال لی یابنیّ! إن حفظت وصیتی فلا یکوننّ شیئٌ أحبّ إلیک من الموت، ثم قال لی یابنیّ! إن ذلک من سنّتی، ومن أحیی سنّتی فقد أحبّنی، ومن أحبّنی کان معی فی الجنة۔

لَایروی عن أنسؓ بهذا التمام إلّابهذا الإسناد، تفرّد به مسلم الأنصاری وکان ثقة،

انتهى۔ وعلى بن زيد بن جدعان معروف الحال، وفى سماع سعيدبن المسيب عن أنسؓ نظر، وذكر الحافظ ابن حجر (ص ۱۳/۳۲۵) طرفامنه وهو قوله:احفظ سرّى تكن مؤمنا، وقال: أخرجه أبويعلى والخرائطى، وفيه على بن زيد وهو صدوق كثيرالأوهام، وقدأخرج أصله الترمذي وحسّنه لكن لم يسق هذا المتن بل ذكربعض الحديث ثم قال: وفى الحديث طول، أخرجه ابن حبان فى الضعفاء من وجه آخر، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل حدثنا فتيبة بن سعيد قال حدثنا كثير أبوهاشم الأيلى قال سمعت أنس بن مالكؓ أن أم سليمؓ قالت يارسول اللّٰه! مامن الأنصار رجل أو امرأة إلّاقد أتحفک، فذكر نحو ماتقدم۔

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص۱۸۷/۳) من هذا الوجه وقال: هذا حديث لَايصح، قال ابن حبان: أبوهاشم الأيلى كان يضع الحديث على أنس، لَايحلّ كتب حديثه إلّااعتبارا۔

وله طريق آخرعند ابن الجوزى واہٍ، وتعقبه السيوطى فى اللآلى (ص ۲/۳۷۹) وقال:لم يصنع المؤلف يعنى ابن الجوزى شيئا، ثم ذكر إسناد الترمذي وألفاظه وكلامه على الحديث، وأنه حديث حسن صحيح غريب، وذكرأن أبايعلى أخرجه من طريق عباد المنقرى عن على بن زيد عن سعيدبن المسيب عن أنسؓ بطوله، وكذاأخرجه بطوله الخطيب فى أماليه من طريق أحمد بن بكرالبالسى عن الهيثم بن جميل عن هشيم عن يونس بن عبيدعن الحسن عن أنسؓ، وأخرجه أحمد بن منيع فى مسنده عن يزيد بن هارون عن العلاء أبى محمد عن أنسؓ به مرفوعاً، وذكر أن الأئمة البيهقى والحكيم الترمذي والعقيلى وأبوسعيد القشيرى أخرجوا أطرافاً منه۔

قال ابن عراق (ص ۲/۳۴۲): وأخرج البيهقى فى الشعب من طريق كثيربن عبداللّٰه أبى هاشم الأيلى الناجى جملة الوضوء المذكور إلى قوله شهادة، ولم ترمن اتّهم كثيرا هذا الوضع إلّامااقتضاه كلام ابن حبان، وقد نسبه الذهبى فيه إلى الوهم وقال: ماأرى رواياته

بالمنكرة جدّا۔

قلت:ولكن هذه الطرق كلها معلولة، فعبادالمنقرى ضعفه أحمد ويحيى، وقال يحيى مرّة: ليس به بأس، وقال أبوداود: ليس بالقوى وكان من العبّاد، وأحمد بن بكر البالسى قال ابن عدى:روى مناكير، وقال الأزدى:كان يضع الحديث، وشيخه الهيثم بن جميل وإن كان ثقة حافظا ولكنه يخطئ، والعلاء أبومحمد الثقفى ضعيف واهٍ، قال البخاري:منكر الحديث، وقال أبوالوليد الطيالسى، كذّاب۔

وأقوى إسناد هذا الحديث هو ماساقه الترمذي وقدحسّنه، قال ابن القيم (ص۱/٦٤): له علّتان، إحداهما أن رواية سعيد بن المسيب عن أنسؓ لَاتعرف، الثانية أن فى طريقه على ابن زيد بن جدعان، انتهى۔

قلت:هذا القدر لَايقتضى بطلان الحديث، وذكر ابن حجر فى تخريج الكشّاف(ص۱۲۰) طرقاً أخرى لأطراف هذالحديث وأعلّها كلّها۔

الحديث:۱۷

رقم الحديث(ص۵۹۸) باب ماجاء كيف كان تطوّع النبىّ ﷺبالنهار:

أخرج الترمذي من طريق شعبة عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال سألنا عليّاؓ عن صلاة رسول اللّٰهﷺمن النهار، فقال: إنكم لَاتطيقون ذلک، فقلنا: من أطاق ذلک منا، فقال:كان رسول اللّٰهﷺإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتهامن ههنا عندالعصر صلّى ركعتين، وإذا كانت الشمس من ههنا كهيئتهامن ههنا عندالظهر صلّى أربعا، ويصلّى قبل الظهر أربعا وبعدها ركعتين، وقبل العصر أربعا يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبيين والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين۔

قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقال إسحاق بن إبراهيم، أحسن شيئ روى فى تطوّع

النبی ﷺ بالنهارهذا، وروی عن ابن المبارک أنه کان یضعف هذاالحدیث، وإنما ضعفه عندنا واللّٰه أعلم لأنه لَایروی مثل هذا عن النبی ﷺ إلّامن هذا الوجه عن عاصم بن ضمرة عن علی، وعاصم بن ضمرة هو ثقة عند بعض أهل الحدیث، قال علی بن المدینی قال یحیی القطان قال سفیان: کنانعرف فضل حدیث عاصم بن ضمرة علی حدیث الحارث، انتهی۔

قلت:أخرج الترمذي قوله 'یصلّی قبل الظهر أربعاً وبعدها رکعتین' فی باب ماجاء فی الأربع قبل الظهر (ص۵۷)، وقوله 'کان یصلّی قبل العصر أربعاً إلی آخره' فی باب ماجاء فی الأربع قبل العصر(ص۵۸) من هذاالوجه، وقال فی الموضعین: حدیث حسن، وأخرجه من هذا الوجه بتمامه فی الشمائل له فی باب صلاۃ الضحی، وأخرجه أحمد (ص۸۵/۱) والنسائی (ص۱۳۹/۱) وابن ماجه (ص۸۲) والطیالسی(ص۱۹)وابن خزیمة (ص۲۱۸) والدارقطنی (ص۱۹۴)والبیهقی (ص ۲/۴۷۳و۵۰، ۳/۵۱)من طرق عن عاصم بن ضمرة عن علیؓ بتمامه، قال البیهقی: تفرّدبه عاصم بن ضمرة عن علیؓ، وکان عبداللّٰه بن المبارک یضعفه فیطعن فی روایة هذا الحدیث۔

وقال ابن القیّم فی الهدی (ص۸/۱) سمعت شیخ الإسلام ابن تیمیة ینکرهذاالحدیث ویدفعه جداً ویقول: إنه موضوع، ویذکر عن أبی إسحاق الجوزجانی إنکاره، انتهی۔

قلت:إنکارالجوزجانی ذکره الحافظ الذهبی فی المیزان، قال قال الجوز جانی عن الثوری:حکی عن الثوری کنا نعرف فضل حدیث عاصم علی حدیث الحارث الأعور، قال الجوزجانی:وروی عنه أبوإسحاق تطوّع النبی ﷺ ستّ عشرة رکعة، فذکر الحدیث ثم قال فیاعباداللّٰه! أما کان الصحابة وأمهات المؤمنین یحکون هذا إذهم معه فی دهرهم، قال الذهبی: یعنی أن عائشةؓ وابن عمرؓ وغیرهما حکوا عنه خلاف هذا، وعاصم بن ضمرة ینقل أنه علیه الصلاۃ والسلام کان یداوم علی ذلک، انتهی۔ وتبع الجوزجانی فی تضعیفه ابن عدی فقال روی عن علی بأحادیث باطلة لَایتابعه الثقات علیها والبلاء منه۔

قلت: والجوزجانی غال فی النصب، منحرف عن علیؓ وأهل الکوفة أشد الإنحراف،

فلايقبل قدحه فيهم، كما صرح بذلك الحافظ ابن حجر فى مواضع من مقدمة فتح البارى (ص ٣٨٨ و ٤٢٦)وتهذيب التهذيب (ص ١٥٨ / ١٠)، وقال فى تهذيب التهذيب بعد نقل كلام الجوزجانى: تعصب الجوزجانى على أصحاب علىّ معروف، ولَاإنكار على عاصم فيمــاروى هذه عـائشةؓ أخصّ أزواج النبىّﷺتقول لسائل سألها عن شى من أحوال النبىﷺسل عليّا، فليس بعجب أن يروى الصحابى شيئا يرويه غيره من الصحابة بخلافه ولَاسيمافى التطوّع۔

قال ابن حزم (ص ١٢٥ / ١) بعد ذكر حديث عـائشـةؓ وأحاديث علىؓ من تخريج النسائى وغيره: لَاتعارض بين شيئ مما ذكرنا،بل كل ذلك حسن مباح من رواية الثقات الأثبات، انتهى۔

قلت: هذاالحديث أخرجه أحمد فى مسنده الذى قال فيه أحمد نفسه:إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبع مائة وخمسين ألفا، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول اللّٰهﷺفارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلّافليس بحجة۔

قال الحافظ أبوموسى المدينى فى خصائص المسند: هذاالكتاب أصل كبيرومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من حديث كثيرومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعتمداً، وعندالتنازع ملجأً ومستنداً، ثم استدل أبوموسىٰ على كون الإمام أحمد قداحتاط فيما أودعه فى مسنده إسنادا ومتنا بأنه قدأمربالضرب على أحاديث، وهذا دليل واضح على أن الإمام أحمد لم يروفى المسند حديثاً باطلاً، ولذا تعقب الحافظ ابن حجر على ابن الجوزى فى القول المسدد، لأنه أورد جملة من أحاديث المسند فى الموضوعات، وعاصم بن ضمرة وثقه على بن المدينى والعجلى وابن سعد، وقال النسائى: ليس به بأس، وقداحتج به أصحاب السنن الأربعة، ونقول فيه: احتج به النسائى مع تعنته كما قال الحافظ ابن حجر (ص ٣٨٤) فى أحمد بن عيسى التسترى الذى أخرج له البخاري ومسلم۔

وأما مااستبعده الجوزجانى ومن تبعه بأن عائشة وابن عمر وغيرهما من الصحابة لم

يحكوا ما حكاه عاصم عن عليّ فجوابه أن العمل فى التطوّعات كان يختلف، فمرّة يزيد ومرّة ينقص، وليس من المعقول أن يردالأفراد وإلّافيلزم ردكثيرمن الأحاديث، وأما ما قال الذهبى أن مارواه عاصم يفيدالدوام، فهومخالف لما نقله ابن عمرؓ وعائشةؓ، فجوابه أن الرجل قديرى الرجل يفعل فعلاعدة مرات، ثم يقول إن فلانا كان يفعل كذا مع أنه رآه يفعله مرات عديدة، لَأأنه رآه يداوم عليه مدّة عمره، وهذه صلاة الليل قد اختلفت فيها الأحاديث فى أعدادالركعات، وذلك عن عائشة نفسها، وماذلك إلّالأن العمل كان فيها مختلفا متنوعاً، فهكذا تطوعهﷺ كان يختلف۔

ولأكثرمارواه عاصم عن علىؓ شاهد من حديث غيره، فأما تطوّعهﷺ عندارتفاع الشمس قدرمايكون عندالظهر فهو صلاة الضحى، فإنه وقت صلوة الضحى، وقدروى مسلم وغيره من طريق معاذة العدوية قالت سألت عائشةؓ كم كان رسول اللّٰهﷺيصلّى صلوة الضحى؟ قالت:أربع ركعات ويزيد ماشاء اللّٰه، وروى فى صلاة الضحى أحاديث كثيرة، ركعتان من حديث أبى ذرؓعندمسلم، وثمان ركعات من حديث أم هانیؓ عند الشيخين، وثنتى عشرة ركعة من حديث أنسؓ عندالترمذي، واستغربه، وهذه أحاديث قولية إلّاحديث أم هانیؓ۔

وأما الأربع قبل الظهر والركعتان بعده ففى حديث عائشةؓ عندالبخاري (ص۱۵۷)قالت:إن النبیﷺ كان لَايدع قبل الظهرأربعاً وركعتين قبل الغداة، والأربع أيضاً والركعتان بعد الظهر فى حديث عائشة عندمسلم وأحمد(ص ۶/۳۰) وأبى داود (ص۲/۲۵۷) قالت:كان يصلّى (النبیﷺ) فى بيتى قبل الظهرأربعاً ثم يخرج فيصلّى بالناس ثم يدخل فيصلّى ركعتين، الحديث وأما الأربع قبل العصر فلم أر فيه حديثاً فعلياً، نعم فيه حديث قولى عن ابن عمرؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: رحم اللّٰه امرأً صلّى قبل العصر أربعاً، أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وأبوداود وابن خزيمة وصححه، ويستبعدأن يرغّب النبیﷺأمته ولَايفعله مع ارتفاع الموانع۔

وأما الركعتان عند ارتفاع الشمس قدرمايكون عندصلاة العصر فينظرتائيده۔

الحديث:۱۸

رقم الحديث(۶۸۲) باب ماجاء فی کراهیة صوم یوم الشک:

أخرج فی الصوم حدیث صلة بن زفرعن عمّارؓ: من صام الیوم الذی یشکّ فیه فقد عصی أبا القاسمﷺ، قال الترمذي: حسن صحیح۔

وأدخله الصغانی فی موضوعاته، ورده العراقی والسیوطی، لأن رجاله ثقات، وعلّقه البخاري بصیغة الجزم۔

الحديث: ۱۹

رقم الحديث (۷۴۴) باب ماجاء فی صوم یوم السبت:

قال الترمذي:حدثنا حمید بن مسعدة نا سفیان بن حبیب عن ثوربن یزید عن خالد بن معدان عن عبداللّٰه بن بسر عن أختهؓ أن رسول اللّٰهﷺقال:لَاتصوموا یوم السبت إلّافیماافترض علیکم، فإن لم یجد أحدکم إلّالحاء عنبة أوعود شجرة فلیمضغه، قال الترمذي: هذا حدیث حسن۔

وأخرجه أحمد(ص۳۶۸/۶) وأبوداود (ص۷۷۳/۳) والنسائی فی الکبری–کما شرح المهذب(ص۴۳۹/۶)–وابن ماجه (ص۱۲۵) والدارمی (ص۲۲۱) والطحاوی (ص۲۸۶/۱) وابن خزیمة (ص۱۶۴/۲)–کما فی التلخیص (ص۲۰۰)–والحاکم (ص۴۳۵/۱) والبیهقی(ص۳۰۲/۴)من طریق ثوربن یزید به، وقال الحاکم:هذا حدیث صحیح علی شرط البخاري، وأقره النووی(ص۴۳۹/۶) والذهبی، وصحّحه ابن

السكن–كما في التلخيص(ص ۲۰۰)–وروى أبوداود(ص ۳/۳۲۸)والطحاوى والحاكم والبيهقى عن الليث عن ابن شهاب أنه كان إذا ذكر له الحديث قال:هذا حديث حمصى، قال الطحاوى:فلم يعدّه الزهرى حديثا يقال به، وضعفه۔

وأخرج أبوداود فى نسخة ابن داسة ومن طريقه البيهقى (ص ۴/۳۰۲) عن الأوزاعى قال: مازلت له كاتما حتى رأيته انتشر، وقال أبوداود فى السنن (ص ۳/۳۲۸)قال مالك:هذا الحديث كذب، قال النووى: هذا القول لَايقبل، فقد صحّحه الأئمة، قلت:أعلّوا حديث الصماء هذا بوجوه، الأولى المعارضة، وهذه طريقة الحاكم، فقال:له معارض بإسناد صحيح، ثم روى عن كريب أن ابن عباس وناسامن أصحاب رسول اللهﷺبعثونى إلى أم سلمةؓ، أسألهاعن أى الأيّام كان رسول اللهﷺأكثرلها صياما؟ فقالت: يوم السبت والأحد، فرجعت إليهم فأخبرتهم فكأنهم أنكروا ذلک، فقاموا بأجمعهم إليها فقالوا: إنا بعثنا إليک هذا فى كذا وكذا، فذكرأنک قلت كذاوكذا، فقالت:صدق، إن رسول اللهﷺأكثر ماكان يصوم من الأيّام يوم السبت والأحد، وكان يقول: إنهما يوم عيدللمشركين وأنا أريد أن أخالفهم۔

وأخرجه أحمد (ص ۶/۳۲۴)والنسائى وابن حبان(ص ۲۵۰)–كما فى التلخيص(ص ۲۰۰)وشرح المهذب(ص ۶/۴۴۰) وغيرهما–والبيهقى، وصحّحه ابن خزيمة –كما فى بلوغ المرام(۴۹)– وأخرجه الترمذي (ص ۱/۹۳) عن عائشةؓ قالت: كان رسول اللهﷺيصوم من الشهرالسبت والأحد والإثنين، ومن الشهرالآخر الثلاثاء والأربعاء والخميس، قال الترمذي: حسن،وثالث أخرجه الشيخان عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ:لَايصوم أحدكم يوم الجمعة إلّا أن يصوم قبله أويصوم بعده، وجعله الطحاوى معارضا لحديث الصماء، ورابع عن جويريةؓ نحوحديث أبى هريرةؓ أخرجه أبوداود (ص ۳/۳۲۸) وترجم عليه الرخصة فى ذلک يعنى صوم يوم السبت۔

وأعلّه قوم بالاِضطراب، وهذه طريقة النسائى، فقيل كما تقدم،وقيل عن عبداللّٰه بن

بسروليس فيه عن اخته الصماء وهذه رواية ابن ماجه وابن حبان، قال الحافظ (ص ۲۰۰): وليست بعلةقادحة، فإنه أيضا صحابى، وقيل عنه عن أبيه بسر، وقيل عنه عن الصماء عن عائشةؓ، قال الحافظ: يحتمل أن يكون عند عبدالله عن أبيه وعن أخته، وعند أخته بواسطة، وهذه طريقة من صحّحه، ورجّح عبدالحق الرواية الأولى، وتبع فى ذلک الدارقطنی۔

لكن هذا التلوّن فى الحديث الواحد بالإسناد الواحد مع اتحاد المخرج يوهن راويه وينبئى بقلة ضبطه، إلّاأن يكون من الحفاظ المكثرين المعروفين بجمع طرق الحديث، فلايكون ذلک دالّا على قلة ضبطه، وليس الأمر هنا كذا، بل اختلف فيه أيضا على الراوى عن عبدالله بن بسر أيضا۔

قلت: والذى يغلب على ظنى مااختاره الدارقطنى وتبعه عليه الحافظ عبدالحق، لأن أكثرالرواة عن ثوربن يزيد قالوا عن خالدبن معدان عن عبدالله بن بسرعن أخته الصماء، كذا قاله أبوعاصم النبيل عندأحمد والدارمى والطحاوى والبيهقى وسفيان بن حبيب عندأبى داود والترمذي وابن ماجه، والوليد بن مسلم عندأبى داود والحاكم، ولقمان بن عامر عندأحمد، وانفردعيسى بن يونس عن ثور عند ابن ماجه فلم يذكر عن أخته الصماء، وأخرجه البيهقى (ص ۳۰۲/۴) من طريق الليث عن معاوية بن صالح عن ابن عبدالله بن بسر عن أبيه عن عمته الصماء، فمعاوية متابع لثور، وابن عبدالله بن بسرمتابع لخالدبن معدان، والله أعلم۔

والطريقة الثالثة لأبى داود فقال: هذاالحديث منسوخ، قال النووى: هذا غيرمقبول، وأى دليل على نسخه، وقال السراج ابن الملقن: لَايتبين وجه النسخ فيه، قال الحافظ: يمكن أن يكون أخذه من كونهﷺ كان يحب موافقة أهل الكتاب فى أوّل الأمر، ثم فى آخرأمره قال:خالفوهم، فالنهى عن صوم يوم السبت يوافق الحالة الأولى، وصيامه إياه يوافق الحالة الثانية وهذه صورة النسخ، والله أعلم۔

واختار الترمذي والبيهقى طريقة رابعة، فجمع بأن النهى مختص بإفراد صوم يوم السبت، لما فيه من التشبه باليهود، والصوم بانضمام ماقبله أوبعده، واختاره النووى فى

شرح المهذب وابن الملقن فی البدرالمنير، واللّٰه أعلم۔ وفی الباب عن أبی أمامةؓ عن النبیﷺقال: لَاتصم يوم السبت إلّافی فريضة، ولولم تجد إلّالحاء شجرة فأفطرعليه، رواه الطبرانی فی الكبيرمن طريق إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهوضعيف فيهم، كذا فی مجمع الزوائد(ص۱۹۸/۳)۔

الحديث:۲۰

رقم الحديث(۸۱۲) باب ماجاء فی التغليظ فی ترک الحج:

قال الترمذي فی الحج(ص۱۰۰/۱): حدثنامحمدبن يحيی القطعی البصری نا مسلم بن إبراهيم نا هلال بن عبداللّٰه مولی ربيعة بن عمروبن مسلم الباهلی نا أبوإسحاق الهمدانی عن الحارث عن علیؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: من ملک زادا وراحلة تبلغه إلی بيت اللّٰه ولم يحجّ فلاعليه أن يموت يهوديا أونصرانيا، وذلک أن اللّٰه يقول فی كتابه:﴿وللّٰه علی الناس حجّ البيت من استطاع إليه سبيلا﴾، قال الترمذي:هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وفی إسناده مقال، وهلال بن عبداللّٰه مجهول، والحارث يضعف فی الحديث، انتهی۔

وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۲۰۹/۲): وقال: الحارث كذّبه الشعبی وغيره۔

قلت: هذا الحديث أخرجه البزّارفی مسنده والعقيلی فی الضعفاء وابن عدی فی الكامل- كما فی نصب الراية(ص۴۱۱/۴وتخريج الكشاف ص۲۸)- من طريق هلال بن عبداللّٰه، قال البيهقی فی الشعب: تفرّد به هلال، لَانعلمه يروی عن علیّ إلّامن هذا الوجه، وهلال بصری حدّث عنه غير واحد من البصريين، عفان بن مسلم ومسلم بن إبراهيم وغيرهما، وقال ابن عدی:وهو معروف بهذا الحديث، والحديث ليس بمحفوظ،

وقال العقيلی: لَايتابع عليه، وقد روی موقوفاً علی علیؓ، ولم يرو مرفوعاً من طريق أصلح من هذا۔

قلت: وسيأتی طريق أبی أمامةؓ، وقد قال فيه المنذری، إن طريقه أصلح من هذا، والحارث الأعورمعروف الحال ضعفه الناس،كذّبه الشعبی وعلی بن المدينی وغيرهما، ووثقه يحيی بن معين، قال عثمان الدارمی:ليس يتابع ابن معين علی هذا، وذكرابن عبدالبر فی جامع العلم (ص ١٨٩/٢) قول النخعی فی الشعبی: ذاک الكذّاب لم يسمع من مسروق شيئا، قال ابن عبدالبر: ومعاذ اللّٰه أن يكون الشعبی كذّابا، بل هوإمام جليل والنخعی مثله جلالة وعلما ودينا، وأظن الشعبی عوقب لقوله فی الحارث الهمدانی: حدثنی الحارث وكان أحدالكذّابين، ولم يبن من الحارث كذب، وإنما نقم عليه إفراطه فی حبّ علیّ وتفضيله له علی غيره، ومن ههنا واللّٰه أعلم كذّبه الشعبی، لأن الشعبی يذهب إلی تفضيل أبی بكر وإلی أنه أوّل من أسلم، انتهی۔

وقال ابن شاهين فی الثقات: قال أحمد بن صالح المصری:الحارث الأعورثقة، ماأحفظه وما أحسن ماروی عن علیؓ، واثنی عليه، قيل له: فقد قال الشعبی: كان يكذب، قال:لم يكن يكذب فی الحديث، إنما كان كذبه فی رأيه، وقال الذهبی فی الميزان: حديث الحارث الأعورفی السنن الأربعة، والنسائی مع تعنته فی الرجال فقد احتج به وقوّی أمره، والجمهورعلی توهين أمره مع روايتهم لحديثه فی الأبواب، هذا الشعبی يكذّبه ثم يروی عنه، والظاهرأنه يكذب فی لهجته وحكاياته، وأما فی الحديث النبوی فلا، وكان من أوعية العلم، انتهی۔

وتعقبه ابن حجر فی التهذيب بأنه لم يحتج به النسائی وإنما أخرج له فی السنن حديثا واحدا مقرونا بابن مسيرة، وآخرفی اليوم والليلة متابعة، وهذا جميع ماله عنده، انتهی۔

قلت:هذا الذی قاله هؤلَاء الأحبار –أحمد بن صالح المصری وأبوعمربن عبدالبروالذهبی– أنه لَايكذب فی الحديث النبوی، إنما هويكذب فی رأيه أوفی لهجته

وحكاياته، هو الذى يميل إليه القلب، فالحارث من أخصاء عليؓ، ويستبعد من مثل هذاالرجل الكذب فى الدين، والله أعلم۔

وقال المحبّ الطبرى فى القرى لقاصد أم القرى (ص ۳۹)متعقّباعلى ابن الجوزى:ووضعه فى الموضوعات خطأ، إذ لَايلزم من الجهل بالراوى أن يكون حديثه موضوعا، وكذلك لَايلزم من كون راويه عرف بالكذب أن يكون موضوعا، وكيف يصح وصفه بالوضع مع تخريج الترمذي له فى كتابه، وقد قال:كل حديث فى كتابى هذا معمول به إلّاحديثين، وليس هو من أحدهما، انتهى۔

قلت:هذا تعقب بارد، فإن كذب الراوى فى الحديث من دلَائل الوضع، ولكن قدتقدم أن جماعة قالوا:إن الشعبى كذبه فى رأيه لَافى روايته، وأما جهالة الراوى وإن كان لَايستلزم كون روايته موضوعا ولكن قد يكون الحديث موضوعا، والواضع هوذلك المجهول كما قال الذهبى وغيره فى غيرحديث واحد، وذلك إنما يكون إذا كان ظاهر البطلان لركاكته، أولأنه لَايشهد له أصول الشريعة، والله أعلم۔

وهذاالحديث له شواهدمن حديث أبى أمامةؓ وأبى هريرةؓ ومرسل ابن سابط ومن قول عمرؓ۔

أماحديث أبى أمامةؓ فأخرجه الدارمى(۲۲۵) وأبويعلى–كما فى نصب الراية (ص ٤/٤١١)– والبيهقى (ص ٤/٣٣٤) من طرق، عن شريك عن ليث بن أبى سليم عن عبدالرحمن بن سابط عن أبى أمامةؓ قال قال رسول اللهﷺ: من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة أو سلطان جائر أومرض حابس فمات ولم يحجّ فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانيا، قال البيهقى: هذا وإن كان إسناده غيرقوى فله شاهد من قول عمربن الخطابؓ، (قلت:سيأتى قول عمرؓ)، ليث ضعيف، وشريك سيّئ الحفظ، وخالفه الثورى فأرسله، أخرجه أحمد فى كتاب الإيمان–كما فى نصب الراية (ص ٤/٤١٢)– حدثنا وكيع عن سفيان الثورى عن ليث عن ابن سابط عن النبىﷺقال: من مات ولم يحجّ ولم يمنعه من

ذلک مرض حابس أوسلطان ظالم أوحاجة ظاهرة ، فذكره، وتابعه على إرساله إسماعيل بن عليّة عند أحمد فى الإيمان، وأبوالأحوص سلام بن سليم عندابن أبى شيبة، قال ابن عبدالهادى فى التنقيح-كما فى نصب الراية (ص ۲۱۲/۴)-:وهوالصحيح۔

وأما حديث أبى هريرةؓ فأخرجه ابن عدى فى الكامل-كما فى نصب الراية (ص ۲۱۲/۴)-من طريق عبدالرحمن بن القطامى ثنا أبوالمهزم عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ:من مات ولم يحجّ حجّة الإسلام فى غيروجع حابس أوحاجة ظاهرة أوسلطان جائر فليمت أى الملّتين شاء، إما يهوديا وإما نصرانيا، وهذا الطريق أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال:عبدالرحمن بن القطامى، قال الفلاس:كان كذّابا، وقال ابن عبدالهادى: روى عن أبى المهزم عن أبى هريرةؓ بنسخة موضوعة، وأبوالمهزم متروک، وقال ابن دقيق العيد-كما فى نصب الراية (ص ۲۱۱/۴)-قدروى هذاالحديث عن أبى هريرةؓ وعلیؓ، وحديث أبى أمامةؓ على مافيها أصلحها، وكذا قال شيخه المنذرى-كما فى التلخيص الحبير(ص ۲۰۲)-،وقال ابن حجر فى تخريج الكشاف(ص ۲۸):غلط ابن الجوزى فى تصرّفه، لأن الطريق إلى أبى أمامة ليس فيه من اتهم بالكذب فضلاعمن كذب، انتهى۔

وأمامرسل عبدالرحمن بن سابط فقد تقدم تخريجه فى حديث أبى أمامةؓ۔

وأما قول عمرؓ فأخرجه سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا منصور عن الحسن قال قال عمربن الخطابؓ لقد هممت أن أبعث رجالًا إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كانت له جدة ولم يحجّ فيضربواعليهم الجزية، ماهم بمسلمين، ماهم بمسلمين، وأخرجه البيهقى من طريق ابن جريج عن عبدالله بن نعيم أن الضحّاک بن عبدالرحمن أخبره أن عبدالرحمن بن غنم أخبره أنه سمع عمرؓ يقول: من مات وهو موسرلم يحج فليمت على أیّ حال شاء يهوديا أونصرانيا، وأخرجه أحمد فى كتاب الإيمان-كما فى نصب الراية (ص ۲۱۲/۴)-عن غندرعن شعبة عن الحكم عن عدى بن عدى عن الضحّاک بن

عبدالرحمن بن عرزم، ويقال:عرزب، عن أبيه قال قال عمرؓفذكره۔

قال ابن حجر فی التلخيص (ص۲۰۳): هذه طرق صحيحة، و إذا انضم هذاالموقوف إلـى مرسل ابن سابط علم أن لهذاالحديث أصلا، ومحمله على من استحلّ الترک، وتبين بـذلک خـطـأ من ادّعى أنه موضوع، وقال الحافظ الذهبی فی الميزان (ص ۲۶۱/۳) بعد ذكـر حـديـث عـلـيّ مـن طـريـق هـلال: وقد جاء بإسناد آخرأصلح من هذا، وقال القاضی عـزالـديـن بن جماعه فی مناسكه: ولَا التفات إلى قول ابن الجوزی، فذكر نحوماتقدم عن المحبّ الـطبـری، قـال السيـوطـی فی اللآلی(ص۱۱۸/۲): وقـال الـزركشـی فـی تخريج الرافعی، أخطأابن الجوزی بذكر هذاالحديث فی الموضوعات، إذلَايلزم من الجهل بحال الـراوی أن يـكـون حـديثه موضوعا، وقال الزيلعی (ص۴۱۲/۴): قـال البيهـقـی فی شعب الإيمان: وهذا الحديث إن صحّ فالمراد والله أعلم إذا كان لَايرى تركه مأثما ولَا فعله برّاً، والله أعلم۔

الحديث: ۲۱

رقم الحديث(۹۳۱) باب ماجاء فی العمرة أواجبة هی أم لَا:

قال الترمذي فی الحج (ص۱۱۲/۱): حـدثـنا محمد بن عبدالأعلی الصنعانی ثنا عمر بـن عـلی عن الحجاج عن محمدبن المنكدر عن جابرؓأن النبیﷺسئل عن العمرة أواجبة؟ قال:لَا، وأن يعتمروا هوأفضل، قال الترمذي:هذا حديث حسن صحيح۔

هـذا الـحديث هكذا أخرجه أحمد(ص۳۱۶ و ۳۵۷/۳) والبيهقی (ص۳۴۹/۴) من طـريق الحجاج بن أرطاة والدارقطنی (ص۲۸۳) والطبرانی فی الصغير(ص۸۹/۲)، قال ابن حزم (ص۳۷/۷) إنـه مـكـذوب بـاطـل، فالحجاج بن أرطاة ساقط لَايحتج به، ونسبه الـحـافظ ابن حجر فی التلخيص (ص۲۰۴) إلـى الإفـراط، ومـقابله تصحيح الترمذي له،

لكن فی التصحيح نظر۔

قال النووی (ص ۷/۶): قول الترمذي غير مقبول، ولَايغتربكلامه، فقد اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف، لأنه لَايعرف إلّامن جهة الحجاج بن أرطاة، وهو ضعيف ومدلّس بااتفاق الحفاظ، وقد عنعن، وقد نقل الترمذي عن الشافعي: ليس فی العمرة شيئ ثابت إنها تطوّع، وقال الشيخ تقیّ الدين ابن دقيق العيد فی الإمام-كما فی نصب الراية(ص ۱۵۰/۳)-هكذا وقع فی رواية الكروخی، ووقع فی رواية غيره حديث حسن لَاغير، قال شيخنا المنذری: وفی تصحيحه له نظر، فإن الحجاج لم يحتج به الشيخان فی صحيحيهما، قال ابن حبان: تركه ابن المبارک ويحيی بن سعيد القطان وابن مهدی ويحيی بن معين وأحمد بن حنبل۔

قلت:الحجاج مختلف فی الاِحتجاج به، قال الثوری:عليكم به، فإنه مابقی أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه، وقال شعبة: اكتبوا عن حجاج بن أرطاة وابن إسحاق فإنهما حافظان، وقال ابن معين: صدوق ليس بالقوی، يدلّس عن عمروبن شعيب، وقال أبوزرعة: صدوق يدلس، وقال أبوحاتم :صدوق يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، وأما إذا قال'حدثنا' فهوصالح لَايرتاب فی صدقه وحفظه إذا بين السماع، لَايحتج بحديثه، وقال ابن خزيمة:لَاأحتج به إلّافيما قال أخبرنا، وسمعت، وقال ابن عدی: عاب الناس عليه تدليسه، وربما أخطأ فی بعض الروايات، فإما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه، وأما ماذكره ابن حبان فتعقّبه الذهبی وتبعه ابن حجر بأن فيه مجازفة، وأكثر مانقم عليه التدليس، وكان فيه تيه لَايليق بأهل العلم، انتهی۔

ولما كان الحجاج بن أرطاة يدلّس ويخطئ فی الروايات فلا يقبل هذه الرواية، لأنه لم يصرح فيه بالسماع، قال الدارقطنی (ص ۲۸۳): رواه يحيی بن أيوب عن ابن جريج وحجاج عن ابن المنكدر عن جابرؓ موقوفا من قول جابر، قال البيهقی (ص ۳۴۹/۴): هذا هو المحفوظ۔

ولـه طـریـق آخر أخرجه الدارقطنی (ص۲۸۳) مـن طـریـق جعفربن مسافر ومحمد بن عبـدالـرحیـم البـرقـی ویـعقوب بن سفیان والبیهقی(ص ۳۴۹/۴) مـن طـریـق عبداللّٰه بن حـمـادالآملی کلهم عن سعید بن عفیر عن یحیی بن أیوب عن عبیدالله بن المغیرة عن أبی الـزبیـر عـن جـابـرؓ قال قلت یارسول اللّٰه! العمرة واجبة فریضتها کفریضة الحج؟ قال: لَا، وأن تـعتـمـرخیـرلک، قال البیهقی: وروی الباغندی عن جعفربن مسافرعن ابن عفیر قال عـن یـحیی عن عبیداللّٰه بن عمر، وهذا وهم من الباغندی، فقد رواه ابن أبی داودعن جعفر بن مسافر فقال عن عبیداللّٰه بن المغیرة۔

ورواه الـطبـرانـی فی المعجم الصغیر(ص ۸۹/۲) عـن مـحـمد بن عبدالرحیم البرقی، ووقـع عـنده عن عبید اللّٰه مهملا فقال:عبیداللّٰه هوابن أبی جعفر المصری، ولیس کما قال هـو عبیداللّٰه بن المغیرة، قال الطبرانی: تفرّد به یحیی بن أیوب والمشهورمن حدیث جابر مـن حـدیـث الـحـجـاج ابـن أرطـاة، وقال البیهقی: إنما یعرف هذا المتن بالحجاج، وقال الذهبی فی المیزان (ص ۲۸۲/۳): هـذا غریب عجیب، تفرّد به سعید هکذا عن یحیی بن أیـوب، وعـارضه حدیث ابن لهیعة عن عطاء عن جابرؓ أن رسول اللّٰهﷺقال: الحج والعمرة فـریـضتـان واجبتـان، أخـرجـه البیهـقیوابـن عـدی–کمـا فی نصب الرایة(ص۱۴۸/۳ والتـلخیص ص ۲۰۴)–، قـال ابـن عـدی: وهـوغیـرمـحـفوظ عن عطـاء، وقـال البیهقی (ص ۳۵۱/۴): وابـن لهیعة غیرمحتج به، وقال أیضاً: کلاهما غیر محفوظ، أی والصحیح عـن جـابـرقـولـه، ورواه ابـن عـدی–کما فی نصب الرایة(ص ۱۵۰/۳)– مـن طریق أبی عـصمة نوح بن أبی مریم عن ابن المنکدرعن جابرؓ مرفوعا، وأبوعصمة واہٍ، کذبه جماعة، قـال ابـن عـدی:وهـذا یـعرف بالحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنکدر، ولعل أبا عصمة سرقه منه۔

ولـه شـاهـد مـن حدیث أبی هریرةؓ وابن عباسؓ وطلحة بن عبیداللّٰهؓ وأبی أمامةؓ، فحدیث أبی هریرةؓ رواه الـدارقـطـنـی والبیهـقی وابن حزم من طریق أبی صالح عنه قال قال رسول

اللّٰهﷺ:الحج جهادوالعمرة تطوّع، وضعفه البيهقى، وغلط ابن حزم فقال: هذاكذب من بلايا عبدالباقى بن قانع فإنه من كبار الحفّاظ، وأكثرعنه الدارقطنى، وليس هوفى إسناد البيهقى، فظهر غلط ابن حزم، وقال ابن حزم أيضا: أبوصالح هوماهان الحنفى ضعيف، وهذا غلط، أبوصالح ماهان الحنفى ثقة صدوق، وثقه ابن معين، والصواب مرسل، هكذا رواه الشافعى عن سعيدبن سالم عن الثورى عن معاوية بن إسحاق عن أبى صالح الحنفى عن النبى ﷺ۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانى–كمافى مجمع الزوائد(ص۲۰۵/۳)وغيره– وابن قانع – كما فى نصب الراية(ص ۱۵۰/۳)–من طريق محمد بن الفضل بن عطيّة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبيرعن ابن عباسؓ مرفوعا بمثل حديث أبى هريرةؓ، ومحمد بن الفضل بن عطيّة متروک، ووقع عند ابن حزم(ص۳۸/۷)، محمد بن الفضل بن عليّة باللام، فاستجهله، وتبعه ابن دقيق العيد والزيلعى، وهو وهم نشأ من تصحيف۔

وحديث طلحة بن عبيداللّٰہؓ أخرجه ابن ماجه (۲۲۱)من طريق عمر بن قيس عن طلحة بن يحيى عن عمه إسحاق بن طلحة عن طلحة بن عبيداللّٰہؓ مرفوعا بمثله، وعمر بن قيس متكلم فيه قاله ابن دقيق العيد، والظاهر عندى المعروف بسندل وهو متروک۔

وحديث أبى أمامةؓ أخرجه الطبرانى–كما فى التلخيص (ص۲۰۴)–وابن حزم (ص۳۷/۷)من طريق يحيى بن الحارث عن القاسم أبى عبدالرحمن عن أبى أمامةؓ عن النبیﷺقال: من مشى إلى صلاة مكتوبة فأجره كحجّة، ومن مشى إلى صلاة تطوّع فأجره كعمرة، والقاسم ضعيف، ورواه ابن حزم من طريق حفص بن غيلان عن مكحول عن أبى أمامة، وقال:حفص بن غيلان مجهول، ومكحول لم يسمع من أبى أمامة، وروه ابن دقيق العيد فى الإمام–كمافى نصب الراية(ص ۱۵۱/۳)– بأن حفص بن غيلان يكنى أبا معيد بياء آخرالحروف شامى مشهور أخرج له النسائى وغيره، وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما، وقال أبوداود: ليس بذاک، كان يرى القدر۔

الحديث: ۲۲

رقم الحديث(۱۰۷۳) باب ماجاء فی أجر من عزّی مصابا:

قال الترمذي فی الجنائز: حدثنا یوسف بن عیسی ناعلی بن عاصم ناوالله! محمد بن سوقة عن إبراهیم عن الأسود عن عبدالله رضي الله عنه عن النبی ﷺ قال: من عزی مصابا فله مثل أجره، قال الترمذي: حدیث غریب لانعرفه مرفوعا إلّامن حدیث علی بن عاصم وروی بعضهم عن محمد بن سوقة بهذا الإسناد مثله موقوفا ولم یرفعه، ویقال: أکثرماابتلی به علی بن عاصم بهذا الحدیث، نقموا علیه، انتهی۔

هذاالحدیث أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۲۲۳/۳)، وتبعه الصغانی والسراج القزوینی، وأعلّه بعلیّ بن عاصم وقال: تفرّد به عن محمد بن سوقة، وقدکذّبه شعبة ویزید بن هارون ویحیی بن معین۔

قلت: أخرجه ابن ماجه(ص۱۱۶)عن عمروبن رافع والبیهقی(ص۵۹/۴)من طریق أحمد بن عبیدبن ناصح النحوی والخطیب (ص۴۵۰/۱۱) من طریق عبدالله بن أیوب المخرمی ویحیی بن جعفر وموسی بن سهل کلهم عن علی بن عاصم به، قال البیهقی: تفرّدبه علی بن عاصم، وهو أحد ماأنکرعلیه، وقدروی أیضا عن غیره، وقال الخطیب: هذامماأنکره الناس علی علیّ بن عاصم وکان أکثرکلامهم بسببه، وقال یعقوب بن شیبة: -کما فی تاریخ الخطیب- هذا حدیث کوفی منکر، یرون أنه لاأصل له مسندا ولا موقوفا، ولانعلم أحدا أسنده ولا أوقفه غیرعلی بن عاصم، وقد رواه أبوبکر النهشلی، وهو صدوق ضعیف الحدیث عن محمد بن سوقة، فلم یجاوزبه محمّدا وقال: یرفع الحدیث، قال یعقوب۔

وهذاالحدیث من أعظم ماأنکره الناس علی علی بن عاصم وتکلموا فیه مع ماأنکرعلیه

سواه، وقال الساجی-كما فی تاريخ الخطيب- كان من أهل الصدق، ليس بالقوی فی الحديث، عتبوا عليه حديث محمد بن سوقة، وقال أبوبكر محمد بن الحسين البغدادی-كما فی تخريج الزركشی بنقل اللآلی(ص ۴۲۴)- سألت أباداود عن علی بن عاصم فقال: يخطئ فی أحاديث يرويها، منها حديث ابن مسعودؓ من عزی مصاباالحديث، وإنما هذا الحديث منقطع، فوصله علی بن عاصم فعاتبه يحيی، فقال: أصحابک الذين سمعوا معک ما أسندوه وأنت قدأسندته؟ فأبی أن يرجع، فسبّه يحيی، قال: سألت أبا داود ماكان أحمد بن حنبل يقول فی علی بن عاصم؟ قال: سألته عنه فأجازه، وقال الذهبی بعد نقل كلام الخطيب المتقدم: وهو أبلغ ما شنع به عليه، وهو مع ضعفه صدوق فی نفسه، له صورة كبيرة فی زمانه، كان من أهل الدين والصلاح والخيرالبارع وكان شديد التوقی، أنكرعليه كثرة الغلط مع تماديه علی ذلک، وقال وكيع: ما زلنانعرفه بالخير فخذوا الصحاح من حديثه ودعوا الغلط، وقال أحمد بن حنبل: أما أنا فأحدث عنه، كان فيه لجاج ولم يكن متهما، وقال الفلاس: علی بن عاصم فيه ضعف، وكان إنشاء اللّٰه من أهل الصدق، وقال ابن عدی: وقد رواه مع علی بن عاصم عن ابن سوقة محمد بن الفضل بن عطية وعبدالرحمن بن مالک بن مغول، وروی عن الثوری وإسرائيل وقيس وغيرهم عن ابن سوقة، ومنهم من يزيد فی هذا الإسناد علقمة ، فأنكر الناس علی علی بن عاصم حديث ابن سوقة هذا۔

قلت: أخرجه الخطيب (ص ۴۵۱/۱۱)من طريق وكيع عن قيس بن الربيع وإسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة، قال الخطيب (ص۴۵۳/۱۱): وقد روی حديث ابن سوقة عبدالحكيم بن منصور مثل مارواه علی بن عاصم، وروی كذلک عن سفيان الثوری و شعبة وإسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبدالرحمن بن مالک بن مغول والحارث بن عمر ان الجعفری كلهم عن ابن سوقة، وقدذكر نا أحاديثهم فی مجموعنا لحديث محمد بن سوقة، وليس شيئ منها ثابتا۔

قلت: وحديث سفيان أخرجه ابن السنى (ص٢١٩)، وحديث شعبة أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الخطيب، والراوى عن الثورى حمادبن الوليد، قال ابن الجوزى: قد تفرّدبه عنه، قال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويلزق بالثقات ماليس من حديثهم، لَايحتج به بحال، وقال ابن عدى: عامة مايرويه لَايتابع عليه، والراوى عن شعبة نصربن حماد، قد تفرّد به عن شعبة، قال يحيى بن معين: هوكذاب، وقال مسلم بن الحجاج: هوذاهب الحديث، وقال النسائى ليس بثقة، ومتابعه عبدالحكيم ومحمد بن الفضل بن عطيّة وصلهما تمام فى فوائده۔

قال الحافظ : وكل المتابعين لعلى بن عاصم أضعف منه بكثير، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلّاطريق إسرائيل، فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه، ولم أقف على إسنادها بعد، انتهى۔

قلت:أسنده الخطيب(ص ١٥٢)قال أخبرنا إبراهيم بن عبدالواحد بن محمد بن الحباب وعبدالغفار بن محمد بن جعفر قالَا أخبرنا أبوبكر الشافعى حدثنا محمد بن عبداللّٰه بن مهران الدينورى حدثنا إبراهيم بن مسلم،قال ابن الحباب:الخوارزمى،وقال عبدالغفار: الوكيعى،ثم اتقفا قال حضرت وكيعا وعنده أحمد بن حنبل وخلف المخرمى فذكروا على بن عاصم فقال خلف:إنه غلط فى أحاديث، فقال وكيع:وما هى؟ فقال:حديث محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰهؓ قال قال النبىﷺ:من عزى مصابا فله مثل أجره،فقال وكيع:حدثنا قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰه،قال وكيع:وحدثنا إسرائيل بن يونس عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللّٰهؓ عن النبىﷺقال:من عزى مصابا فله مثل أجره،هذا آخرحديث ابن الحباب،واللفظ لعبدالغفار وزاد قال وكيع:ومن يسلم من الغلط، وهذا شعبتكم،هات حتى أعدّ مائة حديث مما غلط فيه، هذا سفيان عدّ حتى أعدّ عليك ثلاثين حديثا مما غلط،والعجب أن الحافظ أشارإليه فى التهذيب ونسى لمّا ألّف التلخيص،واللّٰه أعلم۔

وتعقب الزركشی علی ابن الجوزی بما تقدّم من المتابعات، وقال الحافظ صلاح الدين بن العلائی فی أجوبته عن تعقبات السراج القزوینی علی المصابیح: علی بن عاصم أحد الحفّاظ المکثرین ولکن له أوهام کثیرة، تکلّموا فیه بسببها، ومن جملتها هذاالحدیث، وقدتابعه علیه عن محمد بن سوقة عبدالحکیم بن منصور لکنه لیس بشیئ، وکأنه سرقه من علی بن عاصم، وقد رواه إبراهیم بن مسلم الخوارزمی عن وکیع عن قیس بن الربیع عن محمد بن سوقة، وإبراهیم بن مسلم هذاذکره ابن حبان فی الثقات، ولم یتکلم فیه أحد، وقیس بن الربیع صدوق متکلم فیه، لکن حدیثه یؤید روایة علی بن عاصم، ویخرج به عن أن یکون ضعیفا واهیا فضلا عن أن یکون موضوعا، کذا نقله السیوطی عن العلائی۔

وذکرابن عراق فی تنزیه الشریعة (ص٢٦٧/٢)أن الخطیب رواه ثم نقل، قال: والذی یظهرأن الحدیث یقارب درجة حسن ولَا ینتهی إلیه، بل فیه ضعف محتمل، واللّٰه أعلم۔

وساق الخطیب بإسناده ثلاثة منامات رآها، ثلاثة أنفس أن النبیﷺصدّق علی بن عاصم فی هذا الحدیث، أحدهم حسن بن صالح، رجل من أهل العلم، والثانی الحارث بن محمد بن المعافی العابد، وکان ثقة صدوقا، والثالث أبوعلی المفلوج الزمن، وأسوق منامه لکونه أتمّ وأطول، قال:رأیت النبیﷺ فیما یری النائم وأبوبکرؓ عن یمینه وعمرؓ عن یساره وعثمانؓأمامه وعلیؓ خلفه، حتی جاء وا، فجلسواعلی رابیة، وإذابین أیدیهم صبیّ یلعب، قلت:من هذا؟ قالوا:هذا إبراهیم بن النبیﷺ، فقال النبیﷺ: أین علی بن أبی طالب؟ فقال: ها أنا یارسول اللّٰه! إذطلع القمر، فقال النبیﷺ:أین علی بن عاصم؟ أین علی بن عاصم؟مرتین مرتین،فجیئ به، فلمّا رآه قبّل بین عینیه، ثم قال له: أحییت سنتی، قالوا یارسول اللّٰه! إنهم یقولون:إنه أخطأ فی حدیث عبداللّٰه بن مسعودؓ 'من عزی مصابافله مثل أجره'، فقال النبیﷺ:أنا حدثت عبداللّٰه بن مسعود، وعبداللّٰه بن مسعود حدث الأسود، والأسود حدث إبراهیم، وإبراهیم حدث محمد بن سوقة، صدق علی بن عاصم، صدق علی بن عاصم، قال أبوبکر الباغندی: فجئت إلی علی بن عاصم سنة تسع عشرة ومائتین

فحدثته بذلک فرکب إلی أبی علی فسمعه منه۔

وله شواهد عن جابرؓ وعائشةؓ وأبی برزةؓ وعمرو بن حزمؓ۔

فحديث جابرأخرجه ابن عدی من طريق محمد بن عبيدالله العرزمی عن أبی الزبيرعنه، ساقها ابن الجوزی فی الموضوعات (ص٢٢٣/٣) وأعلّه بالعرزمی، قال يحيی: لَايکتب حديثه، وقال النسائی: متروک الحديث۔

وحديث عائشة أخرجه حمزة بن يوسف السهمی فی تاريخ جرجان(٢٣٥) أخبرنا أبوأحمد بن عدی حدثنا عبدالملک بن محمد بن عدی قال حدثنی محمد بن عيسی العطار حدثنا صالح بن سنا ن الرازی حدثناعيسی بن ميمون عن القاسم عن عائشة قالت: سئل رسول اللهﷺعن التصافح فی التعزية، فقال: شکرالمؤمن، ومن عزی مصابا نال مثل أجره، عيسی بن ميمون هوالمدنی مولی القاسم بن محمد يعرف بالواسطی، روی له الترمذي وابن ماجه، ضعيف، وصالح بن سنان الرازی لم أجده فيما عندی من الکتب کالميزان وتهذيب التهذيب وتاريخ ابن أبی حاتم۔

وحديث أبی برزة أخرجه الترمذي(ص١٢٧) قال قال رسول الله ﷺ: من عزی ثکلی کسی برداً فی الجنة، قال الترمذي:غريب، وليس إسناده بالقوی، قلت:فيه منية بنت عبيد لَايعرف حالها۔

وحديث عمروبن حزم أخرجه ابن ماجه عن عبدالله بن أبی بکر بن محمد بن عمروبن حزم عن أبيه عن جده مرفوعا: ما من مؤمن يعزی أخاه بمصيبة إلّاکساه الله عزوجل من حلل الکرامة يوم القيامة۔

الحديث:٢٣

رقم الحديث(١٢٦٤) **(باب)**

أخرج الترمذي حديث أبی هريرةؓ مرفوعا، أدّ الأمانة إلی من ائتمنک ولَاتخن من

خانک، روى عن أحمد، باطل۔

وفيه نظر، فالحديث جيد الإسناد، وتقدم الكلام عليه فى أحاديث أبى داود (٤/٦٣)۔

الحديث: ٢٤

رقم الحديث(١٤١١) باب ماجاء فى الغالّ ما يصنع به :

أخرج الترمذي فى الحدود: حديث عمرؓ مرفوعا: من وجد تموه غلّ فى سبيل اللّٰه فأحرقوا متاعه۔

ذكر الحافظ فى الفتح والتهذيب والتلخيص عن الإمام البخاري: باطل، وقد تقدم الكلام فى أحاديث أبى داود (٤/١٣١)، وأن الرفع وهم، والصواب موقوف۔

الحديث: ٢٥

رقم الحديث(١٤٦٢) باب ماجاء من يقول لآخر يامخنث!

قال الترمذي فى الحدود: حدثنا محمد بن رافع ثنا ابن أبى فديک عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباسؓ عن النبیﷺقال: إذا قال الرجل للرجل يايهودى فاضربوه عشرين، وإذا قال يامخنث فاضربوه عشرين، ومن وقع على ذات محرم فاقتلوه، وقال:هذا حديث لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وإبراهيم بن إسماعيل يضعف فى الحديث، وقدروى عن النبیﷺمن غيروجه رواه البراء بن عازبؓ وقرة بن إياس المزنیؓ أن رجلا تزوج امرأة أبيه فأمر النبیﷺبقتله، انتهى۔

قلت:أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص٩٦/١) عن محمد بن إسحاق الثقفى وهو أبوالعباس السراج عن محمد بن رافع شيخ المصنف، وذكر: ومن قال يالوطى بدل من

قال يايهودى، وزاد:ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة، وقال هذا باطل، لَا أصل له۔

وتبعه ابن الجوزى فأورده فى الموضوعات (۱/۱۳۰) وقال: قال ابن حبان: وإبراهيم كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، وداود حدث عن الثقات بما لَا يشبه حديث الأثبات وتعقبه السيوطى فى اللآلى: قلت،إبراهيم هو ابن أبى حبيبة الأشهلى، قال أحمد: ثقة، وقال ابن معين مرّة:صالح الحديث، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى، وداود بن الحصين ثقة، أخرج له الأئمة الستة، والحديث أخرجه ابن ماجه والبيهقى فى سننه وقال: تفرّد به إبراهيم الأشهل وقال: ليس بالقوى، قال: وهو إن صحّ محمول على التعزير،انتهى۔

قلت: أخرجه الدارقطنى (ص ۳۴۱) من طريق عبداللّٰه بن عبدالحميد بن عمرعن ابن أبى فديک وزاد:ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة، وهذا الحديث مداره على ابن أبى فديک عن ابن أبى حبيبة الأشهلى، قال ابن أبى حاتم فى العلل(ص۴۵۵):هذا حديث منكر، وصحّح الحاكم (ص۳۵۶/۴)قوله 'من وقع على ذات محرم فاقتلوه' من هذا الوجه، قال الذهبى:لَا، وداود أخرج له البخاري فرد حديث، وقال ابن حجر فى التقريب: وهو ثقة إلّا فى عكرمة، قلت: هذا من روايته عن عكرمة۔

الحديث: ۲۶

رقم الحديث(۱۷۳۴) باب ماجاء فى لبس الصوف،

قال الترمذي فى اللباس: حدثنا على بن حجر ثنا خلف بن خليفة عن حميدالأعرج عن عبداللّٰه بن الحارث عن ابن مسعودؓ عن النبىﷺقال:كان على موسى يوم كلّمه ربّه كساء صوف وجبّة صوف وكمّة صوف وسراويل صوف، وكانت نعلاه من جلد حمار ميت، قال: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث حميد الأعرج، وحميد هوابن على الأعرج منكر الحديث، وحميد بن قيس الأعرج المكى صاحب مجاهد ثقة۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أبو الفضل الهروى فى المعجم فى المشتبه من أسامى المحدثين (ص٩٣) قال أخبرنا أبوجعفر محمد بن أحمد الشعبى ثنا أبوالفرج محمد بن إسحاق بن إبراهيم الشيرازى ثنا إسماعيل بن محمد أبوعلى ثنا الحسن بن عرفة ثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبداللّٰه بن الحارث عن ابن مسعودؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: إن اللّٰه تعالى لمّا كلم موسى كان عليه جبّة من صوف، الحديث، انتهى. ولم يسقه بتمامه.

وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات(ص١٩٢/١) قال أنبأنا على بن عبدالله الزاغونى قال أنا على بن احمد البسرى قال أنا أبوعبداللّٰه ابن بطة قال حدثناإسماعيل بن محمد الصفارقال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا خلف بن خليفة به وقال:من جلد حمارغيرذكى، وزاد فقال: من ذا العبرانى الذى يكلّمنى من وراء هذه الشجرة؟ قال: أنااللّٰه! قال ابن الجوزى: هذا حديث لَايصح، فإن كلام اللّٰه لَايشبه كلام المخلوقين، والمتهم به حميد، واختلف فى اسم أبيه، فقيل:على، وقيل:عطاء، وقيل:عمار، وليس بحميد بن قيس الأعرج صاحب الزهرى فإنه مخرج عنه فى الصحيحين، قال الدارقطنى: حميد هذا متروك، وقال أبوحاتم بن حبان: يروى عن عبداللّٰه بن الحارث عن عبداللّٰه بن مسعود نسخة كأنها موضوعة، لَايحتج بخبره إذا انفرد.

وتعقبه الحافظ ابن حجر وتبعه السيوطى فقال: كلّاواللّٰه! بل حميد برئ من هذه الزيادة، فقدجاء من رواية جماعة عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة منهم على بن حجرعند الترمذي، وأحمد بن حاتم عند أبى يعلى، وقتيبة بن سعيد عند أبى العباس السراج فى مسنده، وابن حبان فى الضعفاء (ص٢٥٧/١)، وبشربن السرى عندالطبرى فى تفسيره (ص١٠٩/١٦)، وحفص بن غياث عندالحاكم (ص٣٧٩/٢)، وكذا رواه سعيدبن منصور فى السنن عن خلف بدون هذه الزيادة، وأخرج الذهبى فى الميزان والحافظ ابن حجر من طريق أبى الفرج بن كليب أنبأنا أبوالقاسم بن بيان أنبأناأبوالحسن بن مخلد أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة

فذكراه بدون هذه الزيادة۔

قال الحافظ: وما أدرى ما أقول فى ابن بطة بعد هذا، فما أشك أن إسماعيل بن محمد الصفار يعنى شيخ ابن بطة لم يحدث بها قط، قال الشيخ أبوالحسن على بن محمد بن عراق فى تنزيه الشريعة (ص ٢٢٩/١) قال الذهبى فى تلخيصه: تفرّدبها ابن بطة، وإلّا فهوفى نسخة الصفارعن الحسن بن عرفة عن خلف بدونها، انتهى۔ وقال الحافظ فى حاشية مختصرالموضوعات لاِبن درباس: هذاالحديث فى نسخة الحسن بن عرفة رواية إسماعيل الصفار عنه، وليس فيه هذه الزيادة الباطلة، والظاهرأن هذه الزيادة من سوء حفظ ابن بطة، انتهى۔

ورواه الحاكم (ص ٣/٣٧٩) من طريق عمروبن حفص بن غياث عن أبيه وخلف بن خليفة جميعا عن حميد بدون هذه الزيادة وقال: صحيح على شرط البخاري، وتعقبه الذهبى بأنه إنما غرّالحاكم أن فى الإسناد حميد بن قيس كذا، وهو خطأ، وإنماهو حميد الأعرج الكوفى ابن على أوابن عمار أحد المتروكين، فظنه المكى الصادق، وكذا تعقبه الحافظ ابن حجر ثم بعد براء ة حميد الأعرج عن الزيادة التى ذكرها ابن بطة، ففى ثبوت هذا الحديث نظر كبير، فحميد الأعرج قدعلم حاله، وأشار الترمذي إلى نكارته، وعده الذهبى فى مناكيره، وأشار ابن حبان إلى ذلک أيضا، وقال الطبرى: فى إسناده نظريجب التثبت فيه، والله أعلم، وليس له فى الكتب إلّاهذا الحديث، ولم يروله غيرالترمذي۔

الحديث :٢٧

رقم الحديث(١٧٨٠) باب ماجاء فى ترقيع الثوب،

أخرج الترمذي فى اللباس: من طريق صالح بن حسان بن عروة عن عائشةؓ قالت قال لى رسول اللهﷺ:إن أردت اللحوق بى فليكفكِ من الدنيا كزادالراكب، وإياكِ ومجالسة

الأغنياء، ولَاتستخلقى ثوبا حتى ترقعيه، وقال: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث صالح بن حسان، قال سمعت محمدا يقول: صالح بن حسان منكرالحديث، وصالح بن أبى حسان الذى روى عنه ابن أبى ذئب ثقة، انتهى۔

وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص۱۴۰/۳) وأعلّه بصالح بن حسان وقال: هذا حديث لَايصح، قال يحيى بن معين: صالح بن حسان ليس حديثه بشيئ، وقال النسائى: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات، وتعقبه السيوطى فى اللآلى (ص۳۲۳/۲) بأنه لم يتهم بكذب وأخرجه ابن سعد (ص۷۶/۸)، والحاكم (ص۳۱۲/۴) وصحّحه، والبيهقى فى الشعب والطحاوى فى مشكل الآثار، انتهى۔

وقال الحافظ المنذرى (ص۲۳۵/۲):رواه الترمذي والحاكم والبيهقى كلهم من رواية صالح بن حسان، وهو منكر الحديث عن عروة عنها، وقال الحاكم:صحيح الإسناد انتهى، قال السيوطى فى التعقبات (ص۵۳) قال الحافظ ابن حجر فى أماليه: تساهل الحاكم فى تصحيحه، فإن صالحا ضعيف عندهم۔

قال السيوطى: له شاهد أخرجه أبونعيم فى الأربعين عن أم الحصين قالت:كنت فى بيت عائشةؓ وهى ترقع قميصا لها بألوان من الرقاع، فدخل النبیﷺفقال:ماهذا ياعائشة؟ قالت: قميص أرقعه، فقال:أحسنت، لَاتضعى ثوباحتى ترقعيه، فإنه لَاجديد لمن لَاخلق له، قلت:وأخرج ابن سعد (ص۷۳/۸) بنحوه عن عائشةؓ موقوفا قال أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدى عن شعيب بن الحبحاب عن أبى سعيد أن داخلا دخل على عائشةؓ وهى تخيط نقبة لها فقال: يا أم المؤمنين أليس قد أكثر اللّٰه الخير؟ قالت: دعنامنک، لَاجديد لمن لَاخلق له۔

الحديث:۲۸

رقم الحديث(۱۸۵۶) باب ماجاء فى فضل العَشاء،

قال الترمذي في الأطعمة: حدثنا يحيى بن موسى ثنا محمد بن يعلى الكوفى ثنا عنبسة بن عبدالرحمن القرشى عن عبدالملک بن علاق عن أنس بن مالکؓ قال قال رسول اللّٰه ﷺ:تعشّوا ولوبكفّ من حشف، فإن ترک العشاء مهرمة، وقال: هذا حديث منکر لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وعنبسة يضعف فى الحديث، وعبدالملک بن علاق مجهول۔

وأورده الصغانى فى الموضوعات، وسبقه ابن الجوزى فأخرجه فى الموضوعات (ص ۳۶/۳) من طريق الترمذي، وقال: عنبسة قال يحيى: ليس بشيئ، وقال النسائى: متروک، وقال أبوحاتم الرازى: کان يضع الحديث، وقال ابن حبان: لَاأصل لهذا الحديث۔

قلت: واختلف الرواة على عنبسة فى اسم شيخه، فقال محمد بن يحيى الكوفى: عنه عن عبدالملک بن علاق كما أخرجه الترمذي، وقال عتبة بن الحارث:عنه عن عبدالرحمن بن علاق بن أبى مسلم، بدل عبدالملک أخرجه القضا عى–كما فى المقاصد الحسنة–وقال ابن السماک: عنه عن مسلم، بدل عبدالملک أخرجه أبونعيم فى الحلية(ص ۲۱۴/۸)–کمافى المقاصد الحسنة–والخطيب فى التاريخ (ص ۳۹۶/۳) ولفظه لَاتتركوا عشاء الليل ولوبكف من حشف، فإن تركه مهرمة، وأظن هذا الاِختلاف من عنبسة بن عبدالرحمن القرشى فإنه كذّاب قاله الأزدى، متروک قاله النسائى وأبوحاتم، وزاد: يضع الحديث، فالظاهر أنه كان يرويه على فنون إخفاء للحال۔

وأخرجه ابن عدى فى الكامل–كما فى ميزان الاِعتدال ترجمة عبدالرحمن بن مسهروغيره–من طريق عبدالرحمن بن مسهرعن عنبسة عن موسى بن عقبة عن ابن أنس بن مالک عن أبيه مرفوعا، قال ابن عدى: ابن مسهرهذا مقدارمايرويه لَايتابع عليه، وهذا الحديث لعله لم يؤت من قبله، وإنما أتى من قبل عنبسة لأنه ضعيف والحديث عن موسى غيرمحفوظ، وذكرالذهبى فى الميزان أن محمد بن يعلى رواه عن عنبسة عن موسى بن

عقبة عن أنسؓ۔

وأخرج ابن االنجار فی تاریخه –کما فی اللآلی(ص۲۵۵/۲)– من طریق أبی شعیب صالح بن دینار السوسی حدثنا یحی بن سعید القطان حدثنا أبوالهیثم القرشی عن موسی بن عقبة عن أنسؓ، وأبوالهیثم القرشی قال أبوالفتح الأزدی: کذّاب ووافقه الذهبی وابن حجر۔

وله شاهد من حدیث جابرؓ أخرجه ابن ماجه من طریق عبدالله بن میمون عن محمد بن المنکدر عنه مرفوعا: لَاتدعوا العشاء ولوبکفّ من تمر، فإن ترکه یهرم، وراویه عن ابن میمون هوإبراهیم بن عبدالسلام، قال ابن عدی: ضعیف یسرق الحدیث، وضعفه الدارقطنی، وذکره ابن حبان فی الثقات والراوی عنه عبدالله بن میمون إن کان هو القداح کما رجحه الحافظ ابن حجر فی التقریب فهو متروک، وإن کان غیره کمارجح المزی فی التهذیب، لأن القداح لم یدرک ابن المنکدر فهو مجهول۔

وردّالسخاوی علی الصغانی والسیوطی علی ابن الجوزی فی الحکم علی الحدیث بالوضع، ونقل السخاوی عن العسکری قال: ماأکثرمن یغلط فی معنی هذا الحدیث ویتوهم أنهﷺحث علی الإکثار من المطعم، وأنه أمر بالعشاء من ضرّه ونفعه، وهذا غلط شدید، لأن من أکل فوق شبعه فقد أکل مالَا یحل له أکله، فکیف یأمره بذلک، وإنما معنی قوله ترک العشاء مهرمة أن القوم کانوا یخفّفون فی المطعم ویدع المتغذی من الغداء ولم یبلغ الشبع ویتواصون بذلک، انتهی۔

الحدیث : ۲۹

رقم الحدیث(۱۸۴۸) باب ماجاء فی التسمیة فی الطعام،

قال الترمذي فی الأطعمة: حدثنا محمد بن بشارثنا العلاء بن الفضل بن عبدالملک بن

أبـى السـويـة أبـو الهـذيـل قال حدثنى عبيدالله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذويب قال بعثنى بنومرة بـن عبيـد بصدقات أموالهم إلى رسول اللهﷺفقـدمت عليه المدينة فوجدته جالسا بين المهاجرين والأنصار، قال: ثم أخذ بيدى فانطلق بى إلى بيت أم سلمةؓ فقال: هل مـن طعام؟ فأتينا بجفنة كثيرة الثـريـد والوزر، فأقبلنا نأكل منها، فخبطت يدى فى نواحيها، وأكل رسول اللهﷺمـن بين يديه، فقبض بيده اليسرى على يدى اليمنى، ثم قال ياعكراش! كـل مـن مـوضـع واحـد فـإنـه طـعـام واحـد، ثم أتينا بطبق فيه ألوان التمرأوالرطب، شك عبيدالله، فجعلت آكل من بين يدى، وجالت يدرسول اللهﷺفى الطبق قال ياعكراش! كل مـن حيـث شـئـت، فـإنه غيرلون واحد، ثم أتينا بماء فغسل رسول اللهﷺيـديه ومسح ببلل كفّيه وجهه وذراعيه ورأسه وقال ياعكراش! هذا الوضوء مما غيّرت النار۔

قـال التـرمـذي: هـذا حـديـث غريب لَانعرفه إلّامن حديث العلاء بن الفضل، وقد تفرّد العلاء بهذا الحديث، وفى الحديث قصة۔

قـلـت: والـقـصـة التـى أشـارإليهـا هـى متـعلقة بصدقات قومه كما أخرجه ابن سعد فى الـطبقات(ص ۴۷/۷)، قـال السـاجـى - كما فى التهذيب(ص۱۳۷/۷)- حـدثنى أبوزيد سمعت العباس بن عبدالعظيم يقول: وضع العلاء بن الفضل هذا الحديث، حديث صدقات قومه الذى رواه عن عبيدالله، وقال ابن حزم (ص ۲۳۴/۷) عبدالله بن العكراش بن ذويب ضعيف جدا لَايحتج به، ومثل هذا لَايجوز أن يقوله رسول اللهﷺ، لأنه لَايكاد يوجد طعام لَايـكـون أصـنـافـا إلّافـى الـنـدرة، فـالثـريـد فيـه لحم وخبز، وربما بصل وحمص والمرق كـذلک، ويـكـون فـى الـلـحـم كبـد وشـحـم ولـحـم وصـدرة وظهـروهـكـذا فـى أكثرالأشياء،انتهى۔

والحديث أخرجه ابن ماجه (ص۲۴۳) والدولَابى فى الكنى (ص ۱۵۱/ ۲) عن محمد بن بشار مختصرا، وأخرجه أبويعلى فى مسنده -كمافى التفسير لاِبن كثير(ص۲۸۶/۴)- وابن سعد فى الطبقات (ص ۴۷/۷)مـطولًا، قال أبويعلى: حدثنا العباس بن الوليد النرسى،

وقال ابن سعد: أخبرت عن العباس بن الوليد حدثنا العلاء بن الفضل بن عبدالملک بن أبی سویة حدثنا عبیداللّٰه بن عکراش عن أبیه عکراش بن ذویب قال: بعثنی مرّة فی صدقات أموالهم إلی رسول اللّٰهﷺفقدمت المدینة فإذا هوجالس بین المهاجرین والأنصار، وقدمت علیه بإبلی کأنها عروق الأرطی، قال: من الرجل؟ قلت: عکراش بن ذویب، قال: ارفع فی النسب، فقلت:ابن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن نزال بن مرّة بن عبید، وهذه صدقات بنی مرّة بن عبید، فتبسّم رسول اللّٰهﷺثم قال: هذه إبل قومی وهذه صدقات قومی، ثم أمربها رسول اللّٰهﷺأن توسم بمیسم إبل الصدقة وتضمّ إلیها، ثم أخذ بیدی فانطلق بی إلی منزله منزل أم سلمةؓ، فذکرالحدیث کما ساقه الترمذي بتمامه۔

وهذه القصّة التی ذکرتها هی التی أشارإلیها الترمذي، وذکرالعراقی فی تخریج الإحیاء (ص۵/۲)أن ابن حبان رواه فی الضعفاء وقال فی عبیداللّٰه بن عکراش: منکرالحدیث، وقال أبوحاتم: مجهول، وقال البخاري فی ترجمة عکراش (ص۸۹/۴): لم یصح إسناده، وقال ابن حبان: إنی لست بالمعتمدعلی إسناد خبره، وأما العلاء بن الفضل فقال القطان: لَایعرف حاله، وقال ابن حبان: یتفرّدبأشیاء عن أقوام مشاهیرلَایعجبنی الاِحتجاج بأخباره التی انفردبها، فأما ماوافق الثقات فیها فإن اعتبربها معتبرلم أر بذلک بأسا، وقال الذهبی فی المیزان: صدوق إن شاء اللّٰه تعالی۔

قلت: هذا حدیث ضعیف لَاموضوع، وأما مازعمه ابن حزم فلا طائل تحته، فالثریدلَایقال له أنه أنواع من الأطعمة، واستدل الحافظ ابن کثیر (ص۲۸۶/۴) علی جواز أکل الفاکهة علی صفة التخییر لها بقوله تعالی﴿وفاکهة ممّا یتخیّرون﴾ وبحدیث عکراش بن ذویب هذا، فالآیة شاهد لآخرالحدیث، وقولهﷺلعمربن أبی سلمة:کل ممایلیک(أخرجه الشیخان) شاهدلأوّله۔

الحدیث : ۳۰

رقم الحدیث(۱۸۵۹) باب ماجاء فی کراهیة البیتوتة وفی یده ریح غمر،

قال الترمذي فى الأطعمة: حدثنا أحمد بن منيع ثنا يعقوب بن الوليد المدنى عن ابن أبى ذئب عن المقبرى عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: إن الشيطان حسّاس لحّاس فاحذروه على أنفسكم، من بات وفى يده غمر فأصابه شيئ فلايلومنّ إلّانفسه، قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه۔

وأخرجه الحاكم فى المستدرک (ص ۱۱۹/۴) من طريق أحمد بن منيع به، وقال: صحيح على شرطهما، وتعقبه الذهبى فقال: بل موضوع، فإن يعقوب كذبه أحمد والناس، وذكر فى الميزان فى ترجمته هذا الحديث وقال: كذبه أبوحاتم ويحيى، وقال الدارقطنى: ضعيف، وقال أحمد: كان من الكذابين الكبار يضع الحديث، قال الإمام المنذرى (ص ۲/۷۶): يعقوب بن الوليد الأزدى هذا كذاب واتهم، لَايحتج به، لكن رواه البيهقى والبغوى وغيرهما من حديث زهيربن معاوية عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرةؓ كما أشارإليه الترمذي، وقال البغوى فى شرح السنة: حديث حسن، وهو كما قال، فإن سهيل بن أبى صالح وإن كان تكلّم فيه فقد روى له مسلم فى الصحيح احتجاجا واستشهادا، وروى له البخاري مقرونا، وقال السلمى: سألت الدارقطنى لم ترک البخاري سهيلا فى الصحيح ؟ فقال: لَاأعرف له فيه عذرا، وبالجملة فالكلام فيه طويل، وقدروى عنه شعبة ومالک، ووثقه الجمهور، وهو حديث حسن، واللّٰه أعلم۔

الحديث: ۳۱

رقم الحديث (۱۸۶۱) باب ماجاء فى شارب الخمر،

قال الترمذي فى الأشربة: أخبرنا قتيبة ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن عبداللّٰه بن عبيد بن عمير عن أبيه قال قال عبداللّٰه بن عمرؓ: قال قال رسول اللّٰهﷺ: من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب اللّٰه عليه، فإن عاد لم يقبل اللّٰه صلاة أربعين

صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم يقبل الله صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب لم يتب الله عليه وسقاه من نهر الخبال، قيل ياأباعبدالرحمن! وما نهر الخبال؟ قال:نهر من صديد أهل النار، هذا حديث حسن۔

هذا الحديث لم أرأحدا صرح بوضعه وبطلانه، ولكن أوردته لئلا يتعقّب عليّ، لأن ابن الجوزی أشارإليه، فإنه ذكر(ص ۱۰۴/۳) حديث عبدالله بن عمروؓ مرفوعا: من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما، وإن مات فيها مات كافرا، أورده من طرق ثلاثة ثم قال: وفی حديث عطاء بن السائب من حديث ابن عمر نحوه، إلّاأنه لم يذكر فيه الكفر،إلّا أن عطاء اختلط فی آخرعمره، فقال يحيی: لَايحتج بحديثه، انتهی۔

وحديث عطاء بن السائب المشارإليه هو هذاالحديث، وقد أخرجه عبدالرزاق فی مصنفه (ص۲۳۵/ ۹) عن معمرعن عطاء بن السائب، وأخرجه أحمد(ص۳۵/۲)عن عبدالرزاق، وأخرجه الطيالسی (ص۲۵۸)عن همام عن عطاء بن السائب، وعطاء بن السائب من الثقات المختلطين الذين حكمهم أن من سمع عنهم قديما فروايته جيدة صحيحة، وجريرسمع منه بعد الاِختلاط، وأما معمر فلم أقف علی أنه متی سمع منه، وكذا همام، وهو من أقران الثوری، وقدصرح يحيی بن سعيد القطان ويحيی بن معين وأبوحاتم والنسائی والطبرانی وغيرهم أن سماع الثوری من عطاء قديم، فلا يبعد أن يكون همام بن يحيی أيضا سمع منه قديما والله أعلم۔

وله طريق آخرفی المحامليات أخرجه الذهبی فی الميزان (ص۱۵۲/ ۲) من طريق عبدالملک بن قدامة عن عبدالله بن دينارعن ابن عمرؓ۔

وله شواهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاصؓ وأبی ذرؓوابن عباسؓ واسماء بنت يزيدؓ۔

فحديث عبدالله بن عمروؓأخرجه أحمد (ص۱۷۶/ ۲) والنسائی (ص ۳۳۱/۲)وابن ماجه (ص۲۵۰) والدارمی (ص۲۶۷) والحاكم(ص۳۰/ ۱) من طرق، عن الأوزاعی عن

ربيعة بن زيد عن عبدالله بن الديلمى قال دخلت على عبدالله بن عمرو بن العاص وهو فى حائط له بالطائف يقال له الوهط، وهو مخاصر فتى من قريش يزن بشرب الخمر فقال سمعت رسول اللهﷺ يقول: من شرب الخمر شربة لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد قال فلا أدرى فى الثالثة أم فى الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة، ولفظ النسائى والحاكم: لم تقبل توبته وصححه الحاكم، وقال لاأعلم له علة۔

وأخرجه الطبرانى -كما فى اللآلى(ص ۲۰۳/۲)- من طريق يحيى بن سليم عن أبى سلام الحبشى عن ابن الديلمى عن عبدالله بن عمرو به۔

وأخرجه أحمد (ص ۱۸۹/۲) والحاكم (ص ۱۴۶/۴) والطبرانى -كما فى اللآلى(ص ۲۰۳/۲)- من طريق حمادبن سلمة عن يعلى بن عطاء عن نافع بن عاصم عن عبدالله بن عمرعن النبىﷺ قال:من شرب الخمرفسكرلم تقبل صلاته أربعين ليلة، فذكرنحوه، وقال فى ذكر المرّة الأخيرة فإن تاب لم يتب الله عليه، وكان حقا على الله أن يسقيه من عين الخبال، قيل وماعين خبال؟ قال: صديد أهل النار، وصححه الحاكم وأقرّه الذهبى وأخرجه الطبرانى -كما فى اللآلى (ص۲۰۳/۲)- من طريق إبراهيم بن ميسرة عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده به، وقال فى الآخر: وكان حقا على الله أن يسقيه من مهل جهنم۔

وحديث أبى ذرؓ أخرجه أحمد (ص ۱۷۱/۵) حدثنا مكى بن إبراهيم ثنا عبيدالله بن أبى زياد عن شهربن حوشب عن ابن عم لأبى ذرعن أبى ذرؓ قال قال رسول اللهﷺ: من شرب الخمرلم يقبل الله له صلاة أربعين ليلة، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد كان مثل ذلك، فما أدرى أفى الثالثة أم فى الرابعة، قال رسول اللهﷺ: فإن عاد كان حتماعلى الله أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا يارسول الله! وماطينةالخبال؟ قال:عصارة أهل النار، هذاالحديث ذكره السيوطى فى اللآلى(ص ۲۰۴/۲) عن معجم الطبرانى بهذاالإسناد،

ولكن ذكر الصحابى أبا الدرداء، والله أعلم۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه أبوداود (ص۳۳۲/۴) من طريق إبراهيم بن عمر الصنعانى قال سمعت النعمان يقول عن طاؤس عن ابن عباسؓ عن النبیﷺقال: كل مخمرخمر، وكل مسكرحرام، ومن شرب مسكرا بخست صلاته أربعين صباحا، فإن تاب تاب الله عليه، فإن عاد الرابعة كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، قيل: وماطينة الخبال يارسول الله! قال: صديد أهل النار، ومن سقاه صغيرا لَايعرف حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال، وهذا إسناد حسن۔

وأخرجه الطبرانى-كما فى اللآلى (ص۲۰۳/۲)-من طريق بقية حدثنى عتبة بن أبى حكيم حدثنى شهربن حوشب عن ابن عباسؓ عن النبیﷺ، وله طريق أخرى عنده وأورده۔

وحديث أسماء بنت يزيدؓ أخرجه أحمد(ص۴۶۰/۶) من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن شهر بن حوشب عنها، وهذاالإسناد حسن فابن خثيم أخرج له مسلم والأربعة، وعلّق له البخاري، وشهر أخرج له الأربعة، وهو حسن الحديث ولكنه كثيرالأوهام، وأطال السيوطى فى التعقبات (ص۳۶)فى جمع الطرق فليراجع۔

الحديث: ۳۲

رقم الحديث (۱۹۵۱) باب ماجاء فى أدب الولد،

قال الترمذي فى البرّ والصلة: حدثنا قتيبة ثنا يحيى بن يعلى عن ناصح عن سماک عن جابر بن سمرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع، قال الترمذي: هذا حديث غريب، وناصح بن علاء الكوفى ليس عند أهل الحديث بالقوىّ، ولَايعرف هذالحديث إلّامن هذاالوجه، الخ۔

قلت: أخرجه الحاكم فى الأدب (ص۲۶۳/۴) وحمزة السهمى فى تاريخ جرجان

(ص۳۵۳)من طريق ناصح، ولم يصححه الحاكم، وقال الذهبی: ناصح هالک، وأخرجه عبداللّٰه بن أحمد فی زوائد المسند(ص۹٦/۵) عن أبيه وقال:هذاالحديث لم يخرجه أبی فی مسنده من أجل ناصح لأنه ضعيف وأملاه علیّ فی النوادر، وقال(ص۱۰۲): ماحدثنی أبی عن ناصح أبی عبداللّٰه غيرهذا الحديث، وأورده العلامة الصغانی فی رسالته فی الموضوعات، وقال المنذری فی الترغيب (ص۲/۵۰): ناصح هذا واه، وهذا ممأأنكره عليه الحفاظ، واللّٰه أعلم۔

الحديث:۳۳

رقم الحديث(۱۹٦۱) باب ماجاء فی السخاء،

قال الترمذي فی البرّ والصلة: حدثنا الحسن بن عرفة ثنا سعيدبن محمدالوراق عن يحيی بن سعيدعن الأعرج عن أبی هريرةؓ عن النبیﷺ قال: السخی قريب من اللّٰه قريب من الجنة قريب من الناس بعيدمن النار، والبخيل بعيدمن اللّٰه بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار، والجاهل السخی أحب إلی اللّٰه من عابد بخيل، وقال: هذا حديث غريب لَانعرفه من حديث يحيی بن سعيد عن الأعرج عن أبی هريرة إلّامن حديث سعيد بن محمد، وقدخولف سعيدبن محمد فی رواية هذالحديث عن يحيی بن سعيد، إنما يروی عن يحيی بن سعيد عن عائشةؓ شيئ مرسل، انتهی۔

وهذا الحديث أورده العقيلی فی الضعفاء من طريق سعيد الوراق، وقال العقيلی: ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيی وغيره، وأدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۲/۱۸۰)، وتبعه ابن القيم فی المنارالمنيف (ص۱۲٦)، قال ابن الجوزی: المتهم به سعيدبن محمدالوراق، قال يحيی: ليس بشيئ، وقال النسائی: ليس بثقة، انتهی۔

قلت: وذكره ابن حبان فی الثقات، وقال الحاكم: ثقة، ولكن ضعفه الجمهور، وقال

المروزی عن أحمد : لم یکن بذاک، وحکوا عنه عن یحی بن سعید عن عروۃ عن عائشةؓ حدیثا منکرا فی السخاء، قلت: وهو هذا الحدیث۔

وهکذا أخرجه ابن حبان فی روضة العقلاء(ص ۲۳۸)وابن عدی فی الکامل والبیهقی فی الشعب والخطیب فی کتاب البخلاء-کما فی اللآلی (ص ۲/۹۱)- من طریق سعیدالوراق، وقال ابن حبان: إن کان سعید بن محمد حفظ إسناد هذا الخبرفهوغریب، وقال البیهقی: تفرّدبه سعید الوراق وهوضعیف، قال السیوطی فی التعقبات(ص۴۸): لم ینفردبه الوراق بل تابعه عبدالعزیزبن أبی حازم أخرجه الدیلمی۔

قلت: لم أقف علی إسناد الدیلمی ولالفظه، والذی یغلب علی ظنی أن إسناده هوماأخرجه الخطیب فی کتاب البخلاء أنبأنا أبوالحسین بن الفضل القطان أنبأنا أبوبکر مکرم بن أحمد القاضی حدثنا محمد بن أحمد بن برد حدثنا أبی حدثنا رواد بن الجراح حدثنا عبدالعزیز بن أبی حازم عن یحیی بن سعید عن الأعرج عن أبی هریرةؓ عن عائشةؓ سمعت رسول اللهﷺ:السخی الجهول أحب إلی الله من العابد البخیل، والله أعلم۔

وله شاهدمن حدیث عائشةؓ وجابرؓ وابن عباسؓ وابن مسعودؓ۔

فحدیث عائشةؓ أخرجه الخطیب فی البخلاء من طریق ابن أبی داود عن جعفربن محمد بن المرزبان عن خالد بن یحیی القاضی عن غریب بن عبدالواحد القومسی عن یحیی بن سعید عن سعید بن المسیب عن عائشةؓ به مرفوعا، وأورده أیضا ابن الجوزی فی الموضوعات وقال: خالد وغریب کلاهما مجهول، قلت:کذا قال ابن الجوزی فی اسم الراوی أنه غریب بن عبدالواحد، وأقره الذهبی فی المیزان وابن حجر فی اللسان، قال السیوطی (ص ۲/۹۲): والذی فی کتاب البخلاء للخطیب عنبسة بن عبدالواحد۔

وأخرجه الطبرانی-کما فی المقاصد الحسنة(ص ۲۳۹)-والبیهقی - کما فی اللآلی- من طریق سعیدبن مسلمة عن یحیی بن سعید عن محمد بن إبراهیم بن الحارث التیمی عن أبیه عن عائشةؓ، وحکم علیه أیضا ابن الجوزی بالوضع واتهم سعید بن مسلمة،

وقال قال يحيى: ليس بشيئ وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا فاحش الخطأ، وقال ابن عدى -كما فى اللسان فى ترجمة غريب بن عبدالواحد-:ليس لهذا الحديث أصل من حديث يحيى ولَاغيره، وقال الدارقطنى-كما فى اللآلى(ص٩٣/٢)-: لهذا الحديث طرق لَايثبت منها شيئ بوجه، قال السخاوى فى المقاصد(ص ٢٣٩) قال شيخنا: ولَايلزم من هذه العبارة أن يكون موضوعا، فالثابت يشمل الصحيح، والضعيف دونه، وهذاضعيف، فالحكم ليس بجيدعليه.

وقال السيوطى فى التعقبات(ص٤٨): لم ينفردبه سعيد بل له متابع، فقدأخرجه البيهقى فى الشعب من طريق تليدبن سليمان وسعيدبن مسلمة كلاهما عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمى عن علقمة بن وقاص عن عائشةؓ به، وقال: تليدوسعيد ضعيفان.

وحديث جابرؓ أخرجه البيهقى-كما فى اللآلى(ص٩٣/٢)- من طريق سعيدبن مسلمة عن جعفربن محمدعن أبيه عن جابرؓمرفوعا به.

وحديث ابن عباسؓ أخرجه تمام فى فوائده -كما فى التعقبات(ص٤٨)-من طريق محمد بن زياد عن ميمون بن مهران عنه به مرفوعا، ومحمد بن زياد هواليشكرى الميمونى كذبه ابن معين وأبوزرعة وأحمد بن حنبل، وزاد: يضع الحديث.

وحديث ابن مسعودؓ أخرجه البيهقى فى الشعب.

(فائدة): وممّا يذكرعلى بعض الألسنة 'الكريم حبيب اللّٰه ولو كان فاسقا، والبخيل عدواللّٰه ولوكان راهبا' قد سئلت عنه فقلت:ليس ذلک من كلام النبوّة بل هومناف لأصول الشرع، فالفاسق لَايكون محبوبا للّٰه تعالى، ثم رأيت السخاوى قال: ليس له رونق.

الحديث: ٣٤

رقم الحديث (١٩٦٤) باب ماجاء فى البخيل،

أخرج الترمذي في البرّ والصلة: من طريق بشر بن رافع عن يحيى بن أبى كثيرعن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ: المؤمن غرّكريم، والفاجرخبّ لئيم، وقال: غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه۔

وانتقده السراج القزوينى على المصابيح وحكم بوضعه، قال الصلاح العلائى فى النقد الصحيح: بشربن رافع هذا ضعفه أحمد بن حنبل، وقال ابن معين:ليس به بأس، وقال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا، وتابعه الحجاج بن فرافصة عن يحيى بن أبى كثير أخرجه أبوداود والبيهقى فى الأدب، وحجّاج هذا قال فيه ابن معين: لَابأس به، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال أبوحاتم: شيخ صالح متعبد، وقال أبوزرعة: ليس بالقوى، وتوثيق الأوّلين مقدم على هذا، وخرج بمتابعته حديث بشرعن الغرابة، وتقدم البسط فى أحاديث أبى داود۔

الحديث: ۳۵

رقم الحديث (۲۰۳۳) باب ماجاء فى التجارب،

قال الترمذي فى البرّ والصلة:حدثنا قتيبة ثنا عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث عن درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيدؓ قال قال رسول اللهﷺ: لَاحليم إلّاذوعثرة، ولَاحكيم إلّاذوتجربة، قال الترمذي: هذاحديث حسن غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه۔

وهذا الحديث أحدالأحاديث التى انتقدها السراج القزوينى على المصابيح، وزعم أنه موضوع–كمافى قوت المغتذى للسيوطى(ص ۲/۲۴) وتذكرة الموضوعات للفتنى (ص ۲۰۴)–۔

قلت: أخرجه أحمد(ص ۳/۸ و ۳/۶۹)والبخاري فى الأدب (ص ۸۲) والحاكم (ص ۴/۲۹۳) والخطيب (ص ۵/۳۰۱) من طريق عبدالله بن وهب به، وصححه الحاكم، وأقرّه الذهبى، وصححه ابن حبان كما فى الفتح(ص ۱۰/۴۳۴)، قلت: فدرّاج

أبـو السـمح مختلف فيه، قال ابن معين: ثقة، وقال عثمان الدارمى: صدوق، وقال فضلک الـرازى: لَاثـقـة ولَاكـرامـة، وقـال أحـمد: حديثه منكر، وقال النسائى، ليس بالقوىّ، وقال الـدارقـطنى: ضعيف متروک، وقال الآجرى عن أبى داود: أحاديثه مستقيمة إلّاماكان عن أبى الهيثم عن أبى سعيد، وقال ابن عدى: عامة الأحاديث التى أمليتها عن درّاج ممالَايتابع عـليـه ومما ينكرعليه من حديثه، فذكرمناكيره وذكر فيها هذا الحديث، وحكى ابن عدى عـن أحـمـد بـن حـنبـل أحـاديـث درّاج عن أبى الهيثم عن أبى سعيد فيها ضعف، وقال ابن شاهين فى الثقات: ما كان بهذا الإسناد فليس به بأس.

قـلـت: فهـذاالإسـنـاد قداختلف فيه نظرالنقاد، فليّنه أحمد وأبوداود وقوّاه ابن شاهين، وأخــرج ابـن حبـان والـحـاكـم بهـذا الإسـنــاد أحـاديـث وصححـاه، وذكـر التـرمذي بهـذاالإسنادأحاديث وحسنها، وقال الحافظ صلاح الدين العلائى فى النقدالصحيح–كما فى قوت المغتذى للسيوطى (ص ٢/٢٤)–: أبـوالهيثم اسمه سليمان بن عمرو، وثقه ابن مـعيـن ولـم يتـكـلّـم فيـه، وأمـادرّاج فـقـد انـفـردعنه بنسخة كبيرة هذاالحديث منها وهو مـمـاأنـكـرعـليه، وقد وثقه ابن معين فى الروايةعنه، واعترض عليه فضلک الرازى فقال: مـاهـو بثـقة ولَاكرامة، وقال أحمد: أحاديثه مناكير وليّنه، وضعفه الدارقطنى وغيره، وقال الـنسائى: ليس بالقوى، ومع ذلک أخرج له فى سننه كثيرا، والترمذي حسن هذاالحديث مع تفرّده به، وقال أبوداود: حديثه مستقيم، فحاصل الأمرأن هذاالحديث فى أوّل درجات الحسن، أوهو ضعيف ضعفا يحتمل، وأماالحكم بوضعه فلا، انتهى.

قـلـت: ولهـذا الـحـديـث عـلّة فرواه عبيدالله بن زحرعن أبى الهيثم عن أبى سعيد قوله أخرجه البخاري فى الأدب المفرد (ص ٨٢)، وعبيدالله صدوق يخطئ.

وللحديث شاهد مـوقـوف أخرجه البخاري فى الأدب من طريق على بن مسهرعن هشام بـن عـروة عن أبيه قال: كـنـت جـالسـا عـنـد مـعـاويـة ؓ فـحدّث نفسه ثم انتبه فقال: لَاحليم إلّاذوتـجربة، يعيدهاثلاثا، وعلّقه البخاري فى الصحيح (ص ٩٠٥)، وأخرجه ابن أبى شيبة كـمـا فى الفتح (ص ١٠/٤٣٩) عـن عيسـى بـن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال

معاويةؓ: لَاحلم إلّابالتجارب۔

الحديث: ۳۶

رقم الحديث (۲۰۴۰) باب ماجاء لَا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب،

قال الترمذي في الطب: حدثنا أبوكريب نا بكر بن يونس بن بكير عن موسى بن على عن أبيه عن عقبة بن عامر الجهنيؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام، فإن اللّٰه تبارك وتعالى يطعمهم ويسقيهم، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه۔

قلت: بكربن يونس بن بكير قال أبوزرعة: واهى الحديث حدّث عن موسى بن على بحديثين منكرين لم أجد لهما أصلا من حديث موسى، انتهى۔ وظنى أن أحدالحديثين هوهذاالحديث، فقد قال أبوحاتم كما فى تهذيب التهذيب (ص ۴۸۹/ ۱): هذاالحديث باطل، وبكرهذا منكرالحديث۔

قلت: هذاالحديث أخرجه ابن ماجه(ص ۲۵۴) والروياني في مسنده وابن أبى حاتم فى العلل (ص ۲/۳۴۲) وابن عدى فى الكامل والبيهقى (ص ۹/۳۴۷) من طريق بكر بن يونس، قال البيهقى: تفرّدبه بكربن يونس بن بكير عن موسى بن على وهو منكر الحديث قاله البخاري، وله شواهد من أحاديث عبدالرحمن بن عوفؓ وعبداللّٰه بن عمرؓ وجابربن عبداللّٰهؓ۔

أما حديث عبدالرحمن بن عوفؓ فأخرجه الحاكم(ص ۴/۴۱۰) من طريق إبراهيم بن المنذرالحزامى حدثنا محمد بن العلاء الثقفى حدثنى خالى الوليدبن عبدالرحمن بن عوف عن أبيه عن جده قال قال رسول اللّٰهﷺ: لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن اللّٰه تعالى يطعمهم ويسقيهم، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، رواته كلهم مدنيون، وأقرّه الذهبى، وفيه نظر، فإن الإسناد رجاله طائفيون ثقفيون، ولم أعرف الوليد

ولَاالراوى عنه، وذكرالهيثمى فى مجمع الزوائد (ص ٥/٨٦)فقال: روى البزار والطبرانى فى الأوسط عن عبدالرحمن بن عوفؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:لَاتكرهوا، الحديث، قال الهيثمى: فيه الوليد بن عبدالرحمن بن عوف ولم أعرفه ولَا من روى عنه، وبقية رجاله ثقات، انتهى۔

قلت: الإسناد الذى سقناه من المستدرک يدلّ على أن صحابى هذا الحديث عوف، لَاعبدالرحمن بن عوف، وعوف هذا لَاأعرفه فى الصحابة، ولعلّ الوليد بن عبدالرحمن نسب إلى جدّه، أو أن قوله فى السند عن جدّه غلط، والله أعلم، وقداتفق الأئمة الحاكم والذهبى والهيثمى وابن حجر أن صحابى هذالحديث عبدالرحمن بن عوفؓ۔

وأماحديث ابن عمرؓفأخرجه العقيلى فى الضعفاء –كما فى لسان الميزان فى ترجمة عبدالوهاب بن نافع–والدارقطنى فى غرائب مالک–كما فى ميزان الاِعتدال (ص ٢/٢٣٩)–من طريق عبدالوهاب بن نافع العامرى قال حدثنا مالک عن نافع عن ابن عمرؓ مرفوعا به، قال الحافظ ابن حجر قال الدارقطنى: عبدالوهاب واهٍ جدّا، ثم أخرجه من خمسة أوجه عن مالک وقال: كل من رواه عن مالک ضعيف، وقال العقيلى: عبدالوهاب منكرالحديث لَايعتمد، وليس له أصل، وجاء من وجه غيرهذا فيه لين۔

قلت: تابع عبدالوهاب بن نافع على روايته عن مالک جماعة، منهم محمد بن عمر بن الوليد اليشكرى عندالدارقطنى فى غرائب مالک –كما فى قوت المغتذى(ص٢/٣٧)– والخطيب فى الفوائد الغرائب، وعلى بن قتيبة الرفاعى عند ابن عدى–كذا فى ترجمته من الميزان واللسان–، قال البيهقى (ص٩/٣٤٧) هكذا رواه على بن قتيبة الرفاعى ومحمد بن الوليد اليشكرى عن مالک، وهو باطل لَاأصل له من حديث مالک، انتهى۔ وقال الخطيب:ليس بثابت من حديث مالک، قلت: محمد بن الوليد اليشكرى ضعيف، وعلى بن قتيبة الرفاعى قال ابن عدى: له أحاديث باطلة عن مالک۔

وأما حديث جابرؓ فأخرجه أبونعيم فى الحلية (ص ١٠/٥٠)من طريق محمد بن ثابت عن شريک بن عبدالله عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: فذكره۔

الحديث:٣٧

رقم الحديث (٢١٤٩) باب ماجاء في القدرية،

قال الترمذي في القدر:حدثنا واصل بن عبدالأعلى نا محمد بن فضيل عن القاسم بن حبيب وعلى بن نزار عن نزارعن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللهﷺ: صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية،قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ثم أخرجه من طريق سلام بن أبى عمرة عن عكرمة عن ابن عباسؓ به مرفوعا۔

وطريق سلام ابن أبى عمرة أخرجه البخاري في تاريخه (ص١٣٣) وسكت عنه، وأخرجه ابن عدى فى الكامل من الطريقين، من طريق سلام بن أبى عمرة وطريق واصل بن عبدالأعلى، ورواه على بن المنذرعن ابن فضيل عن أبيه فضيل وعلى بن نزار عن عكرمة عن ابن عباسؓ رواه ابن عدى فلم يذكر نزاربن حيان فى السند۔

وهذاالحديث أحد الأحاديث التى انتقدالحافظ سراج الدين القزوينى على المصابيح وحكم بوضعه۔

قلت: على بن نزار ضعيف، قال الدورى عن ابن معين:ليس حديثه بشيئ، وقال الأزدى: ضعيف جدا، وذكر يعقوب بن سفيان فى تاريخه (ص٣/٤٠):على بن نزار وسلام ابن أبى عمرة فى باب من يرغب عن الرواية عنهم وسمعت أصحابنا يضعفونهم، قال الذهبى فى الميزان قال ابن عدى: هذا ماأنكروه علٰى علىّ وعلٰى والده، والقاسم بن حبيب هوالتمارالكوفى، قال ابن معين: لَاشيئ، وذكره ابن حبان فى الثقات۔

وأما نزار بن حيان الأسدى والد على بن نزار فذكره ابن حبان فى الضعفاء وقال: يأتى عن عكرمة ماليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمّد لذلک، لَايجوزالِاحتجاج به، وسلام ابن أبى عمرة قال ابن معين:ليس حديثه بشيئ، وقال ابن حبان:لَايجوزالِاحتجاج بخبره۔

وأخرجه ابن ماجه(ص ٢٨) عن محمد بن إسماعيل الرازى عن يونس بن محمد عن عبدالله بن محمد الليثى ثنا نزار بن حيان عن عكرمة عن ابن عباسؓ وعن جابر بن عبداللهؓ عن النبیﷺ،وأخرجه الخطيب(ص ٥/٣٦)من طريق محمد بن الفرج عن يونس بن محمد فقال حدثنا ابن نزارعن عكرمة به، وأخرجه جعفرالفريابى فى القدر عن عثمان بن أبى شيبة عن أبى أسامة ومحمد بن بشرالعبدى قال نا ابن نزارعن أبيه عن عكرمة عن أبى هريرةؓ، وأخرجه ابن الجوزى فى العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية (ص ١٥٢/١) وتعلق عليه بأن على بن نزار وسلام بن أبى عمرة والقاسم بن حبيب كلهم ليس بشيئ۔

وهذه الِاختلافات كلّه على نزاربن حيان أوابنه علیّ بن نزار، قال ابن الجوزى ورواه النضربن سلمة وهو متروک عن محمد بن بكر عن محمد بن مسلم الطائفى عن عمروبن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباسؓ، قال الصلاح العلائى-كمافى القوت للسيوطى (ص ٣٧)-: وعلى بن نزارلم ينفردبه بل رواه معه القاسم بن حبيب ضعفه ابن معين ووثقه ابن حبان وقال:روى عنه وكيع، فهذا توثيق يعارض تضعيف ابن معين، وقدأخرجه ابن ماجه بطريق عبدالله بن محمد الليثى عن نزاربن حيان فهو متابع آخر، لكن عبدالله هذالم أرمن وثقه ولَامن جرحه ولَا عرفه شيخنا المزى فى تهذيبه بأكثرمن رواية ابن محمد المؤدب، فهو يخرج عن عدادالجاهيل على أحدالقولين برواية يونس عنه، لأنه من الثقات الأثبات أى يونس، لكنه يبقى فى عدادالمستورين فيعتبر بمتابعته، فكان تحسين الترمذي له برواية هذين له مع على بن نزار، وأمااستغرابه إياه فلتفرد نزاربن حيان به، ونزار هذا لم يوثقه أحد ولَا ضعفه إلّا ابن حبان بعبارة خشنة على عادته، وذكرابن عدى فى ترجمة على بن نزار أن هذا الحديث ممأنكروه على على وعلى أبيه نزار، ولَاشک أن تحسين الترمذي له مقدم على هذه الأشياء مع ماأشارإليه عمن ذكر من الصحابة، انتهى۔

قلت: قدعلمت أن طريقا من الطرق لَايخلوعن على بن نزار أو نزار بن حيان، ولَايفرح بمتابعة القاسم بن حبيب فإنه ضعيف جدا كما تقدم، وأما نزار بن حيان فلم ينفرد ابن حبان

بتضعيفه، فقد ذكر ابن عدى أنهم أنكروا هذا الحديث عليه كما أنكروه على ابنه، واقوى مايؤيد به هذاالحديث هوالشواهدالتى أشارإليها الترمذي۔

وقال الحافظ ابن حجر-كمافى قوت المغتذى(ص۳۸/۲)-: وردت على فتيا عن أحاديث من مصابيح البغوى انتقدها سراج الدين عمر بن على بن عمر القزوينى البغدادى وكان قد انتهت إليه رياسة علم الحديث ببغداد وزعم أنها موضوعة، ومنها هذا الحديث، وقد أخرجه الترمذي وابن ماجه وهما من الأئمة الستة وحسنه الترمذي۔

وقد تكلم العلماء فى على بن نزار وفى أبيه، فأما على فقال العباس بن محمد الدورى فى تاريخه الذى جمعه عن ابن معين إمام الجرح والتعديل فى زمانه:على بن نزارحديثه ليس بشيئ، وقال أبوأحمد ابن عدى فى الكامل فى معرفة الضعفاء: ليس بشيئ، وذكره يعقوب بن سفيان الفسوى فى تاريخه فى باب من يرغب عن الرواية عنهم وسمعت أصحابنا يضعفونهم، وذكره أبوالفتح محمد بن الحسن الموصلى فى الضعفاء فقال: ضعيف جدا، فهذا أشد ما وجدت فيه، فهذه الصيغة هى المرتبة الثالثة فى التضعيف، وأوّلها من أطلق عليه الكذب، والثانية من اتهم به، والثالثة من أتى بتضعيفه بصيغة مبالغة يتركون حديثه الذى انفرد به، فإذا توبع وصف بالمرتبة الرابعة، وهى من يطلق عليه ضعيف يعمل بحديثه فى فضائل الأعمال، لَافى الأحكام الراجعة للاعتقاد فى الأصول، ولَا فى الحلّ والحرمة فى الفروع، فإذا تقررهذا فلم ينفردعلى بن نزار برواية هذا الحديث عن أبيه، فإن القاسم بن حبيب وافقه عندالترمذي، وأورده ابن عدى بطريقه أيضا، وقال : أنكروه على علىّ بن نزاروأبيه، وتابع نزارعلى روايته سلام بن أبى عمرة عن عكرمة، قال ابن عدى: وليس بشيئ، ولم يروه عن عكرمة غيره وغير نزار۔

قال الحافظ ابن حجر: ووجدنا هذا الحديث من مسانيد أبى بكر الصدّيقؓ ومعاذ بن جبلؓ وعبداللّٰه بن عمر بن الخطابؓ وجابرؓ، وطرقها كلها ضعيفة، ولكن اجتماعها وتباينها يشعربأن له أصلا، ومن ثم لم يذكره ابن الجوزى فى الموضوعات مع تساهله،

فهذاالحديث يدخل فی علامات النبوّة إذا علمأن هذين الصنفين سيوجدان فی أمته، وعلى هذا الآخريحمل صنيع الترمذي إذ حسنه، وأمااستغرابه فلم يرد أنه مفرد مطلق بل مقيد برواية نزار عن عكرمة،انتهی مانقله السيوطی۔

قلت:أما حديث أبی بكرالصديقؓ فأخرجه حمزة بن يوسف السهمی فی تاريخ جرجان (ص٤٥٨)۔

وأما حديث معاذبن جبلؓ فأخرجه الطبرانی عنه قال قال رسول اللّٰهﷺ:مابعث اللّٰه نبيا قط إلّا وفی أمته قدرية ومرجئة يشوشون عليه أمرأمته، ألَاوإن اللّٰه قدلعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا، قال الهيثمی(ص٢٠٤/٧): وفيه بقية بن الوليد، وهولين، ويزيد بن حصين لم أعرفه، قلت:وهذا الحديث لَاأرى عليه جزالة كلام النبوّة۔

وأما حديث عبداللّٰه بن عمرؓ فذكره يعقوب بن شيبة فی تاريخه وقال: ذكر ليحيى بن معين ابن الصبّاح يعنی الجرجرائی فقال يحيى: حدّث بحديث منكر عن علی بن ثابت عن إسرائيل عن ابن أبی ليلى عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:صنفان ليس لهما فی الإسلام نصيب، المرجئة والقدرية، قال يعقوب: وهذا حديث منكر جدا من هذا الوجه كالموضوع، وإنما يرويه علی بن نزار شيخ ضعيف واهی الحديث عن ابن عباس يعنی بواسطة عكرمة، كمافی تهذيب التهذيب (ص٢٢٩/٩)ترجمة محمد بن الصباح الجرجرائی، وتاريخ الخطيب (ص٣٦٧/٥)۔

وأما حديث جابرؓ فأخرجه الطبرانی، وفيه قرين بن سهل كذاب، وله طريق آخرتقدم، وفی الباب عن أبی سعيد الخدریؓ، أخرجه الطبرانی فی الأوسط، وفيه عمرو بن القاسم بن حبيب التمار وهو ضعيف، وكذلک عطية العوفی واه۔

الحديث : ٣٨

رقم الحديث (٢٢١٠) باب ماجاء فی علامات حلول المسخ والخسف،

قال الترمذي في الفتن: حدثنا صالح بن عبداللّٰه نا الفرج بن فضالة أبوفضالة الشامی عن يحيی بن سعيد عن محمد بن عمر بن علی عن علی بن أبی طالبؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: إذا فعلت أمتی خمس عشرة خصلة حلّ بها البلاء، قيل وماهی يارسول اللّٰه ! قال: إذا كان المغنم دولًا، والأمانة مغنمًا، والزكوة مغرمًا، وأطاع الرجل زوجته، وعقّ أمه، وبرّصديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات فی المساجد، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شره، وشربت الخمور، ولبس الحرير، واتخذت القينات والمعازف، ولعن آخرهذه الأمة أوّلها، فليرتقبوا عند ذلک ريحاحمراء وخسفاومسخا۔

قال أبو عيسی:هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذاالوجه، ولَانعلم أحداً روی هذا الحديث عن يحيی بن سعيد الأنصاری غيرالفرج بن فضالة، وقد تكلّم فيه بعض أهل الحديث وضعفه من قبل حفظه، وقدروی عنه وكيع وغيرواحد من الأئمة۔

قال الخطيب(ص٣٩٦/١٢): أخبرنا البرقانی قال: سألت الدارقطنی عن الفرج ابن فضالة فقال:ضعيف، قلت: فحديثه عن يحيی بن سعيد الأنصاری عن محمد بن علی عن علیؓ عن النبیﷺقال: إذا عملت أمتی خمس عشره خصلة، الحديث؟ قال: هذا باطل، قلت: من جهة الفرج؟ قال: نعم۔

وهذا الكلام نقله المزی فی تهذيب الكمال والذهبی فی الميزان وابن حجر فی تهذيب التهذيب وأقرّوه ولم يتعقبوه، والفرج بن فضالة ضعفه الجمهور، واختلف النقل عن ابن معين فقال مرّة: ليس به بأس نقله عثمان الدارمی، وقال الفلاس عنه: صالح، وقال ابن أبی خيثمة عنه: ضعيف۔

وقال محمد بن عثمان بن أبی شيبة عن علی بن المدينی: هووسط وليس بالقوی، وقال عبداللّٰه بن علی بن المدينی سمعت أبی يقول: الفرج بن فضالة ضعيف لَا أحدث عنه،وقال معاوية بن صالح قال أحمد:هو ثقة، قال أبوداود:سمعت أحمد بن حنبل سئل عن إسماعيل بن عياش أهو أثبت أو أبو فضالة؟ قال : أبو فضالة يحدث عن ثقات أحاديث

مناكير، وقال أبوداود في موضع آخر: قلت لأحمد: فرج بن فضالة؟ قال: إذا حدّث عن الشاميين فليس به بأس، ولكن حديثه عن يحيى بن سعيد مضطرب.

وقال عمرو بن علي الفلاس: كان عبدالرحمن يعني ابن مهدي لَايحدث عن فرج بن فضالة ويقول: حديثه عن يحيى بن سعيد الأنصاري أحاديث منكرة مقلوبة، وقال البخاري: عنده مناكيرعن يحيى بن سعيد الأنصاري، وقال الساجي: روى عن يحيى بن سعيد أحاديث مناكير، كان يحيى بن سعيد وعبدالرحمن بن مهدي لَايحدثان عنه، وقال ابن سعيد: كان ضعيفا في الحديث، وقال سليمان بن أحمد: سمعت عبدالرحمن بن مهدي يقول: مارأيت شامياأثبت من فرج بن فضالة، وما حدثت عنه فأنا استخيرالله تعالى في الحديث عنه، فقلت له يا أباسعيد! حدثني عنه، قال اكتب، حدثني فرج بن فضالة.

قال الحافظ: لَايغتر بهذه الحكاية، فإن سليمان بن أحمد الراوي لهاالواسطي وهو كذاب، وقال البخاري: تركه ابن مهدي، قال ابن القيم في كتاب الروح (ص ۱۴۱): الفرج بن فضالة وسط في الرواية، ليس بالقوي ولَاالمتروك، وقال أبوحاتم: صدوق يكتب حديثه ولَا يحتج به، حديثه عن يحيى بن سعيد فيه نكارة، وهو في غيره أحسن حالَا، وقال مسلم: منكرالحديث، وضعفه النسائي، وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذمّ الملاهي والبيهقي في البعث والنشوروقال: هذاالإسناد فيه ضعف، وابن الجوزي في الواهيات، كذا في منتخب الكنز(ص ۱۹/۶).

وله شاهد من حديث أبي هريرةؓ أخرجه الترمذي أيضا(ص ۲/۴۴)حدثنا علي بن حجر نا محمد بن يزيد عن المستلم عن رميح الجذامي عن أبي هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: إذا اتخذ الفيء دولَا، والأمانة مغنما، والزكاة مغرما، وتعلّم لغيرالدين، وأطاع الرجل امرأته، وعقّ أمه، وأدنى صديقه، وأقصى أباه، وظهرت الأصوات في المساجد، وسادالقبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل مخافة شرّه، وظهرت القينات والمعازف، وشرب الخمور، ولعن آخرهذه الأمّة أوّلها، فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا

ومسخا وقذفا وآيات تتابع كنظام بال قطع سلكه فتتابع، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه۔

قلت: ورميح قال فيه ابن القطان لَايعرف، ومال القرطبى فى كتابه كشف القناع إلى ثبوت هذا الحديث، فقال كما فى إتحاف السادة (ص ٥٢٢): إن المحدثين لهم فى علل الأحاديث طرق اصطلحوا عليها يذكرون الأحاديث من أجلها، وإذا عرفت تلك الطرق على محل التحقيق الأصولى لم تكن تلك الطرق موجبة للترك مطلقا، وإنما تكون موجبة عند تعارضها مما هو سليم من تلك العلل، فيكون السليم أولى، وأما مع عدم المعارض فإن تلك الطرق لَاتكون قادحة فى غلبة ظن الصدق، ومن ذلك قولهم فلان ضعيف، ولَا يبيّنون وجه الضعف، فهو جرح مطلق وفيه خلاف، والتفصيل مذكور فى الأصول۔

والأولى أن لَايقبل من متأخرالمحدثين، لأنهم يجرحون بما لَايكون جرحا، ومن ذلك قولهم فلان سيئ الحفظ أو ليس بالحافظ، فلا يكون هذا جرحا مطلقا، بل ينظر إلى حال المحدث والحديث، فإن كان الحديث من الأحاديث القصار التى تنضبط لكل أحد قبل حديثه إلّا أن يكون مختلّ الذهن والحفظ، فهذا لَايحلّ أن يروى عنه ولَايعدّ من المحدثين۔

وأما إن كان من الأحاديث الطوال فإن كان ذلك المحدث ممن يكتب حديثه ويضبطه فلايكون سوء حفظه قادحافيه، فإن الكتابة أثبت من الحفظ، فينبغى أن لَايردّ حديثه إلّاأن يتيقّن أنه نقله من حفظه، فإن تبين أنه كان لَايكتب حديثه فيعتبر حديثه من رواية غيره، فإن وجد غيره قد رواه على نحومارواه قبل، وإن خالفه الحفاظ ترك، وينظر أيضا هل روى عنه أئمة حفاظ أوحسنوا حديثه أولَا؟ فإن كان الأوّل قبلناه، وحديث الفرج بن فضالة من هذا القبيل، فإنه قد روى عنه وكيع بن الجراح وغيره من الأئمة، وقال الترمذي أنه حسن، فدل على أنه يعمل بحديثه ولَايترك، وقد ذكرمعنى حديثه من طريق آخرذكرها الترمذي فصح اعتباره فوجب قبوله۔

واعترض عليه صاحب الإمتاع بأن لكل علم قوما أهلهم الله تعالى له، احتفلوا به

واعتنـوا بـه وهـذّبوه واستقرؤا عوارضه وتتبعوا أحواله فصار كلامهم فيه هو المعتبروعليه الـمعول، وقـد تـلـقـى الأئـمـة مـن الـفقهاء والحفاظ وغيرهم كلام أهل كل علم بالقبول واعتـمدوا عليه، فالأئمة الحفاظ مثل أحمد وابن المدينى وابن معين وشعبة والأئمة الستة وابـن خزيمة وابن حبان وغيرهم إذا قالوا: هذا حديث صحيح، سمع منهم، وهذا ضعيف، تـوقف فـى الـعمل به ويرجع إليهم فى العلل كما يرجع العامى إلى قول المفتى، ويجب عليه الـعـمـل بـمـا أفتاه من غير أن يذكرله دليله مع جواز الخطأ على مثل المفتى، فالمعتمد فى التعليل والتصحيح على أهله المعتنين به۔

وأمـا قـولـه إنهم يقولون: فلان سيّئ الحفظ ونحوه الخ، فـكـلام تـقـرّدالقرطبى، وبعضه قاله الـفـخـرالـرازى فـذكـرأنه إذا كان غيرقادرعلى الحفظ أصلا لَايقبل حديثه البتة، وإن كان يـقدرعلى ضبط قصار الحديث دون طوالها فهذا يقبل منه ماعرف كونه قادرا على ضبطه، أمـاإذا كـان السهـوغالبا عليه لم يقبل منه، وإذا استوى الذكر والنسيان لم يترجّح أنه ممّا سها فيه، وهذا الذى قالَاه لعلهما تفرّدا به، فلم أره لغيرهما، والمعروف ماقاله العلماء والحفاظ أن ذلـک يـوجـب التوقف، وجعله حديث الفرج من هذا عجيب من وجهين، أحدهما أنه طويل، الثـانـى أن الـفـرج ضـعف مـن أجـل هـذا الـحديث، حتى قال الدارقطنى: لَايكتب من حديثه هذاالحديث، انتهى ملتقطا من إتحاف السادة۔

الحديث: ٣٩

رقم الحديث (٢٢٦٧) **(باب)**

قـال الترمذي فى الفتن: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجانى نا نعيم بن حماد نا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرةؓ عن النبىﷺقال:إنكم فى زمان من تركـ مـنـكـم عشرما أمربه هلکـ، ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشرماأمربه نجا، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث نعيم بن حماد عن سفيان بن عيينة، وفى الباب عن

أبی ذرؓ وأبی سعیدؓ، انتهی۔

قلت : حدیث أبی هریرةؓ هذا أخرجه الطبرانی فی الصغیر(ص۱۳۸/۲) وحمزة بن یوسف السهمی فی تاریخ جرجان (ص۴۲۰) من طریق نعیم بن حماد، قال الطبرانی: لم یروه عن سفیان إلّا نعیم، وأخرجه الذهبی من طریق نعیم (ص۶/۲) وقال: هذا حدیث منکر لَا أصل له من حدیث رسول اللّٰہﷺولَاشاهد، ولم یأت به عن سفیان سوی نعیم، وهو مع إمامته منکرالحدیث، انتهی۔

وفیه نظر، فإن الحدیث له شاهدان أشارإلیهما الترمذي فی الباب، فحدیث أبی ذرأخرجه أحمد فی مسنده (ص۱۵۵/۵) قال: حدثنا مؤمل ثنا حماد ثنا حجاج الأسود قال مؤمل: وکان رجلا صالحا، قال سمعت أباالصدیق یحدث ثابتا البنانی عن رجل عن أبی ذرؓ أن النبیﷺقال:إنکم فی زمان علماؤه کثیر،خطباؤه قلیل، من ترک فیه عشیر مایعلم هوی أو قال هلک، وسیأتی علی الناس زمان یقلّ علماؤه ویکثر خطباؤه، من تمسک فیه بعشیرمایعلم نجا، رجاله ثقات إلّاالرجل المبهم فلم یعرف۔

وأخرجه البخاري فی التاریخ (ص۱/۳۷۱) من طریق عیسی بن یونس سمع الحجاج بن أبی زیاد الأسود حدثنی أبونضرة أو أبوالصدیق الناجی شک الحجاج عن أبی ذرؓ عن النبیّ ﷺ، وقال إسحاق: حدثنا المؤمل سمع حماد بن سلمة سمع حجاج الأسود یحدث ثابتا عن أبی الصدیق عن أبی ذرؓعن النبیﷺ۔

وأما حدیث أبی سعید الخدریؓ فلم أقف علیه۔

وله شاهد مرسل عن الحسن البصری عن النبیﷺذکره البخاري فی تاریخه (ص۴/۴/۱۵)، فالحدیث ثابت، وإنما أنکره الذهبی، لأنه ظن أن المراد بالعمل بعشرالمأمورهوالفرائض، ولیس کذالک، بل المراد الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر، أوالمراد الفرائض، ولکن لیس معناه ترک الفرائض من اختیار بل لکثرة الشواغل والموانع التی تعتری الإنسان، واللّٰہ أعلم بمراد حبیبهﷺ۔

الحديث: ۴٠

رقم الحديث(٢٣۴٧) باب ماجاء في الكفاف والصبر عليه،

قال الترمذي في الزهد: حدثنا سويد بن نصر نا عبدالله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحرعن على بن يزيد عن القاسم أبى عبدالرحمن عن أبى أمامة عن النبىﷺقال:إن أغبط أوليائى عندى لمؤمن خفيف الحاذ ذوحظ من الصلاة، أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السرّ، وكان غامضا فى الناس، لَايشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافا فصبرعلى ذلك، ثم نقربيديه فقال: عجّلت منيّته وقلّت بواكيه وقلّ تراثه، وقال: هذا حديث حسن، والقاسم هوابن عبدالرحمن يكنى أبا عبدالرحمن، وهومولى عبدالرحمن بن خالد بن يزيد بن معاوية، وهوشامى ثقة، وعلى بن يزيد يضعف فى الحديث يكنى أباعبدالملک، انتهى۔

هذا الحديث أخرجه أحمد (ص٢۵٢/۵) والطبرانى وابن أبى الدنيا–كما فى التفسير لِابن كثير(ص۴۴٨/٣)– والحاكم (ص١٢٣/۴) والبيهقى فى الزهد–كما فى المقاصد(ص ٢٠۴)–من طريق عبيدالله بن زحر به، قال الحاكم: هذا إسناد للشاميين صحيح عندهم، وتعقبه الذهبى وقال: بل إلى الضعف هو، وذكر صاحب الإتحاف (ص٢٢٧/٨) عن ابن الجوزى أنه قال:هذا الحديث لَايصح، رواته مابين مجاهيل وضعفاء، ولَايبعد أن يكون معمولهم، انتهى۔

قلت: هولَاء معرفون، ولم أجد هذا الكلام فى الموضوعات لِابن الجوزى، ولكن هذه الترجمة ممّا قيل فيه ذلک، قال ابن حبان: عبيدالله بن زحر يروى الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامّات، وإذا اجتمع فى إسناد خبرعبيدالله وعلى بن يزيد والقاسم أبوعبدالرحمن لم يكن ذلک الخبر إلّا ممّا عملته أيديهم، كذا نقله الذهبى فى الميزان۔

قلت:لَابدّ من تحقيق هذاالإسناد ثم الكلام فى الِانفراد، أما عبيدالله بن زحرفقال حرب

بن إسماعيل: سألت أحمد عنه فضعفه، وقال عباس الدورى وابن أبى خيثمة عن ابن معين: ليس بشيئ، وقال عثمان الدارمى عن ابن معين: كل حديثه عندى ضعيف، وقال ابن المدينى: منكر الحديث، وقال الدارقطنى: ليس بالقوى وشيخه متروك، وقال أبومسهر: هو صاحب كل معضلة، وإن ذلك على حديثه لبين، وقال العجلى: يكتب حديثه، وقال الآجرى عن أبى داود سمعت أحمد يعنى ابن صالح يقول:عبيداللّٰه ثقة، ونقل الترمذي فى العلل عن البخاري أنه وثقه، وقال البخاري فى التاريخ: مقارب الحال، لكن الشان فى على بن يزيد، وقال أبوزرعة: لَابأس به صدوق، وقال النسائى: ليس به بأس، وقال الحاكم: ليّن الحديث، وقال ابن عدى: يقع فى أحاديثه مالَايتابع عليه، وقال الخطيب: كان رجلا صالحا وفى حديثه لين.

قلت: ويظهر بعد سوق هذه العبارات أنه صدوق ولكنه يخطئ لسوء حفظه، قال الذهبى: قدأخرج له أرباب السنن وأحمد فى مسنده، وكان النسائى حسن الرأى فيه، ماأخرجه فى الضعفاء بل قال: لَابأس به، وأما ما قاله ابن حبان: أن الخبرإذا اجتمع فى إسناده هؤلَاء الثلاثة فهو معمول أيديهم، فرده الحافظ ابن حجر بأنه ليس فى الثلاثة من اتهم إلّاعلى بن يزيد، وأما الآخران فهما فى الأصل صدوقان، وإن كانا يخطئان.

وأما شيخه على بن يزيد فهو الألهانى أبوعبدالملك، ويقال أبوعبدالرحمن الدمشقى فقال الساجى:اتفق أهل العلم على ضعفه، وقال أبوزرعة: ليس بالقوى، وقال أبوحاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة، وقال البخاري: منكرالحديث، وقال الترمذي وأبوعلى الحسن بن على الطوسى: يضعف فى الحديث، وقال النسائى: ليس بثقة، وقال فى موضع آخر: متروك الحديث، وقال الأزدى والدارقطنى والبرقى، متروك، وقال الحاكم أبوأحمد: ذاهب الحديث، وقال ابن معين وأبوحاتم:على بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة ضعاف كلها، وقال الجوزجانى: رأيت غير واحد من الأئمة ينكرأحاديثه التى يرويها عنه عبيداللّٰه بن زحر، وقال يعقوب بن شيبة: على بن يزيد واهى الحديث كثيرالمنكرات.

وهـذه العبـارات تسـقط مسقطا واحدا أنه ضعيف واهٍ لَايعتدّ بروايته، لكن قال محمد بن يـزيـد الـمستـمـلى عن أبى مسهر: ما أعلم إلّاخيرا، وقال الذهبى فى الميزان: على فى نفسه صالح۔

وأما القاسم أبوعبدالرحمن فهو ابن عبدالرحمن الشامى مختلف فيه، قال الإمام أحمد: يـروى عـنـه عـلـى بـن يـزيـد أعـاحـيـب، مـا أراها إلّا من قبل القاسم، وقال ابن معين: ثقة، والثقـات يـروون عـنـه هـذه الأحـاديث ولَا يرفعونها، ثم قال يحيى: من المشائخ الضعفاء مـايـدل حـديثهـم عـلـى ضعفه، وقال ابن معين فى موضع آخر:إذا روى عنه الثقات أرسلوا مـارفع هؤلَاء، وقال أبوحاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لابأس به، إنما ينكر عنه الضعفاء، وبـنحوه قال البخاري: روى عنه العلاء بن الحارث وابن جابر وكثير بن الحارث ويحى بن الـحارث وسليمان بن عبدالرحمن أحاديث مقاربة، وأما من يتكلم فيه مثل جعفر بن الزبير وبشربن نمير وعلى بن يزيد وغيرهم ففى حديثهم عنه مناكير واضطراب، وقال يعقوب بن سـفيان والترمذي: ثقة، وقال العجلى:ثقة، يكتب حديثه وليس بالقوى، وقال الجوزجانى: كـان خيـارا فـاضـلا أدرك أربـعيـن رجـلا من المهاجرين والأ نصار، وقال الغلابى: منكر الحديث، وقال يعقوب بن شيبة:ثقة، وقال فى موضع آخر: قداختلف الناس۔

والـقول الفصل هوماقال يحيى بن معين والبخاري وأبوحاتم وينزل كلامهم على محط واحـد: أن روايات الثقات عنه معتبرة، وإنـمـا الخلل والنكارة فى رواية الضعفاء عنه، وإذا نـظـرت فيـماذكرنا علمت أن الحديث ضعيف لَايقال فيه موضوع، ولولَا على بن يزيد فيه لكان الإسناد حسنا۔

وعبيـدالـلّـه بـن زحر وشيخه على بن يزيد وشيخه القاسم لم ينفردوا به، فقدأخرجه ابن مـاجـه فى الزهد من سننه (ص٣١٣) مـن طـريـق صدقة بن عبداللّٰه عن إبراهيم بن مرّة عن أيـوب بـن سـليـمـان عـن أبـى أمـامـةؓ بـلـفـظ: إن اغبـط الناس عندى مؤمن خفيف الحاذ، وذكـرنحوه، وتفرّد به إبراهيم مرّة عن أيوب وإبراهيم، قال النسائى: ليس به بأس، وذكره

ابن حبان فی الثقات، وضعفه الھیثم بن خارجة، وأقرّه الولید بن مسلم علی ذلک، وأیوب بن سلیمان قال أبوحاتم: مجھول، وذکرہ ابن حبان فی الثقات، وقال ابن حجر فی التقریب: ضعیف۔

وأخرجه أحمد(ص۵/۲۵۵)من طریق لیث بن أبی سلیم عن عبداللّٰہ عن القاسم عن أبی أمامةؓ، والإسناد الأوّل أعنی عبیدالله بن زحر عن علی بن یزید عن القاسم عن أبی أمامة أخرجه أحمد (ص۲۵۰، ۲۵۲،۲۵۲، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۴، ۲۵۸، ۲۵۹، ۲۶۳،۲۶۴،۲۶۴،۲۶۴،۲۶۵،۲۶۸،۲۶۹،۲۶۹،۲۶۹، المجلد-۵) فی عشرین موضعا، قال ابن القیم فی الحادی(ص ۱/۱۷۳):ھذا الإسناد لَا یحتج به،انتھی۔

وأخرجه الترمذي فی خمسة مواضع لأربعة أحادیث، الأوّل ھذا الحدیث، والثانی حدیث لَاتبیعوا القینات ولَا تشتروھن، أخرجه فی البیوع وفی التفسیر عن قتیبة عن بکر بن مضر عن عبیداللّٰہ، والثالث عرض علیّ ربّی لیجعل بطحاء مکة ذھبا، أخرجه فی الزھد وقال:حسن، والرابع من تمام عیادة المریض أن یضع أحدکم یدہ علی جبھته أوعلی یدہ، أخرجه فی الإستیذان کلاھماعن سوید بن نصر یعنی الإسناد الذی ساق به الحدیث الأوّل، وذکر حدیثا خامسا فی الزھد(ص۶۳) بھذہ الترجمة، ولکن عن أبی أمامة عن عقبة بن عامر مرفوعا: علیک لسانک، الحدیث، وقال: حسن، وأقرّہ النووی فی الریاض والمنذری فی الترغیب (ص۲/۱۷۷)۔

وله شاھد من حدیث معاذ بن جبلؓ أخرجه وکیع فی أخبارالقضاة (ص۱۷) أخبرنی الحارث بن محمد حدثنا عبدالعزیز بن أبان حدثنا یونس بن أبی إسحاق عن ابن أشوع عن معاذ بن جبلؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ:إن اللّٰہ یحب المسلم الخفیف الحاذ، ذوحظّ من صلاة لَایشارإلیه بالأصابع وأطاع ربّه فی السرّ، قسمت معیشته کفافاً فصبر علیھا ورضی بھا۔

الحديث: ۱۴

رقم الحديث(۲۳۵۱) باب ماجاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم،

قال الترمذي في الزهد: حدثنا عبدالأعلى بن واصل الكوفى نا ثابت بن محمد العابد الكوفى نا الحارث بن النعمان الليثى عن أنسؓ أن رسول اللّٰهﷺقال: ”اللّهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين يوم القيامة“، فقالت عائشةؓ: لِمَ يارسول اللّٰه! قال:إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا، ياعائشة ! لَاتردّى المسكين ولو بشقّ تمرة، ياعائشة! أحبّى المساكين وقرّبيهم، فإن اللّٰه يقرّبکِ يوم القيامة، قال الترمذي: هذا حديث غريب۔

وأدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ۱۴۲/۳)وقال: قال البخاري:الحارث بن النعمان منكرالحديث، وتردّد ابن تيمية فى فتاويه(ص ۳۲۶ و ۱۸/۳۸۲) فى ثبوته، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (ص ۱۲/۷) والشعب–كما فى المقاصد والإتحاف– من طريق ثابت بن محمد العابد به، وقال أبوحاتم:الحارث ليس بالقوى، وتردّد فيه ابن حبان فذكره فى الثقات والضعفاء۔

وله شواهدكثيرة من حديث أبى سعيد الخدرىؓ وعبادة بن الصامتؓ وابن عباسؓ وأبى قتادةؓ۔

فحديث أبى سعيدؓ أخرجه ابن ماجه (ص ۳۱۴) والبخاري فى الكنى (ص ۷۵) والخطيب فى تاريخه (ص ۴/۱۱۱) من طريق أبى خالد الأحمرعن يزيد بن سنان عن أبى المبارک عن عطاء بن أبى رباح عن أبى سعيد الخدرىؓ قال:أحبّوا المساكين، فإنى سمعت رسول اللّٰهﷺيقول فى دعائه: اللّهم، فذكره إلى قوله زمرة المساكين۔

يزيد بن سنان أبوفروة الرهاوى قال الذهبى: ضعفه ابن معين وأحمد وابن المدينى، وقال البخاري مقارب الحال، وتركه النسائى، وهذا الطريق أيضاأدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: هذا حديث لَايصح عن رسول اللّٰهﷺ، قال أبوحاتم الرازى: أبومبارک رجل مجهول، وقال يحيى بن معين: يزيد بن سنان ليس بشيئ، وقال ابن

المدینی: ضعیف الحدیث، وقال النسائی: متروک الحدیث، انتھی۔

قلت: والبخاري أعلم منه، وقدنقل عنه الترمذي عنه أنه قال: لیس بحدیثه بأس إلّارواية ابنه محمد عنه، فإنه یروی عنه مناکیر، وکان مروان بن معاویة یثبت حدیثه، وقال أبوحاتم: محله الصدق، والغالب علیه الغفلة، یکتب حدیثه ولَایحتج به، وقال أبوزرعة: لیس بقوی الحدیث، وأما أبوالمبارک فقال الترمذي (ص ١٢١/٢): هورجل مجهول، وقال أبوحاتم-کما فی الجرح والتعدیل(ص ٤٤٦/٤)-:هو شبه مجهول، وذکره ابن حبان فی الثقات، وأخرجه الطبرانی فی الدعاء-کما فی المقاصد(ص ٨٥)- من طریق أبی فروة یزید بن محمد بن یزید بن سنان الرهاوی حدثنی أبی عن أبیه هو یزید بن سنان عن عطاء بدون واسطة بین یزید وعطاء وبدون قول أبی سعید وبلفظ توفّنی۔

وله طریق آخر، أخرجه الطبرانی والحاکم(ص ٣٢٢/٤) والبیهقی (ص ١٣/٧) من طریق خالد بن یزید بن عبدالرحمن بن أبی مالک الدمشقی عن أبیه عن عطاء بن أبی رباح به، بلفظ 'اللّهم توفّنی إلیک فقیرا ولَا توفّنی غنیا واحشرنی فی زمرة المساکین یوم القیامة'، هذالفظ الطبرانی، ولفظ الحاکم:'اللّهم أحینی مسکینا وتوفّنی مسکینا واحشرنی فی زمرة المساکین'، فإن أشقی الأشقیاء من اجتمع علیه فقرالدنیا والآخرة، ولفظ البیهقی عن عطاء بن أبی رباح قال سمعت أبا سعید الخدریؓ یقول: یاأیهاالناس! اتقوااللّٰه ولَا تحملنّکم العسرة علی أن تطلبوا الرزق من غیرحلّه، فإنی سمعت رسول اللّٰهﷺیقول: اللّهم احشرنی فی زمرة المسالکین ولَا تحشرنی فی زمرة الأغنیاء، فإن أشقی الأشقیاء، الحدیث۔

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الإسناد، وأقره المنذری فی الترغیب(ص ٢٣٠/٢) والذهبی فی مختصرالمستدرک، وأخرجه أبوالشیخ -کما فی الترغیب(ص ٢٣٠/٢) والمقاصد ومنتخب الکنز(ص ١٤/٣)- ومن جهته الدیلمی-کمافی المقاصد-بدون قول أبی سعید، وخالد بن یزید، قال أحمد وابن معین: لیس بشیئ، وقال النسائی: لیس بثقة، وضعفه یعقوب بن سفیان والدارقطنی وابن الجارود والساجی والعقیلی، وکذا

أبوداود، وقال مرّة: متروك الحديث، وقال أبوزرعة الدمشقى وأحمد بن صالح المصرى: ثقة، وكذا وثقه العجلى، وقال ابن حبان: هومن فقهاء الشام، كان صدوقا فى الرواية، ولكنه كان يخطئ كثيرا، وفى حديثه مناكير لَايعجبنى الِاحتجاج به إذا انفرد عن أبيه وما أقربه ممّن ينسبه إلى التعديل، وهوممن استخير اللّٰه فيه، وقال ابن عدى: ولم أرمن أحاديثه إلّاما يحتمل فى الرواية أو يرويه ضعيف عنه، فيكون البلاء من الضعيف لأمنه۔

قلت: والراوى عنه لهذا الحديث سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى عندالحاكم، وهو ثقة يخطئ كما يخطئ الناس، قاله أبوداود، وقال الذهبى فى الميزان: لو لم يذكره العقيلى فى كتاب الضعفاء لما ذكرته، فإنه ثقة مطلقا، ثم وجدت له طريقا جيّدا، قال عبد بن حميد –كما فى الأحاديث الصحيحة للألبانى (ص۳۰۸)– فى المنتخب من المسند (ص۱۰۱/۲) حدثنى ابن أبى شيبة حدثنا وكيع عن همام عن قتادة عن أبى عيسى الأسوارى عن أبى سعيد: أحبّوا المساكين، فإنى سمعت رسول اللّٰهﷺفى دعائه اللّٰهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين، رجاله رجال الصحيح۔

وأبوعيسى الأسوارى روى له مسلم متابعة، وأخرج له البخاري فى الأدب، قال على بن المدينى: مجهول، وقال أحمد: لَاأعلم أحدا روى عنه إلّاقتادة، قلت: روى عنه أيضا ثابت البنانى وعاصم الأحول، قال الطبرانى: بصرى ثقة، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال البزار: مشهور، فالحديث حسن إن سلم من تدليس قتادة۔ هكذا ذكرالألبانى هذا الطريق فى الصحيحة، وهومنه وهم كما ذكرته فى حاشية مسند عبد بن حميد (رقم۹۷۸)، فإن هذا الطريق لمتن 'عودوا المريض'۔

وحديث عبادة بن الصامتؓ أخرجه الطبرانى فى معجمه وتمام فى فوائده وابن عساكر فى تاريخه–كما فى اللآلى(ص۳۲۵/۲)– من طريق بقية عن الهقل بن زياد عن عبيد بن زياد الأوزاعى عن جنادة بن أبى أمية قال سمعت عبادة بن الصامتؓ يقول: كان رسول اللّٰه ﷺيقول: اللهم أحينى مسكينا وتوفنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين، قال ابن

عساكرقال أبوسعيد على بن موسى السكرى الحافظ النيسافورى: عبيد شامى عزيز الحديث قيل: إنه ثقة، وقال محمد بن يوسف بن بشرالهروى قال محمد بن عوف الطائى: عبيد بن زياد الأوزاعى الذى روى عنه الهقل بن زياد سألت عنه بدمشق فلم يعرفوه، قلت له: فالحديث الذى رواه هومنكر؟ قال: لَا! ماهو منكر، ماينكرإلّاأن يكون النبیﷺقال: اللهم أمتنى مسكينا، انتهى۔

وقال الحافظ نورالدين الهيثمى (ص ۲٦۲/۱۰): رواه الطبرانى، وفيه بقية بن الوليد وقد وثق على ضعفه، وشيخ الطبرانى وعبيدالله بن زياد الأوزاعى لم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات، قلت:وبقية مدلس، وقد صرح بالتحديث عندالطبرانى فى الدعاء ولم ينفرد به بل تابعه موسى بن محمد مولى عثمان بن عفان عندالبيهقى (ص ۷/۱۲)، ولكن وقع عنده عبيدالله بن زياد بإضافة عبيد إلى اسم الجلالة كما نقله الهيثمى عن معجم الطبرانى، ووقع فى بعض نسخ سنن البيهقى عبدالله بن زياد مكبرا، والذى حكاه السيوطى عن فوائد تمام وتاريخ ابن عساكر ومعجم الطبرانى عبيد بدون إضافة، وكذا حكاه السخاوى عن الدعاء للطبرانى وقال: رواته موثقون، وأخرجه الضياء المقدسى فى المختارة وصحّحه۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه الشيرازى فى الألقاب،–كما فى اللآلى (ص ۳۲٦/۲)وتنزيه الشريعة(ص ۳۰۴/۲)–۔

وحديث أبى قتادة أشارإليه السخاوى، ولم أقف على من خرّجه، وهذه الأسانيد وإن كان فيها مقال ولكنّها تتقوى بانضمام بعضها إلى بعض، لَاسيما وقد صحح الحاكم حديث أبى سعيدؓ وأقرّه الذهبى، وصحّح الضياء المقدسى فى المختارة حديث عبادةؓ، وصرّح ابن تيمية فى فتاويه(ص ۲۳۸/۱ و ۴۲٦/۲۲)وابن عبدالهادى فى الصارم المنكى (ص ۱۰۹): أن أحاديث المختارة أصح وأقوى من أحاديث المستدرك، قال ابن عبدالهادى: وهو قريب من تصحيح الترمذي وأبى حاتم البستى، قال السخاوى بعد حديث عبادةؓ، ومع وجود هذه الطريق وغيرها مما تقدم لَايحسن الحكم عليه بالوضع

لَاسيما وفى الباب عن أبى قتادةؓ، وقال السيوطى فى الدرر المنتشرة (ص ۹): وادعى ابن الجوزى وابن تيمية أنه موضوع وليس كما قال، قال الزركشى فى تخريج أحاديث الرافعى–كما فى اللآلى(ص ۲/۳۲۴)–: أساء ابن الجوزى بذكره له فى الموضوعات۔

وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير(ص ۲۷۵): أسرف ابن الجوزى فذكر هذا الحديث فى الموضوعات، وكأنه أقدم عليه لمّا رآه مباينا للحال التى مات عليها النبىﷺ لأنه كان مكفيا، قال البيهقى: ووجهه عندى أنه لم يسأل حال المسكنة التى يرجع معناها إلى القلة، وإنما سأل المسكنة التى يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع، انتهى۔

قلت: قال البيهقى (ص ۷/۱۲) بعد ذكر هذا الحديث: وقد روى عن النبىﷺ أنه استعاذ من المسكنة والفقر، فلايجوز أن يكون استعاذته من الحال التى شرّفها فى أخبار كثيرة، ولَا من الحال التى سأل أن يحيى ويمات عليها، ولَايجوز أن يكون مسألته مخالفة لمامات عليه، فقد مات مكفيا بما أفاء اللّٰه تعالى عليه، ووجه هذه الأحاديث عندى واللّٰه أعلم أنه استعاذ من فتنة الفقر والمسكنة الذين يرجع معناهما إلى القلة، كما استعاذ من فتنة الغنى، وذلک بين فى حديث عائشةؓ، قالت: كان رسول اللّٰهﷺ يتعوّذ يقول "اللّهم إنى أعوذبک من فتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشرّ فتنة الغنى وشرّ فتنة الفقر" أخرجه الشيخان، وفيه دلَالة على أنه استعاذ من فتنة الفقر دون حال الفقر، ومن فتنة الغنى دون حال الغنى، وأما قوله إن كان قاله أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا فهو إن صح طريقه وفيه نظر، والذى يدلّ عليه أن حاله عند وفاته أنه لم يسأل حال المسكنة التى يرجع معناها إلى القلّة وإنما سأل المسكنة التى يرجع معناها إلى الإخبات والتواضع، فكأنهﷺ سأل اللّٰه تعالى أن لَايجعله من الجبّارين المتكبّرين ولَا يحشره فى زمرة الأغنياء المترفين، انتهى۔

الحديث: ۴۲

رقم الحديث (ص ۲۳۷۸) باب (الرجل على دين خليله)

أخرج الترمذي فى الزهد: من طريق زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن أبى

هـريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ: الـرجـل عـلى دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل، وقال: هذا حديث حسن غريب۔

أخـرجه الخطيب(ص۱۱۵/۴)، وانتـقـده السـراج الـقزويني على المصابيح فزعم أنه مـوضـوع، وتـعـقبـه الـصـلاح الـعـلائـى بـأن نسبتـه للوضع جهل قبيح، بل حسن كما فى التـرمـذي، فـإن مـوسـى بـن وردان وثـقـه الـعجلى، وقال فيه أحمد: لَاأعلم إلّاخيرا، وقال أبـوحـاتـم والدارقطنى: لَابأس به، ولم يتكلم فيه أحد، وزهيربن محمد هو المروزى، وثقه أحـمـد وابـن مـعين، وتكلم فيه غيرهما، واحتج به الشيخان فى الصحيحين، فذلک يدفع مـاتـكـلّم فيه، فتفرّده بكونه حسنا غريبا لَاينتهى إلى الضعف فكيف بالوضع، وتقدم الكلام بأتم منه فى أحاديث أبى داود (۹۷/۴)۔

الحديث:۴۳

رقم الحديث (ص۲۳۸۳)باب ماجاء فى الرياء والسمعة،

قـال التـرمـذي فى الزهد: حدثنا أبوكريب نا المحاربى عن عمار بن سيف الضبى عن أبى مـعـان البصرى عن ابن سيرين عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللهﷺ:تعوّذوا بالله من جبّ الـحـزن، قالوا يارسول الله! وماجبّ الحزن؟ قال واد فى جهنّم يتعوذمنه جهنم كل يوم مائة مـرّة، قيـل يـارسـول الله! ومن يدخله؟ قال: القرّاء المراؤون بأعمالهم، قال الترمذي: هذا حديث غريب۔

وأخـرجه ابن ماجه (ص۲۳) مـن طـريق المحاربى وإسحاق بن منصور عن عماربن سيف فـقـال: عـن أبـى مـعاذ بالذال، وفى نسخة، أبى معان بالنون، وفيه يتعوّذ منه جهنم أربع مئة مرّة، وزادفـى آخـرالحديث: وإن من أبغض القرّاء إلى الله الذين يزورون الأمراء، وأخرجه البخاري فى تاريخه (ص۱/۱۷۰) وكذا فى الضعفاء عن ثابت بن محمد العابد عن عمار بـن سيف عن أبى معان، وقال فى آخره:المراؤون بأعمالهم، قال البخاري:أبومعان لَايعرف

له سماع من ابن سيرين، وهو مجهول۔

وأخرجه ابن عدى من طريق مالک بن إسماعيل عن عمار بن سيف وقال عن معان بن رفاعة، وليس عنده يتعوّذ منه كل يوم، وأدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص٢٦٣/٣) وقال: عماربن سيف ليس بشيئ، قال الدارقطنى: هومتروک، وقال ابن حبان: ومعان يستحق الترک، قلت: عماربن سيف مختلف فيه،فقال ابن خيثمة عن ابن معين: ليس بشيئ، وقال عثمان الدارمى والليث بن عبدة عنه: ثقة، والرجل صدوق صالح ولكنه ضعيف لسوء حفظه وتغفله، قال أبو حاتم: كان شيخا صالحا وكان ضعيف الحديث منكر الحديث، وشيخه أبومعان بالنون وقيل بالذال، والأوّل هو الصحيح، قال البخاري: مجهول، وقال الذهبى: بصرى لَايعرف، ومعان بن رفاعة الواقع فى سند ابن عدى وثقه ابن المدينى، وقال الجوزجانى: ليس بحجّة، وليّنه يحيى بن معين، قال الذهبى: وهو صاحب حديث ليس بمتقن، وعندى الِاختلاف فى شيخ عماربن سيف من تخاليط عمار۔

وله طريق آخرأخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص١٨٥/١) من طريق بكيربن شهاب الدامغانى عن ابن سيرين عن أبى هريرةؓ قال: خرج علينا رسول اللهﷺوهو يقول: أعوذبالله من جبّ الحزن، قيل يارسول الله! وماجبّ الحزن؟ قال:جبّ فى وادٍ فى قعر جهنّم يتعوّذ بالله منه جهنّم كل يوم أربع مائة مرّة، أعدّه الله للقرّاء المرائين بأعمالهم، فإن أبغض الخلق إلى الله عزّوجل الذين يزورون السلطان، وضعفه ابن حبان، وقال الذهبى: فى ترجمة بكيربن شهاب الحنظلى الدامغانى قال ابن عدى: منكرالحديث، وروى رواد بن الجراح عن أبى الحسن الحنظلى عن بكير بن شهاب عن محمد بن سيرين عن أبى هريرة فذكرالحديث بلفظ سبعين مرّة، وقال: أبوحسن مجهول۔

ثم ذكرالذهبى فى ترجمة بكير بن معروف ابن الجراح عن بكير بن معروف عن محمد عن أبى هريرةؓ مرفوعا: إن فى جهنّم وادياً تستعيذ منه جهنّم كل يوم سبعين مرّة، الحديث، وهذا الإسناد ذكره الحافظ ابن حجر فى هامش تلخيص الموضوعات لِابن درباس، وقال

بكير:أخرج له مسلم، ووثقه بعضهم، وقال ابن عدى: أرجو أنه لَابأس به، ليس حديثه بالمنكر جدا، وقال ابن المبارك: ارم به۔

وله شاهد من حديث عليّ أخرجه العقيلي وابن عدى، وفيه: تعوّذ منه جهنّم كل يوم سبعين مرّة، ولكن إسناده واهٍ، لأن أبابكر بن حكيم الداهرى قال أحمد وابن معين: ليس بشيئ، وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة، وكذبه الجوزجاني، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات، لكن ذكر المنذرى فى الترغيب(ص ٦ ١ ٣/ ٢) حديث عليّ بلفظ قال رسول اللّٰهﷺ: تعوّذوا باللّٰه من جبّ الحزن أو وادى الحزن، قيل يارسول اللّٰه! وماجبّ الحزن أو وادى الحزن؟ قال: وادٍ فى جهنّم تتعوّذ منه جهنم كل يوم سبعين مرّة، أعدّه اللّٰه للقرائين المرائين، وقال: رواه البيهقى بإسناد حسن۔

وله شاهد آخرمن حديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانى-كما فى التفسيرلِابن كثير(ص ٥٥٤/ ٤)- حدثنا يحيى بن عبداللّٰه بن عبدويه البغدادى حدثنى أبى حدثنا عبدالوهابن عطاء عن يونس عن الحسن عن ابن عباسؓ عن النبىﷺقال:إن فى جهنم لواديا تستعيذ جهنّم من ذلک الوادى فى كل يوم أربع مائة مرّة، أعدّ ذلک الوادى للمرائين من أمة محمدﷺلحامل كتاب اللّٰه، وللمتصدق فى غيرذات اللّٰه وللحاج إلى بيت اللّٰه، وللخارج فى سبيل اللّٰه، قال الهيثمى(ص ٢٢٢/ ١):محمد بن عبداللّٰه بن عبدويه البغدادى وأباه عبداللّٰه لم أعرفهما، وبقية رجاله رجال الصحيح۔

قلت: الصواب يحيى بن عبداللّٰه بن عبدويه كما نقله ابن كثير والسيوطى، وذكره الخطيب فى تاريخه (ص ٢٢٩/ ١٤) وقال: حدث عن أبيه، وروى عنه الطبرانى ولم يذكر فيه جرحا ولَا تعديلا، وذكرأباه (ص٣٨/ ١٠) فقال: عبداللّٰه بن عبدويه الصفار حدث عن عبدالوهاب بن عطاء، روى عنه ابنه يحيى ولم يزد عليه، قال المنذرى (ص١٨/ ١) رفع حديث ابن عباسؓ غريب، ولعله موقوف، واللّٰه أعلم۔

الحديث: ۴۴

رقم الحديث(۲۴۰۲) باب(عظم ثواب أهل البلاء يوم القيامة)

قال الترمذى فى الزهد: حدثنا محمد بن حميد الرازى ويوسف بن موسى القطان البغدادى قالَا نا عبدالرحمن بن مغراء أبوزهيرعن الأعمش عن أبى الزبير عن جابرؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ: يودّ أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لوأن جلودهم كانت قرضت فى الدنيا بالمقاريض، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه بهذا الإسناد إلّامن هذا الوجه، وقد روى بعضهم هذا الحديث عن الأعمش عن طلحة بن مصرف عن مسروق شيئامن هذا۔

وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق يوسف بن موسى القطان عن عبدالرحمن بن مغراء، وقال: هذا الحديث لَايصحّ عن رسول اللّٰہﷺ، قال على بن المدينى: عبدالرحمن بن مغراء ليس بشيئ۔

قلت: هذاالحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير(ص۸۸/ ۱) والبيهقى (ص۳۷۵/۳) والخطيب (ص ۴۰۴/۴ و۱۵۵/ ۲) وابن أبى الدنيا – كما فى الترغيب (ص۶۴/ ۲)– من طريق عبدالرحمن بن مغراء، قال الطبرانى: لم يروه عن الأعمش إلّاأبوزهير عبدالرحمن بن مغراء، وصححه أيضا المقدسى فأخرجه فى المختارة، وأخرجه الخليلى فى الإرشاد–كما فى اللآلى(ص ۴۰۱/۲)–وقال: غريب من حديث الأعمش لم يروه عنه إلّاأبوزهير وهوثقة، انتهى۔

قلت: عبدالرحمن بن مغراء قال أبوخالد الأحمر: ثقة، وقال أبوزرعة: صدوق، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال على بن المدينى: ليس بشيئ، كان يروى عن الأعمش ست مأة حديث تركناه، لم يكن بذاک، قال ابن عدى: وهو كما قال ابن المدينى، إنما أنكرت عليه أحاديث يرويها عن الأعمش، لَايتابعه عليها الثقات، وله عن غير الأعمش وهو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم، وقال الساجى : من أهل الصدق فيه ضعف۔

وله شواهد من حديث أنس أخرجه ابن مردويه فى التفسير- كما فى اللآلى(ص ۴۰۰/۲)- والأصبهانى فى الترغيب-كما فى التعقبات(ص ۲۰)- من طريق بكر بن خنيس عن ضرار بن عمر والملطى عن يزيد الرقاشى عنه، وهذه سلسلة الضعفاء۔

ومن حديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانى فى الكبير-كما فى اللآلى والتعقبات ومجمع الزوائد-من طريق مجاعة بن الزبير عن قتادة عن جابر بن زيد عنه، ومجاعة بن الزبير وثقه أحمد، وضعفه الدارقطنى، قال السيوطى (ص ۲۰): وإسناده أصلح من حديث أنسؓ۔

وله شاهد آخرأخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعودؓ من قوله، قال السيوطى: سنده جيد، وقال الهيثمى (ص۳۰۵/۲): فيه رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات، قال السيوطى (ص ۲۰): ومثل هذاالوقف له حكم الرفع، وأخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف عن مسروق قوله: وله حكم الرفع أيضا، انتهى، قلت: ويمكن أن يكون مأخوذا من عموم الأحاديث الدالة على الصبر وعلى كفارة المصائب والبلايا، والله أعلم۔

الحديث:۴۵

رقم الحديث (۲۴۵۸) باب(فى بيان مايقتضيه الِاستحياء)،

قال الترمذي فى أبواب صفة القيامة: حدثنا يحيى بن موسى نا محمد بن عبيد عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرّة الهمدانى عن عبدالله بن مسعودؓ قال قال رسول اللهﷺ: استحيوا من الله حق الحياء، قلنا يانبىّ الله! إنالنستحيى، والحمد لله، قال:ليس ذلک، ولکن الِاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وماوعى، وتحفظ البطن وماحوى، وتتذكرالموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترک زينة الدنيا، فمن فعل ذلک فقد استحيا من الله حق الحياء، قال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث أبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد۔

قلت: أخرجه أحمد(ص٣٨٧/١) والحاكم(ص٣٢٣/٤) من طريق أبان بن إسحاق، ووقع للحاكم تصحيف فقال: عن أبان بن إسحاق عن الصباح بن محارب، فلذا صححه الحاكم، وأقرّه الذهبي، ولكنه الصباح بن محمد كما في إسناد الترمذي وأحمد، وهو ضعيف، قال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات، وذكره أبوالفضل بن طاهر في التذكرة، وأعلّه بقول ابن حبان، وقال العقيلي في حديثه: وهم، ويرفع الموقوف، وقال المنذري(ص ٢٥٥/٢): صوابه موقوف، ومال إليه الذهبي في الميزان، وحسن النووي في شرح المهذب (ص١٠٥/٥) سندالمرفوع، والصواب عندي ماقاله المنذري۔

وله إسناد آخر أخرجه الطبراني في الصغير(ص١٧٧/١) حدثنا السري بن سهل الجنديسابوري حدثنا عبدالله بن رشيد حدثنا مجاعة بن الزبير عن قتادة عن عقبة بن عبدالغافر عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيهؓ قال قال رسول اللهﷺ:استحيوا من الله حق الحياء، الحديث، قال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلّامجاعة، تفرّدبه عبدالله بن رشيد، قلت: فيه انقطاع، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه على الصحيح، والسري بن سهل قال البيهقي: لَايحتج به، وعبدالله بن رشيد قال البيهقي:لَايحتج به، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، ومجاعة بن الزبير قال أحمد: لم يكن به بأس، وضعفه الدارقطني والعقيلي، وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه۔

وله شاهد من حديث عائشةؓ أخرجه الطبراني في الأوسط–كما في الترغيب والترهيب (ص ٩ و ٢٥٥/٢)– عنها قالت:قال رسول اللهﷺعلى المنبر والناس حوله: أيهاالناس! استحيوا من الله حق الحياء، فقال رجل يارسول الله! إنالنستحيي من الله تعالى، فقال: من كان منكم مستحيا فلا يبيتنّ ليلة إلّاوأجله بين عينيه، وليحفظ البطن وماوعى، والرأس وماحوى، وليذكر الموت والبلى، وليترك زينة الدنيا، قال الهيثمي(ص ٢٨٤/١٠): فيه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو متروك، وأشارالمنذري في الترغيب إلى شدة ضعف هذا الحديث لهذا الراوي۔

ولـه شـاهـد آخـرعـن الحكم بن عمير أخرجه الطبرانی وفيه عيسى بن إبراهيم القرشی وهو متروک۔

تنبيه! إنـمـا ذكـرت هـذاالـحـديث فی هذه الرسالة لقول ابن طاهر، ولم استوعب كل ماذكره ابن طاهر، لأن موضوع كتابه أعم،والمعتمد عندی تصريح أئمة الفن بأن الحديث موضوع أو باطل أوكذب۔

الحديث: ۴٦

رقم الحديث(٢٥٠٥)باب(فی وعيد من عيّر أخاه بذنب)،

قـال التـرمـذي فـی صفة القيامة: حدثنا أحمد بن منيع نا محمد بن الحسن بن أبی يزيد الهـمدانی عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبلؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ : من عيّـر أخـاه بـذنـب لـم يـمـت حتـی يعمله، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وليس إسناده بمتصل، وخالد بن معدان لم يدرک معاذ بن جبلؓ۔

قـلـت: هـذاالـحـديـث أخـرجـه أحـمـد بـن مـنيع شيخ التـرمذي والطبـرانـی-كـمـا فـی الـمقاصد(ص ۴٢١)- وابـن حبـان فـی الـضـعـفـاء وابـن أبی الدنيا فی ذم الغيبة-كمافی اللآلی (ص٢٩٣/٢)- والبيهقی فی الشعب-كمافی التعقبات-والخطيب فی تاريخه (ص٣۴٠/٢)- من طريق أحمد بن منيع، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات(ص٨٢/٣) من طريق أبی حـفص بن شاهين عن الحسين بن محمد بن عفير عن أحمد بن منيع به، وقال: هذا حديث لَايـصـح عن رسول اللّٰهﷺ،والـمتهـم بـه مـحـمد بن الحسن، وسيأتی الكلام المتعلق به فی حـديث من شغله القرآن عن ذكری، قال أحمد بن حنبل: ما أراه يساوی شيئا، وقال يحيی: كـان كـذابا، وقال النسائی: متروک الحديث، وقال الدارقطنی: لَاشيئ، وتعقبه السيوطی فـی الـلآلـی فـلـم يـذكرشيئا غيرتحسين الترمذي وبعض المقطوعات، ولم يرض الذهبی التحسين وقال: لم يحسن الترمذي۔

وله شاهد موقوف عن عمرؓ: لَاتعيّروا أحدا فيفشوا فيكم البلاء، أخرجه ابن عساكر -كما فى تنزيه الشريعة (ص۲/۲۹۵)-والتعقبات(ص۲۶)، وشاهد آخر عن ابن مسعودؓ قال: البلاء مؤكل بالمنطق، لوسخرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا، أخرجه ابن أبى شيبة فى الأدب المفرد من رواية إبراهيم عنه، وهو منقطع،-كذا فى تخريج الكشاف (ص۱۵۷)والمقاصد(ص۱۴۷)-، وذكرالسيوطى فى اللآلى(ص۲۹۵) أنه أخرجه فى المصنف، وهو الظاهر.

وأخرج الديلمى من حديث ابن زياد النيسافورى ثم من جهة نصربن باب عن الحجاج عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن ابن مسعودؓ مرفوعا: البلاء مؤكل بالقول، فلو أن رجلا عيّر رجلا برضاع كلبة لرضعها، وأخرجه أبونعيم والعسكرى، وسنده واه، لأن نصربن باب كذاب، وهو عندأحمد فى الزهد بدون رفع-كما فى المقاصد(ص۱۴۷)-.

وله شاهد ثالث عن أبى موسىؓ من قوله أخرجه ابن أبى شيبة -كما فى تخريج الكشاف (ص۱۵۷)والمقاصد(ص۱۴۲)-، عن يحيى بن جابر قال: ما عاب رجل قطّ رجلا بعيب إلّا ابتلاه اللّٰه بذلک العيب،وعن إبراهيم النخعى قال: إنى لأرى الشيئ فأكرهه فما يمنعنى أن أتكلم فيه إلّامخافة أن ابتلى، أخرجهما البيهقى فى الشعب-كما فى المقاصد(ص۱۴۲)والتعقبات(ص۲۶)-، وعن الحسن كانوا يقولون من رمى أخاه بذنب وقد تاب إلى اللّٰه منه لم يمت حتى يبتليه اللّٰه به، أخرجه ابن أبى الدنيا-كما فى تنزيه الشريعة (ص۲/۲۹۵)واللآلى(ص۲/۲۹۳)-، وفى إسناده صالح المرّى وهوضعيف، قلت: وبعد ذلک كلّه ففى ثبوت الرفع نظر، وليس هذا الأمر ممّا لَامجال للرأى فيه، وهو أمر يتعلّق بالتجربة، واللّٰه أعلم.

الحديث: ۴۷

رقم الحديث(۲۵۰۶) باب (لَاتظهر الشماتة لأخيک)،

قال الترمذي فى صفة القيامة : حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالدبن سعيد الهمدانى

ناحفص بن غياث وحدثنا سلمة بن شبيب نا امية بن القاسم قال ناحفص بن غياث عن بردبن سنان عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول اللهﷺ: لَاتظهر الشماتة لأخيک، فيرحمه اللّٰه ويبتليک، قال الترمذي هذا حديث غريب، وفی نسخة حسن غريب، ومکحول قد سمع من واثلة الخ۔

قلت: أخرجه البيهقی فی الشعب-کما فی التعقبات (ص ٢٦)- والخطيب فی تاريخه (ص٩٦/٩) من طريق عمر بن إسماعيل بن مجالد، وأخرجه ابن حبان فی الضعفاء (ص ١١٢/٢) -کما فی الموضوعات لاِبن الجوزی-من طريق القاسم بن أمية وقال: لَاأصل له من کلام النبی ﷺ، -کما فی الميزان (ص٣٣٨/٢) والتهذيب (ص ٣٠٩/٨)والموضوعات لاِبن الجوزی-، وتبعه ابن الجوزی فأروده فی الموضوعات (ص٢٢٤/٣) وکذا ذکره من الطريق الأولی، وقال: عمر بن إسماعيل لَايعتمد، قال يحيی: ليس بشيئ، کذاب، رجل سوء خبيث، وقال الدارقطنی: متروک، وهکذا حکم الصغانی بوضعه، وانتقده الحافظ سراج الدين القزوينی علی المصابيح، وزعم أنه موضوع۔

قلت:أما عمربن إسماعيل فضعيف متروک، کذبه يحيی بن معين، لکنه لم ينفرد به، بل تابعه القاسم بن أمية عند الترمذي وغيره، وما وقع عنده أمية بن القاسم فقال المزی فی الأطراف: کذا وقع فی کل الروايات أمية بن القاسم وهو خطأ، والصواب القاسم بن أمية رواه محمد بن غالب بن حرب الملقب بتمتام، فقال حدثنا القاسم بن أميه الحذاء بالبصرة فذکره، وقد ذکره عبدالرحمن بن أبی حاتم فی کتابه فقال: سئل أبی عنه، قال: ليس به بأس، صدوق، وقال أبوزرعة: کان صدوقاً، وأما قول ابن حبان فی الضعفاء: يروی المناکيرالکثيرة ثم ساق حديث الباب وقال: لَاأصل له کما تقدم، فرده الحافظ ابن حجرفی التهذيب فقال: شهادة أبی زرعة وأبی حاتم له بأنه صدوق أولی من تضعيف ابن حبان له، قال العلائی-کما فی نفع القوت(ص٧٣/٢)-: فهوحسن کما قال الترمذي، لکنه غريب لتفردالقاسم بن أمية به، وکذا تعقب العلامة الحافظ العراقی وصوّب کلام

الترمذي-كما فی شرح المواهب للزرقانی(ص ۱۵٦/۴)-، وأقرّه النووی فی الأذكار على تحسينه۔

وللقاسم بن أمية متابع وهو فهد بن حيان عند الخطيب فی الموضح (ص۸/۲) والمخلص فی فوائده والخرائطی فی اعتلال القلوب -كما فی اللآلی (ص ۴۲۹/۲) -، ومتابع آخر وهو السری بن عاصم عند ابن حبان فی الضعفاء (ص ۳۵۲/۱) والخرائطی، لكنهما واهيان، والإعتماد على طريق القاسم۔

وذكر السيوطی(ص ۴۲۹/۲) له شاهدا من حديث ابن عباسؓ أخرجه الخطيب فی المتفق والمفترق، وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف، قال البخاري: سكتوا عنه، وذكرالسيوطی فی التعقبات(ص ۲٦) فی شواهده آثارعمرويحيى بن جابر وإبراهيم النخعی المتقدمة تحت الحديث السابق۔

الحديث ۴۸

رقم الحديث(۲۵۴۰) باب ماجاء فی صفة ثياب أهل الجنة،

قال الترمذي فی صفة الجنة وفی التفسير: حدثنا أبوكريب نارشدين بن سعد عن عمروبن الحارث عن دراج أبی السمح عن أبی الهيثم عن أبی سعيدؓ عن النبیﷺفی قوله:﴿ وفرش مّرفوعة﴾ قال: ارتفاعها لكما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام، وقال: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث رشدين بن سعد۔

قلت: ومن طريق رشدين بن سعد أخرجه النسائی وابن جرير الطبری والضياء فی المختارة والبيهقی فی البعث، ولم ينفرد به، بل تابعه ابن وهب عن عمر وبن الحارث عند ابن جرير وابن أبی حاتم وابن حبان فی صحيحه والضياء فی المختارة والبيهقی، وأخرجه أحمد فی مسنده عن حسن بن موسى الأشيب عن ابن لهيعة عن دراج، قال السيوطی فی

اللآلی: فلورأی الترمذي طريق أحمد لصحّحه، وقدصحّحه ابن حبان فأخرجه فی صحيحه من طريق ابن لهيعة۔

وأخرج الخطيب فی تاريخه من طريق عبداللّٰه بن محمد بن سنان عن حعفربن جسر عن أبيه عن الحسن عن أبی هريرةؓ قال سمعت رسول اللّٰهﷺ يقول فی هذه الآية :﴿وفرش مرفوعة﴾ قال: غلظ كل فراش منها مابين السماء والأرض، ومن طريق الخطيب أورده ابن الجوزی فی الموضوعات(ص۲۵۴/۳) وقال: هذا حديث لَايصحّ، وفيه جسر، قال يحيی: ليس بشيئ، وفيه ابنه جعفر، قال ابن عدی: أحاديثه مناكير، والمتهم بهذا الحديث عبداللّٰه بن محمد بن سنان، قال الدارقطنی: متروک، وقال ابن حبان: يضع الحديث ويقلبه، وتعقبه السيوطی فی اللآلی(ص۴۵۳/۲) فذكر ماتقدم، وحديث أبی سعيد استشهدبه الحافظ فی الفتح (ص۲۲۹/۶) فی بدء الخلق۔

الحديث: ۴۹

رقم الحديث(۲۵۵۰)باب ماجاء فی سوق الجنة،

قال الترمذي فی صفة الجنة: حدثنا أحمد بن منيع وهناد قالَا نا أبومعاوية ثنا عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علیؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:إن فی الجنة لسوقًا ما فيها شری ولَابيع إلّاالصور من الرجال والنساء، فإذا اشتهی الرجل صورة دخل فيها، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب۔

وأخرجه ابن أبی شيبة فی مصنفه (ص۱۰۰/۱۳)عن أبی معاوية وعنه عبداللّٰه بن أحمد فی زوائد المسند(ص۱۵۶/۱)، وأخرجه عبداللّٰه بن أحمد فی زوائد المسند (ص۱۵۶/۱) عن ابن أبی شيبة وابن صاعد فی زيادات الزهد لِابن المبارک(ص۲۲) عن الحسين المروزی عن أبی معاوية به وزاد:وإن فيها لمجمعا للحورالعين يرفعن أصواتها، لم ترالخلائق

مثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن الناعمات فلانبأس، طوبى لمن كان لنا وكنّاله، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص٢٥٦/٣) من طريق عبدالله بن أحمد وقال: هذا حديث لَايصح، والمتهم به عبدالرحمن بن إسحاق وهو أبوشيبة الواسطى، قال أحمد: ليس بشيئ، منكرالحديث، وقال يحيى: متروك، انتهى۔

وتعقبه الحافظ ابن حجر فى القول المسدد(ص٣٥) فقال: قدأخرجه الترمذي من طريقه وقال: غريب وحسن له غيره، مع قوله إنه تكلم فيه من قبل حفظه، قلت: وفى نسختنا من الجامع حسن غريب، قال الحافظ: وصحح الحاكم من طريقه حديثا غيرهذا، وأخرج له ابن خزيمة فى الصيام من صحيحه آخر۔

قلت: وهو حديث سلمانؓ: قد أظلّكم شهرعظيم، الحديث، لكن قال: فى القلب من عبدالرحمن شيئ، انتهى۔ وأخرجه الذهبى فى التذكرة (ص٣/٢٧)من طريق أبى كريب عن أبى معاوية عن عبدالرحمن بن إسحاق به مرفوعا، قال الذهبى: ورواه ابن فضيل عن عبدالرحمن بن إسحاق فلم يرفعه۔

وله طريق آخرأخرجه ابن عساكر –كما فى اللآلى(ص ٢٥٥/٢)– من طريق أبى الحسن بن فيل حدثنا أبوتوبة حدثنا محمد بن الفرات الجرمى سمعت أباإسحاق يذكرعن الحارث عن علىؓ قال قال رسول اللهﷺ:إن فى الجنة لسوقًالَايباع ولَايشترى إلّاالصورمن النساء والرجال يتوافون على مقدار كل يوم من أيّام الدنيا، يمرّبهم أهل الجنة، فمن اشتهى صورة دخل فيها من رجل أوامرأة، وكان هوتلك الصورة، لكنه إسناد واہٍ، محمد بن الفرات كذبه أحمد وابن أبى شيبة، وقال البخاري: منكرالحديث، والحارث قدتقدم الكلام فيه۔

وله شاهدمن حديث جابرأخرجه الحافظ محمد بن عبدالله الحضرمى الملقب بمطين قال حدثنا أحمد بن محمد بن طريف البجلى حدثنا أبى حدثنا محمد بن كثير حدثنى جابر

الجعفی عن أبی جعفر عن علی بن الحسین عن جابر بن عبداللّٰہؓ قال خرج علینا رسول اللّٰہﷺ ونحن مجتمعون، فقال یامعشر المسلمین! إن فی الجنة لسوقاً مایباع فیها ولَایشتری إلّا الصور، فمن أحبّ صورة من رجل أو امرأة دخل فیها۔

وأخرجه الطبرانی فی الأوسط عن مطین–کما فی الترغیب(ص۱۲۸/۲) ومجمع الزوائد(ص۱۲۵/۵) والقول المسدد(ص۳۶)– وعن الطبرانی أبونعیم فی صفة الجنة کمافی القول المسددواللآلی۔

وأعلّه الحافظ ابن حجر (ص ۳۶)بجابر بن یزید الجعفی، قال: هو ضعیف، وأعلّه الحافظ نورالدین الهیثمی فی مجمع الزوائد بمحمد بن کثیر الکوفی وقال: هو ضعیف جدا، قال الحافظ ابن حجر: والمستغرب منه قوله 'دخل فیها'۔

و الذی یظهر لی أن المراد به أن صورته تتغیر فتصیر شبیهة بتلک الصور، لَاأنه دخل فیها حقیقة، أوالمراد بالصورة الشکل والهیئة والبزة، وأصل ذکر السوق فی الجنة من غیر تعرض لذکر الصور فی صحیح مسلم من حدیث أنسؓ، وفی الترمذي وابن ماجه من حدیث أبی هریرةؓ، واللّٰہ أعلم۔

الحدیث: ۵۰

رقم الحدیث(۲۵۶۴) باب ماجاء فی کلام الحور العین،

قال الترمذي فی صفة الجنة: حدثنا هناد وأحمد بن منیع قالَا نا أبومعاویة نا عبدالرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علیؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ: إن فی الجنة لمجتمعا للحورالعین یرفعن بأصوات لم یسمع الخلائق مثلها، قال : یقلن: نحن الخالدات فلانبید، ونحن الناعمات فلانبأس، ونحن الراضیات فلا نسخط، طوبی لمن کان لنا وکنّاله، قال الترمذي: حدیث غریب۔

وهـذا طـرف من الحديث المتقدم قطعه الترمذي فذكره في بابين، وذكره ابن الجوزى فـى الموضوعات بتمامه، وتقدم الكلام عليه، وذكره ابن كثير(ص٢٩٢/٣) ساكتا عليه، وعزاه المنذرى للبيهقى أيضاً.

ولـه شـاهـد مـن حـديـث ابـن عمرؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:إن أزواج أهـل الـجنة ليغنّين أزواجهـن بـأحسـن أصـوات سـمـعهـا أحـد قط، إن مما يغنّين به: نحن الخيرات الحسان، أزواج كرام ينظرون بقرّة أعيان، وإن مما يغنّين به: نحن الخالدات فلا نمتنه، نحن الآمنات فـلا نـخفنه، نحن المقيمات فلانظعنه، رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط، ورواتهما رواة الصحيح قاله المنذرى (ص٣٣٩/٢)والهيثمى(ص٤١٩/١٠).

ولـه شـاهـد آخرمن حديث ابن أبى أوفىؓ أخرجه أبونعيم فى صفة الجنة ولفظه مثل لفظ علیؓ، وزاد: ونحن المقيمات فلانظعن، وإسناده ضعيف.

ولـه شـاهد آخرعن أم سلمةؓ فى حديث طويل، يقلن: ألَانحن الخالدات فلانموت أبدا، ألَاونـحـن الـنـاعمات فلانبأس أبدا، ألَاونحن المقيمات فلانظعن أبدا، ألَاونحن الراضيات فـلانسـخـط أبـدا، طـوبى لمن كنّاله وكان لنا، أخرجه الطبرانى فى الأوسط والكبير، وفى إسنادهما سليمان بن أبى كريمة، وهو ضعيف.

الحديث: ٥١

رقم الحديث(٢٦٠١) باب (منه) قصة آخر أهل النار خروجًا،

قـال الـتـرمـذي فـى صـفـة جهـنـم: حـدثنا سويد بن نصر أنا ابن المبارک عن يحيى بن عبيداللّٰه عن أبيه عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:مارأيت مثل النار نام هاربها، ولَامثل الـجنة نام طالبها، قال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحى بن عبيداللّٰه وهو ضعيف عند أهل الحديث، تكلّم فيه شعبة.

قـال السيـوطـى فى قوت المغتذى: قال ابن الخازن: هذا حديث واہٍ لَايصح عن رسول

اللّٰہﷺ، وهو محفوظ من كلام عامر بن قيس، إنما أراد التعجب ممن يؤمن بالجنة والنارثم لَايعمل بمقتضى علمه، قال السيوطى: أخرجه البيهقى فى الشعب بهذا الطريق ثم بطريق عبدالرحمن بن شريک عن أبيه عن محمدالأنصارى والسدى عن أبيه عن أبى هريرةؓ مرفوعا، وهذه متابعة ليحيى، ثم قال البيهقى: وروى ذلک أيضا عن ابن مسعودؓ مرفوعا وموقوفا۔

قلت: وأخرج حمزة بن يوسف فى تاريخ جرجان(ص۳۳۵) من طريق أبى طيبة كرزبن وبرة عن الربيع بن خثيم عن عمر بن الخطابؓ عن النبىﷺبلفظ الترمذي وهوإسناد ضعيف۔

الحديث:۵۲

رقم الحديث(۲۶۴۹) باب ماجاء فى كتمان العلم،

أخرج الترمذي فى العلم: عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ:من سئل عن علم علمه ثم كتمه ألجم يوم القيمة بلجام من نار،وقال: حديث حسن۔

ونقل صاحب المرقاة عن الخطابى أنه حكم بوضعه، وقد تقدم الردعليه فى أحاديث أبى داود (۴/۶۸)، ولم أجد حكم الخطابى بالوضع فى معالم السنن له۔

الحديث:۵۳

رقم الحديث (۲۶۷۸) باب ماجاء فى الأخذ بالسنّة واجتناب البدع،

أخرج الترمذي فى العلم: من طريق على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال أنسؓ: قال رسول اللّٰہﷺ:يابنىّ ! إن قدرت أن تصبح وتمسى وليس فى قلبک غشّ لأحد فافعل، ثم قال: يابنىّ ! وذلک من سنّتى، ومن أحيى سنّتى فقدأحبّنى، ومن أحبّنى كان معى فى الجنة، وفى الحديث قصّة طويلة۔

قلت: هذه القصة قد سقتها من المعجم الصغير للطبرانی فيما تقدم فی الحديث (رقم ۱۶ ص۲۶۳/۴)۔ وذكرت هناک أن ابن الجوزی أورد القصة بتمامها من غيرهذا الوجه فی الموضوعات وذكرت له شواهد۔

الحديث: ۵۴

رقم الحديث(۲۶۹۸) باب ماجاء فی التسليم إذا دخل بيته،

أخرج الترمذي فی الاِستيذان: من طريق علی بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال أنسؓ: قال لی رسول اللهﷺ:يابنیّ! إذا دخلت علی أهلک فسلّم تكون بركة عليک وعلی أهل بيتک، هذا حديث صحيح غريب۔

قلت: وهو من القصة، تقدمت الإشارة إليها فی الحديث المتقدم، وقد ذكرت أن ابن الجوزی أوردالقصة بتمامها فی الموضوعات، وتقدّم الردّعليه۔

الحديث: ۵۵

رقم الحديث(۲۶۹۹) باب ماجاء فی السلام قبل الكلام،

قال الترمذي فی الاِستيذان: حدثناالفضل بن الصباح نا سعيد بن زكريا عن عنبسة بن عبدالرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدرعن جابر بن عبداللّٰہ قال قال رسول اللّٰهﷺ:السلام قبل الكلام، قال الترمذي: هذا حديث منكر لَانعرفه إلّا من هذا الوجه، سمعت محمدا يقول:عنبسة بن عبدالرحمن ضعيف فی الحديث ذاهب، ومحمد بن زادان منكرالحديث۔

قلت: ذكر العلامة محمد بن طاهر الفتنی فی تذكرة الموضوعات (ص۱۶۳): أن

السراج القزويني انتقده على المصابيح وحكم بوضعه،انتهى، ولعل ذلک لأن راويه عنبسة بن عبدالرحمن متهم بالوضع، قال أبوحاتم الرازى: متروک الحديث، كان يضع الحديث، وقال الأزدى: كذاب، وقال ابن حبان: هو صاحب أشياء موضوعة، لَايحل الاِحتجاج به، وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير(ص ۲۵۴): أخرجه الترمذي، وقال : منكر، وحكم عليه ابن الجوزى بالوضع۔

قلت: لم أره فى كتاب ابن الجوزى ولَا فى اللآلى ولَافى تنزيه الشريعة، والحديث أخرجه أبويعلى والقضاعى-كما فى المقاصد(ص ۲۴۲)- من حديث عنبسة به۔

وله شاهد عند أبى نعيم فى الحلية(ص ۸/۱۹۹) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (ص ۷۴) من حديث بقية عن عبدالعزيز بن أبى روّاد عن نافع عن ابن عمرؓ مرفوعا: من بدأكم بالكلام قبل السلام فلاتجيبوه، قال ابن القيم (ص ۲۷۹): إسناده أحسن من حديث جابرؓ، وقال السخاوى (ص ۲۴۲): رجاله من أهل الصدق، لكن بقية مدلس، وقد عنعنه۔

قلت: قدصرح بالتحديث عند ابن السنّى،ومع ذلک فقد نقل عن ابن أبى حاتم فى العلل (ص ۳۳۱) عن أبى زرعة قال: هذا حديث ليس له أصل، لم يسمع بقية هذا الحديث من عبدالعزيز، إنما هوعن أهل حمص، وأهل حمص لَا يميزون هذا، وتابعه حفص بن عمر الأيلى عن عبدالعزيز أخرجه ابن عدى فى ترجمة عبدالعزيز من الكامل، وحفص تركوه، ومنهم من كذبه، و عبدالعزيز ضعفه بعضهم بسبب الإرجاء، ولَا يقدح فيه عندالجمهور، انتهى۔

وله شاهد آخرعن أبى هريرةؓ أخرجه الطبرانى فى الأوسط من طريق عبدالملک بن عطاء عنه، أشک فى رفعه قال: لَايؤذن للمستأذن حتى يبدأ بالسلام، قال الهيثمى (ص ۸/۳۲): رجاله ثقات، إلّاأن عبدالملک لم أجد له سماعا من أبى هريرةؓ، قال ابن حبان: روى عن يزيد بن الأصم،انتهى۔

قال النووى فى شرح المهذب(ص ۴/۵۹۸): والسنّة أن يبدأ بالسلام قبل كل كلام،

والأحـاديـث الـصـحيـحة المشهورة وعمل الأمّة على وفق هذا من المشهورات، فهذا هو المعتمد فى المسئلة، انتهى۔

الحديث: ۵٦

رقم الحديث(۲۷۱۳) باب ماجاء فى تتريب الكتاب،

قال الترمذي فى الآداب: حدثنا محمود بن غيلان نا شبابة عن حمزة عن أبى الزبير عن جابرؓ أن رسول اللهﷺ قال: إذاكتب أحدكم كتابًا فليترّبه، فإنه أنجح للحاجة، قال الترمذي: هذا حديث منكر، لَانعرفه عن أبى الزبيرإلّامن هذا الوجه، وحمزة هوابن عمرو النصيبى، وهو ضعيف فى الحديث،انتهى۔

وقال ابن حبان: موضوع، وتبعهاالسراج القزوينى فى موضوعات المصابيح، قال الصلاح العلائى فى النقد الصحيح: هذاالحديث ليس من الحسان قطعا، فهوممماينكر على صاحب المصابيح حيث جعله منها، وقد اعترض الحفاظ على الترمذي فقالوا: بل حمزة هذا هوابن أبى حمزة ميمون النصيبى، قال المزى فى تهذيب الكمال: لَانعلم أحدا قال فيه حمزة بن عمرو إلّا الترمذي، وكأنه اشتبه عليه بحماد بن عمروالنصيبى، وقد ذكره العقيلى فقال: حمزة بن أبى حمزة النصيبى هو حمزة بن ميمون، ثم ساق له الحديث الذى أخرجه الترمذي، وقال المزى فى الأطراف (ص۲۹۵/۲): والمحفوظ أنه حمزة ابن ميمون، وقال فيه يحيى بن معين: لَايساوى فلسا، وقال البخاري وأبوحاتم: منكر الحديث، وقال النسائى والدارقطنى: متروک الحديث، وقال ابن عدى: عامة ما يرويه مناكيرموضوعة والبلاء منه، وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بالموضوعات۔

وله طريق آخر أخرجه ابن ماجه فى الأدب من سننه (ص۲۷٦) من طريق يزيد بن هارون عن بقية بن الوليد أنبانا أبوأحمد الدمشقى عن أبى الزبير لكن بلفظ: ترّبوا

صحفكم فإنه أنجح لها، لأن التراب مبارك، وأبوأحمد قال البيهقى -كمافى المقاصد(ص٤٣)-: هو من مشائخ بقية المجهولين، وروايته منكرة، وأشار بذلك إلى هذا الحديث، وكذا قال أبو طالب-كمافى المقاصد(ص٤٣)-:سألت أحمد يعنى عنه فقال: هذاحديث منكر، وماروى بقية عن المجهولين لَايكتب۔

وأخرج الخطيب فى الجامع من طريق عبدالوهاب الحجبى قال:كنت فى مجلس بعض المحدثين ويحيى بن معين إلى جنبى، فكتبت صحفا فذهبت لأترّبه فقال لى:لَاتفعل! فإن الأرضة تسرع إليه، قال فقلت له: الحديث عن النبىﷺأتربوا الكتاب فإن التراب مبارك، وهو أنجح للحاجة، قال: ذلك إسناد لَايساوى فلسا، قال السخاوى (ص١٨٥/٢): ونحوه قول العقيلى : لَا يحفظ هذا الحديث بإسناد جيد۔

وذكرالمزى فى الأطراف (ص٣٥٥/٢) لبقية شيخا آخر، فقال: رواه عماربن نصرأبوياسر عن بقية عن عمرو بن أبى عمرو عن أبى الزبير نحوه، وقيل: عنه عن بقية عن عمر بن موسى عن أبى الزبير، قال الصلاح العلائى: إن كان أبوأحمد هو عمرو بن أبى عمرو فقد قال فيه ابن عدى: منكرالحديث، وساق له برواية بقية عنه أحاديث واهية، وإن كان عمر بن موسى فهو الوجيهى ، روى عنه بقية أيضا، قال فيه ابن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدى: هو ممن يضع الحديث متنا وإسنادا، وأيما كان فالحديث ضعيف منكر۔

وله سندآخرذكره ابن أبى حاتم فى العلل من طريق بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباسؓ عن النبىﷺ، وذكر عن أبيه أبى حاتم أنه قال: هذا حديث باطل، وقال الحافظ ابن حجر:كذا قال الترمذي أن حمزة هوابن عمروالنصيبى، قال المزى: والمحفوظ أنه حمزة بن ميمون، فكأن الترمذي عرفه وخالف فيه الناس، ومن ثم قيد بقوله 'عندى'۔

وقد ورد برواية غيره عن شيخه أبى الزبير فأخرجه ابن ماجه من طريق أبى أحمد الكلاعى عن أبى الزبير عن جابرؓ، وأخرجه البيهقى من طريق عمرو بن أبى عمرو، فقيل:

إن عمروا هذا هو أبوأحمد الكلاعی وقیل غیره، والحدیث عنده من روایة بقیة بن الولید عنه، فقال مرة:عن أبی أحمد بن أبی عمرو، وقال تارة: عن عمرو بن أبی عمرو، فقیل هما واحد، وقیل اثنان، وعلی الحالین فیمکن أن یخرج الحدیث عن کونه موضوعا بوجود سندین مختلفین، انتهی أخذاً من کلام السیوطی مع تصرف بزیادة ونقص۔

وفی الباب عن أبی الدرداءؓ أخرجه الطبرانی فی الأوسط- کما فی اللآلی (ص ۲۹۱/۲) ومجمع الزوائد(ص ۹۹/۸)–من طریق سلیمان بن سلمة الخبائری عن محمد بن إسحاق العکاشی عن إبراهیم بن أبی عبلة سمعت أم الدرداءؓ تخبرعن أبی الدرداءؓ قال قال رسول اللّٰه ﷺ :إذا کتب أحدکم إلی إنسان فلیبدأ بنفسه، وإذاکتب فلیترّب کتابه فهو أنجح، وسلیمان بن سلمة الخبائری متروک، وعن یزید أبی الحجاج أخرجه ابن منیع والحسن بن سفیان فی مسندیهماوأبونعیم فی المعرفة وابن قانع فی معجم الصحابة –کما فی المقاصد(ص ۴۳)–من حدیث هشام بن زیاد أبی المقدام عن الحجاج بن یزید عن أبیه مرفوعا: ترّبوالکتاب أنجح له، وهشام وحجاج ضعیفان۔

وعن ابن عباسؓ أخرجه ابن حبان فی الضعفاء (ص ۱۹۲/۱) من طریق هشام بن خالد الأزرق ثنا بقیة عن ابن حریج عن عطاء مرفوعا: ترّبواالکتاب وسجّوه من أسفله فإنه أنجح للحاجة، قال ابن حبان: موضوع، وأشارإلی أن بقیة لعلّه دلّسه عن إنسان ضعیف، وأخرجه أیضاالدیلمی –کمافی المقاصد– والعقیلی–کمافی منتخب الکنز(ص ۲۶/۴)–وابن عدی، وابن عساکر، وعن أبی هریرةؓ أخرجه ابن عدی–کمافی فتح المغیث–وابن الجوزی فی العلل –کما فی منتخب الکنز(ص ۲۶/۴)–، قال السخاوی: کلها ضعیفة واهیة۔

ومن شواهده ماأخرجه مطین فی الوحدان والباوردی وبقی بن مخلد وأبونعیم من طریق عفیف بن سالم عن یزید بن عبداللّٰه بن ربیعة النمیری عن أبیهؓ أن النبیﷺبعث إلی أهل قریتین بکتابین یدعوهم إلی الإسلام، فترّب أحد الکتابین ولم یترّب الآخر، فأسلم أهل القریة التی ترّب کتابهم۔

الحديث:۵۷

رقم الحديث(۲۷۱۴) **(باب)**

قال الترمذي في الآداب: حدثنا قتيبة نا عبدالله بن الحارث عن عنبسة عن محمد بن زاذان عن أم سعد عن زيد بن ثابتؓ قال: دخلت على رسول اللهﷺ وبين يديه كاتب فسمعته يقول: ضع القلم على أذنک، فإنه أذكر للمملى، قال الترمذي:هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وهو إسناد ضعيف، محمد بن زاذان وعنبسة بن عبدالرحمن يضعّفان في الحديث۔

قلت: تقدم قبل حديث أن محمد بن زاذان منكر الحديث، وعنبسة بن عبدالرحمن قال أبوحاتم: يضع الحديث، ولذا أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات(ص ۲۵۹/ ۱)من طريق الترمذي، وقال: هذا حديث لَايصح۔

وتعقبه السيوطى فى اللآلى (ص۲۱۶/ ۱)بأنه ورد من حديث أنسؓ مرفوعا: إذاكتبت فضع قلمک على أذنک فإنه أذكرلک، أخرجه الديلمى وابن عساكر، قلت: وفيه عمرو بن الأزهرالعتكى أحد الكذابين فلايصلح شاهدا۔

وله طريق آخرأخرجه ابن حبان فى الضعفاء (ص ۱۴۱/۳)من طريق سليمان بن سلمة عن يونس بن عطاء الصدائى عن حميد الطويل عن أنسؓ قال:كان معاويةؓ كاتب النبىﷺكان إذا رأى من النبىﷺغفلة وضع القلم فى فيه فقال يامعاوية! إذا كتبت كتاباً ضع القلم على أذنک فإنه أذكرلک، ذكره الذهبى فى الميزان فأشار إلى نكارته، وقال ابن حبان: يونس بن عطاء يروى العجائب، لَايجوز الإِحتجاج بخبره، وقال الحاكم: وأبو سعيد النقاش و أبو نعيم روى عن حميد الطويل الموضوعات، وأغرب السيوطى فى قوت المغتذى (ص۱۱۷/ ۲) قال: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وأعلّه بعنبسة فلم يصب، فقد ورد بطريق آخر من حديث أنسؓ أخرجه ابن عساكر فى تاريخه، وقد مرّعن الحافظ ابن حجر أنه يخرجه عن كونه موضوعا بوجود سندين مختلفين، انتهى۔

قلت: فإن الإسنادين إذا اشتملا على كذاب لَايجديان نفعا، بل لَايزيد بهما إلّاوهاؤه، والله أعلم، فالحق مع ابن الجوزى۔

الحديث :٥٨

رقم الحديث (٢٧٢٧) باب ماجاء فی المصافحة،

قال الترمذي فی الآداب: حدثنا سويد بن نصر نا عبدالله نا يحيی بن أيوب عن عبيدالله بن زحر عن علی بن يزيد عن القاسم أبی عبدالرحمن عن أبی أمامةؓ أن رسول اللهﷺقال: من تمام عيادة المريض أن يضع أحدكم يده علی جبهته أوقال علی يده فيسأله كيف هو؟ وتمام تحياتكم بينكم المصافحة، قال الترمذي: هذا إسناد ليس بالقوی، قال محمد: وعبيدالله بن زحر ثقة، وعلی بن يزيد ضعيف، والقاسم هوابن عبدالرحمن يكنی أباعبدالرحمن، وهوثقة۔

هذاالحديث أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (ص٢٠٨/٣) قال: أما عبدالله فقال عنه يحيی: ليس بشيئ، وقال أبومسهر: صاحب كل معضلة، وأما علی بن يزيد فقال عنه يحيی: ليس بشيئ، وأما القاسم فقال أحمد : يروی عنه علی بن يزيد الأعاجيب، وماأراها إلّامن القاسم، انتهی، قلت: تقدم بسط القول فی هذا الإسناد قبل سبعة عشرحديثا۔ والحديث أخرجه أحمد بن حنبل(ص٢٦٠/٥) والبيهقی فی الشعب-كمافی التعقبات(ص٢١)-من هذالوجه۔

وله طريق آخر عن أبی أمامةؓ أخرجه البيهقی فی الشعب، وله شواهد من حديث أبی رهم السمعی أخرجه الطبرانی-كما فی اللآلی (ص٤٠٦/٢) والتعقبات- من طريق معاوية بن سعيد عن يزيد بن أبی حبيب عن مرثد بن عبدالله اليزنی عن أبی رهم السمعی قال قال رسول اللهﷺ: إن من تمام عيادة المريض أن تضع يدک عليه وتسأله كيف هو؟ وهذا

الإسناد أخرج به ابن ماجه (ص١٤٣) حديثاً آخر في باب الشفاعة في التزويج، وهذا إسناد جيد حسن۔

ومن حديث أبي هريرةؓ أخرجه البيهقي وابن السني من طريق أبي المغيرة عن عبدالرحمن بن يزيد بن تميم عن إسماعيل بن عبدالله عن أبي صالح عنه قال: عاد رسول اللهﷺرجلا من أصحابه، ورجع وأنامعه، فقبض على يده ووضع يده على جبهته، وكان يرى ذلک من تمام عيادة المريض، وعبدالرحمن بن يزيد بن تميم ضعيف، وبقية رجاله ثقات، وأخرجه ابن ماجه (ص٢٥٦) من طريق أبي أسامة عن عبدالرحمن، وليس فيه ذكر وضع اليد على الجبهة، ولَا أنه كان يراهامن تمام العيادة، ووهم السيوطي في التعقبات (ص٢١) فذكر أن الحديث عند ابن ماجه مع وضع اليد۔

وعن حديث عائشةؓ أخرجه أبويعلى قالت: كان رسول اللهﷺإذا عاد مريضا يضع يده على المكان الذي يألم ثم يقول: باسم الله، لَابأس، قال الهيثمي (ص٢/٢٩٩) والسيوطي: رجاله موثقون۔

وعن حديث جابرؓ أخرجه البيهقي في الشعب، وفي سنده عمر بن موسى الوجيهي، قال الحافظ في أمالي الأذكار–كما في تنزيه الشريعة (ص٢/٣٥٧)–:وهو وضاع، وفيه أيضا ضعيف ومتروک، قال السفاريني في النفثات(ص١/٢١٥) ولم يصب ابن الجوزي في ذكره له في الموضوعات، قلت: وهو كما قال۔

الحديث: ٥٩

رقم الحديث(٢٨٥٩) **(باب)**

قال الترمذي في الأمثال: حدثنا قتيبة ناحماد بن يحيى الأبحّ عن ثابت البناني عن أنسؓ قال قال رسول اللهﷺ: مثل أمتي مثل المطرلَايدري أوّله خير أم آخره، وقال: هذا حديث

حسن غريب من هذا الوجه۔وروی عن عبدالرحمن بن مهدی أنه کان یثبّت حماد بن یحیی الأبحّ وکان یقول: هو من شیوخنا۔

قال العلامة محمد بن طاهر الفتنی فی تذکرة الموضوعات(ص ۹۲): قال القزوینی: موضوع، وتبعه العلامة فی مجمع البحار فحکم بوضعه، وقال أبوالفضل بن طاهر المقدسی فی التذکرة (ص۷۵): وقد صحّ أنهﷺقال:خیرالقرون قرنی ثم الذین یلونهم، انتهی، یعنی أنه معارض للحدیث الصحیح، وحماد بن یحیی الأبحّ صدوق یخطئ۔

ومن طریقه أخرجه أحمد (ص۱۳۰و۱۴۳/۳) والطیالسی (ص۲۷۰) فی مسند یهما والرامهرمزی فی المحدث الفاصل (ص۳۴۶)، وتابعه یوسف بن عطیة الصفار عند أبی یعلی–کما فی المقاصدالحسنة–، ویوسف منکر الحدیث قاله البخاري، وذکره الدارقطنی فی مسندحدیث مالک–کمافی المقاصد الحسنة– وأبوالحسن القطان صاحب ابن ماجه فی العلل له، والخطیب فی الرواة عن مالک –کمافی المقاصد الحسنة– وفی التاریخ (ص۱۱۴/۱۱)وابن حبان فی الضعفاء–کما فی میزان الإعتدال(ص۲۵۴/۳) من روایة هشام بن عبدالله عن مالک عن الزهری عن أنسؓ به، قال أبوالحسن القطان: تفرد به هشام ولَا نعلم له علة، وقال الخطیب:غریب جدا من حدیث مالک، تفرد به هشام یعنی عنه، ولم یتابع علیه، وقال ابن طاهر: وکان یهم فی الروایات ویخطئ، فبطل الإحتجاج به، وقال ابن حبان کان یهم ویخطئ علی الأثبات، روی عن مالک عن الزهری عن أنسؓ مرفوعا: مثل أمتی مثل المطر لَایدری أوّله خیرأم آخره، حدثنا جعفربن إدریس القزوینی بمکة حدثنا حمدان بن المغیره عنه، ثم ذکر حدیث 'الدجاج غنم فقراء أمتی'، قال الذهبی:کلاهما باطلان، والظاهر أنه أراد أنه باطل من حدیث مالک، فإن الدارقطنی ذکر فی الغرائب أنه وهم فیه هشام، ودخل علیه حدیث فی حدیث–کما فی اللسان–۔

وله شواهد أشارإلیه الترمذي، فقال: وفی الباب عن عمار وعبدالله بن عمر وابن عمر، قلت: وعمران بن حصین وعلی بن أبی طالب رضی الله عنهم۔

فحديث عمار بن ياسرؓأخرجه أحمد فى مسنده(ص ۳۱۹/۴)حدثنا عبدالرحمن ثنا زياد أبوعمر عن الحسن عن عمار بن ياسرؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ: مثل أمتى مثل المطرلَايدرى أوّله خير أم آخره، وأخرجه البزار وابن حبان فى صحيحه-كمافى المقاصد والفتح- من حديث عبيد بن سلمان الأغرعن أبيه عنه مرفوعا، وأخرجه الطياسى (ص ۹۰) عن عمران عن قتادة حدثنا صاحب لنا عن عمارؓ، وفى لفظ عندالطبرانى فى الكبير-كمافى المقاصد ومجمع الزوائد(ص ۱۰/۲۸)-من حديث عمارؓ مثل أمتى كالمطر، يجعل اللّٰہ فى أوّله خيرا وفى آخره خيرا، وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهوضعيف۔

وحديث عبداللّٰہ بن عمروؓأخرجه الطبرانى-كمافى المقاصد ومجمع الزوائد (ص ۱۰/۲۸)- وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم۔

وحديث ابن عمرؓأخرجه الطبرانى أيضا-كمافى المقاصد ومجمع الزوائد (ص ۱۰/۲۸)- وفيه عبيسبن ميمون الحزاز، وهو متروک، كذا فى مجمع الزوائد، قلت: أخرجه حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان (ص ۳۸۶) من طريق محمد بن أبان وأبونعيم فى الحلية (ص ۲/۲۳۱) من طريق أبى عاصم كلاهما عن عيسى بن ميمون أبى عبيدة عن بكر بن عبداللّٰہ المزنى عن ابن عمرؓ به مرفوعا، وعيسى لَايحتج به۔

وحديث عمران بن حصينؓ أخرجه البزار-كمافى المقاصد ومجمع الزوائد (ص۱۰/۲۸)- بسندحسن وقال: لَايروى عن النبیﷺبإسناد أحسن من هذا۔

وحديث علیؓ أخرجه أبويعلى ورجاله ثقات -كما فى الحاوى للفتاوى (ص ۲/۱۰۴)- قال الحافظ ابن حجر (ص ۷/۵): وهو حديث حسن، له طرق قد يرتقى بها إلى الصحة، ويشهد له مارواه أبوداود والترمذي من حديث أبى ثعلبة رفعه: تأتى أيام للعامل فيهن أجر خمسين، قيل:منهم أومنّا يارسول اللّٰہ! قال: بل منكم، وأغرب النووى فعزاه أى حديث 'مثل أمتى' إلى مسند أبى يعلى من حديث أنسؓ بإسناد ضعيف، وصححه ابن حبان من حديث عمارؓ، وأجاب عنه النووى بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال فى ذلک

من أهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليه السلام، ويرون مافى زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الإسلام ودحض كلمة الكفر، فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أى الزمانين خير؟ وهذا الإشتباه مندفع بصريح قولهﷺ: خير القرون قرني، انتهى بتصرف، وبهذا ظهر الجواب عن اعتراض أبى الفضل بن طاهر، والله الموفق۔

الحديث: ٦٠

رقم الحديث (٢٨٨٨) باب ماجاء فى فضل حٰمٓ الدخان،

قال الترمذي فى فضائل القرآن: حدثنا سفيان بن وكيع نا زيد بن حباب عن عمر بن أبى خثعم عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: من قرأ حٰمٓ الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك، قال الترمذي: هذا حديث غريب لانعرفه إلامن هذا الوجه، وعمر بن أبى خثعم يضعف، قال محمد: هو منكر الحديث۔

قلت: أخرجه محمد بن نصر فى قيام الليل (ص ٦٩) وابن عدى وابن السنى والبيهقى فى الشعب- كمافى الكاف الشاف (ص ١٤٨)- من رواية عمر بن أبى خثعم، وأخرجه الدارقطنى قال: حدثنا ابن صاعد حدثنا أبوهشام الرفاعى حدثنا زيد بن الحباب حدثنا عمر بن راشد عن يحيى بن أبى كثيربه، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ٢٤٨/١)، وقال: تفرد به عمر، قال أحمد بن حنبل: عمر بن راشد لَايساوى شيئا، وقال ابن حبان: يضع الحديث، لَايحل ذكره فى الكتب إلّابالقدح فيه۔

قلت: هكذا وقع فى رواية الدارقطنى على ماذكره ابن الجوزى والسيوطى عمر بن راشد، والأوّلون أخرجوا الحديث من طريق زيد بن الحباب فقالوا: عن عمر بن أبى خثعم، وزعم ابن حبان وتبعه أبونعيم الأصبهانى أن عمر بن راشد هوالذى يقال له عمر بن عبدالله بن أبى خثعم، و تعقبه الدارقطنى فقال خلط أبوحاتم، يعنى جعلهما واحدا وإنهما إثنان،

وتبع الدارقطني في التفريق المزى والذهبى وابن حجر وغيرهم، وعمربن راشد ضعيف، وقال أحمد والبزار وغيرهما: حدث عن يحيى بأحاديث مناكير، وعمر بن أبى خثعم قال الترمذي عن البخاري:منكرالحديث كماتقدم، وقال في موضع آخر قال محمد: ضعيف الحديث ذاهب، وضعفه جدا، وقال البرديجى عن أبى زرعة: واهى الحديث، حدث عن يحيى بن أبى كثير ثلاثة أحاديث لو كانت في خمس مائة حديث لأفسدتها، وقال ابن عدى: منكرالحديث، قلت:هذا الحديث إن كان لَايحكم عليه بالوضع لأن راويه ليس بمتهم بالكذب ولكنه حديث منكر۔

الحديث: ٦١

رقم الحديث (٢٨٨٩) الباب السابق

قال الترمذي في فضائل القرآن: حدثنا نصربن عبدالرحمن الكوفى نا زيد بن الحباب عن هشام أبى المقدام عن الحسن عن أبى هريرةؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:من قرأحم الدخان في ليلة الجمعة غفرله، قال الترمذي: هذا حديث لَانعرفه إلّا من هذا الوجه، وهشام أبوالمقدام يضعف، ولم يسمع الحسن من أبى هريرةؓ، هكذا قال أيوب ويونس بن عبيد وعلى بن زيد، انتهى۔

قلت:هذا الحديث أخرجه أبويعلى وابن السنى في عمل اليوم والليلة(ص٢١٨) والبيهقى في الشعب -كما في الكاف الشاف(ص١٤٨)-من حديث هشام أبى المقدام، قال البيهقى: تفرد به أبوالمقدام وهو ضعيف، وأخرجه ابن أبى داود في المصاحف حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عثمان بن الهيثم حدثنا هشام به، وزادفي أوّله: من قرأ يٰسٓ في ليلة أصبح مغفورا له، أورده ابن الجوزى في الموضوعات (ص١/٢٤٧) من طريق ابن أبى داود وقال: هذا حديث باطل لَاأصل له، قال الدارقطني: محمد بن زكريا يضع الحديث۔

قلت: الطريق التی تكلّم فيها ابن الجوزی اشتمل علی جملتين، الأولی متعلقة بفضيلة يٰسٓ، والثانية بسورة الدخان، وقد وردت الثانية من غير طريق محمد بن زكريا الغلابی، كما علم من إسناد الترمذي، وله شاهد من حديث أبی أمامةؓ أخرجه الطبرانی مرفوعاً بلفظ: من قرأحٰمٓ الدخان فی ليلة جمعة أويوم جمعة بنی اللّٰه له بيتًا فی الجنة۔

وله شاهد مرسل عن الحسن البصری أخرجه ابن الضريس من طريق أبی سفيان طريف السعدی عن الحسن بلفظ:من قرأسورة الدخان فی ليلة غفرله ماتقدم من ذنبه۔

وله شاهدمن قول أبی رافع أخرجه محمد بن نصر(ص ۶۹) والدارمی (ص۴۳۵) من طريق صدقة عن يحيی بن الحارث عنه بنحولفظ الترمذي، وزاد: وزوج من الحورالعين۔

وأما الأولی المتعلقة بسورة يٰسٓ فقد ورد من طرق كثيرة عن الحسن عن أبی هريرةؓ فأخرجه الدارمی (ص۴۳۵) والبيهقی من طريق زياد بن خيثمة عن محمد بن جحادة عن الحسن عن أبی هريرةؓ عن النبیﷺ بلفظ: من قرأ يٰسٓ فی ليلة ابتغاء وجه اللّٰه غفرله فی تلک الليلة، قال السيوطی فی اللآلی(ص۲۳۵/ ۱): هذا إسناد علی شرط الصحيح، قلت: فيه نظر، فإنه منقطع، فإن الحسن لم يسمع من أبی هريرةؓ عند الجمهور،(وقد ذكرت أقوال أئمة الفن فی حاشية قواعد فی علوم الحديث)، وزياد بن خيثمة أخرج له مسلم والأربعة، وأخرجه البيهقی من طريق المبارک بن فضالة عن أبی العوام عن الحسن به بلفظ: من قرأ يٰسٓ فی ليلة غفرله، وأخرجه العقيلی من طريق جسر بن فرقدعن الحسن عن أبی هريرةؓ وقال:الرواية فی هذا لين، وأخرجه أبونعيم فی الحلية من هذا الطريق وقال: هذا حديث رواه عن الحسن عدة من التابعين، منهم يونس بن عبيد ومحمد بن جحادة، وأخرجه الخطيب من طريق غالب القطان عن الحسن عن أبی هريرةؓ، وله شاهد من حديث جندبؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ: من قرأ يٰسٓ فی ليلة ابتغاء وجه اللّٰه تعالی غفرله، رواه ابن السنی وابن حبان فی صحيحه–كما فی الترغيب (ص۲۸۸/ ۱)–

الحديث: ٦٢

رقم الحديث (٢٨٩٨) باب ماجاء فی سورة الإخلاص،

قال الترمذي: حدثنا محمد بن مرزوق البصری ناحاتم بن میمون أبوسهل عن ثابت البنانی عن أنس بن مالکؓ عن النبیﷺقال: من قرأ کل یوم مائتی مرّة ﴿قل هواللّٰه أحد﴾محی عنه ذنوب خمسین سنة إلّاأن یکون علیه دین، قال الترمذي: هذا حدیث غریب من حدیث ثابت عن أنسؓ۔

وأخرجه الخطیب فی تاریخه (ص۲۰۴/۶) من طریق أبی الربیع الزهرانی عن حاتم بن میمون به، وقال: کتب اللّٰه له ألفاوخمس مائة حسنة، ومن طریقه أورده ابن الجوزی فی الموضوعات کما فی اللآلی (ص۲۳۸/۱) والتعقبات (ص۱۰) وقال:موضوع، حاتم لَایحتج به بحال، وقال ابن حبان: وهومنکر الحدیث علی قلته، یروی عن ثابت مالَایشبه حدیثه، لَایجوز الإحتجاج به بحال، وهوالذی یروی عن ثابت عن أنسؓ، فذکرالحدیث من طریق أبی الربیع الزهرانی، وتعقب السیوطی (ص۲۳۸/۱) علی ابن الجوزی بأنه ناقض نفسه فذکره فی الواهیات۔

قال: وله طرق أخری عن أنسؓ، فأخرجه ابن الضریس فی فضائل القرآن والبیهقی فی شعب الإیمان والخطیب فی تاریخه (ص۱۸۷/۶) من طریق الحسن بن أبی جعفر عن ثابت عن أنسؓ مرفوعا: من قرأ ﴿قل هواللّٰه أحد﴾ مائتی مرّة غفراللّٰه له ذنوب مائتی سنة، وأخرجه البزار من طریق الأغلب بن تمیم عن ثابت عن أنسؓ وقال:لَانعلم رواه عن ثابت إلّاالحسن بن أبی جعفر والأغلب، وهمامتقاربان فی سوء الحفظ، وأخرجه ابن الضریس والبیهقی من طریق صالح المرّی عن ثابت عن أنسؓ، وأخرج أبویعلی ومحمد بن نصرالمروزی والدارمی (ص۴۳۷) من طریق أم کثیرالأنصاریة عن أنسؓ مرفوعا:من قرأ ﴿قل هو اللّٰه أحد﴾ خمسین مرّة غفراللّٰه له ذنوب خمسین سنة، ولم ینشرح صدری بکون الحدیث مرفوعا، والظاهرأنه موقوف وهم الرواة فی رفعه، واختلفوا فی لفظه، واللّٰه أعلم۔

الحديث:٦٣

رقم الحديث(٢٩٠٦)باب ماجاء فضل القرآن،

قال الترمذي فى فضائل القرآن: حدثنا عبدبن حميد ناحسين بن على الجعفى سمعت حمزة الزيات عن أبى المختار الطائى عن ابن أخى الحارث الأعور عن الحارث الأعورقال: مررت فى المسجد فإذا الناس يخوضون فى الأحاديث، فدخلت على عليٌّ فقلت ياأميرالمؤمنين ! ألَاترى أن الناس قدخاضوا فى الأحاديث؟ قال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إنى سمعت رسول اللّٰهﷺيقول: ألَا إنها ستكون فتنة، فقلت: ماالمخرج منها يارسول اللّٰه؟ قال: كتاب اللّٰه، فيه نبأ ماقبلكم، وخبرمابعدكم، وحكم مابينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبّارقصمه اللّٰه، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضلّه اللّٰه، وهو حبل اللّٰه المتين، وهو الذكرالحكيم، وهوالصراط المستقيم، هو الذى لَاتزيغ به الأهواء، ولَاتلتبس به الألسنة، ولَايشبع منه العلماء، ولَايخلق عن كثرة الردّ، ولَاتنقضى عجائبه، هوالذى لم تنته الجنّ إذسمعته حتى قالوا:﴿إنّا سمعنا قرآناعجبايهدى إلى الرشد فآمنّابه﴾، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم، خذها إليک يا أعور، قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث حمزة الزيات، وإسناده مجهول، وفى حديث الحارث مقال، انتهى۔

قال العلامة محمد بن طاهر الفتنى فى تذكرة الموضوعات (ص٧٧): قال القزوينى: موضوع، قلت: أخرجه الدارمى(ص٤٢٥) ومحمد بن نصرالمروزى (ص ٧١) من طريق حمزة الزيات، وأخرجه ابن أبى شيبة وإسحاق والبزار–كما فى تخريج الكشاف (ص ٢٩)– من طريق الحارث، قال البزار: لَانعلمه إلّامن حديث عليٌّ ولَانعلمه رواه عنه إلّاالحارث، انتهى۔

وله طريق آخر أخرجه الخطيب (ص ٣٢١/٨) من طريق خلف بن عبدالحميد بن عبدالرحمن بن أبى الحسناء عن أبى الصباح عبدالغفور عن أبى هاشم عمن سمع عليًا

يقول: إن نبيّ اللّٰهﷺأتاه جبريل، فقال يا محمد! إن الأمّة مفتونة بعدك، فقال له: فما المخرج ياجبريل! قال: كتاب اللّٰه، فيه نبأماقبلكم، وخبرمابعدكم، وحكم ما بينكم، فذكرنحوه، قال مهنا: سألت أحمد عن خلف بن عبدالحميد يكون فى الحربية، فقال لَاأعرفه، والراوى عن عليّ مبهم۔

وله شاهد عن معاذبن جبلؓ أخرجه الطبرانى -كما فى تخريج الكشاف (ص ۲۹) ومجمع الزوائد(ص ۱۶۴/ ۷)وميزان الاعتدال(ص ۱/۳۱)-من رواية عمرو بن واقد عن يونس بن ميسرة عن أبى إدريس عنه بلفظ: ذكر رسول اللّٰهﷺالفتن فشدّدها، فقال عليّ بن أبى طالبؓ فما المخرج منها؟ قال: كتاب اللّٰه، فذكرالحديث بنحوه مع بعض اختصار، وعمرو بن واقد متروك۔

وله شاهد عن ابن مسعودؓ أخرجه محمد بن نصر فى قيام اليل (ص ۷۰) من طريق أبى معاوية وابن حبان فى الضعفاء (ص ۱/۸۶) من طريق ابن فضيل وابن الأجلح والحاكم(ص ۱/۵۵۵) من طريق صالح بن عمر كلهم عن إبراهيم الهجرى عن أبى الأحوص عن عبداللّٰهؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ:إن هذا القرآن مأدبة اللّٰه، فتعلموا مأدبته مااستطعتم، وإن هذا القرآن هو حبل اللّٰه، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسک به، ونجاة من تبعه، لَايعوج فيقوم، ولَايزيغ فيستعتب، ولَا تنقضى عجائبه، ولَا يخلق عن كثرة الردّ، أتلوه فإن اللّٰه يأجركم على تلاوته بكل حرف عشرحسنات، أما إنى لَاأقول بالٓمّ، ولكن بألف عشرا، وباللام عشرا، وبالميم عشرا، وصححه الحاكم، لكن إبراهيم بن مسلم الهجرى ضعيف، وأخرجه الطبرانى -كمافى مجمع الزوائد (ص ۱۶۴/ ۷)- وابن مردويه-كما فى التفسيرلابن كثير(ص ۱/۳۸۹)-من طريقه مرفوعا، وقد رواه الدارمى (ص ۴۲۳) عن جعفر بن عون عن الهجرى فوقفه على عبداللّٰه بن مسعودؓ۔

الحديث: ٦٤

رقم الحديث(٢٩١٥) (باب)

أخرج الترمذي فی فضائل القرآن: حدثنا نصر بن علی نا عبدالصمد بن عبدالوارث أنا شعبة عن عاصم عن أبی صالح عن أبی هريرةؓ عن النبیﷺقال:يجئ القرآن يوم القيامة، فيقول: يارب! حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يارب زده، فيلبس حلّة الكرامة، ثم يقول يارب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال له اقرأ وارق، وتزاد بكل آية حسنة، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ثم أخرجه من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به موقوفا، وقال: هذا أصحّ عندنا من حديث عبدالصمدعن شعبة،انتهى۔

وهذا الحديث أخرجه الجوزقانی فی الأباطيل من طريق أبی نعيم عبدالملک بن محمد الاِستراباذی ثنا أبوية أحمد بن سالم العسقلانی ثنا الحسين بن علی الجعفی عن زائدة عن عاصم بن بهدلة به مرفوعا بلفظ: نعم الشفيع القرآن يوم القيمة، يقول: يارب! إنک جعلتنی فی جوفه فکنت أمنعه شهوته، يارب فأكرمه، قال فيكسى حلّة الكرامة، فيقول يارب زده، فيكسى تاج الكرامة، فيقول يارب زده، قال: فيرضى عنه، وليس بعد رضاء اللّٰه شيئ، قال الجوزقانی: هذاالحديث ليس له أصل من حديث رسول اللّٰهﷺ،وتبعه الذهبی فقال فی الميزان فی ترجمة أحمد بن سالم العسقلانی: حدث عن حسين بن علی الجعفی بخبرموضوع، وتعقبه الحافظ ابن حجر فی اللسان بأن أحمد بن سالم ذكره الحاكم أبوأحمد فی الكنی ولم يذكرفيه جرحا۔

والحديث أخرجه الترمذي من وجهين عن شعبة، أحدهما مرفوع والآخر موقوف، وقال فی المرفوع: حسن، وفی الآخر: هذا أصح من المرفوع، قال الحافظ: هذا له حكم المرفوع، وإن كان وقفه، انتهی، وأخرجه ابن خزيمة فی صحيحه والحاكم فی المستدرک (ص٥٥٢/١) من طريق عبدالصمد بن عبدالوارث، قال الحاكم: صحيح الإسناد، وأقرّه المنذری (ص٢٥٨/١) والذهبی۔

قلت: أوردته فى هذه الرسالة وإن كان كلام الجوزقانى والذهبى على طريق آخر، لأنهما نفياالحديث بأصله عن رسول اللهﷺ، والمخرج عندهما أى الترمذي والجوزقانى واحد، والله أعلم.

الحديث:٦٥

رقم الحديث(٢٩٢٦) (باب)

قال الترمذي فى آخرفضائل القرآن: حدثنامحمد بن إسماعيل نا شهاب بن عباد العبدى نامحمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن عمروبن قيس عن عطية عن أبى سعيدؓ قال قال رسول اللهﷺ: يقول الرب تبارک وتعالى: من شغله القرآن عن ذكرى ومسئلتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وحكم العلامة محمد بن طاهر الفتنى فى تذكرة الموضوعات(ص٦٧) عن السراج القزوينى أنه قال: هذاالحديث موضوع، انتهى.قلت: لأنه من رواية محمدبن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى الكوفى، قال ابن معين: قد سمعنا منه ولم يكن بثقة، وقال مرّة: كان يكذب، وقال أحمد: ماأراه يساوى شيئا، وقال النسائى: متروک، وقال أبوداود: ضعيف، وقال مرّة: كذاب، وقال أبوحاتم: ليس بالقوى.

وذكرالذهبى حديثه هذا فى الميزان (ص٣/٣٤٢) وقال :حسنه الترمذي فلم يحسن، ولكن ذكرالمنذرى فى الترغيب (ص١/٢٥٧) والنووى فى التبيان تحسين الترمذي، وأقرّه، وكذا أقرّه الحافظ ابن حجر فى أماليه–كما قال السيوطى فى اللآلى(ص٢/٣٤٢): قال الحافظ ابن حجر فى أماليه: حديث أبى سعيدؓ أخرجه الترمذى وحسنه، انتهى– واقتصرفى التقريب على تضعيف محمد بن الحسن الهمدانى، وكأنه مال إلى قول يعقوب

بن سفيان وابن حبان أنه ضعيف۔

وكذا نقله عبدالله بن أحمد عن أحمد إنما كذبه أبوداود لأنه روى كتب أبيه من غير سماع، قال الآجرى عن أبى داود: ضعيف، بلغنى عن أحمد أنه قال: لم يسمع حديثا، وثب على كتب أبيه، قال أبوداود فى موضع آخر: كذاب، وثب على كتب أبيه، ولعل وجه تكذيب ابن معين هو هذا الأمر أيضا، قال ابن عدى: مع ضعفه يكتب حديثه، وقد أخرج حديثه هذا الدارمى (ص۴۲۸) ومحمد بن نصر(ص ۱۷) والبيهقى فى الأسماء والصفات (ص ۱۷۹) وفى شعب الإيمان وابن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء-كما فى اللآلى(ص ۲/۳۴۳)، قال البيهقى: تابعه الحكم بن بشير ومحمد بن مروان عن عمرو بن قيس،انتهى۔

(فائده) هذا الحديث على شرط ابن الجوزى، فإنه ذكر حديث معاذبن جبل رضی اللہ عنہ 'من عيّرأخاه بذنب' فى الموضوعات، وأعلّه بمحمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى هذا،كما تقدم قبل ثمانية عشرحديثا، وقد أورد ابن الجوزى حديث عمر فى معناه من طريق صفوان بن أبى الصهباء عن بكير بن عتيق عن سالم بن عبدالله عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ قال قال رسول الله ﷺ : إن اللّه تعالى يقول: من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ماأعطى السائلين، قال ابن الجوزى: قال ابن حبان: موضوع، مارواه إلّاصفوان، يروى عن الأثبات مالاأصل له من حديث الثقات، ولايجوزالاحتجاج بما انفرد به، وتعقبه الحافظ ابن حجر فى أماليه فقال: هذا حديث حسن أخرجه البخاري فى كتاب خلق أفعال العباد عن أبى نعيم ضرار بن صرد عن صفوان به۔

وأخرجه ابن شاهين من رواية يحيى الحمانى عن صفوان، ولم يصب ابن الجوزى، فإنه استند إلى ذكرابن حبان لصفوان فى الضعفاء، ولم يستمر ابن حبان على ذلک، بل ذكر صفوان فى كتاب الثقات وذكره البخاري فى التاريخ ولم يحک فيه جرحا، وذكره ابن شاهين فى الترغيب عن الثقات وكذا ابن خلفون وقال: أرجو أن يكون صدوقا، ووثقه ابن

معين فی روایة أبی سعید بن الأعرابی عن عباس الدوری عنه، وشیخه ثقه۔

ولـه شـاهـد مـن حدیث أبی سعید الخدریؓ أخرجه الترمذي وحسنه، ومن حدیث جابرؓ أخرجه البیهقی فی الشعب،انتهی۔

قلت: ومن حدیث حذیفةؓ أخرجه أبونعیم فی الحلیة –کما فی اللآلی(ص ۲/۳۴۲)–، وحـدیـث أبـی سـعیـد الـذی ذکره الحافظ هوالحدیث الذی نحن بصدده، وروایات عمرؓ وجابرؓ وحذیفةؓ شاهدة له، فإن المراد بالذکر إما القرآن أوأعم منه، واللّٰه أعلم۔

الحديث: ٦٦

رقم الحدیث(۳۰۷۴)باب ومن سورة الأعراف،

قـال التـرمذي فی التفسیر: حدثنا عبداللّٰه بن عبدالرحمن أنا سلیمان بن حرب نا حماد بـن سـلـمـة عن ثابت عن أنسؓ أن النبیﷺ قـرأ هـذه الآیـة﴿فـلـمّـا تـجلّی ربّه للجبل جعله دکّـا﴾قـال حـمـاد: هـکذا، وأمسک سلیمان بطرف إبهامه علی أنملة إصبعه الیمنی، قال فسـاخ الـجبـل﴿وخـرّمـوسـیٰ صـعـقا﴾، قال الترمذي: هذا حدیث حسن صحیح غریب، لَانعرفه إلّا من حدیث حماد بن سلمة، انتهی۔

هـذا الحدیث أخرجه ابن عدی من طریق هدبة عن حماد بن سلمة بلفظ:إن النبیﷺقرأ ﴿فـلـمّـا تـجلّی ربّه للجبل جعله دکّا﴾، قال: أخرج خنصره علی إبهامه فساخ الجبل، فقال حـمیـد لثـابـت: تـحـدث بمثل هذا، قال: فضرب بیده فی صدره وقال: یقوله أنس ویقوله رسول اللّٰهﷺأکتـمـه أنا، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (ص ۱/۱۲۲) وقال: هذا حـدیث لَایثبت، قال ابن عدی: کان ابن أبی العوجاء ربیب حماد بن سلمة، فکان یدسّ فی کتبه هذه الأحادیث، وتعقب بأن الحدیث صحیح، رواه خلق عن حماد۔

وأخـرجـه الأئـمة من طرق عنه، فأخرجه أحمد من طریق معاذ العنبری وروح بن عبادة،

والترمذي من طريق سليمان بن حرب ومعاذ بن معاذ، وابن أبى عاصم فى السنة من طريق أسد بن موسى وحجاج بن منهال، وابن جريرالطبرى من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد، وأبومحمد الخلال من طريق هدبة بن خالد، وابن مردويه من طريق مسلم بن إبراهيم، والحاكم (ص ٣٢٠/٢) من طريق عفان بن مسلم وسليمان بن حرب، والبيهقى فى الرؤية من طريق سليمان بن حرب ومحمد بن كثير، كلهم عن حماد بن سلمة۔

وهؤلَاء تسعة أنفس، قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأقرّه الذهبى، وقال الخلال: هذا إسناد صحيح لَاعلة فيه، وصحّحه الضياء فى المختارة، قال ابن تيمية وتبعه ابن عبدالهادى والزركشى: أن تصحيحه أعلى من تصحيح الحاكم، قال ابن عبدالهادى وتبعه الزركشى: أن تصحيحه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبان۔

قال ابن طاهر فى تذكرة الحفّاظ: أورده ابن عدى فى ترجمة حماد بن سلمة، ولعله أشار إلى تفرده به، وحماد إمام ثقة، وقد تابع حماداعن ثابت شعبة أخرجه ابن مندة فى كتاب الردّ على الجهمية، وقال: إنه من حديث شعبة غريب، وأخرجه أيضا من طريق شعبة عن قتادة عن أنسؓ، وأخرجه ابن جرير وابن مردويه فى التفسيرمن طريق الأعمش عن رجل عن أنسؓ مرفوعا، وأخرجه الطبرانى وابن مردويه من طريق سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أنسؓ، وقال الذهبى فى تلخيص موضوعات الجوزقانى: هذا حديث غريب، ولَايحل أن يذكرفى الموضوعات، وأخرجه ابن جرير والبيهقى فى كتاب الرؤية بسند صحيح عن ابن عباسؓ موقوفا، ولما أورد الديلمى فى مسند الفردوس حديث أنسؓ، قال عقبه: وفى الباب عن عمر بن الخطابؓ۔

قلت: هذا لخصته من تفسيرابن كثير(ص ٢٤٤/٢) واللآلى(ص ٢٥/١) والتعقبات(ص ٥) وتنزيه الشريعة(ص ١٤٤/١)۔

الحديث:٦٧

رقم الحديث(۳۱۲۷) باب ومن سورة الحجر

قال الترمذي فی التفسير: حدثنا محمد بن إسماعيل نا أحمد بن أبی الطيب نا مصعب بن سلام عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبی سعيد الخدریؓ قال قال رسول اللّٰہﷺ:اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظربنور اللّٰه، ثم قرأ ﴿إن فی ذلک لآيات للمتوسّمين﴾ قال الترمذي: هذا حديث غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه۔

وأخرجه الحسن بن عرفة فی جزئه، وأخرجه ابن أبی حاتم فی التفسير عن ابن عرفة وعن محمد بن كثيرالقرشی عن عمرو بن قيس به، ومن طريق محمد بن كثير أخرجه ابن جرير(ص ۱۴/۳۱)، وأخرجه الخطيب فی تاريخه (ص ۳/۱۹۱) من طريق محمد بن كثير ومن طريق الحسن بن عرفة(ص ۷/۳۴۲)، قال الخطيب: وهو غريب من حديث عطية العوفی عن أبی سعيد لَانعلم رواه عنه غيرعمروبن قيس الملائی، وتفرد به محمد بن كثير عن عمرو وهو وهم، والصواب مارواه سفيان عن عمرو بن قيس الملائی قال:كان يقال:اتقوا فراسة المؤمن، الحديث، ثم أخرجه من طريق ابن وهب عن سفيان عن عمرو بن قيس قال :كان يقال : فذكره۔ وقال الذهبی فی الميزان فی ترجمة محمد بن كثير: هذا المرفوع من مناكيره، فقد رواه ابن وهب عن الثوری عن عمرو بن قيس قال: وكان يقال: اتقوا، فذكره۔

وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات(ص ۳/۱۴٦) من طريق محمد بن كثير وقال: تفرد به محمد بن كثير عن عمرو، قال أحمد بن حنبل: مزقنا حديثه، وقال علی بن المدينی: كتبنا عنه عجائب، خططت علی حديثه، وضعفه جدا، انتهی۔

قلت: محمد بن كثير وثقه ابن معين فقال: وهو شيعی، ولم يكن به بأس، وقال البخاري: كوفی منكرالحديث، ولم ينفرد به محمد بن كثير، بل تابعه مصعب بن سلام عندالترمذي والبخاري فی التاريخ (ص ۴/۳۵۴)، وهو مختلف فيه، ضعفه ابن المدينی وغيره، ووثقه

العجلی، وقال ابن معين مرّة: ضعيف، ومرة: صدوق، ليس به بأس وقال أبوحاتم : شيخ محله الصدق، وتابعه أيضا، محمد بن مروان عند ابن مردويه، ولكنه السدى الصغير، كذبه الناس، ولم ينفرد عمرو بن قيس بل تابعه ابن أبی ليلی عن عطية به أخرجه أبونعيم فی الطبّ-كما فی اللآلی(ص ٢/٣٣٠)-، وابن أبی ليلی هو محمد بن عبدالرحمن القاضی، وقد تقدم فی الحديث تحقيق القول فيه وهو صدوق، فی حفظه مقال۔

وله شواهد من حديث أبی أمامةؓ أخرجه الحكيم الترمذي فی نوادره (ص ٢٧١) والطبرانی-كما فی اللآلی(ص ٢/٣٢٩)- وأبونعيم فی الطبّ النبوی والهروی-كما فی المقاصد- وابن عبدالبر فی جامع العلم (ص ١/٢٤٠) والخطيب فی التاريخ (ص ٥/٩٩) من طريق راشد بن سعد عنه، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات(ص ٣/١٤٦) وأعلّه بعبدالله بن صالح كاتب الليث، قال أحمد: ليس بشيئ، وقال ابن حبان: يروی عن الثقات ماليس من حديث الأثبات، والحق أن حديثه فی مرتبة الحسن قدأخرج له البخاري فی عدة مواضع وعلق له شيئا كثيرا، وقال الهيثمی (ص١٠/٢٦٨): رواه الطبرانی وإسناده حسن۔

ومن حديث ابن عمرؓ أخرجه ابن جرير (ص ١٤/٣٢) وأبونعيم فی الحلية(ص ٤/٩٤)، وفيه الفرات بن السائب أبوالمعلّی الجزری منكرالحديث قاله البخاري۔

ومن حديث ثوبانؓ أخرجه ابن جرير الطبری(ص ١٤/٣٢) وأبونعيم فی الحلية(ص ٤/٨١) من حديث أسد بن وداعة الطائی عن وهب بن منبه عن طاؤس عن ثوبان بلفظ: احذروافراسةالمؤمن وزاد فی آخره: وينطق بتوفيق الله، وأسد ناصبی، كان يسبّ عليّاؓ وثقه النسائی، وأخرجه الطبرانی والعسكری كما فی المقاصد(ص ١٩) من طريق وهب بن منبه۔

ومن شواهده بالمعنی ماأخرجه البزار كمافی التفسير لاِبن كثير(ص ٢/٥٥٥) وابن جرير(ص ١٤/٣٢) وابن السنیوأبونعيم فی الطبّ -كما فی اللآلی(ص ٢/٣٣٠)-من طريق أبی بشرالمزاق عن ثابت عن أنسؓ قال رسول اللهﷺ: إن لله عزوجل عبادا يعرفون الناس بالتوسم، وأبوبشرالمزاق هو بكربن الحكم، قال أبوزرعة: ليس بالقوی، وقال التبوذكی: ثقة، قال الهيثمی (ص١٠/٢٦٨): رواه البزار والطبرانی فی الأوسط، وإسناده

حسن، لكن قال الذهبی: هذا خبر منكر۔

وأخرج العسكری من حديث ابن المبارک عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن عمير بن هانی عن أبی الدرداءؓ من قوله: اتقوا فراسة العلماء فإنهم ينظرون بنورالله، إنه شیئ يقذفه اللّٰه فی قلوبهم وعلی ألسنتهم، قال السخاوی: كلها ضعيفة، وفی بعضها ماهو متماسک لَايليق مع وجوده الحكم علی الحديث بالوضع، انتهی، وقال الهيثمی (ص ٢٦٨/ ١٠): هو حديث حسن، وقال السيوطی فی اللآلی(ص ٣٣٠/ ٢): هذا الحديث حسن صحيح، واللّٰه أعلم۔

الحديث :٦٨

رقم الحديث(٣١٦٥) باب ومن سورة الأنبياء عليهم السلام،

قال الترمذي فی التفسير: حدثنا مجاهدبن موسی البغدادی والفضل بن سهل الأعرج وغير واحد قالوا نا عبدالرحمن بن غزوان أبونوح نااللیث عن مالک بن أنس عن الزهری عن عروة عن عائشةؓ أن رجلا قعد بين يدی رسول اللّٰهﷺفقال يارسول اللّٰه! إن لی مملوكين يكذبوننی ويخوننی ويعصوننی، وأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم؟ قال: يحسب ماخانوک وعصوک وكذبوک وعقابک إياهم، فإن كان عقابک بقدرذنوبهم كان كفافالَالک ولَاعليک، وإن كان عقابک إياهم دون ذنوبهم كان فضلالک، وإن كان عقابک إياهم فوق ذنوبهم اقتصّ لهم منک الفضل، قال:فتنحّی الرجل فجعل يبكی ويهتف، فقال رسول اللّٰهﷺ:أما تقرأ كتاب اللّٰه﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيٰمة فلاتظلم نفس شيئا﴾ الآية، فقال الرجل واللّٰه يارسول اللّٰه! ماأجدلی ولهم شيئا، خيرا من مفارقتهم، أشهدكم أنهم أحرار كلهم، قال الترمذي: هذاحديث غريب لَانعرفه إلّامن حديث عبدالرحمن بن غزوان، وقد روی أحمد بن حنبل عن عبدالرحمن بن غزوان هذا الحديث، انتهی۔

قال ابن حبان: هذا الحديث باطل لَاأصل له، قلت:أخرجه أحمد فى مسنده (ص ۲۸۰/ ۲) وابن جرير فى تهذيب الآثاروابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى فى الشعب –كذا فى الدرالمنثور– والدارقطنى فى غرائب مالک–كذا فى تهذيب التهذيب (ص ۲۴۹/ ٦)– والخطيب فى تاريخه(ص ۴۳۰/ ۹)– كلهم من طريق عبدالرحمن بن غزوان، قال أبوأحمد الحاكم: روى عن الليث حديثامنكرا، يعنى هذا الحديث، وقال ابن حبان فى الثقات: كان يخطئ، يتخالج فى القلب منه لروايته عن الليث عن مالک قصة المماليک، ولما أخرج فى صحيحه(ص ۴۴٦/ ۱) من طريق محمد بن رمح عن الليث بن سعدعن مالک بن أنس عن الزهرى عن الأعرج عن أبى هريرةؓ مرفوعا: لَايمنعن أحدكم جاره أن يغرزخشبه على جداره، قال ابن رمح: سمعت الليث يقول: هذا أوّل مالمالک عندنا وآخره، قال ابن حبان فى قول الليث: هذادليل على أن الخبرالذى رواه قراد عن الليث عن مالک عن الزهرى عن عروة عن عائشةؓ فى قصة المماليک خبرباطل لَاأصل له، انتهى۔

وقد يتعقب عليه بما قال المنذرى فى الترغيب (ص ۲۹۹/ ۲): إسناد أحمد والترمذي متصلان، رواتهما ثقات، وعبدالرحمن هذا يكنى أبانوح ثقة، احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات، احتج بهم البخاري ومسلم، انتهى۔

قلت: رجال أحمد والترمذي من قراد إلى آخرالسند متحدة، وقراد وثقه على بن المدينى وابن نمير ويعقوب بن شيبة وابن سعد، وروى له البخاري حديثا واحدا فى الخلع (ص ۷۹۵)، ولكنه أخطأ فى سند هذا الحديث، إنما رواه الليث عن زياد بن عجلان عن زياد مولى ابن عياش مرسلاكما بينه الحاكم أبوأحمد فى الكنى والدارقطنى فى غرائب مالک۔

قال الحاكم أبوأحمد فى الكنى: كذا فى تهذيب التهذيب (ص ۲۴۸/ ٦)أخبرنى أبوجعفر محمد بن عبدالرحمن قال قرأت على أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين سألت أحمد بن صالح عن حديث قراد عن الليث عن مالک عن الزهرى عن عروة عن

عائشةؓ قالت: جاء رجل إلى النبیﷺفقال: إن لی ممالیک أضربهم فقال أحمد: هذا باطل مما وضع الناس، ولیس کل الناس یضبط هذه الأشياء، إنماروی هذااللیث، أظنه قال عن زیاد بن العجلان منقطع، قیل لأحمد، روی ذلک الرجل یعنی أحمد بن حنبل عن قراد، فقال: لم یکن یعرف حدیث اللیث وإن کان له فضل وعلم۔

وقال الدارقطنی:فی غرائب مالک-کما فی تهذیب التهذیب(ص٢٤٨/٦)- قال لنا أبوبکر یعنی النیسابوری: لیس هذا من حدیث مالک، وأخطأ فیه قراد، والصواب عن اللیث ما حدثنا به بحربن نصرمن کتابه ثنا ابن وهب أخبرنی اللیث عن زیاد بن عجلان عن زیاد مولی ابن عیاش قال أتی رجل فجلس بین یدی رسول اللّٰهﷺ فذکره، قال الدارقطنی: لم یروه عن مالک عن الزهری غیرقراد عن اللیث،ولیس بمحفوظ، وقال الخلیلی: قراد قدیم، روی عنه الأئمة، یتفرد بحدیث عن اللیث لَایتابع علیه، یعنی هذاالحدیث، وأخرجه أحمد(٢٨٠/٦)فقال بعد سوق الإسناد عن قراد إلی عائشةؓ: وعن بعض شیوخهم أن زیادا مولی عبداللّٰه بن عباد ابن أبی ربیعة حدثهم عمن حدثه عن النبیﷺأن رجلا، فذکر الحدیث، والمراد بقوله عن بعض شیوخهم أی شیوخ اللیث، وحدیث قراد عن زیاد فی سنده اضطراب کما ظهر مما ساقه أبوالحاکم والدارقطنی وأحمد بن حنبل، وذکر الذهبی أن أباسعید بن الأعرابی أخرجه فی معجمه قال: حدثنا عباس الدوری عن قراد فذکر حدیث عائشةؓ، قال قراد: حدثنا اللیث عن بعض شیوخه عن زیاد مولی ابن عباس حدثهم عن ابن عمرؓ أن رجلا جلس بین یدی رسول اللّٰهﷺفقال: لی ممالیک، فذکرالحدیث فزاد فی الإسناد ابن عمرؓ، واللّٰه أعلم۔

الحدیث: ٦٩

رقم الحدیث(٣٣٢٠) باب ومن سورة الحآقة،

أخرج الترمذي فى التفسير: عن العباس بن عبدالمطلبؓ حديث 'الأوعال الثمانية' بطوله۔

وتكلّم فيه ابن الجوزى فى دفع الشبه وزعم بطلانه، وهو مردود، فقد صحّحه ابن خزيمة والحاكم، وحسنه الترمذي، وتقدم البسط فى أحاديث أبى داود (٢٤٤/٢)۔

الحديث: ٧٠

رقم الحديث (٣٥٧٠) باب فى دعاء الحفظ،

قال الترمذي فى الدعوات: حدثنا أحمد بن الحسن أنا سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى أنا الوليدبن مسلم ناابن جريج عن عطاء بن أبى رباح وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباسؓ أنه قال: بينما نحن عند رسول اللّٰهﷺإذ جاء ه على بن أبى طالبؓ فقال: بأبى أنت وأمى، تفلّت هذا القرآن من صدرى فما أجد أقدرعليه، فقال رسول اللّٰهﷺ:ياأبا الحسن! أفلا أعلّمک كلمات ينفعک اللّٰه بهن وينفع بهن من علّمته، ويثبت ماتعلمت فى صدرک، قال أجل يارسول اللّٰه! فعلمنى، قال إذا كان ليلة الجمعةفإن استطعت أن تقوم فى ثلث اليل الآخرفإنها ساعة مشهودة والدعاء فيهامستجاب، وقد قال أخى يعقوب لبنيه ﴿سوف استغفرلكم ربى﴾، يقول: حتى تأتى ليلة الجمعة، فإن لم تستطع فقم فى وسطها،فإن لم تستطع فقم فى أوّلها، فصلّ أربع ركعات، تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يٰسٓ، وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحٰمٓ الدخان، وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والٓمٓ تنزيل السجدة، وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارک المفصل، فإذا فرغت من التشهد فاحمد اللّٰه وأحسن الثناء على اللّٰه، وصل علىّ وأحسن وعلى سائرالنبيين، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولإخوانک الذين سبقوک بالإيمان، ثم قل فى آخرذلک۔

"اللّٰهم ارحمنى بترک المعاصى أبدا ماأبقيتنى، وارحمنى أن اتكلّف مالَا يعنينى،

وارزقني حسن النظر في مايرضيك عني، اللّٰهم بديع السمٰوات والأرض ذاالجلال والإكرام والعزة التي لَاترام، أسئلک يا اللّٰه يارحمٰن بجلالک ونور وجهک أن تلزم قلبي حفظ کتابک کماعلمتني، وارزقني أن أتلوه علی النحو الذي يرضيک عني، اللّٰهم بديع السمٰوات والأرض ذاالجلال والإكرام والعزة التي لَاترام، أسئلک يااللّٰه يارحمٰن بجلالک ونوروجهک أن تنوّر بکتابک بصري، وأن تطلق به لساني، وأن تفرّج به عن قلبي، وأن تشرح به صدري، وأن تعمل به بدني،لأنه لَايعينني علی الحق غيرک ولَايؤتيه إلّا أنت، ولَاحول ولَاقوة إلّا باللّٰه العلي العظيم".

ياأباالحسن! تفعل ذلک ثلاث جمع أوخمساً أوسبعاً يجاب بإذن اللّٰه، والذي بعثني بالحق ماأخطأمؤمناقط، قال ابن عباسؓ: فواللّٰه مالبث عليٌّ إلّاخمسا أوسبعا حتی جاء رسول اللّٰهﷺفي مثل ذلک المجلس، فقال يارسول اللّٰه! إني کنت فيما خلا لَا آخذ إلّاأربع آيات أونحوهن، فإذا قرأتهن علی نفسي تفلّتن، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها، فإذا قرأتها علی نفسي فکأنما کتاب اللّٰه بين عيني، ولقدکنت أسمع الحديث، فإذا رددته تفلّت، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدّثت بها لم أخرم منها حرفا، فقال له رسول اللّٰهﷺعند ذلک: مؤمن وربّ الکعبة أباالحسن! قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لَانعرفه إلّامن حديث الوليد بن مسلم، انتهی۔

قلت: أخرجه الحاکم (ص٣١٦/ ١)من طريق عثمان بن سعيد الدارمي ومحمد بن إبراهيم العبدي البوشنجي والبيهقي في الصفات(ص٢٢٨) من طريق البوشنجي کلاهما عن سليمان بن عبدالرحمن الدمشقي ثنا الوليد بن مسلم ثنا ابن جريج به، قال الحاکم: هذاحديث صحيح علی شرط الشيخين ولم يخرجاه، إلّا أنه قال: وفي الرکعة الثانية بفاتحة الکتاب والٓمّٓ تنزيل السجدة، وفي الرکعة الثالثة بفاتحة الکتاب وحٰمٓ الدخان عکس مافي الترمذي۔

قال العماد بن کثير-کما في القول البديع(ص٢٤٤)-:إن في المتن غرابة بل نکارة، قال الذهبي في تلخيص المستدرک: هذا حديث منکرشاذ، أخاف أن يکون موضوعا،

وقدحيّرني والله جودة سنده، فإن الوليد بن مسلم -كما فى القول البديع (ص ۲۴۴)- صرّح بالتحديث، فقال: حدثنا ابن جريج، انتهى. أى فارتفع احتمال التدليس وجزم الذهبى فى موضع آخر بأنه موضوع، وفى آخر بأنه باطل.

وأخرجه الدارقطنى فى الأفراد عن محمد بن الحسن بن محمدالمقرى النقاش عن الفضل بن محمد العطار عن هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباسؓ به، قال الدارقطنى: تفرد به هشام عن الوليد، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (ص ۱۳۹/۲)من طريق الدارقطنى، وقال: الوليد يدلس التسوية ولَااتهم به إلّا النقّاش شيخ الدارقطنى، قال طلحة بن محمد بن جعفر: كان النقاش يكذب، وقال البرقانى: كل حديثه منكر، وقال الخطيب: أحاديثه مناكير بأسانيد مشهورة.

قلت: وشيخه الفضل بن محمد العطار كذلک، قال حمزة السهمى قال ابن عدى والدار قطنى وغيرهما يقولون: إنه كذاب، وقال البرقانى عن الدار قطنى: فضل بن محمد العطار حدثونا عنه كذاب،ونقل الذهبى عن الدارقطنى أنه قال: يضع الحديث.

قلت: الحمل على النقاش لَايصح، لأن الترمذي وغيره أخرجوه من وجه آخرعن الوليد بن مسلم، ولم ينفرد به هشام بن عمار كما زعمه الدارقطنى، فإنه قد تابعه سليمان بن عبدالرحمن الدمشقى عندالترمذي والحاكم والبيهقى، وسليمان صدوق يخطئ، وعيب عليه روايته عن الضعفاء والمجاهيل، قال أبوداود: ثقة يخطئ كما يخطئ الناس، وقال ابن معين: ثقة إذا روى عن المعروفين، وقال أبوحاتم: صدوق، إلّا أنه من أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وهو عندى فى حد لو أن رجلا وضع له حديثا لم يفهم وكان لم يميز، وقال صالح بن محمد جزرة: لَابأس به ولكنه يحدث عن الضعفاء، وروايته هذه ليست عن ضعيف ولَامجهول بل عن الوليد بن مسلم، قال الذهبى فى الميزان: لو لم يذكره العقيلى فى الضعفاء لما ذكرته، فإنه ثقة مطلقا، ثم ساق هذاالحديث من عندالترمذي وقال: وهو مع نظافة سنده حديث منكر جدا، فى نفسى منه شيئ، والله أعلم.

فلعل سليمان شبه له وأدخل عليه، كما قال فيه أبوحاتم: لوأن رجلا وضع له حديثا لم يفهم، انتهى، قال الحافظ ابن حجر: لعل الوليد دلسه على ابن جريج، فقد ذكرابن أبى حاتم فى ترجمة محمد بن إبراهيم القريشى (ص١٨٥/٣): أنه روى عنه الوليد بن مسلم وهشام بن عمار،انتهى، وقد أخرجه ابن السنى فى اليوم والليلة(ص١٨٥) من طريق هشام بن عمارعن محمد بن إبراهيم القرشى عن أبى صالح عن عكرمة عن ابن عباسؓ به، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمة الوليد بن مسلم: ومن أنكرما أتى به حديث حفظ القرآن۔

قلت:لَايستقيم الحمل على الوليد بن مسلم، فإنه صرح بالتحديث، ولوسلم دعوى التدليس مع ذلک لکان كذبا صريحا يسقط عدالته، ولَاعلة له غيرعنعنة ابن جريج عن عطاء كما نقله السخاوى-كما فى القول البديع(ص٢٤٥)- عن ابن حجر، وابن جريج مدلس، لكن ابن جريج لَايدلس عن عطاء، قال ابن أبى خيثمة حدثنا إبراهيم بن عرعرة عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج قال: إذا قلت: قال عطاء، فأنا سمعته منه وإن لم أقل سمعت، فلم يظهر فيه تلک العلة القادحة، قال المنذرى فى الترغيب(ص٢٦٣/١):أسانيد هذا الحديث جيدة، ومتنه غريب جدا،انتهى، ومال الشوكانى فى الفوائد المجموعة وفى تحفة الذاكربن (ص١٣٧) إلى وضعه۔

قلت: ولَاعلة فيه عندى إلّاماأشار إليه الذهبى أن سليمان بن عبدالرحمن لعله أدخل عليه ولم يتنبه له، والمتن فيه نكارة، وهى شكاية علیؓإلى رسول اللهﷺسوء حفظه بحضرة ابن عباسؓ، وهو قد أتى المدينة بعد فتح مكة، وعلیؓ كان مع النبیﷺقبل الهجرة بمكة وبعد الهجرة بالمدينة، وقد نزل أكثر القرآن فى هذه المدة، فهلا شكى علیؓ قبل ذلک؟ وكيف غفل هذه المدة؟ ومع ذلک فالدعاء مجرّب، قال السخاوى فى القول البديع (ص٢٤٥): وأخبرنى غيرواحد أنهم جرّبوا الدعاء به فوجدوه حقا،انتهى۔

قلت: قدجرّبه غيرواحد فى هذه الأزمان منهم أستاذناوشيخناالعلامة المحدث أميرأحمد بن عبدالغنى الكاندهلوى رحمه الله تعالى، فإنه حفظ القرآن فى ستة أشهر مع أنه كان

يدرس الطلبة سائر النهار ويطالع الكتب لإلقاء الدرس، وماكان يتفرّغ للحفظ إلّاساعة أوساعتين، واللّٰه أعلم۔

الحديث : ٤٧

رقم الحديث(٣٦٢٠) باب ماجاء فی بدء نبوة النبیﷺ

قال الترمذي في المناقب: حدثنا الفضل بن سهل أبوالعباس الأعرج البغدادى نا عبدالرحمن بن غزوان نا يونس بن أبى إسحاق عن أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه قال: خرج أبوطالب إلى الشام وخرج معه النبیﷺفی أشياخ من قريش، فلمّاأشرفواعلى الراهب هبط فحلّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب،وكانوا قبل ذالک يمرّون به فلا يخرج إليهم ولَا يلتفت۔

قال فهم يحلّون رحالهم فجعل يتخلّلهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول اللّٰهﷺ،فقال: هذا سيدالعالمين، هذا رسول رب العالمين، يبعثه اللّٰه رحمة للعالمين، فقال له أشياخ من قريش: ماعلمک؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولَا شجرإلّاخرّ ساجدا، ولَايسجدان إلّا لنبىّ، وإنى أعرفه بخاتم النبوّة أسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة، ثم رجع فصنع لهم طعاما، فلما أتاهم به، وكان هوفى رعية الإبل فقال:أرسلوا إليه، فأقبل وعليه غمامة تظلّه، فلما دنامن القوم وجدهم قدسبقوه إلى فيئ الشجرة، فلما جلس مال فيئ الشجرة عليه، فقال: انظروا إلى فيئ الشجرة مال عليه، قال: فبينما هو قائم عليهم وهويناشدهم أن لَايذهبوابه إلى الروم، فإن الروم إن رأوه عرفوا بالصفة فيقتلونه، فالتفت فإذا بسبعة قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم، فقال ماجاء بكم؟ قالوا: جئنا أن هذا النبى خارج فى هذاالشهر، فلم يبق طريق إلّابعث إليه بأناس، وإنا قدأخبرنا خبره بعثنا إلى طريقک هذا، فقال هل خلفكم أحد هوخيرمنكم؟ قالوا إنما أخبرنا خبره

لک لطريقک هذا، قال: أفرأيتم أمرا أراداللّٰه أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس ردّه قالوا لَا، قال فبايعوه وأقاموا معه، قال: أنشدكم باللّٰه أيكم وليه؟ قالوا: أبوطالب، فلم يزل يناشده حتى ردّه أبوطالب، وبعث معه أبوبكر بلالًا، وزوده الراهب من الكعک والزيت، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لَانعرفه إلّامن هذا الوجه۔

قلت: أخرجه الخرائطى-كما فى حيوة الحيوان(ص ٢/٢٧٥)فى ذكر الكركى- وأخرجه الحاكم (ص٦١٥/٢) عن أبى العباس محمد بن يعقوب الأصم والبيهقى فى الدلَائل(ص ٣٠٨/١) والخطيب فى التاريخ (ص٢٥٢/١٠)وابن عساكر -كما فى البداية والنهاية(ص ٢/٢٨٤)- من طريق أبى العباس الأصم وأبى الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمى كلاهما عن العباس بن محمد الدورى، وأخرجه أبونعيم فى الدلَائل(ص٥٣)من طريق محمد بن عثمان بن أبى شيبة عن أبيه عثمان وعمه أبى بكرابنى أبى شيبة ثلاثتهم عن قراد به، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، قال أبوالعباس الأصم سمعت العباس يقول: ليس فى الدنيا مخلوق يحدث به غيرقراد، وسمع هذا أحمد ويحيى بن معين من قراد، قال الخطيب: وكذا رواه من قراد بطوله أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان۔

قلت: وكذارواه عنه بطوله أبوبكروعثمان ابنا أبى شيبة وأبوالعباس الفضل بن سهل الأعرج، قال البيهقى: إنما أراد يعنى العباس الدورى به، أى بانفراد قراد به بإسناده هذا موصول، فأما القصّة فهى عند أهل المغازى مشهورة، قال السخاوى (ص٦٤) تبعالاِبن كثير (ص٢/٢٨٥): هكذارواه غير واحد من الحفّاظ من أبى نوح قراد، واسمه عبدالرحمن بن غزوان وهو ممن خرج له البخاري، ووثقه جماعة من الأئمة الحفاظ، ولم أرفيه جرحا، ومع هذا ففى حديثه هذا غرابة۔

قال الحافظ الدمياطى: فى هذا الحديث وهمان،الأول قوله فبايعوه وأقاموا معه، والثانى قوله وبعث معه أبوبكر بلالًا، ولم يكونا معه، ولم يكن بلال أسلم ولَا ملكه أبوبكر بعد، بل

كان أبوبكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة، ولم يملک بلالًا إلّابعد ذلک بأكثرمن ثلاثين عاما۔

وقال الذهبی فی تلخيص المستدرک: أظنه موضوعا، فبعضه باطل، وقال فی الميزان(ص ٢١٣/٢): هذا الحديث أنكر ما لقراد، ومما يدل علی أنه باطل قوله 'وردّه أبوطالب وبعث معه أبوبكر بلالًا'، وبلال لم يكن بعد خلق، وأبوبكر كان صبيا، قال الحافظ ابن حجر فی الفتح (ص ٣٣/١٠٤) إسناده قویّ، وقال فی الإصابة (ص ١٨٣/١): رجاله ثقات، وفيه لفظة منكرة وهی قوله 'وأتبعه أبوبكر بلالًا'، إلّا أن يحمل علی أن هذه الجملة مقتطعة من حديث آخردرجت فی هذاالحديث، وفی الجملة هی وهم من أحد رواته، وقال ابن القيم (ص١٨/١) هی من الغلط الواضح، وأخرج البزارفی مسنده هذا الحديث ولم يقل: وأرسل معه بلالًا ولكن قال رجلا۔

ومال العلامة أحمد بن عبدالرحيم المعروف بالشاه ولی اللّٰه فی كتابه قرة العينين (ص ١٠٦) إلی صحتها بأنه يمكن من أهل الكياسة مثل هذه الأمور مع صغرالسن، ولعل أبابكر استصحب بلالًا أجيرا أوعارية، انتهی۔

واستبعد ذلک لأن بلالًا توفی سنة عشرين من الهجرة، وقيل إحدی وعشرين، وهوابن ثلاث وستين سنة، وقيل ابن سبعين سنة، وقال أبونعيم: كان ترب أبی بكر، فعلی القول الأوّل فی عمره يكون عند سفرالنبیﷺذلک ابن سنتين أوثلاث، لأنهﷺلماسافركان ابن ثنتی عشرة سنة كماذكره الواقدی وتبعه ابن سعد (ص ١٢١)وكذا قال الطبری كما ذكره السهيلی (ص١١٨/١)، وأما علی قول أبی نعيم (ص ١٥) أنه سافر وهوابن عشرسنين وعلی قول غيره أوهوابن تسع كمانقله السهيلی، فيكون بلال لم يولد، وعلی القول الثانی فی عمره يكون ابن تسع أوعشر، وعلی القول الثالث يكون ابن عشر ونحوه، ولَايستجار مثل تلک الصبيان فی مثل تلک السفرة البعيدة، وللتاويل مساغ۔

ولكن كون بلال رجع مع النبیﷺمرافقًا له من بصریٰ إلی مكة مستبعد غاية البعد،

فالحق أنه وهم كما جزم به الحفاظ، قال ابن كثير(ص٢/٢٨٥): إلّاأن يقال: أن هذا كان ورسول اللّٰهﷺكان كبيرا، والقول فى تعيين عمره بأنه ثنتى عشرة سنة إذ ذاک غيرمحفوظ، إنماذكره الواقدى وتبعه غيره۔

وأما قوله فبايعوه فكنت استبعدته، ثم رأيت الدمياطى قدسبقنى، ولكن لم تتفق الروايات على هذه اللفظة، فقد وقعت هكذا عندالترمذي وأبى نعيم، ووقع عندالبيهقى والخطيب فتابعوه، وهذا لَاإشكال فيه، فإن المعنى أن السبعة تابعوا الراهب وانتهوا عن إرادتهم، والراجح عندى هذه اللفظة، وما وقع عندالحاكم قال: فبايعوه فبايعوه وهم، فقدأخرجه البيهقى والخطيب من الوجه الذى أخرجه الحاكم ولفظهما تابعوه، كما تقدم، واللّٰه أعلم۔

ولعل الحافظ ابن حجر أراد هذه اللفظة مع ماتقدم من قوله أرسل معه بلالًابقوله فى مقدمة الفتح (ص٣١٧): فيه الفاظ منكرة، واللّٰه أعلم۔

ثم فى هذه الرواية إشكال من جهة أخرى، وهى أن أباموسى أتى النبىﷺبعد فتح خيبر، وأجاب عنه السخاوى تبعا للحافظ ابن كثير(ص٢/٢٨٥)بأنه لعلّه تلقّاه من النبىﷺ أومن بعض كبارالصحابة أوكان مشهورا فأخذه بطريق الإستفاضة، انتهى۔

والحديث أنكره العلامة الشبلى الأعظمى فى السيرة النبوّية له(ص١/١٨٠)، وتبعه تلميذه العلامة السيد سليمان الندوى فى تكملة السيرة (ص٣/٧٦٢)۔

الحديث: ٧٢

رقم الحديث(٣٦٧٣) باب فى مناقب أبى بكرؓ،

قال الترمذي فى المناقب: حدثنا نصربن عبدالرحمن الكوفى نا أحمد بن بشرعن عيسى بن ميمون الأنصارى عن القاسم بن محمد عن عائشةؓ قالت قال رسول اللّٰهﷺ:

لَاينبغي لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم غيره، قال الترمذي: هذا حديث غريب۔

قلت: أخرجه ابن عدى والخلال من طريق نصربن عبدالرحمن الوشاء شيخ الترمذي، ومن طريقهما أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات، وأخرجه فى المناقب (ص۳۱۸/۱) والصلاة (ص۱۰۰/۲)وقال: هذا حديث موضوع، أماعيسى فقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لَايحتج بروايته، وأحمد بن بشير قال يحيى: متروک۔

قلت: عيسى قال ابن معين مرّة: ليس حديثه بشيئ، وقال مرّة: لَابأس به، وأما أحمد بن بشيرالكوفى أبوبكر مولى عمرو بن حريث فقال النسائى: ليس بذاک القوى، وقال ابن معين: لم يكن به بأس، إلّا أنه كان يقين أى يبيع القينات، وقال أبوزرعة: صدوق، وقال أبوحاتم: محله الصدق، وقال عثمان الدارمى: متروک، روى له البخاري حديثا واحدا، فأما تضعيف النسائى فأراد أنه غيرحافظ، وقد نقل عنه أبوالعرب: ليس به بأس، وأما قول الدارمى فتعقبه الخطيب (ص۴/۴۶) بأنه اشتبه عليه براو،واتفق معه فى اسمه واسم أبيه، قال الحافظ: وهو كما قال الخطيب۔

ووهم ابن الجوزى فى نسبة الترک إلى ابن معين ولم ينفرد به، فقد تابعه يزيد بن هارون عندأحمد بن منيع–كما فى اللآلى(ص۲۹۹/۱)– قال حدثنا يزيد أنبأنا عيسى بن ميمون عن القاسم بن محمد عن عائشةؓ قالت: خرج رسول اللّٰهﷺليصلح بينهم فحضرت الصلاة فقال بلال لأبى بكر: قدحضرت الصلاة و ليس رسول اللّٰهﷺشاهدا، فهل لک أن أؤذن وأقيم وتصلّى بالناس؟ قال إن شئت، فأذن بلال وأقام وتقدم أبوبكرؓ فصلى بالناس، فجاء رسول اللّٰهﷺبعد مافرغ فقال: أصليتم؟ قالوا: نعم، قال: من صلى بكم؟ قال: أبوبكر، قال: أحسنتم، لَاينبغى لقوم فيهم أبوبكر أن يؤمهم أحد غيره، وفيه نكارة، فإن رسول اللّٰهﷺرجع من عمرو بن عوف وأبوبكر فى الركعة الأولى كماهو مبيّن فى الصحيحين وغيرهما، أويحمل على التعدد، وقال الحافظ ابن كثير فى مسند الصديق: إن لهذا الحديث شواهد يقتضى صحّته، قال السيوطى فى التعقبات(ص۲۶): وشاهده الأحاديث الصحيحة فى تقديمه إماما للصلاة فى مرض وفاتهﷺ،انتهى۔

وهـذاالـحـديث ذكره ابن الجوزى فى المناقب وفى الصلاة وترجم عليه باب إمامة من اسـمـه أبـوبـكر، فكأنه لم يتعين عنده أن المراد بأبى بكر فى الحديث خليفة رسول اللهﷺ أبوبكر الصديقؓ، ولكنه سهو، والصواب أنه هوالمراد كما ظهرمما ساقه أحمد بن منيع۔

الحديث:۷۳

رقم الحديث(۳۶۸۴) باب مناقب عمر بن الخطابؓ،

قـال الترمـذي: حـدثـنـا مـحـمـد بن المثنى نا عبداللّٰه بن داود الواسطى أبومحمد ثنى عبـدالـرحـمـن بن محمد بن المنكدر عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبداللّٰهؓ قال قال عـمرؓلأبى بكرؓ: ياخيراالناس بعد رسول اللّٰهﷺ! فـقال أبوبكرؓ أما إنک إن قلت ذاک فإنى سمعت رسول اللّٰهﷺيـقول: ماطلعت الشمس على رجل خيرمن عمر، قال الترمذي: هذا حديث غريب، لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وليس إسناده بذاک، انتهى۔

وأخـرجه الحاكم(ص۹۰/۳)مـن طـريـق بشـر بـن معاذ عن عبداللّٰه بن داود الواسطى حـدثـنـا عبدالرحمن بن أخي محمد بن المنكدرعن عمه محمد بن المنكدرعن جابرؓ كذا، وقـال: صـحـيـح، وقـال الـذهبى: عبدالله ضعفوه و عبدالرحمن متكلم فيه، والحديث شبه موضوع، وقال فى الميزان فى ترجمة عبداللّٰه بن داود الواسطى: هذا كذب۔

الحديث:۷۴

رقم الحديث(۳۷۰۹) باب فى مناقب عثمان بن عفانؓ،

قـال الترمـذي فـى الـمناقب: حدثنا الفضل بن أبى طالب البغدادى وغير واحد قالوا نا عثـمـان بـن زفـر نـا محمد بن زياد عن محمد بن عجلان عن أبى الزبير عن جابرؓ قال: أتى

النبیﷺبجنازة رجل یصلّی فلم یصلّ علیه، فقیل یارسول اللّٰه! مارأیناک ترکت الصلاة علی أحد قبل هذا، قال: إنه کان یبغض عثمان فأبغضه اللّٰه، قال الترمذي: هذا حدیث غریب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، ومحمد بن زیاد هذا هو صاحب میمون بن مهران ضعیف فی الحدیث جدا، انتهی۔

وأخرجه ابن عدی فی الکامل–کما فی موضوعات ابن الجوزی والمیزان وغیرهما– وخیثمة بن سلیمان فی فضائل الصحابة–کما فی اللآلی(۱/۲۱۵)–من طریق عثمان بن زفرعن محمد بن زیاد به، واتهم ابن حبان(ص۲/۱۴۹) محمد بن زیاد، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص۱/۳۲۳) من طریق ابن عدی وغیره، وقال محمد بن زیاد قال أحمد بن حنبل ویحیی بن معین وغیرهما: کذاب یضع الحدیث، وکذبه أبوزرعة والجوزجانی والدارقطنی والفلاس وغیرهم، وقال البخاري والنسائی وأبوحاتم الرازی: متروک، ولم یتعقب السیوطی ومن تبعه إلّا بأن الترمذي أخرجه وضعفه، وهذا لَایجدی شیئا، والحق عندی مع ابن الجوزی۔

(فائده) راوی هذا الحدیث هو محمد بن زیاد الیشکری المیمونی الطحان صاحب میمون بن مهران، وهو راوی الحدیث عندالترمذي، وتبعه المزّی فی الأطراف (ص۲/۳۴۵) فلم یتعقب علی کلامه، وکذا مال إلیه الحافظ ابن حجر کما سیأتی، وفرّق بعضهم بین الطحان وبین صاحب میمون، فأخرج ابن عساکر فی تاریخه– کما فی اللآلی(ص۱/۳۱۶)– هذا الحدیث من طریق أبی العباس بن عقدة حدثنا جعفربن محمد بن شاکر حدثنا عثمان بن زفرحدثنا محمد بن زیاد الطحان، ولیس هو محمد بن زیاد صاحب میمون بن مهران، قال السیوطی: ولیس هو إلی آخره من کلام جعفر شیخ ابن عقدة۔

قلت:هذا کلام انفرد به جعفر، وقد جزم الأئمة بأن الطحان والمیمونی واحد ومشی علیه المزّی فی التهذیب والذهبی فی المیزان وابن حجر فی تهذیب التهذیب، وفرّق الذهبی فی المیزان بین الراوی عن میمون بن مهران وبین الراوی عن ابن عجلان بأن الأوّل هو الیشکری الطحان معروف، والثانی محمدبن زیاد القرشی لَایعرف، أتی بخبر

موضوع ذكره ابن عدی، قال الحافظ ابن حجر فی اللسان: وعندی أنه هو اليشکری الطحان الميمونی فقد اتهم بالکذب، وروی عن ابن عجلان وغيره، أخرج له الترمذي۔

الحديث: ٧٥

رقم الحديث(٣٧٢٠) باب فی مناقب علیّ بن أبی طالبؓ،

قال الترمذي فی المناقب: حدثنا يوسف بن موسی القطان البغدادی نا علی بن قادم نا علی بن صالح بن يحيی عن حکيم بن جبير عن جميع بن عمير التيمی عن ابن عمرؓ قال آخی رسول اللّٰهﷺ بين أصحابه، فجاء علی بن أبی طالب تدمع عيناه، فقال يارسول اللّٰه! آخيت بين أصحابک ولم تواخ بينی وبين أحد، فقال له رسول اللّٰهﷺ:أنت أخی فی الدنيا والآخرة، قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب۔

قال الشيخ تقی الدين بن تيمية فی المنهاج (ص١١٩/٢): حديث المواخاة باطل موضوع، فإن النبیﷺلم يواخ أحدا، وقال فی موضع آخر(ص٩٦/٤) إن أحاديث المواخاة لعلیّ کلها موضوعة، والنبیﷺلم يواخ أحدا، ولاآخی بين مهاجری ومهاجری ولا بين أنصاری وأنصاری، ولکن آخی بين المهاجرين والأنصار فی أول قدومه المدينة ليعقدالصلة بين المهاجرين والأنصار، وکل مايروی فی مواخاة المهاجرين بعضهم مع بعض فإنه باطل، ووافقه الذهبی فی الموضعين فی مختصرالمنهاج (ص٣١٧و٤٦٠)، قلت: هذا الحديث أخرجه الحاکم فی المستدرک (ص١٤/٣)من طريق عبدالرحمن بن محمد الحارثی عن علی بن قادم به، لکن الشان فی جميع بن عمير، قال البخاري: فيه نظر، قال ابن عدی: وهو کما قال، وعامة مايرويه لايتابعه عليه أحد، وقال ابن نمير: کان من أکذب الناس، وقال ابن حبان: کان رافضيا يضع الحديث، وقال أبوحاتم الرازی: کوفی تابعی من عتق الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث، وقال الساجی: له أحاديث مناکير۔

وفيه نظر، وهو صدوق، وقال العجلی: تابعی ثقة، قال أبوالعرب الصقلی: ليس يتابع أبوالحسن علی هذا، والقول الفصل فيه ماقال الحافظ ابن حجر فی التقريب: صدوق يخطئ ويتشيع۔

وفی الباب عن جماعة من الصحابة، منهم أبوأمامةؓ أخرجه الحاكم–كما فی البداية والنهاية(۷/۳۳٦)–،وفيه أيوب بن مدرک متروک كذبه ابن معين، وأخرجه الطبرانی–كما فی مجمع الزوائد(ص۱۱۲/۹)–وفيه بشر بن عون،قال أبوحاتم: مجهول، وذكر ابن طاهرأن أحاديثه نسخة موضوعة۔

وابن عباسؓ أخرجه الطبرانی فی الكبير والأوسط، وفيه حامد بن آدم المروزی وهوكذاب،وعلی نفسه أخرجه النسائی فی الخصائص (ص۱۳) عن أبی صادق عن ربيعة بن ناجد عن علی قال: جمع رسول اللهﷺ بنی عبدالمطلب، الحديث، وفيه: فأيكم يبايعنی علی أن يكون أخی و صاحبی و وارثی، فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، و فيه: حتی إذا كان فی الثالثة ضرب بيده علی يدی۔

قال الذهبی: هذا الخبرمنكر، وربيعة بن ناجد لَايكاد يعرف، قلت: وثقه العجلی وابن حبان، ولم أعرف له راويا غير أبی صادق، وأبوصادق وثقه يعقوب بن شيبة وابن حبان، وقال أبوحاتم: مستقيم الحديث، وقال ابن سعد: يتكلمون فيه۔

وزيد بن أبی أوفی أشار إليه الترمذي، وأخرجه ابن أبی حاتم والحسن بن سفيان والبخاري فی التاريخ الكبير، قال البخاري: ولَا يتابع عليه، ولَايعرف سماع بعضهم من بعض، وقال ابن السكن: لَايصح، قلت: سنده مجهول، وقال العراقی فی تخريج الإحياء(ص۱٦۸/۲):وكل ماورد فی أخوّته لَايصح عنه شيئ۔

قلت: ولَايخلوطريق عن كذاب أوشيعی أو مجهول إلّاحديث علی وفيه نظر، وأخرج العقيلی فی الضعفاء من طريق سليمان بن شعيب عن أبيه عن جده قال: لما اشتبكت الحرب يوم خيبر، قيل للنبیّﷺ:هذه الحرب قداشتبكت، فأخبرنا بأكرم أصحابک

علیک، فإن یکن أمرعرفناه، وإن یکن الأخری أبیناه، فقال: أبوبکر وزیری ویقوم فی الناس مقامی من بعدی، وعمر ینطق بالحق علی لسانی، وعثمان منی وأنا من عثمان وعلی أخی وصاحبی یوم القیامة، قال العقیلی: سلیمان بن شعیب لَایعرف بالنقل، قال الذهبی فی المیزان: والمتهم بوضع هذا الحدیث هذا الشیخ الجاهل، واللّٰه أعلم۔

وما نفاه ابن تیمیة من المواخاة بین المهاجرین معللا بأنها شرعت لإرفاق بعضهم بعضا ولیتألّف قلوب بعضهم علی بعض، فلامعنی لمواخاة النبیﷺلأحد منهم، ولَا لمواخاة مهاجری لمهاجری، رده الحافظ ابن حجر بأن هذا رد للنص بالقیاس، وإغفال عن حکمة المواخاة، لأن بعض المهاجرین کان أقوی من بعض بالمال والعشیرة والقوی، فآخی بین الأعلی والأدنی لیرتفق الأدنی بالأعلی، ویستعین الأعلی بالأدنی، وبهذا تظهر مواخاته ﷺ لعلی–وبنحوه أجاب الحافظ ابن کثیر (ص۲۲۷/۳)–لأنه هوالذی کان یقوم به من عهد الصبامن قبل البعثة واستمرّ، وکذا مواخاة حمزةؓ وزید بن حارثةؓ، لأن زید بن حارثةؓ مولَاهم، فقد ثبت أخوتهما، وأخرج البخاري فی عمرة القضاء قول زید بن حارثةؓ: إن بنت حمزة بنت أخی۔

وأخرج الحاکم وابن عبدالبربسند حسن عن أبی الشعثاء عن ابن عباسؓ آخی النبیﷺ بین الزبیرؓ وابن مسعودؓ وهما من المهاجرین، وأخرجه الضیاء فی المختارة من المعجم الکبیر للطبرانی، وابن تیمیة یصرح بأن أحادیث المختارة أصح وأقوی من أحادیث المستدرک، وقصة المواخاة الأولی أخرجها الحاکم من طریق جمیع بن عمیرعن ابن عمرؓ آخی النبیﷺ بین أبی بکرؓ وعمرؓ، وبین طلحةؓ والزبیرؓ، وبین عبدالرحمن بن عوفؓ وعثمانؓ، وذکر جماعة، قال: فقال علیؓ یارسول اللّٰه! آخیت بین أصحابک فمن أخی؟ قال: أنا أخوک، وإذاانضم هذا إلی ماتقدم تقوّی به، انتهی، قلت: جمیع بن عمیر لَایعتمد علیه، ومواخاة المهاجرین بعضهم مع بعض ذکرها ابن عبدالبر وابن القیم تلمیذ ابن تیمیة–کما فی زاد المعاد(ص۴۱۳/۱)–۔

الحديث: ٧٦

رقم الحديث(٣٧٢١) باب فی مناقب علی بن أبی طالبؓ،

قال الترمذي فی المناقب: حدثنا سفیان بن وکیع نا عبیداللّٰه بن موسی عن عیسی بن عمرعن السدی عن أنس بن مالکؓ قال: کان عند النبیﷺطیر،فقال: اللّٰهم ائتنی بأحب خلقک إلیک یأکل معی هذاالطیر، فجاء علیؓ فأکل معه، قال الترمذي: هذا حدیث غریب، لَانعرفه من حدیث السدی إلّامن هذاالوجه، وقدروی هذاالحدیث من غیروجه عن أنسؓ، والسدی اسمه إسماعیل بن عبدالرحمن، وقد أدرک أنس بن مالکؓ ورأی الحسین بن علیؓ، انتهی۔

قد حکم جماعة من النقاد بأن هذاالحدیث موضوع، منهم أبوالفضل بن طاهر-کمافی البدایة والنهایة(ص٣٥٥/١١)وقوت المغتذی والعلل لاِبن الجوزی(ص٢٣٣/١)- وابن أبی داود وعبارته فی النبلاء(ص٢٣٢/١٣)، والحافظ سراج الدین القزوینی-کما فی قوت المغتذی- والحافظ الذهبی-کمافی تلخیص المستدرک(١٣١/١) وفی مواضع عدیدة-ولکنه ناقض نفسه کما سیأتی کلامه۔

وقال شیخ الإسلام ابن تیمیة (ص٩٩/٤): حدیث الطائرمن المکذوبات الموضوعات عندأهل العلم والمعرفة بحقائق النقل، قال أبوموسی المدینی: قدجمع غیرواحد من الحفاظ طرق أحادیث الطیر للاعتباروالمعرفة کالحاکم النیسابوری وأبی نعیم وابن مردویه، وسئل الحاکم عن حدیث الطیرفقال: لَایصح هذا، مع أن الحاکم منسوب إلی التشیع وقد طلب منه أن یروی حدیثا فی فضل معاویةؓ فقال: مایجیٔ من قلبی، مایجیٔ من قلبی، وقدضربوه علی ذلک فلم یفعل، وهو یروی فی الأربعین أحادیث ضعیفة بل موضوعة، انتهی۔

وقال ابن الجوزی (ص٢٣٣/١): والذهبی فی تذکرة الحفاظ(ص٢٣٠/٣): قال الحسن بن أحمد السمرقندی الحافظ سمعت أبا عبدالرحمن الشاذیاخی الحاکم یقول:

كنافى مجلس السيد أبى الحسن فسئل أبوعبدالله الحاكم عن حديث الطيرفقال: لَايصح، ولوصح لما كان أحد افضل من عليؓ بعد النبیﷺ، قال الذهبى: ثم تغيّر رأى الحاكم وأخرج حديث الطيرفى مستدركه، وقال الخطيب (ص ۵/۴۷۴): حدثنى أبوإسحاق إبراهيم بن محمد الأرموى بنيسابوروكان شيخاصالحافاضلاعالما قال: جمع الحاكم أبوعبدالله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجهما فى صحيحيهما، من ذلک حديث الطائر، وحديث من كنت مولَاه فعلیّ مولَاه، فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلک، ولم يلتفتوا إلى قوله ولكن صوبوه فى فعله، وقال العقيلى كمافى اللسان (ص ۱/۳٦): فى هذا الباب لين ولَا أعلم فيه شيئا ثابتا۔

وذكرالعلامة محمد بن طاهرالفتنى فى التذكرة (ص ۹٦) وتبعه الشوكانى فى الفوائد (ص ۱۲۹) عن كتاب المختصر للفيروزآبادى أن ابن الجوزى أورده فى الموضوعات، ولم أره فى كتاب الموضوعات له ولَافى اللآلى المصنوعة والتعقبات وتنزيه الشريعة، ولكن أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية، قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ(ص ۳/۲۳۱): أما حديث الطيرفله طرق كثيرة جدا، قد أفردتها بمصنف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل،انتهى۔

وقال فى النبلاء(ص ۱۳/۲۳۳): حديث الطير على ضعفه فله طرق جمة، وقد افردتها فى جزء، ولم يثبت، ولَا أنا بالمعتقد بطلانه، وقال الحافظ صلاح الدين العلائى: هذا الحديث ليس بموضوع، بل له طرق كثيرة فى المساواة، ومنهاماضعفه قرينه، فربما يقوى بعض منها بمثله إلى أن ينتهى إلى درجة الحسن أويكون ضعيفا يحتمل ضعفه، فأما كونه ينتهى إلى أنه موضوع من جميع طرقه فلا۔

والسدى هو إسماعيل بن عبدالرحمن، الكوفى الكبير احتج به مسلم والناس، وعيسى بن عمر هوالأسدى الكوفى القارى وثقه يحيى بن معين وغيره، ولم يتكلّم فيه أحد، وعبيدالله بن موسى مشهورمن رجال الشيخين، وقدتابعه على روايته عن عيسى بن عمر

مسھربن عبدالملک أخرجه النسائی فی خصائص علیؓ وابن عدی فی الکامل ومن طریقه ابن الجوزی فی العلل(۱/۲۲۶)وأبو نعیم فی أخبار أصبهان(ص۱/۲۰۵)، ومسھر ھذا وثقه ابن حبان، والراوی عنه الحسن بن حمادالوراق قال النسائی: لیس بالقوی، وقال البخاري: فیه بعض النظر، وعلی ھذا فیصلح حدیثه للمتابعة، وقد رواه الحاکم فی المستدرک من روایة محمد بن أحمد بن عیاض قال: ثنا أبی حدثنا یحیی بن حسان عن سلیمان بن بلال عن یحیی بن سعید عن أنسؓ أطول مما تقدم، ورجال ھذا السند کلھم ثقات معروفون سوی أحمد بن عیاض فلم أرمن ذکره بتوثیق ولَاجرح، وابنه محمد معروف صدوق روی عن حرملة وجماعة، وعنه الطبرانی فی الأوسط وطائفة، وھذان الطریقان أمثل ماروی فی ھذاالباب۔

وقد ساق ابن الجوزی فی العلل المتناھیة لھذاالحدیث طرقا کثیرة واھیة عن أنسؓ، وقال الحاکم (ص ۱/۱۳۱): قدرواه عن أنسؓ جماعة من أصحابه زیادة علی ثلاثین نفسا، ثم صحت الروایة عن علیؓ وأبی سعید الخدریؓ وسفینةؓ، ولم یذکر الحاکم طرق أحادیث ھؤلَاء، وأخرج أبوبکر بن مردویه فی طرق ھذاالحدیث جزءًا، وقال الحافظ ابن طاھر: طرقه کلھا باطلة معلولة، وھو غلوعنه فی مقابلة تساھل الحاکم، والحکم بالوضع بعید جدا، ولذا لم یذکره ابن الجوزی فی الموضوعات، انتھی کلام العلائی بتلخیص المغربی مع تصرف، وھکذا لم یرض العلامة تاج الدین السبکی من الحکم بالوضع، وقال: —کما فی الطبقات الشافعیة للسبکی(ص ۳/۷۱)—الحکم علی حدیث الطیر بالوضع غیرجید، ثم ذکر کلام العلائی مختصرا، وقال الحافظ ابن حجرفی اللسان فی ترجمة إبراھیم بن ثابت القصار(ص ۱/۴۲): أحسن شیئ فیھا طریق أخرجه النسائی فی الخصائص، یعنی الذی تقدم فی کلام العلائی۔

قلت: ھذ الحدیث له طرق کثیرة عن أنسؓ ذکرابن الجوزی منھا فی العلل(ص۱/۲۲۵) ستة عشرطریقا،منھا ماتقدم۔

ومنھا إبراھیم بن ثابت القصارعن ثابت عن أنسؓ أخرجه الحاکم (ص ۳/۱۳۱)،

وذكره العقيلي في ترجمة إبراهيم وقال: لَاأعلم فيه شيًا ثابتا، وقال الذهبي: إبراهيم ساقط، وقال ابن كثير(ص ۳۵۲/۷): مجهول۔

ومنها عماربن خالد الواسطي عن إسحاق الأزرق عن عبدالملک بن أبي سليمان عن أنسؓ أخرجه ابن أبي حاتم-كما في البداية والنهاية(ص ۳۵۲/۷)-، قال ابن كثير: هذا أجود من إسناد الحاكم يعني طريق أحمد بن عياض، ووجه جودته أن رجاله معروفون موثقون بل ثقات۔

ومنها إسماعيل بن سليمان الرازي أخي إسحاق بن سليمان الرازي عن عبدالملک بن أبي سليمان عن عطاء عن أنسؓ أخرجه الخطيب(ص ۳۶۵/۹)وابن عساكر-كما في البداية والنهاية(ص ۳۵۲/۷)-وابن الجوزي (۲۲۷/۱)وإسماعيل، قال العقيلي: الغالب على حديثه الوهم، روى عن عطاء عن أنسؓ حديث الطير، وليس بمحفوظ، نقله الذهبي في الميزان، وقال ابن الجوزي: لايصح، فيه مجاهيل، ومنها عبدالله بن زياد أبوالعلاء عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنسؓ، قال الذهبي: عبدالله بن زياد منكرالحديث، قاله البخاري۔

ومنها يوسف بن عدى عن حماد بن المختارعن عبدالملک بن عمير عن أنسؓ، أخرجه الطبراني في الكبير(ص ۲۲۶/۱)-كمافي مجمع الزوائد-وابن عدى وابن مردويه-كما في العلل لابن الجوزي(ص ۲۲۸/۱)-، وأبوالعباس بن عقدة-كما في البداية والنهاية(ص ۳۵۳/۷)- وابن الجوزي في العلل (ص۲۲۸/۱)، قال ابن الجوزي: لايصح، قال ابن عدى: حماد شيعي مجهول، قال الذهبي (ص ۲۸۲/۱):هذا حديث منكر حماد بن يحيى بن المختار لَايعرف۔

ومنها حسين بن سليمان الطلحي عن عبدالملک به أخرجه الحاكم -كما في البداية والنهاية(ص ۳۵۳/۷)-، وحسين قال ابن عدى: لَايتابع على حديثه، حدث عن عبدالملک بمناكير، قال الذهبي: ولَايعرف ولَايصح هذاالحديث۔

ومنها سليمان بن قرم عن محمد بن علی السلمی عن أبی حذيفة العقيلی عن أنسؓ أخرجه ابن عساكر-كما فی البداية والنهاية(ص۳۵۳/۷)-، محمد بن علی السلمی وأبوحذيفة العقيلی ينظر حالهما۔

ومنها أبوهاشم الرفاعی عن ابن فضيل عن مسلم بن كيسان الملائی عن أنسؓ أخرجه أبويعلی-كما فی البداية والنهاية(ص۳۵۳/۷)-، مسلم الملائی ضعيف متروک، وأشار الذهبی فی الميزان إلی نكارته، وقال الحافظ ابن حجر (ص۱۳۶/۱۰): من منكراته حديثه عن أنسؓ فی الطير، رواه عنه ابن فضيل، وابن فضيل ثقة والحديث باطل، وأخرجه الخطيب في الموضح (ص۳۹۸/۲) من طريق عبيداللّٰه بن عمر بن ميسرة أبی سعيد الجشمی عن يونس بن أرقم عن مسلم بن كيسان الضبی عن أنسؓ به، وأخرجه ابن مردويه فی جزئه لهذاالحديث من طريق إبراهيم بن مهدی المصيصی عن علی بن مسهر عن مسلم أبی عبداللّٰه وهوابن كيسان عن أنسؓ به، قال ابن الجوزی (ص۲۳۳/۱): إبراهيم بن مهدی ضعفه الخطيب، وهذا منه وهم، بل وثقه أبوحاتم وابن قانع وابن حبان، وضعف الخطيب إبراهيم بن مهدی الأبلی، والعلة مسلم بن كيسان۔

ومنها إسماعيل بن سلمان بن أبی المغيرة الأزرق عن أنسؓ أخرجه البخاري فی التاريخ (ص۳۵۸/۱)والبزار، وقال البخاری : لايتابع عليه، قلت: وإسماعيل ضعيف متروک۔

ومنها سكين بن عبدالعزيزعن ميمون أبی خلف عن أنسؓ أخرجه البخاري أيضا فی تاريخه، قال الدارقطنی: تفرد به سكين بن عبدالعزيز عن ميمون، وسكين صدوق، ولكنه يروی عن الضعفاء، وميمون أبوخلف متروک۔

ومنها أحمد بن يزيد الورتنّيس‌عن زهيرعن عثمان الطويل عن أنسؓ أخرجه البخاري فی التاريخ (ص۳/۱ ق۲) وقال: لَايعرف لعثمان سماع من أنسؓ، وقال إسحاق بن يوسف عن عبدالملک: هو ابن أبی سليمان عن أنسؓ شهدالنبیﷺبهذا، مرسل، انتهی۔

ومنها محمد بن إسماعيل الأصبهانی عن أبی مكيس دينار الحبشی عن أنسؓ أخرجه ابن

عدى في الكامل -كمافى ميزان الاِعتدال- وعنه حمزة السهمى فى تاريخ جرجان (ص ١٦٩)، وأبومكيس قال الذهبى: تالف ومتهم، قال ابن حبان: حدث عن أنسؓ أشياء موضوعة، وأخرجه الخطيب (ص ٨/٣٨٢)من طريق محمد بن موسى البربرى عن دينار خادم أنس عن أنسؓ، ودينار هوابن عبدالله، قال ابن عدى: يقال كنيته أبومكيس مولى أنس بن مالكؓ منكر الحديث، ضعيف ذاهب شبه المجهول۔

ومنهاسهل بن زنجله عن الصباح بن محارب عن عمر بن عبدالله بن يعلى بن مرّة عن أبيه عن جده وعن أنس قالَا: أهدى،الحديث، أخرجه الخطيب (ص ١١/٣٢٦) وابن الجوزى(ص ٢٣٠)، وعمربن عبدالله ضعفه أحمد ويحيى والنسائى، وقال البخاري: يتكلمون فيه، قال الدارقطنى : متروك، وأبوه عبدالله بن يعلى ضعفه غيرواحد، وقال البخاري: فيه نظر۔

ومنهاقطن بن نسيرعن جعفربن سليمان عن عبدالله بن المثنى عن عبدالله بن أنس عن أبيه أخرجه ابن عدى -كما فى حيوةالحيوان-، هذا الإسناد فيه مقال، وأشار الذهبى إلى نكارته۔

ومنها محمد بن القاسم النحوى أبوعبدالله عن أبى عاصم عن أبى الهندى عن أنس أخرجه الخطيب(ص ٣/١٧١)ومن طريقه ابن الجوزى فى العلل(ص ١/٢٢٧)، وقال الخطيب: غريب بإسناده، لم نكتبه إلّامن حديث أبى العيناء محمد بن القاسم عن أبى عاصم، وأبوالهندى مجهول، واسمه لَايعرف۔

ومنها محمد بن صالح بن مهران عن القداحى عبدالله بن محمد بن عمارة عن مالك عن إسحاق بن عبدالله بن أبى طلحة عن أنسؓ رواه الدارقطنى فى غرائب مالك -كما فى اللسان(ص ٣/٣٣٦)-وأبونعيم فى الحلية (ص ٦/٣٣٩) والخطيب، تفرد به ابن عمارة عن مالك، قال ابن حجرفى اللسان: وهوخبرمنكر، قال ابن حبان: محمد بن صالح المدنى يروى المناكير عن المشاهير، لايجوزالاِحتجاج بأفراده۔

ومنها حفص بن عمر العدنی عن موسی بن مسعود عن الحسن عن أنسؓ أخرجه ابن عدی وابن الجوزی(ص٢٢٨/١)، قال ابن الجوزی: حفص بن عمرقال النسائی: لیس بثقة، وقال ابن حبان: لَایجوز الاِحتجاج به إذاانفرد، قال ابن الجوزی: أظنه حفص بن عمرالمهرقانی، قلت: وهو مجهول، وأما العدنی فلین الحدیث قاله أبوحاتم، ووثقه محمد بن حماد الطهرانی۔

ومنها خالد بن عبید أبوعصام عن أنسؓ أخرجه ابن عدی وابن الجوزی(ص ٢٢٩/١)، قال ابن حبان:خالد بن عبید یروی عن أنسؓ نسخة موضوعة لَایحل کتب حدیثه إلّاتعجبا۔

ومنها أحمد بن سعید بن فرقد الجدی عن أبی حمة محمد بن یوسف الیمامی عن أبی قرّة موسی بن طارق عن أبی موسی بن عقبة عن أبی النضرسالم مولی عمربن عبیداللّٰه عن أنسؓ أخرجه ابن الجوزی(ص ٢٣٠)، قال الذهبی فی ترجمة أحمد بن سعید: روی عن أبی حمة حدیث الطیر بإسناد الصحیحین، فهوالمتهم بوضعه۔

ومنها محمد بن طریف عن مفضل بن صالح عن الحسن بن الحکم عن أنسؓ أخرجه ابن مردویه–کما فی العلل لِابن الجوزی(ص ٢٣١/١)– فی طرق هذا الحدیث، مفضل بن صالح قال البخاري: منکر الحدیث، ومحمد بن طریف قال أبوحاتم الرازی: مجهول۔

ومنها العباس بن بکارالضبی عن عبداللّٰه بن المثنی عن ثمامة بن عبداللّٰه عن أنسؓ، والعباس بن بکار کذاب، قاله الدارقطنی۔

ومنها عبداللّٰه بن میمون القداح عن جعفربن محمد عن أبیه عن أنسؓ، أخرجه أبوبکر بن مردویه، والقداح قال البخاري: ذاهب الحدیث، وقال ابن حبان: لَایحتج به إذا انفرد۔

ومنها إبراهیم بن مهاجرعن خالد بن طهمانعن أنسؓ أخرجه ابن مردویه أیضا–کما فی اللسان(ص ١٩٩/٥)–، وفی إبراهیم وخالد مقال۔

ومنها الحجاج بن یوسف بن قتیبة عن بشربن الحسین عن الزبیربن عدی عن أنسؓ أخرجه أبونعیم فی أخبارأصبهان (ص ٢٣٢/١)، وبشربن الحسین هو الأصبهانی صاحب

الزبير بن عدى، قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطنى: متروک، وقال أبوحاتم: يكذب على الزبير۔

قال الحافظ ابن كثير (ص۳۵۳/۷): بعد ماأوردطرقا، فهذه طرق متعددة عن أنس بن مالکؓ، وكل منها فيه ضعف ومقال، وقال الحافظ الذهبى فى جزء جمعه فى هذا الحديث بعد ماأورد طرقا متعددة: ويروى هذاالحديث من وجوه باطلة أومظلمة عن حجاج بن يوسف وأبى عصام خالد بن عبيد ودينار أبى كيسان وزياد بن محمد الثقفى وزياد العبسى وزياد بن المنذروسعدبن ميسرة البكرى وسليمان التيمى، فذكرأسامى كثيرة، وقال: الجميع بضع وتسعون نفسا، أقربها غرائب ضعيفة وأردأها طرق مختلقة مفتعلة، وغالبها طرق واهية،انتهى۔

وقدروى عن سفينة وابن عباس وجابربن عبداللّٰه ويعلى بن مرّة وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهم اجمعين۔

أما حديث سفينةؓ فأخرجه أبوالقاسم البغوى وأبويعلى الموصلى قالَا حدثنا القواريرى ثنا يونس بن أرقم ثنا مطيربن أبى خالد عن ثابت البجلى عن سفينةؓ مولى رسول اللّٰهﷺقال: أهدت امرأة من الأنصار طائرين بين رغيفين، ولم يكن فى البيت غيرى وغيرأنسؓ، فجاء رسول اللّٰهﷺفدعا بغدائه فقلت: يارسول اللّٰه! قد اهدت لک امرأة من الأنصار هدية، فقدمت الطائرين إليه، فقال رسول اللّٰهﷺ:اللّٰهم ائتنى بأحبّ خلقک إليک وإلى رسولک، فجاء على بن أبى طالبؓ فضرب خفيا، فقلت: من هذا؟ قال: أبوالحسن ثم ضرب الباب ورفع صوته، فقال رسول اللّٰهﷺ:من هذا؟ قلت: على بن أبى طالبؓ، قال: افتح له، ففتحت له، فأكل معه رسول اللّٰهﷺمن الطيرين حتى فنيا، يونس بن أرقم ليّنه عبدالرحمن بن خراش، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يتشيع، وشيخه مطير–قوله مطير على وزن اسم الفاعل من الاِطارة، ومافى نسخ الميزان واللسان مطهر بالهاء بدل الياء المثناة فتصحيف بل تحريف– بن أبى خالد قال أبوزرعة: ضعيف الحديث، وقال

أبـو حـاتـم: متروک الحدیث، کذا نقله ابن أبی حاتم عنهما(ص ٣٩٤/٣)، وشیخه ثابت البـجـلی ذکره أبوحاتم فی مشائخ مطیر، ولم یذکرله ابنه ترجمة، ولم أقف علی حاله، قال الهیثمی (ص١٢٦/٩): رواه البـزار، ورواه الـطبـرانـی باختصار، ورجال الطبرانی رجال الصحیح غیرفطربن خلیفة وهو ثقة۔

وأمـا حـدیـث ابـن عباسؓ فأخرجه أبومحمد یحیی بن محمد بن صاعد–کما فی البدایة الـنهایة(ص ٣٥٤/٧)– وابـن عـدی فـی الـکـامـل والعقیلی فی الضعفاء–کما فی اللسان (ص ١٩٩/٥)– والطبرانی–کما فی مجمع الزوائد (ص١٢٦/٩)–عن حسین بن محمد الـمـروزی ثـنا سلیمان بن قرم عن محمد بن شعیب عن داود بن علی بن عبداللّٰه بن عباس عـن أبیـه عن جده ابن عباسؓ قال: إن النبیﷺأتـی بـطـائر فقال: اللّٰهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیـک، فجاء علیؓ فقال: اللّٰهم وال، زادالعقیلی ’من والَاہ‘ وزاد ابن عدی ’فأکل معه‘، قال ابن عدی: محمد بن شعیب لَاأعرفه، وقال العقیلی:کوفی حدیثه غیرمحفوظ، والروایة فی هـذاالباب فیها لین، قال الهیثمی (ص١٢٦/٩): بـقیة رجاله وثقوا، وفیه ضعف، وقال ابن الـجـوزی فـی الـعـلل المتناهیة(ص ٢٢٥/١): هـذا حـدیـث لَایـصـح، مـحمد بن شعیب مـجهـول، وأمـا سـلیمان فقال یحیی: لیس بشیئ، وقال ابن حبان: کان رافضیا غالیا یقلب الأخبار۔

وأمـا حدیث جابرؓ فأخرجه ابن عساکر من طریق عبداللّٰه بن صالح کاتب اللیث عن ابن لهیعة عن محمد بن المنکدر–کما فی البدایة والنهایة–عنه۔

وأما حدیث یعلی بن مرّة فأخرجه الخطیب، والإسناد إلیه ضعیف، کما تقدم بیانه۔

وأمـا حـدیث علی بن أبی طالب فأخرجه من طریق عباد بن یعقوب ثنا عیسی بن عبداللّٰه بن مـحـمد بن عمر بن علی حدثنی أبی عن أبیه عن جده عن علیؓ قال:أهدی لرسول اللّٰهﷺ طیـر یـقـال لـه الحباری، فوضعت بین یدیه، وکان أنس بن مالکؓ یحجبه، فرفع النبیﷺ یـده إلـی الـلّٰـه ثـم قـال:اللّٰهم ائتنی بأحبّ خلقک إلیـک یأکل معی هذا الطیر، قال: فجاء

علیؓ فاستاذن، فقال له أنسؓ: إن رسول اللهﷺ یعنی علی حاجته فرجع، ثم أعاد رسول اللهﷺ الدعاء فرجع، ثم دعا الثالثة فجاء علیؓ فأدخله، فلما رآه رسول اللهﷺ قال:اللّهم وال، وأکل معه، فلما أکل رسول اللهﷺ وخرج علیؓ قال أنسؓ: سمعت علیّا فقلت: یا أباالحسن! استغفرلی، فإن لی إلیک ذنب، وإن عندی بشارة، فأخبرته بما کان من النبیﷺ فحمداللّه واستغفرلی ورضی عنی، أذهب ذنبی عنده بشارتی إیّاه، هذاالإسناد فیه ضعف، عباد بن یعقوب هوالرواجنی شیعی جلد.

قال ابن کثیر: وقد روی أیضا من حدیث أبی سعید الخدریؓ وصحّحه الحاکم، ولکن إسناده مظلم وفیه ضعفاء.

وروی من حدیث حبشی بن جنادةؓ ولَایصح أیضا، ومن حدیث أبی رافعؓ نحوه، ولیس بصحیح، وقد جمع الناس فی هذا الحدیث مصنفات مفردة، منهم أبوبکر بن مردویه والحافظ أبوطاهر محمد بن أحمد بن حمدان وأبوجعفر محمد بن جریر الطبری المفسر، وردّ القاضی أبوبکر الباقلانی علی الطبری فی مجلد کبیرسندا ومتنا، قال ابن کثیر: وبالجملة ففی القلب من صحة هذا الحدیث نظر وإن کثرت طرقه، واللّه أعلم.

الحدیث:۷۷

رقم الحدیث (۳۷۲۳) باب مناقب عليؓ:

قال الترمذی فی المناقب:حدثنا إسماعیل بن موسی نامحمد بن عمرالرومی نا شریک عن سلمة بن کهیل عن سوید بن غفلة عن الصنابحی عن علیؓ قال قال رسول الله ﷺ:أنا دارالحکمة وعليّ بابها،قال الترمذی: هذا حدیث غریب منکر، روی بعضهم هذاالحدیث عن شریک ولم یذکروا فیه عن الصنابحی، ولانعرف هذاالحدیث عن أحد من الثقات غیرشریک.

قلت: محمد بن عمرالرومی قال أبوزرعة: شیخ لین، وقال ابن ابی حاتم (۲۲/۴):

سألت أبی عنه فقال: هوقديم روی عن شريک حديثامنكرا، قلت: ماحاله فقال فيه ضعف وأرادأبوحاتم هذاالحديث، وقال أبوداود: ضعيف، وحكم النووی فی تهذيب الأسماء ببطلانه، وسبقه ابن الجوزی، وسيأتی كلامه۔

هذا حديث مختلف فی إسناده، فأخرجه أبوعبدالله بن بطة فی الإبانة من طريق أبی مسلم الكشی عن محمد بن عمرالرومی فلم يذكر سويد بن غفلة، وأخرجه أبونعيم فی الحلية من طريق عبدالحميد بن بحرعن شريک ولم يذكر سويد بن غفلة، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۱/۳۵۰) وقال: قال الدارقطنی: قدرواه سويد بن غفلة عن الصنابحی لم يسنده، والحديث مضطرب غيرثابت، وسويد لم يسمع من الصنابحی، ومحمد بن عمرالرومی قال ابن حبان: كان يأتی عن الثقات بماليس من أحادثيهم، لَايجوز الاِحتجاج به بحال، وعبدالحميد بن بحرقال ابن حبان: كان يسرق الحديث ويحدث عن الثقات بماليس من حديثهم، لَايجوز الاِحتجاج به بحال۔

وله طريق آخرأخرجه ابن مردويه من طريق الحسن بن محمد عن جريرعن محمد بن قيس عن الشعبی عن علیؓ، ومحمد بن قيس مجهول، وأخرجه ابن مردويه من وجه آخرعن الحسن بن علی عن أبيه، وفيه مجاهيل۔

وله شاهد من حديث ابن عباسؓ أخرجه الطبرانی فی الكبير، والحاكم (۲/۱۲۶) والخطيب (۱۱/۴۸) من طريق أبی الصلت عبدالسلام بن صالح الهروي عن أبی معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: أنامدينة العلم وعلیّ بابها، فمن أرادالمدينة فليأت الباب، وصححه الحاكم وقال: أبوالصلت ثقة مأمون، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات من هذه الطريق وقال: أبوالصلت الهروی كذاب، وهوالذی وضع هذاالحديث علی أبی معاوية، وتبعه علی ذلک الذهبی وابن تيمية (۴/۱۳۸)والسراج القزوينی، ولكن لم ينفردبه أبوالصلت الهروی، بل تابعه محمد بن جعفرالفيدی عندالحاكم والخطيب (۱۱/۴۹)، ورد ابن معين بمتابعه الفيدی علی من

أنكرهذاالحديث على أبى الصلت واتّهمه به۔

فأخرج الحاكم والخطيب عن العباس بن محمد الدورى قال سمعت يحيىٰ بن معين يوثق أباالصلت الهروى، فقلت: أليس قدحدث عن أبى معاوية عن الأعمش: أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، فقال: ما تريدون من هذا المسكين؟ أليس قدحدث به محمد بن جعفرالفيدى عن أبى معاوية، وبنحوذلک أجاب ابن معين صالح بن محمد المعروف بجزرة كماذكره الحاكم والخطيب۔

وأخرج الخطيب(ص ۵۰) من طريق أحمد بن محمد ابن القاسم بن محرز قال: سألت يحيىٰ بن معين عن أبى الصلت فقال: ليس ممن يكذب، فقيل له فى حديث أبى معاوية عن الأعمش فقال: هومن حديث أبى معاوية، أخبرنى ابن نميرقال: حدث به أبومعاوية قديماً ثم كفّ عنه، وكان أبوالصلت رجلاً موسراً، يطلب هذه الأحاديث ويكرم المشائخ وكانوا يحدثونه به۔

وأخرج الخطيب (۱۱/۴۹)من طريق القاسم بن عبدالرحمن الأنبارى عن أبى الصلت الهروى عن أبى معاوية بإسناد هذاالحديث وفيه قال القاسم: سألت يحيىٰ بن معين عن هذاالحديث فقال: هو صحيح، قال الخطيب (۱۱/۵۰): أراد أنه صحيح من حديث أبى معاوية وليس بباطل، إذ قد رواه غير واحد عنه، انتهى۔

قلت: قدروى الخطيب عن أحمد بن حنبل أنه أنكرهذا الحديث على أبى الصلت وقال: ماسمعنا بهذا، ونقل عن يحيىٰ بن معين أنه أنكرهذا الحديث جداً وقال: ما هذا الحديث بشئ، قال الخطيب: أنكره أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين من حديث أبى معاوية، ثم بحث يحيىٰ عنه فوجد غيرأبى الصلت قدرواه عن أبى معاوية، انتهى۔

وهكذارواه عن أبى معاوية أحمد بن سلمة بن عمروالجرجانى عند ابن عدى وعنه حمزة السهمي فى تاريخ جرجان(ص ۳۰)، قال ابن عدى: أحمد بن سلمة هذاحدث عن الثقات بالبواطيل، وهذاالحديث يعرف بأبى الصلت الهروى عن أبى معاوية، سرقه منه

أحمد بن سلمة هذا وجماعة الضعفاء۔

وكذارواه عن أبى معاوية رجاء بن سلمة وجعفر بن محمد البغدادى الفقيه عندالخطيب (۴/۳۴۸ و ۷/۱۸۲) ولكنهما متّهمان بسرقة الحديث كما ذكره ابن الجوزى، ونقل الخطيب عن مطين قال: لم يروهذا الحديث عن أبى معاوية من الثقات أحد رواه أبوالصلت فكذبوه۔

وكذارواه عن أبى معاوية عمربن إسماعيل بن مجالد عند الخطيب (۱۱/۲۰۴)، قال إبراهيم بن الجنيد: سمعت يحيىٰ بن معين وسئل عن عمربن إسماعيل بن مجالد فقال: كذاب، يحدث أيضا بحديث أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباسؓ عن النبى ﷺ: أنامدينة العلم، وهذاكذب ليس له أصل، وقال يحيىٰ بن أحمد بن زياد: سألت ابن معين عن حديث أبى معاوية هذا فأنكره جدا، وقال سعيد بن عمروالبردعى:قال أبو زرعة: حديث أبى معاوية هذاكم من خلق قدافتضحوا فيه، كذا في تاريخ الخطيب(ص ۱۱/۲۰۵)۔

وكذا رواه الحسن بن على بن راشد أخرجه ابن عدى (كذا فى الموضوعات ۱/۳۵۲) حدثنا أبوسعيد العدوى حدثنا الحسن بن على بن راشد عن أبى معاوية، قال ابن الجوزى: أبوسعيدالعدوى الكذاب الوضاع ۔

وكذا رواه أبوعبيدالقاسم بن سلام أخرجه ابن حبان فى الضعفاء (۱/۱۳۰ (كذا فى الموضوعات(ص ۱/۳۵۲) حدثنا الحسين بن إسحاق الإِصبهانى بالكرج حدثنا أبوهارون إسماعيل بن محمد بن يوسف حدثنا أبو عبيدالقاسم بن سلام عن أبى معاوية به، قال ابن حبان: إسماعيل بن محمد بن يوسف يسرق الحديث، لَايجوزالِاحتجاج به، وقال ابن الجوزى: كذاب۔

وقال ابن عدى: (كذا فى الموضوعات ۱/۳۵۲)۔ هذا الحديث موضوع، يعرف بأبى الصلت، وقدرواه جماعة سرقوه منه، وقال أبوحاتم بن حبان (كذا فى الموضوعات

١/٣٥٢): هذاخبر لَاأصل له عن رسول الله ﷺ، وليس من حديث ابن عباس ولَامجاهد ولَاالأعمش ولَاحدث به أبومعاوية، وكل من حدث بهذاالمتن إنما سرقه من أبى الصلت وإن قلب إسناده، وقدسئل أحمد بن حنبل عن هذاالحديث فقال: قبح الله أباالصلت، وقال الذهبى (١/١٩٣) فى ترجمة جعفربن محمد الفقيه: هذاموضوع۔

فقدعلم من هذه العبارات أن هذاالحديث باطل عندابن عدى وابن حبان ومطين وأبى زرعة، ومال إليه أحمدبن حنبل، وليس له طريق إلّاوهومعلول عندالأئمة، ولذاحكم ابن الجوزى على الجميع بالوضع، وكلام ابن معين مختلف، فمرة يعده منكرا، ومرة يقول: إنه لَاأصل له، وأخرى يقول: إنه صحيح، فلعله أنكره أولاً، فلما تبين له أن أباالصلت لَايكذب و تابعه محمد بن جعفر الفيدى قال: إنه صحيح، ومعناه عندالخطيب أنه صحيح من حديث أبى معاوية۔

ومال جمع من المتأخرين إلى ثبوت هذاالحديث، منهم الحافظ صلاح الدين العلائى والحافظ ابن حجر والعلامة السيوطى والسخاوى، قال العلائى فى أجوبته عن الأحاديث التى تعقبها السراج القزوينى على مصابيح البغوى وادعى أنها موضوعة حديث أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، قدذكره أبوالفرج فى الموضوعات من طرق عدّة، وجزم ببطلان الكل، وكذلک قال بعده جماعة منهم الذهبى فى الميزان وغيره، والمشهوربه رواية أبى الصلت عبدالسلام بن صالح الهروى عن أبى معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا۔

وعبدالسلام هذا تكلّموا فيه كثيرا، قال النسائى: ليس بثقة، وقال ابن عدى والدارقطنى: متّهم، زادالدارقطنى: رافضى، وقال أبوحاتم: لم يكن عندى بصدوق، وضرب أبوزرعة على حديثه، ومع ذلک فقدقال الحاكم حدثنا الأصم حدثنا عباس يعنى الدورى قال سألت يحيى بن معين عن أبى الصلت فقال: ثقة، فقلت: أليس قدحدث عن أبى معاوية حديث أنا مدينة العلم فقال: قدحدث به محمدبن جعفرالفيدى وهوثقة عن أبى

معاوية۔

وكذلک روى صالح جزرة أيضا عن ابن معين، ثم ساقه الحاكم من طريق محمد بن يحيى بن الضريس وهوثقة حافظ عن محمد بن جعفر الفيدى عن أبى معاوية، قال العلائى: فقد برئ أبوالصلت عبدالسلام من عهدته، وأبو معاوية ثقة مأمون من كبار الشيوخ وحفاظهم المتفق عليهم، وقد تفرد به عن الأعمش، فكان ماذا؟ وأىّ استحالة فى أن يقول النبى صلى الله عليه وسلم مثل هذافى حق علىّ رضی الله عنه، ولم يأت كل من تكلم فى هذاالحديث وجزم بوضعه بجواب عن هذه الروايات الصحيحة عن ابن معين۔

ومع ذلک فله شاهد رواه الترمذى فى جامعه عن إسماعيل بن موسى الفزارى عن محمد بن عمرالروحى عن شريک بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن سويدبن غفلة عن أبى عبدالله الصنابحى عن علىّ رضی الله عنه مرفوعا: أنادارالحكمة وعلىّ بابها، ورواه أبومسلم الكجى وغيره عن محمدبن عمرالرومى، وهو ممن روى عنه البخارى فى غيرالصحيح، وقد وثقه ابن حبان، وضعفه أبوداود، وقال أبوزرعة: فيه لين، وقال الترمذى بعد إخراج الحديث: هذا حديث غريب، وقدروى بعضهم هذا عن شريک ولم يذكرفيه الصنابحى، ولَا نعرف هذا عن أحدمن الثقات غير شريک، قال العلائي: فقد برئ محمد بن عمر الرومى من التفرد به۔

وشريک هوابن عبدالله النخعى القاضى، احتجّ به مسلم وعلق له البخارى، ووثقه يحيى بن معين، وقال العجلى: ثقة حسن الحديث، وقال عيسى بن يونس: مارأيت أحداً قط أورع فى علمه من شريک، فعلى هذايكون تفرده حسنا، فكيف إذا انضم إلى حديث أبى معاوية، ولَايرد عليه رواية من أسقط منه الصنابحى، لأن سويدبن غفلة تابعى مخضرم أدرک الخلفاء الأربعة وسمع منهم، وذكر الصنابحى فيه من المزيد فى متصل الأسانيد، ولم يأت أبوالفرج ولَاغيره بعلة قادحة فى حديث شريک سوى دعوى الوضع دفعا بالصدر، انتهى كلام العلائي۔

وسئل الحافظ ابن حجرفی فتیا فقال: هذا الحديث أخرجه الحاكم فی المستدرک وقال: إنه صحيح، وخالفه أبوالفرج ابن الجوزی فذکره فی الموضوعات وقال: إنه كذب والصواب خلاف قولهما معاً، وأنّ الحديث من قسم الحسن، لَايرتقی إلی الصحة ولَاينحط إلی الكذب، وبيان ذلک يستدعی طولًا، ولكن هذا هو المعتمد فی ذلک،انتهی، وقال فی اللسان متعقباً علی الذهبی: هذاالحديث له طرق كثيرة فی مستدرک الحاكم، أقل أحوالها أن يكون للحديث أصل، فلاينبغی أن يطلق عليه بالوضع، انتهی۔

الحديث ۷۸

رقم الحديث (۳۷۲۷) باب مناقب علیؓ

قال الترمذی فی المناقب: حدثنا علی بن المنذر نا ابن فضيل عن سالم بن أبی حفصة عن عطية عن أبی سعیدؓ قال قال رسول اللّٰه ﷺ لعلیّ: يا علیّ! لَايحل لأحد أن يجنب فی هذا المسجد غيری وغيرک، قال علی بن المنذر: قلت لضرار بن صرد: مامعنی هذاالحديث؟ قال: لَايحل لأحدأن يستطرقه جنبا غيری وغيرک، قال الترمذی: هذا حديث حسن غريب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه، وقدسمع محمد بن إسماعيل منی هذالحديث واستغربه۔

قلت: أورده ابن الجوزی فی الموضوعات، وتبعه السراج القزوينی، قلت: أخرجه البيهقی والبزار (كذا فی الكاف الشاف ص۴۴) من طريق سالم بن أبی حفصة، وقال البزار: كان سالم شيعيا، لكنه لم يترک ولم يتابع علی هذا، ومعناه أنه ﷺ كان منزله فی المسجد، و فی قوله لم يتابع علی هذا نظر، فقد تابعه مسعر، أخرجه الرامهر مزی فی المحدث الفاصل (ص ۱۰۵)، وكذا تابعه كثير بن إسماعيل النواء عن عطية به، أخرجه

أبـوبـكـر بن مردويه (كما فى الموضوعات لِابن الجوزى (۱/۳٦) وابـن عساكر(كما فى البداية و النهاية۷/۳۴۴)، وكثيـرالـنواء غال فى التشيع مفرط فيه، ومن طريقه أورده ابن الـجوزى فى الموضوعات، وقال: ضعفه الرازى والنسائى، وقال السعدى: زائغ، وقال ابن عـدى: كـان غـاليـا فـى التشيع مفرطاً فيه، وعطية أجمعوا على ضعفه، قال ابن حبان: كان يـجـالس الكلبى فيقول قال رسول اللّٰه ﷺ فيـروى ذلک عـنه ويكنيه أبا سعيد فيظن أنه أرادالخدرى، لَايحلّ كتب حديثه إلّاعلى سبيل التعجب۔

قـلـت: كثيـر ذكـره ابـن حبـان فـى الثـقـات، وقال العجلى: لَابأس به، وقال محمد بن بشرالعبدى: إنه رجع عن التشيع، ولم ينفردبه، فقد تابعه سالم بن أبى حفصة، وهو صدوق لـكنه شيعى غال يهم فى الروايات، وعطية بن سعد العوفى ضعيف شيعى، وقال النووى فى شرح المهذب (۳/۱٦۴): مـداره عـلـى سـالم بن أبى حفصة وعطية، وهما ضعيفان جداً شيـعيـان متّهـمـان فـى رواية هذاالحديث، وقدأجمع العلماء على تضعيف سالم وغلوّه فى التشيع، ويكفى فى ردّه بـعـض مـاذكـرنا، وقداستغربه إمام الفن البخارى، قال الحافظ فى التلخيص (ص۲۸۷): ضعف بعضهم حديث أبى سعيد هذا، وأجيب بأنه يقوى بشواهده۔

قلت له: شواهد عن سعدبن أبى وقاصؓ وعمر بن الخطابؓ وأم سلمةؓ وابن عباسؓ وجابرؓ وأبى رافعؓ۔

فحديث سعدؓ أخرجه البزار كما فى التلخيص الحبير(ص۲۸۷) و الكاف الشاف (ص ۴۴) واللآلى (۱/۳۵۳)مـن طـريـق الـحسـن بن زيد عن خارجة بن سعد عن أبيه قال قال رسـول الـلّٰـه ﷺ لـعـلـىّ: لَايحلّ لأحدأن يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرک، وقال البـزار: لَانـعـلـمه عن سعد إلّابهذا الإِسناد، والحسن بن زيد هو ابن الحسن بن على رضى الـلّٰـه عـنهم ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال يحيى: ضعيف الحديث، وخارجة بن سعدلم أجدله ترجمة، وقال الهيثمى (۹/۱۱۵): خارجة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات۔

وحديث عمر بن الخطابؓ أخرجه أبويعلى۔

وحـديث أم سلمةؓ أخرجه ابن أبی شيبة فی مسنده عن أبی نعيم عن ابن أبی غنية عن أبی الخطاب عن محدوج الهذلی عن جسرة عنها قالت: خرج رسول اللهﷺ إلی صرحة المسجد فنادی بأعلی صوته: ألَا إن هذا المسجد لَايحلّ لجنب ولَاحائض إلا النبی وأزواجه وعليّا وفاطمة، ألَاهل بينت لكم الأسماء أن تضلوا(كذا فی اللآلي ۱/۳۵۳)، وأخرجه البيهقی فی سننه (كما فی اللآلي ۱/۳۵۳) وابن عساكرفی تاريخه (كما فی البداية والنهاية ۷/۳۴۴)، قال البيهقی: محدوج قال البخاری: فيه نظر، وقال ابن كثير (۷/۳۴۴): هذا إسناد غريب وفيه ضعف، وأخرجه الطبری (كما فی الكاف الشاف ص ۴۴) ولفظه: لَاينبغی لأحدأن يجنب فی هذا المسجد إلّا أنا وعلیّ۔

وحديث ابن عباسؓ أخرجه أبويعلی (كما فی الكاف الشاف ص ۴۴) والنسائی۔

وحديث جابرؓ أخرجه ابن منيع فی مسنده (كما فی اللآلی ۱/۳۵۳)، وفيه ضعف وجهالة۔

وحديث أبی رافعؓ أخرجه ابن عساكر، قال ابن كثير: وفی إسناده غرابة۔

وهذه الطرق وإن كان كل واحد منها لَاتخلوا عن علّة ولكنها تتقوّی بانضمام بعضها إلی بعض، وقد قال الصلاح العلائی فی حديث أبی سعيد وحده :إنه لَاينتهی إلی درجة الوضع بل هو ضعيف واه، وتعجب من تحسين الترمذی إياه، قلت: فكيف بانضمام بعضها إلی بعض، والله أعلم۔

الحديث : ۷۹

رقم الحديث (۳۷۳۲) باب مناقب علیؓ،

قال الترمذی فی المناقب: حدثنا محمد بن حميد الرازی نا إبراهيم بن المختار عن شعبة عن أبی بلج عن عمروبن ميمون عن ابن عباسؓ أن النبیﷺ أمر بسدّ الأبواب

إلّاباب عليّ ، قال الترمذی : هذا حديث غريب لانعرفه عن شعبة بهذا الإسناد إلّا من هذا الوجه۔

وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (١/٣٦٤) من حديث ابن عباسؓ وسعدبن أبی وقاصؓ وزيد بن أرقمؓ وجابرؓ ، وقال : هذه الأحاديث كلّها من وضع الرافضة ، قابلوا بها الحديث المتّفق علی صحّته : سدّوا الأبواب إلّاباب أبی بكر ، أخرجه الشيخان من حديث أبی سعيدؓ ، وأخرجه البخاری من حديث ابن عباسؓ بلفظ : سدّوا عنی كل خوخة فی المسجد غيرخوخة أبی بكر ، وقال : فی حديث ابن عباسؓ أبوبلج ، واسمه يحيی بن سليم ، قال أحمد : روی أبوبلج حديثا منكرا سدّواالأبواب۔

قلت : حديث ابن عباسؓ هذا أخرجه النسائی فی الخصائص (ص١٠) من السنن الكبری والكلاباذی فی معانی الأخبار (كما فی اللآلی ص١/٣٤٨ والقول المسدد ص١٧) من طريق مسكين بن بكيرعن شعبة عن أبی بلج ، وأخرجه أحمد (ص١/٣٣١) والنسائی (ص١٠) أيضاً من طريق أبی عوانة الوضاح عن أبی بلج يحيی بلفظ : قال ابن عباسؓ : وسدّأبواب المسجد غيرباب عليؓ ، فكان يدخل المسجد وهو طريقه ، ليس له طريق غيره ، وأبوبلج يحيی بن سليم وثقه ابن معين والنسائی والدارقطنی وغيرهم ، وقال البخاری : فيه نظر ، وقال أبوحاتم : صالح الحديث لَابأس به ، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال : يخطئ ، فالحق أن حديثه حسن ، وأحاديث زيد بن أرقمؓ وسعد بن أبی وقاصؓ وابن عمرؓ التی أوردها ابن الجوزی فی الموضوعات مقتصراً علی بعض أسانيدها كلّها قوية، وهی شواهد لحديث ابن عباسؓ۔

فحديث زيد بن أبی أرقمؓ أخرجه أحمد (٤/٣٦٩) حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن ميمون أبی عبداللّٰه عن زيد بن أرقمؓ قال: كان لنفر من أصحاب رسول اللّٰهﷺ أبواب شارعة فی المسجد فقال يومًا : سدّواهذه الأبواب إلّاباب عليّ ، قال : فتكلّم فی ذلک الناس ، قال فقام رسول اللّٰهﷺ فحمدللّٰه تعالیٰ وأثنی عليه ثم قال : أمابعد! فإنی أمرت

بسدّهذه الأبواب إلّاباب علیّ ، وقال فيه قائلکم ، وإنی واللّٰه ماسددت شيئا ولَا فتحته ولکنی أمرت بشئ فاتبعته۔

وأخرجه النسائی فی الخصائص (ص ۹) من سننه الکبری عن محمد بن بشار عن غندر، وأخرجه الحاکم فی المستدرک (ص ۱۲۵/۱) والضياء المقدسی فی المختارة کلاهما من طريق المسند ، قال الحاکم : صحيح الاِسناد ، وقال الحافظ فی الفتح : رواته ثقات، وأخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص ۳٦۵/۱) من طريق النسائی وأعلّه بميمون ، ونقل عن يحيی القطان : لَاشئ ، وتعقّبه الحافظ ابن حجر فی القول المسدد(ص ۱۷) بأنه أخطأفی ذلک خطأ ظاهرا ، وميمون وثقه غيرواحد ، وتکلّم بعضهم فی حفظه ، وقدصحّح له الترمذی حديثاً غيرهذا ، تفردبه عن زيد بن أرقمؓ۔

وحديث سعدبن أبی وقاصؓ أخرجه أحمد (۱/۱۷۵)حدثنا حجاج ثنا فطرعن عبداللّٰه بن شريک عن عبداللّٰه بن الرقيم الکنا نی قال: خرجنا إلی المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالکؓ بها، فقال: أمررسول اللّٰه ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة فی المسجد وترک باب علیّ، عبداللّٰه بن شريک وثقه أحمد وابن معين وأبوزرعة، وقال أبوحاتم: ليس بقوی، وکذاقال النسائی، وقال مرة: ليس بذاک، ومرة: ليس به بأس، وقال الجوزجانی: مختاری کذاب۔

قلت: هذا عندی غلومن الجوزجانی، لأنّه شديد النصب، والرجل صدوق، ولکنه شيعی، وعبداللّٰه بن الرقيم بالتصغير ويقال ابن أبی الرقيم ويقال ابن الأرقم الکنانی الکوفی، قال النسائی:لَا أعرفه، وقال البخاری: فيه نظر، ولکنه لم ينفرد به بل تابعه الحارث بن مالک عندالنسائی فی الخصائص (ص ۱۰) من طريق عبد اللّٰه بن شريک عنه، ولکن الحارث بن مالک مجهول، قال النسائی: لَاأعرفه، وقداختلف فيه علی عبداللّٰه بن شريک، فقال إسرائيل عنه هکذا، وقال فطرعنه عن عبداللّٰه بن الرقيم عن سعد، وقال جابر بن الحرعنه عن الحارث بن ثعلبة عن سعد، والمحفوظ حديث فطر، کذا

فی تهذیب التهذیب(۲/۱۵۶)، وذکره ابن الجوزی من الطریقین المذکورین أعنی طریق عبداللّٰه بن الرقیم والحارث بن مالک فی الموضوعات، وحمل علی عبداللّٰه بن شریک، ونقل قول الجوزجانی: کان کذابا، وقول ابن حبان کان غالیاً فی التشیع، روی عن الأثبات مالَایشبه حدیث الثقات۔

ولـه طـریـق اُخری عند أبی یعلی (کما فی البدایة والنهایة ص ۷/۳۴۳) حدثنا موسی بـن مـحـمـد بن حسان ثنا محمد بن إسماعیل بن جعفر الطحان ثنا غسان بن بسرالکاهلی عـن مسـلـم عن سعدؓ أن رسول اللّٰه ﷺ سدّ أبواب المسجد وفتح باب علیّ، فقال الناس فی ذلک فقال: ماأنا فتحته ولکن اللّٰه فتحه۔

وأخـرجـه الـطـبـرانی فی الأوسط(کما فی القول المسدد ص ۱۸)مـن طریق أخری من طـریق الحکم بن عتیبة عن مصعب بن سعد عن أبیه قال: أمررسول اللّٰه ﷺ بسدّالأبواب إلّاباب علیّ، فقالوا یارسول اللّٰه ! سددت أبوابنا کلّها إلّاباب علیّ؟ فقال: ماأنا سددت أبوابکم ولکن اللّٰه سدّها، لم یروه عن الحکم إلّا معاویة بن میسرة بن شریح، قال الحافظ فی القول المسدد (ص ۱۸): وهو حفید القاضی شریح الکندی، قال البخاری فی تاریخه: سمع الحکم بن عتیبة، ولم یذکرفیه جرحا، وذکره ابن حبان فی الثقات۔

وحـدیـث ابـن عمرؓ أخرجه الاِمام أحمد(۲/۳۷) حـدثـنا وکیع عن هشام بن سعد عن عـمربن أسید عن ابن عمرؓ قـال: کـنـا نقول فی زمن النبی ﷺ: رسول اللّٰه خیرالناس، ثم أبـوبکر، ثم عمر، ولقد أوتی ابن أبی طالب ثلاث خصال، لأن تکون لی واحدة منهن أحبّ إلـیّ مـن حـمـرالـنـعـم، زوّجـه رسـول الـلّٰه ﷺ ابنته وولدت له، وسدّ الأبواب إلّابابه فی الـمسـجـد، وأعـطاه الرایة یوم خیبر، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات(ص ۱/۳۶۶) مـن هـذا الـوجـه وقـال: هشـام بن سعد قال یحیی بن معین: لیس بشیٔ، وقال أحمد: لیس هومحکم الحدیث۔

قـلـت: هـذاالقدر لَایقتضی أن یکون حدیثه موضوعاً، أخرج له مسلم فی الشواهد قاله

الحاكم، واحتجّ به الأربعة، وقال العجلى: هو حسن الحديث، وتبعه ابن حجرفى الفتح (۸/۱۵) فقال: إسناده حسن، وقال فى الفتح (۸/۱۵) والقول المسدد(ص ۱۸): وأخرج النسائى من طريق العلاء بن عرار قال: قلت لعبدالله بن عمر أخبرنى عن علىّ وعثمان! فقال: أما علىّ فلا تسأل عنه أحداً وانظر إلى منزله من رسول الله ﷺ فإنه سدّ أبوابنا فى المسجد وأقرّ بابه، ورجاله رجال الصحيح إلّا العلاء وهو ثقة، وثقه يحيى بن معين وغيره، وعرار بمهملات.

وفى الباب عن جابربن سمرةؓ عندالطبرانى فى الكبير، وفيه ناصح بن عبدالله وهو متروک.

قال الحافظ ابن حجرفى الفتح (۸/۱۵): وهذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا، وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها، وقد أورد ابن الجوزى هذاالحديث فى الموضوعات أخرجه من حديث سعد بن أبى وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم، وأعلّه ببعض من تكلّم فيه من رواته، وليس ذلک بقادح لماذكرت من كثرة الطرق، وأعلّه أيضاً أنه مخالف للأحاديث الصحيحة الثابتة فى باب أبى بكرؓ، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب أبى بكرؓ ، انتهى، وأخطأفى ذلک خطأ شنيعا، فإنه سلک فى ذلک ردّالأحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن الجمع بين القصّتين ممكن۔

وقدأشار إلى ذلک البزارفى مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان فى قصّة علىؓ، وورد من روايات أهل المدينة فى قصة أبى بكرؓ، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينهما بمادلّ عليه حديث أبى سعيد الخدرىؓ يعنى الذى أخرجه الترمذى أن النبى ﷺ قال: لَايحلّ أن يستطرق هذا المسجدجنباغيرى وغيرک، والمعنى أن باب علىّ كان إلى جهة المسجد، ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلک لم يؤمربسدّه، ويؤيد ذلک مأأخرجه إسماعيل القاضى فى أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبدالله بن

حنطب أن النبی ﷺ لم يأذن لأحد أن يمرّ فی المسجد وهو جنب إلّا لعلیّ بن أبی طالب، لأنّ بيته كان فی المسجد۔

ومحصّل الجمع أنّ الأمربسدّ الأبواب وقع مرتين، ففی الأولی استثنی علیؓ لماذكر، وفی الأخری استثنی أبوبكرؓ، ولكن لَا يتم إلّا بأن يحمل مافی قصة علیّ علی الباب الحقيقی، ومافی قصة أبی بكر علی الباب المجازی، والمراد به الخوخة كما صرّح به فی بعض طرقه، وكأنهم لمّا أمروا بسدّالأبواب سدّوها وأحدثوا خوخا يستقربون الدخول إلی المسجد منها، فأمروا بعد ذلك بسدّها، فهذه طريقة لَابأس بها فی الجمع بين الحديثين، وبها جمع بينهما أبو جعفر الطحاوی فی مشكل الآثار وأبوبكر الكلاباذی فی معانی الأخبار، وصرّح بأن بيت أبی بكر كان له باب من خارج المسجد، وخوخة إلی داخل المسجد، وبيت علیّ لم يكن له باب إلّا من داخل المسجد، انتهی۔

قال الحافظ فی القول المسدد(ص ۱۹): ولوفتح هذالباب أی باب المعارضة لردّ الأحاديث الصحيحة لَادّعی فی كثير من الأحاديث الصحيحة البطلان، ولكن يأبی اللّٰه ذلك والمومنون، وغاية نظرالمحدث صحة الحديث لكونه من روايات الثقات، وقدثبت ذلك فی هذاالحديث من الطرق المتظاهرة، واللّٰه اعلم۔

الحديث : ۸۰

رقم الحديث (۳۷۵۸) باب مناقب العباس بن عبدالمطلبؓ ،

قال الترمذی فی المناقب: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهری نا عبدالوهاب بن عطاء عن ثوربن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللّٰهﷺ للعباس : إذاكان غداة الاِثنين فأتنی أنت وولدك حتی أدعولهم بدعوة ينفعك اللّٰه بها وولدك ، فغدا وغدونامعه ، فألبسناكساءً ثم قال : اللّهم اغفرللعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة

لَاتغادرذنبا ، اللّهم احفظه فی ولده ، قال الترمذی : هذا حسن غریب لَانعرفه إلّامن هذا الوجه ، انتهی۔

حکی الخطیب (ص۲۳/۱۱) عن صالح بن محمد الحافظ المعروف بجزرة أنه قال: أنکروا علی الخفاف یعنی عبدالوهاب بن عطاء هذا الحدیث ومأأنکرواعلیه غیره ، فکان یحیی بن معین یقول : هذاموضوع ، وعبدالوهاب لم یقل فیه حدثنا ثور ، ولعلّه دلّس فیه وهو ثقة ، والحدیث أخرجه الخطیب فی تاریخه (ص۲۴/۱۱)ولفظه : اللّهم اخلفه فی ولده ، قال الذهبی فی المیزان : مافی الدعاء أنهم یکونون خلفاء ، بل المعنی أنهم یخلفون آبائهم ، انتهی ، أی فلا یعارض هذا الحدیث أنّه قدصار غیرولده خلفاء۔

قلت : هذاالقدر لَایکفی فی الجواب ، فابن معین إمام هذاالشان یقول بکون الحدیث موضوعا ، ووافقه صالح جزرة ، وقال البخاری : یکتب حدیثه ، قیل له : یحتج به ؟ قال: أرجوإلّاأنه کان یدلس عن ثور وأقوام أحادیث مناکیر ، وقال سعیدبن عمروالبردعی : قیل لأبی زرعة : روی عن ثوربن یزید حدیثین لیسا من حدیث ثوروذکر عن یحیی بن معین هذین الحدیثین فقال : لم یذکرفیهما الخبر۔

الحدیث : ۸۱

رقم الحدیث (۳۸۴۲) باب مناقب معاویة بن أبی سفیانؓ ،

قال الترمذی فی المناقب: حدثنا محمد بن یحیی أبومسهرعن سعید بن عبدالعزیز عن ربیعة بن یزید عن عبدالرحمن بن أبی عمیرةؓ وکان من أصحاب رسول اللّهﷺ عن النبیﷺ أنه قال لمعاویةؓ : اللّهم اجعله هادیا مهدیا واهدبه، قال الترمذی: هذا حدیث حسن غریب۔

قال ابن عبدالبرفی الاِستیعاب (ص۴۰۷/۲) : منهم من یوقف حدیثه هذاولَایرفعه ، ولَا

يصح مرفوعاً عندهم ولَاتثبت له صحبة ، ونازعه ابن فتحون وغيره ، قال أبوحاتم وابن السكن : له صحبة ، وذكره البخارى وابن سعد وابن البرقى وابن حبان فى الصحابة ، ومال ابن حجر فى الَاصابة إلى ثبوت هذه الرواية وقال : ليست له علة إلّاالاِضطراب ، فإن رواته ثقات ، فقدرواه الوليد بن مسلم وعمر بن عبدالواحد عن سعيدبن عبدالعزيز فخالفا أبامسهر فى شيخه ، قالَا عن سعيد عن يونس بن ميسرة عن عبدالرحمن بن أبى عميرة ، أخرجه ابن شاهين من طريق محمود بن خالد عنهما ، وكذا أخرجه ابن قانع عن طريق زيد بن أبى الزرقاء عن الوليدبن مسلم ، انتهى۔

الحديث : ۸۲

رقم الحديث (۳۸۷۴) باب فضل فاطمة بنت محمدﷺ ،

قال الترمذى فى المناقب: حدثنا حسين بن يزيد الكوفى نا عبدالسلام بن حرب عن أبى الجحاف عن جميع بن عمير التيمى قال :دخلت مع عمتى على عائشةؓ فسئلت أىّ الناس كان أحبّ إلى رسول اللّٰهﷺ ؟ قالت : فاطمةؓ ، فقيل : من الرجال؟ قالت : زوجها، إن كان ماعلمت صوّاماً قوّاماً، قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب۔

قلت : أخرجه الحاكم (ص۱۵۷/۳) والخطيب (ص۴۳۰/۱۱) من طريق عبدالسلام بن حرب، وأخرجه الحاكم من طريق عبادبن يعقوب الرواجنى عن محمد بن إسماعيل بن رجاء الزبيدى عن أبى إسحق الشيبانى عن جميع بن عميربه ، وأخرجه حمزة السهمى فى تاريخ جرحان (ص ۱۷۲) من طريق المسعودى عن كثيرالنواء عن جميع به ، وكلّ رواته تكلّم فيه سوى أبى إسحق الشيبانى ، فعباد بن يعقوب الرواجنى وكثير النواء وجميع بن عمير كلّهم من الشيعة الأجلاد ، قال الذهبى فى تلخيص المستدرک : جميع متهم، ولم يقل هذا عائشةؓ أصلا ، انتهى۔ والله تعالى أعلم۔ ....
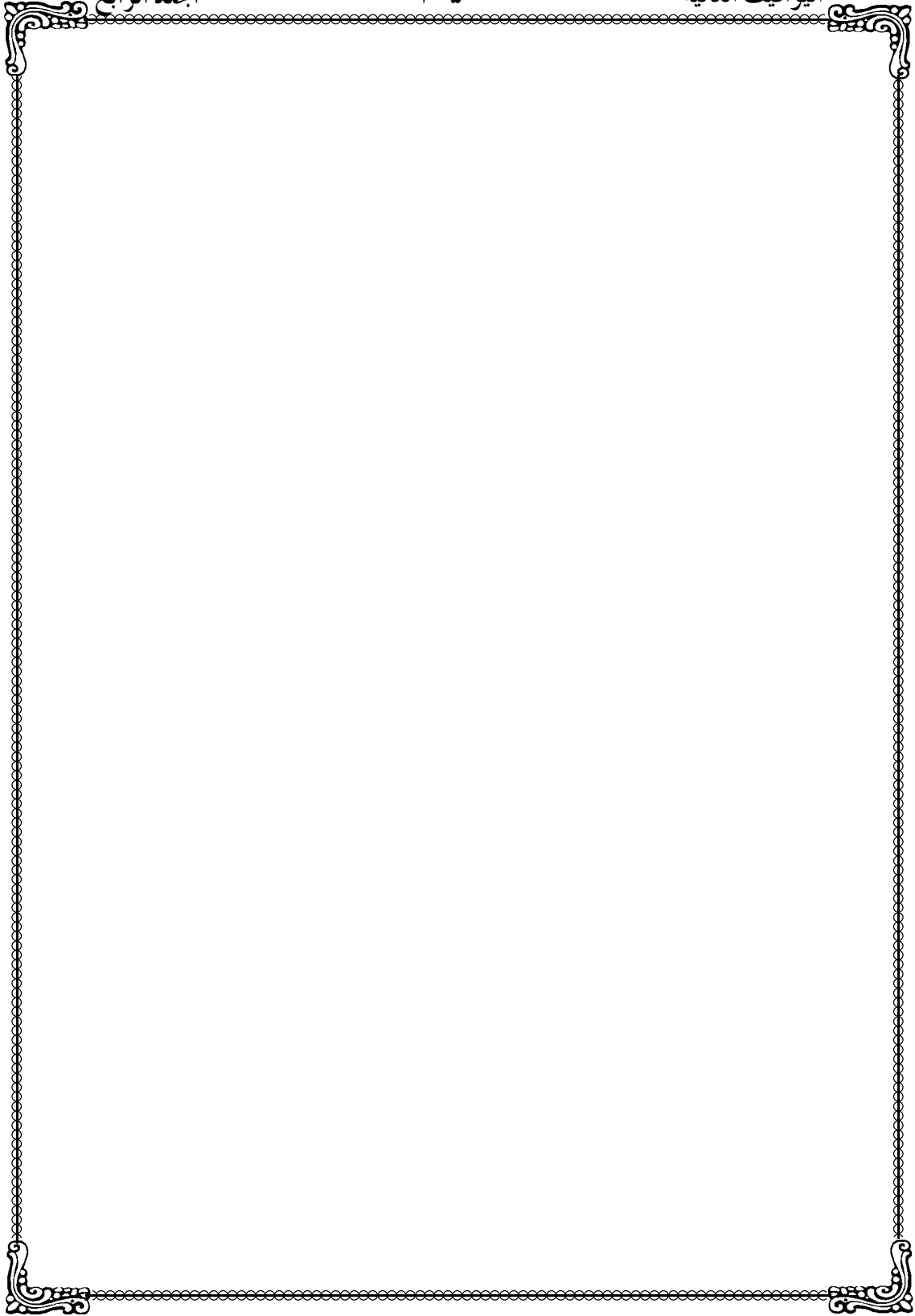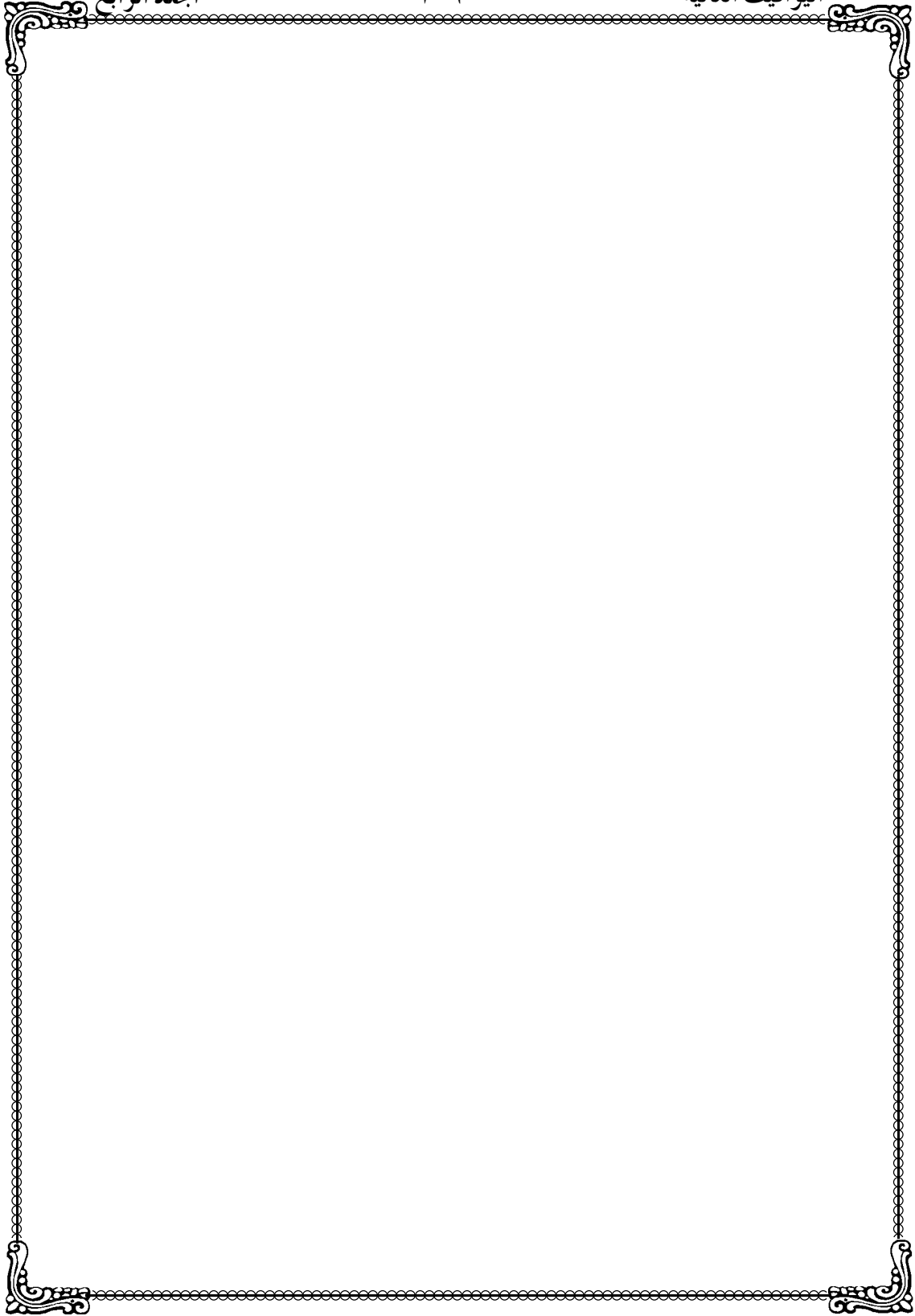
جزء تحقيق الأحاديث

التى وسمت بالوضع أو الضعف وهى فى سنن النسائى

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى
شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)
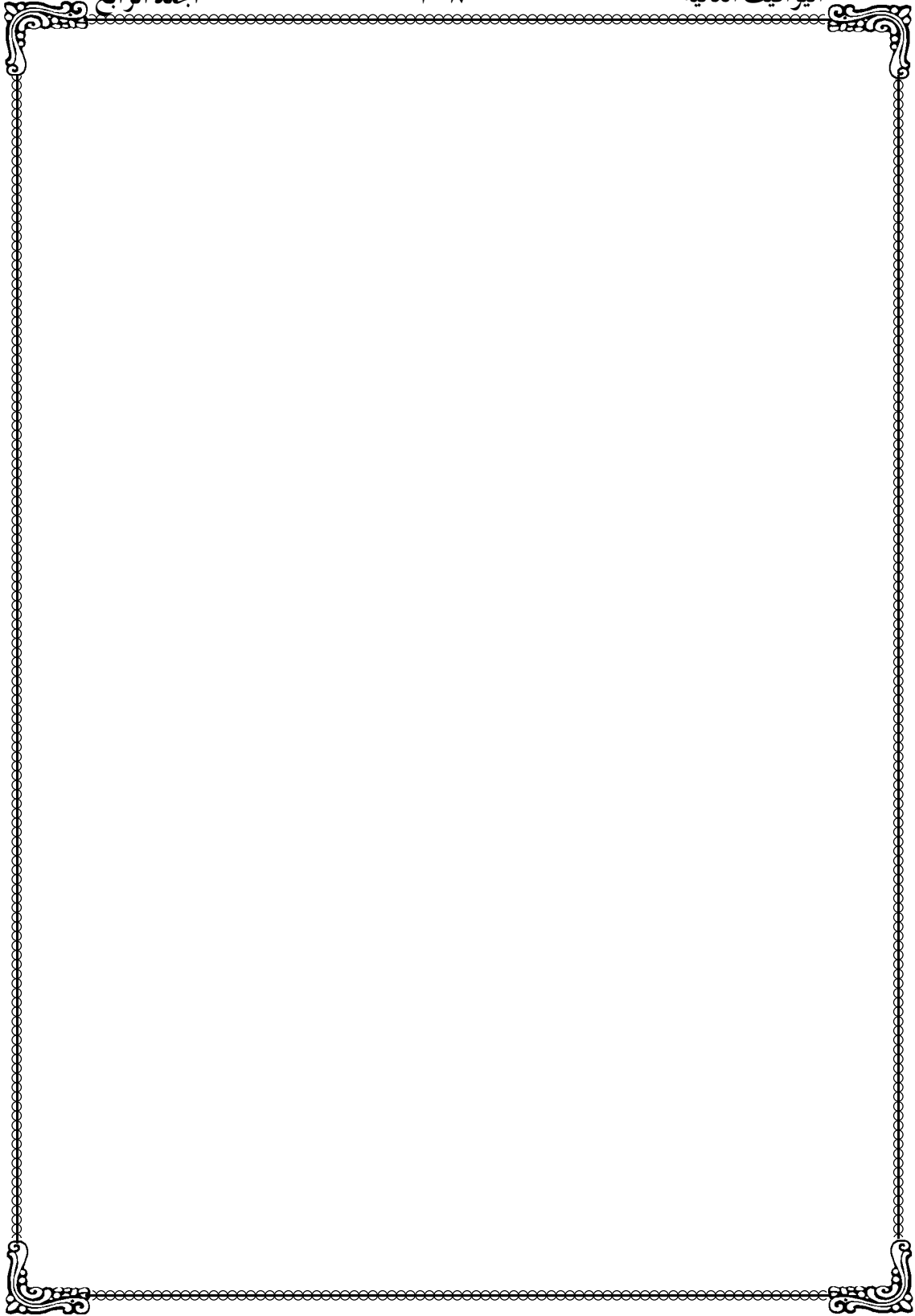
بسم الله الرحمن الرحيم

قد ذكر العلامة السيوطى فى آخر التعقبات أن ابن الجوزى ذكر فى الموضوعات من سنن النسائى عشرة أحاديث، وهذه الأحاديث ليست كلّها فى السنن الصغرى، بل بعضها فى السنن الكبرى، وأنا أسوقها على ترتيب الصغرى، ثم أذكربعدها ماأخرجه النسائى فى الكبرى، ولم أتقيّد بما أورده ابن الجوزى، بل ذكرت فيها مااطّلعت عليه فى كلام أحد من النقّاد۔

الحديث الأول

رقم الحديث (۷۵۴)، باب مايقطع الصلاة ومالَايقطع،

أخرج النسائى فى الصلاة فى أبواب القبلة من طريق ابن جريج عن محمد بن عمر بن على عن عباس بن عبيد الله بن العباس عن الفضل بن عباسؓ قال: زار رسول الله ﷺ عباسا فى بادية لنا، ولنا كليبة وحمارة ترعى، فصلّى النبى ﷺ العصر وهما بين يديه، فلم يزجرا ولم يؤخّرا ۔

قال ابن حزم (ص ۱۳/۴): هذا باطل، لإن العباس بن عبيدالله لم يدرک عمّه الفضل، قلت: غايته أنه منقطع، والاِنقطاع لَايقتضى البطلان، والحديث أخرجه أحمد من هذا الوجه، وأخرجه أبوداود من طريق يحى بن أيوب عن محمد بن عمر۔

الحديث الثانى

رقم الحديث (۷۷۵)، باب الصلاة قبل العصر،

أخرج النسائى فى آخر الِامامة وذكر اختلاف ألفاظ الناقلين على أبى إسحاق، حديث

أبـي إسـحـاق عـن عاصم بن ضمرة قال: سألنا عليًا عن صلاة رسول الله ﷺ ، قال: أيّكم يـطيـق ذلک؟ قـلـنـا: إن لم نطقه سمعنا، قال: كان إذا كانت الشمس من ههنا كهئيتها من ههنا عند العصر صلّى ركعتين، الحديث۔

قـال أبـوإسـحـاق الـجوزجانی: إنه باطل، وتبعه ابن تيمية وابن القيم، وهو مردود، فإن لأجزائه شواهد، كما سقت ذالک فی أحاديث الترمذی (۲۶۷/۳)۔

الحديث الثالث

رقم الحديث (۱۴۵۷)، باب المقام الذی يقصر به الصلاة،

أخرج النسائی فی أبواب تقصير الصلاة فی السفر: حـدثنا أحمد بن يحی الصوفی قال حـدثـنـا أبـو نـعيـم قال حدثنا العلاء بن زهير الأزدی قال حدثنا عبدالرحمن بن الأسود عن عـائشـةؓ أنها اعتمرت مع رسول الله ﷺ من المدينة إلی مكة، حتی إذا قدمت مكة قالت يارسول الله ! بأبی أنت وأمّی قصرتَ وأتممتُ، وأفطرتَ وصمتُ، قال: أحسنتِ ياعائشة، وماعاب عليّ۔

قال ابن حزم (ص ۲۶۹/۴): قـد تفرّد به العلاء بن زهير الأزدی وهو مجهول، قال ابن الـقيم فی الهدی (۱۳۳/۱): سـمـعـت شيـخ الإسلام ابن تيمية يقول: هذا الحديث كذب عـلـی عـائشةؓ ،ولم تكن عائشة تصلّی بخلاف صلاة رسول الله ﷺ وسائر الصحابة وهی تشـاهـدهـم، يـقـصـرون ثم تتمّ هی وحدها بلا موجب، كيف! وهی القائلة فرضت الصلاة ركـعتيـن، فـزيد فی صلاة الحضر وأقرّت صلاة السفر، فكيف يظنّ أنها تزيد علی مافرض الـلـه، وتـخـالف رسـول الـلـه ﷺ وأصـحـابه، قال الزهری لعروة لمّا حدثه عن أبيه عنها بـذلـک: فما شأنها كانت تتمّ الصلاة، فقال: تأوّلت كما تأوّل عثمان، فاذا كان النبی ﷺ قد حسّن فعلها وأقرّها عليه فما للتأويل حينئذ وجه، ولَايصح أن يضاف إتمامها إلی التأويل عـلـی هـذا التـقـديـر، وقـدأخبـر ابن عمرؓ أن رسول الله ﷺ لم يكن يزيد فی السفر علی

رکعتین ولَا أبوبکر ولَاعمر، أفیظن لعائشة أمّ المؤمنین مخالفتهم وهی تراهم یقصرون، وأمّا بعدموته ﷺ فإنها أتمّت کما أتمّ عثمان، وکلاهما تأوّلَا تأویلاً، والحجة فی روایتهم لَافی تأویل الواحد عنهم مع مخالفة غیره له، انتهی۔

قلت: قد ردّ هذا الحدیث ابن تیمیة فی فتاویه (ص٤٦ا/٢٤و٢٢/٨٠) فقال مرة: إنه خطأ، وقال مرة: باطل، وقال مرة: إنه حدیث مفتعل، وأطال فی ردّه، وخلاصته أنه معلول إسناداً ومتنا۔

أما من جهة الإسناد فلأن العلاء بن زهیر الأزدی قد تفرد به، قال ابن حزم: وهو مجهول، ولم یسمع عبدالرحمن بن الأسود عن عائشة، لأنه دخل علیها صغیرا، فهو منقطع۔

وردّ الوجهان، أما الأول فلأن العلاء بن زهیر الأزدی قد روی عنه جماعة، منهم أبونعیم الفضل بن دکین ومحمد بن یوسف الفریابی والقاسم بن الحکم العرنی ووکیع بن الجراح وغیرهم، قال إسحاق بن منصور عن ابن معین: ثقة، وذکره ابن حبان فی الثقات، وقال عبدالحق رداً علی ابن حزم: بل هو ثقة مشهور، والحدیث الذی رواه فی القصر صحیح، وتناقض فیه ابن حبان فذکره فی الثقات والضعفاء کلیهما، وقال فی الضعفاء: یروی عن الثقات مالَایشبه حدیث الأثبات، فبطل الإحتجاج به فیما لم یوافق الثقات، وردّه الذهبی فی المیزان بأن العبرة بتوثیق یحی، فظهر أنه معروف العین والوصف،

وأماعلة الإنقطاع فمندفعة بما قال الدار قطنی وتبعه البیهقی أن عبدالرحمن قدأدرک عائشة ودخل علیها وهو مراهق، وهو مع أبیه وقد سمع منها، واستدلّ لذلک الدارقطنی بما أخرجه هو والطحاوی (ص٣٢) وابن سعد (٦/٢٨٩)من طریق حماد بن زید عن الصقعب بن زهیر عن عبدالرحمن بن الأسود قال: کان أبی یبعثنی إلی عائشة قبل أن احتلم، فلما احتلمت جئت فنادیت فقلت مایوجب الغسل؟ فقالت: إذا التقت المواسی، وبما أخرجه هو والبخاری فی تاریخه وابن سعد عن أبی نعیم عن العلاء بن زهیر الأزدی

قال حدثنی عبدالرحمن بن الأسود قال: کنت أدخل علی عائشة بغیر إذن، حتی إذا کان احتلمت سلّمت واستأذنت فعرفت صوتی، وقال أبوحاتم: أدخل علی عائشة وھوصغیر ولم یسمع منها، وتبعه الشیخ تقی الدین ابن تیمیة فی فتاویه (۲۴/۱۴۷).

وله طریق آخر أخرجه الدارقطنی والبیهقی من طریق محمد بن یوسف الفریابی عن العلاء بن زهیر عن عبدالرحمن بن الأسود عن أبیه عن عائشة، قال الدار قطنی: هذالإسناد متصل حسن، وقال البیهقی: إسناد صحیح، لکن حکی البیهقی عن أبی بکر النیسابوری الحافظ أنه قال: من قال فی هذا الحدیث عن أبیه فقد أخطأ، قال ابن تیمیة فی فتاویه(۲۴/۱۴۶): أبوبکر النیسابوری إمام فی الفقه والحدیث، وکان له عنایة بالأحادیث الفقهیة ومافیها من اختلاف الألفاظ، وهوأقرب إلی طریقة أهل العلم التی لَاتعصّب فیها بقول أحد من الفقهاء مثل أئمة الحدیث المشهورین، ولذا رجّح هذه الطریق (أی التی لَاذکرفیها بواسطة أبیه)، والصواب ما قاله أبوبکر،و هو أن هذا الحدیث لیس بمتصل، وعبدالرحمن إنما دخل علی عائشة وهوصبی، ولم یضبط ما قالته، قال الحافظ ابن حجر فی التلخیص (ص۱۲۸): واختلف قول الدارقطنی فیه، فقال فی السنن: إسناده حسن، وقال فی العلل: المرسل أشبه۔

وأما من جهة المتن فمعلول من وجوه، أحدها أن فی بعض طرقه عند الدارقطنی وغیره خرجت مع رسول الله ﷺ فی عمرة رمضان، وهذا خطأ باتفاق أهل العلم، فإن النبی ﷺ اعتمر أربع عمر کلّهافی ذی القعدة إلّا التی مع حجّته ففی ذی الحجة، کماثبت ذلک فی حدیث أنس وغیره فی الصحیحین وغیرهما، وفی روایة عن عائشة: لم یعتمر رسول الله ﷺ إلّافی ذی القعدة، وکذالک عن ابن عباس رض رواهما ابن ماجه، ومارواه أبوداود عنها قالت: اعتمر رسول الله ﷺ عمرتین، عمرة فی ذی القعدة وعمرة فی شوال، فهذا إن ثبت فلعلّها أرادت ابتداء سفره، وقدیقال: أرادت به عمرة الجعرّانة فإن إرادتها کانت فی آخر شوال ۔

قال ابن تيمية (۲۴/۱۴۹):وإذا ثبت بالأحاديث الصحيحة أنه لم يعتمر إلّافی ذی القعدة، وثبت أيضا أنه لم يسافر من المدينة إلی مكة ودخلها إلّا ثلاث مرات، عمرة القضية، ثم غزوة الفتح، ثم حجة الوداع، وهذا مما لَانزاع فيه بين أهل العلم بالحديث والسيرة، ولم يسافر فی رمضان إلی مكة إلّاغزوة الفتح كان كل من هذين دليلا قاطعا علی أن هذا الحديث خطأ محض، فعلم قطعاً أنه باطل لَايجوز لمن علم حاله أن يرويه عن النبی ﷺ لقوله من روی عنّی حديثا وهو يری أنه كذب فهو أحد الكاذبين، لكن من حدث من العلماء الذين لَايستحلّون هذا فلم يعلموا أنه كذب لم يأثم، فإن قيل: فيكون قوله فی رمضان خطأ، وسائر الحديث يمكن صدقه، قيل: بل جميع طرقه تدلّ علی أن ذلک كان فی رمضان، لأنها قالت: قلت: أفطرت وصمت وقصرت وأتممت، فقال: أحسنت عائشةؓ، وهذا مما يقال فی الصوم الواجب، وأما السفر فی غيررمضان فلايذكر فيه مثل هذا، لأنه معلوم أن الفطر فيه جائز، انتهی۔

قلت: قد يقال أنها صامت تطوعا وأتمّت، وأن النبی ﷺ أفطر وقصر، فعرضت عليه عملها فصوّبها۔

الثانی أن عائشةؓ كانت حديثة السنّ علی عهد النبیّ ﷺ، لأنه توفّی عنها وهی بنت ثمانی عشرة سنة، وتعلّمت الإسلام وشرائعه عن النبی ﷺ، فكيف يتصوّر أن تصوم وتصلّی فی السفر خلاف ما يفعله هو وسائر الصحابة وسائر أزواجه، ولَاتخبربذلک حتی تصل إلی مكة، وهل يظنّ مثل هذا بعائشة أمّ المؤمنينؓ، وكيف تطيب نفسها بخلافه من غير استئذانه، ومابالها فعلت هذا فی هذه السفرة دون سائرأسفارها معه۔

الثالث أنها قد روت فرضت الصلاة ركعتين ثمّ هاجر رسول الله ﷺ ففرضت أربعا وتركت صلاة السفر علی الفريضة الأولی، قال الزهری: قلت لعروة فما بال عائشةؓ تتمّ؟ قال: تأوّلت كما تأوّل عثمانؓ، رواه البخاری ومسلم، فلوكانت صلّت فی عهدالنبی ﷺ فی السفر أربعا فلم لم تقل إنما أتممت لأن النبی ﷺ قد أجاز بذلک۔

وأخرج ابن خزيمة والبيهقی وغیرهما بالأسانيد الثابتة عن وهب بن جرير ثنا شعبة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ أنها كانت تصلّی فی السفر أربعاً، فقلت لها! لو صلّيت ركعتين؟ فقالت ياابن أختی! إنه لَايشقّ علیّ، فلو كان النبی ﷺ قد حسن لها الِاتمام لكانت أتمّت اتباعًا لسنّة رسول الله ﷺ ،فلم تحتج أن تقول إنه لَايشقّ علیّ، وأیّ حاجة إلی التاويل الذی أشار إليه عروة۔

قال الحافظ ابن حجر (ص۱۲۸): صحّته بعيدة، فإن عائشةؓ كانت تتمّ، وذكر عروة أنها تأوّلت ما تأوّل عثمان، كما فی الصحيح، فلو كان عندها عن النبی ﷺ رواية لم يقل عروة عنها أنها تأوّلت، وقد ثبت فی الصحيحين خلاف ذالک۔

الحديث الرابع

رقم الحديث (۲۰۵۷)، باب ضمّة القبر وضغطته،

أخرج النسائی فی الجنائز من طريق ابن إدريس عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمرؓ عن رسول الله ﷺ قال: هذا الذی تحرّک له العرش، وفتحت له أبواب السماء، وشهده سبعون ألفا من الملائكة، لقد ضمّ ضمّة ثم فرّج عنه۔

رجاله ثقات، وإسناده صحيح، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۲۳۲) من حديث سعد بن أبی وقاصؓ من طريق صالح بن محمد بن صالح عن أبيه عن سعد بن عامر عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: اهتزّ عرش الله عزوجل لوفاة سعدبن معاذ، ونزل الأرض لشهود جنازة سعدبن معاذ سبعون ألف ملک ما نزلوها قبلها، واستبشر به أهل السماء، ولقد ضمّ سعد بن معاذ ضمّة يعنی فی قبره، ولو كان أحد منها معافی عوفی منها سعد بن معاذ، قال ابن الجوزی: تفرد به محمد بن صالح، قال ابن حبان: يروی المناكير عن المشاهير، لاَ يجوز الِاحتجاج به۔

جزء تحقيق الأحاديث التى وسمت بالوضع
وهى فى سنن ابن ماجه

تأليف

حضرة العلامة المحدث الشيخ محمد يونس الجونفورى
شيخ الحديث بجامعة مظاهر علوم سهارنفور (الهند)
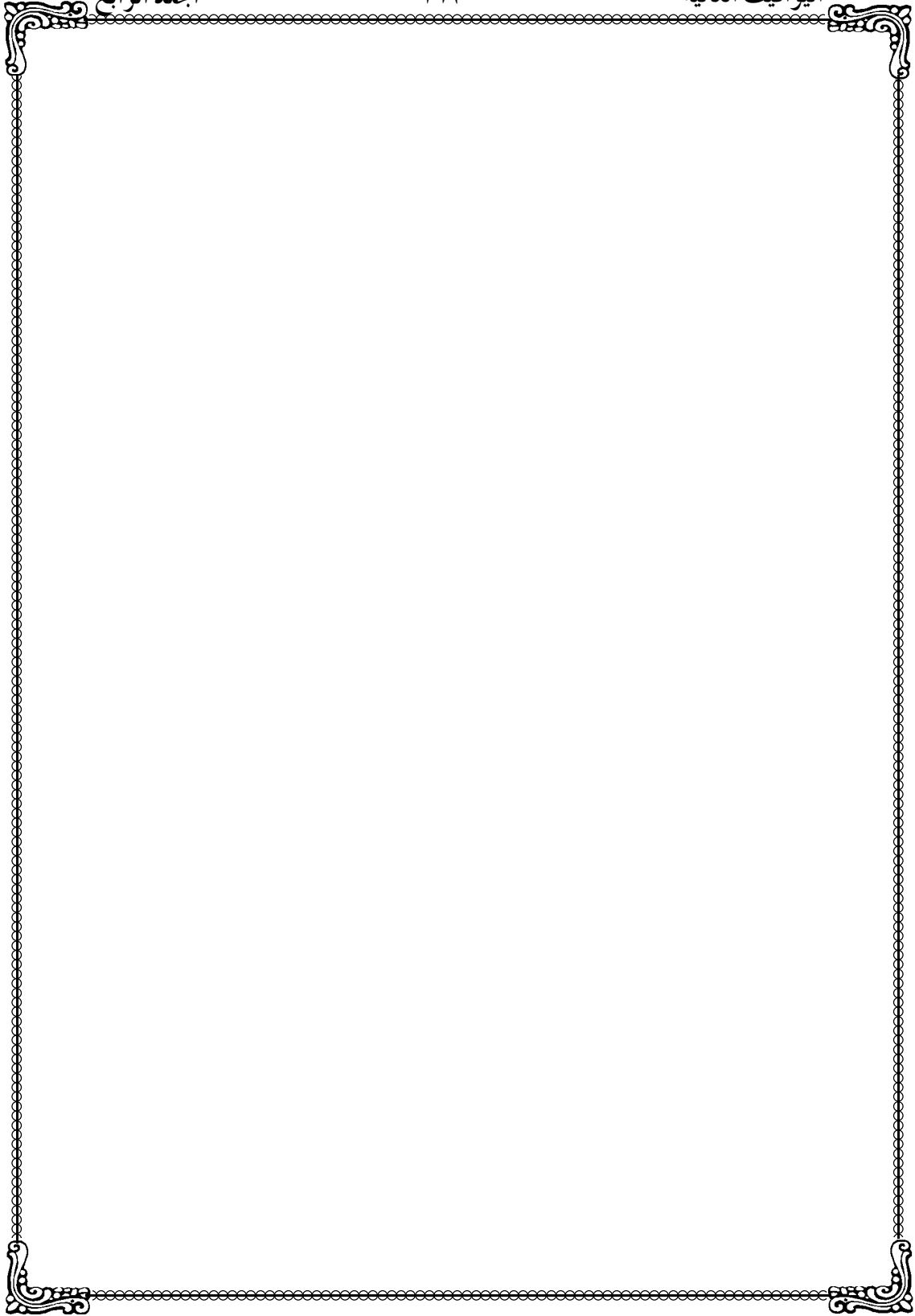
بسم الرحمن الرحيم۔

نحمده ونصلى على رسوله الكريم

الحديث: ۱

رقم الحديث (۲۲)، باب فى الاِيمان،

قال ابن ماجه: حدثنا على بن محمد ثنا محمد بن فضيل عن على بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: صنفان من هذه الأمّة ليس لهما فى الاِسلام نصيب، المرجئة والقدرية۔

هذا الحديث انتقده السراج القزوينى على المصابيح وزعمه موضوعا، وردّ عليه العلائى والحافظ ابن حجر والسيوطى، وتقدم بسط القول فى أحاديث الترمذى فى أبواب القدر (۴/۳۰۷)۔

الحديث: ۲

رقم الحديث (۶۵)، باب فى الاِيمان،

أخرج ابن ماجه: حدثنا سهل بن أبى سهل و محمد بن إسماعيل قالَا حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت الهروى ثنا على بن موسى الرضا عن أبيه عن جعفربن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالبؓ قال قال رسول الله ﷺ: الاِيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان۔

هذا حديث موضوع قد حكم الأئمة بوضعه واتّهموابه أباالصلت الهروى، قال الخطيب (ص ا ۵ ا) أخبرناالبرقانى قال: قد ذكر أبوالصلت عبدالسلام بن صالح الهروى عند أبى الحسن الدارقطنى فقال: كان خبيثا رافضيا، روى عن جعفربن محمد هذا

الحديث عن آبائه عن النبی ﷺ، وهومتّهم بوضعه لم يحدّث به إلّا من سرقه منه، فهوالاِبتداء فی هذاالحديث، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۱/۱۲۸) ونقل كلام الدارقطنی، وكذا نقله الذهبی فی الميزان وابن حجر فی تهذيب التهذيب وسكتوا عنه۔

والحديث أخرجه الدولَابی فی الكنی(۲/۱۱) والطبرانی فی معجمه والبيهقی فی الشعب والخطيب فی التاريخ (۱۱/۴۷) من طريق أبی الصلت الهروی، وتابعه عبدالله بن أحمد بن عامر الطائی عن أبيه وعلی بن غراب ومحمد بن سهل البجلی وداود بن سليمان بن وهب الغازی، وأورد ابن الجوزی هذه المتابعات فی الموضوعات (۱/۱۲۸) وقال: عبدالله بن أحمد بن عامر روی عن أهل البيت نسخة باطلة، وعلی بن غراب قال السعدی: هوساقط، وقال ابن حبان:حدّث بالأشياء الموضوعة، فبطل الاِحتجاج به، ومحمد بن سهل وداود مجهولَان ، قال الدار قطنی: لم يحدّث بهذا الحديث إلّامن سرقه من أبی الصلت ، قال السيوطی فی اللآلی (۱/۳۴): أبوالصلت وثّقه ابن معين، وقال: ليس ممن يكذب، وقال غيره: كان من المعدودين فی الزهد، وقال فی الميزان: رجل صالح إلّاأنه شيعی ، قال أحمد بن سيار فی تاريخ مرو: كان أبوالصلت يردّ علی المرجئة والجهمية والقدرية، وكان يعرف بالتشيّع، فناظرته لأستخرج ماعنده، فلم أره يفرط، رأيته يقدّم أبابكر وعمر، ولَايذكر الصحابة إلّابالجميل۔

قلت: تقدم فيه قول الدارقطنی: وقال العقيلی: رافضی خبيث، وقال أبوحاتم: لم يكن عندی بصدوق، وقال ابن عدی: متّهم، وقال النسائی: ليس بثقة، قال التاج السبكی (۱/۲۰):ومع هذا الجرح لَايعتبر قول عباس الدوری أن يحی بن معين كان يوثقه، ولَاقول ابن محرزأنه ليس ممن يكذب۔

وأما علی بن غراب فروی له النسائی وابن ماجه، ووثّقه ابن معين والدارقطنی، وقال أحمد: سمعت منه مجلسا كان يدلّس، ومارأيته إلّاصدوقا، وقال ابن معين: صدوق، وقال الخطيب: تكلّم فيه لأجل مذهبه، كان غالياً فی التشيّع۔ وأمارواياته فقد وصفوه بالصدق

فيها، انتهى۔

قال السيوطي: ومثل هذا يصلح للمتابعة، وقال الحافظ أبوالحجاج المزى فى التهذيب: تابع أباالصلت على هذا الحديث الحسن بن على التميمى الطبرستانى عن محمد بن صدقة العنبرى عن موسى بن جعفر،وتابعه أحمد بن عيسى بن على بن حسين بن على بن أبى طالب عن عباد بن صهيب عن جعفر، انتهى۔ أخرج متابعتهما تمام فى فوائده، وتابعه أيضا الحسن بن محمد بن على المحجوب أخرجه الشيرازى فى الألقاب، ومحمد بن زياد السهمى – وفى تحفة الأشراف(۸/۳۶۲) السلمى– أخرجه الصابونى فى المأتين، وقال: غريب لم نكتبه إلّامن حديث أهل البيت، انتهى۔

ومحمدبن أسلم أخرجه البيهقى فى الشعب وعبدالله بن موسى بن جعفر أخرجه ابن السنّى فى كتاب الإخوة والأخوات وأبوسعيد الأعرابى فى معجمه –كما فى التعقبات(ص۴) والنكت الظراف(ص۳۶۲)والمخارج السابقة من اللآلى(۱/۳۵)–۔

قال الديلمى فى مسند الفردوس–كما فى التعقبات(۴)والمقاصد الحسنة(۱۴۰)–: لما دخل على بن موسى الرضى نيسابور خرج علماء البلدفى طلبه يحى بن يحى وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حرب ومحمد بن رافع فتعلّقوا بلجام بغلته وقال له إسحق:بحقّ آبائک الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيک، فقال: حدثنا العبدالصالح أبى موسى بن جعفروذكر الحديث، قال العلامة عبدالله بن الصديق الغمارى تعليقا على قول السخاوى: حكم عليه ابن الجوزى بالوضع أى متّهما به عبدالسلام بن صالح وبعض المتابعين له، وهو خطأ، فالحديث صحيح، وعبدالسلام بن صالح ثقة، وإنما تكلّم فيه لتشيّعه، وذالک لَايضر،انتهى۔

وله شاهد من حديث عائشةؓ أخرجه الشيرازى فى الألقاب والديلمى فى مسند الفردوس، وفيه عيسى بن إبراهيم بن طهمان الهاشمى، قال البخارى والنسائى: منكر الحديث، وقال أبوحاتم والنسائى أيضا: متروک، وأيضا فى إسناد الديلمى الحكم بن

عبدالله الأيلی، وهو هالک، ولم ينشرح صدری لهذا الحديث، والذی يغلب علی ظنی عدم ثبوت الخبر عن سيدالبشر ﷺ، فإن المذکور فی الحديث مبنی الإيمان، ولوکان ذلک قاله لنقله الجمع الجمّ، وقول الدارقطنی إمام الفن مع موافقة جماعة من الأئمة هوالذی ينبغی التعويل عليه والرجوع إليه، والله أعلم۔

الحديث: ۳

رقم الحديث (۱۰۴)، فضل عمرؓ،

قال ابن ماجه: حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحی أنبأنا داودبن عطاء المدينی عن صالح بن کيسان عن ابن شهاب عن سعيدبن المسيب عن أبی بن کعبؓ قال قال رسول الله ﷺ: أول من يصافحه الحق عمر، وأول من يسلّم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة۔

هذا الحديث أخرجه ابن أبی عاصم فی کتاب السنّة بهذا الإسناد، قال الذهبی فی الميزان: هذا منکرجداً، وأخرجه الحاکم فی المستدرک (۳/۸۴) من وجه آخر عن سعيدبن المسيب به، قال الذهبی فی مختصر المستدرک: موضوع، وفی إسناده کذاب، وقال الحافظ عمادالدين بن کثير فی جامع المسانيد: هذا الحديث منکر جداً، ومأبعد أن يکون موضوعاً، والآفة فيه من داود بن عطاء، کذا فی مصباح الزجاجة۔

الحديث: ۴

رقم الحديث (۱۲۰)، فضل علی بن أبی طالبؓ،

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن إسماعيل الرازی ثنا عبيدالله بن موسی عن العلاء بن صالح عن المنهال عن عباد بن عبدالله قال قال علیؓ: أنا عبدالله وأخورسوله ﷺ، وأنا الصديق الأکبر، لَايقولها بعدی إلّاکذّاب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين۔

أخرجه النسائی فی الخصائص (ص۳) حدثنا أحمد بن سليمان الرهاوی قال حدثنا عبيدالله بن موسی به، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۱/۳۴۱) من طريق النسائی وقال: هذا موضوع، والمتّهم به عبادبن عبدالله، قال علی بن المدينی: كان ضعيف الحديث، وقال الأزدی: روی أحاديث لَايتابع عليها، والمنهال تركه شعبة، وقال أبوبكر الأثرم: سألت أباعبدالله عن حديث علی -يعنی هذا- فقال: إضرب عليه فإنه حديث منكر، وقال الذهبی: هذا كذب علی علیؓ، وتعقب السيوطی علی ابن الجوزی (ص ۳۲۱) بأن المنهال روی له البخاری والأربعة، وإنما تركه شعبة لأنه سمع من بيته صوت غناء، وهذا لَايوجب غمز الشيخ، وعباد ذكره ابن حبان فی الثقات، وأخرجه الحاكم (ص) من طريق عبيدالله بن موسی عن إسرائيل عن أبی إسحاق عن المنهال به وقال: صحيح علی شرط الشيخين، انتهی۔

قلت: لكن تعقب الذهبی فی تلخيص المستدرک (۳/۱۱۲) فقال: كذا قال -يعنی الحاكم- وليس هو علی شرط واحد منهما، بل ولَا هوبصحيح، بل حديث باطل، فتدبره، وعباد قال ابن المدينی: ضعيف، انتهی۔

وهذا الحديث لَايعرف من طريق المنهال بن عمرو، وأغرب الحافظ ابن كثير (۳۳۶/۷) فقال فی تاريخه: قد جاء من غير وجه، ولم يذكر واحداً من هذه الوجوه، نعم ذكر وجها واحداً وقال: قال سويد بن سعيد: ثنا نوح بن قيس بن سليمان بن عبدالله عن معاذة العدوية قالت سمعت علی بن ابی طالبؓ علی منبرالبصرة يقول: أنا الصديق الأكبر، آمنت قبل أن يؤمن أبوبكر، وأسلمت قبل أن يسلم، قال ابن كثير: هذا لَايصح، قاله البخاری، وقد ثبت عنه بالتواتر أنه قال علی منبر الكوفة: أيهاالناس! إن خيرهذه الأمّة بعدنبيهاأبوبكر ثم عمر، ولوشئت أن أسمّی الثالث لسمّيت، انتهی۔

الحديث: ۵

رقم الحديث (۱۴۱)، فضل العباس بن عبدالمطلبؓ،

قال ابن ماجه: حدثنا عبدالوهاب بن الضحاک ثنا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن كثير بن مرة الحضرمى عن عبدالله بن عمروؓ قال قال رسول الله ﷺ: إن الله اتّخذنى خليلا كمااتّخذ إبراهيم خليلا، فمنزلى ومنزل إبراهيم فى الجنة يوم القيمة تجاهين، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۳۲)، قال العقيلى: عبدالوهاب متروک الحديث، وليس لهذا الحديث أصل عن ثقة، ولَايتابعه إلّامن هو دونه أومثله، انتهى۔

قلت: تابعه أحمد بن معاوية الباهلى، أخرجه ابن عدى وقال: هذا الحديث يعرف بعبدالوهاب، وأحمد بن معاوية سرقه منه، وكان يسرق الحديث ويحدّث عن الثقات بالبواطيل، وقال الذهبى فى الميزان (۱/۱۲۱) فى ترجمة عبدالوهاب بن عطاء: هذا الحديث من بلاياه، انتهى۔

وهذا عبارة عن الوضع، وقال السندى فى تعليقه فى الزوائد: إسناده ضعيف لِاتفاقهم على ضعف عبدالوهاب، بل قال فيه أبوداود: يضع الحديث، وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة، وشيخه إسماعيل اختلط بآخره، وقال ابن رجب: انفرد به المصنف –أى ابن ماجه– وهوموضوع، فإنه من بلايا عبدالوهاب، انتهى۔

والزوائد هوزوائد الحافظ البوصيرى لِابن ماجه على السنن، قال عبدالله بن الصديق الغمارى: نصّ على وضعه الحافظ البوصيرى فى زوائد ابن ماجه۔

الحديث: ۶

رقم الحديث (۱۸۴)، باب فيما أنكرت الجهمية،

أخرج ابن ماجه: حدثنا محمد بن عبدالملک ثنا أبو عاصم العبادانى ثنا الفضل

الرقاشی عن محمد بن المنکدر عن جابربن عبداللہؓ قال قال رسول الله ﷺ: بیناأهل الجنة فی نعیمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم، فإذا الربّ قد أشرف علیهم من فوقهم فقال: السلام علیکم یا أهل الجنّة ! قال: وذالک قول الله ﴿سلام قولًا من ربّ رحیم﴾. قال: فینظر إلیهم وینظرون إلیه، ولَایلتفتون إلی شئی من النعیم ما داموا ینظرون إلیه حتی یحتجب عنهم، ویبقی نوره وبرکته علیهم فی دیارهم۔

هذاالحدیث أخرجه ابن عدی والعقیلی -کما فی الموضوعات- والآجری فی الرؤیة -کما فی التعقبات (ص۶۴) والبیهقی فی الشعب، والدار قطنی فی الرویة- کما فی رسالة الشیخ ابن تیمیة فی رؤیة النساء الرب تعالی فی الجنة فی ضمن فتاویه (ص۶/۴۴۸)- وغیرهم من طریق الفضل الرقاشی، قال ابن الجوزی (۳/۲۶۲): هذا حدیث موضوع ، والفضل الرقاشی قال یحی: کان رجل سوء، والراوی عنه أبوعاصم عبدالله بن عبید الله العبادانی: قال العقیلی: لَایعرف إلّابه، ولَایتابع علیه۔

قال السیوطی فی مصباح الزجاجة (ص۲۰): والذی رأیته أنا فی العقیلی مانصه: عبدالله بن عبیدالله، أبوعاصم العبادانی منکرالحدیث، وکان الفضل یری القدر، وکاد أن یغلب علی حدیثه الوهم، ولم یزد علیه، فهذا التضعیف لَایقتضی الحکم علی حدیثه بالوضع، ثم إن له طریقا آخر عن أبی هریرة، وقد سقته فی اللآلی المصنوعة، انتهی۔

قلت: وعزاه إلی ابن النجار، وفیه سلیمان ابن أبی کریمة، قال ابن عدی: عامّة أحادیثه مناکیر، وحدیث جابر ذکره ابن القیم فی حادی الأرواح(۲/۱۱۲) وقال: رواه ابن ماجه وحرب فی مسائله من طریق أبی عاصم العبادانی عن الفضل الرقاشی، وعند البیهقی فی هذا الحدیث سیاق آخر رواه أیضا من طریق العبادانی عن الفضل، رواه فی کتاب البعث والنشور وفی کتاب الرؤیة، قال البیهقی: وقد مضی فی هذا الکتاب وفی کتاب الرؤیة مایؤکد هذا الخبر، وذکره شیخ الإسلام ابن تیمیة فی رسالته - فی ضمن فتاویه(۶/۴۴۸)- أن النساء یرین الله تعالی، وقال: ورویناه من طریق أخری معروفة إلی

سلمة بن شبيب حدثنا بشربن حجر حدثنا عبدالله بن عبيدالله عن محمد بن المنكدر عن جابر به مرفوعا، قال: وهذه الطريق تنفى أن يكون قد تفرد به الفضل الرقاشى، انتهى۔

قلت: وظنى أن هذه الطريق التى ذكرها ابن تيمية فيها انقطاع، فإن عبدالله بن عبيدالله هو أبوعاصم العبادانى، وهولا يروى عن محمد بن المنكدر، والله أعلم۔

الحديث: ۷

رقم الحديث (۱۹۳)، باب فيما أنكرت الجهمية،

أخرج ابن ماجه فى الباب المذكور حديث ابن عباسؓ فى الأوعال، وانتقده ابن الجوزى فى غير الموضوعات، وقد تقدم بسط القول فيه فى أحاديث أبى داود (۱۴۴/۴)۔

الحديث: ۸

رقم الحديث (۲۵۶)، باب الانتفاع بالعلم والعمل به،

أخرج ابن ماجه من طريق عمار بن سيف عن أبى معاذ عن ابن سيرين عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: تعوّذوا بالله من جبّ الحزن، قالوا يارسول الله! وماجبّ الحزن ؟ قال: وادٍ فى جهنم يتعوّذ منه جهنّم كل يوم أربع مائة مرة، الحديث۔

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲۶۳/۳) وقال: عمار بن سيف ليس بشئى، قال الدار قطنى: هو متروك، وقال ابن حبان: ومعان يعنى أبامعاذ يستحق الترك، وتعقّبه السيوطى فقال فى التعقّبات (ص۵۴): أخرجه البخارى فى تاريخه والترمذى والبيهقى فى الشعب، وعمار وثقه أحمد والعجلى، وقال يحى: ثقة صدوق، وضعفه أبوزرعة وأبوحاتم، وقال الذهبى: يقال لم يكن بالكوفة أفضل منه، وقال العجلى: ثقة ثبت متعبّدصاحب سنّة، قال أبوداود: وكان معتمداً، ومن يوصف لايحكم على حديثه بالوضع، بل بالحسن إذا توبع، وله شاهد عن ابن عباسؓ أشار إليه الديلمى،انتهى ۔

وتقدم الكلام فی أحاديث الترمذی (۴/۳۲۵)۔

الحديث: ۹

رقم الحديث (۲۶۱)، باب من سئل عن علم فكتمه،

أخرج ابن ماجه من طريق عمارة بن زاذان عن علی بن الحكم عن عطاء عن أبی هريرةؓ عن النبی ﷺ قال: ما من رجل يحفظ علمافيكتمه إلّا أتی به يوم القيامة ملجما بلجام من نار۔

نقل علی القاری فی المرقاة أن الخطابی حكم بوضعه، ولم أجده فی معالم السنن، والحديث حسن، والحكم بوضعه سهو، وتقدم البسط فی أحاديث أبی داود (۴/۶۸)۔

الحديث: ۱۰

رقم الحديث (۴۳۱)، باب ماجاء فی تخليل اللحية،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيد الرقاشی عن أنسؓ قال: كان رسول الله ﷺ إذا توضّأ خلّل لحيته وفرّج أصابعه مرّتين۔

أخرجه ابن سعد وابن حبان فی الثقات (۸/۳۰۴) من هذا الوجه، قال ابن حبان: الحديث باطل، ويزيد الرقاشی قد تبرّأنا من عهدته۔

قلت: قد روی من وجوه عن أنسؓ، منها مارواه أبوداود(۱/۸۶) والحاكم (۱/۱۴۹)۔

الحديث: ۱۱

رقم الحديث (۴۶۲)، باب ماجاء فی النضح بعد الوضوء،

أخرج ابن ماجه من طريق ابن لهيعة عن عقيل عن الزهری عن عروة عن أسامة عن أبيه

زيـد بن حارثةؓ قال قال رسول الله ﷺ: علّمنى جبـريـل الوضوء وأمرنى أن أنضح تحت ثوبى لما يخرج من البول بعد الوضوء۔

قـال ابـن أبى حاتم فى العلل (۱/۴۷)عـن أبيـه: كـذب باطل، كذا فى النكت الظراف (ص۱۰۸)، والـحـديث أخرجه أحمد (۴/۱۶۱) وعبدبن حميد (ص۱۰۸)والـدارقطنى (۱/۱۱۱) من هذا الوجه۔

الحديث: ۱۲

رقم الحديث (۵۹۵)، باب ماجاء فى قراء ة القرآن على غيرطهارة،

أخرج ابن ماجه من طريق إسـماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَايقرأ الحائض ولَاالجنب شيئا من القرآن۔

قـال أحمد بن حنبل: هذا الحديث باطل، كذا فى الميزان والتهذيب، والظاهر أنه أراد أن رفعه وهم، كما تقدم فى أحاديث الترمذى (۴/۲۰۷)۔

الحديث : ۱۳

رقم الحديث (۸۶۱)، باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع،

أخـرج ابـن مـاجـه عـن هشام بن عمار عن رفدة بن قضاعة عن الأوزاعى عن عبدالله بن عبيدبن عمير عن أبيه عن جده عميربن حبيب قال: كان رسول الله ﷺ يرفع يديه مع كل تكبيرة فى الصلاة المكتوبة۔

رفـدة بـن قـضاعة وثّقه هشام بن عمار وضعّفه الجمهور، قال مهنا: سألت أحمد ويحى عـن هذا الحديث فقال: ليس بصحيح، ولَايعرف عبيدبن عمير روى عن أبيه ولَاعن جده، وقـال يـحـى: رفـدة شيـخ ضـعيف، وقـال الدارقطنى: متروك، وقال ابن حبان: كان ممن

يتفرد بالمناكير عن المشاهير، لَايحتج به إذا وافق الثقات فكيف إذا انفرد بالأشياء المقلوبات، روى عن الأوزاعى بسنده أن النبى ﷺ كان يرفع يديه فى كل خفض ورفع، وهذا خبر إسناده مقلوب ومتنه منكر، وإخبار الزهرى عن سالم عن أبيه يصرّح بضدّه أنه لم يكن يفعل ذالک بين السجدتين۔

تنبيه ! قوله 'عن جده عميربن حبيب' هكذا وقع فى سنن ابن ماجه، قال المزى: والمعروف فى ذكر اسم جدّه عميربن قتادة، قال الحافظ: والظاهر أن ابن ماجه وهم فى ذكر اسم جدّه، فإن أباعلى بن السكن أورد هذا الحديث بعينه فى ترجمة عميربن قتادة الليثى فقال: حدثنا محمد بن خريم ثنا هشام بن عمار فذكره، وقال فى سياقه: عن عبدالله بن عبيدبن عمير الليثى عن أبيه عن جدّه عن النبى ﷺ، ولم يقولوا عن عبيدبن عمير، فلعل ابن ماجه أرادالإفادة بتسميته، فوهم فى اسم أبيه ۔

وهكذا رواه العقيلى عن عبدوس، وابن شاهين عن الباغندى، وأبونعيم من طريق جعفرالفريابى، وأحمدبن على الأبار أربعتهم عن هشام به، وهوالصواب، ولِابن شاهين فيه وهم، فإنه أورده فى ترجمة قتادة والد عمير، وزعم أنه صحابى هذا الحديث، فلم يصب، انتهى۔

ومنها ماأخرجه أحمد عن الذيال بن حرملة عن جابرقال: كان رسول الله ﷺ يرفع فى كل تكبيرة من الصلاة، وفيه الحجاج بن أرطاة۔

ومنها ماأخرجه الدارقطنى فى العلل – كما فى تخريج الزيلعى(۱/۴۱۴) – من طريق عمروبن على عن ابن أبى عدى عن محمد بن عمروعن أبى سلمة عن أبى هريرة أنه كان يرفع يديه فى كل خفض ورفع، ويقول: أنا أشبهكم صلاة برسول الله ﷺ۔

قال الدار قطنى: لم يتابع عمروبن على على ذالک، وغيره يرويه بلفظ التكبير، ليس فيه رفع اليدين، وهوالصحيح، انتهى۔

الحديث: ۱۴

رقم الحديث (۸۶۵)، باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع راسه من الركوع،

قال ابن ماجه: حدثنا أيوب بن محمد الهاشمى ثناعمربن رباح عن عبدالله بن طاوُس عن أبيه عن ابن عباسؓ أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه عند كل تكبيرة۔

قال العينى فى شرح البخارى (۳/۷): زعم النووى أن هذا الحديث باطل لَاأصل له، انتهى۔

قلت: عمربن رباح هو أبوحفص العبدى، قال عمروبن على الفلاس: دجّال، وقال النسائى والدار قطنى: متروك الحديث، قال ابن عدى: يروى عن ابن طاوس البواطيل مالَايتابعه أحد عليه، والضعف بيّن على حديثه، وله شواهد وكلها معلولة ۔ (كما ذكر أولًا)۔

الحديث: ۱۵

رقم الحديث (۹۵۹)، باب من صلّى وبينه وبين القبلة شئى،

أخرج ابن ماجه من طريق أبى المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباسؓ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يصلّى خلف المتحدّث والنائم۔

أبوالمقدام زياد ضعيف ساقط، قال ابن حبان: هذا الحديث موضوع۔

قلت: وله شاهد من حديث أبى هريرة وابن عمر، وجميع مافى الباب ضعيف، وبسطت القول فى أحاديث أبى داود (۴/۱۶۵)۔

الحديث: ۱۶

رقم الحديث (۱۰۸۱)، باب فى فرض الجمعة،

قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ثنا الوليد بن بكير حدثنی عبدالله بن محمد العدوی عن علی بن زید عن سعیدبن المسیب عن جابر بن عبداللہؓ قال: خطبنا رسول اللہ ﷺ فقال: یاأیھاالناس! توبوا إلی اللہ قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذی بینكم وبین ربّكم بكثرة ذكركم له، وكثرة الصدقة فی السرّ والعلانیة، ترزقوا وتنصروا وتجبروا، واعلموا أن اللہ قد افترض علیكم الجمعة فی مقامی هذا فی یومی هذا فی شهری هذا من عامی هذا إلی یوم القیامة، فمن تركها فی حیاتی أو بعدی وله إمام عادل أوجائراستخفافابها أوجحوداً لها، فلاجمع اللہ له شمله، ولَابارک له فی أمره، ألَاولَاصلاة له، ولَازكوة له، ولَاحجّ له، ولَاصوم له، ولَابرّله حتی یتوب، فمن تاب تاب اللہ علیه، ألَا لَاتؤمّنّ امرأة رجلاً، ولَا یؤمّ أعرابی مهاجراً، ولَایؤمّ فاجرمؤمناً، إلّا أن یقهره بسلطان یخاف سیفه وسوطه۔

قال ابن عبدالبر -كما فی التهذیب (۶/۲۱) و لسان المیزان (۶/۱۰۸)-: جماعة أهل العلم بالحدیث یقولون: إن هذا الحدیث من وضع عبداللہ بن محمد العدوی، وهو عندهم موسوم بالكذب۔

قلت: هوواہٍ، قال البخاری وأبوحاتم: منكرالحدیث، زاد أبوحاتم: شیخ مجهول، وقال الدارقطنی: متروک منكرالحدیث، وقال وكیع: یضع الحدیث۔

قال الحافظ ابن حجر فی التلخیص (ص۱۳۳): ورواه عبدالملک بن حبیب فی الواضحة من وجه آخر، قال: حدثنا أسدبن موسی وعلی بن معبد قالَا ثنا فضیل بن عیاض عن علی بن زید، وعبدالملک متهم بسرقة الأحادیث وتخلیط الأسانید، قاله ابن الفرضی، قال عبدالحق فی الأحكام: رأیته فی كتاب عبدالملک، وقال ابن عبدالبر: أفسد عبدالملک بن حبیب إسناده، وإنما رواه أسدبن موسی عن الفضل بن مرزوق عن الولید بن بكیر عن عبداللہ بن محمد العدوی عن علی بن زید، فجعل عبدالملک فضل بن عیاض بدل فضیل بن مرزوق، وأسقط من الإسناد رجلین، انتهی۔

وقال فی موضع آخر (ص ۱۳۲): أخرجه ابن ماجه، وفیه عبدالله البلوی، وهو واهی الحدیث، وأخرجه البزار من وجه آخر، وفیه علی بن زید بن جدعان، قال الدارقطنی: إن الطریقین کلاهما غیر ثابت، وقال ابن عبدالبر: هذاالحدیث واهی الإسناد، انتهی۔

قلت: إسناد ابن ماجه فیه أیضا علی بن زید بن جدعان، وأخرجه الأزدی أبوالفتح عن یحی بن صاعد وعبدالله بن زیاد بن خالد وعلی بن الحسین بن حرثومة عن مهنأ بن یحی السامی صاحب الإمام أحمد عن زید بن أبی الزرقاء عن سفیان الثوری عن علی بن زید به، فلم ینفرد البلوی، بل تابعه الثوری، وحمل الأزدی علی مهنا، وقال: إنه منکر الحدیث، ولکن وثقه الدارقطنی وابن حبان۔

قال ابن عبدالبر: لهذا الحدیث طرق لیس فیها ماتقوم به حجة إلّا أن مجموعها یدلّ علی بطلان قول من حمل علی العدوی، أو علی مهنأ بن یحی، ثم ذکر أن محمد بن وضاح وکان ثقة حدّث به عن زهیر بن عباد عن بشرالعابد عن فضیل عن محمد بن إبراهیم عن سعید بن المسیب به، وأن ابن وضاح حدّث به أیضا عن ابن أبی خیثمة عن محمد بن مصفی عن بقیة عن حمزة بن حسان عن علی بن زید به۔

وقال الحافظ ابن حجر فی اللسان (۲/۱۰۹) الإسناد الذی حدث به ابن وضاح عن زهیر بن عباد لیس بشئی، للجهل بحال بشر وفضیل عن محمد بن إبراهیم، وعندی أن بشرا هوابن الحارث الحافی، وفضیلا هو ابن مرزوق، وقوله فی الإسناد عن محمد بن إبراهیم إنما هو عن الولید بن بکیر عن علی بن زید، کذا فی اللسان، ولعلّ الصواب عن الولید بن بکیرعن عبدالله بن الولید عن علی بن زید، قال: والإسناد الذی فیه بقیة فلیس فیه سوی حمزة بن حسان، وهو مجهول، وشیوخ بقیة المجهولون لَایعرج علیهم، انتهی۔

قلت: طریق بقیة عند عبدبن حمید (۱۱۲۲)۔

ولآخرالحدیث أعنی 'واعلموا أن الله قدافترض علیکم' شاهد من حدیث أبی سعیدالخدری، أخرجه الطبرانی فی الأوسط، قال الهیثمی (۲/۱۷۰): وفیه موسی بن

عطية الباهلی، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات۔

وشاهد آخرمن حديث أبی هريرة أخرجه ابن حبان فی الضعفاء وابن الجوزی فی الواهيات (١/٤٥٩)۔

الحديث: ١٧

رقم الحديث (١١٢٩)، باب ماجاء فی الصلاة قبل الجمعة،

أخرج ابن ماجه من طريق مبشربن عبيد عن حجاج بن أرطاة عن عطية العوفی عن ابن عباسؓ قال: كان النبی ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً لَايفصل فی شئی منهن۔

قال النووی فی الخلاصة: إنه حديث باطل، كذا نقله الحافظ ابن حجر فی الفتح (٣/٧٨)ولم يتعقبه، وقال الجمال الزيلعی (٢/٢٠٦): سنده واهٍ جداً، فمبشر بن عبيد معدودفی الوضاعين، وحجاج وعطية ضعيفان، انتهی۔

الحديث: ١٨

رقم الحديث (١١٦١)، باب ماجاء فی مايستحبّ من التطوّع بالنهار،

أخرج ابن ماجه من طريق أبی إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال: سألنا علياً عن تطوّع رسول الله ﷺ بالنهار، فقال: إنكم لَاتطيقونه،فقلنا: أخبرنا به نأخذمنه مااستطعنا، قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلّی الفجر يمهل، حتی إذا كانت الشمس من ههنا يعنی من قِبل المشرق بمقدارها من صلاة العصر من ههنا،يعنی من قِبل المغرب، قام فصلّی ركعتين، الحديث۔

حكم الجوزجانی ببطلانه ووضعه، وتبعه ابن تيمية، وردّه عليه الحافظ ابن حجر وغيره، وتقدم البسط فی أحاديث الترمذی (٤/٢٦٧)۔

الحديث: ۱۹

رقم الحديث (۱۱٦۷)، باب ماجاء في الستّ ركعات بعدالمغرب،

أخرج ابن ماجه من طريق عمربن أبى خثعم عن يحى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرةؓ عن النبى ﷺ قال: من صلّى بعدالمغرب ستّ ركعات لم يتكلّم فيهن بسوء عدلن له بعبادة ثنتى عشرة سنة۔

زعم ابن القيم فى المنارالمنيف أنه كذب، وتقدم ما يتعلّق به فى أحاديث الترمذى (۴/۲۳۹)۔

الحديث: ۲۰

رقم الحديث (۱۱٦۸)، باب ماجاء في الوتر،

أخرج ابن ماجه من طريق عبدالله بن راشد الزوفى عن عبدالله بن أبى عمرومرّة الزوفى عن خارجة بن حذافة العدوى قال: خرج علينا النبى ﷺ فقال: إن الله قد أمدّكم بصلاة لهى خيرلكم من حمر النعم، الوتر، جعله الله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن يطلع الفجر۔

قد حكم ابن حبان ببطلانه ووضعه، وهذا قول باطل، فالحديث ثابت وإن كان فى هذا الإسناد مقال، وبسطت طرقه فى أحاديث أبى داود (۴/۱۳٦)۔

الحديث: ۲۱

رقم الحديث (۱۲۳۵)، باب صلاة رسول الله ﷺ فى مرضه،

أخرج ابن ماجه من طريق وكيع عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الأرقم بن شرحبيل عن ابن عباسؓ قال: لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى مات فيه، كان فى بيت عائشة،

فقال: ادعوا لی علیّا، قالت عائشة رضی اللہ عنہا یارسول الله! ندعولک أبابکر؟ قال: ادعوه، قالت حفصة رضی اللہ عنہا: یارسول الله! ندعو لک عمر؟ قال: ادعوه، قالت أم الفضل: یارسول الله! ندعو لک العباس؟ قال: نعم، فلماجتمعوا رفع رسول الله ﷺ رأسه ،فنظر فسکت، فقال عمر :قوموا عن رسول الله ﷺ، ثم جاء بلال یؤذنه بالصلاة، فقال: مروا أبابکر فلیصلّ بالناس،– إلی أن قال–: فخرج أبوبکر فصلّی بالناس، فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفّة، فخرج یهادی بین رجلین، ورجلاه تخطان فی الأرض– إلی أن قال–، فجلس عن یمینه، وقام أبوبکر، وکان أبوبکر یأتمّ بالنبی ﷺ، والناس یأتمّون بأبی بکر، قال ابن عباس: وأخذ رسول الله ﷺ من القراء ة من حیث کان بلغ أبوبکر۔ قال وکیع: وکذا السنة۔

قال ابن حزم (۳/۶۸): هذه روایة ساقطة واهیة مطرحة، انفردبها إسرائیل، وهوضعیف، والأرقم بن شرحبیل لیس بمشهور الحال، وقدذکرت عائشة أنها کانت صلاة الظهر، وهی سرّ، فبطل مارواه إسرائیل۔

قلت: إسرائیل ثقة، روی له الشیخان، قال ابن مهدی: إسرائیل فی أبی إسحاق أثبت من شعبة والثوری، وهذه من روایته عن أبی إسحاق، وأرقم بن شرحبیل وثقه أبوزرعة وابن سعد وابن حبان وابن عبدالبر، واحتجّ أحمد بن حنبل بحدیثه، وقال أبو إسحاق: کان من خیار أصحاب ابن مسعود، ومن هذاالوجه أخرجه أحمد (۱/۳۵۵)و (۱/۳۵۷) وابن سعد والطحاوی فی شرح معانی الآثار (۱/۲۳۵) ومشکل الآثار (۲/۲۷)والبیهقی (۳/۸۱)، قال ابن عبدالبر: وهوحدیث صحیح، وقال الحافظ (۱۳۰ و ۲/۱۴۵): إسناده حسن، وقال فی موضع آخر: إسناده قوی، وأرقم توبع، فقد رواه أحمد (۱/۲۳۱) من طریق زکریابن أبی زائدة عن أبیه عن أبی إسحاق به، وماأورد ابن حزم من العلة المعنویة فقال الحافظ (۲/۱۴۵): یحتمل أن یکون ﷺ سمع لمّا قرب من أبی بکر الآیة التی کان انتهی إلیها خاصة، وقد کان هو ﷺ لیُسمع الآیة أحیانا فی الصلاة السرّیة۔

الحديث: ۲۲

رقم الحديث (۱۲۷۹)، باب ماجاء فی کم یکبّر الإمام فی العیدین،

أخرج ابن ماجه من طریق کثیر بن عبدالله بن عمرو بن عوف عن أبیه عن جده أن رسول الله ﷺ کبّر فی العیدین سبعاً فی الأولی، وخمساً فی الآخرة۔

قال ابن دحیة: موضوع، وفیه نظر، فکثیر بن عبدالله مشاه البخاری، وروی له ابن خزیمة، وللحدیث شواهد کثیرة ذکرته فی أحادیث الترمذی (۲۵۴/۴)۔

الحديث: ۲۳

رقم الحديث (۱۳۳۲)، باب ماجاء فی قیام اللیل،

أخرج ابن ماجه من طریق سُنید بن داود عن یوسف بن محمد بن المنکدر عن أبیه عن جابر بن عبدالله ؓ قال قال رسول الله ﷺ: قالت أم سلیمان بن داود لسلیمان: یابنیّ! لَاتکثر النوم باللیل، فإن کثرة النوم باللیل تترک الرجل فقیرا یوم القیامة۔

أخرجه العقیلی والبیهقی فی الشعب –کما فی اللآلی (۳۱/۲)– والطبرانی فی الصغیر (۱۲۱/۱) من طریق سنید، قال الطبرانی: لم یروه عن محمد بن المنکدر إلّا ابنه یوسف، تفرد به سنید، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۶۸/۳) وقال: هذا حدیث لَایصح عن رسول الله ﷺ، ویوسف لَایتابع علی حدیثه، وقال الدارقطنی: ضعیف، وقال ابن حماد: متروک، قال السیوطی فی التعقبات (ص۱۷): کذا قال النسائی، وقال أبوزرعة: صالح الحدیث، وقال ابن عدی: أرجو أنه لَابأس به، فعلی قول النسائی هو ضعیف لَاموضوع، وعلی قول أبی زرعة وابن عدی هو حسن، فإن وجد له متابع حکم بحسنه علی کل قول، انتهی۔

قلت: أکثر الأئمة علی تضعیف یوسف بن محمد، فالحدیث ضعیف، وظنّی أن رفعه وهم من یوسف، قال ابن حبان: غلب علیه الصلاح فغفل عن الحفظ، فکان یأتی بالشئ

تـوهـمـاً، فبطل الاِحتجاج به، وهذا القول رواه العقيلی من طريق إبـراهيم بن أبی يحی عن مـحـمـد بـن الـمـنـكـدرمـن قـولـه، فكأن يوسف وهم، فظنّه عنه عن جابرمرفوعا، لأن ابن المنكدر كثيراً مايروی هكذا، والله أعلم۔

الحديث: ۲۴

رقم الحديث (۱۳۳۳)، باب ماجاء فی قيام الليل،

قـال ابـن ماجه: حدثنا إسـمـاعيـل بـن مـحـمـد الطلحی ثنا ثابت بن موسی أبويزيد عن شـريک عن الأعمش عن أبی سفيان عن جابرؓ قال قال رسول الله ﷺ: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار۔

أورده ابـن الـجـوزی فی الموضوعات (۲/۱۰۹) وذكـر لـه ست طرق وحكم ببطلان كـلـهـا، ومن طريق ثابت بن موسی أخرجه محمدبن نصر فی قيام الليل (ص ۱۹) والبيهقی فی الشعب -كما فی اللآلی (۲/۳۲)- والعقيلی فی الضعفاء -كما فی ميزان الاِعتدال (۱/۱/۱۷۱)- والخطيب فی تاريخه (۱۳/۱۲۶)۔

قـال الـعـقيـلـی: وهـو حـديث باطل لَاأصل له، ولَايتابعه عليه ثقة، وقال ابن عدی: هذا حـديـث مـنكر لَايعرف إلّابثـابـت، وقـدسـرقـه مـنـه جـمـاعـة من الضعفاء عبدالحميد بن بـحروعبدالله بن شبرمة الشريكی وإسحاق بن بسر الكاهلی وموسی بن محمد أبوالطاهر المقدسی، قال: وحدثنا بعض الضعفاء عن زحمويه وكذب، فإن زحمويه ثقة، قال: وبلغنی عـن مـحمد بن عبدالله بن نمير أنه ذكر له الحديث عن ثابت فقال: باطل، شبّه علی ثابت، وذالک أن شـريـكا كان مزّاحاً، وكان ثابت رجلاً صالحاً فيشبه أن يكون ثابت دخل علی شـريـک وهـويقول: حدثنا الأعمش عن أبی سفيان عن جابر عن النبی ﷺ، فالتفت فرأی ثـابتـاً، فقال يمازحه: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار، فظنّ ثابت لغفلته أن هذا الكلام هومتن الاِسناد الذی قد قرأه، فحمله علی ذالک، وإنما هوقول شريک۔

وهـذا الـذى قاله ابن عدى أنه من قول شريک قاله لثابت بن موسى لمّادخل عليه، كذا قاله الدارقطنى -كما فى الكاف الشاف (۱۵۴)، و المقاصد الحسنة و اللآلى (۲/۳۳)- وابـن حبـان فـى الـضعفاء -كـمـا فـى التـقييد و الإيضاح (۱۳۲) و تـخـريـج الكشاف و الـمـقاصد و الميزان- والـحـاكم فى المدخل إلـى أصـول الحديث (ص۲۷) -كما فى التقييد و الإيضاح (۱۳۲) و تـخريج الكشاف و المقاصد وماتمس إليه الحاجة-، ونقله الـحافظ ابن حجر فى تخريج الكشاف (ص۱۵۴) والسـخاوى فى المقاصد عن العقيلى، ولـم يـذكـر الـمتـن الـحـقيـقـى لهذا الإسناد أحدمنهم غير ابن حبان -كـما فـى التقييد و الإيضاح (۱۳۲) والميزان- فـقال: هذا قول شريک، قاله عقب حديث الأعمش عن أبى سـفيان عن جابر يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم ثلاث عقد، فأدرجه ثابت فى الخبر وجعل قول شريک كلام النبى ﷺ، وسرقه منه جماعة ضعفاء وحدّثوابه عن شريک۔

وأخرج البيهقى فى الشعب -كما فى اللآلى (۲/۳۳)- عن محمد بن عبدالرحمن بن كـامـل أبـى الأصبـغ قال: قلت لمحمدبن عبدالله بن نمير: ماتقول فى ثابت بن موسى؟ قال: شيخ له إسـلام وفـضـل وديـن وصلاح وعبادة، قلت: ماتقول فى هذا الحديث؟ قال: غلط من الشيخ، وأما غيرذالک فلايتوهم عليه۔

قال السيوطى فى أعذب المناهل (ص۹) قدأطبق الحفاظ على أنه موضوع، وواضعه لم يتعـمّـد وضـعه، وقصته فى ذالک مشهورة، وقال فى حاشيته على ابن ماجه: وقدتواردت أقـوال الأئـمـة عـلى عدّ هذا الحديث فى الموضوع على سبيل الغلط، لَاالتعمّد، وخالفهم الـقـضـاعى فى مسند الشهاب فمال إلـى ثبـوتـه، وقـدسـقت كلامه فى اللآلى المصنوعة، انتهى، وخالف السيوطى نفسه فذكر الحديث فى الجامع الصغير الذى ادّعى فيه أنه صانه ممّا تفرّد به وضّاع، وكأنه تبع القضاعى۔

قـال الـقـضـاعـى فـى مسـند الشهاب: روى هذا الحديث جماعة من الحفاظ، وماطعن أحدمنهم فى إسـنـاده ولَامتـنـه، وقدأنكره بعض الحفاظ، وانتقاه أبوالحسن الدارقطنى من

حديث أبى الطاهر الذهلى، وقال: إنه من كلام شريک بن عبدالله، ونسب الشبهة فيه إلى ثابت بن موسى الضبى، ثم روى بسنده عن الحاكم نحوماتقدم عن ابن عدى، ثم قال: وقدروى لناهذا الحديث من طرق كثيرة، وعن ثقات عن غير ثابت بن موسى، وعن غير شريک، ثم أخرجه من طرق، عن عبدالله بن شبرمة الشريكى، وسعيدبن سعد بن حفص، وزكريا بن يحى زحمويه، وعبدالحميد بن بحر، وموسى بن على، وكثيربن عبدالله بن كثير، كلهم عن شريک، وهذه الطرق كلها واهية، وقال عبدالغنى بن سعيدالحافظ: كل من حدّث به عن شريک غيرثقة، وعبدالحميد بن بحر يسرق الحديث، وزحمويه تقدم قول ابن عدى أنه ثقة، والراوى عنه ضعيف، والباقون مجهولون۔

وأخرجه القضاعى من طريق عبدالرزاق عن الثورى وابن جريج عن أبى الزبير عن جابر، قال الحافظ -كما فى الكاف الشاف (۱۵۴)-: وهوموضوع على هذا الإسناد، وكذا من طريق الحسين بن حفص عن الثورى عن الأعمش عن أبى سفيان عن جابر، وهوموضوع أيضا، قال ابن طاهر -كما فى الكاف الشاف (۱۵۴) و المقاصد-: ظنّ القضاعى أن الحديث صحيح لكثرة طرقه، وهو معذور، لأنه لم يكن حافظاً۔

وله شاهد من حديث أنسؓ أخرجه ابن جميع فى معجمه -كما فى التقييد والإيضاح (۳۳)- من طريق جبارة بن المغلس عن كثير بن سليم الضبى عنه، وله طريق ثان أخرجه ابن الجوزى من رواية حكامة بنت عثمان بن دينار عن أبيها عن أخيه مالک بن دينار عن أنسؓ، وطريق ثالث أخرجها ابن عساكر -كما فى اللآلى (۲/۳۵)-، وهوباطل من جميع الوجوه، قال السخاوى فى شرح الألفية (۱/۲۴۸): لهذا الحديث طرق كثيرة فى قيام الليل لِابن نصر ومسندالشهاب للقضاعى والموضوعات لِابن الجوزى، وهومن جميعها على اختلافها باطل، كشف النقّاد سترها، وإنما يعرف معناه عن الحسن البصرى فيماررواه مسبح بن حاتم حدثنا عبدالله بن محمد عن إسماعيل المكى عنه أنه سئل مابال المتهجّدين بالليل أحسن الناس وجوها؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمٰن فألبسهم من نوره،

انتهی۔

قلت: أخرجه محمد بن نصر فی قیام اللیل (ص ۹ ۱)۔

الحدیث: ۲۵

رقم الحدیث (۱۳۸۴)، باب ماجاء فی صلاۃ الحاجة،

أخرج ابن ماجه من طریق فائد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن أبی أوفی الأسلمی قال: خرج علینا رسول الله ﷺ فقال: من کانت له حاجة إلی الله أو إلی أحد من خلقه فلیتوضأ ولیصلّ رکعتین، ثم لیقل: لَاإِلٰه إِلّاالله الحلیم الکریم، الحدیث۔

أدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (ص ۱۴۰)، وأعلّه بفائد بن عبدالرحمن وقال: قال أحمد: فائد متروک الحدیث، وقال یحی: لیس بثقة، وقال الرازی: ذاهب الحدیث، وقال ابن حبان: لَایجوز الاِحتجاج به، انتهی۔

وله شاهد عن أنسؓ أخرجه الطبرانی فی الصغیر، والبسط فی أحادیث الترمذی (۴/۲۴۲)۔

الحدیث: ۲۶

رقم الحدیث (۱۳۸۶)، باب ماجاء فی صلاۃ التسبیح،

أخرج ابن ماجه من طریق موسی بن عبیدة حدثنی سعیدبن أبی سعید عن أبی بکر بن عمروبن حزم عن أبی رافعؓ قال قال رسول الله ﷺ للعباس: أَلَاأحبوک ! أَلَاأنفعک ! أَلَاأصلک ! قال: بلی یا رسول الله ! الحدیث۔

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۱۴۴)، وأعلّه بموسی بن عبیدة، وقال: قال أحمد: لَاتحل عندی الروایة عنه، وقال یحی: لیس بشئی، قال السیوطی فی التعقبات:

قـال الـحافظ يعنى ابن حجر: وقول ابن الجوزى أن موسى بن عبيدة علة الحديث مردود، فإنه ليس بكذّاب، مع ماله من الشواهد، انتهى (والبسط فى أحاديث أبى داود (۱۴/۴)).

الحديث: ۲۷

رقم الحديث (۱۳۸۷)،باب ما جاء فى صلاة التسبيح،

أخـرج ابـن مـاجـه مـن طريق موسى بن عبدالعزيز ثناالحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول ﷺ للعباس بن عبدالمطلب: الحديث فى صلاة التسبيح.

أدرجـه ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۱۴۳) وقـال: موسى بن عبدالعزيز مجهول عـنـدنـا، وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث من هذا الوجه فى الخصال المكفّرة وقال: رجال إسـنـاده لَابـأس بهـم، عـكـرمـة احتـجّ بـه الـبـخارى، والحكم صدوق، وموسى بن عبـدالـعـزيـز قـال فيه ابن معين: لَاأرى به بأساً، وقال النسائى نحوذلک، فهذا الِاسناد من شـرط الـحسن، فإن له شواهد تقوّيه، وقد أساء ابن الجوزى بذكره إياه فى الموضوعات، وقوله: إن مـوسـى مـجهول، لم يصب فيه، لأن من يوثقه –ابن معين والنسائى– لَايضرّه أن يـجهـل حـالـه مـن جاء بعدهما، كذا فى اللآلى، والبسط فى أحاديث أبى داود و الترمذى (۴۱ و ۴/۲۵۳).

الحديث: ۲۸

رقم الحديث (۱۴۳۷)،باب ما جاء فى عيادة المريض،

أخـرج ابـن مـاجـه عـن هشـام بـن عـمار حدثنا مسلمة بن على ثنا ابن جريج عن حميد الطويل عن أنس بن مالکؓ قال: كان النبى ﷺ لَايعود مريضا إلّابعد ثلاث.

قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة مسلمة بن على: قال أبوحاتم :باطل موضوع،–كذا

فی فتح الباری-.

قلت: مسلمة بن علی متروک، ومن طریقه أخرجه الطبرانی فی معجمه الصغیر (۱/۱۷۴) وابن أبی الدنیا فی المرض والکفارات والبیهقی فی الشعب -کما فی المقاصد الحسنة واللآلی (۲/۴۰۳)-، وقال الطبرانی: لم یروه عن ابن جریج إلّامسلمة، تفرد به هشام، وقال البیهقی: إسناد غیر قوی.

وله إسناد آخر أخرجه الحاکم فی تاریخه-کما فی اللآلی-، وفیه نوح بن أبی مریم.

وله شاهدمن حدیث أبی هریرةؓ أخرجه الطبرانی فی الأوسط-کما فی المقاصد(۲۹۳)- من طریق نصربن حماد الورّاق عن روح بن جناح عن الزهری عن سعیدبن المسیب عن أبی هریرةؓ أن النبی ﷺ قال: لَایعاد المریض إلّابعدثلاث، ونصربن حماد متروک، وکذّبه ابن معین، ونسبه الأزدی إلی الوضع، وقال الساجی: یعدّ من الضعفاء، وقال ابن عدی: ومع ضعفه یکتب حدیثه، وقال الدارقطنی: لیس بالقوی فی الحدیث، وقال ابن حبان: کان یخطئ کثیرا ویهم فی الإِسناد، فلما کثرمنه بطل الاِحتجاج به، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۲۰۵) من طریق ابن عدی بسنده عن نصر بن حماد إلّا أنه قال عن روح بن غطیف، وأعلّه ابن الجوزی بنصر وقال: قال مسلم بن الحجاج: ذاهب الحدیث، وقال النسائی: لیس بثقة، وکذا أعلّه بروح بن غطیف، قال النسائی: متروک الحدیث، وقال ابن حبان: یروی الموضوعات عن الثقات.

وأخرج أبویعلی فی مسنده-کما فی المقاصد و مجمع الزوائد (۲/۲۹۶)- من حدیث عباد بن کثیر عن ثابت عن أنسؓ قال: کان النبی ﷺ إذا فقدالرجل من إخوانه ثلاثة أیام سأل عنه، فإن کان غائباً دعاله، وإن کان شاهداً زاره، وإن کان مریضا عاده، وذکر حدیثا طویلا ، قال الهیثمی: عباد بن کثیر کان رجلاً صالحاً، ولکنه ضعیف الحدیث متروک لغفلته، قال السخاوی: هذه الطرق یتقوی بعضها ببعض، انتهی. والله أعلم .

وذکرله السیوطی فی التعقبات (ص۲۰) شاهداً عن ابن عباسؓ فقال: أخرج الطبرانی

فی الأوسط عن ابن عباس: العیادة بعد ثلاث سنّة، وھذا الحدیث لم یذکرہ الھیثمی فی الزوائد(٢/٢٩٦)، ولم أقف علی إسنادہ، وھذہ الطرق لَا تخلوعن علة قادحة من راو متروک أو متھم بالوضع والکذب، لکن السخاوی والسیوطی زعما أن ھذہ الطرق المتعددة یقوّی الحدیث وینفی عنه الوضع، وتابع السفارینی فی النفثات (١/٢١٣) السیوطی۔

الحدیث: ٢٩

رقم الحدیث(١٥٦٥)، باب ماجاء فی حثو التراب فی القبر،

قال ابن ماجه: حدثنا العباس بن الولید الدمشقی ثنا یحی بن صالح ثنا سلمة بن کلثوم ثنا الأوزاعی عن یحی بن أبی کثیر عن أبی سلمة عن أبی ھریرةؓ أن رسول الله ﷺ صلّی علی جنازة ثم أتی قبر المیّت فحثی علیه من قِبل رأسه ثلاثا۔

قال أبوحاتم فی العلل: ھذا حدیث باطل، قال الحافظ ابن حجر فی التلخیص (ص١٦٥): لیس لسلمة بن کلثوم فی سنن ابن ماجه وغیرھا إلّاھذا الحدیث الواحد، وظاھر إسنادہ الصحة، ورجاله ثقات، وقدرواہ ابن أبی داود فی کتاب التفرد له من ھذا الوجه، وزاد فی المتن أنه کبّر علیه أربعاً، وقال بعدہ: لیس یروی فی حدیث صحیح أنه ﷺ کبّر علی جنازة أربعاً إلّاھذا، فھذا حکم منه بالصحّة علی ھذا الحدیث، لکن أبوحاتم إمام لم یحکم علیه بالبطلان إلّا بعد أن تبیّن له، وأظن العلّة فیه عنعنة الأوزاعی وعنعنة شیخه، وھذا کلّه علی أن یحی بن صالح ھوالوحاظی شیخ البخاری، والله أعلم۔

وقال بنحوہ فی تھذیب التھذیب (٤/١٥٥) وذکر فیه أن ابن أبی داود رواہ عن شیخ ابن ماجه وقال: لم یروہ إلّاسلمة۔

الحدیث: ٣٠

رقم الحدیث(١٥٨٣)، باب النھی عن النیاحة

أخرج ابن ماجه من طريق إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عمرؓ قال: نهى رسول الله ﷺ أن تتبع جنازة معها رانّة.

أخرجه ابن حبان في الضعفاء من طريق حمادبن قيراط عن عبيدالله بن عمرعن نافع عن ابن عمر بلفظ فيها صارخة، وقال: لَاأصل لهذا الحديث من حديث رسول الله ﷺ، وكان حماد يقلب الأخبار على الثقات، ويجيئ عن الأثبات بالطامّات، لَايجوز الِاحتجاج به، وتبعه ابن الجوزي فأورده في الموضوعات (۳/۲۲۵).

قلت: لم ينفرد به حماد بن قيراط كماظهر من إسناد ابن ماجه، وأبويحيى في إسناده هوالقتات، ومن طريقه أخرجه الطبراني-كما في اللآلي (۲/۴۲۹)-، وأخرجه أحمد (۲/۹۲) والطبراني-كما في اللآلي (۲/۴۲۹)- أيضا من طريق ليث بن أبي سليم عن مجاهد به، وأخرجه الطبراني-كما في اللآلي (۲/۴۲۹)- أيضا من طريق العوام بن حوشب عن شهربن حوشب عن ابن عمربه.

الحديث: ۳۱

رقم الحديث(۱۶۰۲)، باب ماجاء في ثواب من عزّى مصاباً،

أخرج ابن ماجه من طريق علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن إبراهيم عن الأسود عن عبداللهؓ قال قال رسول الله ﷺ: من عزّى مصاباً فله مثل أجره.

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (۳/۲۲۳) وقال: علي بن عاصم تفرد به عن محمد بن سوقة، وقد كذبه شعبة ويزيدبن هارون ويحى بن معين، قال السيوطي في مصباح الزجاجة واللآلي المصنوعة (۲/۴۲۴): قال الحافظ صلاح الدين العلائي: علي بن عاصم أحداالحفّاظ المكثرين، ولكن له أوهام كثيرة، تكلّموا فيه بسببها، ومن جملتها هذا الحديث، وقد تابعه عليه عن محمد بن سوقة عبدالحكيم بن منصور، ولكنه ليس بشيئ، وكأنه سرقه من علي بن عاصم، وقدرواه إبراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع

عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة، وإبراهيم بن مسلم هذا ذكره ابن حبان فى الثقات، ولم يتكلّم فيه أحد، وقيس بن الربيع صدوق متكلّم فيه، لكن حديثه يؤيد رواية على بن عاصم، ويخرج به عن أن يكون ضعيفا واهيا فضلا عن أن يكون موضوعا، انتهى۔

وقال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير: كل المتابعين لعلى بن عاصم أضعف منه بكثير، وليس فيها رواية يمكن التعلق بها إلّاطريق إسرائيل، فقد ذكرها صاحب الكمال من طريق وكيع عنه، ولم أقف على إسنادها بعد۔

قلت: أخرجه الخطيب فى تاريخه ۔

الحديث: ۳۲

رقم الحديث(۱۶۱۳)،باب ماجاء فيمن مات غريباً ،

أخرج ابن ماجه:حدثنا جميل بن الحسن ثنا أبو المنذر الهذيل بن الحكم ثنا عبدالعزيز بن أبى روّاد عن عكرمة عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: موت غربة شهادة۔

هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۲۱) من وجه آخر من طريق أبى سعيد الأعرابى عن عبدالله بن أيوب عن إبراهيم بن بكر عن عبدالعزيز بن أبى روّاد به بلفظ ’موت الغريب شهادة‘، وقال: هذا لَايصح، إبراهيم بن بكر قال ابن عدى: يسرق الحديث، وقال الأزدى: تركوه، وعبدالله بن أيوب قال الدارقطنى: متروك۔

قلت: وظهر من طريق ابن ماجه أن عبدالله بن أيوب عن إبراهيم بن بكر لم ينفردا به، لكن هذيل بن الحكم أبوالمنذر قال البخارى: منكر الحديث، وقال ابن معين: هذا الحديث منكر ليس بشيئ، وقد كتبت عن الهذيل ولم يكن به بأس، وقال ابن حبان: الهذيل منكر الحديث جداً، وأخرجه أبويعلى والطبرانى والبيهقى فى الشعب والقضاعى من طريق الهذيل عن عبدالعزيز، قال البيهقى –كما فى التعقبات(۲۳)– : أشارالبخارى إلى تفرد الهذيل به، وهومنكرالحديث ، قال: ورويناه من حديث إبراهيم بن بكر الكوفى

عن عبدالعزيز بن أبی روّاد، وزعم ابن عدی أنه سرقه من الهذيل، والله أعلم، انتهی كلام البيهقی۔

واختلف فی إسناده علی الهذيل–كما فی ميزان الاعتدال(۳/۲۵۲) و غيره–، فرواه جميل بن الحسن وحفص الربالی وعمربن شبه وغيرهم عنه عن عبدالعزيز عن عكرمة عن ابن عباسؓ، ورواه محمد بن صدران عنه عن عبدالعزيز فقال: عن نافع عن ابن عمر، وصحح الدارقطنی فی العلل–كما فی التلخيص الحبير– قول ابن صدران وغيره، قال الحافظ فی التلخيص: واغترّعبدالحق بهذا، فادّعی أن الدارقطنی صححه من حديث ابن عمر، وتعقبه ابن القطان فأجاد، انتهی۔

وفيه اختلاف آخر، فرواه معلی بن أسد العمی عن الهذيل عن الحكم بن أبان عن وهب بن منبه عن طاؤس مرسلاً، أخرجه العقيلی–كما فی اللآلی(۲/۱۳۲)–، ورواه عمروبن الحصين العقيلی عن محمد بن عبدالله بن علاثة عن الحكم بن أبان فقال: عن وهب عن ابن عباسؓ، فوصله بذكر ابن عباس، أخرجه الطبرانی–كما فی المصدر السابق–، وعمروبن الحصين العقيلی كذاب، أخرجه الدارقطنی فی الأفراد–كما فی المصدر السابق– وأبونعيم فی الحلية–كما فی المصدر السابق– من طريق عمربن ذر عن عكرمة عن ابن عباس، قال الدارقطنی: غريب من حديث عمربن ذر عن عكرمة عن ابن عباس، تفردبه إبراهيم بن بكر، لم يرو عنه غيرعامر بن أبی الحسين، وإبراهيم بن بكرواهٍ، قال أحمد: رأيت أحاديثه موضوعة، وقال الدارقطنی: متروك۔

وله شاهد من حديث أبی هريرةؓ أخرجه العقيلی–كما فی المصدر السابق–، وفيه أبورجاء الخراسانی، قال العقيلی: منكرالحديث، وذكره ابن حبان فی الثقات۔

وشاهدثان من حديث أنسؓ أخرجه أبوطاهر المخلص فی فوائده–كما فی المصدر السابق– وابن عساكر فی أماليه–كما فی المصدر السابق–، وفيه سليمان بن المعتمربن سليمان، لم أعرفه، لم يذكره ابن أبی حاتم فی كتابه ولَاالذهبی فی الميزان ولَاالحافظ فی

اللسان ولَافی التهذیب والتقریب، ومولی آل مجدوح لم یسمّ، ومحمد بن یحیی بن قیس المازنی السبائی روی له الترمذی وأبوداود، وقال ابن عدی: أحادیثه منکرة مظلمة، ووثّقه الدارقطنی۔

وشاهد ثالث من حدیث عنترة أخرجه الطبرانی من طریق حفیده عبدالملک بن هارون بن عنترة عن أبیه عن جده، وعبدالملک متروک۔

الحدیث: ۳۳

رقم الحدیث (۱۶۱۵)، باب ماجاء فیمن مات مریضا،

أخرج ابن ماجه من طریق ابن جریج عن إبراهیم بن محمد بن أبی عطاء عن موسی بن وردان عن أبی هریرةؓ قال قال رسول الله ﷺ من مات مریضا مات شهیدا ووقی فتنة القبر وغدی وریح علیه برزقه من الجنة۔

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۲۱۶) وأبوالفضل فی التذکرة، وقال ابن الجوزی لَایصح، إبراهیم هوابن أبی یحیی الأسلمی، قال مالک ویحیی بن سعید وابن معین: هوکذاب، وقال أحمد: قدترک الناس حدیثه، وقال الدارقطنی: متروک۔

قلت: ومن هذا الوجه أخرجه ابن عدی فی الکامل وابن حبان فی الضعفاء(۱/۹۳) والحاکم فی علوم الحدیث (۱/۱۷۸) والبیهقی فی شعب الإیمان ، قال السیوطی فی التعقبات (ص۲۲): وابن أبی یحیی کان الشافعی یوثقه۔

وله طریق آخر أخرجه الحارث فی مسنده ومن طریقه أخرجه أبونعیم فی الحلیة، وفیه الحسن بن قتیبة ضعیف، قاله أبوحاتم، قال السیوطی: والحق أنه لیس بموضوع وإنما وهم راویه فی لفظة منه، فقد روی الدارقطنی أن إبراهیم بن محمد أنکر علی ابن جریج هذا الحدیث عنه، وقال: إنما حدّثته 'من مات مرابطا' فروی عنی 'من مات مریضا'، ماهکذا حدثته، وکذا قال الإمام أحمد أن الحدیث من مات مرابطا، فالحدیث إذن من نوع

المعلّل أوالمصحّف، انتهى ۔

قلت: لكن ابن الجوزى لم يسلّم قول ابن أبى يحيى، وقال: ابن جريج هوالصادق، وقال ابن القيم فى كتاب الروح (ص۱۳۲): هذا الحديث من أفراد ابن ماجه، وفى أفراده غرائب ومنكرات، ومثل هذا الحديث مما يتوقف فيه، ولَايشهد به على رسول الله ﷺ، فإن صح فهومقيدبالحديث الآخر وهو 'الذى يقتله بطنه'، فإن صح منه أنه قال 'المبطون شهيد' فيحمل هذا المطلق على ذالک المقيد، انتهى۔

الحديث: ۳۴

رقم الحديث(۱۶۴۵)،باب ماجاء فى صيام يوم الشک،

أخرج ابن ماجه من طريق عمروبن قيس عن أبى إسحاق عن صلة بن زفرقال: كنا عند عمار فى اليوم الذى يشکّ فيه، فأتى بشاة، فتنحّى بعض القوم، فقال عمار:من صام هذا اليوم فقد عصى أباالقاسم ﷺ۔

قال الصغانى: موضوع، وهوباطل، فقدأخرجه الأربعة، وعلّقه البخارى، وصحّحه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والدار قطنى، ورجاله ثقات، والبسط فى أحاديث أبى داود (۴/۱۳۳) ۔

الحديث: ۳۵

رقم الحديث (۱۷۲۶)، باب ماجاء فى صيام يوم السبت،

أخرج ابن ماجه من طريق ثوربن يزيد عن خالد بن معدان عن عبدالله بن بسرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَاتصوموا يوم السبت إلّافيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلّاعودعنب أولحاء شجرة فليمصّه۔

قال أبوداود (۳/۳۷۸): قال مالک: هذا کذب، قال النووی: هذا القول لَایقبل، فقد صحّحه الأئمة۔

قلت: صحّحه ابن حبان والحاکم وابن السکن، والبسط فی أحادیث الترمذی (۴/۲۷۱)۔

الحدیث: ۳۶

رقم الحدیث(۱۸۶۲)،باب تزویج الحرائر والولود،

قال ابن ماجه حدثنا هشام بن عمارثنا سلّام بن سوّار ثناکثیربن سلیم عن الضحّاک بن مزاحم قال: سمعت أنس بن مالکؓ یقول: سمعت رسول الله ﷺ یقول: من أراد أن یلقی الله طاهراً مطهّراً فلیتزوّج الحرائر۔

أخرجه ابن عدی عن عمربن سنان عن هشام به، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۲۶۱) وقال: لَایصح، کثیربن سلیم قال النسائی: متروک، وقال ابن حبان: یروی عن أنس مالیس من حدیثه ویضع علیه، وقال ابن عدی: سلام منکرالحدیث، وتعقبه السیوطی فی اللآلی (۲/۱۶۴) بأن سلام لم ینفرد به بل تابعه یحیی بن المبارک عندأبی زکریا فی فوائده۔

قلت: لکنه مجهول، قال الدارقطنی: یحیی بن المبارک ضعیف، وقال الخطیب: مجهول، وقال الذهبی: تالف، وکثیربن سلیم هوالضبی ضعیف متروک، وأما ماقال ابن حبان ففی کثیربن سلیم الراوی عن أنس، وأماکثیربن سلیم الراوی عن الضحاک فذکره فی الثقات، فنقل کلامه فی هذا الحدیث لیس بصواب، لأن راوی الحدیث ثقة عنده، وإن کان الصواب أن الراوی عنهما واحد، والحق عندی أن الحدیث من قبیل المطروح وهی درجة فوق الموضوع دون الضعیف، ذکره الذهبی، وقد ذکره الحافظ ابن کثیر (۳/۲۶۳) فی تفسیره، واقتصرعلی تضعیف إسناده، والله أعلم۔

الحدیث:۳۷

رقم الحدیث(۱۹۶۸)،باب الأكفاء

قال ابن ماجه: حدثنا عبدالله بن سعید ثناالحارث بن عمران الجعفری عن هشام بن عروة عن أبیه عن عائشةؓ قالت: قال رسول الله ﷺ :تخیّروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وأنكحوا إلیهم۔

قال أبوحاتم الرازی: الحارث بن عمران الجعفری لیس بقوی، ولاأصل لهذا الحدیث، كذا فی تهذیب التهذیب، وقال ابن حبان(كما فی میزان الاِعتدال(۱/۲۰۴): كان یضع الحدیث علی الثقات، روی عن هشام ’ تخیّروالنطفكم‘ وتابعه عكرمة بن إبراهیم وهوضعیف، وأصل الحدیث منكر۔

قلت: أخرجه الدارقطنی (ص۴۱۶) والحاكم (۲/۱۶۳) والبیهقی (۱/۱۲۳) والخطیب (۱/۲۶۴) من طریق الحارث بن عمران، وأخرجه الحاكم والبیهقی من طریق عكرمة بن إبراهیم عن هشام، قال الحاكم: صحیح الاِسناد، وتعقّبه الذهبی بأن الحارث متّهم وعكرمة ضعفوه، وقال الخطیب: هذا حدیث غریب من حدیث هشام بن عروة عن أبیه عن عائشة، اشتهر بروایة الحارث بن عمران الجعفری عنه، وقدروی أیضاعن أبی أمیة بن یعلی وعكرمة بن إبراهیم وأیوب بن واقد ویحیی بن هاشم السمسار عن هشام، واختلف علی الحكم بن هشام العقیلی فیه، فرواه أبوالنضر إسحاق بن إبراهیم الدمشقی عنه عن هشام، ورواه هشام بن عمار عن الحكم بن هشام عن مندل بن علی عن هشام، وكل طرقه واهیة۔

وقال ابن طاهر-كما فی الكاف الشاف(۳۷)-: لم یروه عن هشام ثقة، قال الخطیب: وروی عن قتادة عن عروة عن عائشة كذالک، حدّث به أبومعاویة الضریر عن المختار بن منیح عن قتادة، ویقال لم یروه عن المختار غیر أبی معاویة، ورواه أبوالمقدام هشام بن زیاد عن هشام بن عروة عن أبیه عن النبی ﷺ، وهوأشبه بالصواب۔

قال الحافظ فی تخریج الكشاف(۲/۳۷): ورواه ابن عدی من طریق عیسی بن میمون أحد الضعفاء عن القاسم عن عائشةؓ، ورواه تمام فی فوائده وأبونعیم فی الحلیة من روایة الزهری عن أنس، وفیه عبدالعظیم بن إبراهیم السالمی، وهو مجهول، ورواه ابن عدی من حدیث عمرموقوفاً، وفیه سلیمان بن عطاء، وهوضعیف، قال ابن طاهر: ورواه إسحاق بن الفیض عن عبدالمجید عن ابن جریج عن عطاء، فمرّة قال 'عن ابن عباس'، ومرّة قال 'عن عائشة'، وهذا أجود طرقه إن كان الإسناد إلی إسحاق قویا، قال ابن أبی حاتم عن أبیه: هذا الحدیث ضعیف من جمیع طرقه، انتهی۔

وقال الحافظ فی الفتح (۱۱/۲٦): أخرجه ابن ماجه، وصححه الحاكم، وأخرجه أبونعیم من حدیث عمر،وفی إسناده مقال، ویقوی أحدالإسنادین بالآخر، وقال فی التلخیص الحبیر (ص ۲۹۱) وتبعه السخاوی فی المقاصد (ص۱۵۵): مداره علی أناس ضعفاء رووه عن هشام، وأمثلهم صالح بن موسی الطلحی والحارث بن عمران الجعفری، وهوحسن، قال السخاوی: ففی الباب عن أنس رفعه، وكذا عن عمر۔

الحدیث: ۳۸

رقم الحدیث(۲۱۴٦)،باب التوقی فی التجارة،

أخرج ابن ماجه من طریق یحیی بن سلیم الطائفی عن عبدالله بن عثمان بن خثیم عن إسماعیل بن عبیدبن رفاعة عن أبیه عن جده رفاعةؓ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ فإذا الناس یتبایعون بكرة، فناداهم یامعشر التجار! فلمارفعوا أبصارهم ومدّوا أعناقهم قال: إن التجار یبعثون یوم القیمة فجّارا إلّا من اتّقی الله وبرّوصدق۔

هذا الحدیث أخرجه ابن حبان فی الضعفاء من طریق الحارث بن عبیدعن ابن خثیم عن سعید بن جبیر عن ابن عباس بلفظ 'أن النبی ﷺ أتی علی جماعة من التجّار فقال: یامعشر التجار! فاستجابوا ومدّوا أعناقهم، فقال: الله عزوجل باعثكم یوم القیمة فجّاراً

إلّامن صدق وصلّى وأدّى الأمانة، قال ابن حبان: ليس لهذا الحديث أصل صحيح يرجع إليه، والحارث بن عبيد يأتي عن الثقات بماليس من أحاديثهم، وذكره ابن الجوزى فذكره فى الموضوعات (۲/۲۳۷) واستندإلى كلام ابن حبان، وذكرالذهبى فى الميزان (۲/۲۰۳) كلام ابن حبان وأقرّه، قال السيوطى فى اللآلى (۲/۱۴۱): الحارث روى له مسلم وأبوداود والترمذى۔

قلت: والحارث هذا ليس هوالحارث بن عبيد أبوقدامة الأيادى، بل هو الحارث بن عبيدة قاضى حمص، وفى ترجمته ذكر الحديث الذهبى والحافظ ابن حجر، وسها ابن الجوزى فذكر الحارث بن عبيد بغير هاء، والحارث بن عبيدة قاضى حمص ضعفه الدارقطنى، وقال أبوحاتم: ليس بقوى، وذكره ابن حبان فى الثقات كماذكره فى الضعفاء، وقال السيوطى: والحديث صحيح روى من عدّة طرق أخرجه الدارمى والترمذى وصححه، وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال: صحيح الإسناد، والطبرانى والضياء المقدسى فى المختارة من حديث رفاعة فذكر حديث ابن ماجه، وأخرج أحمد والحاكم وصححه من طريق هشام عن يحيى بن أبى كثير عن أبى راشدالجرانى أنه سمع عبدالرحمن بن شبل يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: التجّارهم الفجّار، قالوا يارسول الله! أليس قد أحل الله البيع؟ قال: بلى، ولكن يحلفون فيأثمون، ويحدّثون فيكذبون، وأخرج مسدد فى مسنده عن على قال: التاجرفاجرإلّامن أخذ بالحق وأعطاه، انتهى۔

وأخرج البيهقى فى الشعب من حديث البراء بن عازب: أتانا رسول الله ﷺ إلى البقيع وقال: يامعشرالتجار! حتى إذا اشرأبّوا قال: التجّار يحشرون يوم القيمة فجّاراً إلّامن اتّقى وبرّ وصدق، قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۱۹۱): قال الحافظ ابن حجر: اغترّابن الجوزى بكلام ابن حبان فأورد الحديث فى الموضوعات، وابن حبان لم يقل ذلك إلّالمخالفة الحارث بن عبيد فى إسناده، فإنه رواه عن ابن خثيم عن سعيدبن جبير عن ابن

عباس، والمحفوظ عن ابن خثيم عن إسماعيل بن عبيدبن رفاعة عن أبيه عن جده، فرواية الحارث شاذة، وهو صدوق، أخرج له الشيخان من حديثه المستقيم، فالحكم على مثل هذا المتن بالوضع يدل على تهوّر، انتهى۔

قال السخاوى: ويدل على أن كلام ابن حبان ليس على إطلاقه إخراجه للحديث فى صحيحه، قال: وقول شيخنا يعنى ابن حجر 'الحارث بن عبيد' سهو، تبع فيه ابن الجوزى، وإنما هوالحارث بن عبيدة، وليس هو من رجال الشيخين، انتهى۔

نعم، فى اللسان أن ابن حبان ذكره فى الثقات، والله أعلم، انتهى كلام ابن عراق۔

الحديث: ۳۹

رقم الحديث(۲۱۵۲)،باب الصناعات،

أخرج ابن ماجه من طريق همام عن فرقد السبخى عن يزيد بن عبدالله بن الشخّيرعن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أكذب الناس الصبّاغون والصوّاغون۔

قال ابن القيم فى المنارالمنيف (ص۵۲،۵۴): هذا الحديث باطل ليس له أصل، والحسّ يردّه، فإن الكذب فى غيرهم أضعافه فيهم كالرافضة، فإنهم أكذب خلق الله والكهّان والطرائقيين والمنجّمين۔

قلت: هذا الحديث أخرجه أحمد فى المسند (۲/۲۹۲)و (ص۳۲۴،۳۴۵)، وأبويعلى وابن حبان من طريق همام، وفرقد السبخى صدوق عابد، لكنه ليّن الحديث، قال السخاوى فى المقاصد: سنده مضطرب، ولذا أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية،

قلت: رواه عبدالله بن أحمد فى العلل (ص۲۶۳): حدثنى أبى حدثناأبوعبيدة الحداد عن همام عن فرقد قال: قال رسول الله ﷺ، وأخرجه ابن عدى وابن حبان من طريق محمد بن يونس الكديمى: حدثنا أبونعيم حدثنا الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة به مرفوعا، قال الذهبى: قلت: ومن افترى هذا على أبى نعيم؟ ثم قال الذهبى: قال ابن حبان:

هذا ليس يعرف إلّامن حديث همام عن فرقد السبخى، وفرقد السبخى ليس بشئى، حدثناه أبويعلى وعدة قالوا:حدثنا هدبة حدثنا همام حدثنا فرقد عن يزيدبن عبدالله بن الشخير عن أبى هريرة، وقال ابن طاهر فى التذكرة: فيه فرقد السبخى ومحمدبن يونس الكديمى، قال ابن حبان: وهذا من عمله۔

قلت: طريق فرقد خال عنه، وقدظهرمن كلام ابن حبان أن المعروف حديث فرقد، وحديثه ضعيف، وقدذكرابن حجر أن الإمام البخارى أشاربتراجمه فى الصنائع إلى ردّ هذا الحديث۔

الحديث: ۴۰

رقم الحديث (۲۱۵۷)، باب الأجرعلى تعليم القرآن،

أخرج ابن ماجه من طريق عبادة بن نسى عن الأسودبن ثعلبة عن عبادة بن الصامتؓ قال: علّمت ناساً من أهل الصفّة القرآن والكتابة، فأهدى إلىّ رجل منهم قوساً، قلت: ليست بمال، وأرمى عنها فى سبيل الله، فسألت رسول الله ﷺ عنها، فقال: إن سرّک أن تطوّق طوقا من نار فاقبلها۔

حكم أبوعبدالله الحاكم بوضعه، وخالف نفسه، فأخرجه فى المستدرک وصحّحه، وشواهده كثيرة أوردتها فى أحاديث أبى داود (۲/۱۴۸)۔

الحديث: ۴۱

رقم الحديث (۲۲۷۴)، باب التغليظ فى الربوا،

أخرج ابن ماجه من طريق أبى معشر عن سعيد المقبرى عن أبى هريرةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: الربوا سبعون حوبا، أيسرها أن ينكح الرجل أمّه۔

هذا الحديث أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۲۴۵) من طريق عبدالله بن زياد عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة مرفوعاً، وقال: لَايصح، عبدالله بن زياد قد كذبوه، وقال البخارى: إنما روى هذا الحديث أبوسلمة عن عبدالله بن سلام نفسه، قال الحافظ ابن حجر على هامش نسخة من الموضوعات -كما فى تنزيه الشريعة (۲/۱۹۵)-: عبدالله بن زياد ليس هوابن سمعان الذى كذبوه، وإنماهوالسحيمى، ولم أرلأحد فيه تكذيباً، وقدذكر الذهبى هذا الحديث فى الميزان فى ترجمة السحيمى، لَاابن سمعان الكذاب، والسحيمى قال البخارى: منكر الحديث، ليس بشيئى، وذكره العقيلى فى الضعفاء، وذكره ابن حبان فى الثقات.

قال السيوطى فى التعقبات (ص۳۳): ولم ينفردبه عبدالله، بل تابعه النضر عن عكرمة، أخرجه البخارى فى تاريخه وابن المنذر فى تفسيره، وتابعه أيضا عفيف بن سالم، أخرجه البيهقى فى الشعب، وأخرجه أيضا من طريق عبدالله بن زياد ومن وجه آخر عن أبى هريرة، انتهى۔

قلت: طريق ابن ماجه رجاله ثقات إلّا أبا معشر، فقد ضعّفه الأكثرون، وقال ابن عدى: هومع ضعفه يكتب حديثه، قال المنذرى (۲/۳۰): رواه ابن ماجه والبيهقى كلاهما عن أبى معشر، وقد وثق عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة، ورواه ابن أبى الدنيا عن عبدالله بن سعيد، وهو واهٍ عن أبيه عن أبى هريرةؓ، ورواه البيهقى من حديث أبى هريرة أيضا بلفظ 'الربا سبعون بابا، أدناها كالذى يقع على أمّه'، وإسناده لَابأس به، قال البيهقى: غريب بهذا الاِسناد، وإنما يعرف بعبدالله بن زياد عن عكرمة يعنى ابن عمار، وعبدالله بن زياد هذا منكرالحديث، انتهى‌بتصرف۔

وللحديث شواهد لَايخلوواحد منها عن علّة، أجوده ماأخرجه الحاكم (۲/۳۷) من طريق ابن أبى عدى عن شعبة عن زيد عن إبراهيم عن مسروق عن عبدالله عن النبى ﷺ قال: الربا ثلاثة وسبعون بابا، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه، وإن أربى الربا عرض

الرجل المسلم، قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبی، لكن قال المنذری (۲/۲۹): رواه البيهقی من طريق الحاكم، ثم قال: هذا إسناد صحيح، والمتن منكر بهذا الإسناد، ولَاأعلمه إلّاوهما، وكأنه دخل لبعض رواته إسناد فی إسناد، انتهی۔

ورواه الطبرانی فی الأوسط بلفظ 'الربا اثنان وسبعون بابا' الحديث، وفيه عمربن راشد، وقد وثق، ورواه ابن أبی الدنيا والبغوی عن عبدالله بن سلام من قوله۔

الحديث: ۴۲

رقم الحديث (۲۲۸۹)، باب الشركة والمضاربة،

أخرج ابن ماجه من طريق نصربن القاسم عن عبدالرحيم بن داود عن صالح بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث فيهن البركة، البيع إلی أجل، والمقارضة، وأخلاط البرّبالشعيرللبيت لَاللبيع۔

عبدالرحيم بن داود، ويقال: عبدالرحمن بن داود، ويقال: داود بن علی، هووشيخه والراوی عنه مجاهيل، أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۲۴۸) وقال: موضوع، عبدالرحيم بن داود مجهول۔

قلت: مجرد الجهالة لَايقتضی الحكم بالوضع ، ولما أخرجه العقيلی فی ترجمة عبدالرحمن بن داود لم يحكم بوضعه، بل قال: عبدالرحمن بن داود مجهول بالنقل، حديثه غيرمحفوظ، ولَايعرف إلّابه، انتهی۔

وقال الذهبی فی الميزان: لَايعرف حديثه، يستنكر، وهو فی سنن ابن ماجه، وليس فی إسناده إلّاالجهالة، ولم يتهم أحدمنهم بكذب، ولذا اقتصرالحافظ ابن حجر فی بلوغ المرام (ص۶۷) علی قوله 'إسناده ضعيف'، لكن قال الحافظ ابن حجر فی تهذيب التهذيب فی ترجمة نصربن قاسم: قال البخاری: هذا الحديث موضوع، وقال الذهبی فی الميزان وتبعه ابن حجرفی اللسان فی ترجمة عمر بن نسطاس: روی عن بكيربن القاسم

فـذكـر خبـراً بـاطلاً، قال البخارى: هوحديث موضوع، قال: حدثنيه عبدالله ثنا محمد بن عيسى أنبأنا الليثى حدثنى بشربن ثابت عن عمربن نسطاس عن بكير بن القاسم عن عبدالرحمن بن داود عن صالح بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: البركة فى المقارضة، انتهى۔

هذامختصرمن حديث الترجمة، اختصره البخارى كعادته فى تراجم الرجال، ورواه العقيلى ببعض مغايرة فى الإسناد، قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن ناجية حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا بشربن ثابت حدثنا عمربن بسطام عن نصربن القاسم عن داود بن على عن صالح بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث فيهن البركة، البيع إلى أجل، والمقارضة، وإخلاط البرّبالشعير لَاللسوق، وذكره ابن الجوزى بهذا الطريق أيضا فى الموضوعات (۲/۲۴۹)، وقال الذهبى فى الميزان فى ترجمة عمر بن بسطام: سند مظلم ومتن باطل، وقال الحافظ فى الميزان: قال العقيلى: إسناده مجهول، وحديثه غير محفوظ۔

قلت: وقع فى هذا الإسناد عندالعقيلى عمربن بسطام عن نصربن القاسم، وعندالبخارى عمربن نسطاس عن بكيربن القاسم، وعمربن بسطام وعمربن نسطاس لهما ترجمة فى الميزان واللسان، ونصربن القاسم له ترجمة فى الميزان والتهذيب، وأمابكير بن القاسم فلم أجدله ترجمة، وكأنه تصحيف من بعض الرواة، إنماذكره الذهبى والحافظ ابن حجر فى ترجمة عمربن نسطاس، وظهر من هذا التفصيل أن البخارى وابن الجوزى والذهبى يقولون ببطلان الحديث ووضعه، ووافقهم ابن حجر فى بعض المواضع، والله أعلم۔

الحديث: ۴۳

رقم الحديث (۲۳۰۷)، باب اتخاذ الماشية،

قال ابن ماجه: حدثنا محمدبن إسماعيل ثنا عثمان بن عبدالرحمن ثنا على بن عروة عن

المقبری عن أبی هریرةؓ قال: أمررسول اللہ ﷺ الأغنیاء باتخاذالغنم، وأمراالفقراء باتخاذ الدجاج، وقال: عنداتخاذ الأغنیاء الدجاج یأذن اللہ بھلاک القری۔

قال السندی فی تعلیقه (۲/۲٦) فی الزوائد: فی إسناده علی بن عروة، ترکوه، وقال ابن حبان: یضع الحدیث، وعثمان بن عبدالرحمن مجھول، والمتن ذکره ابن الجوزی فی الموضوعات۔

قلت: عثمان ھوابن عبدالرحمن الحرانی، قال ابن معین وأبوحاتم: صدوق، وقال أبوعروبة متعبدلَابأس، یأتی عن قوم مجھولین بالمناکیر، قال ابن نمیر: کذاب ، قال الذھبی: أسرف ابن نمیر، وأورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۳۰۴) من طریق علی بن عروة عن ابن جریج عن عطاء عن ابن عباس، وقال: ھذا حدیث لَایصح، علی بن عروة قال ابن حبان: یضع الحدیث، وتعقبه السیوطی فی اللآلی وغیره بأن ابن ماجه أخرجه عن أبی ھریرة، وھذا لَایجدی شیئاً، فإن علی بن عروة موجود فی إسناد ابن ماجه أیضا، قال ابن معین: لیس بشیئی، وقال أبوحاتم متروک الحدیث، وکذبه صالح بن محمد جزره، وقضیة کلام الذھبی فی المیزان أنه کذبه لروایته مثل ھذا الحدیث، قال الذھبی: کذبه صالح جزرة وغیره، لأنه روی عثمان بن عبدالرحمن الحرانی: حدثنا علی بن عروة عن المقبری عن أبی ھریرةؓ أمررسول اللہ ﷺ الأغنیاء، الحدیث۔

الحدیث: ۴۴

رقم الحدیث (۲۴۷۴)، باب المسلمون شرکاء فی ثلاث،

وقال ابن ماجه: حدثنا عماربن خالد الواسطی ثنا علی بن غراب عن زھیربن مرزوق عن علی بن زیدبن جدعان عن سعیدبن المسیب عن عائشةؓ أنھا قالت: یارسول اللہ! ماالشیئی الذی لَایحلّ منعه؟ قال: الماء والملح والنار، قالت قلت یارسول اللہ ! ھذا الماء قدعرفناه، فمابال الملح والنار؟ قال: یاحمیراء! من أعطی نارا فکأنما تصدّق بجمیع ماأنضجت

تلک النار، ومن أعطى ملحا فكأنما تصدّق بجميع ماطيبّت تلک الملح، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجدالماء، فكأنماأعتق رقبة، ومن سقى مسلما شربة من ماء حيث لَايوجدالماء فكأنماأحياها۔

هذا الحديث طرفه الأخير 'من سقى مسلماً' أورده ابن الجوزى فى الموضوعات (۲/۱۷۰) من طريق ابن عدى حدثنا عبدالله بن جعفرحدثناأحمدبن محمد بن على بن الحسن بن شقيق حدثناالحسين بن عيسى أنبأنا ابن نمير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضی اللہ عنہا قالت: سمعت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقول: من سقى مسلماشربة من ماء فى موضع يوجد فيه الماء فكأنما أعتق رقبة، وإن سقاه فى موضع لَايوجدفيه الماء فكأنما أحيى نسمة مؤمنة، قال ابن عدى: أحمد بن محمد بن على يضع الحديث، وأخرجه من وجه آخر عن الحسن بن أبى جعفر عن على بن زيد عن ابن المسيب عن عائشة وقال: والوهم فيه من الحسن بن أبى جعفر فإنه كان يخلط فى الأحاديث، تركه أحمد، وقال يحيى: ليس بشيئى، ثم على بن زيد أوهى منه، والطريق الأول ذكره الذهبى فى الميزان وابن حجر فى اللسان، وأقرا ابن عدى على حكمه بالوضع۔

وقال ابن القيم فى المنارالمنيف(ص ۶۰):إن كل حديث فيه ياحميراء أوذكرالحميراء فكذب مختلق، وهومردود بأنه ورد فى أحاديث جياد ذكرتها فى حاشية الزيلعى۔

قلت: إسناد ابن ماجه ضعيف، على بن غراب مختلف فيه، والحق فيه ماقال أبوحاتم: لَابأس به لكنه مدلس وقدعنعنه، وزهيربن مرزوق قال ابن معين: لَااعرفه، وقال البخارى: منكرالحديث مجهول، قال ابن عدى: لم يعرفه ابن معين، لأن له حديثا واحداً معضلاً، وقال الذهبى فى الميزان(۲/۲۳۵) -فى ترجمة على بن غراب-: لم يسند زهيرسوى هذا الحديث، وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف سيئ الحفظ، ونقل السندى فى تعليقه(۲/۴۹) عن زوائد البوصيرى: هذا إسناد ضعيف، لضعف على بن زيدبن جدعان، انتهى۔

ومن طريق زهير بن مرزوق أخرجه الطبرانی فی الأوسط كمافی مجمع الزوائد (۳/۱۳۳)۔

وله إسناد آخر أخرجه حميدبن زنجويه من طريق عبيدبن واقد عن عرضی بن زياد السدوسی عن شيخ عن عبد قيس عن عائشة ، قال ابن عراق فی تنزيه الشريعة (ص۱۳٦): شيخ ابن عبدقيس وعنه عرضی بن زياد السدوسی لم أعرفهما، وعبيدبن واقد ضعيف، انتهی۔

الحديث: ۴۵

رقم الحديث (۲۵۰۰)،باب طلب الشفعة

أخرج ابن ماجه من طريق محمدبن الحارث عن محمد بن عبدالرحمن البيلمانی عن أبيه عن ابن عمرؓقال: قال رسول الله ﷺ: الشفعة كحلّ العقال۔

قال ابن حزم (۹/۱۹): هذا مكذوب موضوع۔

قلت: رواه البزار فی مسنده-كما فی التلخيص الحبير(۲۵۴)- وابن عدی فی الكامل -كما فی نصب الراية(۴/۱۷۷)- والخطيب فی تاريخه والبيهقی (٦/۱۰۸)من هذاالوجه، ولفظ البزار 'لَاشفعة لغائب ولَا لصغير ولَالشريک، والشفعة كحلّ العقال'، وهذا إسناد ضعيف جداً، قال البزار: فی رواية راويه محمد بن عبدالرحمن بن البيلمانی، له مناكير كثيرة، وأورده ابن عدی فی ترجمة محمد بن الحارث راويه عن ابن البيلمانی، وحكی تضعيفه وتضعيف شيخه، قال ابن القطان-كما فی نصب الراية(۴/۱۷۷)-: محمد بن الحارث ضعيف جداً، وهوأسوأ حالاً من ابن البيلمانی وأبيه، قال فيه الفلاس: متروک الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيئی، وضعفه أبوحاتم، ولم أر أحسن من قول البزارفيه: رجل مشهور ليس به بأس، وإنما أعلّه بمحمدبن عبدالرحمن بن البيلمانی، انتهی۔

وقال ابن حبان-كما فى نصب الراية(۴/۱۷۷)-: لَاأصل له، وقال البيهقى: ليس بثابت، وقال ابن أبى حاتم فى العلل(ص ۴۷۹): سئل أبوزرعة عن هذا الحديث فقال: هذا حديث منكر، لَاأعلم أحدا قال بهذا: الغائب له شفعة والصبى حتى يكبر-كما فى توجيه النظر-.

(تنبيه) هذا الحديث ذكره ابن حزم فى المحلى برواية البزار بلفظ 'لَاشفعة لغائب ولَالصغير، والشفعة كحلّ العقال، من مثل بمملوكه فهو حرّ وهو مولى الله ورسوله، والناس على شروطهم ما وافقوا الحق'، قال ابن القطان: زيادة 'من مثل إلى آخره' ليست عندالبزار فى حديث الشفعة ولكنه أورد حديثالعبد بالإسناد المذكور حديثا، وأورد أمرالشروط حديثاً، وأظنّ أن ابن حزم لما وجد ذلک كله بإسناد واحد لفّقه حديثا، وأخذ تشنيعاً على الخصوم الآخذين لبعض ماروى بهذا الإسناد والتاركين لبعضه، انتهى.-كما فى نصب الراية(۴/۱۷۷)-.

الحديث: ۴٦

رقم الحديث (۲۵۱۴)، باب المدبّر،

أخرج ابن ماجه عن عثمان بن أبى شيبة عن على بن ظبيان عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمرؓ أن النبى ﷺ قال: المدبّر من الثلث.

قال ابن ماجه: سمعت عثمان يعنى ابن أبى شيبة يقول: هذا خطأ -يعنى حديث المدبّر من الثلث-، قال أبوعبدالله: ليس له أصل، انتهى.

وأبوعبدالله هوالإمام ابن ماجه، هذا الحديث أخرجه الخطيب (۱۱/۴۴۴) من طريق على بن ظبيان، قال العقيلى لَايعرف إلّابه، واستنكره الأئمة على بن المدينى ويحيى بن معين وأحمد بن محمد بن القاسم بن محرز وغيرهم، وقد ضعّف جمهورالأئمة هذا الرجل، وأفحش ابن معين القول فيه فقال: كذاب خبيث، وقال أبوعلى النيسابورى:

لَابـأس بـه، وقـال الـحـاكـم: صـدوق، والـذى يـغـلـب على ظنى من دين الرجل وأمانته أنه صدوق، ولكنه سيئى الحفظ، يهم كثيرا، فلذا وقعت المناكير فى روايته۔

ومما يدلّ على صدقه ماقال الربيع عن الشافعي: ثنا على بن ظبيان عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر: المدبّر من الثلث، وقال لى على بن ظبيان: كنت أرفعه فقال لى أصحابى: لَاترفعه، انتهى۔

وقد روى الشافعى ولم يرفعه، وذكرالأمر على جليّته، والله أعلم۔

الحديث: ۴۷

رقم الحديث (۲۵٦۹) باب حدالسكران،

أخرج ابن ماجه من طريق مطرف عن عميربن سعيد عن على بن أبى طالبؓ قال: ماكنت أدى مـن أقمت عليه الحد إلّاشـارب الـخمر، فإن رسول الله ﷺ لم يسنّ فيه شيئا، وإنما هو شيئى جعلناه نحن۔

حـكـم ابـن حـزم فـى كتاب الفصل ببطلانه، وهو غلط منه ، فقد أخرجه البخارى، وقد مرالتفصيل فى أحاديث أبى داود (۴/۱۴۲)۔

الحديث: ۴۸

رقم الحديث (۲٦۱۳)، باب المخنّثين،

قـال ابـن مـاجـه: حدثنا الحسن بن أبى الربيع الجرجانى أنبأنا عبدالرزاق أخبرنى يحيى بـن الـعـلاء أنه سمع بشربن نمير أنه سمع مكحولًا يقول أنه سمع يزيد بن عبدالله أنه سمع صفوان بن أمية قال: كنا عندرسول الله ﷺ، فجاء ه عمروبن قرة، فقال: يارسول الله! إن الـلـه قـد كـتـب علىّ الشقوة، فما أرانى أرزق إلّامن دفّـى بـكـفّـى، فـائذن لى فى الغناء فى

غير فاحشة، فقال رسول الله ﷺ: لَاآذن لک، ولَاكرامة، ولَانعمة عين، كذبت أى عدوّالله! لقدرزقک الله طيباً حلالاً، فاخترت ماحرّم الله عليک من رزقه مكان ماأحلّ الله عزوجل لک من حلاله، ولوكنتُ تقدّمتُ إليک لفعلتُ بک وفعلتُ، قم عنّى وتب إلى الله، أما إنک إن فعلت بعد التقدمة إليک ضربتک ضربا وجيعاً، وحلقت رأسک مثلة، ونفيتک من أهلک، وأحللت سلبک نهبة لفتيان أهل المدينة، فقام عمرو، وبه من الشرّ والخزى مالَايعلمه إلّا الله، فلمّا ولّى قال النبى ﷺ: هٰؤلَاء العصاة، من مات منهم بغير توبة حشرالله عزوجل يوم القيامة كما كان فى الدنيامخنّثا عريانا لَايستترمن الناس بهدبة، كلّما قام صرع۔

قال الذهبى فى الميزان فى ترجمة يحى بن العلاء: بشرهالک، فلعلّ الحديث من وضعه۔

قلت: يحيى بن العلاء ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد: كذاب يضع الحديث، وبشربن نمير قال يحيى القطان: كان ركنا من أركان الكذب، وقال أحمد: ترک الناس حديثه، والحديث أخرجه عبدالرزاق فى مصنفه، ومن طريقه أبونعيم وابن مندة۔

الحديث: ۴۹

رقم الحديث (۲٦۲۰)، باب التغليظ فى قتل مسلم ظلماً،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيدبن زياد عن الزهرى عن سعيدبن المسيب عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: من أعان على قتل مؤمن بشطركلمة لقى الله عزوجل مكتوب بين عينيه 'آئس من رحمة الله'۔

أخرجه أبويعلى والبيهقى (۸/۲۳) وابن عدى والعقيلى من حديث يزيد ، قال البيهقى: يزيدبن زياد وقيل: ابن أبى زياد منكر الحديث، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۱۰۵) وقال: لَايصح، يزيدبن أبى زياد قال ابن المبارک: إرم به، وقال النسائى:

متروک، وقال أحمد بن حنبل: ليس هذا الحديث بصحيح، وقال ابن حبان: هذا حديث موضوع ليس له أصل من حديث الثقات، انتهى۔

وقال أبوحاتم الرازی فی العلل: باطل موضوع۔

وأخرجه ابن حبان فی الضعفاء -كما فی الكاف الشاف (ص ۴۷)- من رواية عمروبن محمد الأعشم عن يحيى بن سالم الأفطس عن أبيه عن سعيدبن المسيب عن عمربه، وقال: إنه حديث موضوع، لَاأصل له من حديث الثقات، وعمروالأعشم لَايجوز الِاحتجاج به بحال، وقدأخرجه أبونعيم فی الحلية -كما فی التلخيص الحبير (ص ۳۳۵) والكاف الشاف (ص ۴۷)- فی ترجمة خلف بن حوشب من طريق حكيم بن نافع عن خلف عن الحكم بن عتيبة عن سعيدبن المسيب قال: سمعت عمر، فذكره، وقال: غريب، تفرد به حكيم بن نافع عن خلف، وحكيم ضعيف، قال الحافظ: وهويرد على كلام ابن حبان۔

قلت: والطريقان ذكرهما ابن الجوزی فی الموضوعات أيضاً، وأخرجه ابن الجوزی (۳/۱۰۴) من طريق محمد بن عثمان بن أبی شيبة حدثنا محمد بن عمران بن أبی ليلی حدثنا أبی حدثنا ابن أبی ليلی عن عطية عن أبی سعيد الخدری بلفظ: يجيئی القاتل يوم القيامة مكتوباً بين عينيه 'آئس من رحمة الله عزوجل'، وأعلّه بعطية، قد ضعفه الكل، ومحمدبن عثمان بن أبی شيبة كذبه عبدالله بن أحمد، قال الحافظ ابن حجر فی التلخيص (ص ۳۳٦): محمد لَايستحق أن يحكم على أحاديثه بالوضع، وأماعطية فضعيف، لكن حديثه يحسنه الترمذی إذا توبع، وقال الذهبی فی تلخيص الموضوعات -كما فی تنزيه الشريعة (۲/۲۲٦)-: حديث أبی سعيد سنده ضعيف۔

وفی الباب عن ابن عمر-كما فی الكاف الشاف واللآلی (۲/۱۸۷)- أخرجه البيهقی فی الشعب فی السادس والثلاثين من طريق سلمة بن العيارأبی مسلم الفزاری عن الأوزاعی عن نافع عنه، وسلمة بن العيار ذكره ابن أبی حاتم (۲/۱٦۷)، ولم يذكرفيه

جـرحـا ولَاتـعديلا، وعن ابن عباس أخرجه الطبرانی من طريق عبدالله بن خراش عن العوام بـن حـوشـب عـن مـجاهد عنه، وعبدالله بن خراش قال البخاری: منكرالحديث، وأخرجه البيهـقـی مـن طـريق الفرج بن فضالة عن الضحاک عن الزهری مرسلاً بل معضلاً، وفرج ضعيف۔

الحديث: ٥٠

رقم الحديث (٢٦٦٤)، باب هل يقتل الحرّبالعبد،

أخـرج ابـن مـاجه من طريق إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبدالله بن أبی فروة عن إبراهيم بن عبدالله بن حنين عن أبيه عن علی، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قالَا: قتـل رجـل عبـده عمداً متعمداً، فجلده رسول الله ﷺ مائة، ونفاه سنة، ومحی سهمه من المسلمين۔

وأخـرجـه ابـن أبی شيبة عن إسماعيل بن عياش به، وزاد فی آخره: ولم يقدمنه، قال ابن حزم (٤٦٣/١٠): هـذا الخبر فی غاية البطلان والسقوط، لأن إسماعيل بن عياش ضعيف جـداً، ولَاسيـمـا مـاروی عـن الـحـجـازيـيـن فلاخيرفيه عندأحدمن أهل العلم، وإسحاق بن عبدالله بن أبی فروة متروک الحديث۔

قلت: أخرجه الدارقطنی (ص ٣٤٩) والبيهقی (٣٦/٨) من هذا الوجه، ولم ينفردبه ابن أبـی فـروة، فقد أخرجه الدارقطنی (ص٣٤٨) والبيهقی (٣٦/٨) مـن طريق إسماعيل بن عياش عن الأوزاعی عن عمروبن شعيب عن أبيه عن جده به، وزاد فی آخره: وأمره أن يعتق رقبـة، وإسـمـاعيـل قـوی فـی الشاميين، ولكن الراوی عنه محمدبن عبدالعزيز الرملی قال أبـوزرعـة: ليس بالقوی، وقال أبوحاتم: كان عنده غرائب، ولم يكن عندهم بالمحمود، وهو إلی الضعف ماهو۔

قـلـت: روی عـنـه البخاری حديثين، أحدهما حديث الشفاعة، أخرجه فی تفسير سورة

النساء (ص ۲۵۹)، والثانی حدیث لتتبعنّ سنن من کان قبلکم، أخرجه فی الاِعتصام (ص ۱۰۸۸)، وروی له النسائی والترمذی فی الشمائل، قال العجلی: ثقة، وقال یعقوب بن سفیان: کان حافظاً، وذکره ابن حبان فی الثقات، وقال: ربماخالف۔

وله شاهد من حدیث عمر أخرجه ابن عدی والعقیلی –کما فی نصب الرایة (۴/۳۳۹)– والحاکم (۲/۲۱۶و۴/۳۶۸) والبیهقی (۸/۳۶) من طریق اللیث بن سعد عن عمربن عیسی القرشی ثم الأسدی عن ابن جریج عن عطاء بن أبی رباح عن ابن عباس قال: جاء ت جاریة إلی عمربن الخطابؓ فقالت: إن سیدی اتّهمنی، فأقعدنی علی النار حتی احترق فرجی، فقال لها عمرؓ، هل رأی ذالک علیک، قالت: لَا، قال: فهل اعترفت له بشئی، قالت: لَا، فقال عمرؓ، علیّ به، فلما رأی عمرالرجل قال: أتعذّب بعذاب الله؟ قال: یاأمیرالمؤمنین! اتّهمتها فی نفسها، قال: رأیت ذلک علیها؟ قال الرجل: لَا، قال: فاعترفت لک به؟ فقال: لَا، قال: والذی نفسی بیده لولم أسمع رسول الله ﷺ یقول: لَایقاد مملوک من مالکه، ولَاولد من والده لأقدتها منک، فبرزه عمروضربه مائة سوط، وقال للجاریة: اذهبی فأنت حرة لوجه الله تعالی، وأنت مولَاة الله ورسوله۔

قال اللیث: هذا معمول به، قال الحاکم: صحیح الاِسناد، وسکت عنه الذهبی فی الحدود، وتعقبه فی العتق فقال: عمربن عیسی منکرالحدیث، وقال ابن عدی: هذا الحدیث لَاأعلم رواه عن ابن جریج بهذا الاِسناد غیر عمربن عیسی، وعن عمر هذا غیر اللیث، سمعت ابن حماد یعنی الدولَابی یذکر عن البخاری أنه منکرالحدیث، وکذا علّله العقیلی به۔

وأخرج أحمد وابن أبی شیبه والدارقطنی (ص۳۴۵) والبیهقی (۸/۳۷) من طریق الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعیب أن أبابکر وعمررضی الله عنهما کانا یقولَان: لَایقتل المومن بعبده، ولکن یضرب ویطال حبسه، ویحرم سهمه، والحجاج بن أرطاة صدوق، ولکنه سیئ الحفظ، ولکن تابعه عمروبن عامر السلمی عندالدارقطنی،

وهوصدوق له أوهام۔

قال البيهقي: هذه الأحاديث ضعيفة لَاتقوم بشئی منها الحجة، إلّا أن أكثرأهل العلم على أن لَايقتل الرجل بعبده، وقدرويناه عن سليمان بن يسار والشعبی وغيرهم، انتهی۔

الحديث: ۱ ۵

رقم الحديث (۲۷۰۵)، باب الحيف فی الوصيّة،

أخرج ابن ماجه من طريق بقية عن أبی حلبس عن خليدبن أبی خليد عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ: من حضرته الوفاة فأوصی وكانت وصيّته علی كتاب الله، كانت كفارة لما ترک من زكاته فی حياته۔

أخرجه ابن الجوزی فی الموضوعات من طريق يعقوب بن محمد الزهری حدثنا عبدالله بن عصمة النصيبی حدثنا بشربن حكيم عن سالم بن كثير عن معاوية بن قرة عن أبيه به، وقال: هذا حديث لَايصح، قال أحمد بن حنبل: يعقوب لَايساوی شيئا۔

قال السيوطی فی التعقبات (ص ۲۴): يعقوب قد وثقه الأكثر، قال ابن سعد: جالس العلماء وكان حافظاً، وقال ابن معين: ماحدث عن الثقات فاكتبوه، وقال حجاج بن الشاعر: ثقة، وقال أبوحاتم: عدل، وقال الذهبی: مشهور مكثر، ثم إنه لم ينفرد به، بل تابعه عن عبدالله بن عصمة إسحاق بن راهويه، وناهيک به، أخرجه الطبرانی، انتهی۔

قلت: إسناد ابن ماجه فيه بقية بن الوليد، وهو مدلّس وقد عنعن، وأبوحلبس من مشائخه المجهولين، وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبرانی، وفيه عمروبن شمر، قال البخاری: منكرالحديث، وكذبه الجوزجانی، وقال ابن حبان: يروی الموضوعات عن الثقات۔

الحديث: ۵۲

رقم الحديث (۲۷٦۸)، باب فضل الرباط فی سبیل الله،

أخرج ابن ماجه من طريق محمدبن يعلى السلمی عن عمر بن صبح عن عبدالرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبی بن كعبؓ قال: قال رسول الله ﷺ: لرباط يوم فی سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهررمضان أعظم أجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها، ورباط يوم فی سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهررمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً، أراه قال: من عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، فإن ردّه الله إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيّئة ألف سنة، وتكتب له الحسنات، ويجری له أجرالرباط إلى يوم القيامة۔

عمربن صبح قال الذهبی ليس بثقة ولَامامون، قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث، وقال الحافظ المنذری فی الترغيب (۱/۲۲٦): آثارالوضع ظاهرة على هذا الحديث، ولَاعجب، فراويه عمربن صبح الخراسانی، ولولَاأنه فی الأصول لماذكرته، وذكر الحافظ ابن حجر فی النكات الظراف (۱/۳۹) كلام المنذری وأقرّه عليه، وقال السيوطی: قال الحافظ ابن كثير فی جامع المسانيد: أخلق بهذا الحديث أن يكون موضوعا لمافيه من المجازفة، ولأنه من رواية عمربن صبح أحدالكذابين المعروفين بوضع الحديث، انتهى ۔كما فی تعليق السندی على ابن ماجه (ص ۱۹۱) ومصباح الزجاجة۔

الحديث: ۵۳

رقم الحديث (۲۷۷۰)، باب فضل الحرس والتكبير فی سبيل الله،

أخرج ابن ماجه من روايته عن سعيد بن خالد بن أبی طويل قال: سمعت أنس بن مالكؓ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: حرس ليلة فی سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه فی أهله ألف سنة ، السنة ثلاثمائة وستون يوماً، واليوم كألف سنة ۔

رواه أبويعلى (۳۹٦۱، ۴/۴۲٦۷)، قال ابن الجوزی فی العلل المتناهية (۱/۹۲):

لَايصح، وقال المنذرى فى الترغيب (٢٢٧/١): يشبه أن يكون هذا الحديث موضوعا، وقال الذهبى فى الميزان (٣٧٨/١) بعدذكر الحديث: هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذالک الفضل ثلاثمائة ألف ألف سنة، وقال فى مختصرالعلل: باطل، وكذا قال فى حاشية الكاشف۔

قلت: سعيدبن خالد قال أبوحاتم: لَايشبه حديثه حديث أهل الصدق، وهومنكرالحديث، وأحاديثه عن أنس لَاتعرف، وقال ابن حبان: يروى عن أنس مالَايتابع عليه، ولَايجوز الِاحتجاج به، وقال الحاكم: روى عن أنس أحاديث موضوعة ۔

الحديث: ۵۴

رقم الحديث (٢٧٨٠)، باب ذكرالديلم وفضل قزوين

أخرج ابن ماجه من طريق داودبن المحبر أنبانا الربيع بن صبيح عن يزيدبن أبان عن أنس بن مالکؓ قال: قال رسول الله ﷺ: ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين يوما أوأربعين ليلة كان له فى الجنة عمود من ذهب، عليه زبرجدة خضراء، عليها قبّة من ياقوتة حمراء، لها سبعون ألف مصراع من ذهب، على كل مصراع زوجة من الحورالعين۔

قال ابن الجوزى فى الموضوعات (٢/۵۵): هذا حديث موضوع بلاشک، يزيدبن أبان قال أحمد: لَايكتب عنه شئى، وقال النسائى: متروک، وقال ابن حبان: لَاتحل الرواية عنه، والربيع بن صبيح قال عفان: أحاديثه كلها مقلوبة، وضعفه يحى بن معين، وقال ابن حبان: لم يكن الحديث من صناعته فوقعت المناكير فى حديثه من حيث لَايشعر، وداودبن المحبر قال أحمدوالبخارى: هوشبه لَاشئى، وقال ابن المدينى: ذهب حديثه، وقال أبوحاتم الرازى: غيرثقة، وقال الدارقطنى: متروک، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات۔

قال ابن الجوزی: ولَاأتهم بوضع هذا الحديث غيره، والعجب من ابن ماجه مع علمه كيف استحلّ أن يذكرهذا فی كتاب السنن ولَايتكلم عليه، أتراه ماسمع ما فی الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: من روی عنی حديثا يری أنه كذب فهوأحدالكاذبين، أما علم أن العوام يقولون: لولَاأن هذا صحيح ماذكره مثل ذالک العالم فيعملون بمقتضاه، ولكن غلب عليه الهواء بالعصبية للبلد والموطن، انتهی۔

وردّ عليه السيوطی فی كتاب التعقبات (ص۴۷) بأن المزّی قال فی التهذيب: أنه حديث منكر، لَايعرف إلّامن رواية داود، والمنكر من قسم الضعيف، وهومحتمل فی الفضائل، انتهی۔

قلت: هذا تعقب بارد، فداود رجل منسوب إلی الكذب، وقد أورده الذهبی فی الميزان فی ترجمته وقال: لقد شان ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها، انتهی۔

الحديث: ۵۵

رقم الحديث (۲۸۲۷)،باب السرايا،

أخرج ابن ماجه من طريق عبدالملک بن محمد الصنعانی ثناأبوسلمة العاملی عن ابن شهاب عن أنس بن مالکؓ أن رسول الله ﷺ قال لأكثم بن الجون الخزاعی: ياأكثم! اغز مع غيرقومک يحسن خلقک، وتكرم علی رفقائک، يا أكثم! خيرالرفقاء أربعة، وخيرالسرايا أربع مائة، وخيرالجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثناعشر ألفا من قلّة۔

عبدالملک ضعيف، وأبوسلمة العاملی واه، قال النسائی: ليس بثقة ولَامامون، وكذّبه أبومسهر، وقال الدارقطنی: يضع الحديث، وقال ابن أبی حاتم فی الجرح والتعديل(۴/۳۸۴): سألت عنه فقال: كذاب متروک الحديث، والحديث الذی رواه باطل، والمراد هذا الحديث، فقد أخرجه ابن أبی حاتم فی العلل من طريق أبی سلمة العاملی به وقال: سمعت أبی يقول: أبوسلمة العاملی متروک، والحديث باطل، انتهی۔

وقال الذهبی فی المیزان: العاملی کذاب، واسمه الحکم بن عبدالله بن خطاف، وقال الحافظ ابن حجر فی الإصابة (۱/۳۵۰): وأخرجه ابن مندة من طریق أخری عن أکثم نفسه، وأشارالیها ابن عبدالبر، قال السیوطی فی مصباح الزجاجة: قد أخرجه ابن عساکر فی تاریخه من طریق عبدالملک بن محمد بن أبی الزرقاء عن أبی سلمة العاملی وعن أبی بشیر قالَا ثنا الزهری عن أنس به، قال ابن عساکر: وأبوبشیر هذا هوعندی الولید بن محمد الموقری، انتهی۔ قال السیوطی: الموقری متروک أیضا، ثم قال ابن عساکر: وقد خالفه عبدالله بن عبدالجبار فی إسناده، فرواه عن الحکم بن عبدالله بن خطاف عن الزهری فذکرالحدیث، انتهی۔

قلت: قوله 'خیرالرفقاء أربعة، إلی آخرالحدیث' له شاهد من حدیث ابن عباس أخرجه أحمد (۱/۲۹۹) والترمذی (۱/۲۹۴) وأبوداود (۳/۲۳۵) والدارمی والحاکم (۱/۱۰۱) والبیهقی (۲/۱۵۶)، وصححه الحاکم علی شرطهما، وأقره الذهبی۔

وحدیث أکثم بن الجون الذی أخرجه ابن مندة أخرجه أبو نعیم الأصفهانی فی معرفة الصحابة (۱/۳۴۰) والبیهقی (۹/۱۵۷) من طریق حیی بن مخمر الوصابی قال: سمعت أبا عبد الله من أهل دمشق عن أکثم بن الجون الخزاعی قال قال رسول الله ﷺ: فذکر الحدیث، ولم أجده فی معرفة الصحابة لِابن مندة۔

الحدیث: ۵۶

رقم الحدیث (۲۹۴۵)، باب استلام الحجر،

قال ابن ماجه: حدثنا علی بن محمدثنا خالی یعلی عن محمد بن عون عن نافع عن ابن عمرؓ قال: استقبل رسول الله ﷺ الحجر، ثم وضع شفتیه علیه، یبکی طویلاً ،ثم التفت فإذا هو بعمربن الخطاب یبکی، فقال: یاعمر! ههنا تسکب العبرات۔

محمد بن عون هوأبوعبدالله الخراسانی، قال البخاری: منکر الحدیث، وقال

النسائی: لیس بثقة، وقال أبوحاتم: ضعیف منکرالحدیث، روی عن نافع حدیثا لیس له أصل، قال المزی وابن حجر: وکأن الحدیث الذی أشار إلیه أبوحاتم هو هذا الحدیث۔

الحدیث: ۵٧

رقم الحدیث(۳۰۰۲)،باب من أهلّ بعمرة من بیت المقدس،

أخرج ابن ماجه من طریق محمد بن إسحاق عن یحیی بن أبی سفیان عن أمه أم حکیم بنت أمیة عن أم سلمةؓ زوج النبی ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: من أهلّ بعمرة من بیت المقدس کانت له کفارة لما قبلها من الذنوب، قالت: فخرجت أی من بیت المقدس بعمرة۔

حکم ابن تیمیة ببطلانه۔

قلت: لیس فیه إلّاالإختلاف فی إسناده، وقد تقدم البسط فی أحادیث أبی داود (۴/۱۱۲)۔

الحدیث: ۵۸

رقم الحدیث (۳۰۱۳)،باب الدعاء بعرفة،

أخرج ابن ماجه حدیث العباس بن مرداس فی عموم المغفرة للحجّاج۔

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات، وتعقّبه الأئمة الحافظ ابن حجر والعلامة السیوطی والقاری وغیرهم، وقد تقدم بسط القول فی أحادیث أبی داود (۴/۱۰۴)۔

الحدیث: ۵۹

رقم الحدیث (۳۰۶۲)،باب الشرب من زمزم،

أخرج ابن ماجه من طريق عبدالله بن المؤمل أنه سمع أباالزبير يقول سمعت جابربن عبداللهؓ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ماء زمزم لماشرب له۔

قلت: من هذا الوجه أخرجه أحمد (۳/۳۵۷) وابن أبی شيبة (۸/۹۵) والفاكهی فی تاريخ مكة (۲/۲۷)–كما فی المقاصد الحسنة(۳/۳۵۷)– والأزرقی فی تاريخ مكة (۲/۵۲) والعقيلی (۲/۳۰۱) والبيهقی (۵/۳۳۱) والخطيب (۳/۱۷۹) وأبونعيم فی أخبارأصبهان(۲/۲۷)، وأخرجه أحمد أيضا وكذا الفاكهی (۲/۲۰) بلفظ لماشرب منه۔

وقد حكم بعض العلماء بوضعه كما نقله ابن القيم فی الهدی النبوی (۲/۱۷۷)، وسيأتی كلامه، ولم أقف فی كلام أحد من العلماء أنه حكم بوضعه من هذا الوجه غير مانقله ابن القيم۔

قال السيوطی فی فتاويه (۱/۳۵۳): حديث زمزم مختلف فيه، قيل: صحيح، وقيل: حسن، وقيل: ضعيف، فأدنی درجاته الضعف، ولم يقل أحد أنه فی حد الوضع، نعم روی هذا الحديث من وجه آخر قد حكم بعض الحفاظ ببطلانه، وأما هذا الطريق فقال البيهقی: تفردبه عبدالله بن المؤمل، وقال العقيلی(۲/۳۰۳)–كما فی التلخيص الحبير(۲۲۱)–: لَايتابع عليه، وأعلّه ابن القطان به وبعنعنة أبی الزبير–كما فی التلخيص الحبير(۲۲۱)–۔

وردّ العلتان، فالأول بأن ابن المؤمل لم ينفردبه، فقد تابعه حمزة الزيات عندالطبرانی فی الأوسط (۴/۴۸۶) وقال: لم يرو عن حمزة الزيات إلّاعبدالرحمن بن المغيرة وإبراهيم بن طهمان عندالبيهقی (۵/۲۰۲)، لكن قال الحافظ ابن حجر فی التلخيص (۲/۲۶۸): لَايصح عن إبراهيم، وإنما سمعه إبراهيم من ابن المؤمل، لكنه خالف نفسه فی الفتح (۳/۴۹۳)، فقال: ورد من طريق غيرابن المؤمل عندالبيهقی من طريق إبراهيم بن طهمان، ومن طريق حمزة الزيات كلاهما عن أبی الزبير عن جابر۔

وأماالعلة الثانية فلتصريح السماع فی رواية ابن ماجه والبيهقی، وقد قال الزركشی –كما فی الحاوی للسيوطی (۱/۳۵۳)– فی إسناد ابن ماجه: جيد، وقال المنذری فی

الترغيب (۲/۲۱۸): هذا إسناد حسن۔

والحق أن هذاالطريق بمجرده لَايحكم بحسنه ولَاجودته لضعف عبدالله بن المؤمل، قال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير، وقال ابن عدى: عامة حديثه الضعف عليه بيّن، ولذا قال السخاوى: سنده ضعيف، لكن يحكم بحسنه بالنظر إلى المتابعات والشواهد۔

ورواه البيهقىفى شعب الايمان (۳/۸۸۲)–كما فى التلخيص الحبير(۲۲۱و۲/۵۱۰ جديد)– والخطيب فى تاريخ بغداد (۱۰/۱۶۶) وأبوبكر بن المقرى فى فوائده –كما فى فتح البارى (۳/۳۹۴) وفتح القدير(۳/۱۹۰)– من طريق سويدبن سعيد قال: رأيت عبدالله بن المبارک بمكة أتى زمزم، فاستقى منه شربة، ثم استقبل القبلة، ثم قال: أللهم إن ابن أبى الموال حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابرؓ عن النبى ﷺ أنه قال: ماء زمزم لماشرب له، وهذا أشربه لعطش يوم القيامة، ثم شربه۔

قال المنذرى: هذا إسناد صحيح، وكذا صححه الدمياطى فى جزء فى ذالک والجزرى فى الحصن الحصين والحافظ البلالى فى مختصرالإحياء كمانقل عنه صاحب تطريز الديباج (ص۳۲۰) وابن علان فى المنهج الأقوم وفى الفتوحات الربانية (۳/۲۸)، وقال ابن القيم وابن أبى الموالى: ثقة، فالحديث إذاً حسن، وقد صححه بعضهم، وجعله بعضهم موضوعاً، وكلاالقولين فيه مجازفة، وقد جرّبت أنا وغيرى من الإستشفاء بماء زمزم أمورا عجيبة، انتهى۔

وقال البيهقى: غريب من حديث ابن أبى الموالى عن ابن المنكدر، تفردبه سويدعن ابن المبارک من هذا الوجه، وقال الحافظ–كما فى التلخيص الحبير(۲۲۱)– وسويد ضعيف جداً وإن كان مسلم قد أخرج له فى المتابعات، وأيضا فكان أخذه عنه قبل أن يعمى ويفسدحديثه، وكذالک أمرأحمدبن حنبل ابنه بالأخذ عنه كان قبل عماه، ولما أن عمى صار يلقّن فيتلقّن، حتى قال يحيى بن معين: لوكان لى فرس ورمح لغزوت سويداً من شدة ماكان يذكر له عنه من المناكير۔

قال الحافظ: وقد خلط فی هذا الإسناد وأخطأ فیه علی بن المبارک، وإنمارواه ابن المبارک عن ابن المؤمل عن أبی الزبیر، کذالک رویناه فی فوائد أبی بکر بن المقری من طریق صحیحة فجعله سوید عن ابن أبی الموالی عن ابن المنکدر، واغترالحافظ شرف الدین الدمیاطی بظاهر هذا الإسناد فحکم بأنه علی رسم الصحیح، لأن ابن أبی الموالی انفرد به البخاری، وسوید انفرد به مسلم، وغفل عن أن مسلما إنما أخرج لسوید ماتوبع علیه، لاماانفردبه، فضلا عما خولف فیه، قال الحافظ وله طریق أخری من حدیث أبی الزبیر عن جابرأخرجها الطبرانی فی الأوسط فی ترجمة علی بن سعید الرازی۔

وله شاهد من حدیث ابن عباس أخرجه الدارقطنی (۲/۲۸۹): حدثنا عمربن الحسن بن علی ثنا محمد بن هشام بن عیسی المروزی ثنا محمد بن حبیب الجارودی نا سفیان بن عیینة عن ابن أبی نجیح عن مجاهد عن ابن عباسؓ قال قال رسول الله ﷺ: ماء زمزم لماشرب له، إن شربته تستشفی به شفاک الله، وإن شربته لشبعک أشبعک الله به، وإن شربته لیقطع ظمأک قطعه الله، وهی هزمة جبریل، وسقیاالله إسماعیل۔

وأخرجه الحاکم فی المستدرک (۱/۴۷۳) حدثنا علی بن حمشاد العدل ثنا أبوعبدالله محمد بن هشام المروزی ثنا محمد بن حبیب الجارودی به، وقال: هذا حدیث صحیح الإسناد إن سلم من الجارودی، قال ابن القطان –کما فی فیض القدیر للمناوی (۵/۴۰۴)–: سلم منه وأطال فی البیان، وتبعه المنذری فقال فی الترغیب: سلم منه فإنه صدوق، قاله الخطیب البغدادی وغیره، لکن الراوی عنه محمد بن هشام لاأعرفه، انتهی۔

وکذا قال العراقی: قد سلم منه، فإن الخطیب قد ذکره فی تاریخ بغداد وقال: کان صدوقا، وحسن العراقی هذا الحدیث من هذا الطریق، وقال فی نکته علی ابن الصلاح (ص ۲۹): حدیث ابن عباس أصح من حدیث جابر، کذا فی شفاء الغرام (۱/۲۵۳)۔

قال الذهبی فی المیزان فی ترجمة عمربن الحسن الأشنانی القاضی شیخ الدار قطنی: ابن حبیب صدوق، ومحمد بن هشام المروزی هوابن أبی الدمیک، موثق، لکن هذا

الحديث من بلاياالأشناني، فلقد أثم الدارقطني بسكوته عنه، فإنه بهذا الإسناد باطل مارواه ابن عيينة قط، بل المعروف حديث عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير عن جابر مختصرا، انتهى۔

قلت: لم ينفرد به الأشناني، بل تابعه على بن حمشاد العدل عند الحاكم، كماتقدم، وعلى بن حمشاد -بفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنة بعدها شين معجمة- من الأثبات، لكن الجارودي تفرد بوصله، فقدرواه الحميدي وسعيدبن منصور وابن أبي عمر العدني -وحديث العدني عند الفاكهي (۲/۱۰)- وغيرهم من حفاظ أصحاب ابن عيينة فأوقفوه على مجاهد، ولم يذكروا ابن عباس، ورواه ابن أبي شيبة (۸/۹۵) عن وكيع عن سفيان يعني ابن عيينة عن ابن نجيح، ولم يذكر مجاهداً ولَاابن عباس، هكذا في النسخة المطبوعة۔

والجارودي وإن كان صدوقا لكنه إذا انفرد لَايحتج به، فكيف إذا خالف، إلّاأن هذاالموقوف في حكم المرفوع، فإنه ممالَامجال للراى فيه، فهو في حكم قول التابعي 'قال رسول الله ﷺ'، وقدر رواه سعيد بن منصور في السنن كذالک مصرّحا به۔

وممايقوى رواية ابن عيينة ماأخرجه أبوبكر الدينوري في المجالسة في الجزء الرابع قال: حدثنا محمدبن عبدالرحمن حدثنا الحميدي قال: كنا عندسفيان بن عيينة فحدّثنا بحديث 'ماء زمزم لماشرب له'، فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا أبا محمد! أليس الحديث الذي حدثتنا في ماء زمزم صحيح؟ قال: نعم، قال الرجل: فإني شربت الآن دلواً من زمزم على أنک تحدثني بمائة حديث، فقال له سفيان: اقعد، فقعد، فحدّث بمائة حديث۔

وله شاهد موقوف على معاوية أخرجه الفاكهي (۲/۳۷) من رواية ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: لما حجّ معاوية فحججنا معه، فلما طاف بالبيت صلّى عند المقام ركعتين، ثم مرّ بزمزم وهو خارج إلى الصفا، فقال: انزع لي دلواً منها يا غلام! قال: فنزع له منه دلواً، فأتى به فشرب، وصبّ على وجهه ورأسه وهو يقول:

زمـزم شـفـاء، وهـى لـماشرب له، قال الحافظ ابن حجر فى فتوى له فى هذا الحديث: هذا إسـنـادحسـن مـع كـونـه مـوقـوفـا، وأقره السخاوى فى المقاصد، ولكن شيخ الفاكهى هو محمدبن إسحاق الصينى، قال ابن أبى حاتم (۲۶۵/۷): كتبت عنه بمكة وهو كذاب.

واستشهد له فى التلخيص الحبير (ص۲۲۲) بمارواه الطيالسى (ص۶۱) والبيهقى فى الدلَائل (۴۵۷/۱) من حديث أبى ذر رفعه قال: زمزم مباركة، إنها طعام طعم وشفاء سقم، ورواه الفاكهى (۲/۲۹) ولـم يـذكر قوله 'زمزم مباركة' ووقعت له فى طريق آخر (۲/۳۰) وأصله فى صحيح مسلم دون قوله وشفاء سقم.

وأخرج الدارقطنى (۲/۲۸۸) من طريق عكرمة قال: كان ابن عباس إذا شرب من زمزم قـال: الـلهم إنــى أسـئـلک عـلـمـا نـافـعـا ورزقـا واسعـا وشفـاء من كل داء، وأخـرج الـفاكهى(۲/۴۱) بسـنـد حسـن عـن ابن أبى مليكة أن ابن عباس قال لرجل: إذا أردت أن تشـرب مـن مـاء زمـزم فانزع دلوا منها، ثم استقبل القبلة وقل 'بسم الله' وتنفّس ثلاثا حتى تضلّع وقل 'اللهم إنى اسئلک علمانافعا' إلى آخره.

قـال الـحـافظ ابن حجر: مرتبة هذا الحديث أنه باجتماع هذه الطرق يصلح للاحتجاج بـه، وصـحّـحـه جماعة، فمن المتقدمين ابن عيينة كماتقدم، ومن المتأخرين الدمياطى فى جـزء جـمـعـه فيـه، والـمنذرى، والجزرى، والفاسى فى شفاء الغرام، وابن الهمام، وضعفه النووى، وحسنه ابن القيم، وقدجربه جماعة من العلماء فحصلت مقاصدهم.

فـمـنهم صاحب ابن عيينة المتقدم، وعن الشافعى أنه شربه للرمى، فكان يصيب فى كل عشرة تسعة –كـمـا ذكـره ابن الهمام و البيهقى فى مناقب الشافعى (۲/۱۲۸)–، وشربه ابـن خـزيـمة للعلم النافع –كـمـا فـى تذكرة الحفاظ (۲/۲۶۰)– فـرزق مـن العلم ماهو مـعـروف، وشـربـه الـحـاكم لحسن التصنيف ولغيرذلک فكان حسن أهل عصره تصنيفا –كـما فى تـذكرة الحفاظ (۳/۲۳۲)–، وشـربـه ابـن القيم للاستشفاء من مرض مهلک فشـفى، قال الحافظ ابن حجر: ولَايحصى كم شربه من الأئمة لأمور نالوها، وأنا شربته فى

بـدايـة طلب الحديث أن يرزقنى الله حالة الذهبى فى حفظ الحديث، ثم حججت بعد مدة تـقـرب مـن عشرين سنة وأنا أجد من نفسى المزيد على تلک المرتبة، فسألت رتبة أعلى منها، وأرجوالله أن أنال ذالک منه۔

قـال ابـن الهـمام: والعبدالضعيف يرجوالله سبحانه شربة الاِستقامة والوفاة على حقيقة الاِسلام معها۔

والعبدالضعيف يرجوالله ما دعابه الحافظ ابن حجر والمحقق ابن الهمام، والله الموفق۔

الحديث: ۶۰

رقم الحديث (۳۱۱۸)، باب الطواف فى مطر،

أخـرج ابـن مـاجه من رواية داود بن عجلان قال: طفنامع أبى عقال فى مطر، فلما قضينا طوافنا أتينا خلف المقام، فقال: طفت مع أنس بن مالک فى مطر، فلما قضينا الطواف أتينا الـمـقـام فـصـلّـيـنـا ركـعتين، فقال لنا أنس ائتنفوا العمل فقد غفرلكم، هكذا قال لنا رسول صلى الله عليه وسلم، وطفنامعه فى مطر۔

قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (۲/۱۷۴): هذا الحديث لم يقع فى اللآلى المصنوعة ولَاالـنـكت البديعات، وهوفى النسخة التى عندى من الموضوعات، وعلى هامش النسخة بـخـط الـحـافـظ ابـن حجر، قد رواه ابن ماجه عن ابن أبى عمر عن داود بن عجلان، والله أعلم۔

قـلت: وليس هذا الحديث فى نسخة الموضوعات المطبوعة بمصر، وداود بن عجلان ضـعـفه ابن معين وأبوداود، وقال الحاكم: والنقاش روى عن أبى عقال أحاديث موضوعة، وشيـخه أبوعقال اسمه هلال بن زيد، ضعفه الأئمة البخارى وأبوحاتم والنسائى وابن عدى وابـن حبـان، وقـال: يـروى عـن أنــس أشيـاء مـوضـوعـة، مـاحدث بها أنـس قط، لَايجوز الاِحتجاج به بحال، وقال ابن عدى: البلاء من أبى عقال۔

الحديث: ٦١

رقم الحديث (٣٢٢١)، باب صيدالحيتان والجراد،

وأخرج ابن ماجه من طريق هاشم بن القاسم ثنا زيادبن عبدالله بن علاثة عن موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه عن جابرؓ وأنس بن مالکؓ أن النبی ﷺ کان إذا دعا علی الجراد قال: اللهم أهلک کباره واقتل صغاره وأفسد بيضه واقطع دابره، وخذ بأفواهها عن معايشنا وأرزاقنا، إنک سميع الدعاء، فقال رجل: يارسول الله، کيف تدعوعلی جند من أجناد الله بقطع دابره، فقال: إن الجراد نثرة الحوت فی البحر، قال هاشم: قال زياد: فحدثنی من رأی الحوت ينثره۔

أخرجه الخطيب (۸/۴۷۹) من طريق الهاشم بن القاسم، وأدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۳/۱۴) وقال: هذا لَايصح عن رسول الله ﷺ، قال يحيی: موسی بن محمد ليس بشيئی، ولَايکتب حديثه، وقال النسائی: منکرالحديث، وقال الدارقطنی: متروک، قال ابن عراق فی تنزيه الشريعة (۲/۲۵۲): وموسی ليّن بعضهم القول فی تضعيفه۔

وأخرج الحاکم فی تاريخ نيسابور والطبرانی عن ابن عمر أن جرادة سقطت بين يدی النبی ﷺ فإذا مکتوب علی جناحيها بالعبرانية 'نحن جندالله الأکبر، ومنّا تسعة وتسعون بيضة، ولوتمت لنا المائة لأکلنا الدنيا بمافيها' فقال ﷺ: اللهم أهلک الجراد، اقتل کبارها، وأمت صغارها، وأفسد بيضها، وسدّأفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم، إنک سميع الدعاء، فجاء جبريل فقال: إنه قد استجيب لک فی بعضه۔

قال العلامة عبدالله بن الصديق الغماری فی حاشية تنزيه الشريعة: وهوموضوع کحديث جابر وأنس قبله۔

قلت: ويخالفه ما أخرجه أبويعلی وأبوالشيخ فی العظمة -کما فی اللآلی (۱/۸۲) و کنزالعمال (۶/۲۶)- والبيهقی فی الشعب -کما فی اللآلی (۱/۸۲) و کنزالعمال

(٢/٦٦) و مشكاة المصابيح (ص ۴۷۲)- والدولابى فى الكنى (٢/٢٥) وابن عدى -كما فى كنزالعمال و حياة الحيوان، ذكر الجراد - من طريق عبيدبن واقد عن محمدبن عيسى بن كيسان عن ابن المنكدرعن جابر قال: قلّ الجراد فى سنة من سنى عمر التى ولى فيها، فسأل عنها فلم يخبربشئى، فاغتمّ لذلک، فأرسل راكبا فضرب إلى اليمن، وآخر إلى الشام، وآخر إلى العراق، يسأل هل رأى من الجراد شيئا أم لَا؟ قال: فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد، فألقاها بين يديه، فلما رآها كبّر ثلاثا، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: خلق الله عزوجل ألف أمّة، ستمائة فى البحر، وأربع مائة فى البرّ، فأول شيئى يهلک من هذه الأمم الجراد، فإذا هلكت تتابعت مثل النظام إذا قطع سلكه، انتهى۔

فحديث ابن ماجه يقتضى أن هلاک الجراد لَايضرّ، وهذا الحديث يقتضى أن هلاكه ابتداء لهلاک العالم وقيام الساعة، وهذا الحديث أيضا ضعيف، عبيدبن واقد ضعفه أبوحاتم الرازى وابن عدى وقال: عامّة مايرويه لَايتابع عليه، وشيخه محمد بن عيسى بن كيسان هوالهلالى العبدى، قال البخارى والفلاس: منكرالحديث، قال ابن حبان: يأتى عن ابن المنكدر بعجائب، وقال ابن عدى: أنكرعليه هذا الحديث وحديث آخر، وأدرجه أيضا ابن الجوزى فى الموضوعات، والله أعلم۔

الحديث: ٦٢

رقم الحديث (٣٢٧۴)، باب الأكل ممايليک،

أخرج ابن ماجه من طريق العلاء بن الفضل بن عبدالملک بن أبى السوية عن عبيدالله بن عكراش عن أبيه عكراش بن ذويب ؓ قال: أتى النبى ﷺ بجفنة كثيرة الثريد والودک، فأقبلنا نأكل منها، الحديث۔

قال العباس بن عبدالعظيم العنبرى: هذا الحديث موضوع، وضعه العلاء بن الفضل۔

قلت: قال الذهبی: العلاء صدوق، والحديث ضعيف لَاباطل، كماتقدم فی أحاديث الترمذی(۲۹۳/۴).

الحديث:۶۳

رقم الحديث (۳۳۰۶)، باب اللحم،

أخرج ابن ماجه من طريق يحيی بن صالح الوحاظی حدثنی سليمان بن عطاء الجزری حدثنی مسلمة بن عبدالله الجهنی عن عمه أبی مشجعة عن أبی الدرداءؓ قال: قال رسول الله ﷺ: سيّدطعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم۔

أدرجه ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۳۰۲) وقال: لَايصح، قال ابن حبان: سليمان بن عطاء يروی عن مسلمة أشياء موضوعة، فلا أدری التخليط منه أو من مسلمة؟ قال السيوطی فی اللآلی (۲/۲۲۴): سليمان قال أبوحاتم: ليس بالقوی، وقال البخاری: فی حديثه بعض المناكير، وقال الحافظ ابن حجر: لم يتبين لی الحكم علی هذا المتن بالوضع، فإن مسلمة غير مجروح، وسليمان بن عطاء ضعيف، انتهی۔

وله شاهد من حديث بريدة بلفظ 'سيدالإدام فی الدنيا والآخرة اللحم، سيدالشراب فی الدنيا والآخرة الماء، وسيدالرياحين فی الدنيا والآخرة الفاغية'، رواه الطبرانی فی الأوسط، وفيه سعيدبن عتبة القطان، قال الهيثمی (۵/۳۵): لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، وفی بعضهم كلام لَايضر، ورواه البيهقی فی الشعب -كما فی المقاصد الحسنة (ص۲۴۵)- من طريق أبی هلال الراسبی عن عبدالله بن بريدة عن أبيه به مرفوعا، وقال: رواه جماعة عن أبی هلال الراسبی، تفردبه أبوهلال محمد بن سليم، قال السيوطی: وهو من رجال الأربعة، وثقه أبوداود، وقال ابن معين: صدوق، وقال النسائی وغيره: ليس بالقوی۔

وشاهد آخر من حديث صهيب بلفظ سيدالطعام فی الدنيا والآخرة اللحم، ثم الأرز،

وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء، أخرجه الديلمى من جهة الحاكم ثم من طريق هشيم عن عبدالحميد بن صيفى بن صهيب عن أبيه عن جده به مرفوعاً، وهذه الترجمة أعنى عبدالحميد بن صيفى إلى آخرها أخرج منها ابن ماجه حديثين، وعبدالحميد وأبوه صيفى ذكرهما ابن حبان فى الثقات۔

وله شاهد ثالث من حديث عليؓ بلفظ 'سيدطعام الدنيا والآخرة اللحم' أخرجه أبونعيم فى الطب من طريق عبدالله بن أحمد بن عامرالطائى عن أبيه عن على بن موسى الرضا عن آبائه، لكن قال الذهبى فى الميزان: عبدالله بن أحمدبن عامر روى عن أبيه عن على الرضاعن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ماتنفكّ عن وضعه أو وضع أبيه، قال الحسن بن على الزهرى: كان أمّيًا، لم يكن بالمرضى۔

وله شاهد آخرمن حديث أنسؓ بلفظ 'خيرالإدام اللحم وهوسيدالإدام' رواه البيهقى فى الشعب من طريق هشام بن سليمان عن يزيد الرقاشى عنه، قال الذهبى: هشام صدوق، ضعفه موسى بن إسماعيل المنقرى، ويزيد الرقاشى ضعيف، ومن شواهده الصحيحة حديث الصحيح 'فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائرالطعام' ۔ والله أعلم۔

الحديث: ۶۴

رقم الحديث (۳۳۳۰)، باب أكل البلح بالتمر،

أخرج ابن ماجه من طريق يحيى بن محمد بن قيس المدنى ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشةؓ قالت: قال رسول الله ﷺ: كلواالبلح بالتمر، كلوا الخلَق بالجديد، فإن الشيطان يغضب ويقول: بقى ابن آدم حتى أكل الخلَق بالجديد۔

هذاالحديث أخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۲۶) من طريق محمدبن شداد المسمعى ومن طريق نعيم بن حماد الخزاعى كلاهما عن يحيى بن محمدبن قيس أبى زكير المدنى به وقال: قال الدارقطنى: تفردبه أبو زكيرعن هشام، وقال العقيلى: لَايتابع

عليه ولَايعرف إلّابـه، وقال ابن حبان (۳/۸۵): وهـو يـقلب الأسانيد ويرفع المراسيل من غيـر تـعـمّد فلايحتج به، ثم روى هذا الحديث وقال: لَاأصل له من كلام رسول الله ﷺ، قـال ابـن الـجـوزى: هـذا قـدح ابـن حبـان فـى يـحيى بن محمد، وقد أخرج عنه مسلم بن الـحجاج في الصحيح، ولعل الزلل كان من قبل ابن شداد، وقد قال الدار قطني: محمدبن شـداد الـمسـمعى لَايكتب حديثه، وأما نعيم بن حماد فسئل يحيى بن معين عن حديث له فـقـال: ليس له أصل، فقيل له: يرويه نعيم بن حماد؟ فقال: شبه لَاشئى، وقال مرة: ليس فى الحديث بشيئى، وقال النسائى: ضعيف، وليس بثقة، وقال الدارقطنى: كثيرالوهم.

وتـعـقّـب بـأن مـحمد بن شداد ونعيما لم ينفردابه، فقد رواه عن أبى زكير تسعة أنفس غيـرهـمـا، عمروبن على الفلاس عند النسائى في الكبرٰى وابن السنّى فى الطب وأبى نعيم فى أخبارأصبهان (۱/۱۳۷)، ومـحـمـدبن المثنى عند ابن السنّى فى الطب وابن حبان فى الـضـعـفـاء، وأبـوبشـربـكـربن خلف عند ابن ماجه، وأبوعبدالله محمد التيمى وأبوالربيع سـليمان بن داود العتكى ونصربن على الجهضمى عندالحاكم (۴/۱۲۱)، وقاسم بن أمية الـخـداد عـنـدالـعـقيلى والبيهقى فى الشعب، وعبدالله بن محمد عندالبيهقى فى الشعب، ومحمدبن عمرالمقدسى عندأبى نعيم فى الطب، فلاحمل على محمدبن شداد ولَانعيم بن حـمـاد، فـإن الـذى تـفـردبـه هـوأبـوزكيـر، كـماصرح به النسائى وابن عدى والدارقطنى والحاكم (ص۱۲۵) والخطيب (۵/۳۵۳).

وأبـوزكيـر قـال ابـن معين: ضعيف، وقال النسائى: صدوق يهم، وفى حديثه لين، وقال الـدارقطنى: لَايكتب حديثه، وقال البرقانى: ضعيف جداً لَايحتج به، وقال أبوحاتم: يكتب حـديثه، قال السخاوى فى شرح الألفية (۱/۱۶۲): أعـنـى فى المتابعات والشواهد، ولذا أخـرج لـه مسـلـم مـوضعا واحدا متابعةً، وقال الخليلى فى الإرشاد: شيخ صالح غير أنه لم يبـلـغ مرتبة من يحتمل تفرّده، وقال ابن عدى: أحاديثه مستقيمة سوى أربعة أحاديث، قال الشهـاب البـوصيـرى فى الزوائد: وقد عدّ هذا الحديث من جملة تلك الأحاديث، وقال

النسائی: هذا حديث منكر، وهكذا قال ابن الصلاح فی علوم الحديث والذهبی فی الميزان وقال فی مختصر المستدرک: هذا حديث منكر، ولم يصحّحه المؤلف يعنی الحاكم۔

قال السيوطی -كما فی حاشية السندی علی ابن ماجه-: والمنكرنوع آخر غير الموضوع، وهوقسم من الضعيف، وقال الذهبی فی تلخيص الموضوعات -كما فی التعقبات علی الموضوعات (ص۳۷)-: ينبغی أن يخرج من الموضوعات، وقال العراقی فی شرح الألفية -كما فی تنزيه الشريعة (۲/۲۵۵)-: معناه ركيک لَاينطبق علی محاسن الشريعة، لأن الشيطان لَايغضب من حياة ابن آدم، بل من حياته مسلماً مطيعاً لله، ومن ثمّ اتفقوا علی نكارته، انتهی۔

الحديث: ۶۵

رقم الحديث (۳۳۴۰)، باب الفالوذج،

قال ابن ماجه: حدثنا عبدالوهاب بن الضحاک السلمی أبوالحارث ثنا إسماعيل بن عياش ثنامحمدبن طلحة عن عثمان بن يحيی عن ابن عباسؓ قال: أول ماسمعنا بالفالوذج أن جبرئيل عليه السلام أتی النبی ﷺ فقال: إن أمّتک تفتح عليهم الأرض فيفاض عليهم من الدنيا، حتی إنهم ليأكلون من الفالوذج، فقال النبی ﷺ: ومالفالوذج؟ قال: يخلطون السمن والعسل جميعا، فشهق النبی ﷺ لذلک شهقة۔

أورده ابن الجوزی فی الموضوعات (۲/۲۱) وقال: هذا الحديث باطل لَاأصل له، ومحمد بن طلحة قدضعفه يحيی بن معين، وقال أبوكامل: ليس هو بشيئی، وقال أبوالفتح الأزدی: وعثمان بن يحيی الحضرمی لَايكتب حديثه عن ابن عباس، وقال النسائی: وإسماعيل بن عياش ضعيف، وقال أحمد بن حنبل: روی إسماعيل عن كل ضرب، وقال ابن حبان: لماكبر تغيّر حفظه وكثرالخطاء فی حديثه وهولَايعلم، حتی خرج عن حد

الاِحتجاج به۔

وقال ابن حجر فی تهذيب التهذيب: لم يصب ابن الجوزی فی إيراده فی الموضوعات، ثم ذكرماحاصله مع زيادة أن عبدالوهاب بن الضحاک شيخ ابن ماجه، قال أبوداود: كان يضع الحديث، وقال النسائی: ليس بثقة، متروک، وقال العقيلی والدارقطنی: متروک۔

وقد تابعه المسيب بن واضح ذكره المزی، وقال أبوحاتم فيه: صدوق، وقال ابن عدی: كان النسائی حسن الرأی فيه، وتابعه أبواليمان رواه ابن أبی الدنيا، وإسماعيل بن عياش مدلس، لكنه صرّح بالتحديث، إلّا أنه ضعيف فی غيرالشاميين، وهذا حديثه عن غيرالشاميين، لكن تابعه غيره عن محمد بن طلحة رواه أبوالفتح الأزدی فی ترجمة عثمان فی الضعفاء عن القاسم بن إسماعيل المحاملی ثنا يحيی بن الورد ثنا أبی ثنا محمد بن طلحة به۔

تنبيه! قوله: محمدبن طلحة، هو ابن مصرف، وبذلک جزم المزی فی التهذيب وابن حجر فی تهذيب التهذيب، وماقال الشهاب البوصيری فی زوائد ابن ماجه: محمد بن طلحة لم أعرفه، فقصورمنه۔

ومحمدبن طلحة بن مصرف مخرج له فی الصحيحين، قال العجلی: ثقة، وقال العقيلی عن أحمد ثقة، وقال أبوزرعة: صالح، وقال النسائی: ليس بالقوی، قال الذهبی: هوصدوق محتجّ به فی الصحيحين، وعثمان بن يحيی قال الأزدی: هوالحضرمی لَايكتب حديثه، انتهی۔

وقد ذكره ابن أبی حاتم فلم يذكر فيه جرحاً، فلذا قال الذهبی فی الميزان: صدوق إنشاء الله۔

قلت: محمد بن طلحة بن مصرف تفرد به، قال أبوداود: كان يخطئ، وذكره ابن حبان فی الثقات وقال: كان يخطئ، وشيخه عثمان بن يحيی الحضرمی لَايعرف عينه، فإنه لم يروعنه غير محمدبن طلحة، ولَاحاله غير ماذكره الأزدی، وليس له سوی هذا الحديث

كما صرح به المزى فى الأطراف، فالذى يغلب على ظنى أن هذا الحديث رفعه خطا، أخطأفيه محمدبن طلحة، واعتمد لصلاحه على عثمان بن يحيى، والله أعلم۔

وقال الشيخ عبدالله بن الصديق الغمارى فى حاشية تنزيه الشريعة (ص ۲۵۴): والحديث موضوع، قبّح الله من وضعه۔

الحديث: ٦٦

رقم الحديث (۳۳۵۲)، باب من الاِسراف أن تاكل كلّ ما اشتهيت،

قال ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمار وسويدبن سعيد بن كثير بن دينار الحمصى قالوا ثنا بقية بن الوليد ثنا يوسف بن أبى كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس بن مالكؓ قال قال رسول الله ﷺ: إن من السرف أن تأكل كلّ مااشتهيت۔

أدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۳۰) من طريق الدارقطنى عن عبدالغافر بن سلامة عن يحيى بن عثمان به، وقال: لَايصح، قال ابن حبان: يحيى بن عثمان منكرالحديث، لَايجوزالاِحتجاج به، وقال: نوح بن ذكوان منكرالحديث جداً، ويجب التنكّب عن حديثه۔

قلت: لم ينفرد به يحيى بن عثمان كما ترى، فقدتابعه هشام بن عمار وسويدبن سعيدعندابن ماجه، وسليمان بن عمر الأقطع عندالبيهقى فى الشعب –كما فى التعقبات (ص ۳۸)– ومحمدبن عبدالعزيز الرملى عندالخرائطى فى اعتلال القلوب –كما فى اللآلى (۲/۲۴٦)– وهشام بن عبدالملک اليزنى حكاه المزى فى الأطراف (۱/۱٦۸)، وأيضا يحيى بن عثمان –الذى قال فيه ابن حبان منكرالحديث جداً لَايجوز الاِحتجاج به– هو يحيى بن عثمان القرشى التيمى مولى أبى بكرالصديق۔

وأما راوى الحديث فهوابن كثيربن دينارالحمصى كماهومصرح به فى إسنادابن ماجه، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: كان عابداً ورعاً، ووثقه محمدبن عوف الطائى والنسائى

ومسلمة بن قاسم وغيرهم۔

لكن نوح بن ذكوان ضعيف بالاتفاق، قال أبوحاتم ليس بشيئى مجهول، وقال ابن عدى: أحاديثه غير محفوظة، قال الساجى: يحدث بأحاديث بواطيل، قال الحاكم أبوعبدالله: يروى عن الحسن كل معضلة، وقال أبونعيم: له صحيفة عن الحسن عن أنس لَاشيئى، وهذا الحديث ذكره الذهبى فى الميزان فى ترجمته فأشار إلى نكارته وقال الدميرى -كما فى تعليق السندى-: هذا الحديث مما أنكر عليه۔

وقال المنذرى فى الترغيب (۲/۷۲): رواه ابن ماجه وابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع والبيهقى، وقدصحح الحاكم إسناده لمتن غيرهذا وحسنه غيره، قال ابن عراق فى تنزيه الشريعة (ص۲۵٦): رأيت بخط الحافظ ابن حجر فى حاشية تلخيص الموضوعات لاِبن درباس مانصه: هذا الحديث صححه البيهقى، كمانقله المنذرى فى الترغيب والترهيب، انتهى۔

قلت: هذا وهم، فليس فى ترغيب المنذرى لتصحيح البيهقى عين ولَا أثر۔

وفى الحديث علّتان أخريان، إحداهما عنعنة الحسن، فقد كان يدلّس، والثانى يوسف بن أبى كثير أحدمشائخ بقية الذين لَايعرفون كماذكره الذهبى وابن حجر۔

وله شاهد من قول عمر، قال الحسن: دخل عمرعلى ابنه عاصم وهوياكل لحماً، فقال ماهذا؟ قال: قرمنا إليه، قال: أوَكلما قرمت إلى شيئى أكلته؟ كفى بالمرء سرقاً أن يأكل كل مااشتهى، ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ۹۱)۔

قلت: ولَايثبت رفع الحديث۔

الحديث:٦٧

رقم الحديث (۳۴۴۴)، باب لَاتكرهوالمريض على الطعام،

أخرج ابن ماجه من طريق بكربن يونس بن بكير عن موسى بن على بن رباح عن أبيه

عن عقبة بن عامرؓ قال قال رسول الله ﷺ: لَاتكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن الله يطعمهم ويسقيهم۔

قال أبوحاتم: هذا الحديث باطل۔

وله شاهد من حديث ابن عمرؓ ذكره البيهقى، وقال: لَاأصل له من حديث مالک، وآخرعن عوف أخرجه الطبرانى، والبسط فى حديث الترمذى (۳۰۵/۴)۔

الحديث: ۶۸

رقم الحديث (۳۴۵۰)، باب العسل،

أخرج ابن ماجه من طريق زبيربن سعيد الهاشمى عن عبدالحميد بن سالم عن أبى هريرةؓ قال قال رسول الله ﷺ: من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر، لم يصبه عظيم من البلاء۔

أدرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۲۱۵/۳)، قال العقيلى: ليس لهذا الحديث أصل عن ثقة۔

قلت: والحديث أخرجه البخارى فى تاريخه (۵۴/۳) والبيهقى فى شعب الإيمان والعقيلى فى الضعفاء من هذا الوجه، قال البخارى: ولَانعرف لعبدالحميد بن سالم سماعا من أبى هريرة، والزبيربن سعيد ضعفه النسائى والساجى وابن معين فى إحدى الروايات، ووثقه فى رواية، وذكره ابن حبان فى الثقات، وقال الدارقطنى: يعتبربه، قال الحافظ ابن حجر فى هامش تلخيص الموضوعات لإبن درباس -كما فى تنزيه الشريعة (۳۶۰/۲)-: الزبيربن سعيد لم يتّهم، فكيف يحكم على حديثه بالوضع۔

قال السيوطى: وله طريق آخر عن أبى هريرةؓ أخرجه أبوالشيخ فى كتاب الثواب۔

قلت: أخرجه من طريق على بن عروة عن عبدالملک بن عطاء عن أبى هريرة مرفوعاً بلفظ ’من شرب العسل ثلاثة أيام فى كل شهر على الريق عوفى من الداء الأكبر، الفالج

والجذام والبرص، على بن عروة واهٍ، قال ابن حبان: يضع الحديث، وكذبه صالح بن محمد جزرة، وتقدم القول فيه في حديث' أمر الأغنياء باتخاذ الغنم.

الحديث: ۶۹

رقم الحديث (۳۴۸۷)، باب في أيّ الأيّام يحتجم،

أخرج ابن ماجه عن سويد بن سعيد ثنا عثمان بن مطر عن الحسن بن أبي جعفر عن محمد بن جحادة عن نافع عن ابن عمرؓ عن النبي ﷺ: الحجامة على الريق أمثل، وفيه شفاء وبركة، وتزيد في العقل وفي الحفظ، فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس، واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء والجمعة والسبت ويوم الأحد تحرّيا، واحتجموا يوم الاِثنين والثلاثاء، فإنه اليوم الذي عافى الله تعالى فيه أيوب من البلاء، وضربه بالبلاء يوم الأربعاء، فإنه لَايبدو جذام ولَابرص إلّايوم الأربعاء وليلة الأربعاء.

أدرجه ابن الجوزي في الموضوعات (۲/۷۳) وقال: لَايصح، قال ابن حبان: عثمان بن مطر يروي الموضوعات عن الأثبات، لَايحل الاِحتجاج به، قال السيوطي -كما في التعقبات (ص ۲۲)-: أخرجه ابن ماجه من وجه آخر عن ابن عمر.

قلت: أخرجه من طريق عبدالله بن عصمة عن سعيدبن ميمون عن نافع به، وعبدالله بن عصمة قال المزي والذهبي: مجهول، وسعيدبن ميمون لم يرو عنه غيرعبدالله بن عصمة، قال ابن حجر في تهذيب التهذيب (۴/۹۱): هو مجهول وخبره منكر جداً في الحجامة.

وأخرجه الحاكم (۴/۴۰۹) من طريق عبدالملک بن عبدربه الطائي حدثنا أبوعلي عثمان بن جعفر ثنا محمدبن جحادة عن نافع عن ابن عمر، وقال: رواته ثقات غيرعثمان بن جعفر فإني لَاأعرفه بعدالة ولَاجرح، وعثمان بن جعفر ذكره الحافظ ابن حجر في اللسان، ولم يزد على قول الحاكم، وقال: حديثه منكر.

قلت: وظنّي أنه وقع سقط في الاِسناد، ولم يتنبه له الحاكم ولَاالحافظ ابن حجر،

والصواب ثنا أبوعلى عثمان بن مطرثناالحسن بن أبى جعفر كما فى إسناد ابن ماجه۔

وأخرجه الحاكم (٤/٢١١) من طريق أبى الخطاب زيادبن يحيى الحسانى عن غزال بن محمد عن محمد بن جحادة به، وقال: رواته ثقات إلّاغزال بن محمد، فإنه مجهول لَاأعرفه بعدالة ولَاجرح، قال الذهبى فى الميزان: غزال بن محمد لَايعرف، وخبره منكر فى الحجامة۔

قال الحاكم: وقد صح الحديث عن ابن عمرمن قوله غيرمسندولَامتصل، ثم أخرجه من طريق عبدالله بن هشام الدستوائى حدثنى أبى عن أيوب عن نافع عن ابن عمرقوله، قال الذهبى: عبدالله متروك، قال الحاكم: وقد أسنده عطاف بن خالد المخزومى عن نافع، ثم أخرجه من طريق عبدالله بن صالح المصرى ثنا عطاف بن خالد عن نافع عن ابن عمرؓعن النبى ﷺ، وسكت عنه الحاكم والذهبى، وقال المنذرى (٢/٢٧٣): عبدالله بن صالح هذا كاتب الليث أخرج له البخارى فى صحيحه، واختلف فيه وفى عطاف، واقتصرالحافظ فى الفتح (١٠/١٢٦) على تضعيف إسنادى ابن ماجه۔

وله طريق ثالثة ضعيفة أيضا عندالدارقطنى فى الأفراد، وأخرجه بسندجيد عن ابن عمرموقوفا، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة فى الأيام المذكورة وإن كان الحديث لم يثبت، وحكى أن رجلاً احتجم يوم الأربعاء فأصابه برص لكونه تهاون بالحديث، انتهى۔

قلت: والذى يغلب على ظنى أن رفع الحديث وهم، والصواب وقفه، والله أعلم، ومال الألبانى فى الصحيحة (٢/٤٠٧) أنه حسن بمجموع طرقه، وفيه نظر۔

الحديث: ٧٠

رقم الحديث (٣٧٦٥)، باب اللعب بالحمام،

أخرج ابن ماجه حديث أبى هريرةؓ أن النبى ﷺ رآى رجلاً يتبع حمامة، فقال: شيطان

يتبع شيطانة۔

انتقده السراج القزوينى على المصابيح، وزعم أنه موضوع، وهذا وهم منه، فالحديث إسناده حسن وقال السندى (۲/۲۱۵): والحديث لَاينحط عن درجة الحسن، كما حققه الحافظ ابن حجر فزعم أنه موضوع باطل۔

وله شواهد عن عثمان بن عفان وأنس وعائشة أخرجهاابن ماجه، والبسط فى أحاديث أبى داود (۴/۹۹)۔

الحديث: ۱۷

رقم الحديث (۴۷۷۳)، باب تتريب الكتاب،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيد بن هارون أنبأنا بقية أنبأنا أبوأحمد الدمشقى عن أبى الزبيرعن جابرؓ أن رسول الله ﷺ قال: ترّبوا صحفكم أنجح لها، إن التراب مبارك۔

هذا الحديث انتقده السراج القزوينى على المصابيح وزعم أنه موضوع، وقال أبوطالب: سألت أحمدعن حديث يزيدبن هارون فذكر هذا الحديث، فقال أحمد: هذا حديث منكر، قال الصلاح العلائى: هذا ليس من الحسان قطعا، فهومما ينكرعلى صاحب المصابيح حيث جعله منها، وأبو أحمد الدمشقى شيخ بقية مجهول، وذكر شيخنا المزى فى الأطراف شيخا آخرلبقية، فقال: قيل عن بقية عن عمروبن أبى عمروعن أبى عمرو، قال العلائى: إن كان أبو أحمد هوعمروبن أبى عمرو فقد قال ابن عدى: منكرالحديث، وساق له برواية بقية عنه أحاديث واهية، وإن كان عمربن موسى فهو الوجيهى، روى عنه بقية أيضا، قال فيه ابن معين: ليس بثقة، وقال البخارى: منكرالحديث، وقال ابن عدى: هوممن يضع الحديث متنًاوإسناداً، وأيماكان فالحديث ضعيف منكر۔

وله سندآخرذكره ابن أبى حاتم فى العلل من رواية بقية عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رفعه، وذكر عن أبى حاتم أنه قال: هذا حديث باطل، انتهى۔

وأخـرجـه التـرمذى من طريق حمزة عن أبى الزبير عن جابرمرفوعا وقال: منكر، وجوز ابـن حـجـر أن لَايـكون الحديث موضوعا لوجوده بسندين مختلفين، والبسط فى أحاديث الترمذى (۲/۳۴۲/۴).

الحديث: ۲۷

رقم الحديث(۴۰۳۹)، باب شدة الزمان،

أخـرج ابن ماجه عن يونس بن عبدالأعلى ثنا محمد بن إدريس الشافعى حدثنى محمد بـن خـالـدالـجـندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالک أن رسول الله ﷺ قال: لَايزدادالأمر إلّاشدة، ولَاالدنيا إلّاإدبارا، ولَاالناس إلّاشحّا، ولَاتقوم الساعة إلّاعلى أشرارالناس، ولَاالمهدى إلّاعيسى بن مريم۔

قـال الـصغانى: 'لَامهدى إلّاعيسـى بـن مـريـم' مـوضـوع، كذا فى تذكرة الموضوعات للفتنى (ص ۲۲۲)۔

قلت: أخرجه الحاكم (۴/۴۴۱) والخطيب (۴/۲۲۱) من طريق يونس بن عبدالأعلى، قال أبوبكربن زياد: هذا حديث غريب۔

قـلـت: لأن يـونس بن عبدالأعلى تفردبه عن الشافعى، وتفردبه محمدبن خالدالجندى عـن أبـان بـن صـالح، وهذا الحديث معلول، علّله جماعة من الأئمة كأبى الحسين الأبرى والـحـاكـم والبيهـقـى مـن الـمتقدمين، والصغانى والمزى والذهبى وابن تيمية وابن القيم وغيرهم من المتأخرين۔

وروى الـحافظ أبوالقاسم بن عساكرفى تاريخ دمشق –كما فى مصباح الزجاجة، بنقل المحشى– مـن طـريـق أحـمـدبـن محمدبن راشد قال: حدثنى أبوالحسن على بن محمد بن عبـدالله الواسطى قال: رأيت محمدبن إدريـس الشـافعى فى المنام، فسمعته يقول: كذب عـلـىّ يـونس فى حديث الجندى –حديث الحسن عن أنس عن النبى ﷺ فى المهدى–،

قال الشافعی: ماھذا من حدیثی، ولَاحدثت به، کذب علیّ یونس، انتهی۔

قال الحافظ ابن کثیر فی تاریخه (۳۳/۱): یونس بن عبدالأعلی الصدفی من الثقات، لَایطعن فیه بمجرّد منام۔

قلت: وثقه أبوحاتم والنسائی، وکفی بهما، وقال مسلمة بن قاسم: کان حافظا، وقد أنکروا علیه تفرده بروایته عن الشافعی حدیث 'لَامهدی إلّاعیسی'۔

وقال ابن تیمیة فی المنهاج (۴/۲۱۱): ھذا الحدیث قداعتمد علیه أبومحمد بن الولیدالبغدادی وغیره (أی فی تعیین المهدی) ولیس ممایعتمد علیه، فإنه حدیث ضعیف، رواه ابن ماجه عن یونس عن الشافعی، والشافعی رواه عن رجل من أھل الیمن یقال له محمدبن خالد، وھو ممن لَایحتج به، ولیس ھذا فی مسندالشافعی، وقد قیل أن الشافعی لم یسمعه من الجندی، وأن یونس لم یسمعه من الشافعی۔

وقال فی موضع آخر (۲/۱۳۴) وروی عن یونس بن عبدالأعلی أنه قال عن حدیث الشافعی: وفی الخلعیات وغیرھا حدثنا یونس عن الشافعی، ولم یقل حدثناالشافعی، ثم قال عن حدیث محمدبن خالد الجندی: وھذا تدلیس یدل علی توھین الحدیث، ومن الناس من یقول أن الشافعی لم یروه۔

وقال الذھبی فی تذکرة الحفاظ (۲/۹۹ و ۲/۵۲۷ جدید) فی ترجمة یونس بن عبدالأعلی: له حدیث منکر عن الشافعی، فذکرھذا الحدیث، وقال فی المیزان فی ترجمة محمد بن خالد الجندی (۳/۵۳۵) و یونس بن عبد الأعلی (۴/۴۸۱): ھذا حدیث منکر جداً، تفردبه یونس بن عبدالأعلی عن الشافعی، وقال فی روایتنا ھکذا عن الشافعی بلفظ 'عن'، وقال فی جزء عتیق بمرة: عندی من حدیث یونس بن عبدالأعلی قال: حُدثت عن الشافعی، فھوعلی ھذا منقطع، علی أن جماعة رووه عن یونس قال: 'حدثنا الشافعی' والصحیح أنه لم یسمعه منه۔

وقال فی موضع آخر -کما فی طبقات الشافعیة للتاج السبکی (۱/۲۸۰)-: إن یونس

إنـمـا قـال فيه ’حُدثت عن الشافعي‘ ولم يقل ’حدثني الشافعي‘، هكذا هوموجود في كتاب يـونـس روايـة أبـي الـطـاهـر أحمدبن محمد المديني عنه، ورواه جماعة عنه عن الشافعي، فكأنه دلّسه بلفظة ’عن‘ وأسقط ذكر من حدّثه به عن الشافعي، والله أعلم۔

وتـعـقـبـه التاج السبكي (۱/۲۸۰) والـحـافـظ ابـن حـجر -كما في تهذيب التهذيب، تـرجـمـة يونس بن عبدالأعلى-: بأنه قد صرح الرواة عن يونس بأنه قال ’حدثنا الشافعي‘، فـقـد رواه ابن مندة في فوائده من طريق الحسن بن يوسف الطرائفي وأبي الطاهر المذكور كـلاهـمـا عـن يـونـس ’حدثنا الشافعي‘، ورواه يوسف بن القاسم الميانجي عن ابن خزيمة وأحـمـدبـن مـحـمـد بن شاكر الزنجاني وابن أبي حاتم وزكريا الساجي وأحمدبن محمد الطحاوي والقاضي عبدالله بن محمد القزويني قالوا: حدثنا يونس ’ثنا الشافعي‘، انتهى۔

قـلـت: كـذا رواه ابن ماجه في السنن عن يونس ’ثناالشافعي‘، ورواه الحاكم عن عيسى بـن زيـد عـن يـونـس ’ثـنـا الشافعي‘، ورواه الخطيب من طريق أبي العباس الأقطع أحمدبن عبـدالـلـه الـطـائـي عن يونس ’حدثنا الشافعي‘، فهولَاء عشرة أنفس قالوا عن يونس ’حدثنا الشافعي‘ وخالفهم أبوالطاهر في رواية، ووافقهم في رواية۔

وأخرج الذهبي في التذكرة (ص۵۲۷) مـن طـريق أبي الحسن الخلعي أنا عبدالرحمن بـن عـمـر أنـا أبـوالـطـاهـر الـمـديني أنا يونس بن عبدالأعلى عن الشافعي، فالأرجح رواية الـجـماعة، وقال الحاكم: هذا الحديث يعدّ في أفراد الشافعي، ثم تعقبه بأنه تابعه يحيى بن السـكـن، قـال الـحـاكـم: حـدثـنـي عبـدالـرحـمـن بن يزداد المذكر ببخاري من أصله ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن رشدين بمصرثنا المفضل الجندي ثنا صامت بن معاذ ثنايحيى بن السكن ثنا محمدبن خالدالجندي فذكره، وعلله جماعة بمحمدبن خالد۔

قـال أبـوالـحسين محمدبن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السنجري الآبري في مناقب الشـافـعـي -كما في الحاوي للسيوطي (ص۸۵) ومـصـبـاح الزجاجة له وتهذيب التهذيب (۹/۱۴۴)-: مـحـمدبن خالدالجندي وإن كـان يـذكرعن يحيى بن معين أنه وثقه فإنه غير

معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقدتواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ فى المهدى وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى عليه الصلوة والسلام فيساعده على قتل الدجال بباب لدّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمّ هذه الأمّة، وعيسى عليه السلام يصلّى خلفه فى طول من قصته وأمره۔

وقال البيهقى -كما فى مصباح الزجاجة له وتهذيب التهذيب-: هذا حديث قدتفرد به محمدبن خالدالجندى، قال أبوعبدالله الحافظ (أى الحاكم) وهورجل مجهول، واختلفوا عليه فى إسناده، فرواه صامت بن معاذ ثنا يحيى بن السكن ثنا محمدبن خالدالجندى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس عن النبى ﷺ، قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء، فدخلت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمدبن خالد الجندى عن أبان بن أبى عياش عن الحسن عن النبى ﷺ، قال البيهقى: فرجع الحديث إلى محمدبن خالد الجندى -وهومجهول- عن أبان بن أبى عياش -وهومتروك- عن الحسن عن النبى ﷺ وهو منقطع، والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح البتة إسناداً، قال الذهبى بعدذكرهذه العلة: فانكشف ووهى۔

وقال البيهقى فى كتاب بيان خطأ من أخطأ على الشافعى -كما فى مصباح الزجاجة-: هذا الحديث مما أنكر على الشافعى، ثم روى عن أحمدبن سنان قال: كنت عنديحيى بن معين فدخل عليه صالح، فقال: بلغنى عن الشافعى أنه رواه، والشافعى عندناثقة، قال البيهقى: هذا الحديث إن كان منكرا كان الحمل فيه على محمدبن خالد الجندى، فإنه شيخ مجهول، لم يعرف بماتثبت به عدالته ويوجب قبول خبره، وقد رواه غيرالشافعى عنه كمارواه الشافعى، ثم رواه من طريق يحيى بن السكن عنه، قال: فالغلط من جهته، فإن الحديث معروف من أوجه بدون قوله 'ولامهدى إلّاعيسى بن مريم'، انتهى۔

وقال الحافظ ابن كثير -كما فى البدايةو النهاية (۳۳/۱)-: هذا حديث مشهور

بمحمدبن خالدالجندی الصغانی المؤذن شیخ الشافعی، وروی عنه غیر واحد أیضا، ولیس هوبمجهول کمازعمه الحاکم، بل قد روی عن ابن معین أنه وثقه، ولکن من الرواۃ من حدث به عنه عن أبان بن أبی عیاش عن الحسن البصری مرسلاً۔

وھذا الحدیث فیما یظھر ببادی الرأی مخالف للأحادیث الواردۃ فی إثبات مھدی غیر عیسی بن مریم، وعندالتأمل لَاینافیھا، بل یکون المراد من ذالک أن المھدی حق المھدی ھوعیسی بن مریم، ولَاینفی ذلک أن یکون غیرہ مھدیا أیضا، واللہ أعلم، وبنحوذلک قول القرطبی فی التذکرۃ –کما فی الحاوی للسیوطی–، ویحتمل أن یکون قولہ علیہ الصلوۃ والسلام 'ولَامھدی إلّاعیسی' أی لَامھدی کاملاً معصوماً إلّاعیسی، قال: وعلی ھذا تجتمع الأحادیث ویرتفع التعارض، انتھی۔

والحاصل أن ھذا الحدیث معلول من وجوہ، الأولیٰ تفردبه یونس بن عبدالأعلی عن الشافعی، وھو من مناکیرہ، قاله الذھبی وغیرہ۔

والثانی أن یونس کذب علی الشافعی، وھذا الوجه مردود، فإنه مبنی علی منام، والمنام لیس بحجة، وقد شھدالأئمة بتوثیقه۔

والثالث أن یونس دلّسه، فقدرواہ عنه أبوالطاھر فقال: عن یونس حُدثت عن الشافعی، فدلّسه یونس فقال 'عن الشافعی' ذکرہ الذھبی، وھو مردود، فإن یونس بن عبدالأعلی لم یذکرہ أحدفی المدلّسین، وأماالحافظ ابن حجر فإنما ذکرہ فی طبقات المدلّسین اعتمادا علی قول الذھبی، ولوسلّم فقد روی الأئمة ابن ماجه وابن خزیمة وابن أبی حاتم والطحاوی وزکریا الساجی فقالوا: عن یونس حدثنا الشافعی، والمدلّس إذا صرح بالتحدیث قبلت روایته۔

والرابع أن الشافعی تفردبه، وھذا وھم، فقد تابعه یحیی بن السکن أخرجه الحاکم، وھو إن ضعفه صالح جزرۃ، ولکن الضعیف یعتبربمتابعته إذا لم یکن واھیا، ولوسلّم أن الشافعی تفردبه فلایضر، فإنه من الأئمة الثقات الذین یعتبربإفرادھم۔

والخامس أن محمدبن خالد الجندی تفردبه، وهذه العلّة هی المعتمد عليها، فمحمدبن خالد وإن كان معروف العين، فإنه قدروی عنه سوی الشافعی ثلاثة، يحيی بن السكن الجندی، وعبدالحميد بن عمر، ومنصوربن محمدبن مروان البلخی العابد، لكن حاله ليس بمستقيم، فروی الآبری عن يحيی بن معين أنه وثقه، ثم قال الآبری: محمدبن خالد غيرمعروف عندأهل الصناعة من أهل النقل، وقال الحاكم والبيهقی: مجهول، وقال ابن عبدالبر متروک وقداختلف عليه، فقيل 'عنه عن أبان ابن صالح عن الحسن عن أنس' وقيل 'عنه عن أبان بن أبی عياش عن الحسن مرسلاً'، وذكره الأزدی فی الضعفاء وذكر حديثه وقال: لَايتابع عليه، وإنما يحفظ عن الحسن مرسلاً، رواه جريربن حازم عنه۔

قلت: ولولَا اتفاق هولَاء الأئمة علی توهين محمدبن خالد لرجحت توثيقه، فإن هولَاء ليس فيهم من يقارب يحيی بن معين فی النقد والمعرفة، ولأنه فی عصره، ولوقلنا بترجيح قول ابن معين فحديث الجندی شاذ منكر مخالف للروايات المستفيضة المتواترة۔

قال أبوالحسين الآبری: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفی ﷺ فی المهدی، وأنه من أهل بيته، وأنه يملک سبع سنين، ويملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسی عليه الصلوة والسلام فيساعده علی قتل الدجال، وأنه يؤمّ هذه الأمة، وعيسی خلفه، فی طول من قصته وأمره، ولوصح الحديث لأمكن الجمع بأن المراد به لَامهدی كاملاً إلّاعيسی۔

الحديث: ۴۳

رقم الحديث (۴۰۵۷)، باب الآيات،

أخرج ابن ماجه عن الحسن بن علی الخلال عن عون بن عمارة ثنا عبدالله بن المثنی ابن ثمامة بن عبدالله بن أنس عن أبيه عن جده عن أنس بن مالکؓ عن أبی قتادةؓ قال: قال رسول الله ﷺ: الآيات بعدالمائتين۔

أخـرجه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۱۹۷) مـن طـريق محمدبن يونس الكديمى عـن عـون بـن عـمـارة بـه وقـال: هذا حديث موضوع، وعون وابن المثنى ضعيفان، غيرأن المتهم به الكديمى، قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات۔

قـلـت: الـكـديـمـى بـرئ مـن عهـدته، فقد تابعه الحسن بن على الخلال عند ابن ماجه وإبـراهيـم بـن عبـدالـلـه بن سليمان السعدى عند الحاكم فى المستدرک (ص۴/۴۲۸) وقـال: صـحيح على شرطهما، وتعقبه الذهبى فقال: أحسبه موضوعا، وعون ضعفوه، وقال البـخـارى فى الضعفاء: عون بن عماره يعرف وينكر، وذكرهذا الحديث، ثم اعترض عليه بـقـولـه فـقـد مـضـى مـائتـان ولم يكن من الآيات شيئى، ووافق المناوى ابن الجوزى فقال (۳/۱۶۷): تـعقب السيوطى على ابن الجوزى فماراح ولَاجاء، وقال الحافظ ابن كثير فى النهاية (۱/۱۱): لَايـصـح هـذا الـحديث، ولوصح فمحمول على ماوقع من الفتنة بسبب القول بخلق القرآن للامام أحمدبن حنبل وأصحابه من أئمة الحديث، انتهى۔

الحديث: ۴۷

رقم الحديث (۴۰۵۸)، باب الآيات،

أخـرج ابن ماجه من طريق نوح بن قيس ثناعبدالله بن معقل (قوله 'معقل' بالعين والقاف هـوالـصـحـيـح، كما فى تهذيب الكمال للمزى (۵/۲۴۸) وتهـذيـب التهذيب لاِبن حجر (۳/۱۶۷)، فـمـا فـى نسـخ ابن ماجه 'مغفل' بالغين والفاء المعجمتين تصحيف) عن يزيد الـرقـاشى عن أنس بن مالکؓ عن رسول الله ﷺ قال: أمّتى على خمس طبقات، فأربعون سنة أهل برّوتقوى، ثم الذين يلونهم إلـى عشرين ومائة سنة أهل تراحم وتواصل، ثم الذين يلونهم إلى ستين ومائة سنة أهل تدابر وتقاطع، ثم الهرج الهرج، النجا النجا۔

أخـرجـه ابن الجوزى فى الموضوعات (۳/۱۹۶) مـن طـريق عبدالله بن محمدالبغوى حـدثـنـا كامل بن طلحة حدثنا عبادبن عبدالصمد حدثنا أنسؓ عن النبى ﷺ، وقال: لَاأصل

لـه، والـمتهـم بـه عباد، قال البخارى: منكرالحديث، وقال العقيلى: يروى عن أنس نسخة عـامّتهـا مـناكير، قال السيوطى فى التعقبات: أخرجه ابن ماجه من طريقين آخرين فبرئ منه عباد۔

قـلـت: أمـا الطريق الأول فتقدم، فيه عبدالله بن معقل البصرى مجهول، وشيخه يزيدبن أبان الرقاشى ضعيف۔

وأمـاالـطـريـق الثـانـى فـقال ابن ماجه: حدثنا نصربن على ثنا خازم أبومحمد العنزى ثنا الـمسـور بـن الـحسـن عـن أبى معن عن أنسؓ قال: قال رسول الله ﷺ: أمتى على خمس طبـقـات، كـل طبقة أربعون عاما، فأما طبقتى وطبقة أصحابى فأهل علم وإيمان، وأماالطبقة الثانية مابين الأربعين إلى الثمانين فأهل برّوتقوى، ثم ذكر نحوه، انتهى۔

قال الشهاب البوصيرى: إسـنـاده ضعيف، وأبومعن والمسوربن الحسن وخازم العنزى مجهولون، وقال أبوحاتم: هذا الحديث باطل، وقال الذهبى فى طبقات رجال التهذيب فى تـرجـمـة الـمسور: حديثه منكر، كذا فى تعليق السندى (١/٢٦١)۔ قـلـت: وكذا قال فى الميزان۔

وله طريق آخر، قال ابن حبان فى الضعفاء (٢/١٧١): أخبرنا محمدبن الحسن بن قتيبة بعسقلان حدثنا غـالـب بن وزيرالغزى حدثنا المؤمل بن عبدالرحمن الثقفى حدثنا عبادبن عبـدالـصـمـد عن أنس بن مالكؓ قال قال رسول الله ﷺ: أمّتى على خمس طبقات، كل طبـقـة أربـعـون عـامـاً، فـطبـقتـى وطبقة أصحابى أهل العلم والإيمان، ثم الذين يلونهم إلى الثمانين أهل البرّ والتقوى، ثم الذين يلونهم إلى العشرين ومائة أهل التواصل والتراحم، ثم الذين يلونهم إلـى ستّيـن ومائة أهل تدابروتقاطع، الهرج والهرب، الهرب تربية جروكلب خير مـن تـربيـة ولـد، قـال ابن حبان: كتبنا بهذا الإسناد نسخة اكثرها موضوعة، وعبادبن عبـدالـصـمد كنيته أبومعمر، عداده فى أهل البصرة روى عنه أهـلها، منكرالحديث جداً، يـروى عـن أنـس مـائـة مـن حديثه، ومارأه سمع منه شيئا، فلايجوز الاحتجاج به فيماوافق

الثقات، فكيف إذا انفرد بأوابد.

وله شاهد من حديث دارم التميمي أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده -كما في اللآلي (۲/۳۹۳)- والإسماعيلي في الصحابة -كما في الإصابة (۱/۴۷۳)- وابن مندة -كما في الإصابة (۱/۴۷۳)- من طريق علي بن حجر عن إبراهيم بن المطهر عن أبي المليح عن الأشيب بن دارم عن أبيه، قال ابن عبدالبر: وفي إسناده ضعف.

قلت: وفيه إبراهيم بن المطهر الفهري، قال الذهبي في ذيل المغني -كما في اللآلي (۲/۳۹۳)-: لايدرى من ذا، وذكرفي الميزان هذا الحديث في ترجمته، وقال: هذا ليس بصحيح، وقال ابن حجر في عشارياته -كما في اللآلي (۲/۳۹۴)-: ليس بعمدة، أبوالمليح بن أسامة الهذلي القرشي قال ابن حجر: تالف.

وله شاهدان آخران من حديث أبي موسى وابن عباس، ذكرهما أيضا ابن الجوزي في الموضوعات، قال السيوطي في اللآلي (۲/۳۹۴): قداورد الحافظ ابن حجر في عشارياته حديث أنس وقال: هذا حديث ضعيف، وعباد ويزيدالرقاشي ضعيفان.

وله شواهد كلها ضعاف، منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن مطهر الفهري وليس بعمدة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي القرشي، وهوتالف عن الثوري عن محمدبن المنكدر عن ابن عباس نحوه، قال: وإنما أوردته لأن له متابعا، ولكونه من إحدى السنن، انتهى.

قلت: في هذه العبارة سقوط، فإن أبا المليح بن أسامة لايروي عن الثوري، ثم وجدت كما ظننت، ذكر السخاوي في فتح المغيث (۳/۳۵۲) رواية أنس من طريق يزيدالرقاشي وأبي معن وعبادبن عبدالصمد أبي معمر، قال: وله شواهد، كلها ضعاف، منها أن علي بن حجر رواه عن إبراهيم بن المطهر الفهري، وليس بعمدة عن أبي المليح بن أسامة الهذلي عن أبيه، ومنها مارواه يحيى بن عنبسة القرشي، وهوتالف عن الثوري عن محمدبن المنكدر عن ابن عباس نحوه.

قلت: والحق عندى أن هذا الحديث لَايصح عن النبى ﷺ، ولَايخلوطريق عن علة، وذكر ابن القيم فى المنارالمنيف (ص ١١٠)، ضوابطه فى معرفة الموضوعات والأباطيل، قال: ومنها أحاديث التواريخ المستقبلة، ثم ذكرله أمثلة، منها هذا الحديث، والله أعلم.

الحديث: ۵۷

رقم الحديث (۴١٢٦)، باب مجالسة الفقراء،

أخرج ابن ماجه من طريق يزيدبن سنان عن أبى المبارک عن عطاء عن أبى سعيد الخدرىؓ قال: أحبّواالمساكين، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول فى دعائه: اللهم أحينى مسكينا، وأمتنى مسكينا، واحشرنى فى زمرة المساكين.

أورده ابن الجوزى فى الموضوعات، وتبعه السراج القزوينى، قال الترمذى: أبوالمبارک مجهول، ويزيدبن سنان أبوفروة الرهاوى ضعيف، قال الحافظ صلاح الدين العلائى -كما فى تعليقة السندى (ص۲۷۵) ومولَانافخرالحسن (ص۳١۴)-: الحديث ضعيف السند، ولكن لَايحكم عليه بالوضع، وأبوالمبارک وإن قال فيه الترمذى: مجهول، فقدعرفه ابن حبان وذكره فى الثقات، ويزيدبن سنان وإن قال فيه ابن معين: ليس بشئى، وقال البخارى: مقارب الحديث، إلّاأن ابنه محمدبن يزيد يروى عنه مناكير، وقال أبوحاتم: محله الصدق ولَايحتجّ به، وباقى رواته مشهورون.

قال العلائى فى كتاب بسط الورقات: إنه ينتهى بمجموع طرقه إلى درجة الصحة، وقال الحافظ ابن حجر: قد حسنه الترمذى، لأن له شاهداً، وقال الزركشى: أساء ابن الجوزى بالحكم عليه بالوضع.

وله طريق آخر عن عطاء عن أبى سعيد أخرجه الحاكم وصححه، وأقرّه الذهبى فى تلخيصه، وأخرجه البيهقى من تلك الطريق.

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الترمذى، ومن حديث عبادة بن الصامت أخرجه

الطبراني والبيهقي، وصححه الضياء المقدسي في المختارة، ومن حديث ابن عباس أخرجه الشيرازي في الألقاب، انتهى من كلام السيوطي، وبسط القول في أحاديث الترمذي (۳۲۰/۴).

الحديث: ٤٦

رقم الحديث (۴۱۴۰)، باب القناعة،

أخرج ابن ماجه من طريق نفيع عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: ما من غني ولَافقير إلّاودّ يوم القيامة أنه أوتي من الدنيا قوتاً.

أورده ابن الجوزي في الموضوعات (۱۳۱/۳)، وقال: نفيع هذا هو أبوداود الأعمى، كذبه قتادة، قال يحيى بن معين: لم يكن ثقة، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وتعقبه السيوطي في التعقبات (ص ۶۲) واللآلي (۳۱۳/۲) بأن نفيعا من رجال الترمذي، والحديث أخرجه أحمد في مسنده.

وله شاهد عن عبدالله بن مسعود أخرجه الخطيب مرفوعاً، وأخرجه أبونعيم موقوفاً.

....

تمّ المجلّد الرابع من اليواقيت الغالية

وللّه الحمد على التوفيق ، ويتلوه المجلّد الخامس إن شاء الله

ويشتمل على بقية الأجزاء والرسائل في علم الحديث وغيره

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لتكميله فهو الموفّق و الهادي إلى الخير